

سر مملکت السعید محمد  
الواعظ کا معلم حاکم  
ماوراء النہر  
عمدہ



الجزء الثاني من معالم التنزيل

واسرار التأويل تأليف

الامام البغوي

رضي الله

عنه

//

درج  
١٤٢

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kısmı	Hacı Beşir Ağa
Yeni Sayı No.	
Eski Kayı No	52



**سورة المائدة مدنية ك** **كلها** الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم  
 فانها نزلت بعرفان روي عن ابي مسيرة قال انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية  
 عشر حكما لم ينزلها في غيرها قوله والمختفد والموقوذه والمنزوية والنطحة وما  
 اكمل السبع وما ذبح على النصب وان تشقتموا بالارحام وما علمتم من الجوارح مكيلين  
 وطعام الذين ادنوا الخاب حل لكم والمحصات من الدين اوتوا الكتاب وتام  
 الطهور في قوله اذا قمتم الي الصلوة والتادق والتارفة ولا تغفلوا الصيد وانتم  
 حرم الاية وما جعل الله من حيوة ولا سبابة ولا وصيلة ولا حرام وقوله ثم ده  
 بينكم اذا حضر احدكم الموت **بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل** يا ايها الذين  
 امنوا اوفوا بالعقود اي بالعهد وقال الزجاج في اوكرا العهود يقال عاهدت فلانا و  
 عاهدت عليه اي الزنته ذلك باستيثاق واصله من عقد الشيء بغيره ووصيله  
 فما يعقد الحبل بالحبل واختلفوا في هذه العقود فقال بن جريج هذا خطاب لاهل الكتاب  
 يعني يا ايها الذين امنوا بالكتب المنقودة او فوا بالعهد التي عهدت اليكم في شلح  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعتد  
 للناس ولا يكفونه وقال اخرون هو عام وقال قتاده ارا ديبها الحلو الذي تعاقدا  
 واعليه في الجاهلية وقال بن عباس هي عهود الايمان والقران وقيل هي العقود  
 التي يتعاقد بها الناس بينهم احلت لكم بهيمة الانعام قال الحسن ومثاده هي الا  
 نعام كلها وهي الابل والبقر والغنم وارا دخليل ما حرم اهل الجاهلية علي انفسهم  
 من الانعام وروي ابو ظبيان عن ابي عباس قال بهيمة الانعام هي الابل  
 ومثله عن الشعبي قال هي الاجنة التي توجد مبددة في بطون اسمائها اذا  
 ذبحت او نحرقت ذهب اكثر اهل العلم الي تحليل قوت علي اي عبد الله محمد بن  
 الفضل الحنفي فقلت قولي علي اي سهل محمد بن عمرو بن طرفة السجزي وابت  
 خاضر فليل له حدثكم ابو سليمان الخطابي اما ابو بكر بن داسة اما ابو داود  
 السجستاني نيا مشرو دنا هثيم عن مجالد عن ابي الوداع عن ابي سعيد الخدري

نسخها

سورة المائدة مدنية ك  
 كلها الا قوله اليوم اكملت لكم دينكم

المملوك لله دخل في حفظ عبده  
 الحاجي بشير غيا دار السعادة  
 الشريفة سنة ثمان مائة  
 وما يتعاقف



اسمعه لودين بن خازن بن  
 بن الله تعالى بما اراده في الدنيا والآخرة  
 وجمعه مع غيره بطرفة الحنفية وروي  
 من اراسل للعالم بن محمد بن محمد بن محمد  
 وقيل في حقه انا اراسل بن محمد

بذلك الكتاب اكمل من وصف محمد رسول الله  
 سورة مباح المصنف بالوارع العار مع مع المصنف  
 مصنف الكفاية الا وهو عار دار السعادة  
 ووجه الكثرة من هو على كل من صدر عن  
 محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد





قال قلنا رسول الله نحر الناقة ونذخ البقرة والثاه فحرق بطنها الجني انلقبه  
ام ناكله قال دلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وروي ابو الزبير عن جابر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجن ذكاة امه وشروط بعضهم الاستعارة قال  
بن عمر ذكاة ما في بطنها في ذكاتها اذ لم تخلق وبنت شعرة ومثله عن سعيد بن المسيب  
وعند اي حنيف لا يجل اكل الجن اذ اخرج ميتا بعد ذكاة امه وقال الكلبي بهيمة الانعام  
وحش وهي الظباء بقول الوحش وحش الوحش سميت بهيمة لانها ابهت  
عن التمييز وقيل لانها لا تطق لها الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر في قوله حرمت عليكم  
الميتة الي قوله وما ذبح على المصب غير محلي الصيد وهو نصب على الحال اي لا محلي  
الصيد ومعني الاية احلت لكم الانعام كلها الا ما كان منها وحشيا فانه صيد لا  
تجوز لكم في حال الاحرام فذلك قوله وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد بانها الذين اسوا  
لا تحلوا استغفار الله عز وجل في الحط واسمه شريح ابن ضبيعة البليوك انا المدنية  
وخلو جليله خارج المدينة ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الي ما دعوا  
الناس فقال لي شمة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وابنا الزكوة فقال حسبي هذا  
الا ان لي امرالا افطع امرا دونهم ولعلي اسلم واتي بهم وقد كان السبي ضلي  
الله علمه سلم قال لا محابة يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج  
شريح من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بوجه  
غادر وما الرجل بتم فخرج المدينة فاستنقه وانطلق فبعوه فلم يدر كوه  
فلما كان العام القابل حتى حاجا في حجاج بكر بن وايل من اليمامة ومعه تجار  
عظيمة وقد قلدواها الهدى فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطم قد  
خرج حاجا فحل بيننا وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلد الهدى فقالوا له  
يا رسول الله هذا شئ كنا نفعله في الجاهلية فاني النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى  
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا استغفار الله قال بن عباس ومجاهد في مناسك الحج وكان

وحدة  
لهم

المشركون تجوز ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهام الله عز وجل عن  
ذلك وقال ابو عبيدة شعاب الله هو الهدايا المشعرة والاشعار من الثعالب وهي العلامة  
واشعارها اعلامها يعرفون انه هدي وهو هاهنا ان يطعن في صحة سنن البعير بحديثه  
حتى يسيل الدم فيكون ذلك علامة انها هدي وهو سنة في الهدايا اذا كانت من الابل  
لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعني ثنا محمد بن يوسف ما محمد  
بن اسحق بن ابي نعيم ثنا اناح عن القم عن عاتبة قالت قلت فلان يدبذ النبي صلى الله عليه وسلم  
واسلم يدي في قلبي فها واشعرها واهداها فما احمل له وقاسر المت في البقرة على الابل  
في الاشعار فاما الغنم فلا تشعربا لخرج فانها لا تحمل الجرح لضعفها وعند اي حنيف  
لا تشعر الهدى وقال عظيم عن بن عباس لا تحلوا استغفار الله في ان تصيدوا ن  
محرم بدليل قوله تعالى واذا حملتم فاصطادوا وقال السدي اراد حرم الله تعالى  
وقيل المراد منه النهي عن القتل في الحرم وقال عطاء شعاب الله عز وجل ان الله واتباع طاعة  
واجتناب معاصيه قوله ولا الشهور الحرام اي بالقتال فيه وقال بن زيد هو النسي وذلك  
انهم كانوا يحلون عامما ويحرمونه عامما ولا الهدي وهو كل ما يهدي الي بيت  
الله عز وجل من بعير او بقرة او شاة ولا القلاب اي الهدايا المقلوبة يورث ذوات  
القلاب وقال عطاء اراد اصحاب القلاب يد ذك انهم كانوا في الجاهلية اذا ارادوا  
الخروج من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشئ من لحا شجر الحرم كيلا يتعوض لهم فنهى الله  
عن استعماله بشئ منها قال مطرون بن الشخير هي القلاب يد نفسها وذلك ان المشركين  
كانوا ياخذون من لحا شجر الحرم مكة ويتقلدونها فنهوا عن ذلك من شجرها  
**قوله عز وجل** ولا امين البيت الحرام اي قاصدين البيت الحرام يعني الكعبة فلم يتعوضوا  
لهم يتبعون يطلبون فضلا من الله ورضوانا من ربه يعني الرزق والتجارة  
ورضوانا اي علي وعمالهم لان الكافر لا يرضى له في الرضوان وقال قتاد هو ان  
يصلح معاشهم في الدنيا ولا يعجل لهم العقوبة فيها وقتل اشقا الفضل للمؤمنين  
والمؤمنين عامة وابغوا الرضوان للمؤمنين خاصة لان المسلمين كانوا يحجون وهذه

الهدايا  
التي  
تهدى  
الي  
البيت

نحو

والشجر







حجر منصوب كان اهل الجاهلية يعبدونها ويغضونها ويزيدون لها وليت هي  
باصنام انما الاصنام هي المصورة المنقوشة وقال الاخرون هي الاصنام المنصوبة  
ومعناه وما ذبح علي اسم النصب قال يزيد وما ذبح علي النصب وما اهل الجاهلية  
بهما واحد قال قطرب علي معنى اللام اي وما ذبح لاجل النصب وان تستقيموا  
بالاذلام اي وحرم عليكم الاستقسام بالاذلام والاستقسام هو طلب القسم  
والحكم من الاذلام والاذلام هي الفداح التي لا ريب لها ولا تغل واحدها ذلم عاين  
ور لم يفتح الرابي ومنها وكانت اذلامهم سبع قداح مستوية تكون عند سادن  
الكعبة مكتوب علي واحد نعم وعلي واحد لا وعلي واحد منكم وعلي واحد من غيركم وعلي  
واحد ملصق وعلي واحد الغنل وواحد غنل لبي عليه شي فكانوا اذا ارادوا  
امر ايسر او نكاح او ختان او غيره او تداروا في نسب او اختلفوا في حمل عتق  
خاوا الي هبل وكانت اعلم اصنام قريش بمكة وجاها بماية درهم فاعطوها صاحب  
الفداح حتى يحل الفداح ويقولون يا الهنا انا اردنا كزي وكذي فان خرج نعم فعلاوا  
وان خرج لا لم يفعلوا دلل حولام عادوا الي الفداح ثابته واذا جالوا علي  
نسب فان خرج منكم كان وسبطا فيهم وان خرج من غيركم كان هليفا وان خرج  
ملصق كان علي منزلته لا نسب له ولا حيلة واذا اختلفوا في عتق فمن خرج علي  
قدح العتق حمله وان خرج الغنل جالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب منه فنهى الله  
عن ذلك وحرمه وقال ذلك فسق وقال سعيد بن جبلة الازلام حضي بعض كانوا  
يخربون بيقا وقال مجاهد كعب فارس والروم التي يتقارون بها وقال الشعبي  
وعنه الازلام للعرب والكعب للبحر وقال عيسى بن وكيع هي السطح وروى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العياقة والطرق والطير والحيث والمراد من الطرق  
العرب بالخصي احبنا ابو سعيد الثوري اما ابو اسحق الثعلبي اما بنحوه انما  
الفضل بن الفضل الكندي ابا الحسن بن داود الكتاب ثابث بن سعيد ابو

سبعة  
الشواهد  
تجوز كمال  
تخلد في العبي

ثم ايسر  
من ذلك  
نحوه  
نحوه

الحياة

الحياة عن عبد الملك بن عمرو عن رجل من حبيوه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من تكلم في يوم الاستقسام او تطير بطيرة تروى عن سقوفه لم ينظر الي الدرجات  
العلي من الجنة يوم القيامة اليوم يعني الذي كفروا من دينكم يعني ان توجهوا الي دينهم  
كفار او ذلك ان الكفار كانوا يطهرون في عود المشاهدين الي دينهم فلما قوي الاسلام  
اليوم يعني وايضا يعني واحد فلا تحشوه واحشوا قولهم **عز وجل** ليهلك  
لكم دينكم نزلت هذه الاية يوم الحجة يوم عرفه بعد العصري حجة الوداع والتي  
صلى الله عليه وسلم رافق بها علي بن ابي طالب العظيمة فحدث عصف الناقة شدق من ثقلها  
فبركت احبنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف بن محمد  
بن اسيد حدثني الحسن بن الصلاح سبع جعفر بن عون ما العباس بن قيس بن سلم  
عن طارق بن شهاب عن عمرو بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال لهما امير المؤمنين  
آية في كتابكم تقولونها لعلي بن ابي طالب نزلت لا تحذرا ذلك اليوم عدا اهل اي اية  
قال اليوم اكملت لكم دينكم وامنيت عليكم نغني ورضيت لكم الاسلام دنيا فقال عمر بن  
عمرنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة  
يوم جعد انما علموا ان ذلك اليوم كان عيد الناموس بن عباس كان ذلك اليوم ختم  
اعباد جمع وعرفة وعيد اليهود والمضاري والجوسر ولم يجمع اعياد اهل الملك في يوم  
قبل ولا بعد دروي هرون بن عتبة عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية بكاهم فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله انا كما في زياده من ديننا فاما اذا نزل  
فانه لم يحل شي الا بقض قال صدقت فكانت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعاش بعد ها حلا او ثابتي يوما وما يوم الا ثابتي بعد ما ذاعت الشمس للكلبيين  
حلنا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الثاني عشرون شهر ربيع الاول وكانت هجرته في الثاني عشر منه **عز وجل**  
اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم نزلت هذه الاية اكملت لكم دينكم يعني الفرائض والسنن  
والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام ولا شي

د  
طريق  
من

د



من الفرائض هذا يعني قول بن عباس وروي عنه ان اية الربا نزلت بعدها  
وقال سعيد بن جبلة وقتنا هذه اكلت لكم دينكم فلم يحج معكم متوك وتيل اظهرت دينكم  
واستلمت من العدو واثمت عليهم يعني يعني واجتروا لكم موعدي في قولي ولا تم نعتي  
عليهم وكان من تمام نعمته ان دخلوا مكة آمنين وعليها طاهرين ونجوا  
مطهرين لم يحال لهم احد من المنزلين ورويت لكم الاسلام ديناً سمعت عبد الواحد  
الملبي قال سمعت ابا محمد بن ابي حاتم قال سمعت ابا بكر البختي بوري سمعت ابا بكر محمد  
بن الحسن بن المروزي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الخطابي سمعت عبد الملك  
بن مسلم ابا مروان المصري سمعت ابراهيم بن اي بكر بن المنكدر سمعت عبيد بن  
المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال جبريل علم للمسلم قال الله عز وجل هذا دين ارضيته لنفسى ولزناكم الا المتخا  
وحن الخلق فاكروم بها ما صحبتموه **قوله عز وجل** فمن اضطر في حمصه اي  
اجله في حاجة والمحمص خلوا البطن من الغذاء يقال رجل خيس البطن اذا كان طاردا  
خافا وياعيو منجاف لآثم اي ما يلبس الي اثم وهو ان ياكل فوق الشبع وقال قتادة غير  
منعوض لعصية في مفضل فان الله غفور رحيم وفيه اضمحار اي فاكلك فان الله غفور  
رحيم احبنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انما ابو العباس احمد بن محمد بن  
سراج الطحان ابا ابو احمد محمد بن تويش بن سليمان انما ابو الحسن علي بن عبد العزيز  
الملكي انما ابو عبد القاسم بن سلام انما محمد بن كبر عن الادريزي عن حسان بن  
عطية عن اي واقد الليثي ان رجلا قال لرسول الله انا نكون بالارض فتصيبنا  
بها المحمصه فمضى فخل لنا كل ما لم تصطبخوا او تغتبقوا او تحتفجوا بها بقلما  
فتا لم بها قوله عز وجل يسلونك ماذا اهل لهم الاية قال سعيد بن جبلة  
نزلت هذه الاية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائفي وهو زيد الخيل  
الذي ستره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد الخيل قال رسول الله انا قوم نصيد  
بالكلاب والبراة من فاذ اخل لنا منها فنزلت هذه الاية وقيل سبب نزولها

والتصميم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل الكلاب والواو رسول الله ماذا اجل لنا من هذه الامم  
التي امرت بقتلها فنزلت هذه الاية فلما نزلت اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب  
التي تنفع بها ونهي عن امتلاك ما لا نفع فيه منها احبنا احمد بن عبد الله الصاكي اما ابو  
الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشير انما سمعت بن محمد الصفار اما احمد بن منصور  
الرمادي ما عبد الرزاق ما سمعت عن الزهري عن اي سلة عن اي هو بوه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او راع انتقص من اجرة كل يوم يربط  
والكلاب اصح في سبب نزول هذه الاية قل اهل لكم الطيبات يعني الذبايح على اسم الله تعالى  
وقيل كلما استطيبه العرب وتنتلذه من غير ان ورد بتجريمه نص كتاب او سنة وما  
علمت من الجوارح يعني واحل لكم صيد ما علمت من الجوارح واختلفوا في هذه الاية الجوارح  
فقال الضحاك والسدي هي الكلاب دون غيرها ولا يحل ما صاده غير الكلب الا ان تدر  
ذكاته وهذا غير محمول به بل عامة اهل العلم على ان المراد من الجوارح الكواشي من سباع  
البهائم كالنهد والنمر والكلب ومن سباع الطيور كالبازي والعقاب والصقر ونحوها مما  
يقبل التعليم يجلب صيد جميعا سميت جوارحه الجوارح او بابها اقواتهم من الصيد اي كتبها  
يقال ملان جارحه اهله اي فاسمهم مكليين قال المكلب الذي تجري الكلب على الصيد  
ويقال للمذي يعلم انما مكليين والكلاب صاحب الكلاب ويقال للصيد بها ايضا كذا  
ورضب مكليين على الحال اي في حال تكليبتكم هذه الجوارح اي اعز اكلهم اياها على الصيد وذكر  
الحلال لا يها التوايم والمراد جميع جوارح الصيد تغلونها تؤذي بوقها ادا باخذ  
الصيد مما علم الله اي من العالم الذي علم الله وقال السدي كما علم الله من مخفي الكاف  
فعلوا ما امسك عليهم اراد ان الجارحة العلة اذا خرجت بارثا صاحبها فاحذرت الصيد  
وقتلته فان حلالا والتعليم هو ان يوجد فيها ثلثة اشياء اذا اشلت استشلت واذا  
ذبحوا ان تزجوت واذا اخذت الصيد امسكت ولم تأكل فاداد جد ذلك منها مرار او افلها  
ثلاث مران كانت معلنة بقل فتبلى اذا خرجت بارثا صاحبها احبنا عبد الواحد  
الملبي اما احمد بن عبد الله النخعي ثابته بن يوسف ثابته بن اسمعيل ما يوسى في استجلب

من المذبح  
من الجلال  
يعني اليوم  
اظهر  
ويعني  
حله

الكلاب



فانما اسكنه عافيه واذا خالط ابا بكر لم يترك اسم الله عليه  
عليه فاسكنه وقلن فلانا كل م م م

غير العلم فادركت ذكائه مقل **قوله عز وجل** واذكروا اسم الله عليه واهتوا الله ان  
الله يري الكتاب فغيبه بيان ان ذكر الله عز وجل على الذبيحة شرط حاكم ما يتدح وي  
الصيد حالة ما توصل الجارحة او السهم احبونا ابو الحسن عبد الرحمن الداودي ما ابو  
الحسن علي بن محمد بن ياراهيم بن الحسن بن علي بن الجوهري قال يا ابا العباس محمد بن احمد  
الا ترم المزي بالمصورة ثابن اى عدى عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله

عليه السلام فان يصحى بلبثي المكين اقر نيني بيطا علي صفا حقا ويزجهما بيده ويقول  
بسم الله والله اكبر قل الله اليوم احل لكم الطيبات يعني الذبايح علي اسم الله

فجر

وكتب طعام الذين ادبوا الكتاب قبل لم يريد ذبح اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم  
 بتاييد الاسم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجل ذبحته ولو ذبح يهودي او نصراي  
 على غير اسم الله عز وجل كالنصراني يذبح على اسم المسيح فاختلفوا فيه فالبن عمر لا يجزى وهو قول  
 ذبيعه وذهب اكثر اهل العلم الى انه يجزى وهو قول الشعبي وعطاء الزهري ومكحول وسيل  
 الشعبي وعطاء عن النضراني يذبح باسم المسيح قال لا يجزى فان الله قد احدث ذبايحهم وهو يعلم  
 ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودي او النصراني فذكر اسم الله وانت تسبح فلا تأكله  
 واذا اغتاب عندك فكل فقد احل الله لك **قوله عز وجل** وطعامكم حل لهم فان قيل كيف  
 شرع لهم حل طعامنا وهم كاذبوا من اهل الشرع قال الزجاج معناه حلل الله لكم ان  
 تطعموهم فيكون خطاب الجميع الملبس وقيل لانه ذكر عقيدته حكم الناس ان يذبحوا حل  
 المثلان لهم فكانه قال حلل الله لكم ان تطعموهم حرام عليكم ان تؤدجوهم قوله والحصان  
 من المومنات والحصان من الذين ادبوا الكتاب من قبلكم هذا راجع الى الاول ينقطع عن  
 قوله وطعامكم حل لهم واختلفوا في معنى الحصان فذهب اكثر العلماء الى ان المراد  
 منهن الحراري واجازوا نكاح كل حرة مومنة كانت او كتابية فاجزة كانت او عفيفة وهو  
 قول مجاهد وقال هو لا يلا يجوز للرجل نكاح الكتابية لقوله فما ملكت ايما نكح من  
 فتيانكم المومنات يجوز نكاح الامة بشرط ان تكون مومنة وجوز اكثرهم نكاح الكتابية  
 الحربية وقال ابن عباس لا يجوز وفرا قالوا الذين لا يومنون بآبائه اي قوله حتى  
 يعطوا الجزية عزيرهم فمن اعطى الجزية لثناؤه ومن لم يعط الجزية فلا تجزى  
 لثناؤه وذهب قوم الى ان المراد من الحصان في الآية الحفاري من الفتيان  
 حراري كذا واما ما اجازوا نكاح الامة الكتابية وحرروا النجاري من المومنات  
 والكتابيات وهو قول الحسن وقال الشعبي احصان الكتابية ان تستغفر من الرنا  
 وتغتسل من الجنابة قوله اذا اتيتوهن اجوزهن اي مهورهن محصن عتيو  
 من جنسهن عن معاينتهن بالزنا ولا يمتدح اي يوردن بالزنا قال  
 الزجاج حرم الله الجماع على جميع النكاح وعليهم الصديقة واحل الله

من الأمة

٤

ایم بجا بل و قی فیو اذ لم یسبحان

ما عیشیہ











۱۵۵

الاشياء  
واجلها  
مفتوح الحصور  
قال نعم  
ولما لم يبق  
عليها ما فيها  
او توكلوا  
فخافوا  
وحاصهم  
بقتل النصارى  
فخاصهم  
فما زالوا  
يقتلونهم  
حتى قتلوا  
الذين قتلهم  
عمر بن الخطاب  
فمعه بنو النضير  
بقتل النصارى  
فما زالوا  
يقتلونهم  
حتى قتلوا  
الذين قتلهم  
عمر بن الخطاب  
فمعه بنو النضير  
بقتل النصارى



ما من المشركين هل لكم ان اقبل فخذوا اوليوا نفعه قال اقبل به فوالوا وددنا لو فعلت ذلك  
 فاني ما انا النبي صلى الله عليه وسلم والي من قبله متفقد فقال يا محمد لا يمتنعك فاعطاه اياه  
 فجعل الرجل بهما السيف ويخطو موة الى السيف وموة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال من  
 يمنعك مني يا محمد قال الله فلهذه امة احب الي رسول الله فاشاء السيف ومضى فانزل الله  
 هذه الاية وقال مجاهد وعلمه والكلمة ابن بكار عز رحلكم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم المذري بن عمرو وان عدي وهو احد النقباء ليله العقبة في ثلثي رايها من المهاجرين  
 والاهل انصار النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل على يرمعه  
 وهو من بني عامر فاقبلوا فقتلوا المذري واحدا ثلثة نفر كانوا في طلب  
 ضالكة لهم احداهم عمرو بن امية الضميري فلم يبعهم الا بالطير يحوم في السحاب فيقطع من  
 بين خواطمها على يرميهم فقال احد النقباء انما احبنا ان نولايتنك حتى نعلم  
 فاختلعا بصوتيه في حلقته الضربة فلم يبع رايته الى التميمي وبيع عبيده وقال الله  
 اكبر الحجة وارب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم بين النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام وبين قومهم فوادعه فالتسبا لهما الى بني عامر فقتلها وقدم قومه  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي  
 وطاحه وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير يستعينهم  
 في الخروج وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه  
 في الديار قالوا نعم يا ابا القاسم قد انك ان تائنا وتتنا لنا حاجة اجلس حتى  
 نطعمك ونعطيك الذي تاكلنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه  
 فحلب بعضهم ببعض وقالوا انكم لو جددوا بهذا القرب منه الا ان من يظلم  
 على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيروحنا منه فقال عمرو بن جهاش انا معي الى  
 دحا عظيمة لي طرحها عليه فامسك الله يده وها حبيبك الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام واهبوه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا يخرج  
 منكم من خرج عليك من اصحابي فقال علي فقل لوجه الي المدينة ففعل  
 ذلك علي حتى تاهوا اليه ثم تبعوه فانزل الله هذه الاية وقال ذلك

ايديهم

وقال ابن عباس  
 قال ابن عباس  
 قال ابن عباس  
 قال ابن عباس

عقبتها

كرمته  
 في  
 في

ايديهم عنكم وانفوا الله وعلى الله فليست كل المؤمنين قول  
 الله مشتاق بني اسرائيل وبعثنا منهم انبياء نقيبا وذلك ان الله تعالى وعلم موسى علم الله ان  
 يورثه وقومه الارض المقدسة وهي ايشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقرت  
 لبني اسرائيل الوازم امرهم الله عز وجل بالسير الى ارض ايشام وهي الارض المقدسة وكان  
 لها الف قرية في كل قرية اثنتان وقال يا موسى اني كنتها لكم دلا وقرارا فخرج اليها وحا  
 من فيها من العزوقاني ناصرا عليهم وخذ من قومك انبياء نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا  
 على قومه بالحق فامرهم على ما امروا به فاختر موسى النقباء وبنوا بني اسرائيل حتى قربوا من ايشام  
 بعث هارون النقيب يستشرون له الاخبار ويعلمون علمها فليقيم رجل من الجبابرة فقال له عز  
 بن عوف وكان طوله ثلثة الاف وثلثمائة ذراع وثلثين ذراعا وثلث ذراع وكان يجتر  
 بالبحر ويتررب منه ويترار البحر فيسويه يعني الشمس يرمعه اليها ثم  
 ياكله ويروي ان الماطيق على الارض من جبل وماجاوز ولبي عوف وعاش ثلثه الاف  
 حتى اهلكه علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه جاز وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر  
 موسى وكان فرسخا في فرسخ وحملها يطبقها عليهم فبعث الله الهدى فقور الصخرة  
 بمقاربه فوقع في عثقه فصر عثقه فانه موسى وهو مسرود فقتله وكانت امه عوف  
 احد بنات ادم عليه السلام وكان محبته جريئا من الارض قال فلما لقي عوف النقباء على  
 دابته حرمه حطب فاحذ الانبياء عوف وجعلهم في حجره فانه نطق بهم الى امر الله قال  
 انظروا الى هؤلاء الذين يرمعون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لا اطيعهم  
 برجل قال امر الله لابل حل عنهم حتى يخرجوا قومه ببار او افعل ذلك وروي انهم طرحتهم  
 في كعبه واني هم الملك ففزعهم بي يديه فقال الملك ارجعوا فاجبروهم ببارانهم وكان لا  
 يحل عوف ان عنبهم لاجلته انفسى في خبته بينهم وكان يدخل في سطر الرمانة اذا  
 نزع حبا جنته انفسى فزع النقباء وجعلوا يعرفون احوالهم قال بعضهم لبعض يا قوم  
 انكم ان اخبرتم موسى بن اسرائيل خبرا لقوم ارتدوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن التوا خبرا  
 موسى وهرون فيريان رايتهما واخذ بعضهم على بعض المشاق بذلك انهم تلمسوا  
 العمد وجعل كل واحد ينهي سبطهم عن قتالهم وتخبرهم بما راي الارجلين انزل قوله

وقال ابن عباس  
 قال ابن عباس  
 قال ابن عباس  
 قال ابن عباس

الى قومهم  
 وقيل ان النقباء

ونحو كلوا على الله  
 ويقدر بالانفس  
 ونحو كلوا على الله











في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠

الانفتي واجي فانور بنيتا دمن العم الفاستين فاضل بينا وقيل فافق بينا وبنى العم العاصم  
باللعل فانها حرمه عليهم قبل هاهنا في الكلام وهاهنا تلك البلاد حرمه عليهم ابدان لم يرد به تحريم بعبد  
وانما اراد تحريم شع نادى الله الي موسى في حلفه لا حرم عليهم دخول الارض المقدسة  
عمر عدي يوشع وقال لا ينبغي لهم في هذه البرية اربعين سنة في كل يوم من الايام التي  
تجسروا فيها سنة ولا لغتي جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعلموا انهم يدخلونها فذلك  
قوله فانها حرمه عليهم اربعين سنة ينبغي بنوهم في الارض فانما على العم الفاستين  
اي لا تحزن علي مثل هؤلاء العم فلبثوا اربعين سنة في سنة فرائضهم وسمي اسمهم في القتال  
وكا نوايتهم في كل يوم جادين فاد استوا كما نوا في الموضع الذي اتكوا عنه ونيل ان موسى  
وهارون لم يكونا فيهم والاصح انها فانهم لم يكن لهم في هذه واما كانت العقوبة لا  
وليك العم ومات في السنة كل من دخلها من جاز عتوني سنة غير يوشع وكالب لم يدخل ارجا  
احدا من قائلين تدخلها ابدانها هلكوا وانقضت لدهون سنة وبنات النوايت في ذابهم  
تار والي حرب الجبارين واخلفوا في تولا تلك الحرب على يدي من دان الفتح فقال قوم انها فتح ارجا  
موسى وكان يوشع على معدته فتار موسى اليهم بن نقي من بني اسرائيل فدخلها يوشع وقال  
الجبارة ثم دخلها موسى فانام بها ما شاء الله ثم نبض الله اليه ولا يعلم خبره احد وهذا اصح الاقوال  
لانما العلاء ان عوج بن عتو قتل موسى وما الا حرون اما قتل الجبارين يوشع بن نون ولم  
يتو اليهم الا بعد موسى عليه السلام وقالوا مات موسى وهورن جميعا في السنة **قصه وفاء هورن**  
عليه السلام قال الذي ادعى الله تعالى موسى عليه السلام اني سموت هورن فان به جبل كوي وكوي  
فانظروا موسى وهورن نحو ذلك الجبل فاداهما بنجر ابرشاهما وازايت ميني وفيه مبر عليه  
فوش واذافه دح طيبة فلما نظر هورن الي ذلك اعجب قال يا موسى اني احب ان انا على هذا  
السرور قال نعم قال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي فقال له موسى لا ترهش فاني اقول  
دي هذا البيت نعم فلا يا موسى ثم انت معي فان جارب هذا البيت غضب علي وعليل جرفا فلما اما  
احد هورن الموت فلما وجد منه قال يا موسى قد عتني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك  
النجوة ورفع السرور به الي السما فلما رجع موسى الي بني اسرائيل وليس معه هورن قالوا ان  
موسى قتل هورن وحسنه لخبث بني اسرائيل له قتل موسى وحكم كان احي فكنين اقبله  
فلما اتوا عليه قام فصلي وحيثي ثم دعا الله فنزل السرور حتي نظروا اليه بين السما والارض

في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠

موسى وعنه علي بن ابي طالب قال سعد موسى وهورن الجبل فان هارون فقال بني اسرائيل  
لما بني انت قتلته فاذوه فامر الله الملكة فحملته حتي مروا به علي بني اسرائيل وتكلمت الملكة بموته  
حتى عرفت بني اسرائيل انه قد مات فبراه الله بها قالوا ان الملكة حملوه ودفنوه فلم يطلع  
قبيره احد الا الرحم فحمله الله اضم اليه وقال عمون ميمون مات هورن وموسى عليهما السلام  
في السنة مات هورن قبل موسى وكانا حرا جالوا بعض اليهود فيان هورن فدفنه موسى وانصر الي  
بني اسرائيل فقالوا قتلته لخبثاله وكان محبتي بني اسرائيل فتضرع موسى الي ربه فاوحى الله اليه ان  
انظروا الي قبوه فاني باعته فانطلق بهم الي قبوه فنادى به هورن فخرج من قبوه فيفرض النوايت  
وانته فقال انا قتلته قال لا وللميت قال فعد الي مضجعه فانصروا **ابا و فاموسى عليه**  
السلام وقال ابن اتحقى كان صفي الله موسى عليه السلام قد كره الموت واعظمه فاداد الله ان لا يحب اليه  
الموت فبني يوشع بن نون وكان بعد واوروح عليه فيقول له موسى يا بني الله ما احدث الله اليك  
له يوشع يا بني الله الم اصحبل كذي وكذي سنة فقلت انا لست احدث الله اليك حتي  
تكون انت الذي تنادي به وتذكروه ولا اذ كوله شيئا فلما راي موسى ذلك كره الحياه وحب الموت  
اخبرنا ابو علي حاتم بن سعيد الميسبي اما ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزنادي اما ابو بكر محمد بن  
الحسين القطان ما احدث من يوسف التليبي يا عبد الود اذنا بهم عن همام بن منبه قال ثنا ابو  
هوره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامل الموت الي موسى عليه السلام فقال له احب اليك  
قال فليط موسى ملا الموت على عينيه فقاها قال فوجه ملا الموت الي الله عز وجل فقال انك ارسلتني  
الي عبد لا اريد الموت وقد فزع عيني فزد الله اليه عينيه وما ارجع الي عبدك فقل الحياه  
فزيد فان كنت تريد الحياه فضع يدي على فمك ثم يرفها وارت يدك من شعوه فانك تعيش بها سنة  
قال ثم ما لم تموت قال قالان من قريب فادرب ادني من الارض المقدسة ومعه حجر ملا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو اتي عنده لادبتم فبوه الي جباب الطوبى عند اللبث لا حمر وقال وهب خرج  
موسى عليه السلام لحيض حاجنه فمربط من الملكة يجرون فبوا لم يوشيا حتي منه ولا  
مثل ما فيه من الخضر والنفس والبصحة فقال لهم يا ملايكه الله لمن تحفون هذا القبر قالوا  
لعبد كرسيم على الله ما ان هذا العبد له كبري ما رايته كاليوم مضجعا فقلت للملايكه يا صفي  
الله اني اكون لك قاتلا ودفنت فقلها فانزل واضطجع فيه وتوجه الي ربك قال فاصططح فيه  
وتوجه الي ربه ثم تنفس اقول نفسي فقبض الله روحه ثم نبوت عليه الملايكه وقيل ان

في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠  
في سنة ١٠٠٠

فلا تفر

في سنة ١٠٠٠



۱۰۰  
۱۰۱  
۱۰۲  
۱۰۳  
۱۰۴  
۱۰۵  
۱۰۶  
۱۰۷  
۱۰۸  
۱۰۹  
۱۱۰  
۱۱۱  
۱۱۲  
۱۱۳  
۱۱۴  
۱۱۵  
۱۱۶  
۱۱۷  
۱۱۸  
۱۱۹  
۱۲۰  
۱۲۱  
۱۲۲  
۱۲۳  
۱۲۴  
۱۲۵  
۱۲۶  
۱۲۷  
۱۲۸  
۱۲۹  
۱۳۰  
۱۳۱  
۱۳۲  
۱۳۳  
۱۳۴  
۱۳۵  
۱۳۶  
۱۳۷  
۱۳۸  
۱۳۹  
۱۴۰  
۱۴۱  
۱۴۲  
۱۴۳  
۱۴۴  
۱۴۵  
۱۴۶  
۱۴۷  
۱۴۸  
۱۴۹  
۱۵۰  
۱۵۱  
۱۵۲  
۱۵۳  
۱۵۴  
۱۵۵  
۱۵۶  
۱۵۷  
۱۵۸  
۱۵۹  
۱۶۰  
۱۶۱  
۱۶۲  
۱۶۳  
۱۶۴  
۱۶۵  
۱۶۶  
۱۶۷  
۱۶۸  
۱۶۹  
۱۷۰  
۱۷۱  
۱۷۲  
۱۷۳  
۱۷۴  
۱۷۵  
۱۷۶  
۱۷۷  
۱۷۸  
۱۷۹  
۱۸۰  
۱۸۱  
۱۸۲  
۱۸۳  
۱۸۴  
۱۸۵  
۱۸۶  
۱۸۷  
۱۸۸  
۱۸۹  
۱۹۰  
۱۹۱  
۱۹۲  
۱۹۳  
۱۹۴  
۱۹۵  
۱۹۶  
۱۹۷  
۱۹۸  
۱۹۹  
۲۰۰  
۲۰۱  
۲۰۲  
۲۰۳  
۲۰۴  
۲۰۵  
۲۰۶  
۲۰۷  
۲۰۸  
۲۰۹  
۲۱۰  
۲۱۱  
۲۱۲  
۲۱۳  
۲۱۴  
۲۱۵  
۲۱۶  
۲۱۷  
۲۱۸  
۲۱۹  
۲۲۰  
۲۲۱  
۲۲۲  
۲۲۳  
۲۲۴  
۲۲۵  
۲۲۶  
۲۲۷  
۲۲۸  
۲۲۹  
۲۳۰  
۲۳۱  
۲۳۲  
۲۳۳  
۲۳۴  
۲۳۵  
۲۳۶  
۲۳۷  
۲۳۸  
۲۳۹  
۲۴۰  
۲۴۱  
۲۴۲  
۲۴۳  
۲۴۴  
۲۴۵  
۲۴۶  
۲۴۷  
۲۴۸  
۲۴۹  
۲۵۰  
۲۵۱  
۲۵۲  
۲۵۳  
۲۵۴  
۲۵۵  
۲۵۶  
۲۵۷  
۲۵۸  
۲۵۹  
۲۶۰  
۲۶۱  
۲۶۲  
۲۶۳  
۲۶۴  
۲۶۵  
۲۶۶  
۲۶۷  
۲۶۸  
۲۶۹  
۲۷۰  
۲۷۱  
۲۷۲  
۲۷۳  
۲۷۴  
۲۷۵  
۲۷۶  
۲۷۷  
۲۷۸  
۲۷۹  
۲۸۰  
۲۸۱  
۲۸۲  
۲۸۳  
۲۸۴  
۲۸۵  
۲۸۶  
۲۸۷  
۲۸۸  
۲۸۹  
۲۹۰  
۲۹۱  
۲۹۲  
۲۹۳  
۲۹۴  
۲۹۵  
۲۹۶  
۲۹۷  
۲۹۸  
۲۹۹  
۳۰۰  
۳۰۱  
۳۰۲  
۳۰۳  
۳۰۴  
۳۰۵  
۳۰۶  
۳۰۷  
۳۰۸  
۳۰۹  
۳۱۰  
۳۱۱  
۳۱۲  
۳۱۳  
۳۱۴  
۳۱۵  
۳۱۶  
۳۱۷  
۳۱۸  
۳۱۹  
۳۲۰  
۳۲۱  
۳۲۲  
۳۲۳  
۳۲۴  
۳۲۵  
۳۲۶  
۳۲۷  
۳۲۸  
۳۲۹  
۳۳۰  
۳۳۱  
۳۳۲  
۳۳۳  
۳۳۴  
۳۳۵  
۳۳۶  
۳۳۷  
۳۳۸  
۳۳۹  
۳۴۰  
۳۴۱  
۳۴۲  
۳۴۳  
۳۴۴  
۳۴۵  
۳۴۶  
۳۴۷  
۳۴۸  
۳۴۹  
۳۵۰  
۳۵۱  
۳۵۲  
۳۵۳  
۳۵۴  
۳۵۵  
۳۵۶  
۳۵۷  
۳۵۸  
۳۵۹  
۳۶۰  
۳۶۱  
۳۶۲  
۳۶۳  
۳۶۴  
۳۶۵  
۳۶۶  
۳۶۷  
۳۶۸  
۳۶۹  
۳۷۰  
۳۷۱  
۳۷۲  
۳۷۳  
۳۷۴  
۳۷۵  
۳۷۶  
۳۷۷  
۳۷۸  
۳۷۹  
۳۸۰  
۳۸۱  
۳۸۲  
۳۸۳  
۳۸۴  
۳۸۵  
۳۸۶  
۳۸۷  
۳۸۸  
۳۸۹  
۳۹۰  
۳۹۱  
۳۹۲  
۳۹۳  
۳۹۴  
۳۹۵  
۳۹۶  
۳۹۷  
۳۹۸  
۳۹۹  
۴۰۰  
۴۰۱  
۴۰۲  
۴۰۳  
۴۰۴  
۴۰۵  
۴۰۶  
۴۰۷  
۴۰۸  
۴۰۹  
۴۱۰  
۴۱۱  
۴۱۲  
۴۱۳  
۴۱۴  
۴۱۵  
۴۱۶  
۴۱۷  
۴۱۸  
۴۱۹  
۴۲۰  
۴۲۱  
۴۲۲  
۴۲۳  
۴۲۴  
۴۲۵  
۴۲۶  
۴۲۷  
۴۲۸  
۴۲۹  
۴۳۰  
۴۳۱  
۴۳۲  
۴۳۳  
۴۳۴  
۴۳۵  
۴۳۶  
۴۳۷  
۴۳۸  
۴۳۹  
۴۴۰  
۴۴۱  
۴۴۲  
۴۴۳  
۴۴۴  
۴۴۵  
۴۴۶  
۴۴۷  
۴۴۸  
۴۴۹  
۴۵۰  
۴۵۱  
۴۵۲  
۴۵۳  
۴۵۴  
۴۵۵  
۴۵۶  
۴۵۷  
۴۵۸  
۴۵۹  
۴۶۰  
۴۶۱  
۴۶۲  
۴۶۳  
۴۶۴  
۴۶۵  
۴۶۶  
۴۶۷  
۴۶۸  
۴۶۹  
۴۷۰  
۴۷۱  
۴۷۲  
۴۷۳  
۴۷۴  
۴۷۵  
۴۷۶  
۴۷۷  
۴۷۸  
۴۷۹  
۴۸۰  
۴۸۱  
۴۸۲  
۴۸۳  
۴۸۴  
۴۸۵  
۴۸۶  
۴۸۷  
۴۸۸  
۴۸۹  
۴۹۰  
۴۹۱  
۴۹۲  
۴۹۳  
۴۹۴  
۴۹۵  
۴۹۶  
۴۹۷  
۴۹۸  
۴۹۹  
۵۰۰  
۵۰۱  
۵۰۲  
۵۰۳  
۵۰۴  
۵۰۵  
۵۰۶  
۵۰۷  
۵۰۸  
۵۰۹  
۵۱۰  
۵۱۱  
۵۱۲  
۵۱۳  
۵۱۴  
۵۱۵  
۵۱۶  
۵۱۷  
۵۱۸  
۵۱۹  
۵۲۰  
۵۲۱  
۵۲۲  
۵۲۳  
۵۲۴  
۵۲۵  
۵۲۶  
۵۲۷  
۵۲۸  
۵۲۹  
۵۳۰  
۵۳۱  
۵۳۲  
۵۳۳  
۵۳۴  
۵۳۵  
۵۳۶  
۵۳۷  
۵۳۸  
۵۳۹  
۵۴۰  
۵۴۱  
۵۴۲  
۵۴۳  
۵۴۴  
۵۴۵  
۵۴۶  
۵۴۷  
۵۴۸  
۵۴۹  
۵۵۰  
۵۵۱  
۵۵۲  
۵۵۳  
۵۵۴  
۵۵۵  
۵۵۶  
۵۵۷  
۵۵۸  
۵۵۹  
۵۶۰  
۵۶۱  
۵۶۲  
۵۶۳  
۵۶۴  
۵۶۵  
۵۶۶  
۵۶۷  
۵۶۸  
۵۶۹  
۵۷۰  
۵۷۱  
۵۷۲  
۵۷۳  
۵۷۴  
۵۷۵  
۵۷۶  
۵۷۷  
۵۷۸  
۵۷۹  
۵۸۰  
۵۸۱  
۵۸۲  
۵۸۳  
۵۸۴  
۵۸۵  
۵۸۶  
۵۸۷  
۵۸۸  
۵۸۹  
۵۹۰  
۵۹۱  
۵۹۲  
۵۹۳  
۵۹۴  
۵۹۵  
۵۹۶  
۵۹۷  
۵۹۸  
۵۹۹  
۶۰۰  
۶۰۱  
۶۰۲  
۶۰۳  
۶۰۴  
۶۰۵  
۶۰۶  
۶۰۷  
۶۰۸  
۶۰۹  
۶۱۰  
۶۱۱

۱۰۰  
 ۱۰۱

ببطور

نص

واما هو  
 اكانت  
 التسباع  
 في  
 في  
 ادقوت  
 دها دلم  
 فمحتد  
 به فقال  
 فمحتد  
 امنا  
 الى  
 ولكن  
 ويتنسل  
 مثل  
 اي  
 ورو  
 داي  
 مضمين  
 ووجه السناد  
 ما في الاغصان  
 ما في الغصن

ولا يردون ما اصابهم من  
 الاثم فقلوا لا يكونون  
 من الذين لا يكونون الا  
 قلة من الناس  
 عن العارضة  
 والقائمة



سورة التوبة

التي لم يتقبل لها من بابك وانما حيلك فان قيل كيف قال اريد ان ينوباني وانما داراد  
القتل والمقصود لا يجوز قبل ايتي ذلك بحقيقته اراده لكنه لما علم انه يقتله لا يحكم ووطن  
نفسه على الاستسلام طلبا للثواب فكانه صار مريد القتل مجازا وان لم يكن مريدا حقيقا وقيل  
معناه اني اريد ان يتوب بقتاب فتكون ران صحاحه لانها موافقة لحكم الله عز وجل فلا يكون  
هذا ارادة القتل بل اوجب القتل من الاثم والعقاب فطوعت له نفسه اي طوعت وتايجت في قتل  
اخيه وقال مجاهد فسيحجه ووافقاه زيت له نفسه وقال بان سملت له ذللا اي جعلته سهلا  
تقديره صودت له نفسه ان قتل اخيه طوع له وسهل عليه فقتله فلما قصد قابيل قتله لم يدركه  
يقوله قال بن جرير فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شذخ راسه بحجر اخر  
وقايل ينظر فعلمه القتل فرمى قابيل راسه هابيل بين حجرين قتل وهو مستسلم وقبل اغتال  
في اليوم فشدخ راسه فقتله فذلك قوله فقتله فاصبح من الحاسرين وكان هابيل يوم قتل  
عشرون سنة واختلفوا في موضع قتله قال بن عباس بن جبريل نود وقيل عند عقبة جبرائيل  
قتله ثوركة بالبراء ولم يدرب ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم وقيل  
التياء فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما وقال بن عباس شتم حتى اروح وعكفت عليه  
الطيور والسماع تنظر متى يري به فتاكله فبعث الله عرابا بنى فاقشرا فقتل احدهما  
صاحبه ثم حوله بمقاره وبرجله حتى ملن له ثم القاه في الكهيدة وداراه وقايل ينظر  
اي حقيقته فذلك قوله فبعث الله عرابا ينحني في الارض ليؤديه كيف يوارى سورة اخيه فلما راي  
قابيل ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا العراب تاواري سورة اخي اي حقيقته  
وقيل عودته لانه كان قد سلب ثيابه فاصبح من النادمين على حمله على عاتقه لا على قتل  
وقيل على نوان اخيه وقيل ندم لقله النفع بقتله فانه استحق الدية وما انتفع بقتله  
ثعبان ولم يلين ندمه على القتل وركوب الذنب قال المطالب بن عبد الله بن حنبل قتل ابن ادم اخاه  
وبعثت الارض ما عليها سبعة ايام ثم ثوبت الارض دمه كما تثرى الماء فناداه الله  
ايها احوك هابيل قال ما اذري ما كنت عليه رقبيا فقال الله ان دم احوك لتباديني في الارض  
فلم تلت احوك قال فابن دمه ان كنت فقتله فحرم الله على الارض ان يوسد ثوب الارض بعد  
ابدا وقال مقاتل بن سليمان عن ابي حنيفة عن بن عباس لما قتل قابيل هابيل وادم

بكر

بكره استمال الشجر وتغيرت الاطعمه وحضت الفواكه وامر الما واخبرني الا من قال ادم فحدث  
في الارض حدث فاني اخذت فاذ قابيل فقتل هابيل فالت يقول وهو اول من قال الشعر  
قال قاتل تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض فغيرت تغير كل ذي طعم ولون وقل بشامة الوجه الصحيح  
روى عن ميمون بن مهران عن بن عباس قال من قال ان ادم قال شعر افتد كذب ان صرنا والاسيا كلهم  
علمهم السلام في السهو عن الشعر سوا ولكن لما قتل قابيل هابيل زناه ادم وهو يراي فلما مال ادم  
مرثيته ما لست يا بني انك وصيبي فاحفظ هذا السلام لتبوارت نبوءا الناس عليه فلم يزل ينقل حتى  
وصل الي يعرب بن قحطان وكان يتعلم بالعربية وكان يقول الشعر ينظر في المرتبة فرد القدم للذي هو الخبيث وهو اول  
والموخر للذي القدم فوزنه شعر اوز به ابيات منها وما لي لا اجود بكتبك دثع وهابيل تضمن  
اري طول الحياه على عما فعلت انا من حياتي متزوج فلما مضى عمر ادم علمه للامام وثلاثون  
سنة وذلك بعد قتل هابيل خمس سنين ولدت له حوي سنيئا ونفسه به فبعث الله نبي الله يعني ابا حنبل  
من هابيل علمه الله ساعان الليل والنهار واعلمه عباده الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه  
حمتي صحيفه وصار وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقتل له اذهب طويلا استويد افرع عروبا  
لا تأمن من نواه فاحذرب اخيه اقلبي وهرب بها الي عدن من ارض اليمن فانه ابلش  
فقال له اما اكلت النار فربان هابيل لانه كان بعد النار فانتقم انت ايضا ناداكون لك  
واحقبك فنبأ بيت النار فهو اول من عبد النار وكان لا يبريه احد الا رماه فاقبل ابن له اعي  
ومعه ابن له فقال للا عمي انه هذا ابوك قابيل فرما للا عمي اباه فقتله فقال ابن الاعمي  
قتلت اباك فرفع يده فلعن الله فمات فقال الاعمي ويل لي قتلتم ابي برميته وقلت ابي  
بلهمني وقال مجاهد فقتلت احدي رجلي قابيل الي فخذها وقاتلها وقلت من يومئذ الي  
يوم القيامة ووجهه لي الشمس حيث ما دارت عليه في الصيف حصيه من نار وفي الشتاء  
من نالح قالوا واخذ اولاد قابيل لكان الله من البراع والطول والمزايير والعبدان وا  
لظنا يبروا انهم كانوا في الله وشراب الكهنه وعباده النار والعوا حتى عرقهم الله  
بالطوفان ايام نوح وبقي نسل نبيث اخيرا عبد الواحد الملبى ابا احمد بن عبد الله النعماني  
ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسعيل ما محمد بن حفص ما الي ما الا عمش حدثني عبد بن موه عن  
مردق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفسا ظلما الا كان على بن ادم  
الا اول قتل من دمه لانه اول من سقى القتل **قوله عروجل** من اجل ذلك قرا ابو جعفر

والسنانة  
وهو اول  
من خط بالبراع

البراع القصة  
قاله في النهاية

سورة







بلغ داخلوا في النبي فذهب قوم الي ان الامام يطلبه فني كل بلد يوجد نبي عنه وهو قول  
ستعيد بن حبيب وعمر بن عبد العزيز يرد قيل يطلبوا النفاق عليهم الحدود وهو قول بن عباس  
واللبن بن سعد وبنه قال الشافعي قال اهل الكوفة النبي هو الحسين وهو نبي في الارض وقال  
عمر بن حبيب بن نفي من بلده الي غيره وكنت في السج في البلد الذي نبي اليه حتي تظهر نوبته قال  
مكحول ان عمر بن الخطاب اراد رحلت في السجون وقال احبته حتي اعلم منه النوبة ولا  
الغية لي بلد فيؤذيهم ذلك الذي ذكرت في الحديث في الدنيا خزي عذاب وهو ان يصحبه  
ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تغدوا عليهم فاعلوا ان الله غفور  
رحيم فمن ذهب الي ان الابه نزلت في النصارى معناه الا الذين تابوا من سؤلكم واسلموا  
قبل الفداء عليهم فلا تبيل عليهم بنى من الحدود ولا تبعة عليهم فيما اصابوا في حال  
الغزو دم او مال اما الثلثون الحادون فمن ثاب منهم قبل الفداء عليه وهو قبل ان  
يظفروا به الامام يتقط عنه كل عقوبة وجبة حقا لله تعالى ولا يتقط ما كان من حقوق العباد  
فان فان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه بالتوبة قبل الفداء تخم القتل وبقي عليه  
العقاص لو كان القتل فان شاعنا عنه وان شاعنا استوفاه وان كان قد اخذ المال سقط  
عنه القطع وان كان جمع بينهما سقط عنه تخم القتل والصلب وجب ضمان المار وهو قول  
الشافعي وقال بعضهم اذا جازا نيا قبل الفداء لا يلون لاحد عليه تبعة في دم ولا مال  
الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد الي صاحبه روي عن علي في حادثة بن بكير كان  
خرج حاربا فقتل الدماء واخذ الاموال ثم جازا نيا قبل ان يقدر عليه فلم يجعل عليه تبعة  
اما من تاب بعد الفداء عليه فلا يتقط عنه شئ منها وقيل كل عقوبة يجب حقا لله تعالى  
عقوبات قطع الطريق وقطع السوقة وحد الزنا والشرب سقط بالتوبة بكل حال ولا اكثر  
علي انما لا يتقط **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتهجوا الي طلبوا اليه  
الوسيلة اي التوبة فعلم ان نوبته في كل بلد في اي نوب اليه وجعلها وسائيل  
وجاهدوا في سبيل الله فليكون ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعا مثل  
معه ليعتدوا به من عذاب يوم القيامة ما قبل منهم احقران الخافوا لوم الله الدنيا كلها  
ومثلها معهم ثم نذرا بذلك نقتله من العذاب لم يتقبل منه ذلك الفداء ولهم عذاب اليم  
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب يعقرون له وجماع احدها انهم

يعقرون

يعقرون ذلك ما لم يمت

يعقرون ويطلبون الخرج منها كما قال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والثاني  
انهم يعقرون ويطلبون الخرج منها كما قال تعالى احبوا الله واطيعوا امره وطاعوا نواهيهم  
**قوله عز وجل** والشارق والناقد فاقطعوا ايديهما اراد به ايهاهما وكذلك هو في  
صحن عبد الله بن مسعود وحاكمه ان ن سرق نصابا من المال من حوز لا شبهة له فيه تتكلم  
به البيهقي من النوع ولا يحل القطع برفقة ما دون النصاب عذابه اهل العلم وحكي عن ابن  
الزبير انه كان يقطع في الشئ القليل وعامة العلماء على خلافه واختلفوا في الفداء الذي يقطع به  
فذهب النزم الي انه لا يقطع في اقل من ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع وهو  
قول اي بكر وعمر وعثمان وعلي وبه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي وان نبي لنا اخبرني  
عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما عبد العزيز بن احمد الخليل اما ابو العباس الامام ابا  
الربيع اما ان نبي اما ابن عيينة عن بن شهاب عن عمر بن عاص عن ابي الله عفا عن  
ايها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع في ربع دينار فصا عدا او اخيرا او احسن الترخي  
بما زاه بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع شارقا في بحر قيمته ثلثة دراهم ودوي عن عثمان بن  
سناد قاضي اتوجه فومت ثلثة دراهم من صوق اثني عشر درهما وهذا قول مالك انه  
يقطع في ثلثة دراهم وذهب قوم الي انه لا يقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم وروي  
دار عن ابن مسعود واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وقال قوم لا يقطع الا في  
خمس دراهم وروي ذلك عن اي هريرة وبه قال بن ابي ليلى اخيرا عبد الواحد اللخمي  
اما احمد بن عبد الله النعيمي اما احمد بن يوسف بن احمد بن محمد اما احمد بن حفص بن  
عيان ثابي عن الاعشى قال سئعت ابا صالح عن اي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لعن الله الشارق والبيضا يقطع به ويترك الحبل فنقطع به قال الاعشى كانوا  
يرون انه يبيع الحريد والحبل انه منها ما يسلوك دراهم ويخرج بهذا الحديث من يرك القطع  
في الشئ القليل وهو عذرا لاكثر من حوز علي ما قاله الاعشى الحكيم عاينه واذا سرق شيئا  
من غير حرز كشمري الحايك لا حارس ولا او حيوان في بريد لا حافظة او متاع في  
بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقال لا قطع في

حائط



شتر معلوق ولا حريته جبل فاذا اوافها المراح او الجريش فاقطع فيها بلغ من الجن وروي عن  
 جريح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على خاين ولا منتهب  
 ولا مختلس قطع واذا استوفى ما لا يثبه شبهة كالعدية مال سيد او الولد يترق مال والد او الو  
 لا مال ولد او احد التريدين سرق من المال المتزوج شيئا لا تقطع عليه واذا سرق الناق  
 اول مرة تقطع يده من الكوع ثم اذا سرق ثانيا تقطع رجله اليسرى من مفضل القدم ثم  
 واحدا منها اذا سرق ثالثا فذهب الترمذي انه تقطع يده اليسرى ثم اذا سرق رابعا  
 تقطع رجله اليمنى ثم اذا سرقه بعد يغيره ويحبس حتى يظهر مؤنبته وهو المروي عن ابي  
 بكر وهو قول قتادة وبه قال مالك والشافعي لما روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ثم ان سرق  
 فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله وذهب قوم الى انه ان سرق ثالثا بعد ما  
 قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى لا تقطع بل حبس روي ذلك عن علي وقيل اي لا يستحق  
 ان لا ادع له يد استنجي بها او ارجله اليسرى بها وهو قول الشعبي والشافعي وبه  
 قال الا وذا عني واحد واصحاب الراي **قوله عز وجل** حراما لكتابنا نصب على ايدى القطع  
 ومثله نكالا اي عفو به من الله والله عز وجل من تاب من بعد طمعه من سرقته واحط  
 العمل بان الله يتوب عليهم ان الله عفو رحيم هذا فيما بينه وبين الله تعالى فاما القطع فلا يرد  
 الا لا يستغف عنه بالتوبة عند الاكثرين قال ساجد قطع السارق توبته فاذا قطع حصلت التوبة  
 والصحيح ان القطع الحرام على الحنابلة حراما لكتابنا لان الله فلا بد من التوبة  
 بعده وتوبته لئلا يدم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل فاذا قطع السارق يحبس عليه عزم  
 ما سرق من المال عند اكثر اهل العلم وقال شيخنا النووي واصحاب الراي لا عزم عليه وبالاكتفاء  
 ان كان السارق تابا عنه ستره وتقطع يده لان القطع حق الله عليه والعزم حق العبد  
 فلا يمنع احدهما الاخر كما سنورد اد العبي **قوله عز وجل** ان الله له ملك السموات  
 والارض الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الجمع وقيل معناه انهم اياها الانساب  
 ينزلون خطابا بالعدل من الناس بعد من ثاب ويعفون من ثاب قال النووي والكلبي  
 بعد من ثاب ثاب ان عفي عنه ويغفر لمن ثاب ثاب من كفره وقال من عفا عن عيبي يثاب

ق

على الصغيرة ويعفون من ثاب على الكبيرة والله على كل شيء قدير **قوله عز وجل** يا ايها الرسول لا  
 يحزنك الذين يبادعون في الكفر اي موالاه الكفار فانهم لم يعجزوا الله من الذين قالوا اننا انزلنا  
 ولم تؤمن قلوبهم وهم المانعون من الدين هاد وايضا اليهود ستمعون اي قوم سماعون  
 للكذب اي قائلون للكذب كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الله دمل سمعهم لاجل الكذب  
 اي سمعهم مثل ليلوا عليه وذلك انهم كانوا يستمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون فيقولون  
 سمعنا منه لذي ولم نسمعوا ذلك منه ستمعون اي قوم اخبرني لم ياتواكم بغير ما سمعوا اي سمعوا  
 مني فريضة والخطيب لقوم اخبرني وهم اهل خيبر وذلك ان امرأة ورطلة من اثوان اهل خيبر  
 وقانا محصنين وكان هوها الرحم في النوراء فلهذا اليهود درجهم السوء فيها وقالوا ان هذا  
 الرجل الذي ينشرون لئس في كتابهم الرحم ولكنه الظرب فادخلوا اليه اخوانكم بني فريضة فانهم جبروا  
 وضع له غليظا عن ذلك فبعثوا رططاهم متخفين وقالوا لهم سلوا عن الزانية اذا  
 احصنا ما جدها فان امرنا بالجلد فاقبلوا منه وان امروا بالرحم فاحذروه ولا تقبلوا وارسلوا  
 بهم الزانية فقدموا الرططاهم فترلوا على فريضة والخطيب فقالوا لهم انكم جبروا هذا  
 الرجل ومعه في يده وقد حدثت فينا حدث فلان وفلان فخر او فذا احصنا فتمت ان تالوا  
 لنا محمد بن قضاة فيها فقالت لهم فريضة والخطيب ادا والله يا مريم يا مريم هون ثم انطلق قوم منهم  
 كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعب بن عمرو وبالك بن الصفي وكناه بن ابي الكفيل في  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزانية والزانية اذا احصنا ما جدها  
 يا محمد فقال هؤلاء ترضون بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرحم فاحصنهم بذلك فابوا ان  
 ياخذوا به فقال اجعل بينكم وبينهم بن صوريا ووصف له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا تعرفون ثابا امره ان يرد سكين فذلك يقال له بن صوريا قالوا نعم ما قال فاجل هو بينكم  
 قالوا هو علم يهودي يعني علي وجد المارضي ما انزل الله على موسى في النوراء قال  
 فادخلوا اليه ففعلوا فانهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا ما انت قالوا انت  
 اعلم اليهود ما لك كذا يزعمون قال اتجملون بطني وبينكم قالوا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 انشرك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل النوراء على موسى واحصنكم من مفرق قلوبكم  
 البحر والحي الى واعرف ذلك يزعمون والذي ظالم عليكم الغمام وانزل على المن والكلوب وانزل  
 عليكم خاتم فيه حلاله وحرامه هل تحذرون في كتابكم الرحم علي من احصن فقال بن صوريا

فرعون وقوم

علي







فان جاءوا فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وخير الله  
رسوله مما يولاه علمه صلى الله عليه وسلم ان شأكم ان شأكم وان شأكم ان شأكم واختلعت في حكم الابه  
الموم هل العالم للحكام في الحكم بين اهل الزمة اذا تخالفا النبا فقال انما اهل العلم  
هو حكم ثابت وليست في سورة المائدة مستوخ وحكام المسلمين بالحكم بين  
اهل الكتاب وان شأكم ان شأكم وان شأكم ان شأكم وان شأكم ان شأكم وان شأكم ان شأكم  
وعطا وقتاده وقال قوم يجب على حاكم المسلمين ان يحكم بينهم والملاية مستوخة مستوخة قوله  
معالي وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول مجاهد وعكرمة وروي ذلك عن ابن عباس  
ومال فيفتح من المائدة الا ان كان قوله عز وجل لا تخلفوا عاهد الله نية قوله اقنوا  
المؤمنين وقوله فان جاءوا فاحكم بينهم او اعرض عنهم نية وان احكم بينهم بما انزل  
الله فاما اذا حاكم المسلمون في شيء بينهم وبينهم وبين المؤمنين في شئونهم لا  
يؤذي المسلمين الا بغتة او بالظلمة قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي  
بالعدل ان الله يحب المتقطين اي العادلين ودوسا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال المتقون عند الله على ما يرون **قوله** عز وجل وليف يحكمونكم  
وعندهم النور اية هذا يعني للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اختصاص  
اي وكيف يجعلونكم حكما بينهم يرضون بحكمكم وعندهم النور اي فيها  
حكم الله وهو الوجه ثم يتولون من بعد ذلك وما اوليك بالمؤمنين  
اي بمصدقين لك **قوله** عز وجل انا انزلنا النور  
سها هدي ونور يجمع بها النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لا من الله عز  
وجل اي سلموا وانقادوا وانقادوا  
كما خسر عن ابن عباس  
عليه السلام ان  
قال له ربه استسلم  
قال استسلمت لرب العالمين

ادنى  
الكتاب  
قوله

دعوات

وكما قال وله ان يسلم من في السموات والارض واراد به النبيين الذين بعثوا بعد  
موسى عليهم السلام ليحكموا في التوراه وقيل اسلموا الحكم التوراه وحكموا بها فان  
كان من النبيين من لم يحكم التوراه منهم عيسى عليه السلام قال الله تعالى لكل جعلنا  
منكم مشرعا ومنها جاء في السير الحسيني ان ابا عبد الله محمد بن علي عليه  
وسلم حكم على اليهود بالرجم ذكره في بعض النسخ كما قال ابن القيم كان امه قاتله  
قوله للذين هادوا فاقبل منه تقدم ولا خير تقديره فيها هدي وفيه الذين  
هادوا قال حكم بها النبيون الذين اسلموا والرايون وقيل هو علي بن محمد  
ومعناه حكم بها النبيون الذين اسلموا على الذين كما قال وان اسلمت فلها  
اي فخليها اوليك لهم اللعنة اي عليهم وقيل فيه حذف كانه قال للذين  
هادوا على الذين هادوا وحذف لحدتها الاختصار والرايون والاحبار  
يعني العلماء واحدهم الحسين وحبر يفتح الحاء وكسرها والكسرة فصيح وهو العالم  
الحكم للشي قال الكلباني وابو عبيد الله من الخبر الذي يكتبه في كتاب  
قطر لعون الخبر الذي هو معنى الجبال ففتح الحاء وكسرها في الحديث يخرج من  
النار رجل قد ذل له خبره ويصبره اي حسنه ودهيته ومنه التحير وهو  
الحسين فسمى العالم حبرا لما عليه من جمال العلم وبهايه وقيل الرايون  
ها القام من النصارى والاجبار من اليهود وقيل كلاهما من اليهود  
**قوله** عز وجل ما استخفوا اي استودعوا من كتاب الله وكما  
عليه تشهد الله كذلك فلا تحشوا للناس شيئا ولا تشعروا باياتي ثباتا قليلا  
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة والضحاك  
نزلت هذه الايات في اليهود دون من اسلم من هذه الامه روي عن البراء  
عائز في قوله عز وجل من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظا  
والفاسقون كلها في الكافرين وقيل هي الناصب كليم وثق ان ابن عباس  
وطاوديس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل فهو كافر وليس كافر بالله  
واليوم الاخر قال عطاء هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق

كادوا

نوا

لمن



وقال عكرمة معناه ومن لم يحكم بما انزل الله حاد به فقد كفر ومن قرأه  
 ولم يحكم به فهو طالم فاسق وسيل عبد العزيز بن يحيى الكنا في عن هذه الايات  
 قال انها تقع على جميع ما انزل الله لا على بعضه فكل من لم يحكم بجميع  
 ما انزل الله فهو كافر طالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله من التوراة  
 وترك الشراك ثم لم يحكم بما انزل الله من الشرايع لم يستوجب حكم هذه  
 الايات وقال العلماء هذا اذا قرأ من غير حكم الله عيانا عمدا فاما من  
 خفي عليه او اخطا في تاويل فلا قول **عز وجل** ولتنبأ علمهم  
 فيها اي وجنبا على بني اسرائيل في التوراه ان النفس بالنفس يعني نفس  
 القاتل بنفس المقتول وقا يقتل به والعين والعين ثقتا بها والاذن بالاذن  
 يجرع به والاذن بالاذن تقطع بها قال ابن عباس اخبر الله بحكمه  
 في التوراه ولهو ان النفس بالنفس الى اخره فاما لهم في القرون فيقتلون  
 بالنفس التيسير وينقادون بالعين العينية وخفف نافع الاذن في جمع  
 القرآن وتقلها الاخرى والسين بالسين تطلع بها وسائر الجوارح قياسا  
 عليها في القصاص فركبه والخروج قصاص مما يمكن الاقتصار منه  
 كاليد والرجل واللسان ونحوها اماما لم يمكن الاقتصار منه من كسبر  
 عظم او جرح لم كالحاينه ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن التوفيق  
 على نهايته **عز وجل** الكيساني والعيز ما بعدها بالرفع وقرأ ابن كثير وابن عامر  
 وابو عمرو وابو جعفر والجروح بالرفع فقط وقرأ الاخرى كلها بالنصب  
 كالنفس قوله فمن صدق به اي بالقصاص فهو كفارة له قيل الهاتفي  
 له كناية عن الجروح وولي القتل اي كفارة المستصدق وهو قول عبد الله بن  
 عمر ومن العاصم الشعبي وقاده اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم  
 الشرحي عن ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم التلعلي عن ابي عبد الله الحسين  
 بن محمد الدينوري عن ابي عبد الله بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صدق من جيبه بشي كفر الله عنه بقدره من دنوره وقال

رواه الشيخان في الصحيحين  
 ورواه ابن جرير في التلخيص  
 ورواه ابن عساکر في المعجم  
 ورواه ابن قتيبة في المعجم  
 ورواه ابن الاثير في المعجم

عن ابي عبد الله بن الفضل بن ابي خزيمة صاحب  
 عن المغيرة عن الشقي عن عباد بن الصامت

جاءه هي كناية عن الجراح والقاتل يعني اذا عطا المجني عليه عن الجاني نفعه كفارة  
 لذنبه الجاني لا يواخذ به في الاخره كما ان القصاص كفارة له فاما اجر العاني  
 فعلى الله قال الله تعالى فمن عفا واصح فاجره على الله روي ذلك عن ابن عباس  
 وهو قول ابي ابيهم ومجاهد وزيد بن اسلم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
 هم الظالمون قوله عز وجل تفينا على اثارهم اي على اثار الذين الذين  
 الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصداقا لما بين يديه من التوراه وايضا في الانجيل  
 فيه اي في الانجيل هدي ونور ومصدقاي في الانجيل لما بين يديه من التوراه  
 وهدي وموعظه للمعتدين ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قر الا لعش  
 وجره ولحكم بكسر اللام ونصب الميم اي لم يحكم الله **عز وجل** وقر الا خرون يسكن  
 اللام وجرم الميم على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين والاجبار  
 ان يحكموا بما في التوراه واما التيسير والرهبان ان يحكموا بما في الانجيل فكفر  
 وقالوا عزير بن الله والمسيح بن الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون  
 الجارحون من امر الله عز وجل قوله عز وجل ولا نرسلنا اليك ما تحب  
 الكتاب القرآن بالحق مصداقا لما بين يديه من الكتاب اي من الكتب المنزلة من  
 قبل ومبيناه عليه روي الوري عن ابن عباس اي شاهدنا عليه وهو قول  
 مجاهد وقاده والسري والكيساني قال جيهان ان الكتاب مهيمن  
 لنبينا والحق يعرفه ذو الالباب **عز وجل** يريد شاهدها ومصداقا **عز وجل** عكرمة  
 والاولى قال سعيد بن جبير وابو عبيد موقنا **عز وجل** الحسين امينا وقيل  
 اصله مؤمن ففعل من امين كما قالوا المحيط من السيطر فقلت اللهم ها كما  
 قالوا امرت الما وهرقته وايهاات ولهايات ونحوها ومعنى امانة القرآن  
 ما قال ابن جرير في القرآن امين على ما قبله من الكتب فما اخبره اهل الكتاب  
 عن كتابهم فان كان في القرآن قصصا والا فكلوا وقال سعيد بن المسيب والضحاك  
 قاصدا قال الخليل بن قتيبة وحافظا والمعاني متقاربة ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد  
 بصدق القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا **عز وجل** فاحكم ما يجد بينهم بين اهل الكتاب اذا  
 تراخوا اليك بما انزل الله بالقرآن ولا تتبع اهلواكم عما حاك من الحق اي لا تعرض

ثبات

عليه

حفظ







هو في مصاحفه اهل الشام العاليه واستغنى عن حرف العطف لملايسه هذه  
لايه بما قبلها يعني يقول الذين امنوا في وقت اظهاهم الله تعالى ثقات المناقبين  
الاولا الذين اقيموا حلوا بالله جهدا بيمانهم اي حلوا باعلاظ الايمان انهم لمعلم  
اي انهم مومنون يريدان المومنين حينئذ يتعجبون من كثرتهم وحلفهم بالباطل قال  
الله تعالى حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه فاصبحوا خاسرين حينئذ الدنيا باقتضاهم  
والاخره بالعذاب وفوات الثواب **فولع عرجل** باسمه الذين  
امنا من يرتد منكم عن دينه قرأ اهل المدينة والشام يزددون بدالين على اظهاهم  
التضعيف عن دينه فارجع الى الكفر قال الحسين علم الله عرجل ان قوما  
يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاحبر انه سيأتي يقوم  
بهمم ونحوه واحلفوا في ابيك القوم من هم فقال علي بن ابي طالب والحسين  
وقتا هم ابو بكر واصحابه الذين قالوا اهل الرده ومانعي الزكوة وذلك ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامه العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين ومن  
عبد القيس ومنع بعضهم الزكوة وهم ابو بكر بن قحافة فذكر ذلك اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تفعل الناسي قد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني  
ماله ونفسه الا حنته وحسبا به علي الله فقال ابو بكر رضي الله عنه لا فائز من  
فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لم ينعه عننا فاكادنا  
يودوننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلهم على منعها قال اني نزلت في ذلك  
اصحابه فقال ما نعي الزكوة وقالوا اهل القبلة فنقلوا ابو بكر بسيفه وخرج وحده  
فلم يجدوا بدلا من الخرج على اثره قال ابن مسعود وكرهنا ذلك في الابتداء  
ثم حملاه عليه في الانتهاء قال ابو بكر ابن عباس سمعت ابا حصين يقول ما ولد  
بعد النبي صولوا افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الرده  
وكان قد ارتد في حياه النبي صلى الله عليه وسلم ثلث فرق منهم بنو مدحج وبنو  
ذوالخمار عتله بن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبرا فقتلوا بالبر  
واستولوا على بلادها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل وقتل

مدحج وذوالخمار  
بالي اسمهم وهم مدحج

معه من المسيليين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الي  
حرب الاسود فقتله فيروز الدلمي على فراشه قال ابن عمر فأتى الخبر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها قتال عليه السلام قتل الاسود  
البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز بن قيس بن قيس بن قيس بن قيس  
اصحابه يهلك الاسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغدواتي مقتل  
العنسي المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مجزح انبيائه وكانت اول فتح جابا  
رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة وبنو سفيان مسيلمة الكذاب وكان  
قد تنبى في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة عشر وعزم انه اشرك  
مع محمد في النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الارض  
نصفها لي ونصفها لك ونعت بذلك اليه مع رجلين من اصحابه فقال لهم لا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم اجماعا اجابهم عن محمد رسول  
الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين  
ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب  
في جيش كثير حتى اهلكه الله عز وجل على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة  
ابن عبد المطلب بعد حرب شديد كان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية  
وشتر الناس في الاسلام والفرقة الثالثة بنو اسيد وبنو سفيان طليحة بن خويلد وكان  
طليحة اخر من ارتدوا عن النبوة في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من قتل  
بعد فاه النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الرده فبعث ابو بكر خالد بن الوليد اليه فلهزم  
خالد بن جعد فقال شديد واقلت طليحة فر على وجهه لقا رباحا المشام ثم انه اسلم بعد  
ذلك وحسن اسلامه وارتد بعد فاه النبي صلى الله عليه وسلم في خلافه ابي بكر خلق كثير  
حتى كفى الله المسلمين امرا ونصر دينه على يدي ابي بكر رضي الله عنه قالت عائشة توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد العرب واشترأت الثقات ونزل بابي ماوئيل  
بالجبال الراسيات لها ضحاها وقال قوم المراد بقوله فيوف ما لي الله يقوم  
بهمم ونحوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الاسخريون روي عن

بكر  
نصفها لي ونصفها لك

فلهزم خالد بن جعد  
قالا نعم فقال النبي صراخا



عياض بن غنم الاشعري قال لما نزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم لهذا وأشار إلى موسى الاشعري وكان من اليمن  
احبهم قال ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزني ما أبو الحسن الطوسي في عبد الله بن  
عمير الخزني ما احمد بن علي الكشي بن علي بن حجر ما اسماعيل بن جعفر بن محمد بن عمر بن  
علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن  
هم اضعف قلوبا وارت اضعف الالمان يمان والحكمة يمانية وقال الكلبي هم احبا  
من اليمن الفان من النجع وخمسة الاف من كندة ونجيلة وثلاثة الاف من فناء النابسين مجاهدوا  
في سبيل الله يوم القادسية في ايام عمر رضي الله عنه **قوله عز وجل اذله على**  
**المؤمنين** يعني امرهم كما قال تعالى واخلفنا لهم ما جاج ذلك من الرحمة ولم يرد به الهوان  
بل اراد ان جانبهم لين على المؤمنين وقيل هو من ذلك من قولهم قابه ذلول يعني انهم  
متواضعون قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اعز على الكافرين  
اي استذلوا على الكفار بغارهم ويغالونهم من قولهم عزه اي غلبه قال عطاء  
اذله على المؤمنين كالولد لوالده وكما الجدي لبيده اعز على الكافرين كالسبع على فريسته  
نظيره قوله تعالى استذلوا على الكفار وجها بينهم مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون الا  
يعني لا يخافون في الله لومه الناس ذلك ان المناقب كنواير اقربون الكفار وتخافون  
لومهم وروينا عن عباد بن الصامت قال ما يبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبع  
والطاعة وان تقوم او تنقل بالحق حيث ما كنا لا تخاف في الله لومه لاي ذلك فضل الله  
يوتيه من يشاء اي محبتهم الله ولين جانبهم للمسلمين وشدة تم على الكفار من فضل الله عليهم والله  
واسيع عليم انما وليكم الله وبره رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا انما نزلت في عباد بن  
الصامت وعبد الله بن ابي بيلوك حين تراءى عباد من اليهود وقال اتوا اليهم برسولهم  
والذين آمنوا فترك فيهم من قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخذوا لليهود والنصارى اقل الى قوله  
انما وليكم الله وبره رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا يعني عباد بن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال جابر بن عبد الله جاعل الله من سبيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا واتهموا الا بجا ليسوا فامرت

هذه الآية فقر اعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضينا بالله ورسوله وما المؤمنين  
اوليا وعلى هذا التاويل اراد بقوله ولم راكعون صلاة التطوع بالليل والنهار قال ابن  
هشام وقال السيد قوله والذين آمنوا الذين يسمون الصلاة وموتون  
الزكوة ولم راكعون اراد علي بن ابي طالب مرتبه سبيل وهو راكع في المسجد فاعطاه  
خاتمة **قوله** جوير عن الضحاك في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا  
قال هم المؤمنون بعضهم اوليا لبعض **قوله** ابو جعفر محمد بن علي الباقر انما وليكم الله  
ورسوله والذين آمنوا نزلت في المؤمنين قتيلا ان ناسا يقولون انما نزلت في علي فقال  
هو من المؤمنين ومن قوله الله ورسوله والذين آمنوا يعني يتولي القيام بطاعة الله ونصره  
ورسوله والمؤمنون **قوله** ابن عباس يتردد المهاجرين والانصار فان حزب الله  
يعني انصار دين الله هم الغالبون **قوله** ابن عباس كان رفاعه بن زيد بن النابت  
لا تحذروا الذين اخذوا دينكم هزوا ولعبا قال ابن عباس كان رفاعه بن زيد بن النابت  
وسويد بن الحث قد اظهرا لاسيلا ثم فاقعا وكان رجال من المسلمين يوادونها فامرت الله عز وجل  
هذه الآية فامها الذين آمنوا لا تحذروا الذين اخذوا دينكم هزوا ولعبا باظهار ذلك باليستهم  
قولا وهم مستبطنون الكفر من الدين اذ في الكتاب من قتلهم يعني اليهود والكفار وقول الاخرون  
وقول الاخرون بالنصب اي لا تحذروا الكفار اوليا واتقوا الله ان كنتم مؤمنين **قوله**  
**قوله عز وجل** واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم  
لا يعقلون قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة  
وقام المسلمون اليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء  
ومحكوا فانزل الله هذه الآية وقال السيد نزلت في رجل من النصارى  
بالمدنية كان اذا سمع الموزن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب  
فدخل خادمه ذات ليلة بنار وهو اهله نيام فتطايرت منها شرارة فاحترق البيت  
واحرق هو واهله وقال اخرون ان الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا المسلمين  
فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابدعت شيئا لم يسمع به في ما مضى  
من الامم فان كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبياء فملك ولو كان فيه خير  
لكان ادنى الناس به الانبياء فمن اين لك صياح كصياح الغنم فالتفت من صوت ولا يسمع

قوله عز وجل واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا







لا يحب البغيدت ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقوا الكفر للفرنا  
عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التمره والاحجيل يعني اقاموا  
احكامها وحدودها وعملوا بما فيها وما انزل اليهم من ربهم يعني القرآن وقيل كنت  
انبياء بني اسرائيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قيل من فوقهم هو المطر ومن  
تحت ارجلهم نبات الارض قال ابن عباس يروي نزلت عليهم القطر واخرجت  
لهم من نبات الارض وقال النضر اراد به التوسيع في الزرع كما يقال فلان في الخير  
من قرنه الى قدمه نظير قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم  
من السما والارض منهم امه مقتصده يعني مومني اهل الكتاب عبد الله بن سيلم واصحابه  
مقتصد اي عادله غير غاليه ولا مقصره جافيه ومعنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال  
في العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه سيما ما يعملون  
بين شيئا عملهم قال ابن عباس عملوا بالقبح مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم  
**قوله رجل يا هذا الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك** روي عن مسير  
ان قال قالت عاتشه من حديث ان محمدا كتم شيئا ما انزل الله اليه فقد كذب وهو يقول  
يا هذا الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ٥ روي عن الحسن ان الله تعالى لما بعث  
رسوله ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذب فمرات هذه الاية وقيل نزلت  
في عيب اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمنا  
فكنا وجعلوا يستهزئون به فيقولون تريد ان نخبرك حنا كما اخبر النصارى عيسى  
حنا كما راي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك نيك فمرات هذه الاية وامر بان يقول  
لهم يا اهل الكتاب لستم على شيء الاية وقيل بلغ ما انزل اليك من الربم والقصاص نزلت  
في قصه اليهود وقيل نزلت في قصه اليهود وقيل نزلت في امر زينب بنت جحش ونكاحها  
وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المناقذين كرهوا لما قال الله تعالى فاذا انزلت بيرون  
محكمه وذكر بها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر الغش عليه  
من الموت فكراهه بعض المؤمنين قال الله تعالى الم تنال الذين قتل لهم كفوا ايديكم الاية  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ممسك في بعض الاحيان عن المجت على الجهاد لما يعلم  
من كراهية بعضهم فانزل الله هذه الاية قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته  
وقرأ اهل المدينة وسيا لانه للجمع والباقون رسالته على التوحيد ومعنى الاية

ان لم يبلغ الجميع وتركت بعضه فما بلغت شيئا في ترك تبليغ الكل البعض  
لجرك في ترك تبليغ الكل **قوله تعالى** وتقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض  
ويدعون ان يحذوا بين ذلك سيلا اوليك هم الكافرون حقا احذر ان كفرهم البعض  
بخط الايمان ببعض وقيل بلغ ما انزل اليك اي اظهر تبليغه كقوله فاصدع بما  
تومر فان لم تفعل فان لم يظهر تبليغه فما بلغت رسالته امه تبليغ ما انزل اليه بما  
محتسبا صابرا غير خائف فان اخفيت منه شيئا خفوه يلحقك فما بلغت رسالته  
بعصمك من الناس تحفظك ويمنعك من الناس فان قيل اليس فكرت في رايه وكسرت  
رباعيته واودى بضروب من الاذي قيل معناه يعصمك من القتل فلا يصلون الي  
قتلك وقيل نزلت هذه الاية بعد ما شرع رايه لان بيرون المايده من اخر ما نزل  
القرآن وقيل والله تحضك بالعصمة من بين الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم  
معصوم ان الله لا يهدي القوم الكافرين **قوله** يا عبد الواحد من احمد الملاحي يا  
احمد بن عبد الله النعمي يا محمد بن يوسف يا محمد بن اسماعيل يا ابا اليان يا شبيب  
عن الزهري حدثني سنان بن ابي سنان الدولي وابو سيلم بن عبد الرحمن بن جابر  
بن عبد الله احبوه انه غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل في ذلك فقل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فادركهم القايله في وار كثير للعصاة فقل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فقل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونما فومه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يرعونوا واذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط بسيفي وانا انايم واستيقظت وهو في  
يدى صلنا فقال من منعك قلت الله فلما ولم يعاقبه وجليس وروي محمد بن كعب  
القرظي عن ابي هريره ان الاعرابي سئل بسيفه وقال من منعك مني يا محمد قال الله  
فرعت نداء اعرابي في سقط السيف من يده وجعل يضرب براسه الشجرة حتى انشعب  
دماغه فانزل الله هذه الاية **قوله** يا عبد الواحد من احمد الملاحي يا احمد بن عبد  
الله النعمي يا محمد بن يوسف يا محمد بن اسماعيل يا اسماعيل بن خليل يا علي بن  
مسهر يا يحيى بن سعيد يا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عاتشه تقول كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يشهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا يجرني



الليلة او اسمنا صوت سبلح فقال من هذا فقال اما سيد بن ابي وقاص حيث لا حريق  
الذي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن شقيق عن عايشة كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يخرج حتى تزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رايته من القبة فقال ما بها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل قوله  
وجل قل ما بها اهل الكتاب لستم على شيء حتى يسهوا القرآن ولا ينجيل وما اترك اليكم من شيء  
اي اكنتموا احكامها وما يجب عليكم فيها ولينزل كثيرا منهم ما اترك اليك من ترك  
طغيانا وكفرا فلا تأسوا ولا تحزنوا على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا  
والصابئون والبصريون وكان حقهم ان يصيبوا وقد ذكرنا في سيرة البقرة وجه ارتقا  
وقال بسوية فيه لعدم وتأخير وتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والبصريون  
من امن بالله الى اخر الآية والصابئون كذلك فقل ان الذين امنوا الى باللسان وقوله  
من امن بالله اي بالقلب وقيل ان الذين امنوا على حقيقة الايمان من امن بالله اي ثبت  
على الايمان واليوم لاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله عز  
وجل اقتلوا حذانا مشاق بني اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم  
رسول بما لا ينهون فتركوا عيسى ومحمدا وفرقا يقتلون وكرها وحجج وحججوا  
بغير وظنوا لا يكون قتل اي عذاب وقيل ابتلا واختبار اي ظنوا لا يبتلوا ولا يعذبهم الله  
قد اهل البصر وحججه والكسبي يكون برفع النون على معنى انه لا يكون ونصبها  
الاخرون كما لو لم يكن قبله لا فمعوا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعه ويحى  
عموا وصموا بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى ثم عموا وصموا اكثر منهم بالكفر بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وانه بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم  
يعني الملكانية والممار يعقوبية منهم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ديني ودينكم  
انه من شرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما دام النار وما للظالمين من انصار  
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني المرقسية وفيه اضممار مخاه ثالث ثلاثة  
التي لانهم يقولون الالهية مشتركة بين الله وعيسى ومريم وكل واحد من لها ولا اله  
فلم تلبث الالهية بهذا قوله عز وجل للمسيح انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين  
من دون الله ومن قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة ولم يرد الالهية لم يكفر فان الله تعالى

لهم

يقول ما يكون نحوك ثلثة الامورا بعهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي  
يكفر ما ظنك بانك تدين الله ثلثة ما ظنك قال رد اعليهم وما من له الا اله واحد وان  
لم ينهوا عما يقولون ليمسك ايليصين الذين كفروا منهم عذاب اليم خص  
الذين كفروا والعلم ان بعهم يوم من افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه قال  
الفوا هذا امر بلفظ الاستفهام كقوله فهل انتم منتهون انتهوا والمعنى ان يامروهم  
بالقوة والاستغفار من هذا الذنب العظيم والله غفور رحيم ما المسح  
يوم الارسل قد خلت من قبل الرسل اي ليس هو باله كالرسل الذين مضوا  
لم يكونوا الهة وانه صد يقة لثبوت الصدق وقيل سهت صد يقة لانها صدقت  
بايات الله كما قال الله تعالى وصفها وصدقت بكلمات ربها كانا ياكلون الطعام  
والغذا كسارا لادميين فليف يكون الهام لا يقيه الا اكل الطعام وقيل هذا  
كناية عن الحديث وذلك ان من كل وشرب لا يولد من البول والغائط ومن  
هذه صفة كيف يكون الهام قال انطوكيف يبين لهم الايات ثم انظروا اي يوفون  
اي تصوفون عن الحق قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا  
والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا  
تجاوزوا الحد والخلو والتقصير وكل واحد مذموم في الدين وقوله غير الحق  
اي في دينكم المخالف للحق وذلك انهم عالجوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه  
بالاصرار عليه ولا يتبعوا الهوا قوموا لا هو جمع الهوى وهو ما تدعوا اليه  
شهوة النفس قد ضلوا من قبل يعني رؤسا الضلالة من فرقة اليهود والنصارى  
والخطاب للذين كانوا في عصا النبي صلى الله عليه وسلم فهو عن اتباع اسلافهم  
فيما ابتدعوه باهوايتهم واضلوا كثيرا يعني من تبعهم على اهوايتهم وضلوا عن  
سوا السبل عن قصد الطريق اي الاضلال فالضلال الاول من الضلالة  
والثاني باضلال من اتبعهم لغوا الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود  
يعني اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم  
ذكر

وما في العذاب

الله

الطعام اي كانا عشان  
بالطعام



فمسحوا قردة وعيسى بن مريم اي على لسان عيسى بن مريم يعني كفار اصحاب المايه  
 لئلا يومنوا قال عيسى اللهم العنهم واجعلهم ايه فمسحوا خنازير ذلك ما  
 عصوا وكانوا يخندون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا يمتنعون بحصصهم  
 بعضا ليسر ما كانوا يفعلون احسننا ابو سعيد الشريفي ما ابو اسحق النخعي  
 انما الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن اسحق بن ابي ابي يعلى الموصلي  
 اسما وهب بن بنية اسما خالدا يعني بن عبد الله الواسطي عن ابي الحسن بن الحسين  
 عمرو بن ميمون عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان فيم كان قبلهم من بني سواسل اذا عمل العامل منهم  
 بالخطية نهاه الناهي تحذيرا فاذا كان من بعد جالسه واكله وشاربه كانه  
 لم يره على الخطية بالامس فلما راي الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم  
 على بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم على لسان داود وعيسى  
 بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يخندون والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف  
 وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفينة ولتأطرن على الحق اطرا او  
 ليضوين الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم قوله عز وجل  
 توب كثر منهم فبما يغفلون عن الاشراف واصحابه يتولون الذين  
 كفروا مشركي مكة حين خرجوا اليها يستنجشون على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال ابن عباس وبجاهد والحسن بن يحيى المنافقين يتولون اليهود ليس ما قدت  
 لهم انفسهم ليس ما قدما من العمل ليعادهم في الآخرة ان سخط الله عليهم  
 اي غضب الله عليهم وفي الحذاب هم خالدون ولو كانوا ابو منور الله والنبي  
 محمد صلى الله عليه وسلم وما اتواك يعني القرآن ما اتخذوهم يعني الكفار ولما  
 ولكن كثر انهم فاستقون انما رجوت عن امراء الله تعالى قوله ليجدن  
 اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين شرکوا يعني مسوكن العرب ولتجدن  
 اعداءهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لم يرد به جميع النصارى لانهم  
 في عداوتهم المسلمين كاليهود في قتالهم المسلمين واسوهم وتخويف ديارهم وهدم  
 مساجدهم واحرق معاصيهم لا ولا كرامة لهم بل الالة فيهم اسلم منهم مثل

واصحابهم

النجاشي قال اهل التفسير انهم من قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم  
 فوثقت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يوزنهم ويخذبونهم فافتن  
 منهم من افتن وعصم الله منهم شاك ومنع الله رسوله يعني اي طالب  
 فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما باصحابه ولم يقدر على منعهم لم  
 يور بالجهاد بعد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فقال ان بها ملكا ما  
 يحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين  
 فوجا واراد به النجاشي واسمه اصمجة وهو بالحبشة عطيته وانما  
 النجاشي اسم الملك فكفولهم قيصرو وكسرو فخرج النجاشي من ارض الحبشة  
 رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبيد الله بن مسعود  
 وعبد الرحمن بن عوف وابو خديجة بن عتبة وامراته سهيل بنت سهيل بن عمرو  
 ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي ابي وقار  
 بن مطعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلي بنت ابي حنيفة وحاطب بن عمرو  
 وسهيل بن بيضا فخرجوا الى الحبشة واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف  
 دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذه الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابى طالب وتابع المسلمون اليها  
 فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين ثمان وثلاثون رجلا  
 سوى النساء والصبان فلما علمت قريش ذلك وجهوا عمرو بن العاص  
 وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليورد هم اليهم فغصصهم الله  
 وذكر في القصة في سورة الاحزاب فلما انصرفوا حابسين واقام المسلمون  
 هناك بخير دار وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا  
 امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي  
 علي بن عمرو بن امية الضمري ليوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت قد هاجرت  
 اليه مع زوجها فمات زوجها واني يعني من عند امير المسلمين فامر رسول النجاشي  
 الام حبيبة جارية يقال لها البرهة بخبرها خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجهموا

الى المدينة



اياما فاعطتها او ضاعا لها سورا بذلك فاذنت لخالد بن سعيد بن العاص حتى  
انكحها على صداق اربع مائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
النخاشي فانفذ اليها النخاشي اربعة مائة دينار على يد اربعة فلما جاتها بها اعطتها  
خمس مائة دينار فردته وقالت مدي لمالك ان لا اخذ شيئا منك وقالت انما صلي  
ذهن الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وامنت بوجاهتي منك  
ان تقر به مني السلام قالت نعم وقد امر الملك نساءه ان يبخسن اليك ما عندهن  
من عود وغيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها  
فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخبر فخرج من غوج اليه واقبلت بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت  
عليه فكان يسألني عن النخاشي فقوات عليه من اربعة السلام فرد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل عشي اية ان يجعل بينكم وبين الذين  
عادتهم منهم مودة يعني ابا سفيان والمودة يعني يتزوج ام حبيبة ولما جاء ابا  
سفيان تزوج ام حبيبة قال ذلك الحمل لا يفرغ اية ويعت النخاشي بعد قدوة  
جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النخاشي بن ابي بكر بن النخاشي  
رجلا من الحبشة وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد صدقت  
مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت  
ابني اليك اذ هي وان شئت اتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله  
فركبوا سفينة في اترجعوا واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا واتي  
جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصور  
منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقوا عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بشيرة يسر اليهم اخذوا فيكونوا حين سمعوا القرآن وامنوا  
وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الاية  
وليجوز اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا انصار عيسى وند النخاشي  
الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل  
والكل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام  
وقال عطاء بن ابي رباح رجلا اربعون من اهل بخران من بني الحوث من اهل  
روميون من اهل الشام وقال قتادة ثلث ناس من اهل الكتاب كانوا على  
من الحق ملجاءه عيسى فلبا بحث به محمد صدقوا وامنوا به فأتى الله تعالى

ارثي

اي علما قال تطرب القيس والقيسبيون العالم ببلغ الروم وهر لسانا والرهبان  
العباد واصحاب الصوامع واحدا منهم راهب مثل فارسي وفرسيان وراكب وركبان  
وقد يكون واحدا من جمع راهبين مثل قربان وقرابين وانهم لا يستلزمون اي لا يتعطفون  
عن الايمان والادعان الى الحق واذا سمعوا ما انزل اليهم رسول محمد صلى الله عليه  
وسلم تروى عنهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق قال ابن عباس  
في رواية عطاء بن رباح النخاشي واصحابه قرا عليهم جعفر بالحبشة كمنعص فان الوالي يكون  
حتى فرغ جعفر من القراء يقولون ربنا امنا فالتبنا مع السالطين يعني امه محمد صلى الله  
عليه وسلم وابله قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا من  
الحق وذلك ان اليهود عجزوا وقالوا لم امتنم فاجابوهم بهذا ونطعن ان يدخلنا  
ربنا مع القوم الصالحين اي في امه محمد صلى الله عليه وسلم ببيان ان الارض ربنا  
عمادى الصالحون فانما لهم الله اعطاهم الله بما قالوا جئات تجري من تحتها الانهار  
خالد بن قيس وانما المحج قولهم وعلق الثوب بالقول لا قرانه بالاخلاص بدليل قوله  
وذلك جزا المحسنين يعني المرحمين المؤمنين وقوله من قبل من تري اعينهم  
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فدل على ان الاخلاص والمعرفة بالقلب مع القول  
تكون ايمانا والذين كفروا وكذبوا بايماننا اولئك اصحاب الجحيم قوله عز وجل  
يا ايها الذين امنوا لا تحزنوا طيات ما احل الله لكم الاية قال لاهل التفسير  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النخاشي وما وصفه القمامة فترق له الناس ويكوا وصوميا يكون من  
فاجمع عشرة من اصحابه في بيت عثمان بن مظعون الجمحي هو ابو بكر الصديق والشاذلي  
وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم  
مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومقل بن مقرن وتشاور  
واقفوا على ان يترهبوا ويلبسوا السجوح ويحشوا امدا كبيرهم ويصوموا الدهر ويقولوا  
الليل لا يناموا الا في شهر ولا ياكلوا اللحم واللحوم ولا يقرنوا النساء والطيب ويسجدوا  
في الارض قلح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتي دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال  
لامرأته ام حكيم بنت ابي امية واسمها الحولا وكانت عطاء اخى ملبقى عن زوجها واحدا  
فكرهت ان تكذب وكلفت ان تفرى علي زوجها فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان

بهم

وهشم

بهم

وا

به







الياء يكسب لكل مسكين ثوبا واحدا مما يقع عليه اسم الكسوة ان اراد ان يرد او يقيص او يبرأ  
او عمامة او كسبا او خولعا وهو قول ابن عباس والحسين ومجاهد وعطاء وطاوس  
واليه ذهب الشافعي وقال **ما لك تجب لكل انسان ما يجوز فيه صلاة فيكسبه**  
**الرجال ثوبا والسيات ثوبين** وعطاء وخمارا وقال **سعيد بن المسيب لكل**  
**مسكين ثوبان** **قوله** عز وجل او تحرم رقبته اذا اختار العتق تحريم  
اعتاق رقبته مومن وكذلك جميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع  
في نهار رمضان تجب فيها اعتاق رقبته مومن واجاز ابو حنيفة والثوري اعتاق  
للقبلة الكافره في جميعها الا في كفارة القتل لان الله تعالى قد اربطه فيها بالايان  
قلنا المطلق محل على المقيد كما ان الله تعالى قد اشد الشهاد بالعدالة في موضع فقال  
واشهدوا ذري عدي منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شهود من  
رجالكم فالعدالة شرط في جميعها حلا للمطلق على المقيد كذلك هذا ولا يجوز اعتاق  
المرتد بالاعتاق عن الكفارة ويشترط ان يكون مسلم الرق حتى لو اعتق عن كفارة  
مكاتب او ام ولد او عبد اشتراه بشرط العتق واشترى قريبا الذي يعتق عليه  
بنية الكفارة يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة وجوز اصحاب الرأي المكاتب اذا لم  
يكن ادري شيئا من الجرم وعتق القريب عن الكفارة ويشترط ان يكون الرقبة سليمة  
من كل عيب يضر بالعمل ضررا ينافي حتى لا يجوز مقطوع احدى اليدين واحدى  
الرجلين ولا الاعم ولا الزمن ولا المخنون المطلق ولا يجوز الاعور والام  
ومقطوع الاذن ولا نف لان هذه العيوب لا تقصر بالعمل بغيرها بل ينافي  
الى حنيفة كل عيب يفتت حسنا من المنفعة يمنع الجواز جوار مقطوع احدى  
اليدين ولم يجوز مقطوع الاذن **قوله** عز وجل  
من لم يجد فصيام ثلثة ايام الذي لم يمت كفارة اليدين عن الاطعام  
والكسوة وحرم الرقبة تجب عليه صوم ثلثة ايام والعجز الا بفضل من ماله  
عزق ثلثة وقوت عياله وحاجته ما ينظم او يكسر او يفتق فانه يحرم ثلثة  
ايام وقال **هم بعضهم** اذا ملك ما يملكه الاطعام وان لم  
يفضل عن كفايته فليس له الصيام وهو قول الحسين وسعيد بن جبير واختلفوا

حنيفة  
ع

في وجوب التسابع في هذا الصيام فذهب جماعة الى انه لا يجب فيه التسابع بل ان شا  
تابع وان شافرق والتابع افضل وهو احد قول الشافعي وذهب قوم الى انه يجب  
فيه التسابع قياسا على كفارة القتل والظهار وهو قول الثوري والي حنيفة ويدل  
عليه قوله ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات ذلك اي ذلك الذي ذكرت كفارة  
ايامكم اذا حلقت اي اذا حلقت وحشتم فان الكفارة لا تجب الا بعد الحث واختلفوا  
في تقدم الكفارة على الحث فذهب قوم الى جوازها لما روينا ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من حلف بيمين فداي غيرها خيرا منها فليكم عن يمينه ولينفل الذي هو خير  
وهو قول عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الحسين وابن سيرين واليه ذهب مالك والاشعري  
والشافعي الا ان الشافعي يقول ان كفر بالصوم قبل الحث لا يجوز لانه بدعي انما يجوز  
بالاطعام او الكسوة او العتق لما يجوز تقدمه للزكوة على الجوارح ولا يجوز بحبل صوم  
ومضان قبل وقته وذهب قوم الى انه لا يجوز تقدم الكفارة على الحث وبه قال  
ابو حنيفة **قوله** عز وجل واخلفوا ايمانكم قتل ارايه ترك الحلف  
اي لا خلفوا وقيل هو الاصح ارايه اذا حلقت فلا تخشوا قاله ابو حنيفة حنط اليدين  
عن الحث هذا اذا لم تكن يمينه على ترك منسوب او فعل مكروه فان حلف على ترك منسوب  
او فعل مكروه فالافضل ان تحت نفسه ويكفر لما اخبرنا عن عبد الواحد الملقب  
بما احدث من عبد الله النعمي ما احدث من يوسف ما احدث من اسماعيل ما احدث من منتهال  
ما احدث من جازم عن الحسين عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تشيل الامارة فانك ان اويتما عن مسيلة وكنت اليها  
وان اويتما عن غير مسيلة اعتت عليها واذا حلقت على يمين فداي غيرها خيرا منها  
فكفر عن يمينك وان الذي هو خير كذلك من الله لكم اياته لعالم تشكرون **قوله** عز وجل  
يا ايها الذين امنوا انما الحمر والميسرة والافصاب يعني الاواني سميت بذلك لانهم  
كانوا ينصبونها واحداها نصب بفتح النون ويسكون الصاد وتنصب بضم النون  
تحتها وتنصب بالانزاع يعني القيلح التي كانوا يستقيمون بها ارجلهم **قوله** عز وجل  
حيث مستقروا من عمل الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسرة  
تفحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسرة

مزايع







الصيد من النعم واما ما يقرب من الصيد المقتول شبهها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة  
 تحكم به فوعدكم منكم اي حكم بالجزا جلان عدلان ونسفي ان يكونا فقيهاين مطران الى اشبه  
 الاشياء من النعم فيحكم ان به ومن ذهب الى انجاب المثل من النعم عمر وعثمان وعلي  
 وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة حكموا في بلدان مختلفة  
 وانما ان شئ بالمثل من النعم فحكم حاكمهم في النعماء بيدته وهي لا تيساري بدنه وفي حمار  
 للوحش بقره وهي لا تيساري بقره وفي الضبع بكبش وهي لا تيساري كبش فذلك انهم نظروا  
 الى ما يقرب من الصيد شبهها من حيث الخلقة وتجب في الحمام شاه وهو كل ما عت واهل  
 من الطير كالقواخت والقمري والديسي وروي عن عثمان وابن عباس وعلي انهم قضوا  
 في حمام ملكه بشاه احبنا ابو الحسن السيرخي من اهل نجران احمدنا ابو اسحق  
 الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن  
 الخطاب قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعز وفي الاربع بعناق وفي الليث بوعجزة  
 قوله هربا بالغ الكعبه اي يهرب تلك الكفارة الى الكعبه فيذبحها بملكه فيصلا  
 بالحمل على كفامسبا كين للحرم او كفارة طعام مسبا كين او عدل ذلك صيا ما قال  
 الفراء العول بالكبير المثل من جنسه والعدل بالفخ المثل من غير جنسه واما في جزا الصيد  
 مخير بين ان يذبح المثل من النعم فيتصدق بالحم على مسبا كين للحرم وبين ان يقوم المثل  
 دراهم والدرهم طعاما فيتصدق بالطعام على مسبا كين للحرم او يصوم عن كل درهم من  
 الطعام يوما وله ان يصوم حيث شا لا لا يقع فيه المسبا كين قال مالك  
 ان لم يخرج المثل يقوم الصيد ثم جعل القيمة طعاما فيتصدق به او يصوم وقال  
 ابو حنيفة لا يحب المثل من النعم بل يقوم الصيد فان شاصرت تلك القيمة الى شئ من  
 النعم ان شأ الى الطعام فيتصدق به وان شاصام عن كل نصف صاع براء او صاع  
 من غيره يوما وقال الشافعي والشافعي جزا الصيد على الترتيب والاية حجة لمن  
 ذهب الى التحجير قوله ليرد وبان امر اي جزا معصيته عفا الله عما سلف  
 في الجاهلية ومن عاين من الله منه في الآخرة والله عزير ذو انتقام وان اكرر من  
 المحرم قتل الصيد فيتعذر عليه الجزا عند عامه لعل الخلف قال ابن عباس ان قتل  
 المحرم صيدا مستورا يهلك ثلثه فتلد شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه

روي

في النحر والصيد والجزا

وقيل له اذهب فستقم الله منك وان قال لم اقبل قتله شيئا حكم عليه فان عاين بعد ذلك  
 لم يحكم عليه ولكن ملاحظوه وصدره ضرا جيعا وكذلك حكم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في وجع وهو ولد بالطايف واختلفوا في المحرم هل يحترقه اكل لحم الصيد فذهب  
 قوم الى انه لا يحل الخصال يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس وبه قال  
 سفيان الثوري واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السيرخي من ان قاتل من احبنا  
 ابو اسحق الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله  
 بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي انه اهدى  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالاثور او مودان فزده رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال  
 انا لم نرده عليك الا انا حرم وذهب الاكثرون الى انه يحترق المحرم اكله اذ لم  
 يصطد بنفسه ولا اصطيد لجلده او باشارته وهو قول عمر وعثمان وابي هريرة  
 وبه قال عطاء وجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور  
 واصحاب الرأي وانما حرر النبي صلى الله عليه وسلم علي الصعب بن جثامة لانه ظن  
 انه صيد من اجله والرايل على جزا ما اخبرنا ابو الحسن السيرخي من ان قاتل  
 من احبنا ابو اسحق الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله  
 بن عتبة عن ابي هريرة عن ابي قتادة عن ابي بن ربيعة الا نصاري انه كان مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض الطريق طرقت مكة فمكثت مع اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الحرم فزاد حمارا وحشيا فاستوى على فرسه  
 قال نبال اصحابه ان بنا ولوه يبرطه فابوا شيئا لهم وحده فابوا فاخذلهم ثم شغل  
 على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي يعقوب  
 فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال انما هي طعمه اطعمكم الله  
 واحبنا عبيد اللوات بن محمد الخطيب ما عبد العزير بن احمد الحلال ما ابو العجا  
 الاصم ما الربيع ما الشافعي ما ابراهيم بن محمد عن عمر بن ابي عمر عن المطلب بن حنظلة  
 عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحم الصيد لكم حلال ما لم تضروه  
 او يصاد لكم قال ابو عيسى المطلب لا تعرف له شيئا عام من جابر واذا تلف المحرم شيئا

روي

في

في الاحكام



من الصيد لا مثله من النعم من سخر وطاير دون الحمام ففيه قيمته بصرها الى الطعام  
 فتصرف به او يصوم عن كل <sup>مديوم</sup> ما واحلفوا في الجراد فخص فيه قوم للحرم  
 وقالوا هي من صيد البحر روي <sup>والعز</sup> عن كعب الاحبار والاكثرون على انها لا تحل  
 فان لصاتها فعله صدقه قال <sup>عمر</sup> في الجراد ثم روي عنه او عن ابن  
 عباس قصه من طعام قول <sup>عز</sup> جل اجل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم  
 والسيارة والمراد بالبحر جميع المياه قال <sup>عمر</sup> صيده ما اصطيد وطعامه متاعا لكم  
 والسيارة ما ربح به وعن ابن عباس وابن عمر واليه طعمه ما قد نهى الله الى السباح  
 ميتا وقال <sup>قوله</sup> هو المالح منه وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب  
 وقنانه والحق قال <sup>قوله</sup> مجاهد صيده طريه وطعامه مالح متاعا لكم ينفعه لكم  
 والسيارة يعني المار وجملة حيوانات الماء على تسمين سمك وغيره اما السمك ينفعه  
 حلال مع اختلاف انواعها قال <sup>الشي</sup> صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان السمك  
 والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب انوع سبب وعذرا في حقيقته لا يحل الا ان يموت  
 بسبب من وقوع على حجر او الحياض المائعة ونحو ذلك اما غير السمك فقسمان قسم يعيش  
 في البر كالضفدع والسرطان فلا يحل اكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا عيش  
 الذئب فاختلف للقول فيه فذهب قوم الى انه لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول  
 ابي حنيفة وذهب قوم الى ان ميت الكل حلال لان كلها سمك وان اختلفت صورها  
 كالجرث يقال له حيه الماء وهو على شكل الحية واكلة مباح بالاتفاق وهو قول  
 ابي بكر وعمر وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال بشرخ والحسين وعطا  
 وهو قول مالك وظاهره ذهب الشافعي وذهب قوم الى انه ماله نظير في البر هو كل ميتة  
 من حيوانات البحر مثل بقر الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره في البر لا يحل ميتة من حيوانات  
 البحر مثل كلب الماء والخنزير والحمار ونحوها قال <sup>الا</sup> وزاعى كل شئ عيشته في الماء  
 فهو حلال وقيل والتمساح قال نعم وقال <sup>الشعبي</sup> لو ان اهلي اكلوا الضفادع  
 لاطعمتهم وقال <sup>سفيان</sup> الثوري لا يكون بالسرطان باسبا وظاهر  
 الاية حجة لمن اباح جميع حيوانات البحر وكذلك الحديث <sup>عن</sup> ابي الحسن الحسيني  
 ما رواه عن احمد بن اسحق الهاشمي عن ابي مصعب عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد

كالحجري

سليم عن ابي الازرق ان المعين بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار احبوه انه يسمع ابا  
 هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رسول الله انا نركب  
 البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توفانا به عطشنا افترضنا ما البحر فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو الطهر ما من الحلال ميتة احب <sup>من</sup> فاعيد الواحد من اخذ  
 الميعة احمد بن عبد الله النخعي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسماعيل ما مسند رينا  
 يحيى بن حمران اخبرني عن ابي سعيد جابر بن عبد الله عن ابي جابر الخبيط واميرنا ابو عبيد  
 بجنا جواسم بن ابي قال في البحر حوتنا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف  
 شهر فاخذ ابو عبيد عظما من عظامه فمر الى ابي حنيفة واحضرني ابو الزبير انه يسمع  
 جابرا يقول قال ابو عبيد كلوا فلما قد نماز كثرنا ذلك للشيء صلى الله عليه وسلم فقال  
 كلوا رزقا اخرجه الله عن رجل طعمنا ان كان معكم فانه بعضهم بشئ منه فاكلكم  
 قول <sup>عز</sup> جل حرم عليكم صيد البر ما دمتم حراما وانفق الله الذي اليه تحشر  
 صيد البحر حلال للحرم واما هو حلال لغير الحرم اما صيد البر فحرام على المحرم في الحرم  
 والصيد هو الحيوان البري الذي يحل اكله اما ما لا يحل اكله فلا يحرم سبب الا  
 والمحرم اذا اخذه وقتله فلا جزا على من قتله الا للمتوارين من ما يؤكل لحمه وما لا يؤكل  
 كما المتوارين من الذئب والضبع لا يحل اكله ويجب بقتله الجزا على المحرم لان فيه جزا من  
 الصيد احب <sup>عن</sup> ابي الحسن الحسيني عن ابي اسحق الهاشمي عن ابي  
 مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 حيس من الدواب لسر على المحرم في قتلها جناح الغراب والحجاة والعقرب والقار =  
 والكلب العقور وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يقتل المحرم السبع العادي وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس قتلها  
 حلال في الحرم الحية والعقرب والحجاة والقار والكلب العقور وقال <sup>سفيان</sup>  
 بن عيينة الكلب العقور كل سبع يحرق ومثله عن مالك وذهب اصحاب الراي الى ان  
 الجزا في قتل ما لا يؤكل لحمه من الهند والنمل والخنزير ونحوها الا الاعيان المذكورة في  
 الخبر وقاموا عليها الذئب فلم يؤجر ائمة الكفار وقاموا على جميع ما لا يؤكل  
 لحمه لان الحديث يشتمل على اعيان بعضها سبع ضارية وبعضها هرام قاتله وبعضها

بعض

حرام



طير لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة البهائم وإنما هي حيوان مستحبة اللحم ونجس  
الأكل تجمع الخل فاعتبر ترتيب الحكم عليه قوله عز وجل جعل الله الكعبة البية  
الحرام سميت كعبة لترتيبها والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة **قالب** مقاتل سميت  
كعبة لأنها من لبناء وقيل سميت كعبة لأنها من لبناء الأرض وأصله من  
الخروج والارتفاع ويسمى الكعب كعب التور وخرج من جاني القدم ومنه قيل الجارية  
إذا قامت للزوج وخرجت من كعبت ويسمى البيت الحرام لأن الله تعالى حرمه  
وعظم حرمة قال **الشيء** صلى الله عليه وسلم إن الله حرم مكة يوم خلق السموات  
والأرض قياما للناس فمن ابن عامر قبا بالالف والآخر من قياما بالالف أي  
قواها لهم في أمر دينهم وديارهم أما الذين قال به يقوم الحج والمناسك وأما الذين فيها  
يجي للبي من الثمرات وكانوا يأمنون فيه من الهب والفاقة ولا يقع ضل لم يحدث  
الحرم قال الله تعالى ولم يبرأ لنا جعلنا حرما آمنا ويحفظ الناس من حولهم  
والشهر الحرام ابتداء من الشهر الحرام وهي في الفقرة وفي الحج والمحرم ورجب أراد  
أنه جعل الأشهر الحرم قياما للناس يأمنون فيه من القتال والهدى والقلايد أراد  
أنهم كانوا يأمنون بتقليد الهدى فذلك القوام فيه ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في  
السموات وما في الأرض وإن الله بكل شيء عليم فإن قيل أي اتصال لهذا الكلام  
بما قبله قيل أراد أن الله عز وجل جعل الكعبة الحرام قياما للناس لأنه يعلم صلاح  
العباد كما يعلم ما في السموات وما في الأرض وقال **الزجاج** قد سبق في  
هذه السورة الإخبار عن الغيوب والكشف عن الأسرار مثل قوله سمعوا  
للكتب سمعوا لقوم آخرين ومثل أخبارهم فيهم الكتب وهو ذلك فقوله  
ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض **قالب** عز وجل  
اعلموا أن الله شديد العقاب وإن الله عفون رحيم ما على الرسول إلا البلاغ **قالب**  
والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب **قالب** أي الحرام والحلال  
ولو أعجبكم سيرة كثر الخبيث ثلث في شريح بن ضبيعة البكري **قالب** حجاج بكبر  
وأبى فاعتق الله ولا تتعصوا للحجاج وإن كانوا مشركين وقد مضت القصة في  
أول السورة **قالب** أي لا الباب لعلم تفهم قوله عز وجل يا أيها الذين

ب  
قال مجاهد

أما الأسا الواعن شيئا أن تبدلكم تسوكم الآية **قالب** ناعبد الواحد  
أحمد المليحي **قالب** أحمد بن عبد الله النعماني **قالب** محمد بن يوسف **قالب** محمد بن اسماعيل **قالب**  
يخضرون عمر بن هشام عز قناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى أجفوا المسيلة فغضب فصدر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشاؤوني اليوم  
عن شي لا يمتنه لكم فجعلت أنظر منيما وشمالا فإذا كل رجل لأن راسه في ثوبه يبيح  
فإذا رجل كان إذا لا حي الرجال يدعي لغير أبيه فقال يا رسول الله من أبي فقال  
حزانه ثم انشأ عمر فقال وصينا بالله ربنا وبالإسلام وبنا ومحمد رسولنا نعوذ بالله من  
الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم قطا أنه  
صورت لي الجنة والنار ورأى الحائط وكان قناده يذكر عن هذه الآية ما بها الذين **قالب**  
أما الأسا الواعن شيئا أن تبدلكم تسوكم وقال **قالب** بنس عن ابن شهاب  
أحمد بن عبد الله بن عبد الله قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة  
ما سمعت بآب بن قناده منك أمت إن تكون أمك قناده فقلت بعض ما يقارن  
نساء الحائض فتضحها على عين الناس قال أحمد بن حذافة والله لو الحقني بعد  
أبي في الحقة روي أن عمر قال يا رسول الله إنا حديث عهد بجاهلية فاعف  
عنا يعف الله عنك فيكون غضبه **قالب** ناعبد الواحد المليحي **قالب** أحمد النعماني **قالب**  
محمد بن يوسف **قالب** محمد بن اسماعيل **قالب** الفضل بن سهل **قالب** أبو النضر **قالب** أبو حنيفة **قالب**  
أبو الحويرث **قالب** عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استهزأ فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضلنا فتنه أن تاتي فأتى الله ففهم هذه  
الآية ما بها الذين آمنوا الأسا الواعن شيئا أن تبدلكم تسوكم حتى فرغ من الآية كلها  
وروي عن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله أفي كل عام  
فاعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يوم منك إن أقول  
نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولوجبت ما استطعتم فأتواكم منكم فأنما لهلك  
من كان قبلكم بكم رسول الله وأخذوا فهم علي أنبياءهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم  
وإذا أمرتكم بشي فاجتنبوه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الأسا الواعن شيئا أن  
تبدلكم تسوكم أي إن تطهر لكم تسوكم أن أمرتم بالحل مما فأن من مبال عن الحج لم يأمروا

حتى رأيتها



ان يومه في كل عام فيسوه ومن سبال عن نسبه لم يامن ان يلحقه بغيره فيقتل وقال  
مجاهد نزلت حين سبالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسيابيه والوصيله  
والحام الا تراه ذكرها بعد ذلك وان تسالوا عنها حين نزل القرآن بتدليس معناه ان صبرتم  
حتى نزل القرآن يحكم من فرض او نهي او حكم واسير في ظاهره شرح ما يلزم اليه حاجه  
وميت حاجتكم اليه فاذا سبالتم عنها حين نزلتم عفا الله عنها والله عفو رحيم  
قد سبالها قوم من قبلكم فما سبالتم ثم رداها الى الناقة وسبال قوم عيسى المايد ثم اكلها  
بها كما نزل في الهلكوا قال ابو ثعلبه الخنثي ان الله فرض فرائض فلا تصنعوها وان  
عن اسيا فلا تفكروها وحذر ورا فلا تغدوها وعن اسيا من غير نسيان فلا تجثوا  
عنها قول الله عز وجل ما جعل الله من حيره اى ما نزل الله ولا امره ولا  
سيابيه ولا وصيله ولا حام قال ابن عباس رضي الله عنهما في بيان هذه الاوضاع والبحيرة هي  
الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نحرها الى شقوقها وتركوا الحمل عليها وذكروا  
ولم يجزوا وبرها ولم يمشوها الماء والكلام ثم نظر الى خامس ولدها فان كان ذكر الحزن  
فاكله للرجال والسيابيه ان كان انثى نحرها الى شقوقها وتركوها وحرم على النساء  
لبنها ومنافعها وكانت منافعها خاصة للرجال فاذا ماتت حلت للرجال والنساء قبل  
كانت للناقة اذا تابعت ثنتي عشرة انا ناسيت فلم تركب ظهرها ولم تجزها وبرها ولم يشرب  
لبنها الا ضيف فانتجت بعد ذلك من انثى ثلثون انا ثم حلي سبلها مع امها في الابل فلم  
تركب ولم تجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها في البحيرة بنت السيابيه  
وقال ابو عبيد القيس البهيري الذي يسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية  
اذا مرض او غاب له قريب نذر فقال ان شفاني الله او شفني مريض او مرضي فاقى هذه  
سيابيه ثم يسيبها فلا تحبس عن مرضي ولا مريض ولا يركبها احد فكانت بمنزلة البحيرة  
وقال علقمة بن الحبحر يسيب في الابل ولا عليه ولا عقل ولا ميراث وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق والسيابيه فاعلة معنى المفعول وهي الميسيب  
كقوله ما رافق عيشه راضيه واما الوصيلة فمن الغنم كانت الشاة اذا ولدت سبعه  
ابطن فاذا كان السابع ذكر اذجوه فاكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى  
تركها في الغنم وان كان ذكر اذ نثى استحقوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت

تحت

اخاها فلم يذبحوه وكانت لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شئ اكله الرجال  
والنساء جميعا واما الحام فهو الفحل اذا ترك ولد له ويقال اذا نبح من ضلبيه عشرة  
ابطن والواحي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلاله ولا ما فان مات اكله  
الرجال والنساء احسن نافع عبد الواحد بن احمد الملقب بـ احمد بن عبد الله النخعي  
عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعيد عن صالح بن عيسى عن  
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال البحيرة التي تمنع دبرها للوطاغت فلا يحملها  
احد من الناس والسيابيه كانوا يسيبونها لانهم لا يحمل عليها شئ قال ابو هريرة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت عمري عام الحراعي يجر قصبة في النار كان اول  
من سيب للسيابيه وروي محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح السمان  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تم من جوف الحراعي يا اكم  
عن ابن جني بن قتيبة بن خنزف يجر قصبة في النار فما رأت رجلا يشبه برجل منك به  
ولا يسمك وذلك انه لا يترك غير دين اسماعيل ونصبه للاوقات ونحر البحيرة وسب  
السيابيه ووصل الوصيله وحمل الحام ولقد رأت في النار نوري اهل النار يرمح قصبة فقال  
اكنم ايضري شهة يا رسول الله فقال لا لا ذلك مؤمن هو كافر قول عز وجل  
والذين كفروا يفتنون على الله الكذب في قواهم ان الله امرنا بها واكثرهم لا يعقلون  
واذا قيل لهم يا ايها الذين آمنوا انفقوا في سبل الله في تحليل الحرف والافهام وبيان السرايع  
والاحكام قالوا احسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا من الدين قال الله اولو كان باؤهم لا  
يعلمون شيئا ولا يهتدون قول عز وجل يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم  
لا يضركم من ضلوا الا هتدتم وديننا عن اي يكر الصديق صلى الله عليه قال يا ايها الناس  
انكم تفتنون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضلوا الا هتدتم  
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروا  
ان يعمهم الله بعقاب وفي رواية ثامن بالهروف ولشهور عن المنكر او ليستعملوا  
عليكم بشر لكم فليسو منكم بسوا العذاب ثم ليدعوا الله خياؤكم فلا يستجاب لكم قال  
ابو عبيد بن جراح الصديق ان يناول الناس الاية غير متناه لها فمدعوهم الى ترك  
الامر بالهروف فاعلمهم انما ليست كذلك وان الذي اذن في الامساك عن تغيير

لم الدعاء



من المنكر فهو الشرك الذي ينطوقه المعاهدون من اجل انهم يتدنون وقد صولوا  
 عليه فاما الفتيق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا يدخل فيه وقال  
 مجاهد وسعيد بن جبير الايدى لليهود والنصارى يخفى عليكم انفسكم لا يضركم من  
 ضل من اهل الكتاب فخذوا منهم الجزية واتركوهم وعن ابن مسعود قال في هذه الاية  
 مروا بالمعروف واتقوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فاعلم انفسكم ثم قال  
 ان القرآن انزل منه لى قد مضى تا ويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسير ومنه لى تقع تا ويلهن في اخر الزمان من لى تقع تا ويلهن يوم القيمة ما ذكر من  
 الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واهواكم واحدة ولم تلبسوا بشيئا ولم يترك  
 بعضكم بايبر بعض فامروا بالمعروف واتقوا عن المنكر فاذ اختلفت القلوب والاهوا والبسم  
 شيئا وذاق بعضكم بايبر بعض فامروا انفسهم فعند ذلك جانا ويل هذه الآية اخبرنا  
 عبد الواحد المليح بن احمد بن عبد الله النعماني ابو جعفر احمد بن محمد العتري بن عيسى  
 بن نصير بن عبد الله بن المبارك بن اعينته بن حكيم حدثني عثمان بن جارية اللخمي بن ابي  
 امية السعبي قال ايتت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف صنعت في هذه الآية  
 قال ايتت ايتت قلت قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم  
 فقال اما والله لقد سالت عنها خيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال بل ايتتوا بالمعروف وتناهاوا عن المنكر حتى اذا رأت شيئا مطاعا وهوي  
 متبعاً وشيا مؤثراً واجاب كل ذي رأي برأيه ورايت امر الابد لك منه فعليك  
 نفسك ودع امر العوام فان وراك ايام الصبر فمن صبر فبكر قبض على الخير للعامل  
 فبكر مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال ابن المبارك ورايت  
 غيره قال يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم وقيل نزلت  
 في اهل الاقواء قال ابو جعفر الرازي دخل على صفوان بن محرز شاذل من اهل  
 الاقواء فذكر شيئا من امره فقال صفوان لا اذكرك على خاصة الله التي خص بها  
 اوليائه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قوله  
 الي الله مرجعكم جميعا لصال والله الذي فيكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل  
 يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم سيئ تروى هذه الآية ما روي ان تمام ابن اوس

كس  
 او يابن بعد رسول الله

عن النضر

العمامة

الشام

الوارى وعدى من تدأخو جامل لمدينه الى ارض الحسنة للتجارة وها  
 صراييان ومعهما بديل مولا عمرو بن الحاصر كان مسلما فلما قدموا  
 الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما به من المتاع والتقاء في جوال القدم  
 نحو صاحب يد لك فلما اشتد وجهه اوصى الى تميم وعدى وامرهما ان يدفعا  
 متاعه اذا رجعا الى اهلهم ومات بديل ففتشوا متاعه واخذوا منه انا من فضة  
 منقوشة بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فخباه ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى  
 المدينة فدفعا المتاع الى اهل المدينة ففتشوا فاما ما بوا الصبيفة فيها تسعين ما كان  
 معه فجاوا تهما وعدا فقالوا اهل ربيع صاحبنا شيئا من متاعه قالوا لا قالوا فاهل طال  
 مرضه فانفق على نفسه قالوا لا فقالوا لا نا وجدنا في متاعه صبيفة فيها تسعين  
 ما به وانا فقد نامنا انا من فضة موهبا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة قالوا  
 ما ندري انا اوصى النباشي وانا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا عابا بالاناء  
 فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصوا على الانكار وخلقوا فانزل الله هذه الآية  
 يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضوا احدكم الموت حين الوصية اثنان اى يشهد اثنان  
 لفظ خبر ومعهما امثويل معناه ان الشهادة فيما بينكم على الوصية عند الموت اثنان  
 واختصموا في هذه الاية فقال قوم هم الشاهدان اللذان شهدا على وصية  
 الموصي قال خرون ها الوصيان لان الآية تولت فيهما ولانه قال يحسنونهما  
 بعد الموت فيقتسمان بايه ولا يلزم الشاهد بيمين وجعل الوصي اثنتان كذا فعل هذا  
 يكون الشهادة بعين الحضور كقولك شهدت وصية فلان يعني حضرت قال الله تعالى  
 وليشهد عداها طائفة من المؤمنين يريد الحضور ذوا عدل لا امانة وعقل منكم اى  
 من اهل دينكم يا معشر المؤمنين او اخوان من غيركم من غير دينكم ومثلكم في قول  
 التفسيرين قاله بن عباس واو موسى لا شعور وهو قول سعيد بن المسيب  
 وابرههم التخي وسعيد بن جبير ومجاهد وعبيدة ثم اختلفت هولا في حكم الآية قال  
 الحنفى وجماعة هي مسوخة وكانت شهادة اهل الذمة مقبولة في الاصل ثم سحبت  
 وذهب قوم الى انها ثابتة وقالوا اذا لم يجد مسلمين فليشهد كافرون قال في شرح  
 من كان بارض غوية ولم يجد مسلما يشهد على وصية فاشهد كافرين على اي دين  
 كانوا من دين اهل الكتاب او عبيدة الاوثان فشهدا ذنهم جارية ولا يجوز شهادة

قالوا فاهل النجاشي  
 بشي من متاعه قالوا

واسرا



كافر على مسلم الاعلى وصية في سفر وغر الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته  
 الوفاة بدت وقا ولم تجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكفار  
 فقد ما الكوفة بتوكلته وايضا الاشعري فقال لا شعري هذا هو لم يكن بعد الذي كان  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلها واما في شهادتها وقال اخرون قوله  
 عدل منكم اي من حمي لموصي واخوان من غيركم اي من غير حيتكم وعشيتكم وهو قول  
 الحسن الزهري وعكرمة وقالوا لا يجوز شهادة كافر في شيء من الاحكام انتم  
 سوتهم وسافوتهم في الارض فاصابكم مصلية الموت فادبتم اليها ودفعتم اليها  
 مالكم فانهم ما بعض لورثته وادعوا وادعوا عليها حياثة فالحكم فيها ان يحسوا  
 اي تستوفونها من بعد الصلاة اي بعد الصلاة ومن صله يريد بعد صلاة العصر  
 هذا قول الشعبي والنجي وسعيد بن جبير وقنادة وعامة المفسرين لان جميع اهل  
 الاديان يعطون ذلك الوقت ويختفون فيه الحلف الكاذب وقال الحسن  
 من بعد صلاة الظهر قال السدي من بعد اهل دينها وملتتها لانها لا يبالى بصلاة  
 العصر فيقسمان بخلفان بالله ان ارتبتم اي شكنتم ووقعت لكم الريبة في قول الشاهد  
 وصدقهما اي في قول الذين ليسا من اهل ملتكم فان كانوا مسلمين فلا يبرر عليهما لا شدي  
 به ثمن اي لا تخلفا به كاذبين على عوض اخذه او مال فذهب او حق تحدره ولو كان  
 ذاق في لو كان الشهود له ذاقا به ولا تكم شهادة الله اضافة لشهادة اليه لا يبرر  
 باقامتها وهي عن كتابها وقوا يعقوب شهادة بالتون الله ممدود جعل الاستيفاء  
 عوضا عن حرف القسم ويروي عن اي جعفر شهادة منونه الله بقطع الالف وليس  
 الهام من غير استيفاء على ابتداء اليمين اي والله انا اذن لمن لا تميز اي ان كشافها  
 كما من لا تميز فاما نزلت هذه الآية فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر  
 ودعا ثيبا وعدا باقا يستحلها عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما انما اشيا  
 ما دفع اليها فحلفا على ذلك وحلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم ظهر الاثر  
 واخلفوا في كيفية ظهوره فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه وجد بركة  
 فقالوا انشروا بيا من تهم وعدي وقال اخرون لها طالت مدة ظهوره فبلغ  
 ذلك من تهم فانوها في ذلك

صلاة

يعني

عنه صلى

تيم فانه هاني ذلك نقلا انا كنا قد اشتريناها منه هذا الاثاقا قالوا لم تنعمل ان  
 صاحبنا لم يبيع شيئا من متاعه فالا لم يكن عندنا يمينه وكرهنا ان نقر لكم به فكمتمنا  
 لذلك فزوجهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فان  
 عشر اي اطلع على حياتهما واصل العتق الوقوع على الشك انهما يعني الوصيين  
 استحقا انما استوجبا انما اخباتهما واما انما الكاذبة فاحذر من اوليا الميت  
 بقدر ما من مقامهما يعني مقام الوصيين من الذين استحقوا تضم على المجهول هذا  
 قوله العامة يعني الذين استحق عليهم اي فيهم ولا جهم الاثم وهم ورثة للميت  
 استحقوا الحالفان بسببهم الاثم وعلى معنى في كما قال عز وجل على ملك سليمان  
 وقرا حفص استحق بفتح التاء والخاء وراه على والحسين اي حق ووجب عليهم  
 الاثم فقال حق واستحق بمعنى واحد الاوليان نعت الاخوين اي فاحذر الاوليان  
 وانما جاز ذلك والاوليان معرفة والاخران نكح لانه لما وصف بالاخرين فقال  
 من الذين صاروا كالمعرفة في المعنى والاوليان تشبه الاوليان والاوليان الاقرب  
 وقد اجمروا وابو بكر عن عاصم ويعقوب الاولين بالجمع فيكون بدل من الذين  
 والمراد منهم ايضا اوليا الميت فيقسمان بالله لشهادتهما احق من شهادتهما يعني  
 يميننا احق من يمينهما نظيرة قوله تعالى في اللعان شهادته اجدهم اربع شهادات  
 بالله والمراد بها الايمان فهو كقول القائل يشهد بالله اي اقيم بالله وما اعتد  
 في ايماننا وقولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذ المن الظالمين فاما نزلت هذه  
 الآية قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة اليه يمان فحلفا بالله بعد العصر  
 ودفع الاثاقا اليهما والى اوليا الميت وكان معهما الداري بعد ما اسلم بقول صدق الله  
 ورسوله لانا اخذت الاثاقا فاقرب الى الله واستغفروا واما انتقال اليمين الى الاوليا  
 لان الوصيين اوعيا لهما المتاعا وللوصي والخذ شيئا من مال الميت وقال انه اوي  
 ليه فانزل الوارث تخلف الوارث اذا انكر ذلك وكذلك لو ادعى رجل سبعة في يد رجل  
 فاعترف ثم ادعى انه اشترىها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه وروي عن ابن عباس  
 عن تميم الداري قال كنا بعنا الاثاقا بالدين درهم فقسمتها لانا وعدي فلما اسلمت تاعثت  
 فابتعت موالي للميت ولا حيز ثم ان عند حاجي لمثلها فاتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعنى الله اذا طهرت من خبائثها  
 نقول ان الله اذا طهرت من خبائثها

فدفعتم اليهم خبائثهم ودرهم



وحلف عمرو والمطلب فترعت الحميمية عن عري ورددت لنا الحميمية فذلك قوله  
ذلك ادنى ان ماتوا بالشهادة على وجهها اي ذلك الذي حكمنا به من واليها احدى  
واخرى ان مات الوصيان بالشهادة على وجهها وبيهاير الناس امثالهم اي اقرب  
الي الاثبات بالشهادة على ما كانت عليه او كانوا ان تردايمان بعد ايمانهم اي اقرب  
الي ان كانوا واليهم يحرمينهم على المدعين مخلعون على حياتهم ولكنهم فيفتضون  
ويعبرون ان المخلعون كاذبين اذا خافوا هذا الحكم وانفقوا ان مخلعون امانا كاذبه وتخونوا  
واسمعوا الموعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين قوله عز وجل  
يوم نجمع الله اليه اهل البيت فيقول لهم ما ذا اجبتكم اي ما كان اجابته اهل  
وما الذي رد عليكم قوله حين دعوتهم الي التوحيد وطاعته قالوا اي يقولون  
لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا الا ان الله اعلم به منا وقال  
ابن جرير لا علم لنا بما قبلنا منهم وبما احدثوا من بعد ذلك انه قال انك انت عام  
للغير اكره ان الله الذي تعلم ما غاب ونحن لا نعلم الا ما شاهدنا من رافع عبد الواحد  
الميتي بن احمد بن عبد الله النعماني بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مسلم بن  
ابراهيم بن وهيب بن عبد العزيز بن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليرد  
علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجني اودني فاقول اصحابي فيقال لا  
تدري ما احدثوا بعدك وقال ابن عباس والحسين بن علي بن ابي طالب في قوله  
اهو الا و لا تزل فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم  
ويزل هلون عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون علي اهمهم قوله  
ان قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك قال الحسين  
ذكر النعمة شكرها واداب قوله نعمتي اي نعم لفظه واحد ومعناه جمع كقوله تعالى  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلى والدك مريم وذكر النعمة فقال اذا يردك  
قوتك بروح القدس يعني جبريل تكلم الناس يعني وتكلم الناس في المهد صبا  
وكلا نبيا قال ابن عباس بن ابي ربيعة الله تعالى وهو ابن ثلثين سنة ثلاث  
في رسالته ثلثين شهرا ثم دفعه الله اليه واذ علمت الكتاب يعني الخط والحكمة  
يعني العلم والفهم والتوراة والانجيل واذ خلق جعل وتصور من الطين كبد الطير  
كصوره الطير ياذني فتفتح فيها فتكون طيرا حيا يطير ياذني وتبري تصحح

هذا الحديث في نسخة اخرى  
في نسخة اخرى في نسخة اخرى

الاكبر والابرص ياذني واذ تخرج الموتي من تورتهم احياء ياذني واذ كنت منعت  
وصرفت بني اسرائيل يعني اليهود عنك حين هو ابتلاك اذ جيتهم بالبينات يعني الرلا  
المعجزات وهي التي ذكرنا فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين يعني ما جاء به من  
البينات وقرا حمزة والكسائي ساجد مبين هذا في سورة هود والصف فيكون  
واجمالا عيسى عليه السلام وفي هود يكون واحدا الى محمد صلى الله عليه وسلم واذار  
الي الحوارين اي الهمتهم وقد رقت في قلوبهم وقال ابن عباس يعني امرت  
والي صلة والحواريون خواص اصحاب عيسى عليه السلام ان امنوا و برسولي  
عيسى والواحد من فقههم امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم  
هل نستطيع ربك قرا الكسائي هل نستطيع بالتارك من نصب البابا وهي قراه على  
عائشه وابن عباس بن محمد ابي هل نستطيع ان ندعوا ونسئل ربك وقرا الاخرين  
يستطيع بالياربك برفع البابا لم يقوله شاكير في قدره لله ولكن معناه انزل ام  
لا كما تقول الرجل صاحب هل يستطيع ان تهضم معي وهو يعلم انه مستطيع وانما  
يريد هل تفعل ام لا وقيل يستطيع بمعنى تطيع يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد  
كقولهم اجاب واستجاب معناه هل يطيعك ربك باجابه سؤالك وفي الآثار من  
اطاع الله اطاعة واجراه بعضهم على الظاهر فقالوا غلط القوم فقالوه قتل الله  
استحكام المعرفة وكانوا يشترطون انهم عيسى عليه السلام عند الغلط استعظا  
لقولهم انقوا الله ان كنتم مومنين اي تشككون في قدره الله ان ينزل علينا ما يدبره  
والمائدة الحوان الذي عليه الطعام وهي فاعلة من ما يدبره اذا اعطاه واطعمه  
كقولهم ما يدبره وامننا وانفعل منه والمائدة هي المظجعة المخطئة الاكلين  
الطعام وسمى الطعام ايضا ما يدبره على الحوان لانه يوكل على المائدة وقالت  
اهل الكوفة سميت ما يدبره لانها تمدد الاكلين اي تميل قال اهل البصرة  
فاعلة بمعنى المفعول اي مبداء الاكلين اليها كقولهم عيشه واصنيه اي مرضيه  
قال عيسى محيا لهم انقوا الله ان كنتم مومنين ولا تسكوا في قدرته وقيل انقوا الله  
ان تسالوه شيئا لم يساله الا ثم قبلكم فنهاتهم عن اقتراح الايات بعد الانما

يل

حيث

ن



قالوا تريد ان نساها لاننا نريد ان ناكل ما نريد فاكل ما نريد  
قد رقت وطيرت ونسكت قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله اي نزياد ايماننا  
ويقتنا وقياد عيسى بن مريم امرهم ان يصوموا ثلثين يوما فاذا افطروا لاسالوا  
الله شيئا لا اعطاهم ففعلوا وسالوا المائدة وقالوا ونعلم ان قد صدقتنا في قولك  
انا اذا صمنا ثلثين يوما لاسال الله شيئا لا اعطانا وتكون عليها من الشاهدين  
الله بالوحدانية والقدره ولك بالنبوة والرسالة وتكون من الشاهدين لك  
عندني ابراهيم واسماعيل وارحما اليهم قال عيسى بن مريم عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا  
ما يدرك من السما وتقبل اننا نغسل ولبس المسيح وصلي وكعبه في طائرا راسه وخط  
بصود بكيم قال اللهم ربنا انزل علينا ما يدرك من السما تكون لنا عيدا لا ولنا واخرنا  
اي عايرة من الله علينا حجة وبرهاننا والعيد يوم السيرة ويسمى بالعيد ومن الترح  
الي الفرح وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك ويسمى يوم الفطر والافقي عيدا لانها يعودان  
كل سنة قال السري معناه نحتل اليوم الذي نزلت فيه عيدا لا ولنا واخرنا  
اي نعظمه ونحزن من بعده قال سفيان ثعلبي فيقول **لا قلنا اهل**  
زماننا واخرنا اي لن نحيي حداثا وقال ابن عباس يراى كل منها اخر الناس كما اكل اولهم  
وايت منك دلالة وحجة وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله محسنا عيسى اي منزلها  
عليك يعني المائدة وقيل اهل المدينة وابن عامر وعاصم منزلها الا انها نزلت مرات والنقل  
ذلك على التكرير مرة بعد اخرى فسر الاخرون بالتخفيف لقولنا انزل علينا فمن يكثر  
بعد منكم اي بعد نزول المائدة فاني اعزبه عذابا لا اعزبه اي خيس عذاب لا اعزبه  
احدا من العالمين يعني عالمي زمانه بحج القوم وكفر وابتعد نزول المائدة فسخوا قوله وخار  
قال عبد الله بن عمرو ان اشبه الناس على اليوم القيامة المناقرون ومن كثر  
من اجاب المائدة والافرعون واختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال  
مجاهد والحسين لم تنزل فان الله تعالى لما اوحى علي كثر بعد نزول المائدة فخانوا ان  
يكفر بعضهم فاستعنوا وقالوا لا نرى لها قولا في منزلها عليهم يعني ان سياتم  
والصحيح والذي عليه الاكثر انما نزلت لقوله تعالى في منزلها عليهم ولا يخلف

س

خبه ولتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين واختلفوا  
في صحتها فروى خلايس بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما نزلت خبز ولحم وقيل لهم انما ميثمهم المالم تخربوا وتخبوا فاما ميثم يومهم  
حتى خانوا وخبوا فسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس ان عيسى  
عليه السلام قال لهم صوموا ثلثين يوما بتلو الله ما شئتم يعطيكوه فصاموا  
فلما فرغوا قالوا يا عيسى اننا لو عملنا الا حرفة ففصينا عمله لا طعمنا وسالوا المائدة  
فاقبلت الملائكة بما يدرك تحملوها عليها سبعة ارجفة وسبعة احوات حتى وضعتها  
بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم قال كعب الاخبار نزلت ما يدرك  
منكوبة تطيرها الملائكة من السما والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انزل علي المائدة كل شيء الا الحنظل واللحم وقال  
قنانه كان عليها ثمار من ثمار الجنة وقال عطاء بن رباح في منزلها  
فيها لحم كل شيء قال الكلبي كان عليها خنزير وقيل قال وهب  
من من انزل الله اقرصة من شعير وحيانا فكان قوم ياكلون ثم يخرجون ويح  
اخرين فياكلون حتى الملويا اجمعهم وفضل عن الكلبي ومقاتل انزل الله سبحانه وسكا  
وحمسه ارجفة فاكلوا ما سأل الله والناس الف وبنف فلما رجعوا الى قراهم وشروا من الخنزير  
الحديث فحك منهم من لم يشهدوا وقالوا وحكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله به الخير  
ثبته على بصيرته ومن اراد قسسته وجع الى كفه فسخر اخنا زير ليس منهم حتى ولا امره  
فمكثوا ذلك ثلثة ايام ثم اهلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل صبيح  
وقال قنانه كانت تنزل عليهم بكرة وغشيا حيث كانوا كالمز والسلوي  
ابن ابراهيم قال عطاء بن رباح عن سلمان الفارسي لما سأل الحواريون  
المائدة ليس عيسى صفا وبكى وقال اللهم وسالنا انزل علينا ما يدرك من السما الاية فنزلت  
سفن جمل من غمامتين غمام من فوقها وغمام من فمها ولم ينظرون اليها وهي  
تهوي منقصة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين  
اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون الي شيء لم يروا مثله قط ولم

حشا



بحر دار الخايط من رجة فقال عيسى لقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم  
الله فقال شمعون الصفا رايين الخواريز انت اوتي بذاك من اقام عيسى فتوضا  
وصلي صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازيين فاذا  
لهي سيمكة مشوية ليس عليها فلو سبها لا تنوك لها يسلم منها الرسم وعند راسها  
ملح وعند راسها خل حوله من الخوان البقل ما خلا الكراث وارا حنسة ارغفة  
على واحد يتون وعلى الثاني عسل على الثالث بيهن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس  
قدريد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخر فقال  
ليس شيئا مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخر ولكنه شيء انتقله الله بالقدرة  
الغالبه كلوا مما سالتهم يمدركم ويؤدكم من فضله فالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها  
فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن اكل منها الذي سبها الخافوا ان ياكلوا منها  
فدعا لها اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمتعدون وقال كلوا من رزق  
الله لكم المني والعينينكم للبلاء فاكلوا وصدروا عنها الف وثلاثمائة رجل وامرأه من  
فقير وزمن مريض ومبتلى كليم شفاف واذا السيمكة كسيتها حين نزلت ثم طارت المائدة  
صعدا ولم ينظروا اليها حتى توارت فلم ياكل منها ومن ولا مريض ولا مبتلى الا عوفي  
ولا فقير الا استغنى وندم من لم ياكل منها فلبث اربعين صباحا تنزل حتى فازت نزلت  
اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء فلا تزال منصوبة في كل منها  
حتى اذا فاضت طارت ولم ينظروا في ظلها حتى توارت عنهم فكانت تنزل عينا تنزل  
يوما ولا تنزل يوما كفاقة ثم رافا حتى الى عيسى اجعل ما يدرك ووزني للفقراء ووزن  
الاغنياء فحظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشكوا الناس فيها والوا يترون المائدة  
حقا تنزل من السماء وارجى الله الى عيسى اني شرطت ان من كذب بعد نزولها عذبت عذابي  
لا اعذبه احد من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تغدئهم فانه عبادك وان  
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسح منهم ثلثمائة وثلاثين رجلا بانوا من ليلهم على  
فرشهم مع سايم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وبالكون  
العذرات في الحشوش فلما راي الناس ذلك فرغوا الى عيسى وبكوا فلما ابصرت الخنازير

سفر

تواريخ

الله

عيسى بك وجعلت يطيف بعيسى عليه السلام وجعل عيسى يدعوهم باسمهم يشبهون  
برؤسهم ويكفون ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثا امامهم لهلكوا قولهم عز وجل  
والله قال الله يا عيسى بن مريم ائت قلت للناس ان خذوني وامي اليه من دون الله  
الايم لا تخلفوا في هذا القول متى يكون فقال السيد قال الله تعالى هذا  
القول لعيسى حين رفعه الله الى السما لان حرف اذ يكون للماضي وقال  
يساير المفسرين انما يقول الله هذا القول يوم القيامة بدليل قوله من قبل يوم جمع  
الله الرسل قال من بعد هذا يوم يرفع الصادقين صدقهم وارا اديهما يوم القيامة  
وقد نجي اذ معنى ذلك قوله ولو تري اذ ندعوا اهل القيامة وان لم تكن بغر وللهها كما  
لانها ايتت لا محالة قوله ائت قلت للناس ان خذوني وامي اليه من دون الله  
فان قيل فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل ان عيسى لم يقبل قبل هذا  
السؤال عنهم لتوبتهم وتوحيهم وتوحيهم وتوحيهم وتوحيهم وتوحيهم وتوحيهم  
افعلت كذا ما يعلم انه لم يفعل اعلا ما واستعظاما لا يستحيا وااستغفاما ما  
اراد الله عز وجل ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كنهم عليه  
انه امرهم بذلك قال ابو ذر اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاصله  
وانفجرت من اصل كل شعرة في جسده حين ذم يقول مجيبا لله عز وجل سبحانك  
تزيها وتعظمها كما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم  
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك  
وقبل تعلم سري ولا اعلم سررك وقال ابو ذر تعلم ما كان مني في دار  
الدنيا ولا اعلم ما يكون منك في الاخرة قال الزجاج النفس عبارة عن جملة  
الشيء حقيقة يقول تعلم جميع ما اعلم من حقيقة امري ولا اعلم حقيقة امرك انك انت  
علام الغيوب ما كان ما يكون ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله وربي وربي وربي  
ولا شركوا به شيئا وكنت علمهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني ورفعتني اليك  
كنت انت الرقيب الحفيظ عليهم حفظ اعمالهم وانت علي كل شيء شهيد ان تغفر لهم فانهم  
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل كيف طلب المغفرة لهم وهم الكفار

يعتاد افرع

الكابنة

بضا

امنت فيهم



وكيف قال وان نعمة لهم فانك انت العزيز وهذا لا يليق بسؤال المغفرة قبل  
اما الاول معناه انه تغفروهم باقامتهم على كفرهم وان تغفروهم بعد الايمان وهذا  
يستقيم على قول السدي ان هذا السؤال قبل القيامة لان الايمان لا ينفع  
في القيامة ومثل هذا في فريقين منهم معناه ان تعذب من كفر منهم وان تغفر  
لن من منهم ويسئل ليسر هذا على وجه طلب المغفرة ولو كان كذلك لقال فانك  
انت الغفور الرحيم لكنت على تسليم الامر وتفويضه الى مراده واما السؤال الثاني  
فكان ابن مسعود يقرأ وان تغفروهم فانك انت الغفور الرحيم وكذلك هو في صحيح  
واما على القراءة المعروفة ويسئل فيه تقديم وقا خير تدبره وان تغفروهم فانهم عبادك  
وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وان  
تغفروهم فانك انت العزيز في الملك والحكم في القضاء لا يتنص من عيبك شي ولا يخرج  
من حلمك ويدخل في حكمتك وسعة رحمتك مغفرة الكفار لكنه اخبرانه لا يغفر لمشرك  
وهو لا يخلف خبره احسن راى اسماعيل بن القاهر في عبد الغافر بن محمد الفارسي  
في محمد بن عيسى الجوري في ابراهيم بن محمد بن سنان في مسلم بن الحجاج حدثني يونس  
بن عبد الاعلى الصدفي في ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سواد حدثه  
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه  
وسلم تلا قوله تعالى في ابراهيم وبه انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني  
فانه مني الاية وقال عيسى ان تغفروهم فانهم عبادك وان تغفروهم فانك انت العزيز  
الحكيم فمن نفع يده وقال اللهم امي امي وبكي فقال الله عز وجل يا جبريل ازل  
الي محمد وركب اعلم ميتا ما يبكيك فاتاه جبريل فيسأله فاجبه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبريل ازل الي محمد قتل له انا شر صديق في امك  
ولا يشرك قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرا فانفع يوم ينصب المم  
يعني تكون هذه الاشياء في يوم تجزى في ما نصبت وقيل الاخر من بالرفع  
على خبر هذا اي ينفع الصادقين الدنيا جدتهم وفي الاخرة ولو كانوا ختم الله  
على انواهم ونطقت جوارحهم فانتصروا وقيل لان الصادقين النبيين

وقال الكلي ينفع المؤمنين ايمانهم قال قاده متكلمان بخطاب يوم  
القيامة عيسى عليه السلام وهو ما نص الله وعزوا له ايليس وهو قوله وقال الشيطان  
لما قضى الامر الاية فصارت عروا لله يوم ميز وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه واما  
عيسى فكان ما وقا في الدنيا والاخرة فنفعه صدقه وقال عطاء يوم من ايام الدنيا  
لان الاخرة وارجى الا وادع عمل ثم بين ثوابهم فقال لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال لله  
ملك السموات والارض وما بينهما وهو على كل شيء قدير **سورة الانعام مكية**  
نزلت بمكة جملة ليلاتها سبعون الف ملك قد رتبها وما بين الخافقين لهم وجل  
والسبح والحمد والتجيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان  
ربي العظيم وحزني ساجدا وهي مرفوعة عن قراء يسورة الانعام تصلى عليه اولى السبعين  
الف ملك ليلة ونهاه وقال الكلي عن ابي صالح عن ابراهيم بن زكريا  
الانعام بمكة الا قوله وما قدر والله حق قدره الى آخره قلت ايا قوله تعالى قل تطالوا  
انما احرم ربكم عليكم الى قوله لعلم تتعرون هذه ليست ايات مدييات لم يسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد الذي خلق السموات والارض قال كعب الاحبار هذه الاية اول آية في التوبة  
واخر آية في التوبة قوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية وقال ابن عباس  
فتح الله الخلق الحمد فقال الحمد الذي خلق السموات والارض وختمهم بالحمد فقال في  
سهم بالحق اي بين الخلايق قبل الحمد رب العالمين فقول الحمد لله حمد نفسه  
تعليم العباد اي احمد الله الذي خلق السموات والارض خصه بالذكر لانها اعظم  
المخلوقات فيما يرى العباد وفيها العبر والمنافع للعباد وجعل الظلمات والنور  
وجعل معنى الخلق قال الرازي كلما في القرآن من الظلمات والنور وهو  
الكفر والايان الاية هذه الاية فانه يريد الليل والنهار وقال الحسين  
وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والايان وقيل اراد بالظلمات الجهل والنور  
العلم وقال قاده يعني الجنة والنار وقيل معناه خلق السموات والارض  
وقد جعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة والنور قبل السموات والارض قال



**قال** فانه خلق السموات قبل الارض والظلم قبل النور والجنة قبل النار  
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
خلق خلقه في ظلمة ثم انزلهم من نور فمن اصاب من ذلك النور اهتدى  
ومن خطاه ضل ثم الذين كفروا من هم يعدلون اي ثم الذين كفروا بعد هذا البيان  
بنهم يعدلون اي يشركون واصلة من مسأولة الشئ بالشئ ومنه العول اي  
يعدلون بالله غير الله تعالى عزت هذا اذا بينا وبيته به وقال  
النصر من شميل البا بمعنى عن اي عنهم يعدلون اي يميلون ويخرفون من  
العدول قال الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها وقيل تحت قوله ثم  
الذين كفروا معنى لطيف وهو مثل قول القائل انعت عليكم بكذا وتفصلت بكذا  
ثم تكفرون بمعنى قوله عز وجل هو الذي خلقكم من طين يعني ادم خاطهم به  
اذ كانوا من ولده قال السري بعث الله عز وجل حسرا الى الارض  
لياتي بطائفة منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تقصصني ترجع ولم  
ياخذ وقال يا رب انما عاقت بك نبوت ميكائيل فاستعازت برجع نبوت ملك  
الموت فعادت منه بالله فقال قلنا اعوذ بالله ان اخالف امره فاجز من وجد  
الارض فخط الحمر والبقر واليضا فلذلك اختلف اللون في ادم ثم عجنها بالمال  
الغني والملم والمركب اختلقت اخلاقم فقال الله للملك الموت رح جبرائيل وميكائيل  
الارض ولم ترحبها لاجرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين يدرك وروي عن  
ابي هريرة انه قال خلق الله ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حامسا  
ثم خلقت وصوته وتركه حتى كان صلصالا كالقحار ثم نفخ فيه من روحه  
فكلمه عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى فيه قال الحسن  
وقناره والصحاح الاجل الاول من الولد والي الموت والاجل الثاني من الموت الى  
البعث وهو البرزخ وروي في ذلك عن ابن عباس وقال لكل احد اجلا الى الموت  
واجل من الموت الى البعث فان كان برافقا وصولا للرحم زيد من اجل البعث  
في اجل العمر وان كان فاجدا فاطعا للرحم نقص من اجل العمر ويزيد في اجل البعث

منه شفاء

من الولادة

**وقال** جاهد وسعيد بن جبير الاجل الاول اجل الدنيا والاجل الثاني  
اجل الآخرة وقال عطية عن ابن عباس ثم اجلا يعني النور تقبض  
فيه الروح ثم ترجع عند القيضة واجل مسمى عنده هو اجل الموت وقيل هما واحد  
معناه ثم قضى اجلا يعني جعل الاجل اوكم مدة تنتهي اليها واجل مسمى عنده  
يعني وهو اجل مسمى عنده لا يعطيه غيره ثم انتم تموتون تسكون في البعث قوله عز وجل  
وهو الله في السموات وفي الارض يعني وهو الله السموات والارض كقوله وهو الذي في  
السموات وفي الارض وهو قسيل هو المعبود في السموات والارض وقال محمد بن  
جبريل معناه وهو الله في السموات ويعلم سركم وجهركم في الارض وقال الزجاج  
فيه تقدم وتأخير وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والارض وما ماتهم  
ويعلم ما ليس بمرئى تعلمون من الخير والشر وما ماتهم يعني اهل مكة من ايات ربهم  
مثل استيفاء القبر وغيره وقال عطاء بن ريد من ايات القرآن الاكواعها  
معوضين لها تاركين بها مكرين فقد كذبوا بالحق فان القرآن وقيل محمد صلى الله عليه وسلم  
لما جاءهم بنسب ما هم ابنا ما كانوا به يستهترون اي اخبار استهزئ بهم وجن آوه اي  
يسبغون عاقبة استهزئ بهم اذا عذبوا قوله عز وجل الم يزعمون ان الله لا  
من قلم من قرن يعني الامم الماضية والقرن الجماعة من الناس وجمع قرون وقيل  
القرن مدة من الزمان يقال ثمانون سنة ويقال يستوفى سنة ويقال اربعون سنة  
ويقال ثلثون سنة ويقال مائة سنة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله  
بن مسعود المازني انك تعيش قرنا فعاشر مائة سنة فيكون معناه على هذه الاقوال  
من اهل قرن مكانهم في الارض ما لم تمكنكم اي اعطيناهم ما لم نعظمكم وقال  
ابن عباس امهناهم في الغمر مثل قوم نوح وعازر ومود يقال ملكته ومكنت له  
وارسلنا اليها عليهم مژرا رابعي المطر معمال من المدة قال ابن عباس مژرا  
اي متابعات في اوقات الحاجات وقوله ما لم تمكنكم من خطاب التكوين ورجع من  
الخبر من قوله الم يروا الى الخطاب كقوله حتى اراكم في الفلك وجبريل يلم وقال  
اهل البصرة اخبر عنهم بقوله الم يروا وفيهم محمد صلى الله عليه وسلم في صحابه



ثم خاطبهم معهم والصب تقول قلت لعبد الله ما لكم قالوا  
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكت ايمانهم فزفروهم وانشانا خلقا من جعلهم قرا  
اخرون قول عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الاله قال  
الكلي ومقاتل ترات في النضر من الحرت وعبد الله بن مية وقوف من خويلد قالوا  
يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون  
عليه انه من عند الله وافك وسواه فانزل الله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في  
قرطاس مكتوبا من عندك فليس به بايديهم اي عاينوه وميت بايديهم وكن اللمس  
ولم يذكر المعاني لان اللمس ابلغ في ايقاع العلم من الروية فان الشجر يجري على  
المراي ولا تجري على الملو من لقال الذين لم يمان هذا الا سحر مبين معناه انه لا ينفع  
معهم شيء لما سبق فيهم من علمي وقالوا لولا انزل عليه على محمد ملك ولوانزلنا ملكا لقضي  
الا لراي لوجب العذاب وفرغ من الامر وهن بيت الله في الكفار انهم متى اقترحوا  
ايه فانزلت ثم لم يؤمنوا استنق صلوا بالعذاب ثم لا ينظرون اي لا يؤجلون ولا  
يمهلون وقال قباد ولو انزلنا ملكا ثم لم يؤمنوا لعجل لهم العذاب ثم لم  
يؤخروا طرفه عن ربهم وقال مجاهد لقضي الامراي لقامت القيمة وقال  
الضحاك لو اقام ملك في صورته لما اتوا ولوجعلناه ملكا يعني لو ارسلنا اليهم ملكا  
لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل ادي لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة وكان  
جبريل باقى النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وحيد الكلي وجا الملكا الى دارود  
في صورته وجلسوا للمسا على ما ليسوا اي خلطنا عليهم ما خلطون وشبهنا  
عليهم فلا يدرون املك هو ام ادي ويسل معناه شبهوا على ضعفائهم فشبه عليهم  
وعن ابن عباس قال هم اهل الكتاب فزفوا انهم وخرفوا الكلام عن مواضع فليس  
الله عليهم ما اتوا على انفسهم وقال الزهري للتيسا بالتشديد على التلويح  
والثاكيد ولقد استهزى برسل من قبلك كما استهزى برسلك يا محمد يعزى  
نبيه صلى الله عليه وسلم تخاف قال الربيع بن انيس فزل وقال عطا  
هل وقال الضحاك احاط بالذين سحر وامنهم ما كانوا بيهتريون اي

اي جزا استهزايهم من العذاب والنقد قل يا محمد لئلا المكذمين المستهزئين يسروا في  
الارض معتبرين بحمل هذا السير بالعقول والفكر وتحمل السير بالافهام قد اتم  
انظروا كيف كان عاقبة المكذمين في اخر امورهم وكيف اوشم الكفر والكذب  
الهلاك تحذروا فكم كن عذاب الامم الخالية قول عز وجل قل لمن في  
السموات والارض فان اجابوك والافق ان الله امره بالجواب عقيب  
السؤال ليكون ابلغ في التاثير واكد في الحجة كتب اي قضى على نفسه الرحمة هذا  
استعطاف منه لئلا ينزع منه الى الاقبال اليه واخباره بانه رخم بالاجاد  
لا يتجمل بالعقوب ويقتل الانبياء والتوبة احسن رونا او على حسان بن سعيد  
اللمعي ما ابو طاهر الزبيري ما ابو بكر محمد بن الحسين القطان ما احمد بن يوسف  
السلمي ما عبد الرزاق ثما مع عن همام بن منبه قال ما ابو هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا به عمله فاسمى بذلك  
غلبت غصني ودوي ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رجلا سبقت غصني  
واحب روى الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكركاني ما ابو طاهر الزبيري  
ما صاحب من احمد الطوسي ما ابو عبد الرحمن الطوسي ما عبد الله بن المبارك ما عبد  
الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله ما به وجه واحد بين الجن الانبياء الهام والبرام فيها  
يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يتعاطف الرحموش على ولاوها واخر تسعد والظير  
وتسعين وجه يرحم بها عباده يوم القيامة احسن ما عبد الواحد المليح  
ما احمد بن عبد الله النعيمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسماعيل ما ابن ابي  
مرم ما ابو عسان حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب اية قال  
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امره من السبي فدخل ثوبا من ثوبه  
اذا حدث صبي في السبي اخذته فاصفقه بيظنها وارصفته فقال لنا النبي صلى  
الله عليه وسلم اقرؤوا هذه طارحة ولها في النار قلنا لا وهو يقرر على انه لا  
نظر حده فقال الله ارحم بجاهه من هذا بولها ليجمعكم اللام في لام القيسم











وقال فيه ايها والله لن يصلوا اليك بنجرهم حتى اوسد في التراب دفينا ٥  
فاصرع بامرک ما عليك عضاضة وابشرو قريزك منك عيوننا ٥  
ودعوني وعرفت انک ناصحي ولقد صدقت وكنتم ثم امينا ٥  
وعرضت دنيا قد علمت بانك من خير ارباب البرية دنيا ٥  
لولا الملائكة او حزار منسوبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ٥  
وان يملكون ما يملكون لا انفسهم اي لا يرجع وبال فعلم الا الله ولما زاد الذين يصر  
عليهم وما يشعرون قول ه عز وجل ادفعوا علي النار يعني في النار وكوله  
علي ملك يسلم ان دفعوا علي النار وجواب لو محذوف ومعناه لو تراهم في تلك  
الحالة لرايت عجبا فعالوا يا ليتنا نرد علي الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من  
المؤمنين قوله العامة كلها بالرفع علي معنى يا ليتنا نرد ونكون لا نكذب ونكون من المؤمنين  
وقوله حمزة وحفص ويعقوب ولا نكذب ونكون بنصب الباء والنون علي جواب التثنية  
اي ليت ووقا وقع وان لا نكذب ونكون والعرب تنصب جواب التثنية بالواو كما نصبت  
بالفاو قران بن عامر نكذب بالرفع ونكون بالنصب لانهم يهتوا ان يكونوا من المؤمنين  
واخبروا عن انفسهم انهم لا يملكون بايات ربهم ان رددوا الي الدنيا بل بدل الله قول  
بل خسر وقلتم اي ليس علي ما قالوا انهم لو رددوا الامنوا بدل الله قولهم ما كانوا  
يخفون يسرون في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم وقيل ما كانوا يخفون وهو قولهم والله  
ربنا ما كنا مشركين فاحفوا بشرككم وكنتموا حتي شهدت عليهم جوارحهم بما كنتموا  
وسئروا لانهم كانوا يخفون كفرهم في الدنيا الا ان جعل الآية في المناقشة وقال  
المبريد بل بدل الله جزأها كانوا يخفون وقال النظر بن شميل بل بدل الله ثم  
قال ولورددوا الي الدنيا العادوا لما كانوا يحيي ما هم من الكفر وانهم لكاذبون في قولهم  
لو رددوا الي الدنيا لم نكذب بايات ربنا وكننا من المؤمنين وقالوا ان هي الاحياء الدنيا  
وما نحن بمبعوثين هذا اخبار عن انكارهم البعث وقال عبد الرحمن بن زيد بن  
اسلم هذا من قولهم لو رددوا العالوه قول ه عز وجل ادفعوا علي  
د الله اي علي حكمه وقضايه وميسلته وقيل عرضوا علي ربهم قال لهم وقيل قالت  
لهم الخرقة بامر الله اليس هذا بالحق يعني اليس هذا البعث والعراب بالحق قالوا  
بلي وربنا انه حق قال ابن عباس هذا في موقف وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين

ابن

في موقف اخر والقيامة مواقف فموقف يقرون وفي موقف ينكرون قال نذرونا  
العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله اي خسر وانفسهم يتكذبون بان  
المصير الي الله عز وجل بالبعث بعد الموت حتي اذا جاءتهم الساعة اي القيامة بغير اي  
فجاءه قالوا يا حبيبنا نرا متنا وذكر علي وجه هذا المبالغة قال سبيد  
كانه يقول ايها الحبيب هذا اوانك علي ما نرطنا اي قصرنا فيها اي في الطاعة وقيل  
تركنا في الدنيا من عمل الاخرة وقال محمد بن جرير الهاراجعة الي الصفقة وذلك  
انه لما تبين لهم خسران صفقتهم ببيعهم الاخرة بالدنيا قالوا يا حبيبنا علي ما نرطنا  
فيها اي في الصفقة فترك ذكر الصفقة الكفا بقوله قد خسر لان الخسران انما يكون  
في صفقة بيع والخسران عند الله حتي نخسر النادم كما خسر الذي يقوم به رايته في  
السفر البعيد وهم يحملون اوزارهم انقالهم وانامهم علي ظهورهم وقال السدي  
وعنه ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله احسن شئ صورة واطيب ريحا فيقول  
هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الصالح فاركني فقد طال ما ركبته في الدنيا فذلك  
قوله يوم خسر المؤمن الي الرحمن فداي وكيانا واما الكافر فيستقبله اقبى صورة  
واستش ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبته  
في الدنيا فانا اليوم اركبك فهو معنى قوله وتحميل اوزارهم علي ظهورهم الاسام  
يزرون تحميلون قال ابن عباس اي يسير الحمل حملوا وما الحياة الدنيا الا لعب  
ولهو باطل وغرور لا بقا لها وللديار الآخرة وقرا ابن عامر ولدا را الاخرة مضافا  
اضاف الدار الي الاخرة وبضاف الشئ الي نفسه عند اختلاف اللفظين كقوله جب  
الحصيد وقولهم وبيع الاول ومسجد الجامع سميت الدنيا الدنوها وقيل لربنا بها  
وسمت الاخرة لانها بعد الدنيا خير للذين سقروا الشرب افلا يعقلون ان  
الاخرة افضل من الدنيا خير الهم المديت وابن عامر ويعقوب افلا يعقلون بالنا  
هاهنا وفي الاعراف ويسرون يوسف وميسر وانوا بولكر في يوسف ووافق حفص  
الاني يسرون في الاخرة باليا فانه قول ه عز وجل قد علم انه لخنك  
الذي يقولون قال السدي التقي الاخيرين في شريق وابو جهميل بن هشام  
فقال الاخيرين لابي جهميل ايا الحكم اخبرني عن محمد الصادق هوام كاذب فانه ليس  
هاهنا احد يسمع كلامك غيري فقال ابو جهميل والله ان محمد الصادق وما كذب

شيء



محرقا واذا ذهب بنو قصى واللوا والسيمايه والحجاب والندوة والنبوة فماذا  
 يكون لسائر قريش فانزل الله تعالى هذه الآية وقال فاجتنبوا ما ينهى الله  
عن فعله النبي صلى الله عليه وسلم ما نهىكم ولا تفتكروا ولا تكلموا بالذي نهى الله  
 فانزل الله تعالى فانزل الله تعالى انما ليخبرك الذي يقولون بانك كاذب فانهم لا يكذبونك  
 قرا يا فاع والكسائي بالحقيقه وقرا الاخرون بالشديد من التكذيب فالتكذيب  
 هو ان تنسبه الى الكذب وتقول له كذبت والا كذاب هو ان تجرد كاذبا تقول له  
 لعرب احذرت الارض واخصبتها اذا وجد بها جذبه ومحببه ولكن الظالمين  
 بايات الله يخجلون يقول انهم لا يكذبونك في السيرة لانهم عرفوا صدقك فيما مضى  
 وانما يكذبون وخشي وخجلون باياتي كما قال تعالى وحجوا بها واستيقنتها انفسهم والله  
 كذبت وسيل من قبلك كذبهم فصرخوا على ما كذبوا واودوا واحيى  
اياهم نصرا بتعذيب من كذبهم ولا مدبر الحكامات الله لا يافضل لما حكمه وقد حكم  
 في كتابه بنصر انبياء عليهم السلام فقال ولقد سبقت كلنا العبادنا الميسرين انهم  
 لهم المنصورون وان جدنا لهم الغالبون وقال انا نتصور وسيلنا وقال كنت  
 الله لا غماز انا ورسولي قال الحسين بن الفضل لا خلاف لورثته ولقد حال من بيننا الميراث  
 ومن صله كما تقول صابنا مطروان كان كبير عليك اعراضهم اي عظم عليك وشق  
 ان اعرضوا عن اليمان بك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر على الاموال  
 قومه استلخصه وكانوا اذا ساءوا لآية احب ان يروا الله في طعنه في ايمانهم  
 فقال الله عز وجل فان استطعت ان تبغى تطلب وتخت نفقا بيني وبين الارض  
 ومنه نافقا بيني وبينه وهو احد حجرتي فذهب فيه او سلما في السماء اي درجك ومعدن  
 في السماء فتصور فيه فتايبهم بايه فافعل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فامنوا كلامهم  
 ولا تكون من الجاهل الذين اي بهذا الحرف وهو قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وان  
 يكفروا من يكفر ليسا بقوم الله فيه اما بسجيت الذين يسمعون عن المؤمنين الذين يسمعون  
 الذكر فيسمعون ويتبعون دون تخم الله على سمعه واليه في نعم الكفار فيعلمهم  
 الله انهم يرجعون يخبرهم باعمالهم قول عز وجل وقال ايضي ورسا قومه  
 لولا ان الله انزل علينا آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية والذين كفروا لا  
 يعلمون ما عليهم في انزالها قول عز وجل وما من ناس في الارض

سياتي  
 في بيان  
 ما في  
 الحديث  
 من  
 ما  
 لا  
 يوافق  
 ما  
 في  
 الحديث  
 من  
 ما  
 لا  
 يوافق

ولا طائر طير جناحيه قيد الطير بالجناح تأكيد كما يقال نظرت بعيني واخذت  
 بيد يدي الام امثالكم قال عز وجل ما هذا صنف مصنف تعرف باسمها يا ايدي  
 ان كل جنس من جنس ادم يعرف باسمها يقال لا ينسب الناس احدا  
 عبد الواحد الملقب عبد الرحمن في شريحه ابو القتيب البغوي ما على من الجحد  
 ما المارك هو ان فضاله عن الحسين عن عبد الله بن عجل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لولا ان الكلاب امته لامرست بقلوبها فاقبلوا منها كل اسير منهم وقيل ام  
 امثالكم بقية بعضهم عن بعض وقيل ام امثالكم في الخلق والموت والبعث وقال  
 ابن قتيبة ام امثالكم في الغدا ابتغى الرزق وتوكل للمالك وقال عز وجل  
امثالكم في التوحيد والمعروف ما هو طاني في الكتاب اي في اللوح المحفوظ من شيء  
 ثم اليهم يحشرون قال ابن عباس والضحك حشرها موهبا قال  
 ابو هريرة حشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء نيا  
 للجحيم من القرآن يقول كونه من ابا جندب يمني الكافر ويقول يا ليتني كنت ثريا  
 احسن من ابي عبد الله بخبر النضر الحزفي عن ابي الحسين الطيسفوني ما جحد  
 من عمر الجوهري ما على من احد الكشميهني على من حجر ما اسماعيل بن جعفر عن العلاء  
 عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتوف الحق الى اهلها  
 يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجحيم من القرآن قول عز وجل والذين كفروا  
 باياتنا هم وبكم لا يسمعون الخير ولا يتكلمون به في الظلمات في ضلالات الكفر  
 من ينال الله بضللك فيموت على الكفر ومن يستأجج على صراط مستقيم وهو الا سلام  
 قول عز وجل قل ارايتكم اهل بايعم والكاف فيه للتاكيد وقال  
 الفرع العرب تقول ارايتكم ولم يردوا احزنا كما تقول ارايتكم ان فعلت كذا  
 ماذا تفعل اي اخبرني وقرا اهل المدينة ارايتكم وارايتكم تنسبون الهمزة الثانية  
 والسين في حذرها قال ابن عباس قل يا محمد لها ولا المشركين ارايتكم ان قالتم عذاب الله  
 قبل الموت ارايتكم الساعية يعني القيامة لعير الله تدعون في صرف العذاب عنكم  
 ان كنتم صادقين وارايتكم الكفار يدعون الله في حال الاضطرار كما اخبر الله عنهم

خذ  
 الله



في قوله تعالى واذا عشيهم مرج كالظلل دعوا الله فخلصهم الذين هم قال بل اياه تدعون اي  
تدعون الله لا تدعون غيره فيكشف ما تدعون اليه ان ساقط الاجابة بالمسبة  
وتسبون تتركون ما تشركون ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فكلوا واشربوا ولا تسرفوا  
بالاسراف والشدة والجوع والضيق المرضى الزمان لعلم يتصرفون اي يتوبون ويخضعون  
والتضرع السوال بالتذلل فلو لا هذا لاجلهم باسنا عزابنا تضرعوا فامنوا  
فكشف عنهم احسن الله تعالى انه قد ارسل الى قوم بلغوا من القسوة الى انهم اخذوا  
بالشدة في انفسهم واموالهم فلم تخضعوا ولم يتضرعوا فذلك قوله والذين هم قلوبهم  
وزين لهم الشيطان ما كانوا يحلون من الكفر والمعاصي فلما يسوا تركوا ما ذكرنا وعظ  
وامروا به فحنا عليهم ابرار كل شي قرا ابو جعفر فحنا عليهم بالتشديد كل القرآن  
وقرأ ابن عامر كذلك اذا كان عقبة جمع والباقيون بالخفيف وهذا فتح ابستر راج  
ومكر اي بدلنا مكان البلاء والشدة الرخا والصح حتى اذا فرجوا بما اوتوا وهذا فرج  
بطور مثل فرج قارون بما اصاب من الدنيا اخذناهم بغتة فجاء آمن ما كانوا واجب  
ما كانت الدنيا اليهم فاذا هم ملبسون ايسون من كل خير قال ابو عبيدة  
المسلم النادم الخزين اصل الا بلا من الاطراف من الحزن والندم وروي عقبة بن  
عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو قائم  
على معصيته فانما ذلك استدراج ثم تلا فلما يسوا ما ذكرنا بالاية تقطع دابر القوم  
الذين ظلموا اي اخذهم الذي يريدون يقال دبر فلان القوم يريدونهم وادبووا اذا كان  
اخرهم ومخاه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين حمد الله  
نفسه على ان قطع دابرهم لانه نعمة على الرسل فذكر الحمد تعليمهم ولما امن بهم ان  
يحمدوا الله على نعمائه شرا اهل الميزان ليجد محمدا وصحابه وهم اهل الكفا المكنون  
قوله عز وجل قل ان اتيتم اهل الميمنة المشركون ان اخذ الله منهم ميثاقا حتى لا يسبوا  
شيا أصلا ولا يماركم حتى لا يتصرفوا شيا وختم على قلوبكم حتى تفهموا شيا ولا تعرفوا شيا  
ما تعرفون من امور الدنيا من الخير لله يا ايها الذين آمنوا ان الله قد ارسلنا فيكم رسولا  
مخناه يا ايها الذين آمنوا من قبل الكفاية ترجع الى السمع الذي ذكره لا ويندرج غير محنة  
لقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوا قالوا ان جعد الى الله ورضي الرسول

ينزل

يندرج في رضى الله انظر كيف تصرف الايات اي نسين لهم الايات العلامات الدالة على  
التوحيد والنبوة ثم لم يصرفون يعرضون عنها ما كنز في قل ان اتيتم اهل الميمنة  
الله بغتة فجاءوا وحدهم معاينة ترونه عند نزوله قال ابن عباس والحسين ليل  
او نهار اهل الميمنة لا القوم الظالمون المشركون قوله عز وجل ما ننزل  
المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصبح فلا خوف عليهم حمى خوف اهل النار  
ولا هم يحزنون اذا خزنوا والذين كذبوا باياتنا عذبناهم العذاب بما كانوا  
يفسقون ويكذبون قل لا اقول لكم عندى خزائن الله نزلت حين افكر حوالايات  
فامر ان يقول لهم لا اقول لكم عندى خزائن الله اي خزائن رزقه فاعطيتكم ما تريدون  
ولا اعلم الغيب فاحبركم بما غاب مما مضى مما يسبكون ولا اقول لكم انى ملك قال  
ذلك لان الملك يقدر على ما لا يقدر عليه الا ترى ويشاهد الا يشاهد الا ترى  
يريد لا اقول بشيا من ذلك فتشكرون في كل قولي وتخرجون امري ان اتبع الا ما يوجب  
الى ما اتيكم به فمن حى الله وذلك غير مستحيل في العقل مع قيام الدليل الحجج البالغة قل  
اهل بيوتى لا عني والجدير قال قتادة الكافر والمسلم وقال مجاهد الضال والمتهدى  
وقيل الجاهل والعالم افلا تفكرون انهما لا يستويان قوله عز وجل وانذرتهم  
خوف به اي بالقرآن الذي يخافون به يحشروا يسعوا ويجمعوا اليهم وقيل يخافون  
اي يملكون لان خوفهم انما كان من علمهم ليس لهم من دونهم دون الله ولى قريب يتفهم  
ولا شفع يتفهم لهم لعلمهم يتفهمون عما هم عنده وانما في الشفاعة لغيره مع  
ان الاشياء والاوليا يشفعون لانهم لا يشفعون الا باذنه ولا تطرد الذين يدعونهم  
بالغداة والعشي قرا ابن عامر بالغزوة بضم العين وسكون الدال وادبوها اهلها  
وفي سورة الكهف وقرا الاخرون بنتي للعين والدال والف بعد ما قال سلمان وخبات  
بن لارت فيما نزلت هذه الاية جالا اقرب من جابيل القيمة وعيسى من حصن الغزاري  
وذوهم من المولدة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما مع بلال وصهيب  
وعمار وحياب في ثياب من ضعفاكم من قدامهم واهم حوله خروهم فأتوه فقالوا يا رسول  
الله لرجليت في صدر المسير ونفيت عنا هاتين الاوراح جبايلهم وكان عليهم جبايل  
صوف لم يكن عليهم غيرهما الجاشناك واخذنا عنك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين

العلم  
22  
يفسقون يكفرون



قالوا فانما نجب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف به للعرب فضلنا فان وفود العرب تايبك  
تستحي ان ترائنا العرب مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جيناك فاقم عنا فاذا نحن فرغنا  
فاقم معهم ان شئت قال نعم قالوا اكتب لنا عليك بذلك كتابا قال فذعبا بالصحة  
ورع عليا ليكتب قال ونحن نعور في ناحية ان نزل جبريل عليه السلام بقوله ولا  
تطرد الذين يدعونهم بالحرارة والعشي يريدون وجهه الى قوله بالشاكة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيغة من يدعون ثم دعانا فاقبلناه وهو يقول  
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما تقعدوا معه فاذا اراد ان يقوم قام وترانا  
فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه  
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم منا بعدد نزلت منه حتى كانت ركبنا تمس  
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمتا وتركناه حتى يقعد وقال لنا الحمد لله الذي  
لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم الحيا ومعكم الممات وقال  
الكلبي قالوا له اجعل لنا يوما رايهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا وافضل  
الينا وداك ظهرك عليهم فانزل الله عن رجل هذه الآية قال مجاهد قال قرئ  
لولا بلال وابن ام عبد الله فاجعلنا هذا فانزل الله هذه الآية لا تطرد الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس يعني يجرون ربهم بالغداة والعشي يعني صلاة  
الصبح وصلاة العصر ويريدون عن ان المراد منه الصلوات الحسنة وذلك ان ناسا  
من الجاهل كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناس من هؤلاء الاشراف اذا صلينا  
فاخروا ولا فليصلوا خلقا فتركت الآية وقال مجاهد صليت الصبح  
مع سعد بن المسيب ولما سلم الامام ابتدر النابير القاص فقال سعيد ما اسرني  
النابير الى هذا المجلس قال مجاهد فقلت يتاولون قوله يدعون ربهم بالغداة  
والعشي قال في هذا هو انما ذلك في الصلوة التي انصرفوا عنها الا ان قال  
ابراهيم التحي يعني يذكرون ربهم وقيل المراد منه حقيقة الدعاء يريدون وجهه  
اي يريدون الله بطاعته قال ابن عباس يطلعون ثواب الله تعالى  
ما عليك من حسيانهم من شيء وما من حسيانك عليهم من شيء لا تكلف امرهم

ولا يكلفون أثرا وقيل تارة رزقهم عليك فتلههم فتطردهم ولا رزقك عليهم  
قوله فتطردهم جواز لقوله ما عليك من حسابهم من شيء وقوله فتطردهم من الظالمين  
جواز لقوله ولا تطردهم احد ما جواب النفي والاخر جواب التخييل كذلك فتنابتنا  
بعضهم ببعض راد ابتلا الغني بالفقر والشريف بالوضيع وذلك ان الشريف  
اذا نظر الى الوضيع قد سبقه بالايان امتنع من الاسلام فكان فتنة له فذلك  
قوله ليقلوا هو الامن الله عليهم من يمتنا فقال تعالى اليس الله باعلم بالشاكون  
فهو جواب لقولهم هو الامن الله عليهم من يمتنا فهو استنفهام بمعنى تحي النذور  
اي انه اعلم بمن شكر الاسلام اذا هداه الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين  
محمد القاسي ابا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني ابا ابو الحسن  
محمد بن احمد التراكي ابا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن سبطام ابا ابو الحسن احمد  
سيار العشي ثامن سد ثنا جعفر بن سليمان عن الحلان بن يار عن الحلان بن  
تشيرو المزي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال جلس في نفر  
من ضعفاء المهاجرين ان بعضهم ليستنوا ببعض من الحرك وقار يقرأ علينا  
اذ جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلك القادي فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنتم تصنعون فلما برز رسول الله كان  
قار يقرأ علينا وكنا نستعجلك كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد  
لله الذي جعل من امتي من امرئ ان اصبر نفسو معهم قال ثم جلس وسطنا ليعدل  
نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتخلفوا ويردت وجوههم له قال فارت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عرف منهم احدا غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابشروا يا معاشر معاليك المهاجرين بالقوز التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الغنى  
الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وقوله عز وجل واذا جاك الذين  
يؤمنون يا ثناء فقل سلام عليكم قال عكرمة نزلت في الذين هم الله عز وجل نبيه صلى الله  
عليه وسلم عز طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم بداهم بالسلام وقال  
عطا نزلت اى بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم وابى عبيدة ومصعب بن عمير  
وهزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمر بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وابي سلمة



من بعد الاسد كتب ربكم على نفسه الرحمة اي قضو على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا  
جهالة قال مجاهد لا يعلم خلا لا من حوام فمن جهالة ركب الامر وقيل جاهل بما  
يورثه ذلك الذنب وقيل جهالة من حيث انه اثر المعصية على الطاعة والعاجل  
القليل على الاجل الكثير ثم تاب من بعده رجع عن ذنبه واصبح عملا وقيل  
واخلص توبته فانه عفور رحيم قوالين عامين وعاصم ويحقوب انه من عمل فانه  
عفور رحيم يفتح الالف فيهما بد لا من الرحمة اي كتب على نفسه انه من عمل منكم سوا  
الباينة بد لا من الاول كقوله ابدكم انكم اذا متهم وكنتم تراءوا وعطاما انكم محزونون  
وفتح اهل المدينة الاول منها وكسروا الثانية على الاستئناف وكسروا الاخرون  
على الاستئناف وكذلك فصل الايات اي وهكذا وقيل بقاء وكما فصلنا لك هذه  
السورة في لابلنا واعلامنا على المنفوكين كذلك فصل الايات اي تميز بعضنا ببعض  
لا محتاج في حق منكم اهل الباطل ولتستبين سبيل المحرمين اي طريق المجرمين وقرأ اهل  
المدينة ولتستبين سبيل الباطل ولتستبين سبيل المحرمين اي طريق المجرمين وقرأ اهل  
باصح سبيل المحرمين قال استبينت الشيء بيقينه اذا عرفت وقرا حمزة والكسائي  
وابوبكر ولتستبين سبيل رفع وقرا الاخرون ولتستبين سبيل رفع اي  
ليظهر ويتضح والسبيل يذكر ويؤتى فدل ليل التذكير قوله عز وجل وان يروا سبيل  
الرشد لا يحدوه سبيلا الاية ودليل الثانية تصدون عن سبيل الله من تبعوها  
عوجا قوله عز وجل قل اني نذرت ان اعبد الا الله عز وجل من دون الله فالابح  
اهواكم في عبادة الاوثان وطرد الفقرا قد ظلمت ادا وما انما من المهديين يعني ان فعلت  
ذلك فقد تركت سبيل الحق وسلكت غير طريق الهدى قل اي على بينة اي على بيان وبصيرة  
وبرهان من وكنتم به اي بما حنت به ما عندي ما تستعجلون به قبل اذ به استعجل  
العذاب كانوا يقولون ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاله وقيل  
اراد القيامة قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ان الحكم الا الله يقضي الحق  
قرا اهل الحجاز وعاصم يقض الحق نعم القاف والصاد مشددة اي يقول الحق لانه في  
جميع المصاحف بعبري الاله قال الحق ولم يقل الحق وقرا الاخرون يقضي سلون  
القاف والصاد مكسورة من قصيت اي حكم بالحق بدليل انه قال هو خير القائلين

والفصل

والفصل يكون في القضاء وانما هذا هو اليا الاستئناف الالف واللام كقوله صال الحليم  
ونحوها ولم يقل الحق لان الحق صفة المصدر كانه قال يقض لقضا الحق قل لو ان عندي  
ويدي ما تستعجلون من العذاب لقض الامر يقضي ويبتك اي فرغ من العذاب واهلكتم  
اي لهلكتم حتى الخلف منكم وايضا اعلم بالظالمين قوله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب  
لا يعلمها الا هو مفاتيح الغيب خواتمه جمع مفتاح واختلفوا في مفاتيح الغيب فاحسروا  
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي ابا ابو الحسن الطبرسي ابا عبد الله بن عمر الجوهري  
ساعلى بن حمد الكشيبي ساعلى بن جبر ما اسعجل بن جبر ما عبد الله بن دينار سمع  
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا  
الله لا يعلم ما تخفي الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى  
ياك المطر احد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة  
احد الا الله وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خواتم لارض وعلم نزول العذاب  
وقال عطاما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل انصاف الاجال وقيل احوال العباد  
من السعادة والشقاوة وخواتم اعمالهم وقيل من يالم يكن بعد انه يكون ام لا يكون  
وما يكون كيف يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قال ابن مسعود او في ذلك  
علم كل شيء الا مفاتيح الغيب ويعلم ما في البر والبحر قال مجاهد البر والمفاوز والقفار  
والبحر القري والامصار لا يحدث فيها شيء الا يعلمها وقيل هو البر والبحر المعروف  
وما تسقط من رقيه الا يعلمها يريد ساقطه وثابته يعني يعلم عدد ما يسقط من  
ورق الشجر وما يبقى عليه وقيل يعلم كم انقلبت ظهرا البطن الى ان سقطت على الارض  
ولا حبة في ظلمات الارض هو الحب المعروف في بطون الارض وقيل تحت الصخرة في  
اسفل الارض وفي الارط ولا يابس قال ابن عباس الرطب الماء واليابس البادية  
وقال عطاء يريد ما ثبتت وما لا يثبت وقيل ولا حي ولا موت وقيل هو عبارة عن  
كل شيء لا في كتاب مبين يعني ان الكل مكتوب في اللوح المحفوظ قوله عز وجل  
وهو الذي يوفىكم بالليل اي يقضه واحكم اذا نمت بالليل ويعلم ما جرحتم بالهار  
كسبتم بالهار ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم فيه اي في النهار ليقضي اجل مسمى يعني اجل  
الحياة الى الهات يريد استيفاء الحق على التمام ثم اليه مرجعكم في الآخرة ثم يبعثكم بحكم



بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني المليك الذين يحفظون  
اعمال بني آدم وموجع حافظه نظيره وان عليكم كما فطينكم اما كما تبين حتى اذا جاء  
احدكم الموت توفته قرا حمة توفيه واستهويه باليا واما النهار سلنا يعني اعوان  
ملك الموت يقبضونه فيدفعونه الى ملك الموت فيقبضه وحيه كما قال قل يتوفاكم  
ملك الموت وقيل الاعوان يتوفونه بامر ملك الموت فكان ملك الموت توفاه  
لانهم يصعدون عن امره قيل اراد بالرسول ملك الموت وحده فذكر الواحد لفظ  
الجمع وجاء في الاخبار ان الله جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة  
فيقبض من هاهنا فاذا كثرت الارواح تذهب عوا الارواح فيجيب له وهم لا يعرفون  
اي لا يقصدون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني المليك وقيل يعني العباد يردون  
بالموت الى الله مولاهم الحق فان قيل الاله في المؤمنين والكفار جميعا وقد قال  
في آية اخرى ان الكافرين لا مولاهم فليكن وجه الجمع قيل المولى في تلك الآية يعني  
الناصر ولا ناصر للكفار والمولى هاهنا يعني المالك الذي يتولى امرهم والله عز وجل  
هو المالك الكل ومتولا لامور وقيل اراد هاهنا المؤمنين خاصة يردون الى مولاهم  
فيه تتبع الاله الحكيم الى القضاء دون خلقه وهو اسرع الحاسبين اي اذا حسب فحسابه  
سريع لانه لا يحتاج الى فكر وروية وعقيد فوله عز وجل قل من يحكم من ظلمات  
البر والنجس فراقعقوب بالحفيف وقراه العامة بالشديد من ظلمات البر والنجس اي من شذائدها  
واهو الهما كانوا اذا سافروا في البر والبحر فاضلوا الطوفان خافوا الهلاك دعوا الله محكمهم  
فينجيهم فذلك قوله تدعونهم تضرعوا وخفيه اي علانيه وسراقرا ابو بكر عن عامر  
وخفيه بكسر الخاء هاهنا وفي الاعراف وقرا الباقر بن خنساء هاهنا الختان ليرحمنا  
اي يقولون ليرحمنا وقرا اهل الكوفة ليرحمنا لان اهل الكوفة من هذه يعني من  
هذه الظلمات لئلا يكون من الشكر والشكر هو معرفة النعمة مع القيام بحقوقها قل  
الله سبحانه ومن كل كرم قرا اهل الكوفة وابو جعفر بن محمد بن يحيى بن  
قل من يحكم قرا الاخرون هذا بالحفيف ومن كل كرم واللب غاية الخ الذي  
ياخذ بالنفس ثم انتم تشركون بربكم ان الذي تدعون عند الشدة هو  
الذي ينجيهم ثم تشركون معه الاصنام التي قد علموا انها لا تصنع ولا تنفع قوله

فان تدعوها

مع

والشدايد

عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فالجحش نزلت الآية في اهل  
اليان وقال قوم نزلت في المشركين قوله عذابا من فوقكم يعني الصيحة والحجارة والريح  
والطوفان كما فعل يعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح او من تحت  
ارجلكم يعني الرجفة والكسف كما فعل بقوم شعيب وقارون وعن ابن عباس  
وبما هدم عذابا من فوقكم السلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبد السوء وقال  
الضحاك من فوقكم قتل كباركم او من تحت ارجلكم اي من سفلى منكم او يلبسكم  
شيعة غلطكم فارقا وبتك فيكم الالهة المختلفة ويدين بعضكم باسم بعض يعني  
السيوف المختلفة يقتل بعضكم بعضا الخبر عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله  
النعمي ابنا محمد بن يوسف بن محمد بن سمعيل بن ابوالنعمان ثاجاد بن زيد عن عمرو  
بن دينار عن جابر قال نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا  
من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم  
قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعة او يدين بعضكم باسم بعض قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا هو هذا اليسر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى ابنا ابوبكر  
احمد بن الحسن الجبلى ابنا ابو جعفر محمد بن علي بن حاتم الشيباني ما احمد بن  
حازم بن ابي عذرة ما اعلى بن عبيد الطنافسي ثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد  
بن ابي وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على  
مسجد بني معاوية قد دخل وصلى ركعتين فسلمنا معه فنادى بة طويلا ثم قال  
سالتني ثلثا سالتني ان لا يهلك مني بالحق فاعطانيها وسالتني ان لا يهلك مني  
بالسنة فاعطانيها وسالتني ان لا يهلك مني بالسنة فاعطانيها وسالتني ان لا يهلك مني  
ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ثنا السيد ابو الحسين بن الحسين بن داود العلوي  
ابا ابوبكر محمد بن احمد بن دلويا الدقاق ثنا محمد بن سمعيل البخاري ثنا سمعيل  
بن ابي وبرة حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن  
عبد الرحمن الانصاري ان عبيد الله بن عمرو جاءهم ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
دعا في مسجد قسالة الله ثلثا فاعطاه ثلثين ومنحه واحدة سالة الاله سلط على  
امته عذوا من غيرهم يظهر عليهم فاعطاه ذلك وساله ان لا يهلكهم

يعني

الله



بالتسليم فاعطاه ذلك وساله ان لا يجعل يأس بعضهم على بعض فمنعه ذلك قوله  
انطو كلف تصرف الآيات لعلهم يعقوهون وكذب به قومك يا لقمان وقيل  
بالعذاب وهو الحق قل استعليه بويل يريب وقيل بمسلط الزمك الاسلام  
شتم او ابلغ انما انار سول لكل نارا خير من اخبار القرآن مستقر حقيقة ومنتهى  
ينتهي اليه فيبين صدقه من كذبه وحقه من باطله اما في الدنيا واما في الآخرة  
تعليمون وقال مقاتل لكل خير خبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف  
في الدنيا واما في الآخرة وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فستعرفونه وما كان  
في الآخرة فسوف يبدوا لكم قوله عز وجل واذ اريت الذين يحوضون آياتنا  
بعضي القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم فأتروكهم ولا تخالهم حتى يحسوا  
في حد تنغيصه واما يستبينك الشيطان فرا ابرع امر بفتح النون وتنشيد السين  
وقر الاخرين بسكون النون وتخفيف السين الشيطان نفينا فلا تتعبد بعد  
الذكرى مع العوم الطالين بعوا اذا جلست معهم ناسيا فقم من عندهم بعدما  
تذكرت وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء زوى عن ابن عباس انه لما نزلت  
هذه الآية واذ اريت الذين يحوضون في آياتنا فاعرض عنهم قال المسلمون كيف  
نعد في المسجد الحرام ونطوف بالبيت وهم يحوضون ابدا وفي رواية قال المسلمون  
فانا نخاف الاثم حين نتركهم ولا نهابهم فانزل الله عز وجل وما على الذين يتقون  
الحوض من حسابهم اي من اثم الخايبين من شيء لكن ذكرى اي ذكرهم وعظوم  
بالقرآن والذكر والذكرى واحد يريد ذكرهم ذكرى فيكون في محل النصيب لعلهم  
يتقوا الحوض اذا وعظنتهم فوخص في محالستهم على الوعظ لعله لينفعهم  
ذلك من الحوض وقيل لعلهم يستحيون قوله عز وجل وذر الذين يجدوا دينهم  
عبا وهو ايجي الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزوا بها ونالوا عبوا عند  
ذكرها وقيل ان الله تعالى جعل لكل قوم عبدا واخذ كل قوم دينهم اي عبادهم لعباد  
وهو او عند المسلمين الصلوة والتكبير وفعل الخير مثل الجمعة والفطر والحر  
به اي يوعظ بالقرآن ان تبسل اي لا تبسل اي لا تبسل نفس للهلاك  
بما كسبت قاله مجاهد وعلموه والسدي قال ان عباس تهاك وقال قتادة ان

تخسر وقال الصالح تحرق وقال ابن زيد توخذ ومعناه ذكرهم ليوم نواكي لا  
تهلك نفسيا كسبت وقال الاخفش تبسل مجازي وقيل تفضع وقال الفرانز  
واصل الايسال التحريم والبسل الحرام ثم جعل نعتا لكل شديده تبعي وتترك  
ليس لها تلك النفس من دون الله قريب ولا شفيع يشفع لها في الآخرة وان  
تعدل كل عدل اي تفد كل فرد لا يؤخذ منها اولئك الذين اسلموا اسلموا  
للهلاك بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم بما كانوا يكفرون  
قل ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يصرفنا ان تركناه يعني  
الاصنام ليس لها نفع ولا ضرر ونرؤ على عقابنا الى الشرك مرتدين بعد ذلك  
هدانا الله كالذي ستهوته الشياطين اي يكون مثلنا كمثل الذي ستهوته  
الشياطين اي اضلته خيران قال ابن عباس كالذي ستهوته الخيلان  
في المهامه فاضلوه فهو خير ان والخيوان المتروك في الامر لا يهتدي الى مخرج منه  
له اصحاب يدعونه الى الهدى اثبتنا هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن يدعوا الى الهة  
ولم يدعوا الى الله عز وجل كمثل رجل في رفقة ضل به الغول عن الطريق يدعوه  
اصحابه من اهل الرفقة هلم الى الطريق ويدعوه الغول فيسقي حيران لا يدري اين  
يذهب فان اجاب الغول نطول حتى يلقيه الى الهلكة وان اجاب من يدعوه الى  
الطريق اهتدي قل ان هدى الله هو الهدى يزجر عن عبادة الاصنام كانه يقول  
لانفعل ذلك فان الهدى هدى الله لا هدى غيره وامرنا بالنسك الرب العالمين  
والعرب تقول اموتك لتفعل وان تفعل وبان تفعل وان اقموا الصلوة واتقوه  
اي وامرنا باقامة الصلوة والتقوى وهو الذي اليه يحشرون اي يحشرون في  
الموقف للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق فيل اليا يعني اللام  
اي اظهار الحق لانه جعل صنعة دليلا على وحدانيته ويوم يقول كرميكون  
قل هو راجع الى خلق السموات والارض والخلق يعني القضا والتقدير اي كل شيء قضا  
وتقديره وقدره قال له كن فيكون وقيل يرجع الى القينة بدل على سرعة امر البعث  
والساعة كانه قال ويوم نقول للخلق موتوا فيموتون وقوموا فيقومون وقوله  
عز وجل قوله الحق اي الصدق الواقع لا محالة يريد ان ما وعده حق كاي قوله الملك

نركا عبادة  
في الارض



يوم يفتح في الصور يعني ملك الملوك يوم يذ ذليل كقوله مالك يوم الدين وكما  
قال والامر يومئذ لله والامر لله في كل وقت لكن لا امر لاحد في ذلك اليوم  
مع الله والصور قرن يفتح فيه قال مجاهد كهيئة البوق وقيل هو بلغه اهل  
السموات قال ابو عبيدة الصور وهو جمع الصورة وهو قول الحسن والاول  
اصح والاول عليه ما اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر  
المجاشعي ابا محمد يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابراهيم بن عبد  
الله الخليل انا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن سلم عن بشير  
شغاف عن عبد الله بن عمرو بن الحار قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما الصور قال قرن يفتح فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصاخي اخبرنا  
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار  
ما اخبرنا عيسى بن ابراهيم ثاب ابو حذيفة ما سفيان عن الاعمش عن عطية بن  
العوثر عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم وما  
الصور قد انقضى واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر مني يوم فقالوا يا رسول  
الله ما نأمرنا قال قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل وقال ابو العلاء عن عطية  
من يوم يفتح فينفتح قوله عز وجل عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب عن  
العباد وما تشاهدونه لا يغيب عن علمه شيء وهو الحكم الخبير قوله عز وجل  
واذ قال ابراهيم لاهله اذ راى يعقوب ازر بالرفع يعقوب يا ازر والفراة المعروفة  
بالنصب هو اسم العجمي لا ينصرف فينصب في موضع الحفظ قال محمد بن اسحق  
والضحاك والكلبي ازر اسم ابراهيم وهو تارخ ايضا مثل اسرائيل ويعقوب  
وكان من كوثا جاقريه من سواد الكوفة وقال مقاتل بن حيان وغيره ازر لقب  
لاي ابراهيم واسمه تارخ وقال سليمان التيمي هو سب وعيب وصحاه في  
كلامهم المعوج وقيل معناه الشيخ الهم وقال سعيد بن مسعود مجاهد  
ازر اسم من فعل هذا يكون في محل نصب تغديره اتخذ ازر لها قوله اتخذ  
اصناما الهة التي رآه وقومك ضلال مبين في ذلك يرى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض والملكوت الملك الذي لا اله الا هو كالجبروت والرحموت والرحمة

القرن

بالفارسية

مردون الله

أما الذي هو  
الصور فهو  
الملك الذي لا اله الا هو

مجاهد

قال ابراهيم يعني خلق السموات والارض وقال الضحاك وسعيد بن جب  
يعني آيات السموات والارض وذلك انه اقيم على صخرة وكشف له عن السموات  
عن السموات والارض حتى اعرضوا اسفل الارضين ونظروا مكانه في  
الجنة وذلك قوله اتيناها اجرة في الدنيا يعني اتيناه مكانه في الجنة وروى عن سلمان  
ورفعه بعضهم عن علي لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض يصور رجلا  
على قاضيه فدعا عليه فملك ثم ابصر اخو فدعا عليه فملك ثم ابصر اخو فادان  
بدعواه عليه فقال له الرب يا ابراهيم انك رجل مستجاب الدعوه فلا تدعون على  
عبادي فانما انا من عبدي على ثلاث خلالات اما ان تتوب الي فان توب عليه  
واما ان اخروج منه نسمة لعبدي وامان يبعث الي فان شئت عفوت عنه وان  
شئت عاقبته وفي رواية واما واما ما يقول فان جهنم من وياه وقال قتادة ملكوت  
السموات السموات والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار وليكون  
من الموقنين عطف على المعنى معناه ونزبه ملكوت السموات والارض ليستند اليه  
وليكون من الموقنين فلما جن على الليل رأى كوكبا الاية قال اهل التفسير ولد  
ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه ودعا  
الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجّمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة  
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده ويقال انهم  
وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى نمرود في منامه كان كوكبا طلع  
فذهب بضو الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء فخرج من ذلك فزعما شديدا فدعا السموات  
واللهة فسألهن فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك  
وهلاك ملكك واهل بيتك على يده قالوا فامر الكهنة بفتح كل غلام يولد في ناحيته  
تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فاداحاهت  
المراه خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض  
حال بينهما فخرج ازر فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم  
وقال محمد بن كعب اسحق بن عث نمرود الى كل امراه خلى بقوته فحبسها عنده  
الاما كان من ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف

سجانه وتغاره

عز ذلك



الجبل بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال الى المعسكر ونجاهم عن النساء  
 من ذلك المولد ان يكون فمكت بذلك ما شأ به ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم ياتهم  
 عليها احدا من قومه الا ازر فبحث اليه وبعاه وقال له الحاجة احب ان اوصيك  
 بها ولا بعثك الا لتفتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنوا من اهلك فقال ازر انا اشغ  
 على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على  
 اهلي فنظرت اليهم فلما نظروا الي ام ابراهيم لم يتمالك حتى وافعها فحملت بابراهيم قال  
 ابن عباس لما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي احبناك قد حملته  
 امه الليلة فامر نمرود بفتح الخيلان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها الخاض  
 خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفتة  
 في خوقه ووضعت في حلقا فزجعت فاحبوت زوجها بانها ولدت وان لو لم يفرح  
 كذا فانطلقوا به فاخذ من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه  
 وسد عليه بابا لصخرة مخافة السباع وكانت مه تختلف اليه فترضعه وقال محمد بن  
 اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت  
 فيها ابراهيم واصبحت مرضانه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ورجعت الى  
 بيتها ثم كانت تطالعه لتتظروا فعل وتجده حيا بمصر بهامة قال ابو ذوق  
 قالت ام ابراهيم ذات يوم لا نظرت الى اصابعه فوجدته بمصر من اصبع ما ومن  
 اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحق كان ازر قد  
 سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فتالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عينا  
 وكان اليوم نحى ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يبعث ابراهيم  
 في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشتا فنظر  
 ونفكر في خلق السموات والارض وقال الذي خلقتي ورزقني واطعمني وسقاني  
 لذي الذي ياتي الى العبيوه ثم نظر في السافراي كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه بصو  
 اوجين غاب  
 ينظر اليه حتى غاب فلما اقل قال لي لا احب الا فلين ثم راي القمر يارب غاف قال  
 ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبري من دين قومه الا انه لم يبارهم

ليلة المدينة

بابراهيم

ومن اصبع نمراد

ابو جين غاب

ينظر اليه حتى غاب فلما اقل قال لي لا احب الا فلين ثم راي القمر يارب غاف قال

فاحبته انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في مثانه  
 فسوا ذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع سنين وقيل  
 ثلث عشر سنة وقيل سبع عشر سنة قالوا فلما شبت ابراهيم وهو في السرب  
 قال لامه من ذي قالت انا قال ضرب بك قالت ابوك قال فمضى ب ابي قالت له  
 اسكت فسكت ثم رجعت الي زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير  
 دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فانا ابوه ازر فقال له ابراهيم يا ابتاه  
 مردك قال امك قال ضرب ب ابي قال انا قال فمضى بك فقال نمرود فلقطه لطفه  
 وقال له اسكت فلما جن الليل نام باب السرب فنظر من خلال الصخرة فابصر  
 كوكبا قال هذا ربي ونقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب  
 فانطلقا به حين غابت الشمس فنظروا ابراهيم الى الابل والحمل والخنم فسالك باه ما  
 هذه فقال ابل وخيل وخنم فقال ما هذه بد من رات يكون لها رب وخالق ثم نظر  
 فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع  
 القمر فيها فرأى الكواكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل دخل  
 يقال جن الليل واخذ وجهه الليل واجته وجن عليه الليل بحزن جونا وجننا اذا  
 اظلم وغطا كل شئ وجنون الليل سواده راي كوكبا قرا ابو عمرو راي فتفتح الرا  
 وكسر الالف وبكسر هاء بن عامر وحمزة والكساي وابوبكر فان اتصل بكافا  
 هاء فتحمها بن عامر فان لقيها ساكن كسر الراء وفتح الهمزة حمزة وابوبكر فتحمها  
 الاخرون قال هذا ربي واختلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر  
 وقالوا كان ابراهيم مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله تعالى واتاه رشده  
 فلم يضره ذلك في حاله لاستدلال وايضا كان ذلك في طفولته قبل قيام الحج  
 عليه فلم يكن كيفوا وانكروا اخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله  
 رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو لله موحد وبه عارف من كل  
 مبدء سواء بري وكلف يتوهم هذا على من عصاه الله وطهره واتاه رشده  
 من قبل واخبر عنه فقال اذ جابه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت

قال فمضى ب ابي  
فسكت

ط



قال يا قوم اني ابراهيم ابراهيم لا اله الا الله  
 السماوات والارض افتراه اراه للسموات والارض ليوفر فلما ايقن  
 راي كوكبا قال هذرك معتقد فمذا لا يكون ابدانهم قالوا فيه اربعة اوجه من  
 التاويل احدها ان ابراهيم اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم  
 خطاهم وجههم في تعظيم ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبد  
 ونهاويرون ان الامور كلها اليها فاراهم انه معظم ما عظموه ولم يقس  
 الهوى حيثما التمسوه فلما افلح رايهم النقص لداخل على النجوم ليثبت  
 خطاهم فيما يدعون ومثل هذا مثل الجوارح الذي ورد على قوم يعبدون  
 الصنم فظهر تعظيمه فاكروموه حتى صدروا في كثير من الامور عن رايه  
 الا ان دهمهم عدو فشاوروه في امره فقالوا ان تدعوا هذا الصنم  
 حتى يكشف عنا ما قد ظلمنا فاجتمعوا حوله يتضرعون فلما تبين لهم انه  
 لا ينفع ولا يدفع دعاهم اليه ان يدعوا الله عز وجل فدعوه فصرف  
 عنهم ما كانوا يحذرون فاشبهوا الوجه الثاني من التاويل انه قال على  
 وجه الاستفهام تقديره هذرك كقوله تعالى فان مت فهم الخالدون  
 اي افهم الخالدون وذكره على وجه التوبيخ منكرا لفعالهم يعني ومثل هذا  
 يكون ربا اي ليس هذا بربك والوجه الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم  
 يقول هذرك بزعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب كما قال ذق انت  
 العذو الكرم اي عند نفسك بزعمك وكما اخبر عن موسى انه قال وانظروا الى  
 الهك الذي ظلمت عليه عاكفا لخرقة يريد الهك بزعمك والوجه الرابع فيه  
 اضمار وتقديره يقولون هذرك كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من  
 البيت واسمعي له بنا نقبل منا اي يقولون ربنا نقبل منا فلما افلح قال لا اله  
 الا فلينزل بالابدوم فلما راي القوم بارعالها قال هذرك فلما افلح قال لان  
 لم يهدك ربي قبل لين لم يهديني على الهدى ليسرني ان يكون هديا والانبيا لم يزلوا  
 يسألون الله الثبات على الايمان وكان ابراهيم يقول واجتنبني وبي ان تعبد الاصابا  
 لا تكون من القوم الضالين اي عن الهدي فلما راي الشعب رغبة قال هذرك هذ  
 الكبري من الكواكب والقمر ولم يقل هذه مع ان الشمس موشة لانه اراد هذا الطالع  
 اورده الى المعنى وهو الضياء والنور لانه راي اضوى من النجم والقمر فلما افلح عري

وحاجبه قومه قال يا قوم اني ابراهيم ابراهيم لا اله الا الله  
 السماوات والارض افتراه اراه للسموات والارض ليوفر فلما ايقن  
 راي كوكبا قال هذرك معتقد فمذا لا يكون ابدانهم قالوا فيه اربعة اوجه من  
 التاويل احدها ان ابراهيم اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم  
 خطاهم وجههم في تعظيم ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبد  
 ونهاويرون ان الامور كلها اليها فاراهم انه معظم ما عظموه ولم يقس  
 الهوى حيثما التمسوه فلما افلح رايهم النقص لداخل على النجوم ليثبت  
 خطاهم فيما يدعون ومثل هذا مثل الجوارح الذي ورد على قوم يعبدون  
 الصنم فظهر تعظيمه فاكروموه حتى صدروا في كثير من الامور عن رايه  
 الا ان دهمهم عدو فشاوروه في امره فقالوا ان تدعوا هذا الصنم  
 حتى يكشف عنا ما قد ظلمنا فاجتمعوا حوله يتضرعون فلما تبين لهم انه  
 لا ينفع ولا يدفع دعاهم اليه ان يدعوا الله عز وجل فدعوه فصرف  
 عنهم ما كانوا يحذرون فاشبهوا الوجه الثاني من التاويل انه قال على  
 وجه الاستفهام تقديره هذرك كقوله تعالى فان مت فهم الخالدون  
 اي افهم الخالدون وذكره على وجه التوبيخ منكرا لفعالهم يعني ومثل هذا  
 يكون ربا اي ليس هذا بربك والوجه الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم  
 يقول هذرك بزعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب كما قال ذق انت  
 العذو الكرم اي عند نفسك بزعمك وكما اخبر عن موسى انه قال وانظروا الى  
 الهك الذي ظلمت عليه عاكفا لخرقة يريد الهك بزعمك والوجه الرابع فيه  
 اضمار وتقديره يقولون هذرك كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من  
 البيت واسمعي له بنا نقبل منا اي يقولون ربنا نقبل منا فلما افلح قال لا اله  
 الا فلينزل بالابدوم فلما راي القوم بارعالها قال هذرك فلما افلح قال لان  
 لم يهدك ربي قبل لين لم يهديني على الهدى ليسرني ان يكون هديا والانبيا لم يزلوا  
 يسألون الله الثبات على الايمان وكان ابراهيم يقول واجتنبني وبي ان تعبد الاصابا  
 لا تكون من القوم الضالين اي عن الهدي فلما راي الشعب رغبة قال هذرك هذ  
 الكبري من الكواكب والقمر ولم يقل هذه مع ان الشمس موشة لانه اراد هذا الطالع  
 اورده الى المعنى وهو الضياء والنور لانه راي اضوى من النجم والقمر فلما افلح عري

جعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليسعها فيذهب بها ويأدي من  
 يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتري بها احدا فاذ ابارك عليه ذهب بها الى نهر  
 فصب فيه رؤسها وقال اشترى اسنكرا بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى نشي  
 اسنكرا بهما في قومه والهل قريته ونحاهد اي خاصه وجاؤ له قومه في ديشه  
 فقال الحاجر في الله قر اهل المدرسه وابن عامر يخيف النون وقر الاخرى  
 بتشريدها ارغاما لاجري النبي في الاخرى ومن خفف حذو احدى النون  
 تخيفا يقول الحار لوني في توحيد الله وقد هدا في التوحيد والحق ولا اخاف  
 ما شركون وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فاننا نخاف ان نمسك بسوط من خيل  
 او جنون لعبيك اياها فقال له لا اخاف ما شركون به الا ان يشاؤني شيئا وليس  
 هذا باستعاضة الاول بل هو استعاضة منقطع معناه لكن ان يشاؤني شيئا اي سواي  
 ما شاء وسيع ربي كل شيء علم اي احاط علمه بكل شيء فلا تشكرون وكيف اخاف  
 ما اشركتم يعني وهو الاصنام وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تقصر ولا تنفع ولا تخافون  
 انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاحذروا فانها والله القادر  
 على كل شيء فاي الفريقين احق ادي بالامن انا واهل ديني وانتم ان كنتم تعلمون فقال  
 الله تعالى فاصحابهم الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخطوا ايمانهم بشرك  
 اوليك لهم الامن وهم مشركون احسنوا عبد الواحد المملوك اخذ من عبد الله النعمي  
 ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسماعيل اسحق بن عيسى بن يوسف بن الاعشى عن  
 ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم استق  
 ذلك علي المسلمين فقالوا يا رسول الله فابنا لا يظلم نفسه فقال ذلك انما هو الشر  
 المسموعا قال لمن لا يظلم باني لا يشرك بالله ان الشرك اظلم عظم  
 قوله عز وجل وتلك حجتنا ابراهيم على قومه حتى خصمهم وغلبهم بالحجة قال  
 مجاهد في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن وهم مشركون قيل اراد  
 به المحاج الذي حاج به النمرود علي ما سبق في سورة البقرة فرفع درجات من نشأ  
 بالعلم قر اهل الكوفة ويعقوب درجات بالتوكل والاعتماد في سورة يوسف اي  
 ترفع من نشأ درجات بالعلم والفهم والفضيلة والعقل كما رخصا درجات ابراهيم

بين

ك

اسماها



حتى اهتدي وحاج قومه في التوحيد ان ربك حكيم عليم ووهبنا لاسحق ويعقوب  
اي من قبل ابراهيم كلالهدين وقفا وادشدا ونوحا هريما من قبل ومن ذريته اي من ذريته نوح ولم  
يرد من ذريته ابراهيم لان ذكرا في جملتهم يوسف ولوطا ولم يكونا من ذريته ابراهيم  
قوله داود وهودا وبن ائشدا وسليمان يعني ابنه وابوب وهو ابوب بن  
اقوش من رازح بن زرم بن عتيص بن اسحق بن ابراهيم ويوسف وهو يوسف بن  
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وموسى وهو موسى بن عمران بن يصر بن قاهت  
بن لاوي بن يعقوب وهرون وهو اخو موسى الكرم بن يستر وكذا لاي وداود  
ابراهيم على توحيد وان فخا درجته ووهبنا لاولاد الانبياء انبيا كذلك نجري المحسنين  
على احسانهم ونسب ذكراهم على ترتيب ازمانهم وذكرا وهون ذكرا بن ازن وتحيى  
وهو ابنه وعيسى وهو ابن مريم بنت عمران واليا بن واختلغا فيت قال ابن مسعود  
لهو ابن اسرائيل بن يعقوب واسرائيل والصحابه انه غيره لان الله ذكره في ولد نوح وهو  
اليا بن بن ياسين بن فحاص بن العيز بن هرون بن عمران كل من الصالحين واليعقوب  
وهو ابن ابراهيم واليسع وهو ابن اخوط بن العوز قرا حمز والكسائي واليسع بن شلوم  
اللام وسكون الياها الهنا في صا وديوس بن متى ولوطا وهو لوط بن هاران بن احي  
ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم ومن ابايهم من فيه للتبعيض لان ابا  
بعضهم كانوا مشتركين في ابايهم اي من ذريتهم وان اذ ذريته بعضهم لان عيسى وتحيى لم  
يكن لهما ولد وكان في ذريته بعضهم من كان ذكرا واخوانهم واجتسبا هم اخوة نوح واصطفوا  
وهديناهم ارشدا فاهم الى صراط مستقيم ذلك لهدى الله وبن الله يهدي يرشد به من  
يشاء من عباده ولو اشركوا بها ولا الذين سميناهم لحيط لحيط وذهب عنهم ما كانوا يعبدون  
اولئك الذين اتيناهم الكتاب للكتب عليهم الحكم يعني العلم والفقه والنبوء فان يكفروا  
لها ولا يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوم النبيهوا بها وكان فيهم من اهل المدينة  
قال ابن عباس بن جاهد قال قاده فان يكفروا بها ولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها  
بكان فيهم يعني الانبياء الثمانية عشر الذين ذكروا لها الهنا وقال ابن عباس العطار دي  
معناه فان يلزمها اهل الارض فقد وكلنا بها اهل السما ولم الملايكه ليسوا بها بكان فيهم  
اولئك الذين هدى الله اي هداهم الله فهداهم فبستهم وسيرهم اقدم اليائنه لها الوقف

قوله  
واسرائيل  
واليسع

اي  
اي

وحذف حمز والكسائي الهاء في الرضوا الباقر باثباتها وصلا ووقفا وقرا ابن عامر  
اقنوا ما شباع الها كسر قل لا اسيالك عليه لجران هو الا ما لهوا لا ذكر اي تذكر  
وعظمت للعالمين قوله عز وجل وما قدرنا الله حق قدره اي ما عظم  
حق عظمت ما وصفوه حق وصفه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال  
سعيد بن جبيرة رجل من اليهود يقال له مالك بن الصنف لحام النبي صلى الله عليه  
قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم انشرك بالذي انزل التوراة على موسى اما في التوراة  
ان الله يبغض الخبيثين وكان جبرائيل اسما فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر  
من شيء وقال السدي تركت في فحاص بن عازورا وهو ايل هذه المقالة وفي  
القصص ان مالك بن الصنف لما سمعت اليهود منه تلك المقالة عتبر عليه وقالوا ليس  
ان الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما انزل الله على بشر من شيء فقال مالك بن  
الصنف اغضبي محمد صلى الله عليه وسلم فقلت ذلك فقالوا له وانت اذ اغضبت تقول  
على الله غير الحق فزعوه عن الجبوت وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقال  
ابن عباس قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم فقالوا والله ما انزل الله من  
السماء كتابا فانزل الله وما قدرنا الله حق قدره ان قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال  
الله قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فورا وهدي للناس يعني التوراة يجعلون  
قرا طيسر بين يديها وخفون كثيرا اي تكبرون منه وقاقر وكتما مقطوع سدنها اي سدود  
ما الجبوت وخفون كثيرا من تحت محمد صلى الله عليه وسلم وايه الرجم قرا ابن كثير وايه  
عمرو وجعلونه سدودا وخفون باليا جميعا لقوله وما قدرنا الله حق قدره الا خروف بالثالث لقوله  
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى قوله عز وجل وعلمهم ما لم تعلموا الا  
على ان هذا الخطاب لليهود بقول علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم  
تعلموا انتم ولا اباؤكم قال الحسين جعل لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
فصنعوه ولم يتفخروا به وقال مجاهد هذا خطاب للمسلمين يذكروهم النعم فاما  
علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قل الله هذا راجع الى قوله قل من انزل الكتاب  
الذي جاء به موسى فان اجابوك والا فقل انت الله اي قل انزل الله ثم ذكروهم في  
مخوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك اي القرآن في كتاب مبارك انزلناه

ع

بكره

من الخبر

كثروا

ب



مصدق الذي يزيده ولتزيدوا محروقا ليو بكر عن عاصم وليزيدوا الياء وليزيدوا الكاف  
ام القرى لا يعني مكة سميت لم للقرى لا والارض وحجت من تحتها في اصل الارض  
كلها كالام اصل النبل واراد اهل ام القرى ومن حولها اي اهل الارض كلها شرقا  
وغربا والذين يؤمنون لا خدعهم يومئذ بالكتاب وهم على صلاتهم يعني الصلوات الخمس  
حافظون ولا يؤمنون في قول الله عز وجل من اعظم من ان يقرى لخلق  
على الله كذا فرفع ان الله بعث نبيا وقال اوحى الي ولم يوح اليه شيء قال الله  
ترك في مسيلم الكتاب الحقيق وكان ينبغي ان يكون في النبوة وزعم ان الله اوحى  
اليه وكان قد ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبولن فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان شهد ان مسيلم بنى قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان  
الرسول لا تقتل لضربت اعناقكم اخبرنا حسان بن سعيد السبعي ابو طاهر  
الزبيري ثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان اخبرنا بن يوسف السلمي عن عبد الله بن  
سالم عن عمار بن ميثم بن هرون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا  
نايم اذا نبت من خد ابي الارض فوضع في يدي سورا من ذهب فكلنا على ما هما في  
فان حيا الي ان انجما فتخفها فاذ بها فاولئها للكرابيز الذين اناسها صاحب  
صنعا وصاحب اليمامة لاراد صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة  
مسيلم الكتاب ومن قال سائر مثل ما انزل الله قيل نزلت في عبد الله بن ابي سرح  
وكان قد اسلم وكان يكت للنبى صلى الله عليه وسلم فدان ذا املي عليه سمعا بصيرا  
كتب عليها حكما واذا قال عليها حكما كتب غمورا وحما فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان  
من سلاسل من طين املاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجب عند الله من تفصيل خلق  
الانسان فقال تبارك الله احسن الخالق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبها فليكن  
نزلت فتشك عبد الله وقال لئن كان محمد صارا لندرك في الحيا او حي اليه فازددت  
الاسلام والحق المشركين ثم رجع عبد الله الى الاسلام قيل فتح مكة اذ نزل النبي صلى  
الله عليه وسلم بمكة قال ابن عباس انظر في قوله ومن قال سائر  
مثل ما انزل الله يريد المشركين وهو جواب لقوله لو نشاء لقلنا مثل هذا فويل  
عز وجل ولتقرى يا محمد اذ الظالمون عن ايات الرب سكراتة وهو جمع غم وعجز

خبرنا

الظاهر

غيره كل شيء مظهر واصلا الشيء الذي يغمر الاشياء في طيها ثم وضعت في موضع  
المشرايين والمكاره والملايكه ناسطوا ايديهم بالاعذاب والضرب يضربون وجوههم واد  
وقيل يقضون الارواح اخر جواي يقولون اخر جوا انفسكم اي ارحمكم كرها لان نفس  
المرء تنشط للقاء ربها والجواب محذوف يعني ولورثكم في هذه الحالة لرايت عجايب اليوم  
تجرون عذاب الموت اي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبر  
تخطون عن الايمان بالقران لا تصدقونه ولقد جئتم بافرادي هذا خبر من الله بان  
يقول للكفار يوم القيامة ولقد جئتم بافرادي وحداثا لا مال معكم ولا ولد ولا خدم  
فادى جمع فردان مثل سكران وسكراري وكيلان وكيلاني وقد الا عرج فردي  
بغير الف مثل سكراني كما خلقناكم اول مرة عزة خفاة عز لا بها وتركتكم خلقنا ما  
خولناكم اعطيناكم من الاموال والاولاد والحزم وراظهوركم خلف ظهركم في  
الدنيا وما نرى محكم شفعاكم الذين نعتم لانهم فيكم شركا واذك ان المشركين عموما وعلمهم  
انهم يعبدون الاصنام لانهم شركاء الله وشلفوا وهم عنده لقد تقطع بينكم قران اهل المدينة  
والكسائي وجفص عن عاصم بنصب النول اي قطع الامر بينكم وقول الاخرين بينكم  
يرفع النول اي لقد تقطع وصلكم وذلك مثل قوله وتقطعت بهم الاسياب اي الوصل  
والتي من الاضداد يكون وصلا ويكون انفرا وصل عنكم ما كنتم تركعون قول الله عز وجل  
ان الله فالحب والنوى الفلق الشق قال الحسين وفتاده والسيد معناه يشق  
الحب عن السنبلة والنواة عن النخلة فيخرجها منها قال الزجاج تشق الحب ليا  
والنواة السابسة فيخرج منها ورا الخضر وقال مجاهد عن الشعين الذين فيها اي  
سوق الحب عن البساتين ونحو جرمه ويشق النوى عن النخل ونحو جها منها والحب جمع الحب  
وهي اسم لجميع الحبوب والبر والبر والشعير والذرة وكلها لم يكن نوى والنوى جمع النواة  
وهي كلما كان له حب كالتمر والشمش والحوخ ونحوها وقال الضحاك فالق الحب  
والنوى يعني خالق الحب والنوى يخرج الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني توكلون  
تصرفون عن الحق فالق الاصباح شاق عمره المبح عن ظلمة الليل وكاستفد وقال  
الضحاك خالق النهار والاصباح مصدر كالتقال والادبار وهو الاضاه واراد به  
الصبح وهو اول ما يبدى من النهار يريد مبري الصبح ومن فقه وجاعل الليل سكرانا  
يسكر منه خلقه وقد اهل الكوفة وجعل على الماصي الليل يضرب ابناءا للمصنف  
وقر ابراهيم الخفي فلق الاصباح وجعل الليل سكرانا والشمس والقمر حسبا نا اي

بهم

ن

ولا زخم

ما بينكم والوصل

بها

بهم

الحي



جعل الشجر والقرح حساب معلوم لا يجاوزانه حتى يتهيان الي قصى منازلها والحساب  
 مصدر كالحساب ذلك تقدير الغزير العلم قوله عز وجل **وهو الذي جعل لكم**  
**الحجج** اي خلقنا لكم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر والله تعالى خلق الحجج لغزير الخمر  
 هذا وهو ان راكب البحر والسيار في القفار يهتدي بها في الليالي الي مقاصدهم والثاني  
 انها اذينة السباع كما قال ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح ومنها رمي الشياطين كما قال  
 وجعلنا لها وجوها للشياطين قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي انشا خلقكم  
 وابتدأكم من تفسيح ارضه يعني ادم عليه السلام فمستقر ومستودع قوله ان كثيرا من اهل البصر  
 فمستقر لكثير القاف بمعنى فمستقر ومستمع مستودع وقوله الاخرين بفتح القاف  
 اي فمستقر ومستودع في العترة واجتلفوا في المستقر والمستودع قال **عبد الله**  
**بن مسعود** فمستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر الى ان يبعث وقال  
**سعيد بن جبيرة** عطا فمستقر في ارحام الامهات ومستودع في اصلااب الالبا وهو  
 رواية عكرمة عن ابن عباس قال **سعيد بن جبيرة** قال لي ابن عباس هل تزد جنت  
 قلت لا قال انه ما كان مستودع في ظهره فمستقر في ارحام الامهات وقيل مستقر في الرحم  
 انه قال مستقر في اصلااب الالبا ومستودع في ارحام الامهات وقيل مستقر في الرحم  
 ومستودع فوق الارض قال الله تعالى وقد في الارحام ما نشا وقال **مجاهد**  
 فمستقر على ظهر الارض ومستودع عند الله في الآخرة ويدل عليه قوله عز وجل  
 ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال **الحسين المستقر** في القبر المستودع  
 في الدنيا وكان يقول ما ابن آدم انت وديعه في الهلك ويوشك ان يلحقك بصاحبك وقيل  
 المستودع القبر والمستقر الجنة او النار لقوله تعالى في صفة اهل النار والجنة حسنت  
 مستقر وسات مستقر قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وهو الذي نزل من السماء ما  
 فاخرجنا به اي بالانبات كل شئ فاخرجنا منه من الماء وقيل من النبات خضر يعني اخضر  
 مثل العود والاعور يعني ما كان طبا اخضر ينبت من القمح والشعير وخوها يخرج منه  
 حبا متراكبا اي متراكما بعضه على بعض مثل سنبال البرد والستير والارز وسائر الخشب  
 ومن الخيل من طلعها والاعراع اول ما يخرج من ثمر النخل قنوان جمع قنق وهو العذق  
 مثل صنوبر وصنواذ ولا نظير لهما في الكلام وايه اي قريظة المتناقلة بينا لها القيام والقاعد  
 وقال **مجاهد** متدلية وقال **الضحاک** قصا وملتقاة بالارض ونشأ احتصار  
 معناه من النخل ما قوامها وايه ومنها ما هي بعيدة فالتقي بذكر القرينة عن الجعد والسبق  
 الالهام كقوله تعالى سيرا سيرا سيرا سيرا فالتقي بالبرد فالتقي بذكر احدهما وجنات

تقني

تقني

عن ابن عباس اي اخرج جنات من اعيان وقدر الاغصان عن عاصم وجنات بالرفع نسبة  
 على قوله قنوان وعامد القرا على خلافة والزيتون والرومان يعني شجر الزيتون والرومان  
 مستنبها وغير متشابه قال **قمان** معناه مستنبها ورقها مختلف ثمرها لان  
 ورق الزيتون يشبه ورق الرومان فيل مستنبها في المنظر مختلف في المظهر انظروا  
 الي ثمر قرا حنة والكيسان يضم لثا والميم لهذا وما بعده وفيه على جمع الثمار وقيل  
 الاخرى بفتحها على الثمر مثل بقره وبقره او المروني بعد ونضجه وادراكه ان في  
 ذلك لانات لقوم يؤمنون قوله عز وجل وجعلوا لله شرا الحن يعني الكافر  
 جعلوا الله الحن شركا وخلقهم يعني وهو خلق الحن قال **الكلبي** نزلت في الزنادقة =  
 اشتهوا الشكر لا يلبس في الخلق فقالوا لله خالق النور والنايين الدواب والدراب =  
 والانعام واللبس خالق الظلم والسباع والحيات والعقارب وهذا كقوله وجعلوا بينه  
 وبين الجنة نيبا وابليس من الجنة وخرقوا له قرا اهل المدينة بنشد يد الراعي لا تكثروا  
 وقرا الاخرى بالخفيف اي اختلفوا بين نباتات بغير علم وذلك مثل قول اليهود  
 عزير بن الله وقول النصارى المسيح بن الله وقول كفار العرب الملايكه نباتات لله ثم ترو  
 نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشكون بديع السموات والارض اي مبدعها لا على  
 مثال سبق اي يكون له ولداي كيف يكون لا ولد ولم تكن له صاحبه فوجه وخلق  
 كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه فاطيعوه وهو  
 على كل شئ وكيل بالخط له والتدبير فيه لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار الالوية  
 يتمسك اهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفى ربه الله عز وجل من ذهب اهل السنة  
 اثبات ربه الله عز وجل عيانا جابا القرآن والسنة قال الله تعالى وجوه يومئذ  
 الي ربنا ناظرون قال **كلام** عن **ابن ميمون** لم يورث من يورث قال ما لك لو لم يري المؤمنين  
 ربهم يوم القيامة لم يعجزوا كفارا والحجاب وقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا  
 الحسنى وزادوه ونسبوا بالنظر الى وجه الله عز وجل **الحسين** **عبد الواحد** الملقب  
**احمد بن عبد الله النعماني** **محمد بن يوسف** **محمد بن اسماعيل** **يوسف بن موسى** **عاصم**  
**بن يوسف** **ابن شهاب** عن **اسماعيل بن ابي خالد** عن **قيس بن ابي حازم** عن **حريز بن عبد الله**  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا واما قوله لا تتركه الايام  
 فاعلم ان الايام غير الروية لان الايام هي الوقوف على كنه الشئ والاحاطة به والوقوف  
 المعانيه وقيل تكون الروية بلا ادراك قال الله تعالى في قصة موسى فلما تراءى له وجان قال لصاحبا

وخرقوا

خبره في حق الكفار

و



موسى المذركون قال كلا وقال لا تخاف وركبوا لا تخشى فتفرق الاوراك مع اثبات الدروب  
تعالى يجوز ان يري من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا تخاطبه قال الله تعالى لا تخف  
من علمنا فاعل الاحاطة مع ثبوت العلم قال سعيد بن المسيب لا تخبط به الابصار وقال عطاء كليب  
الاحاطة بغير الخلقين عن الاحاطة به وقال ابن عباس ومقابل لا تتركه الابصار في الدنيا وهو  
يري في الاخرة قوله عز وجل وهو يريك الابصار لا تخفى عليه شيء ولا يغيبه وهو اللطيف  
الخبير قال ابن عباس اللطيف باولياءه الخبير بهم وقال الانهزمي معنى اللطيف الرفيق بعباده  
وقيل اللطيف الموصل الشيء بالشيء والرفق مثل اللطيف الذي يسي العباد ورواهم ليلا تخلوا واصل  
اللطيف وقد النظر في الاشياء قوله عز وجل فاجعلكم منكم يعني الحج البينة  
التي تصرون بها الهدى الضلالة والحق من الباطل فمن ابصر من غيرها ومن عاينها فلنفسه  
عمل ونفعه له ومن عاينها من غيرها فلم يعرفها ولم يصدقها فاعلمها اي فليفسد ضرور وبال  
العمل عليه وما انا عليكم بخفي احمى عليكم الذي لا تخفى عليه شيء من انعم الله عليكم وكرام  
نصف الايات نقصها ونسبها في كل وجه وليقولوا قبل معناه ليلا يقولوا درست وقيل  
هذه اللام لام العاقبة اي عاقبة امرهم ان يقولوا درست اي قرأت على غيرك وقيل قرأت  
كت اهل الكتاب كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعلوم انهم لم يلتقطوا  
لكذلك ولكن اراد عاقبة امرهم ان كان عدوا لهم قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة  
حين يقولونهم القزاذل يستغيثون من يسار وجبر كانا عجزين من بني الروم قرأت علينا  
وتدع انهم عن الله من قولهم درست الكتاب ادرى راسا ودراسة وقال القزاذل يقولون  
تعلت من يورقوا ان كثير وابو عمرو درست بالالف اي قرات اهل الكتاب من المداويستين  
اشتر يقولون قرأت عليهم وقرأوا عليهم قرأت ابن عامر وتيقوب درست بفتح السين وسكون اللام  
اي هذه الاخبار التي تلوها علينا قد درست واقت من قولهم درست اي درست راسا  
ولتنبه لقوم يعلمون اي القراء وقيل تصريف الايات ليشق قوم ويسعد اخرون  
الذين هم اهل السبل الرشاد وقيل يعني ان تصريف الايات ليشق قوم ويسعد اخرون  
فمن قال درست فهو شقي ومن شق له الحق فهو سعيد اتباع ما اوحى اليك من ربك يعني القرآن اعلم  
لالله الا هو واعرض عن المشركين لا تخادهم ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء جعلهم مومنين  
وما جعلناك عليهم حفيظا رقبيا قال عطاء وما جعلناك عليهم حفيظا فنعلم متى اي لم تبغ لتخط  
المشركين عن العذاب اما بعثت مبلغا وماتت عليهم بؤس قولهم عز وجل ولا تشبهوا  
الذين يدعون من دون الله الاله الاية قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تدعون من دون الله حصب  
جمعهم قال المشركون ما محمد لستم بغير غريب الهتنا اولئك مجوز ربك فنهالهم الله ان يسجدوا

نصف

قالوا ما كان المشركين يسبون الا صنم الكفار فنهالهم الله عن ذلك ليلا يسبون  
ابن عباس قال قوم جهلة قال السدي لما حضرت ابا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا  
فلقد جعل على هذا الرجل فلنا مونة ان ينهانا ابن ابي حية فانا نسبح ان نقبله بعزم مونة فتقول العرب  
كان منعه عنه فلما مات قتلوه فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث وامية وابي ابي خلف  
وعنه بن ابي معيط وعمر بن العاص والاسود بن الجحدي الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت  
كبرنا وسيرنا وان محمد اقدارنا والهنا نحب ان تزعمه قتلناه عن ذكر الهتنا ولقد عنده والله  
فدعاه فقال هو لا فقمك يقولون نريد ان نزعنا والهنا ونزعك واليك فوجدنا نضعك فقمك  
فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوانتم ان اعطيتكم هذا اهل انتم معطي كلمة ان نكلتم  
بها ملككم العرب ودانت لكم بها العجم قال ابو جهل نعم وايك لتعطينها وعشيرة امثالها فما اله  
قال قولوا لا اله الا الله فابوا ونفروا فقال ابو طالب قل غير هذا ابن ابي حية فقال ما انا بالذي  
اقول غير هذا ولوانتم في الشيم من صنعها في يدي فقالوا له لتكن عن شيم الهتنا او لتستمنك  
ومن يامر بك فانزل الله ولا تشبهوا الذين يدعون من دون الله يعني الاوثان فيسبوا الله عدوا  
اي اعترا وظلما بغير علم فمن يعقب عدوا يا بصر العين والبرك وتشرى بالواو فلما نزلت  
لهذا الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة لا تشبهوا ربكم فاصيبكم المشركون  
عن سب الهتهم وظاهر الاية وان كان عن سب الاصنام فحققة الهتهم سب الله فانه سب  
لذلك كذلك زينا لكل امته عملهم اي كما ان بني الهولاء المشركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان  
والحرمان والحزلان كذلك زينا لكل امته عملهم من الحيز والشرب والطاعة والمعصية ثم الى  
ربهم مرجعهم فينبهم ومجازيهم ما كانوا يعملون قوله عز وجل واتسموا بالله جبلا بما انتم  
الاية قال محمد بن كعب القرظي والكلبي قالت قريش يا محمد انك تخبرنا ان موسى كان  
مع عصي يضرب بها الا الحجر فتجزم منه الما التي عشرم عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيى الموتى  
فاثنا من الايات حتى نصر ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء تخبرون قالوا تخبرون  
لنا الصفا ذهبنا وابعت انا بعض موتانا حتى يناله عنك حق ما تقول ام باطل اوانا الهلاك  
مشهدون لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فعلت بعض ما تقولون انصرفوني  
قالوا نعم والله ليس فعلت لتبعتك اجمعون وسبنا المشركين ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من الهام عليهم حتى يومنون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء الصفا ذهبنا  
فجاء جبريل فقال له ما شئت ان نشيت اصبغ زينا ولكن ان لم يصرفوا عن قلوبهم وان شئت  
تتركهم حتى يتوبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء الصفا ذهبنا

يسوم  
يا ابن ابي حية

هنا

تريدون

لنؤمنن بالله



واقسموا بالله جهنم ايمانهم اي جلفوا بالله جهنم اي جلفوا بآياتهم يعني وكلمتهم في الدنيا والآخرة  
واشد لها قال الكلبي ومقابل اذا حلف الرجل بالله فهو جهنم بينه وبين جاهد اية كما جاهد من  
قبله من الامم ليوم من يقاتل يا محمد انما الايات عند الله والله قادر على انزالها وما يشعركم ما  
يذريكم واختلفوا في المخاطبين بقوله وما يشعركم فقال بعضهم الخطاب للمؤمنين الذين اقسموا  
وقال بعضهم الخطاب للمؤمنين قوله ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون قرأ ابن كثير واهل البصر  
وابن بكير عن عاصم انها بكسر الالف على الاستدراك وقالوا في الكلام عند قوله وما يشعركم ثم جعل  
الخطاب للمؤمنين قال معناه وما يشعركم ايها المشركون ايها الوجاهات امتم ومن جعل الخطاب  
للمؤمنين قال معناه وما يشعركم ايها المؤمنون لئلا الوجاهات امنوا لان المسلمين كانوا يسلمون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله حتى يرعاه ما اقترعوا حتى يؤمنوا فحاطهم بقوله  
وما يشعركم ثم ابتداء فقال جل ذكره ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون ولهذا في قوم مخصوصين حكم الله  
عليهم بانهم لا يؤمنون وقرا الاخرين ايها ابتداء الالف وجعلوا الخطاب للمؤمنين واختلفوا في  
قوله لا يؤمنون فقال الكلبي لا صلة ومعنى الآية وما يشعركم ايها المؤمنون ان الايات اذا  
جاءت المشركين يؤمنون كقوله تعالى وحرام على قرية لعلكم ايمانهم لا يؤمنون وقل ايها  
مخفى لعلها وكذلك هي في قرأه اي يقول العرب اذهب الى السوق انك تشتري شيئا اي لعلك  
وقال عدي بن زيد اعازل ما يدريك ان منيتي الي ساعده في اليوم او في ضحي الغد  
اي لعل منيتي وقيل فيه حرف وتقولون وما يشعركم ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون وقيل  
ابن عامر رحمه لا تؤمنون بالنا على خطاب الكفار واعتبروا بقوله اي اذا جاءكم لا تذهب  
وقرا الاخرين بالياء على الجز وليتها قرأه الا عمن ايها اذا جاءكم لا يؤمنون وتقلب ايديهم  
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال ابن عباس يعني وحول بينهم وبين الايمان فلو جئناهم  
اول مرة بالآيات التي سألوا ما امنوا بها كما لم يؤمنوا بها من الآيات من انشقاق القمر وغيره وقيل  
كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني معجرات موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى  
اولم يكفروا بما اوتوا من نبي من قبل وفي الآية محذوف تقديره ولا يؤمنون كما لم يؤمنوا به  
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المراد بالاولى دار الدنيا يعني لو ردوا من الاخرة الى الدنيا  
تقلب ايديهم وانصارهم عن الايمان كما لم يؤمنوا في الدنيا قتلهم كما قال ولوردوا العادوا  
الى ما كانوا عند ونزلهم في طغيانهم يعمهون قال عطاء اخذهم وادخلهم في ضلالهم ثم ادركهم  
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فزادهم غيانا وكلمهم الموتي يا حيانا ان الله مشهود انك ما لنه  
كما سألوا وحشرنا وجمعنا عليهم كل شئ يترادوا اهل المدينة وانزعنا من قبلنا بكسر القاف

اي يدعون

اول ما سألوا بالآيات

ايالههم

واقسموا بالله جهنم ايمانهم اي جلفوا بالله جهنم اي جلفوا بآياتهم يعني وكلمتهم في الدنيا والآخرة  
واشد لها قال الكلبي ومقابل اذا حلف الرجل بالله فهو جهنم بينه وبين جاهد اية كما جاهد من  
قبله من الامم ليوم من يقاتل يا محمد انما الايات عند الله والله قادر على انزالها وما يشعركم ما  
يذريكم واختلفوا في المخاطبين بقوله وما يشعركم فقال بعضهم الخطاب للمؤمنين الذين اقسموا  
وقال بعضهم الخطاب للمؤمنين قوله ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون قرأ ابن كثير واهل البصر  
وابن بكير عن عاصم انها بكسر الالف على الاستدراك وقالوا في الكلام عند قوله وما يشعركم ثم جعل  
الخطاب للمؤمنين قال معناه وما يشعركم ايها المشركون ايها الوجاهات امتم ومن جعل الخطاب  
للمؤمنين قال معناه وما يشعركم ايها المؤمنون لئلا الوجاهات امنوا لان المسلمين كانوا يسلمون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله حتى يرعاه ما اقترعوا حتى يؤمنوا فحاطهم بقوله  
وما يشعركم ثم ابتداء فقال جل ذكره ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون ولهذا في قوم مخصوصين حكم الله  
عليهم بانهم لا يؤمنون وقرا الاخرين ايها ابتداء الالف وجعلوا الخطاب للمؤمنين واختلفوا في  
قوله لا يؤمنون فقال الكلبي لا صلة ومعنى الآية وما يشعركم ايها المؤمنون ان الايات اذا  
جاءت المشركين يؤمنون كقوله تعالى وحرام على قرية لعلكم ايمانهم لا يؤمنون وقل ايها  
مخفى لعلها وكذلك هي في قرأه اي يقول العرب اذهب الى السوق انك تشتري شيئا اي لعلك  
وقال عدي بن زيد اعازل ما يدريك ان منيتي الي ساعده في اليوم او في ضحي الغد  
اي لعل منيتي وقيل فيه حرف وتقولون وما يشعركم ايها اذا جاءت الايات لا يؤمنون وقيل  
ابن عامر رحمه لا تؤمنون بالنا على خطاب الكفار واعتبروا بقوله اي اذا جاءكم لا تذهب  
وقرا الاخرين بالياء على الجز وليتها قرأه الا عمن ايها اذا جاءكم لا يؤمنون وتقلب ايديهم  
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال ابن عباس يعني وحول بينهم وبين الايمان فلو جئناهم  
اول مرة بالآيات التي سألوا ما امنوا بها كما لم يؤمنوا بها من الآيات من انشقاق القمر وغيره وقيل  
كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني معجرات موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى  
اولم يكفروا بما اوتوا من نبي من قبل وفي الآية محذوف تقديره ولا يؤمنون كما لم يؤمنوا به  
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المراد بالاولى دار الدنيا يعني لو ردوا من الاخرة الى الدنيا  
تقلب ايديهم وانصارهم عن الايمان كما لم يؤمنوا في الدنيا قتلهم كما قال ولوردوا العادوا  
الى ما كانوا عند ونزلهم في طغيانهم يعمهون قال عطاء اخذهم وادخلهم في ضلالهم ثم ادركهم  
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فزادهم غيانا وكلمهم الموتي يا حيانا ان الله مشهود انك ما لنه  
كما سألوا وحشرنا وجمعنا عليهم كل شئ يترادوا اهل المدينة وانزعنا من قبلنا بكسر القاف

شيطان الجحيم

ما لا يشيطان



صَوْنِي صَغِي صَغَاوَصِيغَايَصَغِي وَيَصْغُرُ صَغَوَا وَالْبَاءُ فِي الْيَاءِ وَاجِبَةٌ إِلَى زَيْدٍ فَالْزَيْدُ  
وَالْيَاءُ فِي الْيَاءِ وَيَقْرَأُونَ وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَا هُمْ مَقْرُونُونَ فَقَالَ اقْرَأْ فَلَا تَقُلْ  
الْكُتُبُ وَقَالَ تَعَالَى مِنْ يَقْرَأُ حَسْبَهُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ أَيُّ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَا هُمْ  
مَنْزِلَةُ مَا هُمْ عَزَّ وَجَلَّ أَفَعِزَّ اللَّهُ لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْ لَكُمْ مَا مَحْدُوفٌ  
لَهُ ابْتَغِ أَطْلُبْ حَكْمًا قَانِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَذَلِكَ لَهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكْمًا فَاجَابَهُمْ بِمَا وَهَرُ الذِّبْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ  
الْكِتَابَ مُفَصَّلًا مَبِينًا فِيهِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ وَقِيلَ مُفَصَّلًا أَيُّ حَسْبًا  
خَمْسًا وَعَشْرًا عَشْرًا كَمَا قَالَ لَنْبُتْ بِهِ فَوَارَكَ وَالَّذِينَ ابْتِغَاهُمُ الْكُتُبَاتُ يَعْنِي  
عِلْمَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ ابْتِغَاهُمُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَقِيلَ لَهُمْ مَوْضِعُ أَهْلِ  
الْكِتَابِ وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمُرَادُ بِالْكِتَابِ هُوَ الْقُرْآنُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَتُرِيدُ قِرَاءَتَهُ فِي حَقِّهِ  
مَنْزِلَةً بِالشَّدِيدِ مِنَ التَّوْبَةِ لِأَنَّهُ أَنْزَلَ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ وَقَرَأَ الْآخِرُونَ فَالتَّخَفُّفُ  
مِنْ الْأَنْزَالِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُنْزِلِينَ الشَّاكِينَ أَيُّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ قُرْآنُ الْأَهْلِ الْكَوْفِ وَيَعْقُوبُ كَلِمَتُهُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَقَرَأَ  
الْآخِرُونَ كَلِمَاتُ الْجَمْعِ وَأَرَادَ بِالْكَلِمَاتِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ صَدَقًا  
وَعَدًا أَيْ صَدَقًا فِي الرَّعْدِ وَالرَّعْدُ عَدْلٌ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَالُوا قَتَادَةُ  
وَمُقَاتِلُ صَدَقًا فَإِنَّ عَدْلًا فِيهَا حُكْمٌ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا  
رَأَى لِقَضَائِهِ وَلَا مَقْتَرَحَ حُكْمِهِ وَلَا خَلْفَ لَوْعَدِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِالْكَلِمَاتِ الْقُرْآنَ لَا مَبْدَلَ لَهُ لَا يُزِيدُ فِيهِ الْمُقَرَّرُونَ وَلَا يُنْقُصُونَ وَأَنْ تَطْعَمَ أَكْثَرُ مَنْ  
فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ ذِي اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ كَانُوا عَلَى  
الضَّلَالَةِ وَقِيلَ وَأَرَادَهُمْ جَاءَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي أَكْثَرِ  
الْمِيتَةِ وَقَالُوا يَا كَلْبُ مَا تَقُولُ وَلَا تَأْكُلُوا مَا قَتَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَطْعَمَ أَيُّ تَطْعَمُهُمْ  
فِي أَكْثَرِ الْمِيتَةِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ بِوَدِّهِمْ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ ظَنُّوا  
وَهُوَ لَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ يَصِيرَتِهِ وَأَنْ هُمُ الْأَخْرُصُونَ يَكْزِبُونَ أَنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ يَضْلُ  
عَنْ سَبِيلِهِ قِيلَ مَوْضِعٌ مِنْ يَضْبُ بَشَرٌ حَرْفُ الصَّفَةِ أَيُّ مَنْ يَضْلُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ

بِأَنَّهُ يَضْبُ رَفَعَ بِالْأَمْرِ وَلَفْظُهَا لَفْظُ الْأَسْتِفْهَامِ الْمَعْنَى رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضْلُ  
وَالْأَمْرُ بِالْمِيتَةِ مِنْ جَنْبَانِهِ أَعْلَمُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْمُسْتَدِينِ فَجَازِي كَلَامًا  
مَا يَسْتَحْتَقُونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكُلُوا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيُّ كُلُوا مَا ذَكَرَ عَلَى  
اسْمِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُمْ بَيِّنَاتٍ مُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ دَانُوا الْحُرْمَ لِصِنَافِهِ مِنَ النِّعَمِ وَخَلُّوا  
الْأَمْوَاتَ فَقِيلَ لَهُمْ أَجْلُوا مَا حَلَّ لِلَّهِ وَحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَمَا لَكُمْ بِعَيْنِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ  
مِنْ الْأَنْفَاءِ كُلُوا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الزَّيْبِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
وَيَعْقُوبُ وَحَفْصُ فَصْلٍ حَرَّمَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا أَيُّ فَضَّلَ اللَّهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ لِقَوْلِهِ اسْمُ اللَّهِ  
وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ عُمَرَ وَبَعْضُ النَّاسِ وَالْحَافِظُ وَكَبِيرُ الصَّادِقِ وَالرَّاهِطُ عَلَى غَيْرِ تَسْمِيَةٍ  
النَّاسُ عَلَى الْقَوْلِ ذَكَرُوا قِرَاءَتَهُ وَالْكَسْبُ فِي وَابْنِ بَكْرٍ فَضَّلَ بِالْفَتْحِ وَحَرَّمَ بِالضَّمِّ وَأَرَادَ  
بِتَفْصِيلِ الْحُرْمَاتِ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ حَرَّمَ عَلَيْكَ الْمِيتَةَ وَاللَّحْمَ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ  
مِنْ هَذِهِ الْأَسْيَافَةِ حَلَالٌ لَكُمْ عِنْدَ الْاضْطِرَارِّ وَأَنْ كَثِيرٌ يَضْلُونَ قَرَأَ أَهْلُ الْكُوْفِ  
بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَضْلُوكَ فِي سَبِيلِ يُونُسَ وَقَوْلُهُ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقِيلَ  
أَرَادَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ مَنْ دُونَ مِنَ الْمُسْتَكِينِ الَّذِينَ اخْتَلَوْا بِالْحَايِرِ وَالسَّوَابِ وَقَرَأَ الْأَنْبِيَاءُ  
بِالْفَتْحِ لِقَوْلِهِ مَنْ يَضْلُ بِالْعَرَابِ يَمْ بَغِيرَ عِلْمٍ حِينَ امْتَعُوا مَا مِنْ أَكَلٍ مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
وَرَدَّ عَوَالِي أَكَلِ الْمِيتَةِ أَنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمَعْدِنِ الَّذِينَ يَخْلُوكُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ  
وَذَرَأَ ظَاهِرَ الْأَمْرِ وَبِاطِنُهُ يَعْنِي الذَّنْبَ كُلُّهَا لَا مَنَالَا تَخْلُوكَ مِنْ هَذِهِ الرَّجَاهِينَ  
قَالَ قَتَادَةُ عَلَانِيَةً وَسِرًّا وَقَالَ مَجَاهِدُ ظَاهِرًا وَمَا يَجْمَعُ بِالْجَوَارِحِ مِنْ الذَّنْبِ  
وَبِاطِنُهُ مَا يَنْبَغِي وَيَعْقُودُ بِقَلْبِهِ كَالْمَصْرِ عَلَى الذَّنْبِ الْقَاصِدُ قَالُوا الْكَلْبِيُّ  
ظَاهِرُهُ الزَّيْبُ وَبِاطِنُهُ الْحَالَةُ وَأَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ ظَاهِرَ الْأَمْرِ الْأَعْلَانُ بِالزَّيْبِ  
وَلَمْ يَصْحَابُ الرَّايَاتِ وَبِاطِنُهُ الْأَسْتِشْرَاقُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ دَانُوا الْحُرْمَ الزَّيْبَ  
وَكَانَ الشَّرِيفُ مِنْهُمْ يَتَشَرَّفُ فِي سِرِّهِ وَعَنِ الشَّرِيفِ لَا يُبَالِي بِهِ فَيُظَاهِرُهُ مَحْرَمًا  
لَهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا سَمِعْتُ مِنْ خَبِيرٍ ظَاهِرَ الْأَمْرِ نِكَاحَ الْحَارِمِ وَبِاطِنُهُ الزَّيْبُ وَكَانَ  
ابْنُ زَيْدٍ ظَاهِرَ الْأَمْرِ يَتَجَرَّدُ مِنَ الثِّيَابِ وَالتَّعَرِّيَ فِي الطَّوَارِفِ وَالْبَاطِنُ الزَّيْبُ وَرَوَى  
حُتَيْبٌ عَنْ الْكَلْبِيِّ ظَاهِرَ الْأَمْرِ طَوَّافُ الرِّجَالِ بِالْبَيْتِ بِمَا أَعْرَاهُ وَبِاطِنُهُ طَوَّافُ  
السُّبَابِ بِاللَّيْلِ عَرَاهُ أَنْ الذَّنْبَ يَكْسِبُونَ الْأَمْرَ يَسْجُرُونَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَانُوا يَقْرَأُونَ

وَمَا يَنْفَعُكَ إِنْ تَأْكُلُوا

خُذُوا

ل

حَتَّى



وكسبون في الدنيا قول **عز وجل** لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال  
ابن عباس لا يذبح في حرم الميتات وما في معناها من الخنقة **وعنه** ما  
عطا الاله في حرم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الاصنام واختلف اهل العلم  
في تحريم الميسم ان لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم الى تحريمها سواء ترك  
التسمية عامدا او ناسيا وهو قول ابن سبيع والسجني واحتجوا بنظر اهل هذه الاله  
وقد ذهب قوم الى تحريمها يرون في ذلك عن ابن عباس وهو قول مالك والشافعي  
واحمد وذهب قوم الى انه ان ترك التسمية عامدا لا تحل وان تركها ناسيا تحل  
حكي الخبر من اصحاب احدثان هذا مذهب وهو قول الثوري واصحاب الرأي  
ومن اباحها قال المراد بالاله الميتات وما ذبح على اسم غير الله بدليل انه قال  
وانه ليس في العنق في غير اسم الله كما قال في اخر السيرة قل لا اجد مما اوحى الي  
محرما الى قوله او فسقا اهل الخبر الله به واحتج من اباحها ما احبنا عبد الواحد  
بن احمد الميموني احمد بن عبد الله النعماني محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن  
يوسف بن موسى بن ابي خالدا الاحمر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه  
عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان لها هنا اقواما حديث عهد بشررك  
يأتونك بالبحر لا تدري بذكر اسم الله عليها ام لا فقال اذكروا اسم الله وكلوا واولو  
كانت التسمية شرطا لا باحة كانت الشك في وجودها ما نعام من اكلها كالشك  
في اصل الذبح وان الشياطين ليس حرام الي اوليائهم ليجادلوك اراد ان الشياطين  
ليس من سون الي اوليائهم من المشركين ليجادلوك وذلك ان المشركين قالوا يا محمد  
احسننا عن الشاة اذ ماتت من قبلها فقال الله قلها فقالوا فزع ان ما قتلت انت  
واصحابك حلال وما قتله الكلاب والقطيع حلال وما قتله الله حرام فانتزل الله  
هذه الاله وان اطعموه في كل الميتة انكم مشركون قال الزجاج في تفسيره دليل  
علي ان من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احل الله فهو مشرك قوله  
**عز وجل** ومن كان ميتا فافانع ميتا ولم احيد ميتا والارض الميتة احييناها  
بالنسيم فممن والاحزون قولا بالخنق فاحييناها اي كان ضالا فهديناه  
مكان ميتا بالكفر فاحييناها بالايان وجعلنا له نورا فممن في النابير على قصد

لستفهم

النبيل قبل النبوة **الا** بسلام لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقال ما  
هو كتاب الله مع المؤمنين بها يعمل بها ياخذوا بها يتقون كفى مثله في الظلمات  
الكل صلت الي كمن هو في الظلمات ليس خارج منها يعني في ظلمة الكفر قبل  
نزول هذه الاله في رجلين باعياهما ثم اختلفوا فيها قال ابن عباس جعلنا  
له نوران يريهم بن عبد المطلب كمن مثله في الظلمات يري ابا جهل بن هشام  
وذلك ان ابا جهل روي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فاحترق حمزه وما  
فعل ابو جهل وهو راجع من قنصه وبينه قويس وحمزه لم يورث بعد فاقبل غضبا  
حتى اتي علالا ابا جهل بالقويس وهو يتضرع اليه ويقول صعد يا ابا جهل اما  
تري ما جاب سعة عقولنا وسب الهتنا وخالف ابانا فقال حمزه ومن اسب  
منكم تعبدون المحاور من دون الله كاستبد الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
فانتزل الله هذه الاله وقال الصحاح نزلت في عمر بن الخطاب واني جعل  
وقال علمه والكلبي نزلت في عمار بن ياسر واني جعل كذلك زين الكافري ما  
دانوا بعلون من الكفر والمعصية قال ابن عباس يري من اثم الشيطان  
عبادة الاصنام قوله **عز وجل** وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر نجربهم بها  
كما ان ميثاقكم اكايرها كذلك جعلنا في كل قرية اكايرها اي عظمائها  
جمع البر مثل فضل وافاضل واسود واساود وذلك بسند الله تعالى انه جعل في  
كل قرية امتاع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصه نوح ان من لك واستك للارزاق  
وجعل فينا قلم اكايرهم ليمكروا بينها وذلك انهم اخلصوا على كل طريق من طرق مكة  
نقل ليصروا النابير عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من تقدم  
ايال وهذا الرجل فانه كاهن ساخر كذاب وما يكره الا بانفسهم لا يزال  
مكروهم بعور علمهم وما يشعرون انه كذلك قوله **عز وجل** والاحياء امير  
قالوا ان من خفي نوري مثل ما اوتي رسول الله يعني مثالا اوتي رسول الله من النبوة وذلك  
ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حق لكنت اولى بها منك لاني اكرم منك سينا  
والشرك منك مالا فانزل الله هذه الاله فقال مقابل نزلت في ابي جهل ذلك انه قال  
يا حمنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرة سيدها قالوا امنا بني نوح الي  
والله لا نؤمن به ولا تصدقه تتبعه اهل الا ان بائينا وحي كما ياتت فانزل الله

من الله سبحانه

ن



عز وجل واذا حاتم ايه محمد علي صلات محمد صلى الله عليه وسلم  
لنفع من حتى نوتي مثل ما اوتي رسل الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل  
حيث جعل رسالاته فز ان كثير وحضر رسالته على التوحيد وفي الاخر في رسالاته  
بالجمع يعني الله اعلم من هو الحق بالرسالة سيصيب الذين احرموا صفات الله  
اي ذلك وهو ان عند الله اي من عند الله وعذاب شديد ما كانوا يملكون وقيل صغار  
في الدنيا وعذاب شديد في الاخرة قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهلك  
شيئاً فليس له قوة ولا سلام اي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل الاسلام فلما نزلت هذه  
الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدوق قال فوردت في الله في  
قلب المؤمن فيشرح له وتفسر قيل فهل لذلك امانة قال نعم الا انابة الى دار الخلود  
والنجاة في عز دار العز والاشهاد الموت قبل ترويه الحق قوله  
عز وجل ومن يرد ان يضل محمل صدره ضيقاً قر ان يشر ضيقاً بالتحريف  
هاهنا في الفرقان الباقر بالشديد وهما العنان مثل هين وهين وليس  
حرجاً في اهل المدينة وابوبكر بكسر اللام الباقر بن يحيى وهما العنان ايضا  
مثل الدنف والدنف قال سيويي والحرج بالفتح المصدر كالمطلب ومجا  
واخرج وبالكسر الاسم وهو اسد الضيق يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لا يد  
الامان وقال الكلبي ليس للجن فيه منفذ قال ابن عباس اذا سمع  
ذكر الله استماز قلبه واذا ذكر شي من عبادة الاصنام ارجح الى ذلك وقرا عمر بن  
الخطاب هذه الاية فيسأل اعراباً من كنانة ما الحرج فيهم قال الحرج بين النجر  
تكون بين النجر لا يصل اليها راعية ولا خشية ولا شيء فقال عمر كذلك قلب  
المنافق لا يصل اليه شيء من الخير كما انما يصعد في السماء فز ان كثير يصعد بالتحريف  
وقر ابوبكر عن عامر بصاعد بالالف اي يتصاعد وقر الاخر من يصعد  
تشد به الصاد والخيال اي يتصور يعني يشوق عليه الايمان كما اشتق عليه صعود  
السماء واصل الصعود الشقة ومنه قوله عز وجل سار لهفة صعود اي عتبة  
شاهقة كذلك جعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال ابن عباس الرجس  
هو الشيطان اي يسلط عليه وقال الكلبي هو الماثم وقال مجاهد

عطا الرجس العذاب مثل الرجس وقيل هو الرجس  
عز وجل واذا حاتم ايه محمد علي صلات محمد صلى الله عليه وسلم  
لنفع من حتى نوتي مثل ما اوتي رسل الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل  
حيث جعل رسالاته فز ان كثير وحضر رسالته على التوحيد وفي الاخر في رسالاته  
بالجمع يعني الله اعلم من هو الحق بالرسالة سيصيب الذين احرموا صفات الله  
اي ذلك وهو ان عند الله اي من عند الله وعذاب شديد ما كانوا يملكون وقيل صغار  
في الدنيا وعذاب شديد في الاخرة قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهلك  
شيئاً فليس له قوة ولا سلام اي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل الاسلام فلما نزلت هذه  
الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدوق قال فوردت في الله في  
قلب المؤمن فيشرح له وتفسر قيل فهل لذلك امانة قال نعم الا انابة الى دار الخلود  
والنجاة في عز دار العز والاشهاد الموت قبل ترويه الحق قوله  
عز وجل ومن يرد ان يضل محمل صدره ضيقاً قر ان يشر ضيقاً بالتحريف  
هاهنا في الفرقان الباقر بالشديد وهما العنان مثل هين وهين وليس  
حرجاً في اهل المدينة وابوبكر بكسر اللام الباقر بن يحيى وهما العنان ايضا  
مثل الدنف والدنف قال سيويي والحرج بالفتح المصدر كالمطلب ومجا  
واخرج وبالكسر الاسم وهو اسد الضيق يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لا يد  
الامان وقال الكلبي ليس للجن فيه منفذ قال ابن عباس اذا سمع  
ذكر الله استماز قلبه واذا ذكر شي من عبادة الاصنام ارجح الى ذلك وقرا عمر بن  
الخطاب هذه الاية فيسأل اعراباً من كنانة ما الحرج فيهم قال الحرج بين النجر  
تكون بين النجر لا يصل اليها راعية ولا خشية ولا شيء فقال عمر كذلك قلب  
المنافق لا يصل اليه شيء من الخير كما انما يصعد في السماء فز ان كثير يصعد بالتحريف  
وقر ابوبكر عن عامر بصاعد بالالف اي يتصاعد وقر الاخر من يصعد  
تشد به الصاد والخيال اي يتصور يعني يشوق عليه الايمان كما اشتق عليه صعود  
السماء واصل الصعود الشقة ومنه قوله عز وجل سار لهفة صعود اي عتبة  
شاهقة كذلك جعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال ابن عباس الرجس  
هو الشيطان اي يسلط عليه وقال الكلبي هو الماثم وقال مجاهد

في قوله  
الرجس

في قوله  
الرجس



سأله اختلفوا في هذا الاستسنا كما اختلفوا في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض  
 الا ما شاركه قيل اراد الا قدمه بعثهم الي دخولهم جهنم يعني لم خالدين في النار  
 هذا المقدر وقيل الاستسنا يرجع الى العذاب وهو قوله النار مثواكم اي خالدين في  
 النار سوى ما سأل الله من انواع العذاب قال ابن عباس لا يستسنا يرجع الى قوم  
 سبق فيهم علم لله انهم يسلمون فيخرجون من النار وما معنى من على هذا التناوب  
 ان ربك حكيم عليم قيل عليم بالذي استسناه وبما في قلوبهم من البر والتقوى وكذلك نولي  
 بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قيل اي كما خذلنا عصاة الجح والانس حتى استمع  
 بعضهم ببعض نولي بعض الظالمين بعضا اي نسلط بعضهم على بعض فهاخذ من الظالم بالظالم  
 كما جاء في الخبر من اعان ظالما سلط الله عليه وقال قاده فجعل بعضهم اوليا  
 بعض فالمر من ولي المر من اين كان الكافر والي الكافر حيث كان وروي معمر عن قتادة  
 يتبع بعضهم بعضا في النار من الموالاة وقيل معناه نولي ظلمة الجح ظلمة الانس ونولي  
 ظلمة الانس ظلمة الانس في نولي بعضهم البعض كقوله تعالى نولي ما تولى وروي  
 الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في تفسيرها هو ان الله تعالى اذا اراد بقوم حيرا او في امرهم  
 خيرا او ما اراد بقوم شرا او في امرهم شرا او في امرهم شرا او في امرهم شرا او في امرهم  
 الم ياكم رسل منكم اختلفوا في ان الجح لاهل رسل الله منهم رسول فيسيل الضحاك عند قتال  
 بلي ولم يسمع الله يقول الم ياكم رسل منكم يعني بذلك رسل الانس ورسلا من الانس  
 وقال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الانس والي  
 الجح جميعا قال مجاهد والرسول من الانس والنذر من الجح ثم قرأ ولولا ان قومهم منذرين  
 ولم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجح ما يسمعون وليس للجح رسل في قوله رسل منكم  
 ينصرف الى احدي الصنفين وهم الانس كما قال تعالى يخرج منها للولود والمرجان وانما يخرج  
 من الملح دون العذب فجعل القمر من نور وانما هو في سما واحدة في يقصرون عليكم اي  
 يقرأون عليكم ليلتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة قالوا شهدنا على انفسنا  
 انهم قد بلغوا قال مقاتل ذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشرك والكفر قال الله تعالى  
 وعثرتم الحياة الدنيا حتى لم يومئوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن  
 ربك ملك القري يظلم اي لم يكن ملككم يظلم اي يشرك من اشرك واهلها عاقلون

اي كنتم

في قوله انهم كانوا كافرين

في قوله انهم كانوا كافرين

لم يندروا حتى نبعث اليهم رسلا تنذروهم وقال الكلبي يظلمكم بذنوبهم من قبل ان  
 يبعث اليهم الرسل وقيل معناه لم يكن لملككم دون التيقن والتذكير بالرسول فيكون قد ظلمهم  
 وذلك ان الله عز وجل اجرى السند لا باخذ احد الا بعد رجوع الزنب وانما يكون  
 مذنباً اذا امر فلم ياتموا ونهى فلم يمتنع ويكون ذلك بعد انذار الرسل ولكن رجاء  
 ما علموا يعني في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم من هو أشد عذاباً ومنهم  
 من هو أخف ثواباً وما ربك بخافل عما يعملون قرأ ابن عامر تعلمون بالنار والباقون  
 باليا وربيك الغنى عن خلقه ذوالرحمة قال ابن عباس يرا وليايد والعل طاعته  
 وقال الكلبي خلقه ذوالجوازات يشايد ليعلم بملك وعيد لاهل ملكه  
 ويستخلف ويخلف وينشي من بعدكم ما يشاء خلقاً غيركم امثال واطوع كما انشاكم  
 من ذرية قوم اخبرني ابي اباهم الماصي قرنا بعد قرن انما توعدون لامة اي ما توعدون  
 من بحج الساعة والحشر لان كايرو ما انتم محزون اي بغايتين يعني يذركم حيث  
 ما كنتم قل يا محمد يا قوم اعلموا على مكائلكم قرأ ابو بكر عن عاصم مكانا تم بالجمع حيث كان  
 اي على تمكنكم قال عطاء على حالكم التي اتم عليها قال الزجاج اعلموا على ما انتم  
 عليه يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكائلكم يا فلان اي اثبت على ما انت  
 عليه وهذا امر وعيد على المبالغة يقول اعلموا ما انتم عاملون فاني عامل ما امرت به وني  
 فيوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي الجنة وقرا حزن والكسبي يكون بالياء هاهنا  
 وفي القصص وقرا الاخرون بالثلاث انت العاقبة انه لا يفلح الا ظالمون قال ابن عباس  
 معناه لا يسعد من كفرني واشرك وقال الضحاك لا يفوز قوله عز وجل  
 وجعلوا الله مازاً من الحرف والانعام نصيبا للاتي كما ان المشركون يجعلون الله من حروهم  
 وانعامهم ومما واهم ويما يراهم نصيباً ولا وثان نصيباً فما جعلوا الله صرفة الى الضيق فان  
 والمساكين وما جعلوا الا صنم انفقوا على الاصنام وخدمها فان سقط شيء مما جعلوا لله  
 في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط شيء من نصيب الاوثان  
 فما جعلوا لله رزقاً الى الاوثان والاولا لما احتاجة وكان اذا هلك او انتقص شيء  
 مما جعلوا لله لم يبالوا به واذا هلك او انتقص شيء مما جعلوا للاصنام جبروه بما جعلوا  
 له فذلك قوله وجعلوا الله مازاً من الحرف والانعام نصيباً وفيه اختصار

ن

س

فان

شي

شي



مجازة وجعلوا لله نصيبا ولشركائهم نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم والكسب بغيرهم  
بضم الزا والبا قون يفتحها وهم القنار وهو القول من غير حقيقة <sup>والله المستعان</sup> <sup>بغيرهم</sup>  
الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ومقتضى  
ما قلنا انهم كانوا يمتزجون ما جعلوا للاوثان مما جعلوا لله ولا يمتزجون ما جعلوا لله مما جعلوا  
للاوثان وقال قناد وكانوا اذا اصابتهم سيئة استعانوا بما جرت له فاكلوا  
مشقوقا وما جرت له شركائهم ولم ياكلوا منه شيئا يساء ما يحكمون اي يسر ما يعصون  
وكذلك زين لكثير من المشركين <sup>كثير</sup> كما زين لهم تحريم الحرث والانعام كذلك زين لكثير من  
المشركين قتل اولادهم شركائهم قال مجاهد شركاءهم اي شياطينهم زينوا وحسبوا  
لهم وان البنات حيف العيلة سميت الشياطين شركاء لانهم اطاعوهم في معصية الله  
واصيف الشركاء اليهم لانهم اتخذوا لهم الكلي شركاءهم سدره اليهم  
هم الذي كانوا يزعمون للكفار قتل الاولاد فكان الرجل منهم خلف لبيد ولد له كذا غلاما  
لحقوا به كالحلف عبد المطلب وقر ابن عامر بضم الزاي وكسر الباء قتل رفع  
اولادهم نصب شركائهم بالحيف على التقدم كانه قال زين لكثير من المشركين قتل  
شركائهم اولادهم فصل بين الفعل وفاعله بالمعروف ولم يلا ولا كما قال الشاعر  
ورجحت متمكنا زج القلوص اي مزاد اي زج اي مزاد القلوص واصيف للفعل  
وهو القتل الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فكانهم  
فعلوه قول عز وجل ليردوهم ليهلكوا وليلسوا عليهم لخلطوا عليهم  
ونهم قال ابن عباس ليردوا عليهم الشك في دينهم وكانوا على دين اسمعيل  
فرجعوا عن يلبس الشياطين ولو شاء الله ما فعلوه اي لو شاء الله لعصمهم حتى ما فعلوا  
ذلك من تحريم الحرث والانعام وقل الاولاد فذرهم يا محمد وما يقولون يخلقون  
من الكذب فان الله لم يلم بالمرصاد وقالوا يعني المشركين هذه انعام وحرث محرابي  
حرام يعني ما جعلوا لله ولا لهم من الحرث والانعام على ما مضى ذكره وقال  
مجاهد يعني بالانعام البحيرة والسيابة والوصيلة والحام لا يطعمها الا من نشأ بزرعهم  
يعني الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها هي الحوام وكانوا لا يربكونها وانعام  
لا يذرون اسم الله عليها اي يذبحونها باسم الاصنام لا باسم الله وقال

عنه عبد الله

يؤمنون

واي اجناس لا يحسن عليها ولا يربكونها الفعل الخير لا يذبحها العادة بذكر اسم  
الله على فعل الخير بذكر اسم الله عز وجل عن فعل الخير افترا عليه يعني انهم يفعلون ذلك  
بغير علم ان الله امرهم به افترا بغير علم بما كانوا يقولون وقالوا ما في بطون هذه الا  
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي نساءنا قال ابن عباس وقناد والشعبي ايراد اجنه  
البحاير والسيوايب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا  
اكله الرجال والنساء جميعا وادخل النبا في الخالصة للتاكيد كالحاصة والعامه وكقولهم  
نسيابه وعلامه وقال الفرادخت البهالتايت الانعام لانها في بطونها مثلها فانث  
بناتها وقال الكسائي خالص خالصة واحد مثل وعظ وموعظة وان يكن ميتة قرب ابن  
عامر وابو جعفر تكثر بالتامية نصب رفع ذكر الفعل بعلامه التانيث لان الميتة في  
اللفظ ميتة وقر ابو بكر عن عاصم يكن بالياء ميتة نصب اي وان تكن الاجنة ميتة وقول  
ابن كثير يكن بالياء ميتة رفع لان المراد بالميتة الميت اي وان يقع ما في البطون ميتا وقول الا  
وان يكن بالياء ميتة نصب رده الى مالي وان يكن ما في البطون ميتا يدل عليه انه قال  
فهم فيه شركاء ولم يقل فيها وادان الرجال والنساء فيه شركاء يسجدونهم وصفهم اي  
بوصفهم او على وصفهم بالكذب على الله انه حكيم عليم قد حسيب الذين قتلوا اولادهم  
قر ابن كثير وابن عامر قتلوا بنشر من التاكيد وقول الاخرين بالتحفيف بسننهم اجلا  
بغير علم نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب من غيرهم كانوا يذبحون البنات احياء  
خافه السبي والفقر وكان يتركونه لا يفعلون ذلك وحرما ما رزقهم الله يعني الحيرة  
والسيابة والوصيلة والحام افترا على الله حيث قالوا ان الله امرهم بها فذرسلوا وما  
كانوا امتد من قول عز وجل وهو الذي انشأ اثباتا بنبينا بين معروشات  
وعن معروشات اي ميسر كان مرفوعات وغير مرفوعات وقال ابن عباس  
معروشات ما لا ينسبط على وجه الارض وانتشر ما يعبر مثل الكرم والقرع والبطيخ  
وعبرها وغير معروشات ما قام على ساق ويسوق كالنخل والذرع وسائر الاشجار  
وقال الضحاك كل اهل الكرم خاصة منها ما عرس ومنها ما لا يعرس والنخل والزرع  
اي وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمرة وطعم منها الحلو والحامض والجيد والردي  
والرديون والرهان متشابهان في المنظر وغير متشابه في الطعم مثل الرمانتين لونهما



واحد وطمعها مختلف كلوا من ثمره اذا اثمر هذا امر اباحه فانما حقه يوم حصاره وقرأ  
اهل البصرة وابن عامر وعاصم حصاره بفتح الحاء وفتح الاخر ون بكسر هاء ومعداها  
واحد كالصرام والصرام والجزاز والجزاز واختلفوا في هذا الحق فقال ابن عباس  
وطاود بن الحسين وجابر بن زيد وسعيد بن المسيب انما الزكوة المفروضة من العشر  
ونصف العشر وقال علي بن الحسين وعطاء ومجاهد وحماد والحكم هو حق  
المال سوى الزكوة امر بايتائه لان الاية ملكية وفرضت الزكوة بالمدينة وقال  
ابراهيم هو الضغث وقال الربيع لقاط السنبلة وقال مجاهد كانوا يعطون  
العزق عند الصرام فيا كل منه من مزر وقال يزيد بن الحارث كان اهل المدينة  
اذا صرموا يجيرون بالعزق فيعلقونه في جانب المسجد نجي المسكين فيضرب به عصاه  
فيستقط منه فيأخذ وقال سعيد بن المسيب جبر كان هذا حقاً يوم رايتاه في  
ابن السيلام فصار مسيراً خاباً بجانب العشر قال مقيم عن ابن عباس في حق  
الزكوة كل نفقة في الفراش لا يسرفوا ان لا يجب المسيرين قيل اذا وبالاسراف  
اعطاك الكل قال ابن عباس في رواية الكلبي عند ثابت بن قيس بن شماس فصرم  
خمساً به فخله فقسها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً فانزل الله هذه الاية  
وقال اليسري لا يسرفوا الا منقطوا اموالكم فتعذر واقفاً قال الزجاج هذا  
اذا اعطاك الا شيان كل مال لم يوصل الي عابلية شيئاً فقد اسرف لانه قد جا  
في الخبر ابد من يقول وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمتنعوا الصرفة فتاويل  
الاية على هذا لا تتجاوز الحد في الخل والامسكال حتى تمنعوا الواجب من الصرفة  
وقال مقاتل لا تشركوا الاضنيان في الحرث والانعام وقال الزهري لا تستقروا  
في المحصير قال مجاهد الاسراف ما قصرت به عن حق الله عز وجل وقال  
لركان ابو قيس في هذا الرجل نفقة في طاعة الله عز وجل لم يكن مسيراً ولو انفق  
ورهما في محصير الله عز وجل كان مسيراً قال ابي اسير بن معاوية ما جاؤنا  
بدا من الله فهو سرف واسراف وروي ابن وهب عن ابي زيد قال الخطاب للسلطان  
يقول لاناخذوا فوق حقكم قوله عز وجل ومن الانعام حمولة وفرشاً اي  
واشياء من الانعام حمولة وهي ما حمل عليها من الابل وفرشاً وهي الصغار من

صفا

او هذا

الابل التي لا تحمل كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تسلاوا طريقه  
وانابه في حرم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين ثم بين الحمولة والفرش فقال ثمانية  
ازواج نصبتها على البدل من الحمولة والفرش اي واشتاء من الانعام ثمانية ازواج  
اصناف من الضان اشترى اي الذكر والانثى الذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمى  
الواحد زوجاً اذا كان لا ينفك عن الاخر والضان النعاج وهي ذوات الصوف من  
الغنم والواحد ضانين والانثى ضانية والجمع صواين ومن المعراشين قراين كثير وابن  
عامر واهل البصرة من المعراشين العيون والباقيون يسكنونها والمعر والمعرى جمع لاوا  
له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم وجمع الماعز معز وجمع الماعزة ماعز  
قراين احد الذكرين حرم عليكم يعني ذكر الضان والمعرام للاشترى اي انثى الضان والمعر  
ام ما اشتملت عليه ارحام الاشترى منها فاما لا تشتمل الاعلى ذكر وانثى يسوي  
احدوني يعلم قال الزجاج مسروا ما حرمتم بعلم ان كنتم صارتين ان الله حرم ذلك  
ومن الابل اشترى ومن البقر اشترى قل الذكرين حرم ام الاشترى ام ما اشتملت عليه لرحام  
الاشترى ذلك لانهم كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر والواما في بطون هذه  
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا حرماً بالحيرة والسيابية والوضيلة  
والحام وكانوا يجرمون بعضها على الرجال والسياب وبعضها على النساء ذوات الرجال  
فلما قام الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم  
مالك بن عوف ابي الاخير من الجشمي فقال يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء ما كان اباؤنا  
يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمت صنفاً من النعم على غير  
اصل واما خلق الله هذه الازواج الثمانية للاكل والاستفاد بها فمن اين جاء هذا التحريم  
من قبل الذكور ام من قبل الانثى فسيكت مالك بن عوف وتخير فلم يتكلم فلو قال جاء التحريم  
بسبب الذكورة وجب ان تحرم جميع الذكورة وان قال بسبب الانوثة وجب ان  
تحرم جميع الاناث وان كان يشتمل الرحم عليه فينبغي ان تحرم الكل لان الرحم  
لا تشتمل الاعلى ذكر وانثى فاما تخصيص الذكر التحريم بالولد الخامس والسياب  
وبالبعض ذوات البعض فمن اين وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

فقالوا

في







في الاخبار عما حرمنا عليهم وعن غيرهم فان كذبوا فقل ربكم ذو رحمة  
واسعة بتأخير عذابه عنكم ولا يورد باسهم عذابه عن القوم المجرمين اذا  
جاء وقتهم سيقول الذين اشركوا الما لزمناهم الحجة وتيقنوا بطلان ما كانوا  
عليه من الشرك بالله وكذبوا بما لم يحرموا الله قالوا لو شأنا الله ما اشركنا  
ولا ابا واما من قبل ولا حرمنا من شيء من الكاير والسوايب وغيرها اراد  
ان يجعلوا قولهم لو شأنا الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك وقالوا  
ان الله قادر على ان يحول بيننا وبين ما نحن عليه حتى لا نفعله فلو لا انه  
ما نحن عليه واراذه منا وامرنا به لكان بيننا وبين ذلك فقال الله تكذبا  
كذلك كذب الذين من قبلهم من كفارا الا هم الخاليد حتى ذاقوا باسنا عذابا  
ويستدل اهل القدر بهذه الآية يقولون انهم لما قالوا لو شأنا الله ما  
اشركنا كذبهم الله ورد عليهم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم قلنا  
التكذيب ليس في قولهم لو شأنا الله ما اشركنا بل ذلك القول صدق  
ولكن قولهم ان الله امرنا بها ورضي ما نحن عليه كما اخبر عنهم في  
سورة الاعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابانا والله  
امرنا بها قالوا رد عليهم في هذا كما قال قل ان الله لا يامر بالفحشاء  
والذليل على ان التكذيب ورد فيما قلنا لا في قولهم لو شأنا الله ما اشركنا  
**قوله عز وجل** كذلك كذب الذين من قبلهم بالتشديد ولو كان  
ذلك خيرا من الله عز وجل عن كذبهم في قولهم لو شأنا الله ما اشركنا لقال  
كذب الذين من قبلهم بالتحفيف وكان يشبههم الى الكذب لا الى التكذيب وقال  
الحسين بن الفضل لو ذكرنا هذه المقالة تعظيما واجلالا لله ومعرفتهم  
منهم بما عابهم بذلك لان الله تعالى قال ولو شأنا الله ما اشركوا  
ما كانوا يومنون الا ان شأنا الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكنهم  
قالوا تكذبا وتخريفا وجزا لا من غير معرفة بالله وبما يقولون فلهذا  
قوله تعالى وقالوا لو شأنا الرحمن ما عبدناهم قال الله ما لهم بذلك  
من علم ان هم الا خرضون وقيل معنى الآية انهم كانوا يقولون

ل

الحق بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعدون عذرا لانفسهم ويجعلونه  
حجة لانفسهم في ترك الايمان والرد عليهم في هذا لان امر الله بمعزل  
عن مشيئته واراذه فانه يريد لجميع الكايات غير امر لجميع ما يريد  
وعلى العبد ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بغيره فان مشيئته لا تكون  
عذرا لاحد قل هل عندكم من علم اي كتاب في حجة من الله فتخرجوه لنا  
حتى نطهر ما ندعون على الله من الشرك او تحريم ما حرمتم ان تتبعون ان تتبعون  
فيما اتم عليه الا الظن من غير علم ويقين وانتم الا خرضون تكذبون قل  
فله الحمد البالغه التامة على خلقه بالكتاب والرسول والبيان فلو شك الله  
لهذاهم اجمعين وهذا يدل على انه لم يشأ ايمان الكافرو لو شأنا لهداه  
قلهم بقال للواحد والاثني والجميع علم شهد انهم الذين شهدون ان الله  
حرم هذا هذا راجع الى ما تقدم من تحريمهم الاشياء على انفسهم ودعواهم  
ان الله امرهم به فان شهدوا انهم كانوا لا يشهدون ان الله حرمهم ولا تشع  
اهل الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون **قوله عز وجل**  
شيء ذلك انهم سألوا فقالوا ايش الذي حرم الله فقال تعالى قل تعالوا يا  
ايها الذين آمنوا نعلم انكم لا تشركوا به شيء فقل تعالوا يا ايها الذين آمنوا  
نعلم انكم لا تشركوا به شيء فقل تعالوا يا ايها الذين آمنوا نعلم انكم لا تشركوا به شيء  
قوله حرم عليكم ان لا تشركوا به والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك  
قيل موضع ان رفع معناه وهو ان لا تشركوا وقيل محله نصب واقتلوا  
فدحه انصا به قبل معناه حرم عليكم ان تشركوا ولا صلة كقوله تعالى  
ما منعكم ان لا تسجدوا لله فسلم الكلام عن قوله حرم  
ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا على الاعراف قال الزجاج  
يجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اي ان لا تشركوا به شيئا وجاز ان  
يكون على معنى او صيغ ان لا تشركوا وبالكوا الذين احبنا ولا تقتلوا اولادكم  
من امداف فقوله نحن نرثكم واياهم اي لا تبتدوا بتاتكم خشيعة العيلة  
قاي راذلهم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

في قوله عز وجل

قوله عز وجل

قوله عز وجل

في قوله عز وجل



يعني السر وعان هل الجاهلية يستحقون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسا  
في السر فحرم الله تعالى الزنا في العلانية والسر وقال الضحاك ما ظهر الخبر  
وما بطن الزنا ولا تغفلوا النفس التي حرم الله ألا بالحق حرم الله تعالى  
قتل المومنين والمعاهد إلا بالحق أي لا بما يبيح قتله من ردة أو قصاص  
أو زنا يوجب الترجما أحسنا أحمد بن محمد بن عبد الله الصالحى أما أبو بكر أحمد  
ابن الحسن الحيري أما حاجب بن أحمد الطوسي أما محمد بن حماد تبا يومها وبيه  
عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ يسهران إلا الله إلا الله وإلى رسول الله  
ألا بأحدى ثلث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق  
للجماعة ذلكم الذي ذكرت وصاكم به لعلكم تعقلون ولا  
تقربوا قال النبي لا بالتي هي أحسن يعني ما فيه صلاحه وتتميمه قال  
مجاهد هو التجارة فيه وقال الضحاك هو أن يتفلي فيه ولا يأخذ من ربحه  
شيئا حتى يبلغ أشده قال الشعبي ومالك الأشجد الحكم حرم تكسبه الحرام  
وتكسبه السيات قال أبو العباس حتى يعمل ويجمع قوته وقال الكلبي  
الأشد ما بين ثمانين سنة إلى ثلثين سنة وقل إلى أربعين سنة وقل  
إلى ستين سنة وقال الضحاك عثرون سنة وقال السدي ثلثون سنة  
وبالجماعة الأشد ثلث وثلثون سنة والأشد جمع شد مثل قد  
وأقد وهو استحكام قوة شبابه وسنه ومنه شد النهار وهو  
ارتفاعه وقل يرفع الأشدان يؤنس رشده بعد بلوغه وتقدير  
الآية ولا تقربوا قال النبي لا بالتي هي أحسن على الأبد حتى يبلغ أشده  
فتدفعوا إليه ماله إن كان رشيدا وأدقوا الكيل والميزان بالقسط  
بالعدل لا تكلف نفسا إلا وسعها أي طاقتها في أيضا الكيل والميزان  
لم تكلف المعطي أكثر مما وجب عليه ولم تكلف صاحب الحق الزمما  
بأقل من حقه حتى لا تصيب نفسه منه بل أمر كل واحد بما يسعه  
فما أخرج عليه فيه وإذا قلتم فاعدوا فأصدقوا في الحكم والشهادة

وقوله

ذاتري

ولو كان ذا قربي ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذاقراة وبعده الله وخوا  
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تنعظون ذاقرا حمزه والكساي  
وحفص تذكرون خفيفة الزا كل القرآن والاحد ينشد لها قال  
ابن عباس هذه الآيات محكمات في جميع الكتب لم يستخف شي منهن  
محكمات على بني آدم كلهن من أم الكتاب من عمل بهن دخل الجنة  
ومن تركهن دخل النار وإن هذا أي هذا الذي أوصاكم به في  
هاتين الآيتين صراطى طوبى ودينى مستقيما مستويا قويا فاتبعوه  
فراحمزه والكساي بكسر الالف على الاستيناف وقرأ الأحرار  
بفتح الالف قال الفوا يعني وأتل عليكم أن هذا صراطى مستقيما وقرأ  
ابن عباس ويعقوب بسكون الميم ولا تتبعوا السبل أي الطرق  
المختلفة التي عدا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر  
الملل وقيل لا هو أو البدع فتفرق فتيل بكم وتشتت عن سبيله عن  
طريقه ودينه الذي ارتضى وبعاد وصى ذلكم الذي ذكرت وصاكم به  
لعلكم تتقون أحسنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد التزالي المعروف  
بأبي بكر بن أبي الهيثم أما الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحارثي أما أبو يزيد  
محمد بن يحيى بن خالد أما أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الحنظلي أما عبد الرحمن بن جهمي  
عمر حاد بن زيد عمر عاصم بن بهدلة عن أبي وايل عن عبد الله قال خطبنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خطبا قال هذا سبيل الله ثم خطب خطوطا عن نفسه وعن شاله  
وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه فقرأ وإن هذا  
صراطى مستقيما فاتبعوه الآية **قوله عرجل** ثم أتينا موسى الكتاب  
فأرسل لم قال ثم أتينا موسى الكتاب وحرف ثم للنهقيب وأتينا موسى  
الكتاب كان قبل مجي القرآن قيل معناه ثم أخبركم أنا أتينا موسى الكتاب  
فدخل ثم لتأخير الخبر لا لتأخير النزول ثما ما على الذي أحسن اختلوا  
فيه قيل ثما ما على الحسين من قومه فيكون الذي بمعنى من أي على  
من أحسن من قومه وكان فيهم محسن ومسي يد عليه قراءة ابن سعود

فاتبعوه يعني اعملوا

علي من احسن



على الذين آمنوا وقال ابو عبيدة معناه على كل من احسن اي اتبعنا فضيله  
 موسى الكتاب على المحسنين يعني اظهرنا فضله عليهم والمحسنون هم الانبياء  
 والمؤمنون وقيل الذي احسن هو موسى والذي بمعنى اي على ما احسن موسى  
 تقديمه اي بناء الكتاب يعني التوراة انما ما للنعمة عليه لا جنتا في الطاعة  
 والعبادة وتبليغ الرسالة واذ الامر وقيل الاحسنان يعني العلم والاحسن  
 بمعنى علم ومعناه انما ما على الذي احسن موسى من العلم والحكمة اي اي بناء  
 الكتاب زيادة على ذلك وقيل معناه انما ما مني على احسن الى موسى  
 عليه السلام وتفضيلا بيننا لكل شئ يحتاج اليه من شرايع الدين وهذا  
 ورحمه هذا في صفه التوراة لعلمهم بلغا ربهم يومئذ قال ابن عباس رضي  
 عنهما يومئذ بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا يعني القرآن  
 كتاب انزلناه مبارك فاتنوه واعملوا بما فيه واتقوا واطيعوا لعلمكم  
 ترجمون ان تقولوا يعني لا تقولوا كقولهم بيني وبينكم ان تضلوا  
 وقيل معناه اي لا تضلوا وقيل معناه انزلناه كراهية ان تقولوا قال  
 الكسائي معناه واتقوا ان تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على طائفتين  
 من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا وقد كنا عن دراستهم قرائهم  
 لغافلين لا تعلم ما هي معناه انزل عليكم القرآن ليلا تقولوا ان الكتاب  
 انزل من قبلنا بل ساءلهم ولعنهم فلم يعرفوا فيه وغفلنا عن دراسته  
 فتجملون عذرا لا أنفسكم وتقولوا لو انزل علينا لكانا اهدى منهم  
 وقد كان جماعة من الكفار قالوا ذلك لو انزل علينا ما انزل على اليهود  
 والنصارى كنا خير منهم قال الله تعالى فقد جاءكم بينة من ربكم  
 حجة واضحة بالغة تعرفونها وهدى بيان ورحمة ونعم لمن اتبعه  
 فمن اظلم ممن كذب بايات الله وحذف اي عرض عنها سيجزي الذين  
 يصنعون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصنعون  
**قوله تعالى** هل ينظرون اي هل ينتظرون بعد تكذيبهم  
 الرسل وانكارهم القرآن الا ان تأتيهم المليك ليقبضوا واحدهم

ن

الكتاب

شدة العذاب

وقيل بالعذاب قرا حمزه والكسائي ياتهم بالياها هنا وفي النحل والياقوت  
 بالتا او ياتي ربك بلا كيف لفصل القضاء بين خلقه في موقف القيامة او  
 ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها عليه اكثر المفتونين  
 ورواه ابو سعيد الخدري مرفوعا يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع  
 نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا ينفعهم الايمان عند ظهور  
 الاية التي تضطرهم الى الايمان او كسبت في ايمانها خيرا بول لا يقبل  
 ايمان كافر ولا توبة فاسق كل انتظروا يا اهل مكة فانا منتظرون  
 بكم العذاب اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد النخعي اما ابو طاهر  
 محمد بن محمد بن عبد الرزاق ابنا عمر عن همام بن منبه قال ثنا ابو هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع  
 الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس اسسوا اجمعين وذلك  
 حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا  
 اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى اما ابو بكر احمد بن الحسن الجبيري اما  
 حاجب بن احمد الطوسي ثما محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاخش عن عمرو  
 بن موية عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يد الله سلطان لمسي الليل ليثوب بالنهار ولمسي النهار ليثوب  
 بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها اخبرنا عبد الواحد بن محمد  
 الملقب اما ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اما ابو جعفر محمد بن احمد بن  
 عبد الجبار الرازي ثما حميد بن زنجويه ثما النضر بن شميل اما هشام  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان  
 تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه واحبونا عبد الواحد الملقب اما  
 ابو منصور السمعاني ثما ابو جعفر الوياي ثما حميد بن زنجويه ثما احمد بن عبد الله  
 ثما حامد بن زيد ثما عاصم بن ابي الجود عن زر بن حبیش قال اتيت صفوان بن  
 عسال المرادي فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل  
 جعل بالمغرب بابا مشيرة عرض من سبهون عاما للتوبة لا يغلق



ما لم يطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربه  
لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل وروى أبو حازم عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت إذا خرج من ينفع نفسا إيمانها لم تكن  
أمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من المغرب **قوله تعالى**  
ان الذين فرقوا دينهم فترا حمة والكاف يارقوا بالآلاف ها هنا  
وفي سورة الروم أي خرجوا من دينهم وتركوه وقرا الاخرون فرقوا بشدة  
أي جعلوا دين الله وهو واحد دين إبراهيم الخبيثة اديانا مختلفة فلهود  
قوم وتنصرف قوم يدل عليه قوله عز وجل كانوا شيعة أي صاروا شيعة  
فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى في قول مجاهد والسدى وقيل  
هم اهل البدع والشبهات من هذه الامة وروى عن عمرو بن الخطاب  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا  
دينهم وكانوا شيعة هم اصحاب البدع واصحاب الاكراه من هذه الامة  
حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الخنفي نا ابو محمد عبد الرحمن  
احمد بن محمد الانصاري نا ابو عبد الله محمد بن عفيف بن الارز هو البجلي الروادي  
احمد بن منصور نا الضحاك بن محمد نا ثور بن يزيد نا خالد بن معاذ عن عبد الرحمن  
ابن عمر والسلي عن العرياض بن سارية قال صلى الله عليه وسلم  
الصبي فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب  
فقال قائل يا رسول الله كانها موعظة مودع فادعنا فقال اوصيكم  
بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يرضى عنكم فيسير  
اختلافا كثيرا فعلمكم بشئ من سنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا  
عليها بالتواجد واتاكم وحديث الامور فان كل بدعة ضلالة وروى  
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل  
تفرقت على اثنين وسبعين مله وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين مله  
كلهم في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي  
وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد  
صلى الله عليه وسلم وشر الامور مجزئاتها ورواه جابر مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكنت ابا بكر خيرا

**قوله عز وجل** لست منهم في شئ قبل لست من قتالهم في شئ فسخطها  
آية القتال وهذا على قول من يقول المراد من الآية اليهود والنصارى  
ومن قال المراد من الآية اهل الاكراه قال المراد من قوله لست منهم في شئ  
أي انت منهم برئ وهم منك برآء تقول العرب ان فعلت كذا  
فلست مني ولست منك أي كل واحد منا برئ عن صاحبه انما ابرم  
الى الله يعني في الجزاء والمكافاة ثم بينهم ما كانوا يفعلون اذا وردوا  
القيامة **قوله تعالى** من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
أي له عشر حسنات امثالها وقرا يعقوب عشق منون امثالها  
رفع ومن جاء بالسيرة فلا تحزى امثالها وهم لا يظنون احسنا جنان  
من سعيد المنيعي نا ابي هريرة بن محمد بن محمد بن الزيادة نا ابو بكر محمد بن الحسين  
القطاني نا احمد بن يوسف السلي نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه  
نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن  
احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة امثالها الى سبع  
مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلحق الله تعالى  
واخبرنا اسمعيل بن عبد القادر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد القاري  
نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا  
ابو بكر بن ابي شيبة نا وجميع نا الاشرع نا المعمر نا سويد نا اي در  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من جاء بالحسنة  
فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيرة فجاءت سيرة مثله او اعفروا من  
تقرب مني شيئا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت  
بأعما ومن اتاني بمشيئة هزولة ومن لقيني بغراب الارض خطبة لا يشرك  
في شيئا لقيته بشئها مغفرة قال ابن عسروني غير الصدقات من الحسنات  
فاما الصدقات فتضاعف لم سبع مائة ضعف **قوله عز وجل**  
قل اني هادي ربي الى صراط مستقيم ديني كما قرأ اهل الكوفة والام  
قيا بكسر القاف وفتح اليا خفيفة وقرأ الاخرون بفتح القاف وكسر

الاية



الباشددا ومعناها القويم المستقيم وانتصابه على معنى هداي دينا  
 فيما مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشوكين قل ان صلاتي ونسكي ومحبي  
 وقل ديني وحياتي ومماتي اي حياتي ووفاتي لله رب العالمين اي هو  
 يحييني ويميتني وقيل يحيي بالعدل الصالح ومماتي اذا مت على الايمان  
 لله رب العالمين وقيل طاعتني حياتي لله وجزائي بعد مماتي من الله  
 رب العالمين قرا اهل المدينة ومماتي يسكنون ليا ومماتي بفتحها  
 وقراءة العامة الفتح في محمدا لا يجمع ساكنان **قوله** لا شريك له  
 وبذلك اثبت وانا اول المسلمين قال قتادة وانا اول المسلمين من هذه الامة  
**قوله عز وجل** قل اعتر الله ابغي ربنا قال ابن عباس سيدا والاهل  
 وهو رب كل شي وذلك ان الكفار كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ارجع الى ديننا مال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يقول اتبعوا سبيل  
 احملا او زاركم فقال الله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها لاجني  
 كل نفس الا كان الله على الحاني ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل  
 نفس حملا اخرى ولا يوحد احد بذنب غيره ثم الى ربكم مرجعكم  
 فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني  
 اهلك القرون الماضية وادرككم الارض باامة محمد من بعده  
 فجعلكم خلائف منهم فيها تختلفونهم فيها ونعمير دنيا بعدكم والخلائف  
 جميع خليفه كالوصايف جمع وصيفه فكل من جاء بعد من مضى فهو  
 خليفه لانه خلفه ورتب بعضهم فوق بعض درجات اي خالف بين  
 احوالكم فجعل بعضهم فوق بعض الخلق والورق والمعاش والقوة  
 والفضل ليتوكلهم فيما اتاكم ليتوكلهم فيما رزقكم يعني يتولى الفقير  
 والشريف والضعيف والحر والعبد ليظهر منكم ما يكون عليه الثواب  
 والعقاب ان ربك سريع العقاب لا زع هوات فهو سريع قريب  
 قيل هو الهلاك في الدنيا وايه لغفور رحيم قال عطاء سريع العقاب  
 لا عدايه عفورا ولا ليا يه رحيم بهم عكوف عليهم سبحانه وتعالى

بل اراد بالنسك الذي  
 الحج والعمرة وقا ليعتدل  
 نسكي

حاملة

ع

# سُورَةُ الاعْرَافِ مَكِّيَّةٌ

٧٤

باسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب اي هذا كتاب  
 انزل اليك وهو القرآن فلا تكن صدرك حرج منه قال مجاهد شك  
 في الخطاب للرسول والمراد به الامة وقال ابو العالية هرج اي ضيق  
 معناه لا يضيق صدرك بالابلاغ وتاديبه ما ارسلت به لشدة ربه اي  
 كتاب انزلناه اليك لشدة ربه وذكرى للمؤمنين اي عطية لهم وهو رفع  
 مردود على الكتاب اتبعوا اي وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم  
 ولا تشعوا من دونه اوليا اي لا تتخذوا غيره اوليا تطيعونهم في معصية  
 الله قللا ما تدكرون تنظفون وقرا ابن عامر يتذكرون بالبيان  
 والتا وهم قرية اهلكها بالعذاب وهم للتكثير ورب للثقليل  
 مجاها باسنا عذابا نيا تاليلادهم قايون من القيلولة تقديره فجاها  
 باسنا ليلادهم قايون ارنهارا وهم قايلون اي قايون ظهيرة والقيلولة  
 استراحة نصف النهار وان لم يكن معه نوم ومعنى الابه انهم  
 جاهم باسنا وهم غير متوقعين ما ليلاد واما نهارا قال الزجاج  
 واره لتصرف العذاب اي مرة ليلاد ومرة نهارا وقيل معناه  
 من هذا القرى من اهلكناهم ليلاد ومنهم من اهلكناهم نهارا فان  
 بل يا معني اهلكناهم فجاها باسنا فكيف يكون محي الباس بعد الهلاك قيل  
 معني قوله اهلكناهم اي اهلكناهم فجاها باسنا هو بيان قوله اهلكناهم  
 مثل قول القائل اعطيتني فاحسنت الى لا فرق بينه وبين قوله احسنت  
 الى فاعطيتني فيكون هذا بذكر الاجر فما كان دعواهم اي قولهم وعادهم  
 وتضرعهم والدعوي تكون بمعنى الادعاء ومعنى الدعاء قال سيبويه  
 يقول العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين اذ جاهم باسنا عذابا  
 الا ان قالوا انا كنا ظالمين معناه فلم يقدر واعل رد العذاب وكان  
 حاصل امرهم الاعتراف بالخطية حين لا ينفع الاعتراف فلنسلن الذين  
 ارسل اليهم يعني الامة عن اجابتهم الرسول وهذا سؤال توبيخ لا سؤال  
 استعلام يعني يسألهم عما عملوا فيما بلغهم ولنسلن المرسلين عن الابلاغ

النبياؤهم

قوله

فجاها باسنا



فلنقصن عليهم اي خبرتهم عن علم قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله  
 هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن الرسل فيما بلغوا واعز الام فيما  
 اجابوا **قوله عز وجل** والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال قال مجاهد  
 معناه والقضا يومئذ العذل وقال الاخوذون اراد به وزن الاعمال بالميزان  
 وذلك ان الله ينصب ميزانه لسان وكتان كل كفة بقدر ما بين المشرق  
 والمغرب واختلفوا في كيفية الوزن فقال بعضهم يوزن بحايف الاعمال  
 وروينا ان رجلا ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر  
 فيخرج له بطاقة فيها استهذان الا اله الا الله واستهذان محمد عبده ورسوله  
 فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت  
 البطاقة وقيل توزن الاشخاص وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انه لما في الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضه  
 وقيل توزن الاعمال روى ذلك عن ابن عباس قال فيوزن بالاعمال الحسنة  
 على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة سيئة فتوضع في الميزان  
 والحكمة في وزن الاعمال امتحان الله تعالى عباده وبالايمان به في الدنيا  
 واقامته المحجة عليهم في العقبي فمن ثقلت موازينه قال مجاهد حسنة  
 فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم  
 بما كانوا بآياتنا يظلمون يحددون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 اما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في القيمة باتباعهم الحق في الدنيا  
 وثقله عليهم وحق ليزان يوضع فيه الحق عذا ان يكون ثقيلا واما  
 خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا  
 وخفته عليهم وحق ليزان يوضع فيه الباطل عذا ان يكون خفيفا وان  
 قيل فقد قال فمن ثقلت موازينه ذكر بلفظ الجمع والميزان واحد قيل  
 لخوران يكون لفظه جمعا ومعناه واحد كقوله يا ايها الرسل وقيل  
 لكل عبد ميزان وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان  
 معلق به وقيل جمعه لان الميزان يشتمل على الكفتين والساهتين

عن ابن عباس عن النبي  
 وصيته لغيره من الخط  
 يوم

واللسان ولا يتم الوزن الا باجماعها **قوله تعالى** ولقد مكناكم  
 في الارض اي ملكناكم والمراد من التمكين التمليك والقدرة وجعلنا لكم  
 فيها معايش اي شيئا ما تعيشون بها ايام حياتكم من التجارات  
 والمجاسب والمأكل والمشرب والمعايش جمع المعيشة قليلا  
 ما تشكرون فيما صنعت اليكم **قوله عز وجل** ولقد خلقناكم  
 ثم صورناكم قال ابن عباس خلقناكم اي صولناكم واباكم في طهر ادم  
 وذكر ادم بلفظ الجمع لانه ابو البشر في خلقه خلق من مخرج من صلبه وقيل  
 خلقناكم في طهر ادم ثم صورناكم يوم الميثاق حين خرجهم من الجنة وقال  
 علموه خلقناكم في اصحاب الرجال وصورناكم في احكام النساء وقال يمان  
 خلق الانسان في الرحم ثم صورته فشق سمعه وبصره واصابعه وقيل  
 الكل ادم خلقه وصورة وثير يعني الواو ثم قلنا للمليكة اسجدوا لادم  
 فان قبل الا يسجد للمليكة كان قبل خلق بني ادم فما وجه قوله ثم قلنا  
 وثير للتعقيب والزاخي قيل على قول من يصرف الخلق والتصوير الى  
 ادم وحده يستقيم الكلام اما على قول من يصرفه الى الذرية فعنه  
 اجوبه احدها ان ثير بمعنى الواو اي وقلنا للمليكة فلا يكون  
 للترتيب والتعقيب وقيل اراد ثير اخبركم انا قلنا للمليكة اسجدوا  
 وقيل فيه تقديم وتأخير تفديره ولقد خلقناكم يعني ادم ثم قلنا  
 للملايكة اسجدوا لادم ثم صورناكم **قوله عز وجل** فسيروا  
 يعني الملايكة الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم قال الله سبحانه يا ابليس  
 ما منعك ان تسجد اذ امرتك اي ما منعك ان تسجد ولا زيادة كقوله  
 تعالى وحرام على قريه اهلكناها انهم لا يرجعون قال ابليس  
 محييا انا خير منه لاني خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير  
 وانور من الطين قال ابن عباس اول قاس ابليس فاختا القياس  
 قس قاس الدين شي من رايه فتره الله تعالى مع ابليس قال ابن سيرين ما  
 عبدت الشمس الا بالمقاييس وقال محمد بن جوير طن اللعين ان النار

في حرام انما خلقناكم فادعهم  
 في حرام انما خلقناكم فادعهم

لا يشتر



خير من الطين ولم يعلم ان الفضل لم يجعل الله له الفضل قد فضل الله الطين على النار  
وقالت الحكمة للطين فضل كبير على النار من جوده منها ان من جوده الطين الزرارة والوقار  
والحلم والصبر وهو الداعي لادم بعد السعادة الى سبقت له الى التوبة والتواضع  
والتضرع فاورثه الاجتهاد والتوبة والهداية ومن جوده النار الحقد والطيش  
والحدة والارتفاع وهو الداعي لبليس بعد الشقاوة التي سبقت لها الى الاستكبار  
والاضرار فاورثه اللعنة والشقاوة ولا الطين سبب جمع الاشياء والنار سبب  
تفريقها ولا التراب سبب الحياة لان حياة النبات والاشجار به والنار سبب  
**قوله عز وجل** قال فاصب منها اي من الجنة وقيل من السماء الى الارض وكان  
له ملك الارض فاحزجه منها الى جزائر البحر وعرضه في البحر الا خضر فلا يدخل  
الارض الا خافعا على هيئة السارق مثل شيخ عليه اطار يروغ فيها حتى يخرج  
منها **قوله** فما يكون لك ان تتكبر فيها اي في الجنة بمخالفة الامر ولا ينبغي ان  
ان يسكن الجنة ولا السما تتكبر مخالف لمراد الله فاخرج انك من الصاغرين  
من لا دلائل والصغار بالذل والمهانة قال ابليس عند ذلك انظر في اخري  
وامهلني فلا تمشي الى يوم تبعثون من قبورهم وهي النفخة الاخيرة عند قيام الساعة  
اراد الخبيث ان يذوق الموت قال الله تعالى انك من المنظرين المؤخرون  
وبين مدة النظرة والمهلة في موضع اخر الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة  
الاخرى حين توت الخلق كلهم قال فيها اغويته ثم ابتلي فقال لا تعدن لهم  
وقبل ما هو الجزا اي لجل انك اغويته لا تعدن لهم اجلبوا في ما قيل هو  
استغفار يعني فاتي شي اغويته لا تعدن لهم كفوله بما عفر لي ربي يعني  
يعفوان ربي والمعنى بقدرتك علي ونفاذ سلطانك في وقال  
اي انسا ربي فيما اوقعت في قلبي من الغي الذي كان سبب  
هبوطي من السماء اغويته اي ظلمتني عن الهدى وقيل اهلكني  
وقيل خيبتني لا تعدن لهم صراطك المستقيم اي لا تجلس لبي ادم  
على طريق القويم وهي الاسلام ثم لا تبينهم من بين ايديهم قال  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل

تعدنهم في يوم القيامة  
عند الله عز وجل  
الذي هو في الجنة  
والذي هو في النار

دنياهم يعني اذيتها في قلوبهم ومن خلفهم من قبل الاخره فاقول لا بعث  
ولا نشور ولا جنة ولا نار وعن ايها منهم من قبل حثانهم وعن شيايلهم  
من قبل سياتهم وقال الحكم من بين ايديهم من قبل الدنيا يؤينها لهم  
ومن خلفهم من قبل الاخره يثبطنهم عنها وعن ايها منهم من قبل الحق  
يصد هم عنه وعن شيايلهم من قبل الباطل يزينه لهم وقال قتادة  
انا هم من بين ايديهم فاخبرهم انه لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار ومن  
خلفهم من امر الدنيا نزينها لهم ودعاهم اليها وعن ايها منهم من قبل حثانهم  
بظاهم عنها وعن شيايلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم اليها  
اناك عدوك ابليس يا ادم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك ولم  
يستطع ان يحول بينك وبين وجه الله وقال مجاهد من بين ايديهم  
وعن ايها منهم من حيث يصرون ومن خلفهم وعن شيايلهم حيث لا يصرون  
قال ابن جرير معنى قوله حيث يصرون اي يحيطون حيث يعلمون انهم يحيطون  
رحيت لا يصرون اي لا يعلمون انهم يحيطون ولا يحداكثرهم شاكون  
موسنين فان قيل كيف علم الخبيث ذلك قيل قاله طنا فاصاب  
قال الله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاقبوه قال الله تعالى  
لا بليس اخرج منها مذموما اي معيبا والذم والدام اشدا لعيب يقال  
ذامه يذامه ذامنا فهو مذموم وذامه يذمه مثل ساريسير فهو  
مذموم والمذخور المبعد المطرود يقال دخره يدخره دحرا اذا  
ابعد وطرده قال ابن عباس مذموما اي موقوتا وقال قتادة مذموما  
مذخورا اي لعينا منقيا وقال الكلبي مذموما مملوما مذخورا مقصا من  
الجنة ومن كل خير لمن تبعك منهم من بني ادم لا مدان جهنم اللام لا التسم  
جهنم منكم اي منك ومن ذريتك ومن عفار ذرية ادم اجمعين  
**قوله** وبنا ادم اسكنات وزوجك الجنة فكلما من حيث شيتا ولا  
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان في قلبه  
الانسان لبيدك اليهما والوسوسة حديث يلقيه الشيطان في قلبه الانسان لبيدك  
لها ما ووري عنهما من سوانتها اي ليظهر لهما ما عطي وسر عنهما

وجهه وركب

مذخورا







ذلك خير قرا اهل المدينة وابن عامر والكساى بنصب السين عطفاً على قوله لباسا  
وقرا الاخرين ورفع على الابتداء خبره خير وجعلوا ذلك صلة في الكلام وكذلك  
قرا ابن سعد وابن كعب ولباس النقي خير واختلفوا في لباس النقي فقال  
قتادة والسدي لباس النقي هو الايمان وقال الحسن هو الحيا لانه يبعث  
على النقي وقال عطية عن ابن عباس هو العمل الصالح وعن عثمان بن عفان  
رضي الله عنه هو التمسك الحسن وقال عروة بن الزبير لباس النقي حشيشه  
الله تعالى قال الكلبى هو العفاف والمعنى لباس النقي خير لما فيه  
اذا اخذ به مما خلقه من الثياب للجمال قال ابن البارى لباس النقي  
هو اللباس الجليل واذا عاده احبب ان يستر العورة خير من التهور  
الطواف وقال زيد بن علي لباس النقي الالات التي تبقى بها في الحرب كالدرع  
والمغفر والساعد والساقيين وقيل لباس النقي هو الصوف واليابس  
الحشيشة التي يلبسها اهل الورع ذلك من ايات الله لعلمهم بذكر ربهم لا  
يفتنكم الشيطان كما اخرج ابوكم فيها فتن ابوكم ادم وحوى فاخرهما من  
الجنة يزع عنها لباسها ليؤبها سواهما ليؤبى كل واحد سوا الآخر انه  
برأكم يعني الشيطان براءكم يا بني ادم هو وقيله جنوده قال ابن عباس هو  
دولده قال قتادة قبيله الجند الشياطين من حيث ترونهم قال طلبة بن دينار ان  
عدوا براى ولا تراه لشديد المؤنه الا من عصمه الله انا جعلنا الشياطين اوليا  
اي اعوانا وقرنا للذين يؤمنون وقال الزجاج سلطاهم عليهم يزيدون في  
غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تاذههم اذا فعلوا  
فاحشه قال ابن عباس ومجاهد هي طوافهم عمارة وقال عطاء الشري وهي  
اسم لكل قبيح بلغ النهاية في القبح قالوا وجدنا عليها ابا نوافيه اصمار معناه  
واذا فعلوا فاحشه فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها ابا نوافيه ومن ابن اخذ  
اباؤكم قالوا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحش انقولون على الله ما لا نقول  
قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال الضحاك بالتوحيد  
وقال مجاهد والسدي بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال  
مجاهد والسدي يعني وجهوا حيث ما كنتم في الصلاة الى الكعبة وقال

هو

اللباس

لا يضلنكم

باب  
فعل

اذا حضرت الصلوة وانتم عند مسجد فصلوا فيه ولا تقولوا احذكم اصلي في  
سجدي وقيل معناه واجعلوا سجودكم لله خالصا اذ عوده الى عبده فخلص  
له الدين الطاعة والعبادة كما بدأكم تعودون قال ابن عباس بن ابي ناسه تعالى بدا  
خلوي ادم موبنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم  
مؤمن ثم بعدهم يوم القيمة كما خلقهم مومنا وكافرا قال جابر  
يبغون على ما اتوا عليه احببنا احمد بن عبد الله الصالحى حرمنا  
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ابا محمد بن عبد الله الصفارنا احمد بن محمد  
عيسى البرقي نا ابو حذيفة نا سفيان الثوري عن ابي عبد الله عن ابي سفيان عن جابر نا  
نا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت علي عبد علي ما مات عليه المؤمن  
على ايمانه والكافر على كفره قال ابو العباس عاده والى علمه فيهم قال  
سعيد بن جبير كما كتب عليكم تكونون قال محمد بن كعب من ابتدا الله تعالى  
خلقه على الشفوة صارا اليها وان عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس  
كان يعمل باعمال اهل السعادة ثم صار الى الشقاوة ومن ابتدا خلقه على  
السعادة صارا اليها وان عمل باعمال اهل الشقاوة كما ان الشجرة كانت  
تعمل بعمل اهل الشقاوة فصارت الى السعادة احببنا عبد الواحد الملقب  
انا عبد الرحمن بن ابي شرح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا ابو عثمان  
عمر الجازم نا سمعت سمينا بن سعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان العبد يعمل فيما يرى الناس يعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانه  
يعمل فيما يرى الناس يعمل اهل النار وانه من اهل الجنة واما الاعمال  
بالحواس قال الحسن ومجاهد كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئا  
كذلك تعودون احياء يوم القيمة كما قال كما بدأنا اول خلق بعبدته قال  
قتادة بدأهم من التراب والى التراب يعودون نظيره قوله تعالى منها  
خلقناكم وفيها نعيدكم **قوله عز وجل** فريفا هذا اي هدام الله  
وفريفا حو تجيب عليهم الضلالة اي بالارادة السابقة انهم اتخذوا  
السايطر اوليا من دون الله ويحبون انهم مهتدون فيه دليل على ان الكافر  
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اهل التفسير كانت بنوعا يطوفون



بالبيت عراة فامر الله سبحانه يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني الثياب قال  
مجاهد ما يوارى عورتك ولو عباءة قال الكلبي الزينة ما يوارى العورة عند كل  
مسجد يطوفوا وصلاة واكلوا واشربوا قال الكلبي كانت بنو عامر لا ياكلون في  
ايام حجهم من الطعام الا قوتا ولا ياكلون شيئا يعظمون بذلك حجهم فقال  
المسلمون حين اُحرق ان يفعل ذلك يرسل الله فانزل الله تعالى واكلوا يعني اللحم  
والدسم واشربوا ولا تشربوا بتحريم ما احل الله لكم من اللحم والدسم انه لا يبيح المشركين  
الذين يفعلون ذلك قال ابن عباس سئل ما الخطايا التي حصلت ان تشرب  
او تحلب قال علي بن الحسين بن واقد قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف ايه  
فقال اكلوا واشربوا ولا تشربوا **قوله عز وجل** قل من حرم زينة الله  
التي اخرج لعباده يعني ليس الثياب الطواف والطيبات من الزينة يعني اللحم والدسم  
في ايام الحج وعن ابن عباس وقتادة الطيبات من الزينة فاحرم اهل الجاهلية من  
الحاير والسوايب قل هي للدين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة وفيه  
حديث وتقريره هي للدين امنوا والمشركون في الحياة الدنيا فان اهل الشرك  
يشاءون ان يكون المؤمنون في طيبات الدنيا وهي في الآخرة خالصة للمؤمنين لا حظ للمشركون  
فيها وقيل خالصة يوم القيمة من التغيص والغفم للمؤمنين فانها لهم في الدنيا مع  
التغيص والغفم فرائع خالصة رفيع اي هي للذين امنوا مشركه في الدنيا  
خالصة يوم القيمة وفرا الاخرى بالنصب على القطع كذلك نفصل الايات  
لقوم يعلمون قل انها حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني الطواف  
عراة ما ظهر طواف الرجال بالنهار وما بطن طواف النساء بالليل وقيل  
هي التواضعا وعلايه احسن عبد الواحد من حمد الملقى اما اخذ عن عبد الله  
النعيمي اما محمد بن يوسف ثابته محمد بن اسمعيل ثابته سليمان بن حرب ثابته شعيب عن عبد  
ابن مرة عن ابي عبد الله عن عبد الله قال قلت انك سمعت هذا من عبد الله قال نعم  
ورفعه قال لا احذر اغير من الله فذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا  
احد احب الله المداخلة من الله عز وجل فلذلك مدح نفسه **قوله عز وجل**  
والا ترمي الذين والمعصية وقال الضحاك الذب الذي لا حد فيه قال الحسن

يا كلون اللحم والدسم  
ايام حجهم

والبر ما شئت

الا ترمي الذين الساعر

شربت الا ترمي حتى ضل عقلي عداك الاثم يذهب بالعقول  
والبعي الظلم والسكر يغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة  
وبرهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في تحريم الحرق والانعام  
في قول معاذ وقال غيره هو عام في تحريم القول في الذين من غير يقين  
ولكل امه اجل مدة واكل وقال ابن عباس وعطاء والحسن يعني وقتا  
لنزول العذاب بهم فاذا جاء اجلهم وانقطع اكلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون اي لا يتقدمون وذلك حين ياتوا العذاب فانزل الله  
سجاءه هذه الاية **قوله عز وجل** يا بني آدم اما يا تينكم رسل منكم  
اي انما تقيم قلوبا راد جميع الرسل وقال مقاتل ارا ديقوله يا بني آدم  
مشركي العرب وبالرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وحده يقضون عليكم اياتي  
قال ابن عباس فرايض واحكامي فمن انفي واصح عمله اي انفي المشرك  
واصلح عمله من البريا وقيل واخلص ما بينه وبين ربه فلا خوف عليهم اذا خاف  
الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا والذين عذبوا باياتنا واستكبروا عنها تكبروا  
عن الايات بها ذكر الا يستجبار لان كل مكذب وكافر منكبر قال الله تعالى  
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبروا اولئك اصحاب النار هم  
فيها خالدون **قوله عز وجل** فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا جعل  
له شريكا او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم اي عظمهم مما  
كتب لهم في اللوح المحفوظ واختلفوا فيه قال الحسن والشاذلي ما كتب لهم  
من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه ورزقه العيون قال  
عطية عن ابن عباس كتب لمن افترى على الله ان وجهه مسود قال الله تعالى  
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال سعيد بن جبير  
ومجاهد ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة وقال ابن عباس وقبادة  
والضحاك يعني اعمالهم التي عملوها وكتب عليهم من خير او شر يحزنون  
عليها وقال محمد بن كعب القرظي ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والآثار

استجملوا

من الكبار



فاذا فئت جاتهم رسلنا يتوفونهم بقبضوناد واجههم يعني ملا الموت واعوانه  
قالوا يعني الرسل تقول للكفار انما كنتم تدعون تعدون من دون الله سوال  
تبيكيت وتقرع قالوا صلوا معنا بطلوا واذهبوا معنا وبشهدوا على انفسهم  
اعترفوا عند معاينة الموت انهم كانوا كافرين قال دخلوا في امري مع  
جماعات قد خلت ومضت من الجن والانس النار يعني كفار الامم الحالية  
كلما دخلت امة لغنت اختها يريد اختها في الدين في النسب فتلعن  
اليهود اليهود والنصارى النصارى وكل فرقة اختها وبلغت الانبياء  
القادة ولم يقل اخاهالا نه عنى الامم والجماعة حتى اذا اذركوا  
فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار جميعا قالت اخراهم  
قال مقاتل يعني اخراهم دخول النار وهما الانبياء ولا هم دخول ولا هم  
القادة بدخول النار او لا قال ابن عباس يعني اخر كل امة ولا هم وقال  
السدي هل خير الزمان ولا هم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وبناهوا  
اضلونا عن الهدى يعني القادة فانهم عذابا ضعفا من النار اي ضعف عليهم  
العذاب قال الله تعالى لكل ضعف يعني للقادة والاتباع ضعف من العذاب  
ولكن تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب وقرا ابو بكر لا يعلمون  
بالباء اي لا يعلم الاتباع بالقادة والقادة بالاتباع وقالت اولاهم  
يعني القادة لا خراهم للاتباع فما كان لهم عليها من فضل لا تكفرتهم  
كما كفرونا فخرنا ونشرنا الكفر سوا وفي العذاب سوا فذوقوا العذاب  
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح باب الخزي  
ابوهم وبابا خفيقا حمزة والكساي والباقر والباقر والتشديد لهم  
ابواب السموات دعيتهم ولا دعيتهم وقال ابن عباس لا راحهم لانها خبيث  
لا يصعد بها بل تهوى بها الى سجين انما تفتح ابواب السموات لروح المؤمن  
وادعيتهم ولا يدخلون الجنة حتى تلج الحمل في سائر الخياط اي حتى يدخل  
البعير في ثقب الابرة والخياط والمخيط الابرة والمراد منه انهم لا  
يدخلون الجنة ابدا لان الشئ اذا علق في شئ لا يستطيع وقوعه وكونه دليلا عليه

يقول الله تعالى لهم  
وم القمزة اذلووا في  
امم

اي اولاهم

قرا ابو عمرو

المنع كما يقال لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب ويبيض القار يريد بذلك لا  
افعله ابدا وكذلك الجزى المجرمين لهم من جهنم مها داي فواش فمن فوهم  
غواش اي خوف وهي جمع غاشية يعني ما غشاها وعطاهم يريد احاطة  
النار بهم من كل جانب كما قال لهم من فوهم ظلم من النار ومن تحتهم  
ظلم وكذلك الجزى الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات نكف نفوسنا  
الاوسعها اي طاقتها وما لا يخرج فيه ولا تصيق عليه اولئك اصحاب الجنة  
هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم اخرجنا ما في صدورهم من غل من غل  
وعداوة كانت بينهم في الدنيا فجعلنا هراخوا ناعلى سرور متقابلين لا يجد  
بعضهم بعضا على شئ خص الله به بعضهم بخير من تحتهم لانهم روي الحسن  
عن علي قال فينا والله اهل بدر نزلت هذه الابية ونزعنا ما في صدورهم  
من غل وقال علي ايضا فيه الى رجوان اكون انا وعثمان وطهارة والذين  
من الذين قال الله عز وجل فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخذوا ناعلى  
المحبي انا احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحق بن المصنف  
ما يزيد بن ربيع قال ثنا سعيد بن قتادة عن ابي المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخلص المؤمن من النار فيحسبون  
على تطهرة من الجنة والنار فيفتقن بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم  
الدنيا حتى اذا هذبوا ونفوا اذن الله تعالى لهم حينئذ في دخول الجنة  
فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هرا هدى ينزل في الجنة منه ينزله كان  
في الدنيا وقال السدي في هذه الاية ان هرا الجنة اذا سبقوا الى الجنة  
وحدا عند بابها شجرة في اصل ساقتها عينا فشربوها من احداهما  
فنزح ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واعتسلوا من الاخرى  
فخرجوا عليهم نظرة النعيم فلن يشعروا ولن يشكوا بعدها وقالوا  
الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هذا يعني طريق الجنة وقال سفيان الثوري  
معناه هدانا لعمل هذا ثوابه وما كنا وقرا ابن عامر ما كنا بلادوا

اخوانا على سر متقابل

ونزعنا ما في صدورهم



لم يردى لولا ان هدانا الله لقد جات رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة  
 حين راوا ما وعدهم الرسول عيانا ونودوا ان يلقوا الجنة او يتموها بما كنتم  
 تعملون قيل هذا ابتدا اذا راوا الجنة من بعد نودوا ان تلحم  
 الجنة وقيل هذا ابتدا يكون في الجنة احبوا ابو بكر بن محمد بن عبد الله  
 ابن ابي ثوبان الخطيب ما ابوطاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب الكسائي  
 اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال شاعبداه من المبارك عن سيف بن  
 ابي اسحق عن الاعرج عن ابي سعيد وعن ابي هريرة قال لا ينادى منادى ان لكم  
 ان تحبوا فلا توفوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تشفقوا ابدا وان لكم  
 ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك  
 قوله ونودوا ان تلحم الجنة او يتموها بما كنتم تعملون هذا حديث صحيح  
 اخرجه مسلم بن الحجاج عن ابي بكر بن ابراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق  
 عن سيف بن الثوري بهذا الاسناد مرفوعا وروى عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار  
 فاما الكافر فيمنزل من النار والمؤمن فيمنزل من الجنة ومنزل من الجنة  
**قوله عز وجل** ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا  
 ما وعدنا ربنا من التواب حقا صدقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا من العذاب  
 قالوا نعم قرا الكسائي بكسر العين حيث كان والباقر بن يحيى هما  
 لغتان فاذا من موذن بينهم اي نادى امنا ديتهم اسمع الفريقين لعنه  
 الله على الظالمين قرا اهل المدينة والبصرة وعاصم ان خفيف لعنه  
 رفع وقرا الآخرون بالتشديد لعنه الله نصب على الظالمين الكافرين  
 الذين يصدون بصرفون الناس عن سبيل الله طاعة الله ويغفونها عوجا  
 يطلبونها زيجا وميلا اي يطلبون سبيل الله جاريين عن القصد قال  
 ابن عباس يصلون لغبر الله ويعظمون بالمعظمة الله والعوج بكسر  
 العين عوجاج في الدين والامر والارض وكل ما لم يكن قابلا بالفتح  
 في كل ما كان قابلا كالحايط والرحم وكهوها وهم بالآخرة هم

يا اهل الجنة

ع

كافرون ويبينهما يعني بين الجنة والنار وقيل بين اهل الجنة واهل النار حجاب  
 وهو السور الذي ذكر الله تعالى في قوله فصور بينهم سور له باب وعلى  
 الاعراف رجال والا عراف هو ذلك السور الذي بين الجنة والنار وهي جمع  
 عروق وهو اسم للكان المرتفع ومنه عرف الراكب لا ارتفاعه على ما سواه من  
 حده وقال السدي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس واختلفوا  
 في الرجال الذين خبر الله عنهم انهم على الاعراف فقال حذيفة وابن عباس هم  
 يوم استوت جنتنا بهم وسمياتهم فقضرت بهم سمياتهم عن الجنة ولما  
 بهم سمياتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضى الله فيهم ما يشاء ثم  
 بدخلهم الجنة بفضل رحمته وهم اخر من يدخل الجنة احبونا ابو بكر  
 محمد بن عبد الله بن ابي ثوبان ما ابوطاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب  
 الكسائي اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال شاعبداه من المبارك  
 عن ابي بكر الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سب الناس  
 يوم القيمة فمن كانت جنته اكثر من سبائه بواحدة دخل الجنة ومن كانت  
 سبائه اكثر من جنته بواحدة دخل النار ثم روى قوله تعالى فمن ثقلت  
 موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم  
 ثم قال ان الميزان تخف بشقال حبة او يوجع قال ومن استور جنته  
 وسمياته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة  
 واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرخوا  
 ابصارهم الى اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاما  
 اصحاب الجنات فيعطون نوراً يشون به بين ايديهم وبأيمانهم وعلى  
 كل عبد يومئذ نوراً فاذا اتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق  
 ومنا فقه قلما راي اهل الجنة ملقى المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا  
 وامنا اصحاب الاعراف فان النور لم ينزع من ايديهم ومنعتهم سمياتهم  
 ان يحضوا فينفي قلوبهم الطمع اذ لم ينزع النور من ايديهم يقول الله  
 لم يدخلوها وهم يطمعون وكان الطمع للنور الذي في ايديهم ثم ادخلوا الجنة  
 فكانوا اخر اهل الجنة دخولا وقال شرحبيل بن سعد اصحاب الاعراف

ورت  
 عن ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي ثوبان ما ابوطاهر محمد بن احمد بن الحرث اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله بن محمود اما ابراهيم بن عبد الله الخلال شاعبداه من المبارك عن سيف بن ابي اسحق عن الاعرج عن ابي سعيد وعن ابي هريرة قال لا ينادى منادى ان لكم ان تحبوا فلا توفوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تشفقوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلحم الجنة او يتموها بما كنتم تعملون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج عن ابي بكر بن ابراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سيف بن الثوري بهذا الاسناد مرفوعا وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فاما الكافر فيمنزل من النار والمؤمن فيمنزل من الجنة ومنزل من الجنة



قوم خرجوا في الغزو بخير اذن ابايهم ورواه مقاتل في تفسيره مرفوعا  
هم رجال عزوا في سبيل الله عصاة لا بايهم فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم  
في سبيل الله وجلسوا عن الجنة لمعصية ابايهم فهم اخرين يدخل الجنة وروى  
عن مجاهد انهم اقوام رضى عنهم احد الابوين دون الاخيرة فجلسوا على الاعراف  
الى ان يقضى الله بين الخلق ثم يدخلهم الجنة وقال عبد العزيز بن عبيد الكمال  
هم الذين توالى القتره ولم يدلو دينهم وقيل هم اهل النار المشركين وقال  
الحسن هم اهل الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف فيطلعون على اهل الجنة  
واهل النار جميعا ويطلعون احوال الفريقين **قوله عز وجل** يعرفون كل  
بسيما هم اي يعرفون اهل الجنة ببياض وجوههم واهل النار بسواد وجوههم  
ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذ اراوا اهل الجنة قالوا سلام علم  
لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون في دخولها  
قال ابو العالبيه ما جعل الله ذلك الطمع منهم الاكرامة يريدونها بهم  
وقال الحسن الذي جعل الطمع في قلوبهم يومصلهم الى ما يطعمون واداء  
صوت ابصارهم تلقا اصحاب النار تعود باسهم قالوا ربنا لا تجعلنا  
مع القوم الظالمين يعني الكافرين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا  
كانوا عظماء في الدنيا من اهل النار يعرفونهم ببسيماهم قالوا ما اغنى عنكم  
جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون عن الايمان قال الكاظمي  
بنادونهم وهم على السور يا وليد بن المغيرة يا ابا جهل بن هشام ويا فلان  
ثم ينظرون الى الجنة فيرون فيها الفقراء والضعفاء ممن كانوا يستهزئون  
بهم مثل سلمان وصهيب وختاب وبلال واشبهاهم  
فيقول اصحاب الاعراف لا وليك الكفار اهولا يعني هؤلاء الضعفاء  
الذين اقسمت خلفتم لا ينالهم الله برحمته اي خلفتم لا يدخلون الجنة ثم يقال  
لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي قول اخر  
ان اصحاب الاعراف اذا قالوا لاهل النار ما قالوا قال لهم اهل النار ان  
دخلوا وليك الجنة فافتم لم تدخلوها فيعبرونهم بذلك ويقسمون انهم  
يدخلون النار فتقول الملائكة الذين جلسوا اصحاب الاعراف على الصراط

لاهل النار اهولا يعني اصحاب الاعراف الذين اقسمت باهل النار انه لا  
ينالهم الله برحمته ثم قالت الملائكة لا يصيب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف  
عليكم ولا انتم تحزنون فيدخلون الجنة **قوله عز وجل** ونادى اصحاب النار  
اصحاب الجنة ان فيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي وشفعوا علينا مما رزقكم  
الله من طعام الجنة قال عطاء بن عبيد الله ان اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار  
في الفرج فقالوا بونيان لنا فزايات من اهل الجنة فاذ لنا حتى نراه ونكلمهم  
نظروا الى قراياتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فعرفوهم ولم يعرفهم اهل  
الجنة لسواد وجوههم فنادوا اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم  
بقراياتهم ان فيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمها  
على الكافرين يعني الماء والطعام الذين احدثوا دينهم لهما ولعيا وهو ما نهى  
لهم الشيطان من تحريم الحيرة واخوانها والمكافاة والتصدية حول  
البيت وسائر الخصال الذميمة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية وقيل دينهم  
اي عبيدهم وعرفتهم الحياة الدنيا فاليوم تنساهم وتركهم في النار كما نسوا القايوم  
هذا اي تركوا العمل للقا يومهم هذا وما كانوا ياتوا بتأجيل دون ولقد جئناهم  
بكتاب يعني القرآن فصلناه ببناء على علمنا لما يصلحهم هدى ورحمة اي جعلنا  
القرآن هاديا وذا رحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون اي هل ينتظرون الا  
يا وليه قال مجاهد جزاءه وقال السدي عاقبتة ومعناه هل ينتظرون الا ما  
يول اليه امرهم من العذاب ومصيرهم الى النار يوم ياتي يا وليه اي جزاءه وما  
يول اليه امرهم يقول الذين سوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق اعترفوا به  
حين لا ينفعهم الاعتراف فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نود الى الدنيا  
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب  
وضل عنهم ما كانوا يفترون **قوله تعالى** ان ربكم الله الذي خلق  
السماوات والارض من ستة ايام اراد به مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن  
طلوع الشمس الى غروبها ولتم يكرر يومين ولا شمس ولا سما قبل  
سته ايام كما يام الاخره كل يوم الف سنة وقيل كما يام الدنيا قال  
سعيد بن جبيرة كان اسعز وجل قاذرا على خلق السموات والارض في لحظة

صواعلينا  
وشراها

اليوم

يظن



فخلقهم في ستة ايام تعليم الخلق التثنية والثاني ساير الامور وقد جاء في الحديث  
الثاني من الله والعجلة من الشيطان ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استوى  
وقال ابو عبيدة صعد واولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء واما اهل السنة  
فانهم يقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكفر  
فيه الى الله تعالى وسأل رجل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش  
استوى فاطرق اسد مليك وعلاء الرحمن قال الاستواء غير مجهول  
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعه وما اظنك  
الا صلايا ثم امر به فاخرج وروى عن سفيان الثوري والاذاعي والليث بن  
سعد وسفيان بن عيينه وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء الحديث المستبر  
في هذه الايات التي جاءت الصفات المتشابهة امرؤها كما جاءت بلا كيف  
والعرش في اللغة هو السرير وقيل هو ما علا فاطت ومنه عرش الكرم وقيل  
العرش الملك يغشى الليل النهار فتراحمرة والكساي وابوبكر ويعقوب  
يفغشى بالتشديد ها هنا وفي سورة الرعد والباقرن بالتخفيف اي بالليل  
على النهار فيعطيه وفيه حذف اي ويغشى النهار الليل ولم يذكر لالة الكلام  
عليه وذكر آية اخرى فقال يكرر الليل على النهار ويكرر النهار على الليل بطلان  
حيثما اي سريعا وذلك انه اذا كان يعبوب احدهما الاخر وحلفه فدانه  
يطلبه والشمس والقمر والنجوم مسخرات قوا ابن عامر كلها بالرفع على الاستاء  
والجبر والباقرن بالنصب وكذلك سورة النحل عطفا على قوله خلق السموات  
والارض اي خلق هذه الاشياء مسخرات اي مذللات بامر الله الخلق والامر  
له الخلق انه خلقهم والامر يامر في خلقه بما يشاء قال سفيان بن عيينه فرق الله  
بين الخلق والامر فمن جمع بينهما فقد كفر تبارك الله اي تعالى تعظم وقيل ارفع  
والمبارك المرتفع وقيل تبارك تفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي البركة تكسب  
وثقال بذكره وعن ابن عباس قال جاء بكل بركة وقال الحسن يحي البركة من قبله  
وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة وقيل تبارك الله اي باسمه يتبرك في كل  
شي وقال المحققون معنى هذه الصفة ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال واصل  
البركة الثبوت ويقال تبارك الله ولا يقال تبارك ولا مبارك لانه لم يرد  
التوقيف رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا تذللا واستكانه وحضنه  
اي سرا قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد

الكرم

فان اي سريعا وذلك انه  
اكان لادها يغفل  
خلفه فكان يطالبه

كان الملوك يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الاهميا بينهم وبين  
ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان استدركو  
عبدا صالحا ورضى فعليه فقال اذا نادى فله نداء خفيا انه لا يحب المعتدين  
في الدعاء قال ابو مجلز هو الذي يسئلون من ازل الانبياء عليهم السلام اخبرنا  
عمرو بن عبد العزيز القاشاني اما القسم بن جعفر الهاشمي اما ابو عبد الله محمد بن احمد  
الدولوي اما ابو داود والسجستاني اما ابو موسى بن اسمعيل تاجا ديعني بن سلمة اما  
سعيد الجوزي عن ابي تمام ان عبد الله بن معقل سمع ابنه يقول اللهم  
اي اسلك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سئل الله الجنة  
وتعود به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون  
في هذه الامة قوم يعتدون في الظهور والدعاء وقيل اراد به الاعتناء بالخير  
قال ابن جرير من الاعتناء رفع الصوت والنداء بالدعاء والصرخ وروى عن ابي بوش  
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا  
اصواتهم بالكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ارفعوا عن انفسكم انكم  
لا تدعون اسم ولا غايبا انكم تدعون سمعا قريبا وقال عطية بن عبد الرحمن  
على المؤمنين فيما لا يحل فيقولون اللهم اغفرهم اللهم الغنم ولا تفسدوا في  
الارض بعد اصلاحها اي لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء الى غير طاعة الله  
وهذا معنى قول الحسن السدي والضياء والكلبي قال عطية لا تعصوا  
في الارض فيمك الله المطر ويهلك الحرت بما صيكم فغلى هذا معنى قوله  
بعد اصلاحها اي بهذا صلاح الله اياها بالمطر والخشب وادعوه خوفا وطها  
اي خوفا منه ومن عذابه وطها فيما عنده من مغفرته وثوابه وقال ابن جرير خوف  
العدل وطع الفضل ان رحمه الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبه قال سعيد  
خير الرحمة ها هنا الثواب فرجع التفت الى المعنى دون اللفظ كقوله تعالى  
واذا حصر السهم الى الفربي واليتامى والمساكين فارقهم منه ولم يقل بها  
لانه اراد الميراث والمال وقال الخليل بن احمد القريب والبعد يستوي  
فيهما الموت والمذكر والواحد والجمع قال ابو عمرو بن العلاء القريب اللقمة  
تكون بمعنى القرب وبمعنى المسافة تقول العرب هذه المرأة قريبة منك اذا  
كانت بمعنى القربة وقريبة منك اذا كانت بمعنى المسافة **قول** وهو  
الذي يرسل الرياح نشر افراغهم بشرا بالباء وضمتها وسكون الشين وفي

عبارة  
ذكرها

تعالى ايا  
اصلاح  
الارض  
والدعاء الى طاعة الله



الفرقان وسورة النمل يعني انها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى الرياح مبشرات  
وقرا حمزة والكسائي نشر بالنون وفتحها وهي الريح الطيبة التي قال الله  
والتاثيرات نشوا وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين وقرأ الاخري  
بضم النون والشين جمع نشور مثل صبور وصبر ورسول وزيل اي  
متفرقه وهي الرياح التي تهت من كل ناحية بين يدي رحمة اي قدام المطر  
احبوا عبد الواحد بن محمد الخطيب عبد العزيز بن محمد الخلال ابو العباس الاصم  
انا الربيع انا السافعي انا الثقة عن الزهري عن ثابت بن نيس عن ابي هريرة قال اخذت  
الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت فقال عمر لمس جوله ما بلغكم في  
الرياح ارايتم فلم يرجعوا اليه شيئا فبلغني الذي سأل عمر عنه من امر الريح فاستحييت  
راحتني حتى ادركت عمر وكنت في موخر الناس فقلت يا امير المؤمنين اخبرني انك سالت  
عن الريح واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي  
بالرحمة والعذاب فلا تستوها وسلوا الله من خيرها وعودوا به من شرها  
ورواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري باسناداه حتى اذا اقلت جلت الريح  
سجيا ثقلا بالمطر سقناه وذا الكناية الى المطر لبلد ميت اي الى بلد محتاج الى  
الماء وقيل معناه لا حيا بلد ميت لا نبات فيه فانزلنا به اي بالسحاب  
وقيل بذلك البلد لما يعني المطر فخرجنا به من كل الثمرات كذلك فخرج الموتى  
الموتى استدله باحيا الارض بعد موتها على احيا الموتى لعلهم تذكرون قال  
ابو هريرة وابن عباس اذا مات الناس كلمهم في النجاة الاولى ارسى الله تعالى  
عليهم مطرا كمنى الرجال من ما تحت العرش بذكاء ما الحيوان فينبئون قلوبهم  
نبات الذرع حتى اذا استتمت اجسادهم رفع فيهم الروح ثم يلقي عليهم  
نومة فينا موتهم قبورهم ثم يحشرون بالنفخ الثانية وهم يجدون بعد  
النوم في رؤسهم واعينهم فعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من  
موتنا **قوله تعالى** والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه هذا مثل  
ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر مثل المؤمن مثل البلد الطيب يصيبه  
المطر فيخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا نكرا يريد الارض  
التي يخرج بها النبات لا نكرا اي ابو جعفر بفتح الكاف وقرأ الاخري  
بكسرها اي عسرا قليلا بعثنا ومشفقة فالاول مثل المؤمن الذي اذا

الوهاب

النجاب

يد الارض التبت

سمع القرآن وعماه وعقله وانتفع به والباي مثل الدافر الذي يسمع القرآن  
فلا يوترفيه كالبلد الحيت الذي لا يبين اثر المطر فيه كذلك نصرت  
الايات تبينها لقوم يشكرون اخيرا عبد الواحد الميموني انا احمد بن عبد الله  
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن العلاء حدثنا احمد بن اسامة عن يزيد بن  
عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما  
بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا  
فكان منها بقیة ثقیة قبلت الماء فانبثت الكلأ والعشب الكثير  
وكانت منها اجاذت امسكت الماء فنبغ الله بها الناس فشربوا  
وسقوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى اغما هي قيعان لا تمسك  
ما ولا تثبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله فنفقه ما بعثني الله به  
نعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي  
ارسلت به **قوله تعالى** لقد ارسلنا بونحالي قومه وهو نوح  
بن كنان بن موشلح بن خنوخ وهو اول بني بعث الله سبحانه بعد ادم  
وكان نجارا بعث الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس  
ابن اربعين سنة وقيل بعث وهو ابن مائتي وعشرين سنة وقال  
يقاقل ابن مائة سنة وقال ابن عباس سمى نوحا لكثرة نوحه على نفسه  
واختلفوا في سبب نوحه فقال بعضهم لدعوته على قومه بالهلاك  
وقيل لمراحمته ربه عز وجل آية كنعان وقيل لانه موبك مجذوم  
فقال احنا يا قبيح فادحى الله تعالى اليه اعينني ام اعيت الكلب فقال  
لقومه يا قوم اعبدوا الله بالحق من الة غيره قرا ابو جعفر والكسائي  
من الة غيره بكسر الراء حيث كان على نعت الاله وافق حمزة في سورة  
فاطرها من خالق غير الله وقرا الاخرون برفع الواو على التقديم تقدوه  
ما لم الة غيره من الة اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذابي عظيم قال  
الملا من قومه انا لنراكي ضلالا يبين اي خطا وروا عن الحق  
يقين قال نوح يا قوم ليس لي ضلاله ولم يقل ليست لان معنى الضلالة

ثنا محمد بن اسعيل

وهو ادرى على

وقال يقال



الضلال او على تقديم الفعل ولكن رسول من رب العالمين بلغكم  
 قيرا ابو عمرو وبلغكم بالتخفيف حيث كان من الايداع لقوله لقد  
 ابغضكم رساله ربي ليعلم ان قد ابغضوا رسالات ربهم وقسرا  
 الاخرين بالتشديد من التبليغ لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك  
 رسالات ربي وانصح لكم يقال نصحتك ونصحت له والنصح ان يرد  
 لغرضه من الخير ما يريد لنفسه واعلم من الله ما لا تعلمون ان عقابه لا يرد  
 عن القوم المجرمين او عجزتم الف استغفها دخلت على واد العطف  
 ان جاءكم ذكر من ربكم قال ابن عباس بوعظة وقيل بيان وقيل رساله  
 على رجل منكم لينذرهم عذاب الله ان لم يؤمنوا ولتقفوا اي ولكي تتقوا  
 الله ولعلكم ترجعون فكذبوه يعني كذبوا نوحا فاجتناه من الطوفان  
 والذين معه في الفلك في السفينه واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما  
 عيمين اي كافرين قال ابن عباس عمت قلوبهم عن معرفه الله قال الزجاج  
 عموا عن الحق والايان يقال رجل عمير عن الحق واعني البصر قبل العمى والاعني  
 بالحضر والاحضر قال مقاتل عموا عن نزول العذاب وهو الفرق **قوله**  
 والى عاد اخاهم هود اي وارسلنا الى عاد وهو عاد بن عوص بن ارم  
 ابن سام بن نوح وهي الاول اخاهم في النسب لا في الدين هودا وهو هود  
 ابن عيسى بن رياح بن الجلود بن عاد بن عوص وقال ابن اسحق هود بن صالح  
 ابن انجشد بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره  
 افلا تتقون افلا تخافون نعمته قال الملائكة الذين كفروا من قومه  
 انا لنراي يا هود في سفاعه في حق وجهاله قال ابن عباس تدعوا الي  
 دين لا تعرفه وانا لنظنك من الكاذبين انك رسول الله اليها قال  
 هود يا قوم ليس بي شفاءه ولكن رسول من رب العالمين بلغكم رسالات  
 ربي وانا لكم ناصح امين اصبحت ادعوهم الى التوبه امين على الرساله قال  
 الكلبي كنت فيكم قبل اليوم امينا وعجزتم ان جاءكم ذكر من ربكم على  
 رجل منكم يعني نفسه لينذرهم واذكروا اذ جعلكم خلقا يعني في

لكي نرسلهم

عاد

مفكر

الارض من بعد قوم نوح اي من بعد هلاكهم وزادهم في الخلق بسطه  
 اي طولا وقوة قال الكلبي والسدي كانت قامه الطويل منهم مائة ذراع  
 وقامة القصير ستون ذراعا وقال ابو حمزه الثمالى سبعون ذراعا وعن  
 ابن عباس ثمنون قال مقاتل كان طول كل رجل منهم اثنا عشر ذراعا قال  
 وهب كان راس احدهم مثل القبه العظيمه وكان عين الرجل منهم تفرح فيها  
 الصباغ ولذلك منا خيرهم فاذا كونا الا نعيم الله واحدا اي والاله مثل  
 معا ومعا وقفا واقفا ونظروا انا الليل واحدا انا والليل لعلكم  
 تفكرون قالوا احببنا لنعبده وحده ونذرها كان يعبد اباؤنا من عباده  
 الاصنام فاما بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين قال **هود**  
 ودفع عليكم اي وجب ونزل عليكم من ربكم رحمتا اي عذاب والذين  
 مدله من الزاوي وعصب اي سخط الخاد لونني اسميا سميتوها وضعتوها  
 اسم واما وكم قال اهل التفسير كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسمها  
 مختلفه ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان فانظروا نزول العذاب  
 اني معكم من المنتظرين فالجناة يعني هودا عند نزول العذاب والذين  
 معه برحمة منا وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم واهلكناهم  
 عن اخرهم وما كانوا مؤمنين وكانت قصه عاد على ما ذكره محمد بن  
 اسحق وغيره انهم كانوا قوما يزلون اليمن وكانت مساكنهم بالاحقاف  
 وهي رمال بين عمان وحضرموت وكانوا قد فشتوا في الارض  
 فلما وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله عز وجل وكانوا اصحاب  
 اذنان يعبدونها صنم يقال لها صدأ وصنم يقال لها صموت وصنم  
 يقال لها الهيا فبعث الله تعالى اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسبيا  
 وافضلهم حسبا فامرهم الله تعالى ان يوحدوا الله ويكفوا عن ظلم الناس  
 لم يأمروهم بغير ذلك فكذبوه وقالوا من اشد منا قوه فنوا المصانع  
 ويطشوا بطشهم الجبارين فلما فعلوا ذلك اسس الله سبحانه عنهم المطر  
 ثلث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس ينادون اذ انزل بهم



بلا وطلبوا الفرج كانت طلبتهم الى الله عز وجل عند بيته الحرام مكة مسلمهم  
ومشركهم فاجتمع بمكة ناس كثير من شتى مختلفه اديانهم وكلهم يعظمون مكة واهل  
مكة يومئذ العالمين سمو اعماليق لان اباهم عمليق بن لا وذن بن سام بن نوح  
وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة رجل يقال له معاوية بن بكر وكانت  
ام معاوية كاهنة ببيت الخبيري رجل من عاد فلما فتح المطر عن عاد  
وجهدوا قالوا جهزوا وادعائكم الى مكة فليستسبوا لكم فبعثوا فيل  
ابن عتير ولقيم بن هزال بن هزيل وعثيل بن صدد بن عاد الاكبر ومروث  
ابن سعد بن عفير وكان مسلمانكم اسلامه وجملة من بني الخبيريين  
قال معاوية بن بكر ثم بعثوا القبان بن عاد الاصغر بن صدد بن عاد الاكبر  
فانطلق كل رجل من هؤلاء ومعه رهط من قومه حتى بلغ وفدكم سبعين  
رجلا فلما قد نوا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا  
من الحرم فانزلهم واعبرهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عند شهر  
يسريون الخير وتغنيمهم الحرا دنان فبينما راي معاوية بن بكر كان  
مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما راي معاوية بن بكر طول مقامهم وقد  
بعثهم قوتهم يتغوثون لهم من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه  
وقال هللك اخوالي واصهارى وهؤلاء مقبضون عذرى وهم اضيائي  
والله ما اذرى كيف اجنع بهم استحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا  
له فيكونوا له ضيق من مقامهم عذرك وقد هلك من وراءهم قوتهم  
جهدا وعطشا فشكى ذلك من امرهم الى قبيلته الجرادتين فقالتا بل  
شعرا لا بدرون من قاله لعل ذلك ان تحركهم فقال معاوية بن بكر

قال بعضهم لبعض  
جهزوا سنكم رجلا

الا يا قتل وتحركتم فبهتهم لعل الله يصحبنا عما ما  
فيسقى ارض عاد ان عاد اقدامسوا ما يتشون الكلاما  
من العطش الشديد فليس يرجوا به الشيخ الكبر والاعلا  
وقد كانت نساءهم خبز وقد امست نساءهم اياما  
وان الوحش نائم جوارا فلا تحشى لعادي شيها ما

وانتم ها هنا فيما شتهيت منها ركم وليكنم التهاما  
ففتح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما  
فلما غنتهم الجرادتان هذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قوتكم  
يتغوثون بكم من البلاد الذي نزل بكم وقد ابطام عليكم فادخلوا هذا  
الحرم واستسبوا القومكم فقال مروث بن سعد بن عفير وكان قد امن  
بهود سيرا واسد انكم لا تستقون بدعائكم ولكنكم ان اطعمت بديكم  
وانبتم الى ربكم سقيتم فاطهرا سلامه عند ذلك وقال  
عصت عاد رسولهم فاسوا عطا ما نزلهم الشكا  
لهم صم فقال له صمود يقابله صداره والهم  
فبصرنا الرسول بسيل رشد فابصرنا الهدى وخلق العما  
وان الله هود هو الهى على الله التوكل والرجاء  
فقالوا لمعاوية بن بكر اجلس عنا مروث بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد  
البع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا  
الى مكة خرج مروث بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم قبل ان يدعوا  
الله بشى ما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله وبها وفد عاد  
يدعون فقال اللهم اعطني سولى وحدى ولا تدخلني في شى ما يدعوك  
له وفد عاد وكان قيل بن عتير راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم  
اعط قداما سالك واجعل سؤلنا مع سوله وقد كان الخلف عن وفد  
عاد حين دعوا القبان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من  
دعوتهم قام فقال اللهم اني جيتك وحدى فاعطني سولى وسالك  
طول العمر فعمر عمر سبعه اشهر وقال قيل بن عتير حين دعا يا الهنا  
ان كان هود اصا دقا فاسقنا قد هلكنا فاشا الله ساياب ثلثه  
بضيا وحررا وسودا ثم ناداه من السحاب يا قتل اختر  
لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال قيل اخترت السحاب السوداء  
فانها اكثر السحاب ما فناداه مناد اخترت وماذا رمد دال لا يبق

في طبعي



من آل عاد احدا وساق السحابة السوداء التي اختارها قيل لما فيها من النقمه  
الى عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له المغيث فلما راوها استبشروا  
وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب  
اليم تدبر كل شئ بامر ربها اي كل شئ مرت به وكان اول من ابصر ما  
فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت  
فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقوا قالوا لها ما ذا رايتي قالت رايت  
ريحا فيها نهب النار اما سهار جال يقودونها فسحروها الله تعالى عليهم  
سبع ليال وثمانية ايام حسوا فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل  
هود ومن معه من المؤمنين في حصيره ما يصيبه ومن معه من البرج الكليلين  
علمه الخلود وتلذذ به الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن الكثير فحملهم  
بين السما والارض وندمهم بالحجارة وخرج وفد عباد من مكة حتى  
مروا بها وبنو بكر فبزلوا عليه فيمناهم عنده اذ اقبل رجل على ناقه  
في ليلة مقمرة مستكثرا لثمنه من ثياب عاد فاخبرهم الخبر فقالوا له  
وا بن فارس هود واصحابه فقال فارقتهم بساحل البحر فكانهم شكوا  
فيما حدثهم به فقالت هزيلة بنت بكر صدق ورب مكة وذكر ان مريثا  
بن سعد ولقيان بن عاد وقيل بن عتر حين دعوا اليك قبل لهم قد  
اعطيتم مناكم فاختروا ولا تفستكم الا انه لا سبيل الى الخلود ولا بد  
من الموت فقال مريثه اللهم اعطني براء صدقا فاعطني ذلك وقال  
لقيان اعطني يارب عمراف قيل له اختر ما اردت من العمر فاختر عمر  
سبعة اشهر فكان ياخذ الفرح حين يخرج من بيضته فما جد الذكر  
منها لقوته حتى اذا مات اخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى اتى على السابع  
وكان كل شهر عيس ثمانين سنة وكان اخرها ليد فلما مات ليد مات  
لقيان معه واسا قيل فانه قال اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقبل  
له انه الهلاك فقال لا ابا لي لاحيه لي البقا بعدهم فاصابه الذي اصاب  
عاد من العذاب فهلك قال السدي بعث الله على عاد البرج العقيم

٨٧  
فلما دنت منهم نظروا الى الابل والوحول تطير بهم الريح بين السما والارض  
فلما راوها نادوا البيوت فدخلوها واغلقوا ابوابهم فحاث  
الريح فقطعت ابوابهم ودخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم  
من البيوت فلما اهلكهم الله تعالى اوسل عليهم طيرا سودا فنقلتهم  
الى البحر فالقهم فيه وروى ان الله تعالى امر الريح فاما ان عليهم  
الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوا لهم  
انهم تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فموت  
بهم في البحر ولم يخرج ريح قط الا بكيا لالابو يمد فانها عنت  
على الخزنه فغلبتهم فلم يعلموا حكم كان مكيا لها وفي الحديث  
انها خرجت على قدر خربت الخاتم وروى عن علي بن ابي حمزة  
لخضرموت في كتيب احمرو وقال عبد الرحمن بن سابط بن  
الزلفي والمقام وزمزم قبور نفعه وثمنه نيا وان قبور هود  
وشعيب وصالح واسمعيلى في تلك البقعة وروى ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اذا هلك قومه جاء هو والملائكة معه الى مكة يعبدون  
الله تعالى فيها حتى يموتوا **قوله عز وجل** والى ثود اخاه صالحا  
وهو ثود بن عابر بن ادم بن سام بن نوح وارادها هنا القبيلة  
قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثود لقبلة ما فيها والشمس الما  
القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القري وقوله  
اخاهم صالحا اي ارسلنا الى ثود اخاهم في النسب لا في الدين  
صالحا وهو صالح بن عبيد بن اسف بن مالك بن عبيد بن حارث بن  
ثود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير قد جائكم  
نبية من ربكم على صدق هذه ناقة الله اصابها الله على التفصيل  
والتحصيل كما يقال بيت الله لكم اية نصب على الحال فذروها  
تلك العشب في ارض الله ولا تمسوها بسوء لا تضيقوها بعقر



فياخذكم عذاب اليم واذا كروا اذ جعلكم خلقا من بعد عا  
 و بواهم اسكنكم واترككم في الارض تتخذون من سهولها قصورا  
 وتحتون الجبال سوتا في الصف تسكنون بيوت الطين  
 وفي الشتاء بيوت الجبل وفي الصيف بيوت البقوب في الجبل  
 لان بيوت الطين لم كانت تبقى مدة اعمارهم لطول اعمارهم  
 فاذكروا الا الله ولا تتعنوا في الارض ففسدين والحيث هو  
 اشد الفتنة قال الملا وفران عالم اوقاف الملا بالواد  
 الذين استكبروا من قومهم يعني الاشراف والعامه الذين  
 تعظموا على الايمان بصلاح للذين استضعفوا من بينهم يعني قال  
 الكفار للمؤمنين ان صلحوا من ربه اليكم قالوا انا بها  
 ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي استتم به كافرين  
 جاحدون يحقدون النفاق قال الازهري العفر قطع عروق  
 البعير بم جعل الخمر عفر لانها حوال البعير بعفورة وعنوا عن  
 امر ربهم والعنوا الغلو بالباطل يقال اعتنا بعموا اعتوا اذا  
 استكبروا والمعنى عصوا الله وتركوا امره في النفاق وادبوا به  
 وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من المرسلين  
 الصا دقا فاخذتهم الرجفة وهززلتهم الارض وحركتها واهلكوا  
 بالصيحة والرجفة فاصبحوا في دارهم قبل ان ياتيهم الدار  
 وقيل اراد في ارضهم وبلدهم ولذلك وجد الدار جنتين حامدين  
 يتبين قبل سقوطوا على وجوههم موت عن اخرهم فتولى اعرس  
 صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحتكم  
 ولكن لا تحبون الناصحين فان قيل كيف خاطبهم بقول  
 لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحتكم لکم بعد ما هلكوا بالرجفة  
 قيل كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتي بدر حين

في  
 ز  
 ز

الفاهم في القلب فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم ايسرهم انكم اطعتم  
 الله ورسوله فانما وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم  
 حقا فقال عمر بن رسول الله ما تعلم من اجساد لا ارواح فيها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يا سمع لما اقول منهم ولكن لا يحبون  
 وقيل خاطبهم ليكون عبرة لمن خلفهم وقيل في الاية تقديم وتأخير فقد  
 يتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي فاخذتهم الرجفة وكانت  
**قصه نهود على ما ذكر محمد بن اسحق ووهب**  
 وعبرهما ان عاذا لما هلك وتقصي امرها عمرت ثود بعدها فاحلوا  
 في الارض فوجلوها فيها وكثروا وعمرها حتى جعل احدهم بيني المسكن  
 من المدر فبنههم والرجل حي فلما راد ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا وكانوا  
 في سعة من معاشهم فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا غير الله تعالى  
 فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عوبا وكان صالح من اوسطهم نسبا  
 واقبلهم حسبا وموضعا فبعث الله اليهم علما ما شاها فدعاهم الى الله  
 حتى شط وكبر لا يتبعهم احدكم الا كابر الا قليل مستضعفون فلما الخ  
 عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سالوه ان  
 يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال لهم اية تريدون قالوا اخرج  
 معنا عدا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم في يوم معلوم  
 من السنة فتدعوا الهك وتدعوا الهنا فان استجب لك انتفعنا  
 وان استجب لنا انتفعنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باصنامهم الى عيدهم  
 وخرج صالح معهم فدعوا اوتانهم وسالوهم ان لا يتجاوزوا لصالح في شيء  
 ما يدعوا به ثم قال جندع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ سيد ثود  
 يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة وكانت صخرة مفردة في ناحية الحجر  
 يقال لها الكاشة نافذة فخرجت جوفاء وبز اعشرا والمختوجة ما  
 شاكل البحت من الابل فان فعلت صدقناك واما بك فاخذ عليهم  
 صالح موافقتهم لين فعلت لنصدقني ولتؤمننني قالوا نعم فصلى صالح

يرها  
 خ  
 بعدها  
 في



ركعتين ودعا ربه فتحيضت الصخرة فخرج الشوح لولدها ثم تحركت  
 الهضبة فانصدعت عن ناقة عثرا جونا وبرأ كهما وصفا لا يعلم  
 ما بين جنبها الا الله عظيما وهم ينظرون ثم نجت سقيا مثلها في الغم  
 فانهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراق ثودان بوسوا به  
 ويصدقوه فنهاهم ذوات بن عمرو بن لبيد والحجاب صاحبها وثانهم  
 ذوات بن صمغور وكان كاهنهم وكانوا من اشراق ثودان فخرجت  
 الناقة قال لهم صالح هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمشت  
 الناقة ومعهما سقياها في ارض ثودان ترعى الشجر وتشرب الماء فكانت تود الماء  
 عبا فاذا كان يومها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة  
 فما ترفع راسها حتى تشرب كلما فيها فلا تدع قطرة ثم ترفع راسها فتفتح  
 حتى يخرج لهم فيلبون ماشا وان لبن فيشربون ويدخرون حتى يملأوا واولهم  
 كلها ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من  
 حيث ترد يضيق عنها حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ماشا وان  
 من الماء ويدخرون ماشا واليوم الناقة فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت  
 الناقة وكانت الماع تصيف اذا كان الحر يظهر الوادي فتهرب منها المواشي  
 اغنامهم وابلهم ويقرهم فتهدى الى بطن الوادي في حرة وجذبة وتشت  
 بطن الوادي اذا كان الشتاء فتهدى مواشيهم الى ظهر الوادي في  
 البرد والمجدب فاضرد ذلك مواشيهم للبلاء والاختبار فكيؤ ذلك عليهم  
 فعتوا عن امر ربهم وحصلهم ذلك على عقرا الناقة فاجمعوا على عقرها  
 وكانت امرأتان من ثودان احدها يقال لها عنيزة بنت عثم بن مجلز  
 تكي بام عثم وكانت امرأة ذوات بن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت  
 ذات ثبات حسان وذات مال من ابل وبقرة وعثم وامرأة اخرى  
 يقال لها صذوف بنت المحيا وكانت جميلة عذبة ذات مواشي كثيرة  
 وكانت من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحبان عقرا الناقة لما  
 اضرت بهما من مواشيها فتحيلا في عقرا الناقة فدعت صذوف

رجلا من ثودان يقال له الحجاب لعقرا الناقة وعرضت عليه نفسها ان يفعل  
 فاني عليها فدعت ابن عم لها يقال له يصدع بن مخرج بن المحيا وجعلت له  
 نفسها على ان يعقرا الناقة وكانت من احسن النساء واكثرهم مالا فاجابها  
 الى ذلك ودعت عنيزة بن سالف وكان رجلا احمر ازرقي قصيرا  
 يزعمون انه كان لزيه ولم يكن لسالف لكنه ولد على فراشه ففعلت اليه فقال له  
 اعطيك اي بني شئت على ان تعقرا الناقة وكان قد ارعيزا منيعا في قومه  
 احمر باعبد الواهر الميحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن موسى بن  
 اسمعيل بن ادهم بن هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله  
 اذا نبعت اشقاها انبعت لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل  
 الي زمعة رجعا الى القصص قالوا فانطلق قد ار بن سالف ومصدع  
 ابن مخرج فاستنقوا يا غواة ثودان فابتهم سبعة نفر فكانوا تسعة  
 رهط فانطلق قد ار ومصدع واصحابها فبرصدا الناقة حتى صدرت  
 عن الماء وقد كمن لها قد ار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في  
 اصل اخرى فمرت على مصدع فرمى سهم فانتظم به عضله سا قها  
 وخرجت ام عثم عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن النساء فلفست  
 لقد ار ثم ذمرت فشدت على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت  
 ورغت رعاة واحدة تحذر سقياها ثم طعن في لبتا فخرها وخرج  
 اهل البلدة واقسموا الحما وطحوه فلما راي سقيا ذلك اطلق  
 حتى اتي جبلا منيعا يقال له صثوه وقبل اسمه قارة واتي صالح وقيل له  
 ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه ونحوهم  
 باني الله انا عقورها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون  
 فصليها فان دركتهوه فغسي ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه  
 فلما راه على الجبل ذهبوا لياخذوه فتناول الجبل السبا حتى ما  
 يناله الطير وجا صالح فلما راه الفصيل بكأ حتى سالت دموعه ثم رغا

الناس  
 بنت عثم

حين

نحوهم

فاوجي الله تعالى







واهله فقالوا اخرج فنرى الناس قد خرجنا الى سفر فمنا في الغار فتكون فيه حتى اذا  
 كان الليل وخرج صالح الى مسجده اثنياء فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فوجدنا  
 ثم انصرفنا الى رحلتنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصا دفون فيصلا  
 ويظنوننا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان يبيت في  
 مسجد يقال له مسجد صالح فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم واذا  
 مسي خرج الى المسجد فبات فيه فانظفوا فدخلوا الغار فقتلهم فانظفوا  
 رجالهم من قدامهم على ذلك منهم فاذا هم رخص فرجعوا يصيحون في  
 القرية اي عبد الله ما رضي صالح ان امرهم يقتل اولادهم حتى قتلهم  
 فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق كان تقاسم التسعة  
 على تبليت صالح بعد عقرهم الناقة كما ذكرنا قال السدي وغيره  
 فلما ولد ابن العاشر يعني قذرا شب في اليوم شباب غيره في الحرمه  
 وشبه في الشهر شباب غيره في السنه فلما كبر جلس مع انا يصيب  
 من الشراب فارادوا ما يخرجون به الشراب وكان ذلك اليوم شرب  
 الناقة فوجدوا الما قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا  
 ما نصنع نحن بالليل لو كنا نأخذ هذا الما الذي تشربه هذه الناقة  
 فنسقيه انعامنا وجروثنا كان خبر الناقة قال ابن العاشر هل لكم  
 في ان عقرها لكم قالوا نعم فعقرها احبونا عبد الواحد الملبس  
 انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن  
 سكين ثنا يحيى بن حسان بن حمار بن زكريا ثنا سليمان بن عبد الله بن  
 دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
 الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من يرها ولا يستقوا منها فقالوا  
 قد عجننا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا  
 ذلك الما وقال نافع عن ابن عمر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يهرقوا ما استسقوا من اتيارها وان يعلفوا الابل العيين  
 وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وروى  
 ابن الزبير

فسقط عليهم الغار

ابن الزبير عن جابر قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمحرم في غزوة تبوك قال  
 لا يحل به لا يدخل احد منكم القرية ولا يشربوا من ما فيها ولا تدخلوا على  
 على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي  
 اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسالوا رهنولكم الايات هو لا  
 وم صالح سالوا رسولهم الناقة وكانت ترد من هذا الفخ وتصد  
 الفخ وتشرب ما هم يوم وردوها واراها من نقي الفصيل من القارة  
 فتوا عن امر ربهم وعقروها فاهلك الله تعالى من تحب ادير  
 السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال  
 له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان حرم الله فيمنعه حرم الله من  
 عذاب الله فلما خرج اصابت قومه فدفن ودفن معه  
 غصن من ذهب واراها من نقي الفصيل فقتل القوم فابتدروا ما سبوا  
 وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وكانت الفرقة المومنة من  
 قوم صالح اربعة الف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها  
 صالح مات فسمي حضرموت ثم بنى الاربعة الف مدينة يقال لها  
 حاصور اقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين  
 واقام في قومه عشرين سنة **قوله عروجل** ولوطا اي وارسلنا لوطا  
 وقيل معناه واذا كرو لوطا وهو لوط بن هاران بن تارح ابن ابي ابراهيم اذ قال  
 لقومه وهم اهل سدوم وذلك ان لوطا شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم  
 مومنا به مهاجرا معه الى الشام فتول ابوههم فليستطعن وانزل لوطا  
 الاردين فارسله الله عز وجل الى اهل سدوم فقال لهم اتاتون الفاحشة  
 يعني تيان الذكوان ما سبقكم بها من احد من العالمين قال  
 عمرو بن دينار ما نرا ذكر علي ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط اينكم  
 سرا اهل المدينة وحفص انكم بكسر الالف على الخبر وقرا الاخرون  
 بالالف استغفها لانا تون الرجال في اديارهم شهوة من دون النساء فاستغفها  
 لانتم قوم مسرفون مجاوزون الحلال الى الحرام قال محمد بن اسحق  
 الرجال شي عندكم من النساء

رزها  
 آية فبعت الله

وكان قد اقام



كانت لهم ثمار وقرى لم يكن لهم في الأرض مثلها فقصدهم الناس فاذودهم معرض  
لهم ابليس صورة شيخ فقال ان تعلمهم كذري نجوت فابوا فلما اخرجهم  
عليهم قصدهم فاما بوا عليها فاصباحا فاختبوا فاستخف ذلك فيهم  
قال الحسن وكانوا لا ينكحون الا الغريب قال الكلبي اول من عمل  
عمل قوم لوط ابليس نبلادهم اخصبت فانتجها اهل البلاد  
فتمثل لهم ابليس صورة شاب ثم دعا الي دثره فتك في دثره فامر  
الله تعالى السما ان تحصبهم وامر الارض ان تحسف بهم **قوله تعالى**  
وما كان جواب قومه الا ان قال بعضهم لبعض اخرجوهم يعني لوطا  
واهل دينه من قريبتكم انهم اناس يتظهرون اي ينزفون عن اديار  
الرجال فالجنياء يعني لوطا واهله المومنين وقيل اهل ابيه  
الا امراته كانت من الغابرين يعني الباقيين في العذاب وقيل معناه  
كانت من الباقيين والمعبرين قد اتى عليها هذا طويلا فهلك مع من  
هلك من قوم لوط واما قال من الغابرين لانه اراد من بقي مع الرجال  
فلما ضم ذكرها الى ذكر الرجال قال من الغابرين وامطرا عليهم  
مطرا يعني حجارة من سجيل قال وهب الكبريت والنار فاطمركيف  
كان عاقبة المجرمين قال ابو عبيده يقال العذاب امطر وفي ترجمه  
مطر **قوله عز وجل** والى مدبر اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى  
ولد مدبر بن ابراهيم بن خليل الرحمن وهم اصحاب الايكة اخاهم شعيبا  
اي النسب لا في الدين قال عطاء هو شعيب بن توبه بن مدبر  
ابن ابراهيم قال ابن اسحق هو شعيب بن ميثك بن شجر بن ابراهيم وامه  
ميثك بنت لوط وقيل هو شعيب بن يثرون بن يوثب بن مدبر وكان  
شعيبا اعمى وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن مر اجتهه قومه  
وكان قومه اهل كفر وخييل للمكاب والميزان قال يا قوم اعبدوا  
الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بنية من ربكم فان قيل  
معنى قوله قد جاتكم بنية ولم يكن لهم اية قيل كانت لهم اية الا انها

وهو مدبر

بن مدبر  
ميتل

لم تذكره ولقيست كل الايات المذكورة في القرآن وقيل اراد بالبنية محي  
شعيب فادفوا الكيل فاموا الكيل والميزان ولا تحسوا الناس شيئا  
اي لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها ولا تنفسدوا في الارض  
بعدا صلاحها ببعث الرسل والامر بالعدل وكل نبي بعث الى قوم  
وهو صلاحهم ذلكم الذي ذكرت لكم وامر تكلم به خير لكم ان كنتم  
مومنين بصدقين بما اقول لكم ولا تفعدوا بكل ضراط اي على  
كل طريق توعدون تهذون وتصدون عن سبيل الله من من به  
وتفونها عوجا زيفا وقيل تطلبون الا عوجا في الدين والعذوب  
عن المقصد وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن  
يريد الايمان بشعيب ان شعيبا كذاب فلا يقتل عن دينه  
ويتوعدون المومنين القتل وخوفونهم وقال السدي كانوا  
عشائر وانكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فكثرت عدوكم وانظروا كيف  
كان عاقبة المفسدين اي اخرا امر قوم لوط وان كان طائفة منكم  
اسنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا اي ان اختلفتم في رسالتى  
فصرتم فرقتين مكذبتين ومصدقين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا  
بتعذيب المكذبتين والجا المصدقين وهو خير الحاكمين قال الملا  
الدين استكبروا من قومه يعني الروسا الذين تعظموا عن الايمان به  
لنخرجك يا شعيب والدين امنوا معك من قريتنا اولتعودون  
في ملتنا لترجعن الى ديننا الذي نحن عليه قال شعيب اولو كانا  
كارهين لذلك فنجبرونا عليه قد افترينا على الله كذبا ان عدنا  
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها فحينئذ  
يغضى غضاء الله فينا وينفذ حكمه علينا فان قيل ما معنى قوله  
لنعودن وما يكون لنا ان نعود فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم  
حي يصح قولهم ترجع الى ملتنا قيل معناه اولتدخلن في ملتنا  
فقال وما كان لنا ان ندخل فيها وقيل معناه ان صونا في ملتكم

دين الله

لذلك  
كارهين يعني ولو كانا

بعد اذ انقذنا الله  
الا ان يشاء الله  
الا ان يكون قدس  
في علم الله ومشيئته  
نعود فيها



ومعنى عاد ما روي قبل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا فامسوا فاجاب  
شعيب عنهم قوله وسع ربنا كل شئ علما احاط علمه بكل شئ على الله توكلتنا  
فما توعدوننا به ثم دعا شعيب بعد ما اليس من قراهم فقال ربنا افتح  
بيننا وبين قومنا اي قضيتنا بالحق والفتاح القاضى وايت خير  
الفاخيزاي الحاكمين وقال الملائكة الذين هم من قومهم لئن اتبعتم  
شعيبا وتروكم دينكم انكم اذ انجا سرون مغبونون وقال عطا  
جاهلون وقال الضحى عجرة فاخذتهم الرجة فان الكلى الزلزله  
وقال ابن عباس وغيره فتح الله تعالى عليهم بايات من جهنم فارسل عليهم  
حررا شديدا فاخذنا ثيابهم ولم يتفهموا ذلك ولا ماء فكانوا يدخون  
الاشراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حررا من  
الظاهر فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله سبحانه سحابة فيها ريح طيبة  
فاظلمتهم وهي الظلة فوجدوا لها بؤرا وسبيبا فنادى بعضهم بعضا  
حتى جمعوا تحت الشجرة رجالهم ونسائهم وصبيانهم وبهائمهم الله تعالى  
عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما تحترق الجراد للقل  
وصاروا رمادا وروى ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام ثم رفع لهم  
علمهم الحر وقال يزيد الجويرى سلب عليهم الحر سبعة ايام ثم رفع لهم  
جيل من عبيد فانا هرجلة فاذا تحتم انهار وعيون فاجتمعوا تحته  
كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك عذاب الظلة قال قتادة بعث  
الله شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين فامسا اصحاب الايكة  
فاهلكوا بالظلة وامسا اهل مدين فاخذتهم الصيحة فاح ج به جبريل  
عليه السلام صيحة نهلكوا جميعا قال ابو عبد الله الجلي كان  
ابو جاد رهوز وحطى وكلهون وسعفص وقرشت  
ملوك مدين وكان ملكهم في زمن شعيب يوم الظلة كلهون  
فلما هلك قالت ابنته تسبيد

كلهون هذ ركني هلكه وسط المحلة سيد القوم اناه الخيف  
نار تحت طلة

جعلت نار عليهم دارهم كالمضي له **قوله عروجل**  
الذين كذبوا شعيبا كان لم يخنوا فيها اي لم يفتروا فيها ولم ينزلوا فيها  
من قولهم غنيت بالمكان اذا اقيمت به والمغناى المنزل واحدا  
تغنى وقيل كان لم يتبعوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الى  
المومنين كما زعموا فتولى عرض عنهم شعيب شاخصا من بين اظهروهم  
حين اناهم العذاب وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصيت  
لكم فكيف آسي اي جئت على قوم كافرين والاسى الحزن والاسى  
الصبر **قوله عروجل** وما ارسلنا في قرية من نبي فيه اضهار  
يعنى فكذبوه الا اخذنا عاقبتا اهلها حين لم يؤمنوا بالانبياء  
والضرا قال ابن شعور الباسا والضر الموضع هذا معنى قول  
من قال الباسا في المال والضر في الفقر وقيل الباسا البوس وضيق  
العيش والضر الضر وسوا الحال وقيل الباسا في الحرب والضر الخد  
لعلهم يضر عوز لكي يتضرعوا ويؤوبوا ثم بدلنا مكان التسبيد يعنى  
مجان الباسا والضر المحسنة يعنى النعمة والسعة والخصب والنعمة  
حي عفو اي كثروا وزادوا وكثرت اموالهم يقال عفا الشهر  
اذا كثرت امواله كثرت اموالهم واو لا درهم وقالوا من غرتهم  
وعفقتهم بعد ما صاروا الى البرخا قد مشى الباسا والضر اي هلكوا  
كانت عادة الدهر قديما لا ياتينا ولم يكن باستئنا من الضرا عقوبة  
لنا من الله فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم فانهم لم يتركوا  
دينهم بما اصابهم من الضرا قال الله تعالى فاخذناهم بغيره  
نحاة امن ط كانوا وهم لا يشعرون نزل العذاب ولوا اهل  
القرى آمنوا وانفقوا فتحتنا عليهم بركات من السماء والارض يعنى  
المطر من السماء والنبات من الارض واصل البوكة المواصلة على الشئ



ذلك اي تابعا عليهم المطر والنبات من الارض واصل البركة الواضحة على المشاي  
 ط تابعا عليهم المطر والنبات وورفعنا عنهم القحط والجذب ولكن كذبوا فاخذناهم  
 بما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة اقامنا اهل القرى الذين كفروا وكذبوا يعني  
 هككة وما حولها انما يتهم باسنا عذابا بيا تا ليلادهم يابسون او امن  
 قرا اهل الحجاز والشام او امن يسكنون الواو والباقون بقضها اهل القرى ان يتهم  
 باسنا ضحي اي نهارا والضحى صدر النهار وقت انبساط الشمس هم يلعبون  
 سا هون هون افا سوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون  
 ومكر الله استدرأجه اياهم بما انعم عليهم في دنياهم وقال  
 عطية يعني اخذه وعذابه او لم يهد لهم فراقتا دة ويعقوب يهد بالنون  
 على التعظيم والباقون ليا على التفريد يعني ارباب الذين يوثقون الارض من بعد  
 لوي بعد هلاك اهلها الذين كانوا فيها الوثا اصبتا هم اخذناهم وعاقبتاهم بدنوم  
 كما عاقبتا من قبلهم ونطبع ختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الايمان ولا يقولون  
 الموعظة قال الزجاج قوله ونطبع على قلوبهم عما قبله لان قوله  
 اصبتا هم ماض ونطبع مستقبل منقطع تلك القرى التي ذكرت  
 لك امرها وامرا اهلها يعني قري قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط  
 وشعيب نقص عليك من انبا بها اخبارها لما فيها من الاعتبار ولقد جاءهم  
 رسلهم بالبينات بالآيات والمعجزات والعجايب افا كانوا يوتونوا بما كذبوا  
 من قبل وروى عنهم تلك العجايب نظيره **قوله عز وجل** قد سالها قوم من  
 قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال ابن عباس السدي يعني فيما كان هؤلاء  
 الكفار الذين اهلكناهم ليؤمنوا عند سال الرسل بما كذبوا من قبل يوم  
 اخذ الميثاق حين اخرجهم من ظهر ادم فاقرؤا باللسان واصمروا بالكذب  
 وقال مجاهد معناه فيما كانوا الواحيتا هم بعد هلاكهم ليؤمنوا بما كذبوا  
 به من قبل هلاكهم قبل اي قاتلوا ليؤمنوا بعد روية المعجزات والعجايب  
 بما ان بن ريات هذا على معنى ان كل نبي يذوق قومه بالعذاب فكذبوه  
 يقول ما كانوا يؤمنوا بما كذب به او ايلهم من الامم الخالية بل كذبوا كما  
 كذب او ايلهم نظيره **قوله عز وجل** كذلك ما الي الذين من قبلهم من

لوي بعد

منقطع

اي ما كانوا يؤمنوا  
 بعد روية المعجزات  
 العجايب بما كذبوا من قبل

رسول الا فاولوا سا حرا ومجنون كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين اي كما  
 طبع الله على قلوب الامم الخالية التي اهلكهم كذلك يطبع الله على قلوب الكفار  
 الذين كتب عليهم الان يؤمنوا من قومك وما وجدنا الا اكثرهم من عهد اي وقا  
 بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق حين اخرجهم من صلب ادم وان وجدنا اكثرهم  
 لنا سغير اي ما وجدنا اكثرهم الا فاسقين ناقضين العهد **قوله عز وجل**  
 ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد نوح وهود وصالح وشعيب موسى  
 باياتنا يا دللتنا الي فرعون وملاييه فظلموا بها فخذوا بها والظلم  
 وضع الشيء غير موضعه فظلمهم وضع الكفر موضع الايمان فانظر  
 كيف كان عاقبة المفسدين وكيف فعلنا بهم وقال موسى  
 لما دخل على فرعون يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فقال  
 فرعون كذبت فقال موسى حقيق على ان لا اقول على الله الا  
 الحق اي انا خالق ان لا اقول على الله الا الحق فتكون على معنى البيا  
 كما يقال رميت بالقوس ورميت على القوس وحسب على  
 حاله حسنة يدل عليه قراءة ابي والاعشى حقيق بان لا اقول  
 على الله الا الحق وقال ابي عبيدة معن بن عريق على ان لا اقول على  
 الله الا الحق وقرأنا نافع بشديد اليا اي حق واجت على ان لا اقول على  
 الله الا الحق قد جيتكم ببينة من ربكم يعني العصا فارسلني  
 اسراييل اي اطلق عنهم وظلمهم يرجعوا الى الارض المقدسة وكان  
 فرعون قد استخردهم في الاعمال الشاقة من ضرب اللبن ونقل  
 التراب ونحوهما فقال فرعون مجيبا لموسى ان كنت حيث  
 بايت فانت بها ان كنت من الصادقين فالتقي موسى عصاه من يده فاذا هي  
 ثعبان مبين والنعبان هو الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد  
 قال في موضع اخر كانتا جان والجان الحيه الصغيره قيل انها كانت كالجان  
 في الحقة والحركة وهي جنتها حية عظيمة قال ابن عباس والسدي

ولوط

حال  
 وبالحسنه



انه لما اتى موسى العصا صارت حية عظيمة صفرا شغرا فاعزهاها  
بين حبيها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على  
ذنبها واصفة لجيها الاسفل في الارض الاعلى كصور القصر وتوجهت  
لحو فرعون لتأخذه وروى انها اخذت قبة فرعون بين ايديها  
فوثب فرعون من سريره هاربا واحذث وقيل اخذه البطن في ذلك  
اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهمزوا وصاحوا  
ومات منهم مائة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون  
البقيت وصاح يا موسى انشدك بالذي رسلك خذها وانا اؤمن بك  
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها فعدت عصي كما كانت ثم قال  
فرعون هل يعك اية اخري قال نعم وترع يده فاذا هي ايضا للناظرين  
فلما دخل يده تحت حبيبه ثم نزعها منه وقيل اخرجها من تحت ابطه فاذا هي  
بيضا لها شعاع غلب نور الشمس وكان يوشع ادم اللون ثم ادخلها حية  
فصار رد كما كانت قال الملائكة من قوم فرعون ان هذا الساحر  
عليم يعنون انه لياخذ اعين الناس حتى يحيل اليهم العصي حية والادم  
ابيض ويروى الشئ خلاف ما هو به يريد ان يخرجكم يا معشر القبط  
من ارضكم اي ارض مصر فاذا تاملت من اي تشبهون اليه بهذا يقوله  
فرعون وان لم يذكره وقيل هذا من قول الملائكة فرعون وخاصة  
قالوا يعني الملائكة ارجه قرا ان كثير واهل البصرة وابن عامر  
بالهمز وضم الهاء وقرا الآخرون بلا هزة ثم نافع بروايه ورش الكسائي  
يشبعان الهاء كرا ويسكنها عاصم وحمزة ويختلسها ابو جعفر  
قال عطاء معناه اخره وقيل احبسه واخاه ومعناه انهم اشاروا  
اليه بتأخير امره وترك التعرض له بالقتل وارسل في المداين جاشون  
يعني الشرط والمداين هي مداين الصعيد من نواحي مصر قالوا وارسل  
الى هذه المداين رجلا لا يحشرون اليك من فيها من السحرة وكان  
دوسا السحرة باقضي مداين الصعيد فان عليهم موسى صدقناه

نابها

يخفيه

عليه

وان غلبوه علما انه ساحر فذلك قوله يا توك بيل ساحر عليم  
وقرا حمزه والكسائي سحارها هنا وفي سورة يونس ولم  
يختلفوا في الشجرا انه سحار وقيل الساحر الذي يعلم ولا يعلم  
والسحار الذي يعلم ويعمل وقيل الساحر من يكون سحرة وقت  
دون وقت والسحار من يدعى السحر قال ابن عباس وابن اسحق  
والسدي قال فرعون لما رأى من سلطان الله في العصي ما رأى انا  
لا يغالب موسى الا من هو منه فاجد علمنا ما من بني اسرائيل  
فبعث بهم الى قرية يقال لها الغرما يعلمونهم السحر فعلموهم  
سحرا كثيرا واولعد فرعون من موسى موعدا فبعث الى السحرة  
فجاءوه ومعلمهم معهم فقال له ما ذا صنعت قال قد علمتهم  
سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امراض السما فانه لا  
طاقه لهم به ثم بعث فرعون في ملكته فلم يترك في جميع ملكته  
ساحرا الا اتى به واختلفوا في عددهم قال نقائل كانوا  
اثني وسبعين اثنان منهم من القبط وها راسا القدم وسبعون  
من بني اسرائيل وقال الكلبى كانوا بضعا وثلاثين الفا وقال  
علموه كانوا سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين الفا وقال  
مقاتل كان رئيس السحرة سمعون وقال ابن جريح كان رئيسهم  
يوحنة فلما جاء السحرة واجتمعوا قالوا لفرعون اين لنا اجرا  
اي جعلنا وما لا ان كنا نحن الغالبين قرا اهل الحجاز وحفي  
ان لنا على الجحور قرا الباقر بالاستفهام ولم يختلفوا في الشجرا انه  
ستفهم قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين المتبرلة الرفيعة  
عندى مع الآخر قال الكلبى يعني اول من يدخل واخر من  
يخرج قالوا يعني السحرة يا موسى ما ان تلقى عصاك واما ان تكون  
نحن الملحقين بعصيتنا وحبالنا قال بل القوا انتم فلما القوا

٢ قيل الساحر الذي يعلم  
يعلم والسحار الذي لا

كان الذين يعلمونهم  
محمدين من اهل القبيلة  
وكانوا سبعين غريبا  
وقال كعب كان  
عشر الفا وقال



سحر و اعين الناس اي صرفوا اعينهم عن ادراك حقيقة ما فعلوه  
من التثوية والتخييل وهذا هو السحر واسترهبهم اي ازعجهم  
وافزعهم وجاوا بسحر عظيم وذلك انهم القوا جبلا غلاظا وحشا  
طوالا فاذا هي حيات كاشال الحيات قد ملأت الوادي يركب بعضها  
بعضا وفي القصص ان الارض تبلا في ميل صارت حيات  
وانا عني اعين الناس واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالتها  
فصارت حية عظيمة حتى سدت الافق قال ابن زيد كان  
اجتماعهم بالاسكندر ربه وقال بلغ ذنب الحية من وراء  
البحيرة ثم فتحت فاهها ثمانين ذراعا فاذا هي تلفق قرا حفر  
ساكنه الالام حقيقة حيث كان وفرا الاخرى بفتح الالام وتشديد  
القاف اي يتلغ ما يافكون من التخييل وقيل يرورون على الناس  
فكانت تلتقم حياتهم وعصيتهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل وقصدت  
القوم الذي حضروا ووقع الزحام عليهم فاهلك منهم الزحام منه  
وعثرون القام اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فوق  
الحق قال الحسن ومجاهد ظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون من السحر  
ودلك ان السحرة قالوا لو كان ما يصنع موسى سحرا لبقيت حياتنا وعصيتنا  
فلما فقدت علموا ان ذلك من امر الله تبارك وتعالى فغلبوا هنا لك  
وانقلبوا صاغرين دليلين مقهورين والقى السحرة ساجدين لله تعالى قال  
مقاتل القاهم الله وقيل اللهم الله تعالى ان يسجدوا فقال  
الاخفش من سرعة ما سجدوا كما نهم القوا قالوا امنا برب العالمين  
قال فرعون اياي تعنون قالوا رب موسى وهرون قال مقاتل  
قال موسى لكبير السحرة يومئذ ان غلبت فقال لا بين سحر  
لا يغلبه سحر ولا غلبتني لا ومن يك هذا وفرعون ينظر فقال  
لهم فرعون حين امنوا امتم به قرا حفص امتم به على الخبر ها هنا وفي  
طه والشعرا وقرأ الاخرى بالاستفهام امتم به قبل ان اذن لكم

يكذبون

ع

اي صدقتم موسى من غير امر ياكم ان هذا المذمة مكرتوه اي صنع  
صنعتوه انتم وموسى المدينة في مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع  
لستو لو على مصر فخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما افعل بكم  
لا قطع عن ايديكم وارجلكم من خلاف وهو ان يقطع من كل شق طرفا  
قال الكلبي لا قطع عن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ثم لا صلبكم  
اجمعين على شاطئ نهر مصر قالوا يعني السحرة لفرعون انا الي ربنا  
منقلبون راجعون في الآخرة وما سمع منا اي ما تكلم منا وقال  
الضحاك وغيره وما نطق عن علينا وقال عطاء ما لنا عندك من ذنب  
تعذبنا عليه الا ان لنا بايات ربنا لما جاتنا ثم نزعوا الى الله تعالى  
فقالوا ربنا افرع علينا اصيب علينا صبرا وتوفنا سليمان ذكر الكلبي  
ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم وذكر غيره انه  
لم يقدر عليهم لقولهم بعالي لا يصلون اليكم باياتنا انتما ومن  
انتم الغالبون قال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه  
ليفقدوا في الارض اربالاف في الارض دعاهم الناس الى مخالفة  
فرعون في عبادته ويذرك اي وليذرك واليهتك فلا يعبدك ولا يعبد  
ها قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا رآ بقرة  
حننا امرهم ان يعبدوها فلذلك اخرج لهم السامري عجلا وقال  
الحسن كان قد علق على عنقه صلبا يعبدوه وقال السدي كان  
فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وامرهم بعبادتها قال لقومه  
هذه الهتم وانا ربها وربكم فذلك قوله تعالى انا ربكم  
الاعلى وقرأ ابن سعد و ابن عباس والشعبي والضحاك ويذرك  
والهتك بكسر الالف اي عبادتك فلا يعبدك لان فرعون كان يعبد  
ولا يعبد وقيل اراد بالالهة الشمس وكانوا يعبدونها قال الشاعر  
تو و جانا من الكعبا قصرا فاعجلنا الاله ان تو و يا  
قال فرعون سنقتل ابناهم قرا اهل الحجاز سنقتل بالخفيف



من القتل وقرا الاخرون بالشديد من الثقل على الكثير ونسحق نسا من تركهم  
 احياء وانا فوقهم قاهر من غالبون قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء  
 بني اسرائيل في العام الذي قبل له انه يولد مولود يذهب ملكه فلم  
 يزل يقتلهم حتى اتاهم موسى بالرسالة وكان من امره ما كان فقال  
 فرعون اعيدوا عليهم القتل فشكت ذلك بنوا اسرائيل الى موسى  
 فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يعني ارض  
 مصر يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين النصر  
 والظفر وقيل السعادة والشهادة وقيل الجنة قالوا او ديننا  
 قال ابن عباس لما امتت السيرة اتبع موسى صلى الله عليه ستائمه  
 الف من بني اسرائيل فقالوا يعني قوم موسى انا اودينا من قبل  
 ان تأتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا  
 وقيل المراد منه ان فرعون كان يستسخرهم قبل مجي موسى الى نصف النهار  
 فلما جاء موسى استسخرهم جميع النهار بلا اجر وذكر الكلبي انهم  
 كانوا يضربون اللبن بطن فرعون فلما جاء موسى اخبرهم ان يضربوه  
 بطن من عندهم قال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم  
 فرعون ويستخلفكم في الارض اي ويسكنكم ارض مصر من بعد هدم  
 فينظر كيف تعملون فحقق الله سبحانه له ذلك فاغرق فرعون  
 واستخلفهم في ديارهم واموالهم فعدوا القتل **قوله عز وجل**  
 ولقد اخذنا آل فرعون بالسبيل الى الجحيم والقبط تقول العرب  
 مستهم السنة اي جذبت السنة وشدة السنة وقيل اراد بالسبيل  
 القبط سنة بعد سنة ونقص من الثمرات والفلوات بالافات  
 والعاهات قال قتادة اما السنين فلا هل البوادي واما  
 نقص الثمرات فلا هل الامصار لعلمهم بذكر دن اي يتعظون وذلك  
 ان لشدة ترقق القلوب وترجيها فيها عند الله تبارك وتعالى فاذا  
 جاءتهم الحنثه يعني الحصب والسعة والعافية قالوا لنا هذه اي نحن

من عندهم

اهلها ومستحقوها على العادة التي جرت لنا في سعة ارضنا ولم يروها  
 تفضلا من الله عز وجل في شكر واعليها وان تصبهم سيئ جذبت وبلاد  
 ورا واما يكرهون يطيروا يتشاموا ابو موسى ومن معه وقالوا اما اصابتنا  
 بلا حتى دأبنا هم فهذا من شوم موسى وقومه وقال سعيد بن جابر  
 ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون اربع مائة سنة وعاش حتى تهايه  
 وعشر مائة لا يرى مكرها ولو كان له في تلك المدة جوع يوم او حتى  
 ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط قال الله تعالى الا ان ما  
 طاب لهم عند الله اي اصابهم من الخصب والجذب والخير والشركة من  
 الله قال ابن عباس طاب لهم ما قضى عليهم وقدر لهم وقال ابن عباس  
 شومهم عند الله ومن قبل الله اي اصابهم الشوم بكفرهم بالله وقيل معناه  
 الشوم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار ولكن اكثرهم لا  
 يعلمون ان الذي اصابهم من الله قالوا يعني القبط لموسى مهما تأتيا متى ما  
 كانه يستعمل للشرط والجوازات تأتيا به من ايد علامته لتسخرنا بها لتسقلنا  
 بها عما نحن عليه من الدين فما نحن لك بومدين بمصدقين **قوله** فارسلنا  
 عليهم الطوفان قال ابن عباس وسعيد بن جابر وقتاده ومحمد بن اسحق  
 دخل كلام بعضهم في بعض لما امتت السيرة ورجع فرعون مغلوبا الى  
 هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتأدي في الشرف تابع الله سبحانه عليهم  
 الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما عالج منهم الايات  
 الاربع العصي واليد والسنين ونقص الثمرات فابوا ان يؤمنوا  
 فدعا عليهم فقال يوب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغيا  
 وعنا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبه تجعلها  
 لهم نعمة ولقومك عظة ولين بعدهم عبرة وايه فبعث الله سبحانه  
 عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله عليهم السما وبيوت بني اسرائيل  
 وبيوت القبط مشتبكة فخلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا  
 في الما الي ثرايقهم من جلس منهم عرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل

اي ايضا واهم

الكثير



من الماء قطرة ورعد الماء على اراضيهم لا يقدر ان على ان يخرجوا ولا يعملوا  
 شيئا ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقال مجاهد  
 وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال  
 ابو قلابه الطوفان الجذري وهم اول من عذب به في الارض وقال  
 مقاتل الطوفان المطاع فوق حردتهم وروى ابو طيبان عن ابن عباس قال  
 الطوفان امر من الله تعالى طاف بهم ثم فرافطان عليها طاف من ربك  
 وهم نايون قال في نجاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع صكا  
 كالمحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحد ها طوفانه  
 فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكتشف عنا المطرف من ربك وترسل معك  
 اسرائيل فدعا موسى ربهم فرفع عنهم الطوفان فانبت الله تعالى لهم في تلك  
 السنة شيئا لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمار اخصبت  
 بلادهم فقالوا اما كان هذا الماء الانعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا  
 شهرا في عافية فعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل ذروعهم  
 وثمارهم واوراق الاشجار حتى كلت الابواب واخشاب السقوف  
 الذي ليسوهم والخشب والنبات والاشجار ومساير الابواب من  
 الحديد حتى تقع دورهم وابتل الجراد بالجوع فكانت لا تسبع ولم يصب  
 بني اسرائيل من ذلك شيء فعجزوا وصحوا فقالوا يا موسى ادع لنا ربك  
 لينكشف عنا الرجز لنؤمن بك واعطوه عهدا لله وميثاقا فدعا موسى عليه  
 السلام ربهم فاجابهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من  
 السبت الى السبت وفي الخبر مكتوب على صدر كل جرادة جند  
 الله الاعظم ويقال ان موسى عليه السلام برز الى القضا فاشار  
 بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت وكانت  
 قد بقيت من ذروعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما هو كافينا  
 فيما نحن بتاركه ديننا فلم يفرقوا بها علهذا وعادوا الى اعمالهم السوء  
 فاقاموا شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم

اول

عامة

القمل واختلفوا في القمل فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل  
 السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسوس قنادة والكلبي  
 القمل الذي لا يجراد الطباره التي لها اجنحة والاداء الصغار التي لا اجنحة  
 لها وقال عكرمة هي ثنائ الجراد وقال ابو عبيدة هو الحنثان  
 وهو صوب من القواد وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وبه  
 قرأ الحسن بن يقطين القاف في سكون الميم قالوا امر الله سبحانه موسى عليه السلام  
 ان يمشي على كتيب اعرض بقية من قرا مصر يدعي عين الشمس فمشى موسى  
 الى ذلك الكتيب وكان هيل يضربه موسى بعصاه فانثال عليهم القمل  
 فقتل ما بقي من خردتهم واشجارهم وبناتهم فاكله وحل الارض وكان  
 يدخل من ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيميت فيملا  
 قال سعيد بن المسيب القمل السوس الذي يخرج من الحبوب وكان الرجل  
 يخرج عثره اجربه الى الرحا فلا يرد منها ثلثة اققرة فلم يصابوا ببلا اشتغلهم  
 من القمل واحد اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجرهم ولم  
 جلودهم كانه الجذري عليهم ومنعهم النوم والقرار فصرخوا وصا جوا الى  
 موسى انا نتوب فادع لنا ربك يكتشف عنا هذا البلا فدعا موسى وبه  
 فكشف عنهم القمل بعد ما اقام عليهم ايام من السبت الى السبت ثم نكثوا  
 وعادوا الى اجساد اعمالهم وقالوا ما كنا احرارا نستيقن انه ساحر منا  
 اليوم جعل الرمل دواب فدعا موسى بعد ما اقاموا شهرا في عافية فارسل  
 الله تعالى عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم واقبيطهم واطعمتهم  
 وجميع انبيتهم فلا يكشف احدهم انا ولا طعاما الا وجد فيه الضفادع وكان  
 وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فتنب الضفدع في فيه  
 وكانت تثب قدورهم فتفقد عليهم طعامهم وتطغي نيرانهم وكان احدهم  
 يضطجع فتركه الضفادع فتكون عليه ركاما ما يستطيع ان ينصرف  
 الى شقة الاخر ويقتح فاه لا كلته فتسوق الضفدع اكلته الى فيه ولا  
 يعجز عينا الا شددت فيه الضفادع ولا يفتح قدرا الا امتلأت ضفادع

لوي

سبعة

ربه عز وجل

اليه

حي



ولقوا من ذلك اذى شديد اذى عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع بركة  
فلما ارسلها الله الى فرعون سمعت واطلعت فجعلت تقذف انفسها في القدر  
وهي تغلي وفي الثنايبر وهي تغور فانابها الله تعالى لحسن طاعتها بورد الماء فلما  
ظنوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فاخذ  
عهودهم وموانعهم ثم دعا موسى ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما  
اقامت عليهم سبعة ايام السبب الى التبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا  
العهود وعادوا الى الكفر فدعى عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم فسال  
النيل عنهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الماء ولا يشار الا بدم  
الا وحده دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا اليس لنا شراب فقال الله  
قد سكرت فقالوا من اين سكرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا شيئا من الماء الا دما عبيطا  
فكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاثر الواحد فيكون ما يلي  
الاسرائيلي ما صافيا وما يلي القبطي دما عبيطا ويقومون الى الجرف فيه  
الما فيخرج الاسرائيلي ما صافيا والقبطي دما عبيطا حتى كانت المرأة من آل  
فرعون تاتي المرأة من بني اسرائيل حين جدهم العطش فيقول اسقي من  
مايك فتصب لها من قربتها فيعود في الاثام حتى كانت تقول اجعلني  
فيك ثم تحب في في فناخذ في فيها ما فاذا محبته في فيها صار دما وان  
فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى وضع الاشجار الرطبة فاذا مضت  
يصير ماها في فيه ملحا احاجا فمكثوا في ذلك سبعة ايام لا يشربون الا  
الدم وقال ربي بن اسلم الدم الذي سلك الله عليهم الدغاف فانوا موسى  
وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فتومض لك وترسل معك  
بني اسرائيل فدعاه ربه فكشف عنهم فلم يومضوا فذلك قوله عز وجل  
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات  
مفصلات تتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب كان يتداسعا  
وبين كل عذابين شهر فاستكبروا وكانوا فورا محزونين ولها وقع

ط  
د

عليهم الرجز اى نزل بهم العذاب وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان  
وغيرها وقال سعيد بن جبير الرجز الطلعون وهو العذاب السادس  
بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد فامسوا وهم لا  
يتدانون فقالوا لموسى يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اى كما اوفاك  
وقال عطا بما نباك وقيل بما عهد عندك من اجابة دعوتك لن كشفت  
عنا الرجز وهو الطاعون لنومض لك ولنوسلن معك بنى اسرائيل اخيرا  
انوا الحسن السرخسي ما را هرون اعدا لنا ابواسحق الهاشمي اما ابونصير عن  
مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابى النصر مولى عمرو بن عبد الله عن عامر بن  
ابن الجود قال من عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الطاعون يسال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا  
سمعتهم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وائتم بها فلا تخرجوا  
فرا رامنهم **قوله تعالى** فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني  
الى الغرق البم اذا هم ينكبون ينقضون العهد فانقضينا منهم فاغرقناهم  
في البحر يعني البحر يا نهر كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين اى عن التوبة  
قبل حلولها غافلين قيل معناه عن اياتنا معرضين واورثنا القوم الذين  
كانوا يستضعفون يقهرون ويستذلون بدخ الابناء واستحيا النساء  
والاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها يعني مصر  
والشام التي ياركنا فيها بالماء والاشجار والثمار والحب والسعة والعت  
كلمة ربك الحسنى يعنى وقت كلمة الله وهي وعده اياهم بالنصر والتمكين  
في الارض وذلك قوله تعالى ونريد ان نخلص على الذين استضعفوا في الارض  
الاية بما صبروا على دينهم وعلى عذاب فرعون ودمرنا اهلكنا ما  
كان يصنع فرعون وقومه في ارض مصر من العمارات وما كانوا  
يعرشون قال مجاهد يبنون من البيوت والقصور وقال الحسن  
يعرشون من الثمار والاعناب وقرا ابن عامر وابوبكر يعرشون يضم

علي بن اسرائيل



الرأها هنا وفي التحل وقرا الاخرون بكسر هاء **قوله عز وجل** وجاوزنا  
 بني اسرائيل البحر قال الكلبى عبر بهم موسى البحر يوم عاشورا بعد مهلك  
 فرعون وقومه فقام شكر الله تعالى فانوا فتمروا على قوم يعكفون  
 يقيمون قرا حمزة والكساي يعكفون بكسر الكاف وقرا الاخرون  
 بضمها وهما لغتان على اجسام او قان لهم بعد ونها من دون الله تعالى  
 قال ابن جرير كانت مما شيد بقرو ذلك اول شان العجل قال قتادة  
 كان اوليك القوم من لحم وكا نوا نزل بالرقعة فقالت بنوا اسرائيل  
 لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبد كما لهم الهة  
 ولم تكن ذلك شكنا من بني اسرائيل وحدثني الله واما معناه اجعل  
 لنا شيئا نعظمه ونقرب بتعظيمه الى الله وطمنا ان ذلك لا يضرب  
 الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم قال موسى انكم قوم تجهلون عظمة الله  
 ان هؤلاء متبرء مما هركم ما هركم والتبيرا لاهلاك وباطل ما كانوا  
 يعملون قال — يعني موسى اغبر الله ابغىكم ربا اي ابغى لكم اطلب  
 الها وهو فضلكم على العالمين اي عالمي زمانكم اخبرنا ابو سعيد  
 عبد الله بن احمد الظاهري لنا جرى بوشهل عبد الصمد بن عبد الرحمن  
 البرازي انا ابو بكر محمد بن دكريا العذافي انا اسحق بن ابراهيم الذي  
 اساعيد الرزاق انا معمر بن الزهري عن سنان بن ابي سنان الذي عن  
 ابي واقيش الليثي قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر فمرنا  
 بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لك ذات  
 انواط وكان الكفار يتوطلون سلاحهم بسدرة يعكفون حولها فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى  
 اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم ستركبون سنن من قبلكم **قوله تعالى**  
 واذا اخبرناكم وقرا ابن عامر الجاهلي وكذلك هو في صاحب اهل الشام  
 من الفرعون يسومونكم بسوء العذاب يقتلون ابناكم فرانا فقتلون  
 خفيفة من القتل وقرا الاخرون بالتشديد على التكثير من التثقيب

أو شجرة

ويستحيون نسائهم وفي ذلكم بلا من ربحهم عظيم **قوله عز وجل**  
 ووعدها موسى ثلثين ليلة ذا القعدة واثمناها بعشر من ذى الحجة  
 فتم ميعات ربه اربعين ليلة وقال موسى عند انطلاقه الى الجبل لنا حاه  
 لاجيه هارون اخلفني قويا واصلح اي اصلحهم لخدمتي اياهم علي  
 طاعة الله وقال ابن عباس يريد الرفق والاحسان اليهم ولا تتبع سبيل  
 المفسدين اي لا تطع من عصي الله ولا توافق على امره وذلك ان موسى عد  
 لى اسرائيل وهم بصرا ان الله اذا اهلك عدوهم اناهم بكتاب فيه  
 بيان يا قوت وما يذكرون فلما فعل الله ذلك بهر سال موسى ربه  
 الكتاب فامر الله عز وجل ان يصوم ثلثين يوما فلما تم ثلثون انكر  
 خلوف فيه فتسوك بعود خروب وقال ابو العاليد اكل من  
 لحا شجرة فقالت له المليك كاشم من نيك رائحة المسك فافسدت بالسا  
 فامر الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من ذى الحجة وقال اما علمت ان  
 خلوف فيم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وكانت فتنهم في  
 العشر التي رآها **قوله عز وجل** ولما جاء موسى لميقاتنا  
 اي الوقت الذي ضربنا له ان نكلمه فيه قال اهل التفسير ان موسى  
 عليه السلام تطهر وطهر ثيابه لميقاته فلبسها الى طور سيناء في  
 القصص ان الله سبحانه انزل ظلمة على سبعه فراسخ فطرد عنه الشيطان  
 وطرد هوام الارض ونحي عنه الملوك وكشط له السما فراى  
 المليك قيا ما في الهوا وراى العرش راوا عليه الله وناجا حتى  
 اسمعه وكان جبريل معه فلم يسمع ما عليه ربه واذا ناه حتى سمع ربه  
 القلم فاستحي موسى كلام ربه واشتاق الى ربه فقال رب ارفني  
 النظر اليك قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارفني نفسك انظر اليك  
 قال ابن عباس اعطى النظر اليك فان قيل كيف سال الرويد وقد علم  
 ان الله تعالى لا يري في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل  
 الرويد وقيل سال الرويد طنا منه انه يجوز ان يري الدنيا

كيف خلقتي

فرعون



فقال الله تعالى لن تراني وليس لبشر ان يطوق النظر الى الدنيا من نظر الى  
الدنيا مات فقال الهى سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولان  
انظر اليك ثم اموت احب الى من ان اعيش ولا اراك فقال الله عز وجل  
انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بدين يقال له زبرقان السدى لما  
كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس الى الارض حتى خرج من بين قدمي موسى  
فوسوس اليه ان مكلمتك شيطان فعند ذلك سال موسى الروية  
فقال الله لن تراني وتعلقت ثقة الروية بظاهر هذه الآية وقالوا  
قال الله لن تراني ولن تكون للتأيد ولا حجة لهم فيها ومعنى الآية لن  
تراني في الدنيا او في الحال فانه كان يسأل الروية في الحال ولن تكون  
للتأيد لقوله تعالى ولن يتموه ابدًا بما قدمت ايديهم اخبارا عن اليهود  
ثم اخبر عنهم يمتنون الموت في الآخرة يقولون يا مالك لمقتضى عليا ربك  
وباليتها كانت القاضيه والدليل عليه انه لم ينسبه الى الجهل بسؤال  
الروية ولم يقل اني لا اري حتى تكون لهم حجة بل علق الروية على استقرار  
الجبل واستقرار الجبل على الخلق غير مستحيل اذا جعل الله له تلك القوة  
والمعلق بها لا يستحيل لا يكون محالا قال الله تعالى ولكن انظر الى  
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن اسحق  
لما سال موسى ربه الروية ارسل الله تعالى الضباب والصواعق  
والظلمة والرعد والبرق واعاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة  
فراخ من كل جانب وامر الله ملائكة السموات ان يعترضوا على موسى  
فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والقدوس  
الله يا صوات عظيمه كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة  
السماء الثانية ان هبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال  
الاسود لهرجلب بالتسبيح والقدوس ففرغ العبد الضعيف موسى  
عمران فما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال  
لقد نزلت

لجبت

لقد نزلت على مسلي مهل ينحني من مكاني الذي انا فيه شئ فقال له الملكة  
وراسهم يا موسى اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايته ثم امر الله  
ملائكة السماء الثانية ان هبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال  
التسود لهرجلب ورجفت ولجبت شديدوا فوافاهم تنبع بالتسبيح والقدوس  
كجلب الجبش العظيم الوانهم ككهربا ففرغ موسى واشتد نفسه  
وايسر من الحيوة فقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران ثم امر الله  
ملائكة السماء الرابعة ان يهبطوا عليه فهبطوا عليه لا يشبههم شئ  
من الذين مروا به قبلهم الوانهم ككهربا النادر وساير خلقهم كالشبح  
الا يصر اصواتهم عالية والتقدس بقاربهم شئ من اصوات الذين  
مروا به قبلهم فاصتكت ركبنا ذارعد قلبه واشتد بكاه فقال له  
خير الملكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايته  
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان هبطوا فاعترضوا على موسى  
فهبطوا عليه لهر سبعة الوان فلم ينقطع موسى ان يتبعهم بصورة لم ير  
مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حرته  
وبكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى  
بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة  
ان هبطوا على عبد الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه  
في يد كل ملك منهم مثل النحلة الطويلة نارا اشتد ضوا من الشمس  
ولما شهم ككهربا النار اذا استحووا قد سوا جاد بهم من كان  
قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم ستوخ  
قدوس رب العزة ابد الاموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه  
فلما راهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين يستحووا ويكفي ويقول  
رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انقلبت مما انا فيه ام لا ان  
خرجت اخترقت وان مكنت مت فقال له كبير الملائكة ورأسهم  
قداد شك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلع قلبك فاصبر للذي

خير  
الله  
حيث لا تصبر  
بالتسبيح



سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابقة فلما  
بدأ نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم  
بالنسيج جميعا يقولون سبحان القدوس رب العزة ايها المكنون بشده اصواتهم  
فانرج الجبل فاندك وكل صخرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى  
على وجهه ليس معه روحه فارسل الله برحمته الروح فتعشاه وقلب  
عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة ليلا يخنق موسى  
فاما هو الروح مثل الأم فقام موسى بسبح الله تعالى ويقول أنت بك رحي  
وصدقت أنه لا يوازيك احد فيجي من نظري ملائكتك انقلع قلبه فما اعظم  
واعظم ملائكتك انت رب الارباب والاله الالهة وطك الملوك لا يعرك شي  
ولا يقوم لك شي ببيتك الحمد لك لا شريك لك ما اعظمك وما احلك  
رب العالمين فذلك قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال  
ابن عباس ظهر نور ربه للجبل جل زير وقال الضحاك اظهر الله من نور  
الحجب مثل منكر نور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى من عظمته  
الله للجبل الا مثل سم الحياط حتى صار دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر  
الخصر يدل عليه ما روي ثابت عن انس بن مالك صلى الله عليه وسلم قرا  
هذه الآية وقال هكذا وضع الابهام على المفضل الاعلى من الخصر فساخت  
الجبل وحسكي عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر  
من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا اي  
مستويا بالارض فتراحمزه والكساي دكا ممدودا غير  
ممنون ها هنا وفي سورة الكهف وقرا الاخرون مقصورا ممنونا  
فمن قصره جعله مذقوقا والدك واللق واحد وقيل معناه دكه  
الله دكا اي قسته كما قال اذا دكت الارض دكا دكا ومن قرا بالمد  
اي جعله مستويا ارضا دكا قبل معناه جعله مثل دكا الناقة التي  
لا تنام لها قال ابن عباس جعله ترابا وقال سفيان بن عيينه  
الارض حتى وقع في البحر فهو يد هب فيه وقال عطاء بن وهب في صا ر م لا

وهي

ها بلا وقال الكلبي جعله اي كسيرا جبالا صغارا ووقع في بعض التفسير  
ما قد لعظمته الله شئته اجبل وقعت ثلثة بالمدينه اهلك ووزقان وضوي  
ووقعت ثلثة بكة نور وبيروجر **أخوله عز وجل** وخر موسى  
صعقا قال ابن عباس والحن مغيثا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبي  
خر موسى صعقا يوم الخميس يوم عرفه واعطى النور اة يوم الجمعة يوم النحر  
وقال الواقدي لما خر موسى صعقا قالت ملائكة السموات ملا يا ابن عمران  
وسوال الروية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى وهو  
يغشى عليه فجلوا برؤسهم بارجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيف اطمعت  
في رقية رب العزة فلما افاق موسى من صعقته وثاب اليه عقله  
بعراف انه قد سال امرالا ينبغي له فقال سبحانك تبت اليك عن سوال  
الروية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى الدنيا وقال السدي رجحا  
وانا اول من اسبك من بني اسرائيل قال يا موسى اني اصطفيتك اخبرك  
على الناس فراا بن كثير وابوعبيرة اني بفتح اليا وكذا اخي اشدد  
برسالا في قرا اهل الحجار برسالتني على التوحيد والاخرون بالجمع وبكلا بي  
نخذ ما ايتك اعطيتك وكن من الشاكرين لله على نعمته فان قيل فامعني  
قوله اصطفيتك على الناس برسالا في قد اعطى غيره الرساله قيل لما  
لم تكن الرساله على العموم في حق الناس كافة استقام قوله اصطفيتك  
على الناس وان شاركه فيه غيره كما يقول الرجل خصصتك بشئ  
وان شاو غيره اذا لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيما وفي  
القصة ان موسى عليه السلام كان بعد ما كلمه ربه لا يستطيع  
احدا ان ينظر اليه لها غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه بوقع  
حتى مات وقالت له امراته انا ايم منك مذكرك ربك فكشف  
لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها  
وفوق لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجك في الجنة  
قال ذاك ان لم تزوجي بعدي فان المراه لا خرا وواجهها اخبرنا

ع

للمدق

لأن المرأة







امثالها ويعملوا بحكمها ويقفوا عند مثابتهما وكان موسى اشد عبادة  
من قومه فامرهم باليومرة ابراهيم قال فطربوا حثتها اي احسنها وكلها احسن  
ومل احسنها الفرائض والنوافل وما يسمى عليه الثواب وفادونه  
المباح لانه لا يسمى عليه الثواب وقيل باحسنها باحسن الامور من كل  
شيء كالعفو احسن من القصاص والصبر احسن من الانتصار سادىكم دار  
الفاستقين قال مجاهد مصيرهم في الآخرة وقال الحسن وعطا يعني جهنم كذا  
ان يكونوا مثلهم وقال قتادة وغيره ساد خللكم الشام فاربعهم سائر  
القرود لما صته الذين خالفوا امر الله سبحانه ليعتبروا بها وقال عطية  
العرقي انما دذار فرعون وقومه وهي مصر يدل عليه قراءة قشامة من  
وهو سائر ثم دار الفاسقين تصارع الكفار وقال الكلبي ما مروا عليه  
اذا سافروا من مصارع عاد وثمود والقرود الذين اهلكوا **قوله عز وجل**  
سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض غير الحق قال ابن عباس يريد  
الذين يتكبرون على عبادي ويخاربون اوليائي حتى لا يؤمنوا بي سأصرفهم  
عن قبول آياتي والتصدق بها عوقبوا بحرمان الهداية لعنادهم للحق  
كقوله فلما زاعوا اراع الله قلوبهم قال سفيان بن عيينه سأصرفهم  
فهم القرآن قال ابن جرير يعني عن خلق السموات والارض ما فيها  
اصرفهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا بها وقيل حكم الآية لاهل  
مصر خاصة راذا بالآيات التسع التي اعطاها الله تعالى موسى عليه السلام  
والاكثر من على الآية عامة وان يروا يعني هؤلاء المتكبرين سبيل  
الرشد لا يتخذوه سبيلا فترا حيرة والكساي يفتح الداء والشين  
والاخر دون بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان كالسقم والسقم  
والحزن والحزن وكان ابو عمرو يفرق بينهما فيقول الرشدا بالضم  
الصالح في الامر وبالفتح الاستقامة في الدين ومعنى الآية ان يروا  
طريق الهدى والرشد لا يتخذوه سبيلا لانفسهم وان يروا سبيل  
الغي طريق الضلال يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا

وقال السدي دار  
الفاستقين  
ان سائر  
يعني

والجمل والنمل

عنها عافلين عن التفكير فيها والاعتباط بها عافلين ساهين والذين  
كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة اي ولقاء دار الآخرة التي هي موعد العقاب  
والثواب حبطت اعمالهم بطلت وصارت كأن لم تكن هل يجوز  
في العقاب الا ما كانوا اي الاجرام ما كانوا يعملون في الدنيا **قوله**  
واخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل من  
جليهم التي استنعا ووها من قوم فرعون قرا حيرة والكساي  
من جليهم بكسر اللام وقرا يعقوب يفتح الحاء وسكون اللام حفيف  
الحذ السامري منها عجلا والفتى قمه من تراب اثر فرعون جبريل  
فتحول عجلا جسدا حيا لحميا ودماله حوار وهو صوت البقر  
وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة وجماعة اهل التفسير  
وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه كان يسمع منه صوت  
وقيل كان صوت حفيف الريح يدخل في حوقه ويخرج والاول اصح  
وقيل انه ما خارا امرأة واحدة وقيل انه كان يحور كثيرا وكلها  
خار سجذ والده واذا سكنت رفعا رؤسهم وقال وهب كان  
يسمع فيه الحوار وهو لا يتحرك وقال السدي كان يحور وي  
الذي يروا يعني الذين عبدوا العمل انه لا يعلمهم ولا يهديهم  
سبيلا قال ابنه عز وجل اتخذوه وكانوا ظالمين اي اتخذوه الهة  
وكانوا كافرين ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادة العمل  
نقول العرب لكل نادم على امر قد سقط في يده وراوا انهم قد  
ضلوا قالوا لين لم يرحنا ربنا بئس علينا ويغفر لنا بخا وزعنا لنكون  
من الخاسرين وقرا حيرة والكساي ترحنا ونغفر لنا بالثاء  
فيها ربنا بنصب الياء وكان هذا الندم والاستغفار منهم بعد  
رجوع موسى اليهم **قوله عز وجل** ولما رجع موسى الى قومه  
غضبان سيفا قال ابو الدرداء الاسف الشديد الغضب وقال  
ابن عباس والسدي اسفا اي حزينا والاسف اشد الحزن

نزلها واللام  
من الحزن واللام

حفيف

يسمع منه صوت



قال يس ما خلفتوني من بعدك اي يس ما عملت بعد ذهابي فقال  
خلفه خيرا وشر اذ اولاه في اهله بعد شحو صم عنهم خيرا وشر  
اعلمت ان سبقتهم امور بكم قال الحسن وعذر بكم الذي وعدكم من  
الارض بعين ليله وقال العلي اعلمت بعبادة العجل قبل ان يترككم  
من بعدكم والى اللواح التي فيها التوراة و كان حاملا لها فالتقاها  
على الارض من شد الغضب قالت التوراة كانت التوراة سبعة  
اسباع فلما التقى اللواح تكسرت فرقت ستة اشياء عنها وبقي  
منها سبع واحد فرقة ما كان من اخبار الغيب وبقي فيه الموعظة  
والاحكام والحلال والحرام واخذ براس اخيه اي بدوابته وحبيته  
بحوة الله وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين واحت الى بني  
اسرائيل من موسى لانه كان لبس الغضب فقال هرون عند ذلك ان ايام  
قرا اهل الصوفة والشياع هاهنا وفي طم بكسر الميم يريد يا بني ابي  
فحذفت اليا بالاضافة وبقيت الكسرة لتدل على الاضافة كقوله يا  
عباد وقرا اهل الحجاز والبصرة وحقق بفتح الميم على معنى يا ابن امه وقيل  
جعلها اسما واحدا وبناه على الفتح كقولهم حضرموت وخمسة عشر  
وخوها وانما قال ابن امه و كان هرون اخاه لاميته وامه لترقيقه  
ويستعطفه وقيل كان اخاه لامته دون ابيه ان القوم استضعفوني  
يعني عبدة العجل وكادوا يقتلوني هموا وقارنوا ان يقتلوني فلا  
تشتت لي الاعدا ولا تجعلني في موجدتك مع القوم الظالمين يعني عبدة  
العجل قال بس موسى لما نبئ له عذرا خيرا رب اعفوني ما صنعت  
الي اخي ولا خي ان كان منه تقصير في الا تكار على عبدة العجل وادخلنا  
جميعا في رحمتك وانت ارحم الراحمين الذين اخطوا والعجل اي اتخذوه  
اله سينا لهم غضبت من دهرهم في الآخرة وذلة في الحياة الدنيا قال  
ابو العالقة هو ما امروا به من قتل انفسهم وقال عطية العوفي  
ان الذين اتخذوا العجل اراة اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه

والحدود

خلفت يا ابا

مواخذك

عبرهم يصنع آبا يهرو ونسبة اليه سينا لهم غضبت من دهرهم  
وذلة في الحياة الدنيا اراة ما اصاب بني قريظة والنظر من القتل والجل  
وقال ابن عباس هو الجزية وكذلك تجزي المقتريين الكاذبين قال  
ابو قلابه هو واسه جزا كل مقتري الى يوم القيمة ان يذله الله قال  
سفين بن عيينة هذا في كل مبتدع الى يوم القيمة والذين عملوا السيئات  
م تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم **قوله تعالى**  
ولما سكنت اي سكنت عن موسى الغضب اخذ اللواح التي كان القاها  
وقد ذهبت ستة اشياء عنها وفي نسختها اخلفوا فيه قبل اراةها  
اللاواح لا تسخت من اللوح المحفوظ وقبل ان موسى لما التقى اللواح  
تكسرت ففسخ منها نسخة اخرى فهو المراد من قوله وفي نسختها  
وقيل اراة فيها نسخ منها وقال عطاء يعني فيما بقي منها وقال ابن  
عباس وعمر بن دينار لما التقى موسى اللواح فتكسرت صام اربعين  
يوما فردت عليه في لوحين فكان فيه هدي ورحمة للخائفين من ربهم  
واللام في ربهم زائدة للتوكيد كقوله ردف لكم وقال الكسائي لما  
تقدمت قبل الفعل حسنت كقوله للرويا تعبدون وقال قطرب  
اراد من يهري يهون وقيل اراد يهون لهم **قوله عز وجل**  
واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فانتصب لنزع حزن  
الصفة لبيانات وفيه دليل على ان كلهم لم يعبدوا العجل قال السدي  
اراد الله سبحانه موسى ان ياتيه في انا يس من بني اسرائيل يعبدون الله من  
عبادة العجل فاختر موسى من قومه سبعين رجلا فلما اتوا ذلك  
المكان قالوا ان يومنا لك حتى يرى اية جهره فاخذتهم الصاعقة  
فماتوا اجمع وقال ابن اسحق اخبرني عن ابيهم قهرا يدل على انهم كلهم عبدوا  
التوبة على من تركوا وراهم من قومه قهرا يدل على انهم كلهم عبدوا  
العجل وقال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب اخذتهم الرجفة  
لانهم لم يرايوا قومه حين عبدوا العجل ولم يامروهم بالمعروف

اي بعد من الظلمة والخراب  
الذين هم يهون

٢



ولم ينههم عن المنكر وقال ابن عباس ان السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك  
 حتى يري الله جهره فاخذتهم الصاعقه كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم  
 الرجفة واما امر الله سبحانه موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا  
 فاخترهم وبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا ان قالوا  
 اللهم اعطنا ما لم تعطه احدا قبلنا ولا تعطه احدا بعدنا فصره الله  
 ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة قال وهب لم تكن تلك الرجفة  
 موتا ولكن القوم لما رأوا تلك الهيئة اخذتهم الرعدة فخلعوا ورجفوا  
 حتى كادت ان تبين منهم مفاصلهم فلما رأى ذلك منهم موسى  
 رحمتهم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقد هم وكانوا له  
 وزرا على الخير سامعين بطبعين فعند ذلك دعا ربه وبكا وناشد ربه  
 فكشف الله عنهم تلك الرجفة فاهلما نوا وسبعوا كلام ربهم فذلك  
 قوله قال يعني موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل يعني عند  
 عبادة العجل واياي بقتل القبطي اهلكنا بها فعل التسفها متا  
 يعني عبادة العجل وظن موسى انهم عوقبوا باخذ بني اسرائيل العجل  
 الهاد قال هذا على طريق السؤال ساك اهلكنا بما فعل التسفها منا استفهام  
 استعطف اي لا تهلكنا وقد علم موسى ان الله اعدل من ان ياخذ بحسنة  
 الجاني غيره **قوله عز وجل** ان هي الا فتنتك التي وقع فيها السفا  
 لم تكن الا اختبارا وايتلاوك اظلمت بها قوما فافتنوا وهديت  
 قوما فعصيتهم حتى ثبتوا على دينك فذلك معنى قوله فصل  
 بها من تشا وتهدي من تشا انت وليتنا ناصرنا وخافطنا فاغفر لنا  
 وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا اوجبت لنا في هذه الدنيا  
 حسنة النعمة والعافية وفي الآخرة اي وفي الآخرة حسنة وفي  
 المغفرة والجنة انا هذان اليك اي تبنا اليك قال ابن عباس  
 عذابا أصيب به من اشيا من خلقي ورحمتي وسعت كل شيء قال  
 الحسن وقتادة وسعت رحمة الدنيا البر والفاجر وهي يوم

ما لي فلما اخذتهم  
 هلكنا بفعل التسف  
 قال المبرور

اي عنت كل شيء

القيمة للمتقين خاصة قال عطية العوفي وسعت رحمته كل شيء لكن  
 لا تجب الا للذين يتقون وذلك ان الكافر يوزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة  
 رحمة الله للمؤمنين ويعسر فيها فاذا صار الى الآخرة وجبت للمؤمنين  
 خاصة فالمستضي بنا غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجهم قال  
 ابن عباس وقتادة وان خرج لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال  
 ابن عباس ان ذلك الشيء قال الله فساكنها للذين يتقون ويوتون الزكاة الذين  
 هم باياتنا يؤمنون فتمت اها اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقون نوتي  
 الزكاة ويؤمن فجعلها الله تعالى لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون  
 الرسول النبي الا في الاية قال نوف البكالي الحميري لما اختار موسى  
 قومه سبعين رجلا قال الله سبحانه لموسى اجعل لكم مسجدا وطمورا  
 صلون حيث ادر كنتم الصلوة الا عند مرحاض او حمام او قبر واجعل  
 السكينة في قلوبكم واجعلكم تقرؤن التوراة عن ظهور قلوبكم بقراها  
 الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال ذلك موسى  
 لقومه فقالوا لا نريد ان نصلي الا في الكنائس ولا نستطيع حمل السكينة  
 في قلوبنا ولا نستطيع ان نقرأ التوراة عن ظهور قلوبنا ولا نريد ان  
 نقرأها الا نظرا قال الله تعالى فساكنها للذين يتقون الى قوله  
 اولئك هم المفلحون فجعلها الله تعالى لهذه الامة فقال موسى يا رب  
 اجعلني بينهم قال يا رب اجعلني منهم قال انك لن  
 تدرگهم فقال موسى يا رب اي ايتك بوقدني اسرائيل فجعلت قلوبنا  
 غيرنا فانزل الله عز وجل ومن قوم موسى امه تهودون بالحق وبه يعدلون  
 فرضي موسى **قوله عز وجل** الذين يتبعون الرسول النبي الا في الاية  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب  
 وهو منسوب الى الام اي هو علي ما ولدته امه وقبل هو منسوب  
 الى امته واسمه امي فسقطت التاني في النسبه كما يسقط في المكي  
 والمدي وقبل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه

المتقين

الارض

قال ابن عباس  
 صل الله عليه وسلم

قال ابن عباس  
 صل الله عليه وسلم



مكتوباً اي محمد بن صفته ونوته ونعته مكتوباً عنده في التوراه والانجيل  
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن  
 يوسف ثنا محمد بن اسحق بن محمد بن سنان ثنا فلج ثنا هلال عن عطاء بن يسار قال  
 لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت له اخبرني عن صفته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في التوراه قال اجل والله انه لم يوصف في التوراه ببعض صفته  
 في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحزواً للاميين  
 انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس يقص ولا علي ولا سجات  
 الاسواق ولا يدع السبية بالسبية ولكن يعفو ويغفر ولن يغضبه حتى يقيم  
 به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويقيم بها اعيان عبيداً ان صم وقلوب  
 علف تابعه عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال وقال سعيد عن هلال عن عطاء  
 عن ابن سلام اخبرنا الامام الحنفى بن محمد القاضى انا ابو العباس عبد الله بن  
 محمد بن هرون الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد البزازي انا ابو بكر احمد بن  
 انعم بن نظام انا ابو الحسن احمد بن سيار القزوينى انا عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة  
 عن ابي عمير عن ابي صالح عن عبد الله بن ميمون عن كعب قال انى اجد في التوراه مكتوباً  
 محمد رسول الله لا فظ ولا غلط ولا سجات الاسواق ولا تحزى السبية بالسبية  
 ولكن يعفو ويغفر امتد الحمد ووالله في كل منزلة يكرمه على كل  
 لحد ياترون على انصافهم يوصون اطرافهم معهم الصلوة وصفتهم  
 القتال واما ديهن بنا دى حور السباكهم جوف الليل دوى كدوى  
 النحل مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام **قوله عز وجل**  
 يا مروههم بالمعروف اي لايمان وينها هو عن المنكر يعني عن الشرى وقيل  
 المعروف الشريعة والسنه والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنه  
 وقال عطاء مروههم بالمعروف خلق الانداد ومكارم الاخلاق وصله  
 الارحام وينها هم عن المنكر عن عبادة الاوثان وقطع الارحام وحل  
 لهم الطيبات يعني كانوا حرمونه في جاهليته من الخمر  
 والتسايبه والوصيله والحام وحرم عليهم الخباياث يعني الميتة  
 والدم ولحم الخنزير والزنا وغيرها من المحرمات ويضع عنهم اصرهم

طابة طيبه

والربا

وقرأ ابن عامر آصارهم بالجمع والاصر كلما ثقل على الانسان من قول  
 فعلى قال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى ونحو هذا يعني  
 العهد الثقيل كان اخذ على بني اسرائيل بالعمل بما في التوراه وقال  
 قتادة يعني التشديد الذي كان عليهم الذين والا غلال يعني الاثقال  
 التي كانت عليهم وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء  
 في الخطية وقرض التجاسد عن الثوب بالفراض وتعين القصاص من  
 القتل وحريم اخذ الدية وترك العمل في السبت وان صلاتهم لا  
 تجوز الا في الكنايس وغير ذلك من الشدايد شتبهت بالاغلال التي  
 تجمع اليد الى العنق فالذين آمنوا به اي محمد صلى الله عليه وسلم وعبدوه  
 او قرووه ونصروه على الامم عدا واتبعوا النور الذي اوتى الله معه يعني  
 القرآن اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم  
 جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو حي وبقيت فامسوا  
 بالله ورسوله النبي الا ترى الذي يؤمن وكلماته اي آياته وهي القرآن  
 وقال نجاه والسدى يعني عيسى بن مريم ويقرأ وكتبه واتبعوه  
 لعلكم تهتدون **قوله عز وجل** ومن يوم موسى امه يعني من بني  
 اسرائيل امه اي جها عديهم بالحق اي يؤسندون ويدعون الى الحق  
 وقبل معناه يهتدون ويستقيمون عليه وبه يعدلون اي بالحق  
 يحكمون وبالعقل يقومون قال الكلبي والضحاك والربيع هم قوم خلف  
 الصبي بالمشرق باقصي الشرق على نهر بحري التومل يسمى نهر اوداق  
 ليس لا حد منهم مال دون صاحبه يظنون بالليل ويصيحون بالنهار  
 ويذرعون لا يصل اليهم منا اجله وهم على الحق وذكر ان جبريل  
 ذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم اليهم ليكلمه اشري به فكلهم  
 فقالوا يا رسول الله ان موسى اوصانا ان من اذركم منكم احمد النبي  
 المبعوث في اخر الزمان فليقرأ منى عليه السلام وليتبع دينه فرد  
 الى صلى الله عليه وسلم على موسى وعليهم السلام ثم اقرأهم عشر



سور من القرآن نزلت بكه وامرهم بالصلاة والزكاة وامرهم ان يقوموا  
مكائهم وكانوا يستنون فامرهم ان يحجوها ويتركوا السبت وقيل  
هم الذين اسلموا من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاول اصح  
**قوله عز وجل** وقطعناهم اي فرقناهم يعني بني اسرائيل اثنتي عشرة  
اسباطا امما قال القراء اما قال اثنتي عشرة والسبط مذكور لا يقال  
امما فرجع التانيث الى الالم وقال الزجاج المعنى قطعناهم اثنتي عشرة  
فرقة امما واما قال اسباطا امما بالجمع وما فوق العشرة لا يفد  
بالجمع ولا يقال انا في اثنا عشر رجلا لان الاشتباه في الحقيقة نعت المفسر  
المحذوف وهو الفرقة اي وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة امما وقيل فيه  
تقديم وتأخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة الاسباط  
القبائل واحدها سبط واوحينا الى موسى اذا استسقاها قوم في التيه  
ان اضرب بعصاك الحجر فانجسيت انجوس وقال ابو عمرو بن العلاء عرفت  
وهو الانجاس ثم انجوس منه اثنا عشر عينا لكل سبط عين قد  
علم كل اناس كل سبط مشربهم وكل سبط بنو اب واحد وظلنا  
عليهم الغمام في التيه يقبهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسوى  
كلوا من طيبات ما رزقناهم وما ظلمواهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وجعلوا فيها حيث شئتم وقولوا اخطا  
وادخلوا الباب سجدا يفرزكم خطاياكم فورا ابن عامر خطيتكم على  
التوحيد ورفع التا وقرأ ابو عمرو خطاياكم وقرأ اهل المدينة ويعقوب  
خطاياكم بالجمع ورفع التا وقرأ الاخرون بالجمع وكسر التا وقرأ اهل  
المدينة وابن عامر ويعقوب يعقوب بالياء وضمها وفتح الفاء وقرأ الاخرون  
بالنون وفتحها وكسر الفاء  
فبذل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم  
رجلا عذرا من السماء كانوا يظلمون **قوله عز وجل** واسلمهم  
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي سل يا محمد هؤلاء اليهود

الاهل المدينة وابن عامر  
يعقوب يعقوب بالياء وضمها  
في التا وقرأ الاخرون  
نون وفتحها وكسر الفاء

الذين هم جيرانك سوال تويخ وتفرع عن القرية الى كانت حاضرة  
البحر اي بقريه قال ابن عباس هي قرية يقال لها ايلة بين مدين والطور  
على شاطئ البحر وقال الزهري هي طرية الشام اذ يهدون في  
السبت اي يظلمون فيه ولما نزل امر الله بصيد السمك اذ تاتيهم حياتهم  
يوم سبتهم شرعا اي طاهرة على الماء عشرة جمع شارع وقال  
الضحاك متتابعة وفي القصة انها كانت تاتيهم يوم السبت مثل  
الكباش في السمان البيض ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وقرا الحسن لا يسبتون  
بضم الياء اي لا يدخلون في السبت والقراءة المعروفة بنصب الياء ومعناه  
لا يعظمون السبت كذلك نزلهم فحبرهم بما كانوا يفسفون فوسوس  
اليهم الشيطان وقال ان الله لم ينهكم عن الاصطياد اما نهاكم عن  
الاكل فاصطادوا وقيل وسوس اليهم انكم اما نهيتهم عن الاخذ  
فاحدوا حياضا على شاطئ البحر يسوقون الحيتان اليها يوم السبت  
ثم اخذوها يوم الأحد ففعلوا ذلك زما تاتيهم فحروا على السبت  
وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاحذوا وااكلوا وباعوا فصار  
اهل القرية اثلاثا وكانوا نحو من سبعين الفا ثلث نفوا وثلث لم يهاجروا  
وسكتوا وقالوا لم تعطون قوما الله مهلكهم وثلث هم اصحاب  
الخطية فلما لم ينهاهم قال لهم الناهون لا نسأكم في قرية  
واحدة فقسما القرية بحدار الملين باب وللمعتدين باب وللعنه  
داود فاصبح الناهون ذات يوم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا  
ان لهم شيا ناولعل الحمر غلبتهم فغلوا على الحدار يكشفون حالهم  
فاذا هم قردة ففتحو الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة  
انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فجعلت  
القردة تاتي سبيها من الانس فتشم ثيابها وتبكي فيقول الم نهكم  
عن فعلكم فيقول برا سبيهم فما جبالا الذين نهوا وهلك سائرهم

برأسها



**قولهم عز وجل** واذا قالت اممة منهم لم تعظون قوما اهلكهم  
 اختلغوا في الذين قالوا هذا قبل كانوا من الفرقه الهالكة وذلك  
 انهم لما قبل انتهوا عن هذا العمل السيئ قبل ان ينزل بكم العذاب  
 فانا نعلم ان الله منكم يا سبه ان لم تنتهوا اجابوا وقالوا  
 لم تعظون قوما الله مهلكهم وعليتهم انه معذبهم عذابا شديدا  
 قالوا اي الناس هم من معذرة اي موعظتنا معذرة الى ربكم فترا  
 حفص معذرة بالنصب اي تفعل ذلك معذرة الى ربكم والام  
 انما من قول الفرقه الساكنة لنا هيته قالوا لم تعظون قوما الله  
 مهلكهم قالوا معذرة الى ربكم ومعناه ان الامر بالمعروف والنهي  
 علينا فعلنا موعظة هؤلاء عذرا الى الله عز وجل ولعلهم يتقون  
 اي يتقوا الله ويتركوا المعصية ولو كان الخطاب مع المعتدين لكان يقول  
 ولعلكم تتقون فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به الجينا  
 الذين يهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا يعني الفرقه العاصية بعد  
 بيسر اي شديدا وجيع من الباس وهو الشدة واختلف القرافيه قرا  
 اهل المدينة وابن عامر يبين بسرا البا على وزن فعل الا ان ابن عامر  
 يهمله وا بن جعفر ونافع لا يهملان وقرا عاصم برواية ابن جرير  
 يفتح البا وسكون اليا وفتح الهمزة على وزن فيعل مثل صيقل وقرا  
 الآخر دون على وزن فيعل مثل يعير وصغير بما كانوا يفسقون  
 قال ابن عباس سمع الله يقول الجينا الذين يهون عن السوء واخذنا  
 الذين ظلموا بعذاب بيسر فلا ادري ما فعلت الفرقه الساكنة قال  
 عكرمة قلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم  
 عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل الله الجيتهم  
 لم يقل اهلكهم فاعجبه قولي فرضيه وامر لي يتردد بين فكسا بينهما  
 وقال جئت الساكنة وقال يمان بن رباب جئت الطائفتان الذين قالوا  
 لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم واهلك الله الذين اخذوا

العذاب اوم  
 مهلكهم اوم  
 والباقون بالرفع

الجيتان هذا قول الحسن وقال ابن زيد جئت التاهية وهلكك القوم  
 وهذه اشداية في ترك النهي عن المنكر **قوله عز وجل** فلما اعتوا عيا  
 نهوا عنه قال ابن عباس ان يوان يرجعوا عن المعصية قلنا لهم كونوا فرقة  
 خاسين متعددين فمكثوا ثلثا ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا واذا نادى  
 ربك اي اذن واعلم ربك يقال نادى واذن مثل نوحه واوعد وقال  
 ابن عباس نادى ربك قال ربك وقال مجاهد امر ربك قال عطاء بن حكيم ربك  
 ليعتق عليهم الي يوم القيمة اي على اليهود ومن سواهم سواء العذاب  
 بعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وامته بقا لونهم حتى يسلموا او  
 يغطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطنا هو  
 قوتناهم في الارض امما فارقهم الله فسننت امرهم ولم يجمع لهم كلمة  
 منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين ادرى رسول الله صلى الله عليه  
 وامته به ومنهم من ذلك يعني الذين بقوا على الكفر وقال الكلبي منهم  
 الصالحون هم الذين عذرا نهر اذ اذ من وراة الصين ومنهم دون  
 ذلك يعني من هاهنا من اليهود وبلوناهم بالحسنات بالخصب والعافيتة  
 والسيئات بالحدب والشدة لعلهم يرجعون لكي يرجعوا الى طاعة ربهم ويتوبوا  
 خلف من بعدهم خلف اي جامن بعد هؤلاء الذين وصفناهم والخلف القرون  
 الذي يحيى بعد قرن وقال ابو كاتم الخلف يسكون اللام الاولاد الواحد  
 والجمع فينه سواء والخلف يفتح اللام البدل ولذا كان او غريبا وقال ابن ابي  
 الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بخربل  
 اللام وانسكانها في القرآن السوء واخذنا في القرون الصالح بخربك اللام  
 لا غير وقال محمد بن جرير اخذنا في المدح بفتح اللام وفي الذم بسكونها  
 وقد تحرك في الذم ويسكن في المدح ورثوا الكتاب اي انقل السهم  
 الكتاب من ابا يهرد هو التوراة ياخذون عرض هذا الا في العرض  
 متاع الدنيا والعرض يسكون الرا ما كان من الاموال سوى الدراهم  
 والدنانير وارا بالاد في العالم وهو هذه الدار الفانية فهو تذكري

خلف



الدنيا وهو لا يهود ورتوا التوراة فقرأوها وصنعوا العمل بما فيها  
 وخالفوا حكمها برئتوا من حكم الله وتبدل كلماته ويقولون سيغفر  
 لنا ذنوبنا بتمتوا لا با طيل خبرنا محمد بن عبد الله بن توبة انا ابو طاهر  
 محمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد  
 انا ابو هير بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مرزم الغان  
 عن حمزة بن جبيب عن سدا بن اذينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه  
 هو اها وتنتي على الله وان يا تهم عرض مثله ياخذوه هذا اخبار عن حرمهم  
 على الدنيا واضرارهم على الذنوب يقول اذا اشرق لهم شئ من الدنيا  
 اخذوه حلا لا كان احراما ويتمتوا على الله المفقرة وان وجدوا  
 من الغد مثله اخذوه قال السدي كانت بني اسرائيل لا يستغفرون  
 قاصيا الا ارتشي في الحكم فيقال له مالك توتشي فيقول يستغفري لي  
 فبطعن عليه الاخر من فادامات او نزع وجعل مكانه رجل ممن كان  
 يطعن عليه فيرتشي ايضا يقول وان يا اخر بن عرض مثله ياخذوه  
 الله يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان يقولوا على الله الا الحق اي اخذ عليهم  
 العهد في التوراه ان يقولوا على الله الباطل وهو قبي المفقرة مع الاخر  
 عجل الذنب ليس في التوراه ميعاد المفقرة مع الاضرار ودرسا ما فيه اي قرأوا  
 فهمذاكرون لذلك ولو عقلوا لعلموا للدار الآخرة ودرس الكتاب قرأته  
 وتدبره مرة بعد اخرى والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون  
 والذين يسكنون بالكتاب وقرا ابو بكر عن عامر بن مسكون بالخفيف  
 وقراءة العامة بالتشديد لا نه يقال مسكت بالشيء ولا يقال امسكت  
 بالشيء لما يقال امسكته وقرا ابي بن كعب والذين مسكوا بالكتاب على  
 الماضي وهو جيد لقوله واقاموا الصلوة اذ قل ما يعطف ما من  
 على مستقبل الا في المعنى واذا الذين يعملون بها في الكتاب قال  
 فجا هذا المؤمنون من اهل الكتاب عبر الله بن سلام واصحابه مسكوا

عجل الله  
 بن احمد

بالكتاب الذي جاء به موسى ولم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه ما كلفه  
 وقال عطاء هرامه محمد صلى الله عليه وسلم يقول واقاموا الصلوة  
 انا لا نصيغ اجر المصلين **قوله عز وجل** وادنتنا الجبل فوهم كانه  
 ظله اي رفعا قال عطاء سقيفة والظلة كلها اظلك وظنوا انه واقع  
 بهم خذوا اي دقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة جبر واختيار واذكروا  
 ما فيه فاعملوا به لعلكم تتقون وذلك حين ابوا ان يقبلوا احكام التوراه  
 فرفع الله على رؤسهم الجبل قال الحسن فلما نظروا الى الجبل خروا كل  
 رجل منهم ساجدا على حاجبه الا يسر بنظر بعينه اليمنى الى الجبل فرقا  
 من ان يسقط عليه ولذلك لا تجزيه ديا الا ويكون سجوده على حاجبه  
 الا يسر **قوله عز وجل** واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم  
 الاية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا راها من جدي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو صعب  
 عن علي بن زيد بن ابي نسيه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب  
 اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية واذا  
 اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الاية قال عمر بن الخطاب  
**اخبره عن سمع بن سفيان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله  
 ان الله عز وجل خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه فاستخرج منه ذرية فقال  
 خلقت هؤلاء ليعملوا اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه  
 ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعملوا اهل النار يعملون فقال رجل  
 فليس العمل بموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز  
 وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يكون على عمل  
 من اعمال اهل الجنة فدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله  
 بعمل اهل النار حتى يكون على عمل من اعمال اهل النار فدخل به النار  
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر  
 وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بن مسلم وعمر بن الخطاب قال مقاتل  
 وعمر بن اهل التفسير ان الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرج منه

فوق رؤسهم كانه ظلا



ذرية أيضا كهية الذرية تكون ثم مسح صفحة ظهره البشري فاخرج من  
ذرية سودا كهية الذرية قال يا ادم هكذا ذريتكم ثم قال لهم السبت  
بربكم فقالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهذا اصحاب اليمين  
وقال للسودا هؤلاء في النار ولا اباي وهذا اصحاب الشمال ثم اعادهم  
جميعا في صلبه فاقبل الفهور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق  
كلهم من اصلاب الوجدان وازحام النساء قال الله تعالى فيم تقضهم  
ميثاقهم وقال فيم نقض العهد الاول وما وجدنا اكثرهم من  
عهد وقال بعض اهل التفسير اهل السعادة اقرروا طوعا وقالا  
بلى واهل الشقاوة قالوا تقيته وكوهها وذلك معنى قوله وله اسلم  
من السموات والارض طوعا وكوهها واخلفوا في موضع الميثاق  
فقال ابن عباس بن بطن نعمان راد الى جنب عرفات وروي عنه ايضا  
انه بدعنا من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط ادم عليه وقال  
الكلبي بن مكة والطايفي قال السدي اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبط  
من السما ثم مسح ظهره فاخرج ذريته وروي ان الله تعالى اخرجهم جميعا  
وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والنساء ينطقون بها  
ثم علمهم قبل ان ياتوا قال السبت بربكم وقال الزجاج وجاء  
ان يكون الله تعالى جعل لا مثال الذرية فهمما يعقل به كما قالت نمله يا  
ايها النمل ادخلوا مساكنكم وروي ان الله تعالى قال لهم جميعا  
اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا  
فاني سأتقم من اشركي ولم يؤمن بي وانا مرسل اليكم رسلا  
يذكرونكم عهدي وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا  
شهدنا انك ربنا والاله لا اله الا انت لنا غيرك فاخذ بذلك موافقهم ثم كتب  
آجالهم وازرافهم ومصابيهم فنظر اليهم ادم فرأى منهم القبي  
والفقير وحسن الصورة وذن ذلك فقال رب لولا نسوت بينهم  
قال اني احب ان اشكر فلما قرءتم بتوحيدهم واشهد بعضهم على بعض

واعادهم

واعادهم الى صلبه كما تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منها فذلك  
قوله وادخل ربك من بني ادم من ظهورهم اي من ظهور بني ادم ذريتهم  
سرا اهل المدينة وابوعمره وابن عامر ذريتهم بالجمع وكسر التاء  
وغيره الاخرون ذريتهم على التوحيد ونصب التافان قيل ما معنى  
صوبه وادخل ربك من بني ادم من ظهورهم واما اخرجهم من ظهور ادم  
فيل ان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما  
يتوالدها الابناء من الاباء في الترتيب فاستغنى عن ذكر ظهور ادم لما علم  
انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهوره **قوله عز وجل** واسمهم على  
انفسهم السبت بربكم قالوا بلى اي شهد بعضهم على بعض قوله شهدنا  
اي يقولوا قرا ابو عمرو وان يقولوا او يقولوا بالياء فيها وقرا الاخرون  
بالتاء فيها واخلفوا في قوله شهدنا قال السدي هو خير من الله  
عن نفسه وملايكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم وقال بعضهم هو  
خير عن قول بني ادم شهد الله بعضهم على بعض فقالوا بلى شهدنا قال  
الكلبي ذلك من قول المليك وفيه حذف تقديره لما قالت الذرية  
بلى قال الله للمليك شهدوا قالوا شهدنا **قوله عز وجل** ان يقولوا بغيري  
واسمهم على انفسهم ان يقولوا بغيري يقولوا وكراهية ان يقولوا ومن  
ثم ابا التا فتقدير الكلام احاط بكم السبت بربكم لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا  
عن هذا غافلين اي عن هذا الميثاق والا قرار فان قيل كيف يقوم الحج واحد  
لا يذكر ذلك الميثاق قيل قد اوضح الله الدلائل على وحدانيته وصديق  
رسله فيما اخبروا فمن انكر كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته الحجة  
ونسيانهم وعدم حفظهم لا بسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر الصا  
صاحب الحج **قوله** او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا  
ذرية من بعدهم يقول انما اخذ الميثاق عليهم لئلا تقولوا ايها  
الشركون انما اشرك اباؤنا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية  
من بعدهم اي كنا اتباعا لهم فاقصدنا بهم في عملنا هذا عزرا لانفسكم

والعهد

دق



وتقولوا انت هلكنا بما فعل المبطلون افتعذ بنا بحماية اباينا المبطلين فلا  
يكنهم ان يخجوا مثل هذا الكلام بعد ذكر الله تعالى ياخذ الميثاق  
على التوحيد وكذلك نفضل الايات اي شتى الايات لتدبرها العباد  
ولعلمهم يرجعون من الكفر الى التوحيد **قوله عرجل** واتد عليهم  
نبا الذي اتيناها فاسلخ منها الاله اخلعوا فيه فقال ابن عباس  
هو بلعام بن باعور او قال مجاهد بلعام بن باعور وقال عطية عن ابن عباس  
كان رجل من بني اسرائيل وردي عن علي بن ابي طالب عنه انه كان من الكفاريين  
من مدينة الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلعام وكانت قصته  
على ما ذكر ابن عباس والسدي وغيرهم ان موسى لما قصد حرب  
الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعام الى  
بلعام وكان عنده اسم الله الا عظم فقالوا ان موسى رجل  
خدي وبعده جنود كثيرة وانه قد جاء بخبرنا من بلادنا وبقلنا  
ويجلبها بني اسرائيل وانت رجل نجاب الدعوة فاخرج وادع الله  
ان يردهم عنا فقال وبلغني ان الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف  
ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واذا فعلت هذا ذهبت ذنباي  
واخرتي فراجعوه ولجوا عليه فقال حتى اوامرتني وكان لا بدعوا  
حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامرني الدعا عليهم فقبل له في المنام  
لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهذا  
له هدية قبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامرتني فوامر فلم يجز اليه  
شيئا فقال قد وامرت فلم يجز اليه شيئا فقالوا لوكرة ربي ان تدعوا  
عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزلوا يتضرعون اليه  
حتى فتنوه فاقبض فركب انا له متوجها الى جبل يطلعه على  
عسكر بني اسرائيل يقال له حشبان فلما سار عليها غير كثير  
رخصت به انا له فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت  
فركبها فلم يسر بها كثيرا حتى رخصت ففعل بها مثل ذلك

بلعام

ولبن اسحق

موسى من

فقامت

فقامت فركبها فلم يسر به كثيرا حتى رخصت ففعل بها حتى اذا اذلقها  
فادرك الله لها بالكلام فكلمتها حجة عليه فقالت ويحك يا بلعام اين تذهب  
الا ترى الملائكة امامي تردي عن وجهي هذا اذ تذهب الى بني اسرائيل  
تدعوا عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا استوفت على  
جبل حشبان جعل يدعوا عليهم بشي لا صرف له لسانه الى قومه ولا يدعوا القوم بخير  
يقال له قومه ما بلعام اندري ما تصنع انما تدعوا الهود وعلينا فقال صرف لسانه لسانا  
هذا الملك هذا شي قد غلب الله عليه فاندلع لسانه فوق صدره فقال بني اسرائيل  
لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسامكروا  
لهم واختلف حملوا النساء وزيوتهن واعطوهن السلح ثم ارسلوهن  
الى لعكر يبعثها فيه ومروهن ان لا تنزع امرأة من نساءهم رجل ارادها  
فانهم ان زنا رجل واحد منهم كفيتهم وهم يفعلوا فلما دخل النساء العكر  
موت امرأة من الكنعانيين اسمها كيشي بنت صور برجل من عظماء بني  
اسرائيل يقال له زمري بن شكوم رئيس سبط شمعون بن يعقوب فقام  
اليها واخذ بيدها حين اعجبها جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على  
موسى صلاه عليه فقال له اني اظنك تقول هذا حرام على سماء اجدني  
حرام عليك اياك تقرب بها فقال والله لا تطيعك في هذا ثم دخل بها فبسته  
فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت الحاضر وكان  
فتحام بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطي سلطة  
في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شكوم ما صنع  
فجاء الطاعون بحور بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكان من  
حديث كلهم ثم دخل عليها القبة وهما متصاحبان فانتصمهما الحريته  
ثم خرج بها رافعهما الى السماء والحريته قد اخذها بذراعه واعتمد  
برقبته على خصرته واستند الحريته الى حبيته وكان بكر العيزار ومعه  
يعول اللهم هكذا فعل بن يعصيل فدفع الطاعون بحشبان من هلك

بلعام



من بني اسرائيل في الطلوعون فيما بين اصاب زمرتي المرأة الى ان قتلته فخاص  
فوجدوا قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هناك  
تغطي بنو اسرائيل ولد فينا من ذل ديبحة ذبحوها القبة والذراع واللمي  
لا عبادنا الحرة على خاصرته واحده اياها بذراعهم واشتاده اياها الى  
حيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان يكره العبران وفي  
بلعهم انزل الله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا فانسلخ  
منها الاية وقال متفائل ان ملك البلقا قال لبلعام ادع الله على  
موسي فقال انه من هل ديني ولا ادعوا عليه فحيث خشيته ليضربه  
عليها فلما رأى ذلك خرج على اثنان له ليدعوا عليه فلما عاين عسكرهم  
قامت به الاثنان فوقفن فصر بهما فالت ليرضرن انا ما مورة وهذه  
نا ان انا قد منعني ان لمشي فرجع فاحبر الملك فقال لتدعون عليه او  
لا صلبك فدعا على موسى بالا سم الا عظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له  
ووقع موسى وبنو اسرائيل في اليه بكعابه فقال موسى يا رب يا رب  
ذنب وقعنا في اليه فقال له ربه بدعاه بلعام قال فكما سمعت دعاه  
فاسمع دعائي فدعا موسى عليه ان يذرع عنه الا سم الا عظم والايمان  
فنزاع الله منه المعرفة وسلخ منها فخرجت من صدره كحماسة بيضا  
فذلك قوله فانسلخ منها وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد  
المسيب وزيد بن اسلم نزلت هذه الاية في امية بن الصلت  
الثقيف كانت قصته نزلت انه كان قد قرا الكتب وعلم  
ان الله سبحانه مؤسل رسول ولا رحي ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل  
محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظه  
حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قنلي يذير فسال عنهم  
وعن قاتلهم فقبل له قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه فلما مات  
امية انت اخيه فزرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينا هو  
راقد اتاه اتيان فكشطا سقف البيت ونزلا فقعوا حدها عند

نقته  
نسبها عن وفاة  
خيها

راسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند راسه  
او عني قال وعني قال اذكي قال اني قالت فسالته عن ذلك قال خير اريد  
لي فصرف عني ثم غشي عليه فلما افاق قال  
كل عيش وان تطاول دهرنا صاير امرة الى ان يزولا  
ليني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال اذ عني الوعولا  
ان يوم الحساب يوم عظيم شاب فيه الصغير يوما ثقيلا  
ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدني شعرا اخيك فاشدته  
بعض قصا يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امس شعره وكفر قلبه  
فانزل الله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا وفي رواية  
عن ابن عباس بن انها نزلت في اليسوس كان رجلا من بني اسرائيل وكان قد اعطي  
ثلث دعوات مستجابات وكانت له امرأة لها منه ولد فقالت اجعل  
لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريد مني قالت ادع الله ان يجعلني  
اجملا ثم راك في بني اسرائيل فلما علمت انه ليس فيها مثلها رعبت عنه فغضب  
الزوج ودعا عليها كلبه نباحة فذهبت فيها دعوتان فجابنوها قالوا  
ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا نباحة كلمة والناس يعيروننا  
بها فدع الله ان يردّها الى الحالة التي كانت عليها فدعا الله دعوات  
كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلث والقولان الا ولان اظهر  
وقال الحسن وابن عيسى ان نزلت في منافق اهل الكتاب الذين كانوا  
يهوفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم قال قتادة هذا  
مثل صر به عز وجل من عليه الهدى فاني ان يقبله فذلك قوله  
واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا وقال ابن عباس والسدي اسم  
الله الا عظم قال ابن زيد كان لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال ابن عباس  
في رواية اخرى او في كتابا من كتب الله تعالى فانسلخ منها اي خرج  
منها كما تنسلخ الحية من قشرها فاشبهه الشيطان فكان من الغاوين اي  
لحقه وادركه ولو شئنا لرفعنا بها اي رفعنا درجته ومنزلته

قاله

اشدني شامش

فدعاها بها فعد  
الناس في اسرائيل

فصارت

الله

وقوله



بتلك الآيات قال ابن عباس لم رفعناه بعظمته بها وقال مجاهد وعطا لرفعنا  
 عنه الكفر وعصمناه بالآيات ولحمته أخلد إلى الأرض أي سكن إلى الدنيا  
 وقال البها قال الزجاج خلد وأخلد واحد وأصله من الخلود وهو الدوام  
 والمقام يقال أخلد فلان بالمكان إذا أقام به والأرض ها هنا عبارة عن  
 الدنيا لأن فيها من القفار والرباع كلها أرض وسائر متاعها مستخرج  
 من الأرض واتبع هواه انقياد لما دعاة إليه الهوى قال ابن زيد كان  
 هواه مع القوم قال عطاء أراد الدنيا وأطاع شيطانه وهذه أشد آية  
 على العلماء وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الأعظم  
 والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا  
 واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يشتم من  
 هاتين الخاتمتين لا شئ عصمه الله سبحانه وتعالى أخبرنا أبو بكر محمد بن  
 عبد الله بن أبي نوبة أنا محمد بن أحمد بن الحوث أنا محمد بن يعقوب الكسائي  
 أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله بن المبارك  
 عن ذكر بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زارة عن ابن  
 كعب بن مالك أن نصارى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما ذبيان جاريان رسلاني غنم بأفسد لها من جرح من المراء على المال  
 والشرف لدينه **قوله عن رجل** فمثلة كمثل الكلب أن تحمل عليه  
 يلهث أو تتركه يلهث يقال ليهث الكلب يلهث لهما إذا أذلع لسانه  
 قال مجاهد هو ممل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به والمعنى أن هذا  
 الكافران زجرته لم ينزجر وإن تركته لم يهتد فالجملتان عنده سواء  
 كحال الكلب أن طرد وحمل عليه بالطرء كان لا هتاء وإن تركه ورخص  
 كان لا هتاء قال القتيبي كل شئ يلهث إنما يلهث من أعباء أو عطش إلا  
 الكلب فإنه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال البري وحال  
 العطش فصر به الله مثلاً لمن كذب بآياته فقال أن وعظمت فهو ضال  
 وإن تركته فهو ضال كالكلب أن طردته ليهث وإن تركته على

قوله

الخاتمتين

فالمخاتمتان

حاله ليهث نظيره قوله تعالى وإن تدعوهم إلى الهدى لا يقبضكم سوا عبيدكم  
 ادعوهنوهم أم أنتم صامتون ثم عم بهذا التمثيل جميع من يكذب بآيات الله  
 فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون  
 وقيل هذا مثل لكفار مكة وذلك أنهم كانوا يمتنون هادياً يهديهم  
 ويدعوههم إلى طاعة الله فلما جاءهم نبي لا يشكون صدقه كذبوه فلم يهتدوا  
 تركوا أو دعوا مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا أي يسئ مثل القوم الذين كذبوا  
 بآياتنا وتقدبره ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا فحذف مثل وأقيم  
 القوم مقامه فرفع وانفسهم كانوا يظنون من يهدي الله فهو المهتد  
 ومن يضل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لهم كثيراً من  
 الجن والانس أخبرنا سبحة أنه خلق كثيراً من الجن والانس للشار  
 وهم الذين حقت عليهم العلة الأزلية بالشقاوة ومن خلقه الله تعالى  
 لجهنم فلا حيلة له في الخلاص عنها أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن  
 علي الصيرفي ثناوي بن محمد الحكم الشطوي ثنا حفص بن غياث عن طلحة بن  
 يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الأنصار فقالت  
 عائشة طوي له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وما يدريك أن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهماً أصلاب آبايهم  
 وخلق النار وخلق لها أهلاً وهماً أصلاب آبايهم وقيل اللام في قوله  
 لهم لأم العاقبة أي ذرأنا وعاقبة أمرهم جهنم كقولهم تعالى فالتقطه  
 آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ثم وصفهم فقال لهم قلوبكم لا  
 يفقهون بها أي لا يعلمون بها الخير والهدى ولهذا أعين لا يتصورون بها  
 طريق الحق وسبيل الرشاد ولهذا أذن لا يشبهون بها مواضع القرآن  
 فيستفكرون فيها ويعتبرون بها ثم ضرب لهم مثلاً في الجمل  
 والانسار على الأكل والشرب فقال أولئك كالأنعام بل هم  
 أضل أي كالأنعام في همتهم في الأكل والشرب بالشهوات بل هم

منها  
 ثنا أبو محمد الحسن  
 أنا أحمد بن محمد بن  
 أبي يحيى



اضل لان لانعام تميز بين المضار والمنافع فلا تقدم على المضار وهو لا يقدم  
على النار معاندة مع العبد بالهلاك وليس هم العاقلون **قوله عز وجل**  
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال مقاتل وذلك ان رجلا دعا الله في  
صلاته ودعا الرحمن فقال بعض مشركي مكة ان محمدا واصحابه يزعمون  
انهم يعبدون ربنا واحدا فما بال هذا يدعوا اثنين فانزل الله عز وجل وله  
الاسماء الحسنى والحسنى ثابتة لا تحسن كالكبري والصغرى فادعوا بها  
احسبوا محمد بن عبد الله الصالح انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن  
بشر انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار بنا احمد بن منصور الترمذي ثنا  
عبد الدناق انا معمر بن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله تسعة وتسعون اسما ياء الا واحد فمن احصاها دخل  
الجنة انه وثحب الوتر ووردوا الذين يحدون اسماءه قرا حمزة  
والكسائي يحدون بفتح اليا والحاء حيث كان وافقه الكسائي النحل والماقون  
بضم اليا وكسر الحاء ومعنى الحاء هو الميل عن القصد يقال الحذاء يميل الحذاء  
وقال اذا ما الهفوت نزلت سكبت الحاء هو العذول عن الحق وادخال  
فليس منه فيه يقال الحذاء في الدين وحده به قرا حمزة والذين يحدون  
اسماءهم هم المشركون عدلوا باسماء الله تعالى عما هي عليه فسبوا  
بها واثابهم فراذوا ونقصوا فاستقوا اللات من الله والعزى من  
العزير ومثبات من الميثاق هذا قول ابن عباس ومجاهد وقيل هو سبهم  
الاصنام الهة روى عن ابن عباس يحدون اسماءه اي يذكرون وقال  
اهل المعاني الحاء في اسماء الله تسبته بما لم يتسم به ولم ينطق به  
كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجملة ان اسماء الله تعالى  
على التوقيف لا يسمي حواذ ولا يسمي شيئا وان كان في معنى الجواد  
ويسمى رحيما ولا يسمي رقيقا ويسمى عالما ولا يسمي عاقلا وقال  
تعالى تحادعون الله وهو خادعهم وقال ومكروا ومكر الله ولا يقال  
في الدعاء يا محادع ولا يمدح باسماءه التي ورد بها التوقيف

احمد

الحاء او كذا يحد

وقال

على وجه التعظيم فيقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا عزير يا كريم ونحو  
ذلك فيحذرون ما كانوا يعملون الاخره **قوله عز وجل** ومن خلقنا  
امه اي عصاة يهدون بالحق وبه يعدلون قال عطاء بن عبيد الله  
محمد بن علي بن عبد الله عليه وسلم وهم المهاجرون والانصار والثاقبون لهم باحان وقال  
قادة بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية قال هذه لكم  
وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امه يهدون بالحق وبه  
يعدلون احسبوا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله التميمي انا محمد  
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحميدي ثنا الوليد حدثني ابو جابر وهو  
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني عمير بن هاني انه سمع معاوية يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال من امي امه قايمة بامر الله لا  
يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهو على ذلك  
وقال الكلبي هم من جميع الخلق والذين كذبوا باياتنا سئسند  
من حيث لا يعلمون قال عطاء بن عبيد الله من حيث لا يعلمون وقيل  
نايهم من ما بينهم كما قال قاتنا هم الله من حيث لم يحتسبوا وقال  
الكلبي ثوبان لهما عمالهم لتهلكهم قال الضحاك كلما خذوا  
معصية خذوا لهما نعمة قال سيف الثوري تسبغ عليهم النعم  
وتسبغهم الشكر قال اهل المعاني الاستدراج ان يندرج الى  
الشيء في خفية قليلا قليلا فلا يبالي غث ولا نحر ومنه درج الصبي  
اذا قارب بين خطاه في المشي ومنه درج الكتاب اذا طواه شيئا  
بعد شيء واهل المعاني اهلهم واهلهم مدة اعمارهم لئلا يندرجوا  
في المعاصي ان كثرى متين اي اخذى قوي شديد وقال ابن عباس  
ان مكري شديد قيل تولى في المستهزين فقتلهم الله في ليلة واحدة  
**قوله عز وجل** اولم يفكروا ما يصا جهنم من جنه قال  
قادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا ليلا فحفل  
يدعوا قريشا فحذا يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم باسم الله وقابله

ابن جابر



فقال قائلهم ان صاحبكم هذا مجنون بات يصوت الى الصباح فانزل  
الله عز وجل ادلر يفكر واما بصاحبهم من جهة محمد صلى الله عليه وسلم  
من جهة جنون ان هو ما هو الا نذير مبين ثم حثهم على النظر الموذي  
الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما  
خلق الله فيهما من شيء وينظروا الى ما خلق الله من شيء ليستدلوا بها  
على وحدانيته وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم فيموتوا قبل ان  
يؤمنوا ويصيروا الى العذاب فباي حديث بعده يؤمنون اي بعد  
القرآن يؤمنون يصيروا الى كتاب غير ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
مصدقون وليس بعده نبى ولا كتاب ثم ذكر عليه اعراضهم عن الايمان  
فقال من يظلم الله فلا هادى له ويذرهم قرا اهل البصر وغاصم  
باليا ورفع الراوقر احمزه والكساي باليا وجرم الراكان  
ذكر الله قد مر قبله وجرم الرامرد ود على يظلم وقرا الاخرين  
بالنون ورفع الرا على انه كلام مستانف في طغيانهم يعمهون يترددون  
من غير **قوله عز وجل** يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قال  
ما داه قالت قريش لو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيتنا وبيتك قرابة  
فاسر الينا متى الساعة فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الساعة يعني  
القيامة ايان متى مرساها قال ابن عباس منسهاها وقال قتادة اي  
قيامها واصلة الثبات اي متى مثبتها فلما محمد اما عليها عند ربي  
انشأ ثم بعلمها فلا يعلمها الا هو سبحانه لا يحكيها لا يكشفها ولا  
يظهرها قال مجاهد لا ياتي بها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض  
يعني ثقيل علمها وخفي امرها على اهل السموات والارض وكل خفي ثقيل  
قال الحسن بقول اذا جأت ثقلت وعظمت على اهل السموات والارض  
لا تاتيكم الا بغتة فجاءه على غفلة احسبوا عبد الواحد الملقب انا احد  
النعماني انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو ايمان انا شعيب انا ابو الزناد  
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بذكر

لنفق من الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا  
يتطويبا به ولنفق من الساعة وقد انصرف الرجل بلبن فختمه فلا يطعمه  
ولنفق من الساعة وهو يلبط حوضه فلا يسقي فيه ولنفق من الساعة  
وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها يسئلونك كاذبا حتى يحيا اي عالم  
بها من قولهم اخفيته المشقة اي بالغت فيها معناه كاذبا بالغت السؤال  
عنها حتى علمتها قل اما علمها عند محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
ان علمها عند الله حتى سألوا محمد صلى الله عليه وسلم عنها **قوله عز وجل**  
قل لا املك لنفسي نفقا ولا ضرا الا ما شاء الله قال ابن عباس ان اهل مكة  
قالوا يا محمد لا تحبرك ربك بالسفر الرخيص قبل ان يغفلوا فتشتريه  
وترجع فيه عند الغلاء وبالارض التي تريد ان تجذب فتدخل منها الى ما قد اخصب  
فانزل الله قل لا املك لنفسي نفقا ولا ضرا اي اجتناب نفع بان ارجع ولا ضرا  
اي دفع ضرر بان ارجع من ارض تريد ان تجذب الا ما شاء الله ان املك  
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء اي الضر  
والفقر والجوع وقال ابن جرير لا املك لنفسي نفقا ولا ضرا يعني الهدى  
والضلالة ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من الخير  
من العمل الصالح وما مسني السوء قال ابن زيد واجتنبت ما  
يكون من الشر واتقيته وقيل معناه ولو كنت اعلم الغيب اي متى  
الساعة لا خير يكم حتى تؤمنوا وما مسني السوء بتكراركم وقيل  
وما مسني ابتداء يريد ما مسني الجنون لانهم كانوا ينسبونهم الى الجنون  
ان انا الا نذير لمن لا يصدق بها حيث به وبشير بالجنة لقوم يؤمنون اي  
يصدقون **قوله عز وجل** وهو الذي خلقكم من نفس واحدة  
يعني من آدم وجعل وخلق منها زوجها يعني حواء اليسكن اليها لئلا  
بها وياوي اليها فلما تعشاها اي واقفها وجامعها حملت حملا  
خفيفا وهو اول ما عمل المرأة من النطفة تكون خفيفا عليها فمرت  
به اي استمرت به وقامت وقعدت به لم يثقلها فلما انقلت

فيه تقديم وتأخير  
يسئلونك عنها كاذبا

اي لو كنت اعلم الغيب  
والجود لاستكثرت  
المال لمتة الفخطة

السوء



اي كبر الولد في بطنها وصارت ذات ثقل حملها ودنت ولا دنتها  
دعوا الله ربهما يعني آدم وحواء لين اثبتا يارثنا صالحا اي شر اسوا  
مثلنا لنكون من الشاكرين قال المفسرون ذلك لما حلت حواء اناها  
ابليس في صورة رجل فقال لها ما الذي بطنك قالت ما ادرى فقال  
اني خائف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج  
امن ذبرك فيفعلك ام من نيك او يشق بطنك فحافت حواء من ذلك  
وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هت من ذلك ثم عاد اليها فقال  
اني من الله منزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل  
عليك خروجه تسميه عبد الحرت وكان اسم ابليس الملك  
الحرت فذكرت حواء ذلك لادم فقال لعله صاحبنا الذي قد علمت  
فعاودها ابليس ولم يزل بهما حتى عرها فلما ولدت سميا عبد الحرت  
قال الكلبى قال ابليس لها ان دعوت الله فولدتى انسانا اسميه  
ي قالت نعم فلما ولدت قال سميه بي قالت وما اسمك قال الحرت  
ولو سمى لها نفسه لعرفت فسمته عبد الحرت وروى عن ابن عباس  
قال كانت حوى تلد لادم فسميه عبدا لله وعبدا لله وعبد الرحمن فسميه  
الموت فاناها ابليس فقال ان شر كما ان يعيش لكها ولد فسميتها  
عبد الحرت فولدت فسميتها عبد الحرت فعاش وجاهى الحديث جدها  
ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض قال ابن زيد ولدا لادم ولد  
فسمياه عبدا لله فاناها ابليس فقال ما سميتها انتكما قال عبدا لله وكان  
قد ولدا لها قبل ذلك ولدا فسمياه عبدا لله فأت فقال ابليس لظن ان  
ان الله تعالى تار عبده عند كما لا والله ليدعبن به كما ذهب بالآخر  
ولكن ذلك على اسم يبق لكها ما يثبتما سمياه عند شمس والاول  
اصح فذلك قوله فلما اناها صالحا بشرا سويا جعل له شركا قرا  
اهل المدينة وابوبكر شركا بكسر الشين والتثوين اي شركا قال  
ابو عبيدة اي خطا ونصييا وقرا الاخر من شركا بضم الشين

مد ود على جمع شريك يعني ابليس اخبر عن الواحد بلفظ الجمع اي  
جعل له شريكا اد سمياه عبد الحرت ولم يكن هذا اشراكا في العبادة  
ولا ان الحرت ربهما فان ادم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد  
الى الحرت كان سبب الحياة للولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد  
على من لا يراد به انه ملوك كما يطلق اسم الرب على من لا يراد انه معبود  
هذا كالرجل اذا نزل به ضيف فسمي نفسه عبد الضيف على وجه  
الخصوع لا على وجه ان الضيف ربه ويقول للغير انا عبدك وقال  
يوسف لعزير مضرانه معبود كذلك هذا **قوله عز وجل** فتعالى الله  
عما يسركون قبل هذا ابتدأ كلامه واراد به اشراك اهل مكة وليس اراد  
به ما سبق فمستقيم من حيث كان الاولى بهما ان لا يفعل ما اتيهم من  
الاشراك في الاسم وفي الآية قول اخر وهو انه راجع الى جميع المشركين  
من ذرية ادم وهو قول الحسن وعكرمة ومعناه جعل اولادهم له  
شركا محذوف الاولاد واقامها مقامهم كما اضاف فعل الابا الى الابناء  
في تغييرهم بفعل الابائهم التحذم العمل واذا قتلتم نفسا خا طبت به  
اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الفعل  
من ابايهم وقال عكرمة خا طبت كل واحد من الخلق بقوله خلقكم اي  
خلق كل واحد من ابيه وجعل منها زوجا اي جعل من جنسها زوجا  
وهذا قول حسن كولا قول السلف مثل عبد الله بن عباس ومجاهد  
وسعيد بن المسيب وجماعة المفسرين انه في ادم وحوى قيل هم اليهود  
والنصارى وزعمهم الله اولادهم فهودوا ونصروا وقال ابن كيسان  
هم الكفار سمو اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة **قوله عز وجل**  
فتعالى الله عما يشركون اي يشركون ما لا يخلق  
شيا يعني ابليس والاصنام وهم مخلوقون لا يخلقون ولا يستطيعون  
لهم نصرا اي لا يصنم لا ينصرون طاعما ولا انفسهم يصورون قال  
الحسن لا يدعون عن انفسهم مكرولا من رادهم بكسرا ونحوه ثم خاطب

سبب نجاة

بني لم يرد به انه

قوله

مناة



المؤمنين فقال وان تدعوه الى الهدى اي وان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يتبعوكم  
 قرانا فاع بالتحفيف وكذلك يتبعهم الغاؤون في الشعر او قرا الاخرين  
 بالتشديد فيها وهما لغتان يقال تبعه تبعاً واتبعه اتباعاً سواء عليهما  
 ادعوتوهم الى الدين ام انتم صابئون عن دعائهم لا يؤمنون كما قال سوا عليهم  
 انذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقيل وان تدعوه الى الهدى يعني الاصنام  
 لا يتبعوكم لانها غير عاقلة **قوله غريب** ان الله قد هرب من دون الله  
 يعني الاصنام عباداً امثالكم يريد انها ملوكة امثالكم وقيل امثالكم في الشجر  
 اي انهم مشكرون مذكرون لما اراد منهم قال مقاتل قوله عباداً امثالكم  
 اراد به المملوكة والخطا مع قوم كانوا يعبدون المملوكة والاول اصح فادعوه  
 فليستحيوا لكم ان كنتم صادقين انها الهة وقال ابن عباس فاعبدوهم هل  
 يشيرونكم او يجازونكم ان كنتم صادقين انكم عندها منفعه ثم بين  
 عجزهم فقال اللهم ارجل المشركين بها ام لهم ايدي يطشون بها قرا ابو جعفر  
 بضم الطاء ههنا في القصر والذخا والآخر في لسان الطاء ام لهم ايدي  
 يصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها اذا ان قدرة المخلوقين تكون بهذه  
 الجوارح والالات وليست للاصنام هذه الات فانه يفتخرون عليهم  
 بالارجل الماشية والايدي الباطشة والاعين المبصرة والاذان السامعة  
 فكيف تعبدون من انتم افضل منهم واقدريتهم قل ادعوا شركاءكم يا معشر  
 المشركين ثم كيدوا في انتم وهم فلا يظفرون اي لا تمهلون داعيوا في كيدي  
 ان ولي الله الذي نزل الكتاب يعني القرآن اي انه يتولا في ينصرون كما  
 ايدي يانزال الكتاب وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يريد الذين يعدلون  
 بالله شيئا فانه يتولا هم ينصرون فلا تنصرون عداوة من عاداهم والذين تدعون  
 من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوه الى الهدى  
 يسمعوها يعني الاصنام وتراهم يا محمد يظفرون اليك يعني الاصنام وهم لا  
 يصرون وليس المراد من النظر حقيقة النظر لما المراد منه المقابلة تقول  
 العرب داري تنظر الى دارك اي تقابلها وتراهم يظفرون اي كما هم يظفرون  
 اليك كقولهم تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى اي ما هم سكارى هذا

قول المفسرين قال الحسن وان تدعوه الى الهدى يعني المشركين لا يسمعوها لا  
 يظفرون ذلك بقلوبهم وتراهم يظفرون اليك باعينهم وهم لا ينصرون بقلوبهم  
**قوله** اخذ العقوب قال عبد الله بن الزبير امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ياخذ العقوب  
 من اخلاق الناس وقال مجاهد اخذ العقوب يعني العقوب من اخلاق الناس واعمالهم  
 من غير جسيس وذلك مثل قبول الاعتذار والعفو والمسامحة وقول الحق  
 عن الاشياء ونحو ذلك وردي انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يزل ما هذا قال لا ادرى حتى اسأل ثم رجعت فقال ان ربك يا محمد ان  
 نزل من طهره وتعطى من حرمة وتعفو عن من طهره وقال ابن عباس والسند  
 والضحاك والكلبي يعني اخذ ما عفا لك من اموالهم وهو الفصل عن العيال  
 وذلك يعني قوله يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ثم سكت هذه بالصوت  
 المقرضات **قوله تعالى** وامر بالعرفى بالمعروف وهو كل ما يعرفه الشرع  
 وقال عطاء وامر بالمعروف في معنى بلا اله الا الله واعرض عن الجاهلين اي  
 واصحابه سكتها الله السيف وقيل اذا نسف عليك الجاهل فلا تقابلها بالسيف  
 وذلك قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك سلام للتاركة  
 قال جعفر الصادق امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمقام الاخلاق وليس  
 في القرآن اجماع لمكارم الاخلاق من هذه الآية احبوا عبد الله بن عبد الصمد  
 الحوزجاني انا ابو القاسم علي بن محمد الجراعي انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي  
 ثنا محمد بن يشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجرجاني عن عايشة  
 انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سحاما  
 ولا سواق ولا مجزى بالسببة السيئة ولكن يحقوا ويصفح حدثنا الفضل بن  
 اسحاق الحنفى ثنا ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ ثنا محمد بن عبد الله بن  
 احمد بن محمد بن سعيد الحافظ ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن ابراهيم يعني الكوفي ما محمد بن  
 المنذر عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعثني ربي تمام مكارم الاخلاق تمام محاسن الانفعال  
**قوله تعالى** واما ينزع عنك من الشيطان نزع اي يصيدك ويعتريك من الشيطان  
 نزع لحشة والنزع من الشيطان الوشوشة قال الزجاج النزع اذ في حركة

في قوله  
 واما ينزع  
 عنك من  
 الشيطان



تكون من الشيطان في وسوسة قال عبد الرحمن بن زيد لما نزلت هذه الآية خذ  
العفو قال النبي صلى الله عليه وسلم كف بربك والغضب فنزل وأما بزرعك من  
الشيطان ترغ فاستعد بالله إلى سحره بالله سمع عليم أن الذين اتقوا يعني  
المؤمنين إذا استهم طيفوا بالمرء والهمزة وهما لغتان كالميت والمات ومعناه  
الشيء يلم بك وقرق قوم بينهما فقال أبو عمرو والطايف ما يطوق حول  
الشخص والطيف اللمة والوسوسة وقيل الطائف ما طاف به من  
وسوسة الشيطان والطيف اللهم والمسن تذكروا عرفوا قال  
سعيد بن جبيرة هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ وقال  
فما هذا الرجل يهيم بالذنب فيذكر الله فيذكره فإذا هم مبصرون أي  
بصرون بواقع خطاهم بالتذكر والتفكير قال السدي إذا زلوا تابوا قال  
نقاتل أن المتقي إذا أصابه ترغ من الشيطان تذكر وعرف أنه معصية  
فابصر فترغ عن مخالفة الله وقوله وأخوانهم يدرونهم في الغي يعني أخوان  
الشياطين من المشركين يدرونهم أي يمددهم الشيطان قال الكلبي  
لحل كافر أخ من الشياطين الغي أي يطيلون لهم الأعوا حتى يستمروا عليه  
وقيل يدرونهم في الضلالة وقيل أهل المدينة يدرونهم بضم اليا وكسر  
الميم بن لا تداد والآخر تدفع الباء وضم الميم وهما لغتان يعني واحد  
ثم لا يقصرون أي لا يكفون قال الضحاك ونقاتل يعني المشركين لا يقصرون  
عن الضلالة ولا يقصرون بها بخلاف ما قاله المؤمنون تذكروا فإذا هم  
مبصرون قال ابن عباس لا الأسر يقصرون عما يفعلون من السيئات  
ولا الشياطين يسكون عنهم فعلى هذا يعني قال المشركون بآية قوله  
ثم لا يقصرون من فعل المشركين والشياطين جميعا **قوله تعالى** وإذا هم  
تأتهم بآية يعني إذا المشركين قالوا لولا اجتنبتها لم لا تفلحنا بين  
ل قبل نفسك واختارك تقول العرب اجتنبت الكلام إذا اختلفت  
قال الكلبي كان أهل مكة يسلمون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات تعنتا  
فإذا نأخروا انتهوه وقالوا لولا اجتنبتها أي هل لا أحدثها وأتانا

يدرونهم

تأتم

من عندك قل لهم يا محمد إنما اتبع ما يؤحي إلي من ربي ثم قال هذا يعني القرآن  
نصاير حجج وبيان وبرهان من ربكم وأحدثها بصيرة وأصلها ظهور الشيء  
واستحكامه حتى تبصره الإنسان فيهدي به يقول هذا دليل نفوذكم إلى  
الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون **قوله تعالى** وإذا قرأ القرآن فاستمعوا  
له وانصتوا لعلكم ترحموا في سبب نزل هذه الآية فذهب جماعة إلى أنها في  
القرأة في الصلاة روي عن أبي هريرة أنهم كانوا يتكلمون بالصلاة يحواجهم  
فأمروا بالستكوت والاستماع إلى قرأة القرآن قال قوم نزلت في ترك  
الحجر بالقرأة خلف الإمام روي زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة قال  
نزلت هذه الآية في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الصلاة وقال الكلبي كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون  
ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود أنه سمع ناسا يقرءون مع الإمام قلما  
انصرف قال أما أن لكم أن تفقهوا وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له  
وانصتوا كما أمركم الله وهذا قول الحسن والزهري والنخعي  
أن الآية في القرأة في الصلاة وقال سعيد بن جبيرة وعطاء مجاهد أن  
الآية في الخطبة أمروا بالانصات لخطبة الإمام يوم الجمعة وقال سعيد بن  
جبيرة هذا في الانصات يوم الأضحية والفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر بالإمام  
قال عمرو بن عبد العزيز الانصات لقول كل وأعطوا الأول أدلاها وهو  
أنها في القرأة في الصلاة لأن الآية مكية والجمعة وجبت بالمدينة وانفقوا  
على أنه ما موزه بالانصات حالة ما خطب الإمام أخرنا عبد الواحد بن  
محمد الخطيب أن عبد العزيز بن جندب الخزاز أن أبا العباس الأصم أن الربيع أن  
الشافعي أن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك انصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد  
لغوت واختلف أهل العلم في القرأة خلف الإمام في الصلاة  
فذهب جماعة إلى أنها سوا جهر الإمام بالقرأة أو أسر روي ذلك  
عن عمرو وعثمان وعلي وابن عباس ومعاذ وهو قول الأوزاعي والشافعي

عبد الوهاب



وذهب قوم الى انه يقرأ فيما ستر الامام فيه القراءة ولا يقرأ اذا جهر نوري  
 ذلك عن ابن عمر وهو قول غرودة بن الزبير والقاسم بن محمد وبن قال  
 الزهري ومالك واما المبارك واحمد واسحق وذهب قوم الى انه لا يقرأ  
 سوا السرا الامام او جهر نوري ذلك عن جابر بن عبد الله قال الثوري واصحاب  
 الراي وتيسر من لا يري القراءة خلف الامام بظاهر هذه الآية ومن اجابها  
 قال الآية في غير الفاتحة يتبع سكتات الامام ولا ينادع الامام في القراءة  
 والدليل عليه ما انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصبي انا ابو محمد الجبار  
 ابن محمد الجواحي انا ابو العباس المحمدي انا ابو عيسى الترمذي انا هناد ثنا  
 عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحق عن مخلد عن محمود بن الربيع عن عباد بن  
 الصامت قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فتقلت عليه القراءة  
 فلما انصرف قال اتى اناكم تقرأون ورا اما معكم قال قلنا بروس  
 اي والله قال لا تفعلوا الامام القرآن فانه لا صلوة لمن لا يقرأ بها **قوله**  
**عز وجل** واذكروا ربك في نفسك قال ابن عباس يعني بالذكر القراءة في الصلوة يريد  
 يقرأ سرا وتنفسه تصرعا وخيفة خوفا اي يتضرع الى وتخاف مني هذا  
 في صلوة السر وقوله ودون الجهر اذ في صلوة الجهر جهر اشد  
 بل في خفض وسكون سمع من خلفك وقال مجاهد بن جبر امر ان يذكرة  
 في الصدور وبالتضرع بالدعاء والاستكانة دون رفع الصوت والصبح  
 بالدعاء بالغدو والاصباح اي بالبكور والعشيات واحدا لاصباح  
 مثل عين واما ان وهو ما بين العصر والمغرب ان الذين عند ربك يعني  
 الملائكة المقربين بالفضل والكرامة لا يستكبرون اي لا يتكبرون عن عبادته  
 ويشكونه ويتزهدونه ويذكرونه فيقولون سبحان الله وله يستجدون  
 احبونا احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق بن ابي اسحاق بن  
 احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن شبيب ثنا يعلى بن عبيد عن الاعشى عن ابي صالح  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة  
 فسجد اعتزل الشيطان بكبي يقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله  
 الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار احبونا عبد الواحد بن احمد

فاذا قرأ الفاتحة

لا يجهر

في الدعاء

للميحي انا ابو منصور محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار  
 الرباعي ثنا حميد بن زكريا ثنا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي عن الوليد  
 بن هشام عن سعد بن قال سالت ثوبان بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قلت حدثني حديثا ينفعني الله به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما من عبد سجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه  
 بها سيئة **سورة الانفال مدنية قيل الا تسبع ايات**  
**من قوله** واذ يكررك الذين كفروا الى اخر سبع ايات فانها  
 نزلت بمكة والاصح انها نزلت بالمدينة وان كانت الواقعة بمكة  
 لسجد الله الرحمن الرحيم يقولونك عن الانفال الآية قال اهل  
 التفسير سبب نزول هذه الآية هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر  
 من اتي مكان كذا فله من الثقل كذا ومن قتل قتيل فله كذا ومن اسر  
 اسرا فله كذا فلما اتوا نزارع اليه الشبائب واقام الشيوخ ورجوه  
 الناس عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين جاؤا يطلبون ما جعل لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاشياخ كنا ردنا لكم ولوانهزمتم  
 لا تخزتم اليتام فلا تذهبوا بالمغانم ونسا وقام ابو اليسر بن عمرو الانصاري  
 اخو بني سلمة فقال يرسل الله انك وعدت من قتل قتيل فله  
 كذا ومن اسرا سيرا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرا سبعين  
 فقام سعد بن معاذ فقال والله ما منعنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زهادة  
 في الاجر ولا جبن عن العذر ولكن كرهنا ان نعري نصابك فتعطف عليك  
 خيل المشركين فيصيبوك فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 سعد بن رسول الله ان الناس كثير والغنيمة دون ذلك فان تعط هؤلاء  
 الذين ذكروا لا يبقى لاصحابك شيء فنزلت يسألونك عن الانفال  
 وقال ابن اسحق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر فجمع  
 فاقتل المسلمون فيه فقال من جمعه هؤلاء قد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يفعل كل امرئ ما اصاب وقال الذين كانوا يجوسون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان نقتل العذر وان نأخذ الممتع

١



ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كدرة العدو وقهرا دون  
فما انتم باحق به منا وروى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي قال سألت  
عبادة بن الصامت عن الانفال قال فبينا نقترا أصحاب بدر نزلت حين  
اختلفنا في النفل وسألت فيه اخلاقنا فنزعنا الله من ايدينا فجعلنا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيننا عن بوايق يقول على السواء وكان ما ذكرنا ذلك تقوى الله وطاعة رسوله  
وصلاح ذات البين وقال سعد بن ابى وقاص لما كان يوم بدر قتل  
اخي عمير وقتلت سعيد بن ابى العاص بن امية واخذت سيفه  
وكان يسمى ذا الكتيبة فاعجبني فحيت به النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت رسول الله ان الله تعالى قد شفي صدرى من المشركين فهبت الى هذا  
السيف فقال ليس هذا الى ذلك اذهب فاطرحه في القبر فطرحته  
ورجعت وبني لا يعلم الا الله من قتل اخي واخذ سلاحي وقتت عسى  
ان يعطى هذا من ثمن يبل بلامي فما جاء وزق الا قليلا حتى جاني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله يسلونك عن الانفال الا  
فحفت ان يكون قد نزل في شيء فلما انتهت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يا سعد انك قد سألتني السيف وليس كان لي وقد  
صار لي فاذهب فخذ به ففعلت وقال علي بن طلحة عن ابن عباس  
كانت المغانم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس احد فيها  
فيها شيء وبما اصاب سرايا المسلمين من شيء اتوا به فمن جئ منه  
ابرة او سلكا فهو علوق **فقوله عروجل** يسلونك عن الانفال  
اي عن حكم الانفال وعليها وهو سؤال طلب قال الضحاك وعكرمة وقوله  
عن الانفال اي من الانفال عن معنى من وقيل عن صلة اي يسلونك  
الانفال وهكذي قراءة ابن مسعود بحذف عن الانفال المغانم واحدا  
نفل واصلة الزيادة يقال نفلك ونفلك اي رذك سميت المغانم  
انفال لانها زيادة من الله عز وجل لهذه الامة على الخصوص واكثر  
المفترين

قال فذهبته

الآن

استجاب الاسوال  
طلب وقيل بالهو  
صه

المفترين على ان الآية في غنائم بدر وقال عطاء بن ماسد عن المشركين  
الى المسلمين بغير قتال من عبدا وامة او متاع فهو للمني صلى الله عليه وسلم  
يصنع به ما شاء قل لا نقال لله والرسول يقسمانها كما شاءوا واختلفوا  
فيه فقال مجاهد وعكرمة والسدي هذه الآية منسوخة بقوله  
واعلموا ان غنائمهم من شيء فان لله خمس وللرسول لاية كانت الغنائم  
برسول النبي صلى الله عليه وسلم ففسحها الله تعالى بالخمس وقال  
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي بآية غير منسوخة ومعنى الآية قل  
الانفال لله مع الانبياء والآخر والرسول يضعها حيث امره الله عز وجل  
اي الحكم فيها لله ورسوله وقد بين الله تعالى مصالحها في قوله واعلموا  
انما غنائمهم من شيء فان لله خمس والاية فاقولوا الله واصلحوا ذات بينكم  
اي اتقوا الله بطاعته واصلحوا ذات الحال بينكم بترك المنازعة والمخالفة  
وتسليم امر القسمة الى الله والرسول واليهوا الله ورسوله ان كنتم  
مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يقول ليس المؤمن  
بالذي يخالف الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون في ايمانهم الذين  
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت وفرفت وقيل اذا خوفوا بالله  
انقادوا وخوفوا من عقابه واذا ائليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصد  
ويقينا وقال عمر بن حبيب وكانت له صحة ان للايمان زيادة  
ونقصان قيل فما زيادة قال اذا ذكرنا الله وجدناه فذلك زيادة  
واذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد العزيز الى  
علي بن عدي ان للايمان فرايض وشرايع وحدودا وستنا فمن  
استكملها استكمل الايمان ومن لم يكملها لم يستكمل الايمان وعلى  
ربهم يتوكلون يفوضون اليه امورهم ويتقون به ولا يرجون غير ولا  
يخافون سواه الذين يقيمون الصلوة وما رزقناهم يتفقون اولى به  
المؤمنون حقا يقينا قال ابن عباس بن بريوان الكفر وقال مقاتل حقا  
لا شك في ايمانهم وفيه دليل على انه ليس لكل احد ان يصف نفسه بكونه

ع  
ما

لانه



مونا حقا لا رايه تعالى لما وصف بذلك قوما مخصوصين على اوصاف  
مخصوصه وكل احد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وقال الشيخ سيال  
رجل الحزن فقال اؤمن انت قال ان كنت سالتني عن الايمان بالله وملائكته  
وكتبه ورسله واليوم الآخر والحج والنبوة والبعث والحيات  
فانا بها مؤمن وان كنت سالتني عن قوله انا المؤمنون الذين اذا ذكر  
الله وجلت قلوبهم لا اية فلا ادري منهم انا ام لا وقال علقمة كنا  
في سفر فلقينا قوما فقلنا من القوم فقالوا نحن المؤمنون حقا فلم  
ما نجيبهم حتى لقينا عبد الله بن مسعود فاخبرناه بما قالوا قال فيما  
رددتهم عليهم قلنا لم نرد عليهم شيئا قال افلا قلتم امين هل الجنة انتم  
ان المؤمنين اهل الجنة وقال سفيان الثوري من زعم انه مؤمن حقا  
او عنده بمكانه لم يشهد انه في الجنة بعد ان يصف الاية دون  
المصف **قوله عز وجل** لهم درجات عند ربهم قال عطاء يعني درجات  
الجنة يرتقونها يا عاقلهم قال الربيع بن انيس سبعون درجة ما بين  
كل درجتين حوض الفرس المصغر سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم  
ورزق كريم حسن يعني اعد لهم في الجنة **قوله عز وجل** كما اخبر  
ربك من بينك بالحق اخبروا في الجالب لهذه الكاف التي في قوله كما قال  
المبرد تقديره الانتقال لله والشك وان كرهها كما اخبرك ربك من  
بينك بالحق وان كرهها وقبل تقديره امض كما مر الله في الاموال وان  
كرهها كما مضت كما مر الله في الخروج من البيت لطلب القبر وهم كارهون  
وقال عكرمة معناه فانفوا الله واصلحوا ذات بينكم فان زلتم  
خير لكم كما ان اخراج محمد من بينه بالحق لكم وان كرهه فريق منكم  
وقال مجاهد معناه كما اخبرك ربك من بينك بالحق على كره  
فريق منهم كذلك يكرهون القتال والحج ولو فيه وقيل هو راجع الى  
قوله لهم درجات عند ربهم تقديره وعد الدرجات لهم حق يجزيه  
الله كما اخبرك ربك من بينك بالحق فاجز الوعد بالتصريح والظفر

تسائي

تسائي

خريف

خير

وقبل الكاف يعني على تقديره امض على الذي اخبرك ربك وقال ابو عبيدة  
هي معنى القسم مجازها والذي اخبرك لان ما في موضع الذي وجوابه  
حاجد لكونك وعليه يقع القسم تقديره مجاز لكونك والله الذي اخبرك  
من بينك وقيل الكاف يعني اذ تقديره واذا ذكرنا اذ اخبرك ربك وقيل المراد  
بهذا الاخراج هو اخراجه من مكة الى المدينة والاكثر من على المراد  
منه اخراجه من المدينة الى يدر اي كما امرك ربك بالخروج من بينك  
المدينة بالحق قيل بالوحي لطلب المشركين وان فريقا من المؤمنين  
لكا رهون مجادلونك في الحق اي القتال بعد ما تبين وذلك  
ان المؤمنين لما اتقوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لم تعلمنا انا  
للقا العدو فاستعد لقتالهم وانما اخراجنا للغير فذلك جدالهم  
بعد ما تبين انك لا تصنع الا ما امرك الله وتبين صدقك في الوعد  
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون لشدة كراهيتهم للقتال  
وفيه تقدم وتأخير تقديره وان فريقا من المؤمنين لكارهون  
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون مجادلونك في الحق بعد ما  
تبين قال ابن زيد هؤلاء المشركون جادلوه في الحق كما لما  
يساقون الى الموت حين يدعون الى الاسلام لكراهيتهم اياه وهم  
ينظرون **قوله عز وجل** واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انهما  
لكم قال ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن اسحق والسدي اقبل ابو  
سفيان من الشام في غير قريش اربعين راكبا من كبار قريش  
فيهم عمرو بن العاص ومخزومة بن نوفل الزهري وفيها تجارة  
كثيرة وهي اللطيمة حتى اذا كانوا فرسا من يدر مبلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك فتدب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة  
العدو وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليهم لعل  
الله تعالى ان يفلحكموها فتدب الناس خلف بعضهم وثقل  
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحق

العدو



يلقي حرباً فلما سمع أبو سفيان بن حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم استأجر  
ضمهم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم  
وتخبرهم أن محمداً قد عرض لغيرهم في أصحابه فخرج ضمهم سريفاً إلى مكة  
وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمهم مكة ثلث ليالٍ  
رؤيا فزعتهما فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت لهما  
أخذاً لله لقد رأيت الليلة رؤيا فطعني وخشيت أن يدخل علي  
قوم منها شر ومصيبة فأتيت علي ما حدثك قال لها وما رأيتي قالت  
رأيت راكباً قبل علي بغيره حتى وقف بالبطح ثم صرخ بأعلى صوته  
ألا أنفروا يا آل عبد المطلب علكم في ثلث فارتى الناس قد اجتمعوا إليه  
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فيبتهونهم هؤلاء مثلهم بغيره علي  
ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته ألا أنفروا يا آل عبد المطلب علكم  
في ثلث ثم مثل به بغيره علي راساً فبئس ثم صرخ مثلها  
ثم أخذ صخرة فارتسلها فاقبلت تهوى حتى إذا كانت أسفل الجبل  
ارفضت فماتت من بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلها لها  
فلغة فقال العباس والله ما هذه إلا رؤياها بله وأنت فاكتمها ولا  
تذكرها لأحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة بن  
عبد شمس كان له صديقاً فذكر حاله واستكتمه أيها فذكرها الوليد لابن  
عتبة ففشا الحديث حتى حدث به قريش قال العباس فقد وثق أطوف  
بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش فعوذ محمد بن عبد  
عاتكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك  
فأقبل البنايا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي أبو  
جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت هذه النبئة عنكم قلت وماذا  
قال الرديا التي رأت عاتكة قلت وما رأت فقال يا بني عبد المطلب  
أما رخصتكم أن تنبئ رجالكم حتى تنبئ بساؤكم قد زعمت عاتكة  
في رؤياها أنه قال أنفروا في ثلث فاستترع بكم هذه الثلث فإن

نكم

فإن يك ما قالت حقا فستكون وإن تنقض الثلث ولم يكن ذلك  
شي فستكذب عليكم كما بآ أنكم أكذب بيت العرب قال العباس فوالله  
ما كان مني إليه كبر إلا أني حدثت ذلك وأنكرت أن تكون رأت  
ثم تفرقنا فلما امتسيت لم يبق امرأة من بني عبد المطلب إلا اتبني  
فقلت أقررت لهذا الفاسق الحديث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول  
الساوانت تسمع ثم لم يكن عندي غيرة لشي ما سمعت قال  
قلت والله ما كان مني إليه من كبر وأيم الله لا تعرض له فإن عاد  
لا عفيكته قال فحدثت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا جاد  
بفضبت أرى أن قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال  
فدخلت المسجد فرأيت نوايه في لاشي نحوه انعرضه ليعود ما  
قال فاقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان  
حديد النظر أخرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له  
لعنة الله أكل هذا فرقا مني أن شاتم قال وإذا هو قد سمع ما لم  
أسمع صوت ضمهم بن عمرو وهو يصرخ بطن الوادي واقفاً على  
بغيره وقد جرع بغيره وحول رجليه وشق قميصه وهو يقول  
يا معتز قريش اللطيمة اللطيمة أموا لكم مع أبي سفيان قد عرض  
لها محمد في أصحابه لا أرى أن تتركوها الغوث الغوث قال  
فشغلي عنه وشغله عني جأ من الأمر فتحجز الناس سراغاً فلم  
يخلف من أشراف قريش أحداً إلا أن أبا لهب قد خلف وبعث مكانه  
العامر بن هشام بن المغيرة فلما اجتمعت قريش للمسير ذكرت الذي  
بينها وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب فقالوا الخشا  
أن باتونا من خلفنا وكان ذلك أن يتشبههم فتبدل لهم البس في صورة  
سراقه بن مالك بن جعشم وكان من أشراف بني بكر فقال أنا جار لكم  
من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشي بكرهوه فخرجوا سراغاً  
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في ليال بضت من شهر رمضان

تكتب

يد



حتى بلغ واديا يقال له ذفران فأتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا  
عن غيرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالوفا  
أخذ عينا للقوم فآخبرهم بهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا  
عينا له من جهينة خليفًا لئلا ينصاريدها ابن أريقط فأتاه خبر القوم من  
العبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حبريل وقال إن الله وعدهم  
أحدى الطائفتين ما العير وأما قريشا وكان العير أحب إليهم  
فاستنسا والى صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طلب العير وحرب  
التغير فقام أبو بكر فقال وقال فاحش ثم قام المقداد بن عمرو فقال  
يا رسول الله اضربنا أراك الله فنجن معك فوالله ما نقول لك كما قال  
بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون  
ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك  
بالحج نبيا لو سرب بنا إلى بركة الخجاد يعني مدينة الحبشة لحالدا  
معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خير  
ودعنا لهم خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي  
أيها الناس وإنما يريد الانصار وذلك عدد الناس وأنهم حين يبعوه  
بالتعقبة قالوا يا رسول الله أنا براء من ذمك حتى تصل إلى ديارنا فإذا  
وصلت إلينا فانت ذمنا نحن ذمنا فانتع منه إبنانا ونشأننا وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار يرى عليها  
نصرتة إلا على من دهمهم بالمدينة من عدوه وإن ليس عليهم أن يسير  
بهم إلى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال له سعد بن عباد والله لك أنك تريدنا يا رسول الله قال أجل  
قال فقد امتنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئتنا به هو الحق وأعطنا  
على ذلك عهدا وناوينا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما  
أردت فوالذي بعثك بالحق نبيا لو استقرضت بنا هذا البحر فخضته  
لخضنا معك ما خلف منا رجل واحد وما نكر أن تلقانا عدونا

مرفقا فاحش

فأنا قد

أنا الصبر عند الحرب صدق في القتال وأحل الله عروجه يومئذ ما  
تقر به عينك فيسرو بنا على بركة الله فنشر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن  
الله وعد في إحدى الطائفتين والله لا يأتي إلا أن أنظر إلى مصارع القوم قال  
نابت عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصوع فلان  
قال ويضع يده على الأرض ها هنا وها هنا قال فما طأ أحدكم عن  
موضع يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى وإذا بعثكم  
الله إحدى الطائفتين إنما لكم أحد الفريقين أبو سفيان مع العير والأخرى  
أبو جهل مع التغير وتودون وتريدون أن غير ذات الشوكة تكون لكم  
يعني العير التي ليس فيها قتال والشوكة الشدة والقوة ويقال  
السلاح ويورده الله أن الحق الحق أي يطهره ويعلمه بكلماته بأمره  
أيكم بالقتال وقيل بعد آية التي سبقت من أظهار الدين وأعزاه  
ويقطع دابر الكافرين أي يستأصلهم حتى لا يبقى منهم أحد يعني كفار  
العرب ليحق الحق ليثبت الإسلام ويبطل الباطل أي يقضي الكفر ولو كره  
المحرمون المشركون وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة  
من شهر رمضان **قوله عروجه** إذا تستغيثون ويحكم فاستجاب  
لهم تستغيثون به من عدوكم وتطلبون منه العفو والنصرة روى  
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثمانمائة وبضعة عشر  
دخل العريش هو وأبو بكر واستقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف  
رب اللهم الخزي ما وعدتني اللهم تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام  
لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه ما دأ يديه حتى سقط رداؤه  
عن منكبيه فآخذا أبو بكر رداة فالتقاء على منكبيه ثم التزمه من ورائه  
وقال يا نبي الله كذا لك منا شدتك ربك فانه سيجز ما وعدك فأنزل  
الله أدا تستغيثون ربحكم فاستجاب لكم أي يمدكم من رسل إليكم ممددا

يا نبي الله

وهذا مصرع فلان

أحد

وهو ويقطع أصلهم

اللهم أنتي ماود

كفاك



أوردكم بالملك من المصلحة ترد في قرا اهل المدينة ويعقوب مودين  
 يفتح الدار اي ردوا اليه المسلمين وجاهم بهم مددا وقرا الاخرين يخر  
 الدار متابعين بعضهم في اثر بعض ثقات اردفته وردفته يعني  
 ويكمل فضائله تبعه فروي انه نزل جبريل صلى الله عليه في عساية في صورة الرجل  
 على خيل يلق عليهم نيات يصي وعلى رؤسهم عمايم بيض قد اذخوا  
 اطرافها بين كفاهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل ربه قال  
 له ايو بكون ان اسجد لك ما وعدك حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حقه في العرش ثم انبته فقال يا ابا بكر انا نصر الله هذا جبريل اخذ  
 بعنان فرسي يقودني على ثيابه النقع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا  
 اخذ النعبي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن موسى اسعد  
 الوهاب ثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يوم يذره هذا جبريل اخذ ثوب اسفوسه عليه اداة الحرب وقال عبد الله بن  
 عباس كانت سببا للمصلحة يوم يذرعها يوم خبيث عمايم خضر وليل  
 تقال للمصلحة في يوم سوى يوم يذرع من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا  
 ومددا وروي عن ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا انه قال  
 بعد ما ذهبت بصره لو كنت معكم اليوم يذروني معي بصري لا ريتكم  
 الشعب الذي خرجت منه المصلحة **قوله عن رجل** وما جعله الله  
 يعني الامداد بالمصلحة الا بشرى اي سارة لكم ولتطمئن به قلوبكم وما  
 النصر الا من عنوا الله ان الله عزير حكيم اذ يغشاكم النعاس قرا ابن كثير  
 في ابو عمر وفتحكم بفتح الياء النعاس دفع على ان الفعل له لقوله تعالى في سورة  
 العمران امنه نعا سا يغشى طائفة منكم وقرا اهل المدينة يغشاكم  
 بضم الياء وكسر الشين خفيف النعاس نصب لقوله تعالى كما انا اعشيت  
 وجوههم وقرا الاخرين بضم الياء وكسر الشين مشددا النعاس نصب  
 على ان الفعل لتعز وجل لقوله يغشاهما ما غشاهما والنعاس النوم الخفيف  
 امنه امنه امنه مصدر امنه امنه وامنا وامنا قال عبد الله بن شعور

النعاس في القتال امنه من الله تعالى وفي الصلوة من الشيطان وينزل  
 عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك ان المسلمين نزلوا يوم يذرع على كيب  
 اعفر تسوخ فيه الاقدام وجوا فر الدواب وتسبقهم المشركون الى  
 ما يذرع واصبح المسلمون بعضهم محذرين وبعضهم مجننين واصابهم الظلم  
 فوسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم  
 اوليا الله وقد علمكم المشركون على الماء وانتم تصلون محذرين ومجننين  
 فكيف ترجوا ان تظهروا عليهم فارسل الله تعالى عليهم مطرا سالس  
 الوادي فشرب المؤمنون واغتسلوا وتوضؤوا وسقوا الركاب  
 وملأوا الاكسية واطفأ الغبار ولبد الارض حتى ثبتت الاقدام وزالت  
 عنهم وسوسة الشيطان فطابت انفسهم فذلك قوله تعالى وينزل  
 عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابة ويثبت به الاقدام حتى  
 لا تسوخ في الرمل بتليد الارض وقيل ثبتت الاقدام بالصبر وقوة  
 القلب واليقين اذ توجهي ربك الى المصلحة الذين امدتهم المؤمنين الى  
 معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا اي قو قلوبهم قيل ذلك  
 التثبيت حضورهم معهم القتال ومعدتهم اي يتوهم بقتالهم معهم  
 المشركين وقال مقاتل اي يشردون بالنصر وكان الملك يشي امام  
 الصف في صورة رجل ويقول اشروا يا قوم فان الله تعالى يا صركم  
 سألني قلوب الذين كفروا الرعب قال عطاء يذرع الخوف من اولياي  
 فاضربوا فوق الاعناق قيل هذا خطاي المؤمنين وقيل هذا خطار مع  
 المصلحة وهو متصل بقوله فثبتوا الذين امنوا وقوله فوق الاعناق  
 قال عكرمة يعني الروي لا نهافوق الاعناق وقال الضحاك معناه فاضر  
 الاعناق وفوق صلة كما قال فاذا القيتهم الذين كفروا فاضرب  
 الرقاب وقيل معناه فاضربوا على الاعناق فوق يعني على واضر  
 منهم كل بيان قال عطية يعني كل مفصل وقال ابن عباس واجز  
 الضحاك يعني الاطراف والبيان جمع بناؤه وهي اطراف اصابع

المسلمون  
 ويذهب عنكم جزايت  
 وسوسة وليربطوا  
 باليقين والصبر



البدين والوجلين قال ابن النبا دي كانت الملكة لا تعلم كيف تقتل الاذنين  
 وعلمهم الله تعالى اخبرنا اسمعيل بن عبد الغاهر الجرجاني اما عبد الغافر  
 محمد الفارسي اما محمد بن عيسى الجلودي اما ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن  
 الحجاج حدثني زهير بن حرب ثنا عمرو بن دينار الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني  
 ابو زميل هو سماع الحنفي حدثني عبد الله بن عباس قال بينما رجل من المسلمين  
 يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة السوط  
 فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه  
 فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم وشق وجهه كضربه  
 السوط فاخضر ذلك اجمع فجا الانصاري فحدث ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك مدد السما الثالثة فقتلوا يريد  
 سبعين واسروا سبعين وروى عن ابي داود المازني وكان شهد  
 بدر قال اني تتبع رجلا من المشركين لا ضربة اذ وقع رأسه قبل ان يصل  
 اليه سيفي فحدث انه قد قتله غيري وروى ابو امامة بن سهل بن  
 حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر واذا نحننا اليشير سيفه الى  
 المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه الشيفه قال عكرمة  
 قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن  
 عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل  
 واسلمت انا وكان العباس يهاث قومه ويكره خلافهم وكان يكتم  
 اسلامه وكان ذامال كثير متفرق قومه وكان ابولهب عدوا له  
 قد خلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما جا  
 الخبر عن مصاب اصحاب بدر كتبته الله واخراه فوجدنا في انفسنا  
 قوة وعزرا وكنتم رجلا ضعيفا وكنتم اعمى القдах وانتهى في حجرة  
 زمزم فواته اني لجالس تحت القдах وعندي ام الفضل جالسة  
 اذ اقبل الفارس ابولهب فحز رجليه حتى جلس على طنب الحجرة  
 وكان ظهره الي ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا

انفد

الي جانب الحجرة

اخبرني

ابوسهبن بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابولهب الي يا ابن  
 همدك الخبز مجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي كيف كان امر  
 الناس قال لا شيء والله ان كان لفيهم فمحنهم اكنا فمنا يقتلوننا  
 وباسرونا كيف ساءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقبنا رجلا  
 بيضا على خيل يلق بين السماء والارض لا والله ما يليق شيئا ولا يقوم  
 لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله  
 الملكة قال فرفع ابولهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة  
 فتا ورتة فاحتملى فضرب بي الارض ثم ترك علي بصري وكنت  
 رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الي عمود من عمد الحجرة فاخذته  
 فضربت به فلقبت براسه شجة منكورة وقالت استضعفته ان  
 غاب عنه سيده فقام نوليا ذليلا فواسه ما عاش الا سبع ليال حتى  
 رماه الله بالقدسة فقتله وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذي  
 اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة وكان ابو اليسر  
 رجلا مجموعا وكان العباس رجلا حيا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يي اليسر كيف اسرت العباس قال رسول الله لقد اعاني  
 عليه رجلا ما رايت قبل ذلك ولا بعده هينة كذري وكذري فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كرم **قوله**  
 ذلك ما نهم شاقوا الله خالفوا الله ورسوله ومن شاق الله ورسوله  
 فان الله شديد العقاب ذلكم اي هذا العذاب والضر الذي عجلته  
 لهم ايها الكفار يذرف دوقه عاجلا وان للكافرين اي واعلموا وايقنوا  
 ان للكافرين اجلا في المعاد عذاب النار وروى عكرمة عن ابن عباس  
 قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعبير  
 ليسر دنها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه لا يصلح فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال لان الله تعالى وعدي احدي  
 الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اذا



لقيم الذين كفروا زخفا اي مجتمعين متراخين بعضهم الى بعض والنزاحف  
 الشدائي القتال والزحف مصدر زلزال لم يجمع كفولهم قوم عدل ورضي  
 وقال اللسان الزحف جماعة يزحفون الى عدو ولهم عدة فيهم والجمع الزحف  
 فلا تولوهم الا ديار يقول فلا تولوهم ظهورهم اي تهزموهم فان  
 المنهزم يولي ذبوره ومن يوليهم يومئذ ذبوره ظهوره الا متحررا لقتال  
 اي منعظا يرى من نفسه الانهزام وقصد طلب الغرة وهو يريد  
 الكثرة او متحررا الى فيه منضمنا صابرا الى جماعة من المؤمنين يريدون  
 العود الى القتال ومعنى الآية النهي عن الانهزام من الكفار والتولي  
 عنهم الاعلى نية التحرف للقتال او الانضمام الى جماعة من المسلمين  
 ليستعين بهم ويعودون الى القتال فمن ولي ظهوره لا على هذه  
 النية لحقه الوعيد كما قال تعالى فقد باء بغضب من الله  
 وماواه جهنم وبئس المصير واختلف العلماء في هذه الآية فقال  
 ابو سعيد الخدري هذا في اهل بدر خاصة ما كان يجوز لهم الانهزام  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم ولم يكن لهم فيه تحيزون اليها  
 فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض فيكون الفار متحيزا الى  
 فئة فلا يكون فراده كبيرة وهو قول الحسن وقتادة والضحك قال  
 يزيد بن ابي حبيب اوجب الله تعالى النار لمن فر يوم بدر فلما كان  
 يوم احد بعد ذلك قال انما استرلهم الشيطان ببعض ما كسبوا  
 ولقد عفا الله عنهم ثم كان يوم حنين بعدة فقال لوليت مذبرين  
 ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وقال عبد الله بن عمر كنا في جيش  
 بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاص الناس حنيفة فانهزمنا  
 فقلنا يرسل الله نحن الفارون قال بل انتم الكرادون انا فئة للمسلمين  
 وقال محمد بن سيرين لما قتل ابو عبيد جاحل الخيل الى عمر فقال  
 لو انحازوا الى لكت له فئة فانا فئة كل مسلم وقال بعضهم حكم الآية

عام في كل موالي منهزما جاني الحديث من الكبار الفرار من الزحف وقال  
 عطاء بن رباح هذه الآية منسوخة بقوله الان خفف الله عنكم وليس  
 لقوم ان يفروا من مثلهم فسخت تلك في هذه العدة وعلى هذا كثير  
 اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على الشطر من عدوهم لا يجوز لهم  
 ان يفروا ويولوا ظهورهم ويحاربوا عنهم قال ابن عباس من  
 فر من ثلثة فلم يفروا من ثلثة فقد فر **قوله عز وجل** فلم  
 يفلوهم ولكن الله قتلهم قال مجاهد سبب هذه الآية انهم لما انصرفوا  
 عن القتال كان الرجل يقول انا قتلت فلانا ويقول الاخر مثله فنزلت  
 هذه الآية ومعناه فلم يفلوهم اتم بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصه اياكم  
 وتقويته لكم وقيل ولكن الله قتلهم بامداد الملكية وما رميت اذ  
 رميت ولكن الله رمى قال اهل التفسير والمغازي نذب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى تولوا بدر اودر دق عليهم  
 روايا قريش وفيهم اسلم غلام اسود لبني الحجاج وابو نسا وعلام لبني  
 العاص بن سهر فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اي  
 قريش قالا هير ورا هذا الكتيب الذي توي بالعدوة القصوى والكتيب  
 العققل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كم القوم فالا كثير  
 قال ما عدتهم فالا لا تدري قال كم ينحدون كل يوم فالا يوم عشرة ويوم  
 تسعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين التسعمائة الى الالف  
 ثم قال لهما فمن فيهم من اشترى فرس قال غنبة بن ربيعة وشيبة بن  
 ربيعة وابو الجحتر بن هشام وحكيم بن حزام والحرف بن عامر  
 وطعينة بن عدي والنضر بن الحرف وابو جهل بن هشام وامية بن خلف  
 ونبية ومثبه ابنا الحجاج وشهيل بن عبيد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هذه مكة فذا لقت اليكم افلاذ كبدها فلما  
 اقبلت قريش وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من  
 العققل وهو الكتيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال الله

الان في القتال الكتيب  
 وان كانوا اقل من ذلك  
 ان تولوا ظهورهم  
 نزول

قالوا يوم عشرة  
 القوم

وراها







اخبرني عن الآخرة قلت لله ورسوله وروى عن ابن مسعود انه قال قال  
يا بوجهل لقد ارتقيت يا روي الغيم مرتقا صعبا ثم اجترأت راسي  
ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راسي عذوا  
ورسوله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره قلت نعم والذي لا اله غيره  
ثم القيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وقال  
اي بن كعب هذا خطا لا ضراب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله  
للمسلمين ان تشفقوا اي تشفقوا فقد جاكم الفتح والنصر اخبرنا  
احمد بن عبد الله الصليحي انا احمد بن الحسن الجعفي اشاحب بن احمد ثنا عبد الرحمن  
بن ميسرة ثنا الفضل بن موسى ثنا اسهل بن علي خالده عن عيسى بن جابر قال  
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برودة له في ظل الكعبة  
قلنا لا تدعوا الله لنا الا ان تنصر الله لنا مجلس فحار الونة اوجهه  
فقال لنا لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض ثم يحا بالشار  
فيجعل فوق راسه ثم يجعل فرفقين ما يصرفه ذلك عن دينه ويشتا  
بأشراط الحديد ما دود نفسه من الحديد وعصب ما يصرفه عن دينه ولحق  
الله هذا الامر حتى يبر الواكب من صعبا الى خصر موت لا حيا الا  
الله تعالى ولكم تشعرون **قوله عز وجل** وان تشعروا يقول للكفار ان تشعروا  
عن الكفوباسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم وان تعودوا اليه  
وقتاله بعد مثل الوتعة التي ارتفعت بكم يوم بدر وقيل بان تعودوا  
الى الدعا والاستفتاح بعد الفتح الحمد ولكن نعي عنكم فيكم شيئا  
وقيل هو عطف على قوله ذلكم وان الله موهن كبد الكافرين  
وقوا لا حردن وان الله بكسر الالف على الايتدا يا ايها الذين آمنوا  
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اي لا تغروا عنه وانتم تشعرون  
الفقران وتواظف وزواجرة ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا  
يسمعون اي لا يتعظون ولا ينفقون بسماعهم وكانهم لم يسمعوا  
ان شر الالات عند الله اي شر من ذب علي وجه الارض

صل الله عليه وسلم

الله عز وجل

جماعتكم

يقولون بالسنة سمعنا  
وانما هم لا يسمعون

لذلك اني نهي عنكم  
المنزلة وان السمع الذي  
وجف من ان الله ينف

من خلق الله عند الله الصم البكم عن الحق فلا يسمعون ولا يقولون  
الذين لا يعقلون مرا الله تعالى سماهم دوا لقله استماعهم يقولون  
فما قال اولئك كما لا يعام بل هم اضل قال ابن عباس هذا نفر من  
بنو عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن ضم بكم عني عما جاء به محمد  
فقتلوا جميعا عن آخرهم باحد وكانوا اصحاب اللوا ولم يسم  
شهم الا رجلان نصعب بن عمرو وسويط بن حزملة ولو علم  
الله فيهم خيرا لا يسمعهم سمع التفهم والقبول ولو اسمعهم  
بعد ان علم ان خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولو كانوا وهم  
معرضون لعنا وهم وجودهم الحق بعد ظهوره وقيل انهم كانوا  
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اخي لنا قصيا فانه كان شيئا مباركا  
حتى شهدك بالنبوة فتوسد بك فقال الله ولو اسمعهم كلام قصي  
لنولوا وهم معرضون **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا استحيوا  
الله وللرسول يقول اجيبوها بالطاعة اذا دعاكم الرسول  
لما يحكيكم قال السدي هو الايمان لان الكافر ميت فيجاء بالايان وقال  
قادة هو القرآن فيه الحياة وبه النجاة والعصية في الدارين وقال  
بجاهد هو الحق وقال ابن اسحق هو الجهاد واعزكم الله به بعد  
الذل وقال القتيبي هو الشهادة قال الله تعالى يا حق الشهداء بل  
احياء عند ربهم يورقون وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
مر على ابي بن كعب وهو يصلي فدعا فوجد ابي في صلاة ثم جاء  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ميعك ان يحبني اذ دعوك  
قال كنت في الصلوة قال له اليس الله سبحانه يقول يا ايها الذين آمنوا  
استحيوا الله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم **قوله عز وجل**  
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال سعد بن جبيرة وعطاف  
يحول بين المؤمن والكافر وبين الكافر والايان وقال الضحاك  
يحول بين الكافر والطاعة وحول بين المؤمن والمعصية وقال

اي لا يسمعهم

صل الله عليه وسلم  
اي لا يسمعهم



مجاهد بن جبريل بن المراء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وقال السدي جبريل  
 بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه وقيل ان القوم  
 لما دُعوا الى القتال في حالة الضعف ساءت طنونهم واختلج صدورهم  
 فقبل لهم فائلو في سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فيبدل  
 رجاءه الله الخوف منا والجن جبراه واسم اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم اخبرنا  
 احمد بن عبد الله الطحاوي احمد بن الحسن الجعفي با حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن  
 حماد ثنا ابو معاوية عن ابي عمير عن ابي سفيان عن ابي بن كعب قال قال رسول  
 صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 قالوا يا رسول الله آمنا بك وما جئنا به فهل تخاف علينا قال القلوب بين  
 اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها وانفوا فتنة اختيارا وبكلا لا تصيبين الذين  
 ظلموا منكم خاصة قوله لا تصيبين ليس بجرايم محض ولو كان جرايم لم تدخل فيه  
 التون لحيته لقي وفيه طروق الجزاء كقوله تعالى يا ايها الملأ خلوا مساكنكم  
 لا يحطونكم سلمان وجنوده وتنفذ بره وانفوا فتنة ان لم تنفوها  
 اصابتكم فهو كقول القائل انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحكند فهو واحد  
 الامر بلفظ النهي معناه ان تنزل لا تطرحك قال المفسرون نزلت  
 هذه الآية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معناه اتقوا فتنة نصيب  
 الظالم وغير الظالم قال الحسن بن علي وعثمان وطلحة والنبي قال  
 الربيع لقد قرانا هذه الآية زمانا وانا من اهلها فاذا نحن المعتبرون بها  
 يعني ما كان يوم الجمل وقال السدي ومقاتل والفضاء وقتاده في قوم  
 مخصوصين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اصابتهم الفتنة يوم الجمل  
 وقال ابن عباس امر الله المؤمنين ان لا يقرؤا المنكرين اظهروهم فيهم هذا الله  
 بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم اخبرنا محمد بن عبد الله بن  
 ابي ثوباننا ابو طاهر الحارثي ثنا محمد بن يعقوب الكسائي ثنا عبد الله بن  
 محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن سيف بن  
 ابي سليمان قال سمعت عدي بن عدي العدي يقول ان الله لا يعذب

في اهل مكة  
 في اهل مكة  
 في اهل مكة

العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين اظهروهم وهم قادرون على ان يشكروه فلا يشكروه  
 فاذا فعلوا ذلك عذبا الله العامة والخاصة وقال ابن زيد اراد بالقصة  
 اخبرنا الطحاوي وخالفة بعضهم بعضا اخبرنا عبد الواحد الملبحي  
 احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان ثنا شعيب  
 عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ستكون قس القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها  
 خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشوف لها تستشرفه  
 ثم وجد ملجأ أو معاداً فليهد به **قوله** لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة  
 يعني العذاب واعلموا ان الله سديد العقاب **قوله عز وجل** واذكروا  
 ادا هم قليل مستضعفون في الارض يقولوا اذكروا اذ انتم قليل يا معاشر  
 المهاجرين قل في العدد مستضعفون في الارض مكة في ابتداء الاسلام  
 كافون ان يحطفكم الناس يذهبكم الناس يعني كفار مكة وقال عكرمة  
 كفار العرب وقال وهب فارس والودم فاواهم الى المدينة واتدكم بنصيره  
 اي قواكم يوم بدر بالانصار وقال الكلبي قواكم يوم بدر بالانصار  
 من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولدت لعلها لا حد قبلكم لعلكم  
 تشكرون يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول قال السدي كانوا  
 يشبهون المشركين من النبي صلى الله عليه وسلم فيكشونهم حتى يبلغ المشركين وقال  
 الزهري والكلبي نزلت هذه الآية في ابيات رفاعه بن عبد المنذر الانصاري  
 بن عوف بن مالك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بهو قريظة  
 احدي وعشر بن ليلة فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على انا صالح  
 عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات  
 وارحاض الشام فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم  
 ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا  
 ابا لباثة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده  
 كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا لباثة

في اهل مكة  
 في اهل مكة  
 في اهل مكة







الذي غلقت دونه الى اصحابه فوشك ان يشوا عليكم فيقاتلوكم وياخذوكم  
 من ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال هشام بن عمرو ومن بني عامر بن لؤي  
 امّا انا فاري ان نخلوه على بعير فنخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم  
 ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم لم يستخرجتم فقال ابلهين هذا لكم براء  
 تعمدون الى رجل قد افسد سقمها لكم فخرجوه الى غيركم فيفسدكم  
 الم تروا احدا واه منطقة وطلاقة لسانه واخذ القلوب ما تشيع من  
 حديثه والله ذلك والله لن فعلتم ذلك لئلا هبتم ولستم تهابون  
 قوم ثم تبر بهم اليكم فخرجكم من بلادكم قالوا صدق والله الشيخ  
 ابو جهل والله لا شبرن عليكم برأي ما اري غيره اني اري ان ياخذوا  
 من كل بطن من قريش شاة فسيبها وسيبها فتيما ثم يعطى كل قبي  
 منهم شيئا صار ما لم يضربوه ضرب رجل واحد فاذا قتلوه بغير  
 دمه في القبايل كلها ولا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب  
 قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قتلوا العقل فتؤدي قريش دية  
 فقال ابلهين صدق هذا الفتى وهو اجودكم رايا القوم ما قال لا اري  
 غيره فتفرقوا على قول ابي جهل وهم مجمعون له فاتي جنيد النبي صلى الله عليه  
 واخبره بذلك وامره ان لا يبيت بمضجعه الذي كان يبيت فيه واذا رآه له  
 عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن  
 ابي طالب فنام في مضجعه وقال له الشيخ يزودي فانه لن يخلص اليك منهم امر  
 تكرههم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله  
 ابصارهم عنه وجعل يثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ انا جعلنا في  
 اعناقهم اعلا لا الى قوله فهم لا يبصرون ومضى الى الغار من ثور  
 هو وابوبكر وخلف عليا بركة حتى يؤدي عنه الودائع التي قبلها  
 وكانت الودائع تودع عنده لصديقه وامنته وبات المشركون  
 يحرسون عليا على فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا اثاروا اليه فراوا عليا فقالوا له اين

النجدي

النجدي

هذاه

توضيح

ما حبك قال لا اذرى فاقصوا اثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار  
 وعلى يابه نسج العنكبوت قالوا لو دخله لم يكن نسج العنكبوت على يابه  
 تمكت فيه ثلثا ثم قدم المدينة فذلك قوله تعالى واذا تكلم بك الذين  
 كفروا الاثنيون ليحبوك ويسخروك ويوتفوك او يقتلوك او يخرجوك  
 ويكفرون ويكفرون قال الضحاك ويصنعون فيصنع والمكرون الله التذبير  
 بالحق وقيل لحجاز بهم جزا المكروا الله خير الماكرين واذا تتلى عليهم اياتنا  
 قالوا يعني النضر بن الحرث قد سمعنا لونسنا لقلنا مثل هذا وذلك  
 انه كان يختلف تاجرا الى فارس والحيرة فيسمع اخبار رستم واشفنديار  
 واحاديث الفهم ويرى باليهود والنصارى فيراهم يقرؤون التوراة  
 ولا يحيل ويكفون ويسجدون فجا مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم  
 يصلي ويقرأ القرآن فقال النضر قد سمعنا لونسنا مثل هذا ان هذا الا  
 اساطير الاولين اخبار الايام الماضية واسماهم وما سطر الاولون في  
 كتبهم والاساطير جمع اسطورة وهي المكتوبة من قولهم سطر  
 اي كتب **قوله عز وجل** واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من  
 عندك نزلت في النضر بن الحرث من بني عبد الدار قال ابن عباس لما قص  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شان القرون الماضية قال انظروا لو شئت  
 لقلت مثل هذا ان هذا الا ما سطر الاولون في كتبهم فقال عثمان بن مظعون  
 انوا الله فان محمدا يقول الحق قال قانا ايضا يقول الحق قال عثمان فان محمدا  
 يقول لا اله الا الله قال قانا اقول لا اله الا الله ولكن هذه بنا قال الله  
 يعني لا صنم ثم قال اللهم ان كان هذا الذي يقول محمدا هو الحق  
 من عندك والحق نصب بحبر كان وهو عباد وصلة فامطروا علينا حجارة  
 من السماء فاما مطرورها على قوم لوط او ايتنا عذاب اليم اي بعض ما  
 عذب به اليم وفيه نزلت سال سالك عذاب واقع قال عطا  
 لقد نزل في النظر بضع عشرة آية فخاف به ما سال من العذاب يوم بدر  
 قال سعيد بن جبير قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثة من قريش

التدبير وهو

الح

الاساطير الاول  
 اي ما هذاه



صبراً طعنة بن عدي وعقبة بن أبي معيط والنظر بن الحرث وروى أنس بن  
الذي قاله أبو جهل أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي  
أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن سماعيل أنا محمد بن النضر أنا عبد الله بن معاذ  
أنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزبادي سمع أنس بن مالك قال  
قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة  
من السماء أو آتينا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله **قوله** على  
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم اختلفوا في معنى هذه الآية الكريمة فقال  
اسحق هذه حكاية عن المشركين أنهم قالوها وهي متصلة بالآية الأولى  
وذلك أنهم كانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولا يعذبنا الله  
نبيها معها فقال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر حالهم وعثرتهم  
وأستغفناهم على أنفسهم وإذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك  
الآية وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم  
يستغفرون ثم قال ردًا عليهم وماله من أن يعذبهم الله وإن كنت  
بين أظهرهم وإن كانوا يستغفرون وهم يصعدون عن المسجد الحرام  
وقال الآخرون هذا كلام مستأنف يقول الله اختاراً عن نفسه  
عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم واختلفوا في تأويلها فقال  
الصحاح وجماعة تأويلها وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم مقسم  
أظهرهم قالوا ونزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
مقيم بمكة ثم خرج بن ظهرهم وبقيت بها بقية من المسلمين يستغفرون فانزل  
الله وما كان معذبهم وهم يستغفرون ثم خرج أولئك من بينهم فعدوا  
وأنزل الله تعالى فتح مكة وهو العذاب الأليم الذي وعدهم قال  
ابن عباس لم يعذب الله قومه حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا ولكن  
كذبوا فقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم  
وهم يستغفرون يعني المسلمين فلما خرجوا قال الله لهم ألا يعذبهم الله

قوله  
قوله

بعبادتهم يوم يذوقون نسي الأشرار كان فيكم أمانات وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأمّا  
النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى والاستغفار كان فيكم إلى يوم القيمة  
وقال بعضهم هذا الاستغفار راجع إلى المشركين وذلك أنهم كانوا  
يقولون بعد الطواف غفرانك غفرانك وقال يزيد بن زومان قالت فوس  
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فلما أمسوا  
ندوا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فقال الله تعالى وما كان الله معذبهم  
وهم يستغفرون وقال قتادة والسدك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
أي لو استغفروا ولعنهم لم يكونوا يستغفرون ولو أقرروا بالذنب  
واستغفروا لكانوا مومنين وقيل تدعوهم إلى الإسلام والاستغفار بهذه  
الكلية كالرجل يقول لغیره لا أعاقبك وأنت تطيعني أي طعني حتى لا  
أعاقبك وقال مجاهد وعكرمة وهم يستغفرون أي سألون يقول لو  
أسلموا لما عذبوا وروى الوالبي عن ابن عباس وفيهم من سيق له من الله  
أنه يومئذ يستغفرون ذلك مثل أبي سفيان وصفوا بن أمية وعكرمة  
ابن أبي جهل وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وغيرهم وروى عبد الوهاب  
ابن محمد عن مجاهد وهم يستغفرون أي وفي أضدادهم من يستغفرون **قوله**  
وما لهم ألا يعذبهم الله أي وما يمنعهم من أن يعذبوا بعد خروجهم  
من بينهم وهم يصعدون عن المسجد الحرام أي ينعون المومنين عن الطواف  
بالبیت الحرام وقيل أراد بالعذاب الأول عذاب الاستبصال وأراد  
بقوله وما لهم ألا يعذبهم الله أي بالسيف وقيل أراد بالعذاب الأول  
عذاب الدنيا وهذه الآية الكريمة عذاب الآخرة وقال الحسن الآية الأولى  
وهي قوله وما كان الله ليعذبهم ينسوخه بقوله تعالى وما لهم ألا يعذبهم  
الله **قوله** على وما كانوا أولياءه قال الحسن كان المشركون يقولون نحن  
أولياء المسجد الحرام فردّ الله تعالى عليهم بقوله وما كانوا أولياءه أي وليا البيت  
ان أولياءه أي ليس أولياء البيت إلا المتقين يعني المومنين الذين يتقون



تطوف

والصالح

ومنه تفضل البازي

الشرك ولكن أكثرهم لا يعلمون **قوله عز وجل** وما كان صلواتهم عند الله  
 الامكارة وتصدية قال ابن عباس والحسن المكا الصغير وهي في اللغة اسم  
 طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير كأنه قال لا صوت مكا والتصدية  
 التصفيق قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت وهو عراة يصفقون  
 ويصفرون وقال مجاهد كان يهزم من بني عبد الدار بها رضون النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الطواف ويستنهرون به ويدخلون اصابهم افراسهم ويصفرون  
 فاما جعل الاصابع في الشذق والتصدية الصغير ومنه الصدا الذي  
 يسمعه المصوت في الجبل قال جعفر بن زبيدة سالت ابا سلمة بن  
 عبد الرحمن عن قولهم تعالى الامكارة وتصدية فجمع كفيه ثم نفخ فيها  
 صفيرا قال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام  
 رجلا من عن يمينه فيصفران ورجلا من يساره فيصفقان ليحاطوا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم صلواته وهم من بني عبد الدار قال سعيد بن جبير التصدية  
 صداهم المؤمنين عن المسجد الحرام وعن الذين وهي على هذا التأويل التصدي  
 بدالين فقلت اخذت الدالين يا كعبا يقال كطنت من الظن وتقضي  
 البازي اذا البازي كسراي تفضل البازي قال ابن ابي ثار انما  
 سماه صلاة لانهم امرؤوا بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلاة لهم قال  
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **قوله عز وجل** ان الذين كفروا  
 ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله اى ليصدوا عن دين الله قال  
 الكلبي ومقاتل نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا  
 ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وبنو  
 وبنو ابنا الحجاج وابو الحنزي بن هشام والنظرون الحوث وحكيم  
 حزام وابي بن خلف وزمعة بن الأسود والحوث بن عامر بن نوفل  
 والعباس بن عبد المطلب وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم  
 كل يوم عشر جزير وقال الحكم بن عتيبة نزلت اى ينفقون على  
 المشركين يوم اجد ربهم وقبلة قال الله تعالى فيسفقون بها ثم تكون

عليهم حسرة يريد ما انفقوا في الدنيا يصير حسرة عليهم في الآخرة ينفقون  
 ولا يظفرون والذين كفروا منهم الى جهنم يحشرون خص الكفار منهم لان بعضهم  
 اسلم ليسوا الله الحيث من الطيب يعني الكافر من المؤمنين فينزل المؤمن الحنان  
 والكافر التيران وقال الكلبي العمل الحيث من العمل الطيب فينبذ على الاعمال  
 الصالحة الجنة وعلى الاعمال الخبيثة النار وقيل يعني الانفاق الخبيث سبيل  
 الشيطان من الانفاق الطيب سبيل الله ويجعل الخبيث بعضه على بعض  
 فوق بعض فيركبه جميعا اى يجمعه ومنه السحاب المركوم وهو المجتمع  
 الكثيف فجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون ودد الى قوله ان الذين كفروا  
 ينفقون اموالهم اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لا يهتدوا  
 يا ايها الذين كفروا ان الله اخبر الذين كفروا ان الله اخبر انفسهم  
 ما قد سلف اى ما مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا فقد مضت  
 سنهم الاولين نصر الله انبياءه واوليائه واهل بيته قال يحيى بن  
 يعقوب الرازي توحيد لم يعجز عن هدم ما قبله من كفور اجوان لا يعجز  
 عن هدم ما بعده من ذنوب وقائلوه هو حتى لا تكون فتنة اى يشرك  
 وقال الربيع حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الاسكلة لله اى يكون  
 الدين خالصا لله لا يشرك فان انتهوا عن الكفر فان الله ما يعملون يصيرون  
 قرا يعقوب يعملون بالتا وقترا الاخرون باليا وان تولوا عن الايمان  
 وعادوا الى قتال اهل الله فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير  
**قوله عز وجل** واعلموا انما غنم من شئ فان لله خمسة الاية الغنمة والبق  
 اسمان لما يصيبه المسلمون من اموال الكفار فذهب جماعة الى انها واحد  
 وذهب قوم الى انها مختلفان فالغنمة ما اصابه المسلمون منهم عنوة بقتال  
 والبق ما كان عن صلح بغير قتال فذكر الله سبحانه في هذه الآية  
 ذكر الغنمة فقال فان لله خمسة والموسول فذهب اكثر الفقهاء  
 والفقهاء الى ان قوله لله اقتناح كلام على سبيل التوكيد وادفاعة هذا المال  
 الى نفسه ليشرقه ليس المراد منه ان سهمها من الغنمة لله مفردا فان الدنيا  
 والآخرة لله عز وجل وهو قول الحسن وقتادة وعطاء ويرهيم والشعبي قلوا  
 سهم الله وسهم الرسول واحد والغنمة تقسم خمسة اقسام اربعة خاصها

دين

كلها



لما قاتل عليها والخمس خمسة أصناف كما ذكر الله تعالى للرسول ولذي  
 القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم يقسم  
 الخمس على ستة أسهم وهو قول ابن العلاء ستم الله تعالى فيصير  
 إلى الكعبة والأول أصح أن خمس الغنيمة مقسومة على خمسة أسهم  
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته واليوم هو لمصالح المسلمين  
 وما فيه قوة للإسلام وهو قول الشافعي وروى الأعمش عن إبراهيم  
 قال كان أبو بكر وعمر يجعلان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الكراع والبراءة وقال قتادة وهو للخليفة بقعة وقال بعضهم  
 سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موزع في الخمس والخمس لا يبع  
**قوله عز وجل** ولذي القربى إذا شها من الخمس لذوي القربى وهذا  
 أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وأخلفوا بينهم فقال قوم هم جميع قريش  
 وقال قوم هم الذين لا تحل لهم الصدقة وقال مجاهد بن جبر هم بنو  
 هاشم وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وليس لبي عبد شمس  
 ولا لبي نوفل منه شيء وإن كانوا أخوة والدليل عليه ما أخبرنا  
 عبد الوهاب بن محمد الخطيب أن عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس  
 الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا الثقة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن  
 جابر بن مطعم قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى  
 بين بني هاشم وبني المطلب ولم يعط أحد من بني عبد شمس ولا بني نوفل شيئا  
 وأخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا  
 أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا مطروق بن مازن عن معمر بن  
 راشد عن ابن شهاب أخبرني محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه قال لما قسم النبي  
 صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب أئتمنا  
 وعثمان بن عفان فقلنا رسول الله هو إخواننا من بني عبد المطلب  
 أعطيتهم وتركنا أو منعنا وأما قرابتنا وقربائهم واحدة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد

هاشم لا يترك فضلهم لمكان الذي  
 وضع الله سهمه إياهم إخواننا

هاشمًا وشيخ بين أصابعه واختلف أهل العلم في سهم ذي القربى  
 هل هو ثابت اليوم فذهب أكثرهم إلى أنه ثابت وهو قول مالك والشافعي  
 وذهب أصحاب الرأي إلى أنه غير ثابت وقالوا أسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسهم ذي القربى موزع ودان في الخمس وخمس الغنيمة لثلاثة أصناف  
 اليتامى والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم يعطى الفقراء منهم دون  
 الأغنياء والكتاب والستة يكره على ثبوته واختلفوا بعد الرسول عليه السلام  
 كانوا يعطونه ولا يفضل فقير على غني لا النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده  
 كانوا يعطون العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحقة الشافعية بالميراث  
 الذي يستحقه سائر القرابة غير أنه يعطون القريب والبعيد وقال يفضل الذكر على  
 الأنثى فيعطى الرجل سهمين والأنثى سهم واحد **قوله عز وجل** والساني  
 وهو جميع اليتيم الذي له سهم في الخمس وهو الصغير المسلم الذي أب له إذا  
 كان فقيرًا والمساكين أهل الحاجة من المسلمين وابن السبيل هو المقاتل  
 البعيد عن ماله فهذا مصرف خمس الغنيمة وتقسيم أربعة أخماس الغنيمة  
 بين العائمين الذين شهدوا الواقعة والمقاتل من الغنيمة ثلثه أسهم وللرجل منهم  
 سهم واحد لما أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤدب أنا عبد الله  
 يوسف أنا أبو سعيد غرابي أنا سعدان بن نصر أنا أبو معاوية عن عبيد الله  
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم للرجل  
 ولفرسه ثلثة أسهم سهم له وسهمين لفرسه وهذا قول أكثر أهل العلم  
 وأبو ذهاب الثوري والأوزاعي ومالك وابن المبارك والشافعي وأحمد  
 واسحق وقال أبو حنيفة للفارس سهمان وللرجل سهم ويروى للعبد  
 والنسوان والصبيان إذا حضروا القتال ويقسم العقار الذي  
 استولى عليه المسلمون كما ينقول وعند أبي حنيفة يتخير الأماة العقار  
 بين أنفسهم بينهم وبين من جعله وفقاع المصالح وظاهر الآية لا فرق بين  
 العقار والمنقول ومن قتل مشركا في القتال يستحق سلبه من رأس الغنيمة  
 لما روى عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا

ثم السنة  
 أنه  
 واليتيم







يعني عدوكم من المشركين بالعدوة القصوى شفير الوادي الاقصى من الدنيا  
والقصوى ثابته الاقصى من كثرة اهل البصرة بالعدوة بكسر العين  
فهيما والباقيون بضمتها وهما لغتان كالسوة والكسوة والرشوة  
والرشوة والترك اسفل منكم يعني العير ابا سفيان واصحابه اسفل منكم  
يريد في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر على ثلثة اقبال من يدر ولو  
تواعدتم لا تخلفتم في الميعاد وذلك ان المسلمين خرجوا لباخذ والعدوة  
وخرج الكفار ليمسعوها فالتقوا على غير ميعاد فقال سبحانه ولو  
تواعدتم لا تخلفتم في الميعاد لقتلتم وكثرة عدوكم ولكن الله تعالى  
جمعكم على غير ميعاد ليقتل الله امرا كان مفعولا من نصر اوليائه  
واعزاز دينه واهلاك اعدائه ليهلك من هلك عن بينة اي لموت من  
مات على بينة رآها وعبرة عاينها وحجة قامت عليه وكحي من حيين  
بينه ويعيش من يعيش عن بينة لوعده وما كنا بعدين حتى نبعث  
رسولا وقال محمد بن اسحق معناه ليكفر من كفر بعد حجة قامت  
عليه ويؤمن من آمن على مثل ذلك فالهلاك هو الكفر والحيوة هي  
الايان وقال قتادة ليضل من ظل عن بينة ويهتدي من هتدي عن بينة  
قرا اهل الحجاز رواه ابو بكر ويعقوب بن يحيى يابن مثل خشية قرا الاخرون يا  
واحدة مشددة لانه مكتوب يا واحدة وان الله لسميع علم سميع لدعائكم  
عليم بيناتكم اذ يريكم الله يريكم يا محمد المشركين مما مكن اي في نومكم  
وقال الحسن بن مائة اي عنكم لان العين موضع النوم فليلا ولو  
اراكمهم كثيرا لقتلتم حببتهم ولتارعتم اختلقتكم في الامور في الاحكام  
والاقدام ولكن الله سلم اي سلمكم من المحالفة والفشل انه علم بذا  
الصدور وقال ابن عباس علم ما في صدوركم من الحجة لله تعالى واذ يريكم  
اذا التفتتم في اعينكم قليلا قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
راى المنام ان العدو قليل قبل لقاء العدو واخبر اصحابه بما راى فلما التقوا  
يبدو فلان الله سبحانه المشركين في عين المؤمنين قال ابن مسعود لقد

يريد

يموت

واحوالكم

لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جاني تراهم يسعون قال اهلها ياب  
فاسترونا رجلا قلنا كم كنتم قال الفاء يقللكن معاشر المؤمنين في اعينهم  
قال السدي قال ياب من المشركين ان العير قد انصرفت قارجعوا فقل  
ابوجهل لان ذا يبرز لكم محمد واصحابه فلا ترجعوا حتى تشاء صلوه  
انا محمد واصحابه اكلة جزور فلا تقتلوهم واربطوهم بالحبال يقولون  
من القدرة على نفسه استقل بعضهم بعضا ليحترقوا على القتال فقل  
المشركين اعين المؤمنين لكي لا تحبوا وقل للمؤمنين اعين المشركين  
لكي يهذبوا ليقتل الله امرا كان مفعولا من اعلا الاسلام واعزاز  
اهله واذلال الشرك واهله كان مفعولا كائنا والى الله ترجع  
الامور **قولهم عز وجل** يا ايها الذين آمنوا اذا قيمتم فيه اي جماعته  
كافرة فاقبوا القتال لهم واذكروا الله كثيرا الى دعوا الله بالنصر والظفر  
بهم لعلكم تفلحون اي كذبوا على رجا الفلاح والطمعوا الله ورسوله  
ولا تارعوا لا تخلفوا افتشلوا اي تحبوا وتضعفوا وتذهب  
رحمكم قال مجاهد نصرتكم وقال السدي جرائكم وجرمكم وقال مقاتل  
حدتكم وقال الطبري شمل قوتكم وقال الاخفش خولتكم والزع  
ها هنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد تقول العرب هبت  
ريح فلان اذا قبل امره على ما يريد قال قتادة وابن زيد هو ربح النصر  
لم يكن نصر قط الا بربح يعنيها الله نصرت وجوه العدو ومنه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلك عاد بالذبول  
وعن النعمان بن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تعار اذ لم يقابل اول النهار انبطر حتى تروى الشمس ونهت الرياح  
ويروى النصر **قولهم عز وجل** واصبروا ان الله مع الصابرين اخبرنا  
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل  
عبد الله بن محمد ما معاوية بن عمرو ما ابو اسحق عن موسى بن عفيف عن سالم بن  
ابي النصر مولى عمرو بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله بن

اذ يبرز

خفف الارواح  
وتخفف الصلوات  
وفي رواية







شك ونفاق غير هؤلاء دينهم هؤلاء قوم كانوا ملكة مستضعفين قد اسلموا  
وحبسهم يعني الموشين اقرباؤهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر  
اخرجوهم كرها فلما نظروا الى قلة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غير  
هؤلاء دينهم فقتلوا جميعا منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابوقيس  
الفاكه بن المغيرة المخزوميان والحوث بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب  
وعلي بن امية بن خلف الجعفي والعاص بن مشبه بن الحجاج قال الله تعالى ومن يتوكل  
على الله اي ومن سلم امره الى الله ويثق به فان الله عزيز قوي يفعل باعداؤه  
ما يشاء حكيم ولو ترى محمد اذ يتوفى الذين كفروا المليك اي يقضون  
ازواحهم اخذوا فيه قيل هو عند الموت يضرب المليك وجوه  
الكفار واذبارهم قيل اراد الذين قتلوا من المشركين بدر فكانت المليك  
يضربون وجوههم واذبارهم قال سعيد بن جبير ونجاشد يريد ان يذبحوا  
ولكن الله حتى يكتفي قال ابن عباس كان المشركون اذ ركبهم المليك يضربون  
اذبارهم وقال ابن جرير يريد ما قبل منهم وما اذبر اي يضربون اجسادهم  
كلها والمراد بالتوفى القتل وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول لهم المليك  
وذوقوا عذاب الحريق وصل كان مع المليك مقام من جديد يضربون  
بها الكفار فتلهب النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب  
الحريق قال الحسن هذا يوم القيمة تقول لهم خزنة جهنم وذوقوا عذاب  
الحريق قال ابن عباس يقولون لهم ذلك بعد الموت ذلك اي ذلك الصبر  
الذي دفع بكم بما قدمت ايديكم اي كما كسبت ايديكم وان الله ليس بظالم  
للعبيد كذاب آل فرعون اي كفراهم وصنيعهم وعاداتهم معناه  
ان عادة هؤلاء في كفرهم كعادة آل فرعون قال ابن عباس هو ان  
آل فرعون ايقنوا ان موسى نبي من الله فكذبوه وكذلك هؤلاء جاهلهم  
محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق فكذبوه فانزل الله تعالى بهم عقوبة  
كما انزل بال فرعون والذين من قبلهم اي كعادة الذين من قبلهم  
كفر دابايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب

بسلطانهم

ذا اقبلوا بوجوههم الى  
سجين ضربت المليك  
توجههم بالشوف  
اذا اولوا نحو

بلع

ذلك بان الله لم يكلمهم غير انعمه انعمها على قوم حتى يغيروا اما بانهم  
اراد ان الله لا يغير ما انعم على قوم حتى يغيروا اما بانهم بالكفر ترك  
الشكر فاذا فعلوا ذلك غير الله ما بهر فسلبهم النعمة وقال  
السدي نعمة الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على  
قريش واهل مكة فكذبوه وكفروا به فنقله الله تعالى الى الانصار  
وان الله سمع عليهم عذاب آل فرعون كصنع آل فرعون والذين  
قبلهم من كفار الاثم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم اهلكنا  
بعضهم بالترخف وبعضهم بالخشف وبعضهم بالرجح وبعضهم  
بالعرق وكذلك اهلكنا كفار بدر بالسيف لما كذبوا بايات ربهم  
واعرفنا آل فرعون وحمل كانوا ظالمين يعني الاولين والآخرين ان  
شر الدواب عند الله الذين كفروا فانه لا يؤمنون قال الكلبي ونقاتل  
يعني يهود قريضة منهم كعب بن الاشرف واصحابه الذين عاهدت  
منهم يعني عاهدتهم وقيل عاهدت معهم وقيل اذ دخل من كان  
معناه اخذت منهم العهد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم بنو  
قريظة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه  
واعانوا المشركين بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قالوا  
نسيتوا خطانا فقا هدهم ثانيا فنقضوا العهد وقالوا الكفار على النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة  
فوافقهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم لا يتقون لا يخافون  
الله عند رجل في نقض العهد فاما تثقفتم بحدتهم في الحرب  
قال مقاتل ان اذ ركبهم في الحرب واستوتهم فشرذ بهم من خلفهم  
قال ابن عباس فكل بهم من وراءهم فقال سعيد بن جبير انذر  
بهم من خلفهم واصل الشريد التفريق والتقدير معناه فرق جمع  
كنا نقض اي فعل بهؤلاء الذين نقضوا العهد وجاءوا بالحرب فعلا  
من القتل والتشكيل يفرق منك وتخاذل من خلفهم من اهل مكة  
والذين احلهم يذكرون يذكرون ويغفرون فلا ينقضون العهد واما

بعضهم بالمشح

هؤلاء

والشديد  
للعهد

ويحفظون



خاف من يوم حياته تعلم ما يجد من قوم معا من حياته نقص عهد  
ما يظهر لك منهم من آثار الغدر كما ظهر من قوم قريظة والنضير  
فانذروا اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سوا يقول اعلمهم قبل  
حربك اياهم انك قد فسخت العهد بينهم حتى تكون انت وهم في  
العلم سوا فلا يتوهم انك نقصت العهد بنصيب الحرب معهم ان الله لا  
يحب الخاسر احسبنا محمد بن الحسن المزني انا ابو سهل محمد بن عمرو بن  
طرفة السجستاني انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن  
داود التماري انا ابو داود سليمان بن لا شعث ثنا حفص بن عمر الخيري ثنا  
عن ابي الفتح عن سليم بن عامر عن رجل من حمير قال كان بين معاوية  
وبين الروم عهد وكان يرحد بلادهم حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجارح  
على فارس وهو يقول الله اكبر الله اكبر وفاء لا عذر فنظر فاذا  
عمرو بن عتبة فارسل اليه معاوية فسأله فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقده ولا عليها  
حتى ينقض امدها او ينشد اليهم على سوا فرجع معاوية **قوله عز وجل**  
ولا تحسبن الذين كفروا انهم لا يرجعون انهم لا يرجعون وحفص بن الحسن  
باليا وقرأ الاخرين باليا سبقوا اي فاتوا نزلت الا الذين انهم يوم بدر  
من المشركين فمن قرأ باليا يقول لا تحسبن الذين كفروا انهم لا يرجعون  
من عذابنا ومن قرأ باليا على الخطاب قرأ ابن عامر انهم لا يرجعون  
اي لا يرجعون ولا يفوتوني وقرأ الاخرين بكسر الالف على الاستدراك  
**قوله عز وجل** واعذوا لله ما استطعتم من قوة الاعزاز الحادشي  
لوقت الحاجة من قوة اي من الكلات التي تكون لكم قوة عليهم من الجبل  
والسلاح اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن  
عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سعيد عن سلم بن الحجاج ما هرو بن  
مخروف ثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي علي ثمانية بن شفي  
انه سمع عتبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

قوله عز وجل  
ولا تحسبن الذين كفروا انهم لا يرجعون

سبقوا

على المنبر يقول واعذوا لله ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا  
ان القوة الرمي وهذا الايشاد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ستفتح عليكم الروم ويخفكم فلا يحجز احدكم ان يلهو باسهم  
احسبنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف  
يا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن العسيل عن حمزة بن ابي اسيد  
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففتنا  
لقريش وصفوا لنا اذا اكتبوكم فعليكم بالنبل اخبرنا عبد الواحد  
المليحي انا ابو منصور محمد بن سفيان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار  
الرباعي انا حميد بن زكريا ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هشام  
الدشتواي عن قتادة عن سالم بن ابي الحقد عن عذان بن ابي طلحة عن ابي جحيم  
السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فتسمة يقول  
من بلغ سهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ  
سنة عشر شهرا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من رمى سهم في سبيل الله فهو عدل فحررا اخبرنا احمد بن عبد الله المالبي  
يا ابو الحسين علي بن محمد بن بشير انا اسمعيل بن محمد الصغار ثنا احمد بن منصور  
الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر بن عيسى بن زكريا عن زيد بن سلام عن  
عبد الله بن زيد الا زرق عن عتبة بن عامر اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة صا نعه والمهدي به  
والرامي به في سبيل الله وروى عن خالد بن زيد عن عتبة بن عامر  
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدخل بالسهم الواحد  
ثلثة نفر الجنة صا نعه لخصه صنعته الخير والرامي به ومثله  
فارموار اركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا اجل شيء يلهوا  
به الرجل باطل الارمية بقوسه وباديه فرسه وملا عينه  
امراته فانهم من الحق ومن ترك الرمي بعد ما علمه ورغب عنه  
فانه نعمة تركها او قال كفوها **قوله عز وجل** ومن رباط الخيل  
يعني رباطها واقتنائها للغزو وقال عكرمة القوة الحصون ومن

ان القوة الرمي  
الله عز وجل

الجنة

رغبة عنه



الشار

رباط الخيل لافان وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه  
كان يركب في الجروب الا الافان لقله صهيلها وعن ابي  
صخر بن قال كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكر الخيل عند  
الصفوف وافات الخيل عند البيات والغارات احبوا  
عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد  
ابن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا زكريا عن عامر بن عروة الباري ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواحيها الخبر الى يوم  
القيامة الا جرو والمغنم اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله  
النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن حفص انا ابن المبارك  
انا طلحة بن سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا  
هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
احتبس فرسا في سبيل الله اياما او تصدقها بوعده فان شيعته ورثته  
ورثته وبوله في ميزانه يوم القيامة اخبرنا ابو الحسن السرخسي  
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن ابي عن  
زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
قال الخيل لرجل احب ورجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي  
هو احب فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مخرج او الرخصة كانت له  
جنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرقا او شرقين كانت  
اثارها وارواها جنات له ولو انها مرن شهر فشربت منه ولم  
يؤد ان يسقي به كان ذلك له جنات فهي لذلك احب ورجل  
ربطها تغنيا وتعقفا ولم ينس حق الله سبحانه في رقابها ولا ظهرها  
فهو لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواهل الاسلام فهي على  
ذلك ورز وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمر فقال  
ما اترك فيها شي الا هذه الآية الجامعة الفادة فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قوله عز وجل**  
توهبون

ثلاثة  
له  
ادروضة فما اصاب  
في طيلها ذلك من الرخ  
والرخصة

اي توهبون

١٩١

توهبون به عذوان الله وعذوكم واخبرني اي وتوهبون اخبرني من ذونهم  
لانعلونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل هذين قرينة وقال السدي  
هذا اهل فارس وقال الحسن وابن زيد هذين المنافقون لا تعلمونهم الله  
يعلمهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وقيل هم كفار الجند ما تنفقوا  
من شيء في سبيل الله يوق اليكم اجره وانتم لا تعلمون لا ينقص اجرهم  
**قوله عز وجل** وان جنحوا للسلم ايمانوا الى الصلح فاجح لها اي مل اليها  
وما لحقهم وروي عن الحسن وقتادة ان هذه الآية نسخ بقوله اقتلوا المشركين  
حيث وجد قوتهم وتوكل على الله تعالى انه هو السميع العليم وان يؤيدوا  
انخذ عود بعدوا واؤيدوا بك قال مجاهد يعني قرينة فان حسبت ان الله  
كانيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين اي بالانصار والذين قلوبهم  
اي من الاوس والخزرج وكانت بينهم احن ويران في الجاهلية نصيرهم  
الله اخوانا بعد ان كانوا اعدا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت  
من قلوبهم ولكن الله اف بينهم انه عزيز حكيم **قوله عز وجل** يا ايها  
الذين آمنوا اتبعوا من المؤمنين قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلا ونسب نسوة ثم اسلم عمر فتم الله به  
الاربعة فنزلت هذه الآية واخلفوا في محل ومن قال اكثر المفسرين  
حله خفف عطفها على الكاف في قوله حسبت معناه حسبت الله وحسبت  
من اتبعك وقال بعضهم هو رفع عطف على اسم الله تعالى معناه حسبت  
الله ومثبعوك من المؤمنين **قوله عز وجل** يا ايها النبي حر من المؤمنين  
على القتال اي حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون رجلا صابرون محسنون  
يعلموا ما ينس من عذوهم ويعفروهم وان يكن منكم مائة صابرة محسنة  
يعلموا الفان الذين كفروا ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي المشركين  
لما يكون على غير احتساب ولا طلب ثواب فلا يفتنون اذا صدقتهم وهدي  
في القتال خشية ان يقتلوا وهذا خبر معنى الامر وكان هذا يوم بدر  
فرض الله سبحانه على الرجل الواحد من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين  
فقتل على المؤمنين خفف الله عنهم فنزلت الان خفف الله عنهم وعلم

يوقرتكم



ان فيكم ضعفاي ضعفا في الواحد عن ثمان عشرة وفي المائة عن ثمان  
 الالف فان يكن منكم مائة صابرة يعلموا ما بين من الكفار وان يكن منكم  
 الف يعلموا العن بادن الله والله مع الصابرين فردد من العشرة الى  
 اثنتان فان كان المسلمون على الشطرين عدوهم لا يحور لهما ان يقولوا قال سفيان  
 قال بن شبرمة وادري الامور بالعرف والتمهي عن المنكر مثل هذا قرا  
 اهل الكوفة وان يكن منكم مائة باليا فيهما واقرا اهل البصرة في الاول  
 والباقيون بالثانيهما وقرا ابو جعفر ضعفا بفتح العين والمد على  
 الجمع وقرا الاخرون بسكون العين ثم قرا عامهم وجمرة ضعفا بفتح  
 الصاد ما هنا وفي سورة الروم والباقيون بضمها <sup>تبار</sup>  
 ما كان لبي ان يكون له اسرى فقرأ ابو جعفر واهل البصرة تكون  
 بالثا والباقيون باليا وقرا ابو جعفر له اسارى والآخرين اسرى  
 روي لا عمن عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود  
 قال لما كان يوم بدر وحج بالاسرى فقال رسول الله صلى الله عليه  
 ما تقولون هؤلاء فقال ابو بكر بن رسول الله قومه واهلك استن  
 واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوت  
 على الكفار وقال عمر بن رسول الله كذبوا واخرجوا قذبه  
 فضررت اعناقهم مكن عليا من عقيل فضررت عنقه ومكني من  
 فلان لم يصب لعمرو فاضرت عنقه فان هؤلاء امة الكفر وقال  
 عبد الله بن رواحة رسول الله انظروا دنا كثيرا الخطب فادخلهم  
 م اضرمه عليهم فارا فقال له العباس قطع رحمة فسكت رسول  
 صلى الله عليه وسلم فلم يجبههم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر  
 وقال ناس ياخذ بقول عمرو وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة  
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلن قلوب رجال  
 حتى يكون الين من الين ويشد قلوب رجال حتى يكون اشد من الحمار  
 وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم فانه قال فمن تبعني فانه مني ومن  
 عصاني فانه عفو رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم

حيث قال

فانهم عبادك وان تعفولهم فانك انت العفو الرحيم ومثلك يا عمر مثل  
 نوح قال وب لا تدرك على الارض من الكافرين ذنبا ومثلك يا عمر مثل  
 موسى قال ربنا اطهس على اموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يقلن احد انهم الا بعدا  
 وضرب عني قال عبد الله بن مسعود لا سهل بن رضافاني سمعته  
 يدرك الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني يوم  
 اخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعد بن يحيى ان قلت  
 قلت برسول الله اخبرني من اي شئ تبكي انت وما حيك فان وجدت  
 بكاء بكيت وان لم احذ بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني للذي عرض علي اصحابك من اخذهم العدا  
 لعد عرض علي عدائهم اذني من هذه الشجرة شجرة قريبة منه وانزل  
 الله عز وجل ما كان لبي ان تكون له اسرى حتى يخرج الارض الى  
 نوله وكلوا ما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنمة لهم اسرى  
 جميع اسير مثل قتيل وقتلي حتى يخرج الارض اي يبالغ في قتل المشركين  
 واسيرهم تريدون ايها المؤمنون عرض الله ياخذكم الفداء والله يريد لكم  
 ثواب الاخرة بقهركم المشركين ونصركم دين الله والله عزيز حكيم وكان  
 الفداء كل اسير اربعمائة دينار والواقية اربعين درهما قال ابن عباس كان  
 هذا يوم بدر يومئذ قليل فلما كثروا واشتدت سلطانهم انزل الله تعالى  
 والاسارى فلما منا بعد واما فداء فجعل الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين امرا الاسارى بالخيار ان شاءوا قتلوه وان شاءوا استعبدوه  
 وان شاءوا فادوهم وان شاءوا اعتقوهم **قوله عز وجل** لو لا كتاب من  
 الله سبق الآية قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء والائمة  
 فحانوا اذا اصابوا مغانا جعلوه للقرىبان فكانت تنزل نارا من السماء

اصحابنا في الغنائم كان للزبان

قلت  
 لا سهل بن رضافاني  
 عباس بن قيس الخطابي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقوله

الاخرة يريد

والمسلمون



فَمَا كَلَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْرَعَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْغَنَائِمِ وَآخَذُوا الْفَرَادَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّهِ سَبَقَ يَغْنَى لَوْلَا قِصَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فِي الدَّوْحِ الْمُحْفُوطِ بِأَمْرِ  
يُحِلُّ لَكُمْ الْغَنَائِمَ وَقَالَ الْحَسَنُ وَجَاهِدُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ  
سَبَقَ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مِنْ شَهْدٍ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
ابْنُ جُرَيْجٍ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ أَنَّهُ لَا يُضِلُّ قَوْمًا بِعَدَادِ هَذَا مِثْلٍ حَتَّى يَمُوتُوا  
مَا يَتَّقُونَ وَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ قَوْمًا فَعَلُوا شَيْئًا بِجَهَالَةٍ لَكُمْ وَأَصَابَكُمْ  
فِيهَا أَخَذْتُمْ مِنَ الْفَرَادَا قَبْلَ أَنْ تَوْمَرُوا بِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ ابْنُ الْحَقِّ لَمْ  
يَكُنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ خَصَرُوا أَجْبَ الْغَنَائِمِ إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنَّهُ  
أَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْأَشْرِيِّ وَسَعْدِ بْنِ مَعَادٍ  
قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَأَنَّ الْأَخْيَانَ الْقَتْلَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ اسْتِيفَةِ الرِّجَالِ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ مَا كَانَ مِنْهُ عَيْزٌ  
الْخَطَّابِ وَسَعْدِ بْنِ مَعَادٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْأُولَى  
كَفَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْدِيَهُمْ عَمَّا أَخَذُوا مِنَ الْفَرَادَا  
فَنَزَلَ فَكُلُوا مَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَرَوَيْنَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَخَلَّتْ لِي الْمَغَنَامُ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَاحِدٌ نَاحِصًا بِنِجْدِ سَعِيدِ  
الْمُنْبَغِيِّ أَيْ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الزَّيَادِيِّ أَيْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانِ تَابَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ  
السُّلَمِيُّ تَابَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْ ابْنُ مَعْمَرٍ عَنْ هَامِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ لِمَغَنَامٍ لِأَحَدٍ قَبْلُنَا ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَطَهَّرَنَا لَنَا **قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ** يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ  
لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ قُلْ أَبُو عُمَيْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِاللَّهِ  
وَالْبِاقُونَ بِلَا الْفِتْنَةِ لَيْسَ الْعَبَّاسِيُّ بِنِجْدِ الْمَطْلَبِ وَكَانَ أَسْرُ يَوْمَ بَدْرٍ  
وَكَانَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ ضَمُّوا أَطْعَامَ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ نَوْبُهُ  
وَكَانَ جُورُحُ بْنُ عُسَيْرٍ وَفِيهِ مِنْ ذَهَبٍ لِيُطْعِمَ بِهَا النَّاسَ فَأَزَادَ أَنْ  
يُطْعِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقْتُلُوا وَادَّبَقْتُ الْعَشْرِينَ أَوْ فِيمَا مَعَهُ فَأَخَذَتْ مِثْلَهُ

الغنائم

الغنائم

الْحَرْبِ فَظَلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسِبَ الْعِشْرِينَ أَوْ فِيمَا مِنْ فَرَادِيهِ  
فَأَبَى وَقَالَ أَمَا شَيْءٌ خَرَجْتَ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْنَا فَلَا تُرَكِّدُ لَكَ فَكُلْفٌ فَنَدَى  
أَبْنَى أَخِيهِ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنُوفَلُ بْنُ الْحَرْثِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا مُحَمَّدُ نَزَّكَتَنِي  
أَنْتَ كَقَدِّ قَرِيشًا مَا بَقِيَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَبَى الدَّهَبُ الَّذِي دَفَعْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ فَقُلْتَ لَهَا  
أَنَا لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِي وَجَهِي هَذَا فَإِنْ حَدَّثَنِي حَدَّثْتَ فَهَذَا الْوَلَدُ وَلَعَبْدُ اللَّهِ  
وَالْعَبْدَانِ وَلِلْفَضْلِ وَقَدْ يَغْنَى بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَمَا يَذْرُؤُكَ  
بِالْأَخْبَرِ لِي بِهِ رُبِّي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَبَا اسْمٍ أَشْهَدُ أَنْكَ صَادِقٌ وَإِنَّ اللَّهَ  
أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَانْكُ رَسُولُ اللَّهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَذْلَكَ  
سُوءُهُ عَرِجُ بْنُ جُلَيْشٍ أَيْهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّذِي أَخَذْتُمْ  
مِنْهُمْ الْفَرَادَا أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا أَيْ إِيْمَانًا بِأَوْثَقَةٍ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ  
مِنْكُمْ مِنَ الْفَرَادَا وَيُغْفَرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ الْعَبَّاسُ  
يَا بَدَلِي اللَّهُ عَنْهَا عَشْرِينَ عَبْدًا كُلُّهُمْ تَأْخُذُ بِضَرْبٍ بِأَلْ كَثِيرٍ وَأَذْنَاهُمْ  
بِضَرْبٍ بِعَشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ مَكَانَ الْعَدُوِّ أَوْ فِيمَا وَأَعْطَانِي رِزْمًا وَمَا  
أَحَبُّ إِلَيَّ بِهَا جَمِيعُ أَمْوَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّي  
**قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ** وَإِنْ يَرِيدُوا يُعْنِيَ الْأَشْيَاءَ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ  
مَنْ قَبْلُ فَأَمْكُنْ مِنْهُمْ بَدْرًا وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَكِيمٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَرَادَ بِالْخِيَانَةِ  
الْكُفْرَ إِنْ كَفَرُوا بِكَ فَقَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكُنْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنِينَ  
بَدْرًا حَتَّى قَتَلُوهُمْ وَأَسْرَوْهُمْ وَهَذَا تَهْدِيدٌ لَهُمْ أَنْ عَادُوا إِلَى قِتَالِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَادَاتِهِمْ **قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ** إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا إِلَى  
هَمْرٍ وَأَقْرَبِهِمْ وَدِيَارِهِمْ يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أَوْوَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ  
أَيَّ اسْكَنُوهُمْ هُنَا لَهُمْ وَنَصَرُوا أَيْ وَنَصَرُوهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَهُمْ  
الْأَنْصَارُ أَوْ لَيْسَ بَعْضُهُمْ أَوْ لَيْسَ بَعْضُهُمْ ذُنُوبًا فَرِيًّا بِهِمْ مِنَ الْكُفَرِ قِيلَ



في المعون والنصرة وقال ابن عباس الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة  
فكان المهاجرون والانصار يتوارثون دون ذوي الارحام وكان من آمن  
ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجر حتى كان فتح مكة انقطعت  
الهجرة توارثوا بالارحام حيث ما كانوا وصار ذلك منسوخا  
بقوله عز وجل والوالاء لارحام بعضهم اولى ببعض كتاب الله  
**قوله عز وجل** والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من  
شيء يعني الميراث حتى يهاجروا فاحمزة بكسر الزا والباقون  
بالفتح وها واحد كالدلالة والدلالة وان استنصروكم في الدين  
اي استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فعليكم النصر الا على قوم  
بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله ما تعملون بصير  
والذين كفروا بعضهم اولى ببعض العون والنصرة وقال ابن عباس  
في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض الا تفعلوه تكن فتنة  
في الارض قال ابن عباس لما اخذوا في الميراث بما امرتكم به وقال ابن جريح  
الا تفعلوه وتناصروا وقال ابن اسحق جعل الله المهاجرين والانصار  
اهل ولايتهم في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولى ببعض  
ثم قال الا تفعلوه وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمنين تكن فتنة  
في الارض وفساد كبير فالفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكبير  
ضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين  
ادوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لا مؤثية ولا ريب في ايمانهم قيل  
حقق ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل المال في الدين لهم مقفورة ورزق  
كريم الجنة فان قيل اي معنى في هذا التكرار قيل المهاجرون  
كانوا على طبقات وكان بعضهم اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا  
قبل الهجرة وبعضهم اهل الهجرة الثانية وهم الذين صالحوا بعد صلح  
الحديبية قيل فتح مكة وكان بعضهم ذا هجرة بين هجرة الحبشة والهجرة  
الى المدينة فالمراد من الآية الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية

ولايتهم

نعيم الدائم

الحجة الاولى

هذا نسخ التواتر في  
رواية الميراث في القرآن

**قوله عز وجل** والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا فيكم  
فاولئك منكم والوالاء لارحام بعضهم اولى ببعض كتاب الله  
يؤلفهم الله وقيل اراد بكتاب الله القرآن يعني القسمة التي بينها في  
سورة النساء ان الله بكل شيء عليم **سورة براءة مدنية**  
**وهي اخر سورة نزلت بالمدينة من الميثاق** قال سعيد بن  
جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال هي الفاضحة ما زالت تنزل منهم  
وسمهم حتى ظنوا انها لم تنزل منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الاثقال  
قال تلك سورة بدر قال قلت سورة الحشر قال قل سورة الاثقال  
التظير احبوا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريفي ابا ايوب اسحق احمد بن محمد بن  
ابراهيم التتلي ابا ايوب الحسين بن محمد بن الحسين الجرجاني ابا ايوب احمد بن عبد الله  
عدي الحافظ انا احمد بن علي المثنى شاذلي القواريري شاذلي بن ربيع  
ثعاف بن ابي جليله الاغرلي حدثني يزيد الفارسي حدثني ابن عباس قال قلت  
لعثمان رضي الله عنه ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من الميثاق  
والى براءة وهي من الميثاق فقروتم بينهما ولم تكنوا بينهما سطر  
بسر الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال  
عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما ياتي عليه الزفاف وهو  
ينزل عليه السور ذوات العدد فاذا انزل الله عليه الشيء يدعو البعض  
من يكتب عنده فيقول صنعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا  
وكذا وكانت الانفال ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من احر ما  
نزلت وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قروتم بينهما ولم اكتب سطر  
لسر الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال **قوله**  
براه اي هذه براءة وهي مصدر كالنشأة والدعاة قال المفردون لما  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون  
الاخيف وجعل المشركون ينقضون عهود اكانت بينهم وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بنقض عهودهم ذلك قوله تعالى

يريد انتم منهم

مع التوبة

بعض

من الله ورسوله



واما تخاف من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوء الاية قال الزجاج براءة  
 اي قد يرى الله ورؤيته من اعطاهم العهد والوفاء بها اذا انكثوا الى  
 الذين عاهدتم من المشركين الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو الذي عاهدوا وعاهدوا لانه عاهدوا واصحابه بذلك راضون  
 فكانهم عقدوا وعاهدوا فسيحوا في الارض رجع من الخبر الى الخطاب  
 اي قل لهم سيحوا في الارض اي سيروا في الارض بغير اذن  
 غير خافين احد من المسلمين اربعة اشهر واعلموا انكم غير محرمي  
 الله اي غير فائين ولا سايقين وان الله يحزى الكافرين اي مدلهم بالقتل  
 في الدنيا والعذاب في الآخرة خلف العلماء في هذا التأجيل وفي قوله  
 الذين يرى الله ورؤيته اليهم من العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال جماعة هذا تأجيل من الله يقال للمشركين  
 كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر ومن كانت مدته اكثر من اربعة  
 اشهر حمله الى اربعة اشهر ومن كانت مدة عهده بغير اجل محدد  
 حده باربعة اشهر ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله فيقتل حيث  
 اذرك ويؤسر الا ان يتوب وابتدأ هذا الاجل يوم الحج الاكبر  
 وانقضاه الى عشرين شهرا ومع الآخر فاما من لم يكن له عهد فانها  
 اجله اسلاخ الاشهر الحرم وذلك خمسون يوما قال الزهري  
 الاشهر الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه  
 الاية نزلت في شوال والاول هو الاضرب وعليه الاكثرون وقال  
 الكلبي انما كانت الاربعة اشهر لمن كان له عهد دون اربعة اشهر  
 فاتم له اربعة اشهر فاما من كان عهده اكثر من اربعة اشهر فهذا  
 امر باتمام عهده بقوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم بالسب  
 الحسن امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله من المشركين  
 فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وكان لا يقاتل الا من قاتله ثم  
 امره بقتال المشركين والبراءة منهم واجلهم اربعة اشهر فلم يكن

كان النبي صلى الله عليه وسلم

فيه الى اربعة اشهر

فختم اربعة

الاذهري

لاحد منهم اجل اكثر من اربعة اشهر لا من كان له عهد قبل البراءة ولا  
 من لم يكن له عهد وكان الاجل لجميعهم اربعة اشهر وحل دماء جميعهم  
 من اهل العهد وغيرهم بعد انقضاء الاجل وقيل نزل هذا قبل تبوك  
 وقال محمد بن اسحق ومجاهد وغيرهما نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية على ان يصغوا الحرب  
 عشر سنين يا من فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ودخل بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة قتلت منها  
 راعا شهرا قريش بالسلاح فلما تظاهروا بنو بكر وقريش على خزاعة  
 ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لا هماني ناشد محمدا  
 حلف ابينا وابيه الاثلا كنت لنا ابا وحنا ولدا  
 ثم استلمنا ولم تنزع يدنا فانصر هذاك الله نصر اغدا  
 وادع عباد الله يا ثؤامددا فمهم رسول الله قد جردنا  
 في فيلق كالبحر تجري مزيدا ابيض مثل الشمس سيموا صفدا  
 ان شيم حسفا وجهه تريدا ان قريشا اخلقوا الموعدا  
 ونقضوا ميثاقا المؤكدا هم يتنونا بالوتير محمدا  
 وقتلونا رقيقا وشجدا  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم ونهجوا الى مكة  
 ففتحها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يحج ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة فيبعث ابا بكر تلح  
 السنه امير على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بازيين اية من صدر  
 براءة ليقرأها على اهل الموسم ثم بعث من بعده عليا على ناقته العصفاء  
 ليقرأ على الناس براءة وامره ان يؤذن بمكة ومني وعرفة  
 ان قد برئت ذمت الله عز وجل وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر فقال  
 رسول الله بالانابة واي انزل في شاتي نبي قال لا ولكن لا ينبغي لاحد

واخلت  
نزلت هذه الآية

بالحج



ان يبلغ هذا الرجل من اهل ما نرضاها ايا بكرانك كنت معي في الغار  
وانك صاحبي على الخوض قال بل يرسل الله فسار ابو بكر امير اهل الحجاز  
ليودن براءة فلما كان قبل التروية يوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن  
مناسكهم واقام للناس الحج والعروة تلك السنة على منار لهم التي كانوا  
عليها في الجاهلية من الحج حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذا  
الناس بالذي امر به وقرا عليهم سورة براءة وقال زيد بن يسيع سالنا عليا  
يا بني عنت في الحج قال بعثت بارسع لا يطوف بالبيت عريان ومن  
كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له  
عهد فاجله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يخرجهم  
المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر  
حجة الوداع فان قال قائل كيف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر  
ثم عزله وبعث عليا فلنا ذكر العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزل ابا بكر  
وكان هو الامير وانما بعث عليا لنادي بهذه الايات وكان السبب فيه  
ان العرب تعارضوا فيما بينهم في عقد العهود ونقضها ان يتولى ذلك  
الاستدھم او رجل من دھطه فبعث عليا اذ احة لليلة لئلا يقولوا هذا  
خلاف ما نعرفه فبنا في نقض العهود والدليل على ان ابا بكر كان هو الامير  
ما احسبنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النخعي انما محمد بن يوسف  
ثا محمد بن اسمعيل ثا اسحق ثا يعقوب بن ابراهيم ثا ابن ابي شهاب عن عمه  
اخبرني حميد بن عبد الرحمن ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة  
في مؤذن يوم النحر مؤذن بني الاصح بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت  
عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اذ دف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليها فامرته ان تؤذن براءة قال ابو هريرة فاذا من معنا علي في اهل مني  
يوم النحر لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان **قوله**  
واذا ان عطف على قوله براءة اي واعلام من الله ومنه الا اذا ان الصلاة  
يقال اذنته فاذا نى اعلمته فعلم واصلة من الاذن في اذنته في

مدته

اذنه من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر واختلفوا في الحج الاكبر  
فروى عن كرمه عن ابن عباس انه يوم عرفه روي ذلك عن ابن عمر وابن الزبير  
وهو قول عطاء وطاوس بن مجاهد وسعيد بن المسيب وقال جماعة  
هو يوم النحر روي عن يحيى بن الجزار قال خرج علي يوم النحر على بغلة  
يريد الجنة فحياه رجل فاخذ بيده وابتدعه وسأله عن يوم الحج الاكبر  
فقال يومك هذا على سبيله ويروي عن عبد الله بن ابي ذر في المغيرة بن  
شعبه وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والشدي  
وروي ابن جريج عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين الحج ايام مني كلها وكان  
سفين الثوري يقول يوم الحج الاكبر ايام مني كلها مثل يوم صفين ويوم  
الحمل ويوم بغاث يراد به الحين والزمان لان هذه الحوادث كانت  
ايا ما كثيرة وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل يوم الحج الاكبر الذي حج فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن سيرين لانه اجتمع فيه حج المسلمين  
وعبد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع قبله ولا يجتمع بعده مثله  
واختلفوا في الحج الاكبر فقال مجاهد الحج الاكبر القرآن والحج الاصغر افراد الحج  
وقال الزهري والشعبي وعطاء الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العشرة قبل  
لها الاصغر لقصار اعمالها **قوله تعالى** ان الله يرى من المتركز ورسوله  
اي ورسوله ايضا يرى من المتركز وقرا يعقوب ورسوله بنصب اللام  
اي ان الله ورسوله فان تبتم رجعتكم عن كفركم واخلصتم التوحيد  
فهو خير لكم وان توليتم اعرضتم عن الايمان فاعلموا انكم غير  
محررين الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من  
المشركين هذا استثناء من قوله براءة من الله ورسوله الى الذين  
عاهدتم الى الناس من قوله واذا ان من الله ورسوله الا من عهد  
الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو ضمرة حتى من كنانة امر الله ورسوله  
باتمام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر وكان  
السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد وهذا معنى قوله ثم لم ينقضوكم

عن عمر الخطاب

خل سبيلها

قبل ذلك تأبع



شيئا من عهدهم الذي عاهدتوهم عليه ولم يظاهروا لدينا وناو عليكم  
 احدا من عذرهم وقرأ عطاء بن يسار ليمسحواكم بالصاد المعجم من  
 نقض العهد فانتموا اليهم عهدهم فادفوا اليهم بعهدهم الى مدتهم الى اجلهم  
 الذي عاهدتوهم عليه ان الله يحكي المتقين **قوله تعالى** فاذا انسحلت الغيابة  
 ومضى الا شهر الحرام قبل الا شهر الحرام اربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة  
 والمحرم وقال مجاهد بن ابى اسحق هي شهر العهد فمن كان له عهد فعهد  
 اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله الى انقضاء المحرم مخون يوما وقيل لها  
 حرم لان الله تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والتعرض لهم فان قيل  
 هذا القدر يحصر الا شهر الحرام والله تعالى يقول فاذا انسحلت الا شهر الحرام قبل  
 لما كان هذا العذر متصلا بما مضى اطلق عليه اسم الحجة ومعناه فاضت  
 المدة المضروبة التي يكون معها انسلاخ الا شهر الحرام **قوله عز وجل**  
 فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم في الحرب والحرم وخذوهم وانسروهم واحضروهم  
 اي احبسوهم قال ابن عباس يريد ان تحضروا فاحضروهم اي امنعوهم من  
 الخروج وقيل امنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام واقعدوا  
 لهم كل مرصدا على كل طريق والمرصدا الموضع الذي للمدعي يترقب فيه  
 العدو ومن صدت الشئ ارصدته اذا ترقبته يريد كونوا لهم رصدا  
 لتأخذوهم من اي وجه توجهوا وقيل اقعدوا لهم بطريق مكة حتى لا  
 يدخلوها فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيهم  
 بقول دعوهم فليستصرفوا في انصارهم ويدخلوا مكة ان الله غفور رحيم  
 تاب رحيم به قال الحسن بن الفضل هذه الآية تسبح كل اية في القرآن فيها  
 ذكر الاعراض والصبر على اذا **قوله عز وجل** وان احد من  
 المشركين استجارك اي وان استجارك احدا من المشركين الذين امرت بقتالهم  
 وقتلهم اي استأنتك بعد انسلاخ الا شهر الحرام ليسمع كلام فاجزه باعده  
 وآمنه حتى يسمع كلام الله فيما له وعليه من الثواب والعقاب ثم ابلغه

ذلك

ما منه اي الموضع الذي يامن فيه وهو دار قومه فان قاتلك بعد ذلك  
 وقد رت عليه فاقبله يامنهم قوتك يعلمون اي لا يعلمون دين الله ونبيه  
 منهم مخا جونا الى سماع كلام الله قال الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيمة  
**قوله تعالى** كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله هذا على وجه  
 التخييل ومعناه محذاي لا يكون لهم عهد الله عهد ولا عند رسوله وهم  
 بعد روى وينقضون العهد ثم استثنى فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد  
 الحرام قال ابن عباس هم قريش والرسول قنادة هم اهل مكة الذين عاهدتهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال الله تعالى فاستقيموا  
 لكم على العهد فاستقيموا اليهم فان لم يستقيموا اليكم ونقضوا العهد عانوا  
 مني بحر على خراعة نصرت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح  
 اربعة اشهر لئلا يكون من انهم اما ان يسلموا او اما ان يلحقوا باي  
 بلاد شاؤا فاسلموا قبل الا اربعة اشهر قال السدي والكلبي وابن  
 اسحق هم من قبائل بكر بن خزيمة وبنو مدج وبنو ضمرة وبنو الدئل  
 وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية فلم يكن نقض  
 الا قريش وبنو الدئل من بني بكر فامر باتمام العهد لمن لم ينقض وهم  
 بنو ضمرة وهذا القول اقرب للصواب لان هذه الايات نزلت بعد  
 نقض العهد وبعد فتح مكة يقول لشي قد مضى فما استقاموا اليكم فاستقيموا  
 اليهم وانما هم الذين قال الله عز وجل الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم  
 ينقضوكم شيئا كما نقضوكم قريش ولم يظاهروا عليكم احدا كما ظاهر  
 قريش بني بكر على خراعة وحلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل**  
 كيف وان يظهروا عليكم هذا مردود على الآية الاولى تفديره كيف يكون  
 لهم عهد وان يظهروا عليكم اي يظفروا بكم لا يرتقبوا ولا يحفظوا  
 وقال الضحاك لا ينظروا وقال قطرب لا يراعوا فيكم الا قال  
 ابن عباس والضحاك قراية وقال بيان رجاء وقال قتادة الا ان  
 الخلف وقال السدي هو العهد وكذلك الآية كثر اختلاف

ان الله يحكي المتقين  
 اي يبين لكم الامور  
 قال الحسن بن الفضل  
 وهم ان يظفروا بكم



اللفظين وقال ابو جندب مجاهد الا هو الله وكان عبيد بن عمير يقول جبريل  
بالشديد يعني عبد الله وفي الخبر ان ناسا قد مواعلي ابي بكر من قوم مسيلمة  
الكذاب فاستقر اهل ابي بكر كتابا في مسيلمة فقرأوا فقال ابو بكر ان  
هذا الكلام لم يخرج من ابي من الله والدليل على هذا التأويل قراءة  
عكرمة لا يرقون في مؤمن ايلالا باليا يعني الله عز وجل مثل جبريل وميكائيل  
ولا ذمة اي عهدا برضونكم بافواههم اي يعطونكم بالسنتهم خلاف  
ما في قلوبهم وقابلي قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في  
المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون قبل اراد  
بالفسق نقض العهد ها هنا وكان في المشركين من وفى بعهدده واكثرهم  
نقضوا العهد فلماذا قال واكثرهم فاسقون اشتروا ايمان الله  
ثنا قليلا وذلك انهم نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باكلة اطعمهم ابو سفيان قال مجاهد اطعم ابو سفيان خلفاه فصدوا عن سبيله  
ليضمنوا الناس من الدخول في دين الله وقال ابن عباس وذلك ان اهل الطائف  
امدوهم بالاموال ليقتلوه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ساء  
بئس ما كانوا يعملون لا يرقون في مؤمن الا ولا ذمة يقول لا يتقوا عليهم  
ايها المؤمنون كما لا يقولون عليكم لو ظهروا واوليكم المعتدون  
بنقض العهد فان يا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة  
فاخوانكم اي فمهم اخوانكم في الدين لهم مالهكم وعليهم ما عليهم ونقض  
الايات وبنوا الايات لقوم يعلمون قال ابن عباس حرمت هذه الايات  
دما اهل القبلة قال ابن مسعود امرت بالصلوة والزكوة فمن لم يرك  
فلا صلوة له احب بنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النخعي  
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليان الحكم بن رافع انا  
نصيب بن ابي حمزة عن الزهري ثنا عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان ابو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقابل

بشرا

الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت انقاتل الناس كما فتى  
يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا محقة حساب  
على الله فقال والله لا قتل من فوق من الصلوة والزكوة فان الزكاة حق  
المال والله لو منعوني عينا قاكنا نوا يودونها الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر بن الخطاب ما هو الا ان يشرح الله صدر  
ابي بكر ففهموا انه الحق احب بنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن النخعي انا محمد  
بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن عباس ثنا بن مديني ثنا منصور بن سعد  
عن ميمون بن سبياه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وااكل ذبحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة  
الله وذمة رسوله **قوله عروحل** وان يكتوا ايمانهم نقضوا  
ايمانهم عهدهم من بعد عهدهم عقدهم يعني مشركي قريش وطعنوا  
قد حوا في دينكم وعابوه فهذا دليل على ان الذي اذا طعن في دين  
الاسلام كما هو لا يفي له عهد فقاتلوا ائمة الكفر قرا اهل الكوفة  
وان ائمة يهيمون حيث كانت وقرا الباقون يتلين الهزيمة الثانية  
وائمة الكفر رؤس المشركين وقادتهم من اهل مكة قال ابن عباس نزلت  
في ابي سفيان بن حرب والحرب من هاتم وسهيل بن عمرو وعكرمة بن  
ابي جهل وسائر رؤس قريش يومئذ الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا  
باخراج الرسول وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقال حذيفة  
بن اليمان ما قول اهل هذه الا ولم يات اهلها بعد انهم لا ايمان  
لهم اي عهد لهم جمع بين قال قطرب اي لا وفاء لهم بالعهد  
وقرا ابن عامر لا ايمان لهم بكسر الهزة اي لا تصدق قولهم ولا  
دين لهم وقيل هو من الايمان اي لا يؤمنونهم واقبلوه من حيث  
وحدثواهم لعلهم ينتهون اي لئلا ينتهوا عن الطعن في دينكم  
والمطاهرة عليكم وقيل عن الكفر ثم حض المسلم على الجهاد  
فقال جل ذكره الاتقانلون قوما نكثوا ايمانهم نقضوا

للتنازل



عهدهم وهم الذين نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على خراعة  
وهي توابا خراج الرسول من مكة حين اجتمعوا في دار الندوة وهرب  
بداؤكم بالقتال اول مرة يعني يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم  
الخير لا ينصرف حتى تستأصل محمد او اصحابه وقال جماعة من  
المفتريين ادا دانهم بداؤا بقتال خراعة حلفا رسول الله صلى الله عليه  
وآله الخشونهم الخافونهم فتتركون قتالهم فالتهم احق ان يخشوا فقال لهم ان  
كنتم مومنين فالتوهم بعد بهم الله بايديكم يقتلهم ويحرقهم ويدلهم بالانز  
والقهر ويصرحهم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويترى دا  
قوم مومنين كما يواينا لونه من الاذى منهم وقال مجاهد والسدي  
اراد صدور خراعة حلفا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اعانت  
قريش بني بكر عليهم حتى تكوا فيهم فشقي الله صدورهم من بني بكر  
بالبني صلى الله عليه وآله ولهم بالمومنين ويذهب غيظ قلوبهم كثر بها  
ووجدوها بعونة قريش بكر اعليهم ثم قال مستانفا ويتوب الله  
على من يشاء ويهديه الى الاسلام كما فعل بابي شفين وعكرمة بن أبي جهل  
وسهيل بن عمرو والله علم حكيم وروى ابن النبي صلى الله عليه وآله قال  
يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خراعة من بني بكر الى الحضرة **قوله**  
ام حسبت اظننت ان تتركوا قبل هذا احطابا للمنافقين وقيل  
للمومنين الذين شق عليهم القتال فقال ام حسبت ان تتركوا فلا  
تؤمروا بالجهاد ولا تخشوا البظهر الصادق من الكاذب ولما  
علم الله ولما يرا الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون  
الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا يوالونهم  
ويقتشون اليهم اشراهم وقال قتادة وليجة خيانة وقال  
الضحاك خديعة وقال عطاء ولية قال ابو عبيدة كل بني  
ادخلته في شي ليس منه فهو وليجة قال رجل يكون في القوم  
وليس منهم وليجة ووليكة الرجل من يختصه بدخلة امره

بني بكر

دور الناس يقال هو وليكي وهم وليكي للواحد وللجميع والله خير بما  
يعملون **قوله تعالى** ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله الا به قال  
اربعين من لاسر العباس يوم بدر عترة المسلمين بالكفر وقطعة الرحم  
واعطاه القول فقال العباس ما لكم تذكرن شيئا وبنا ولا تذكرن  
شيئا سنا فقال له علي الكفر محاسن قال نعم انا لنهزم المسجد الحرام  
ويح الكعبة ونشقي الحاج فانزل الله عز وجل ردنا على العباس  
ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله اي ما ينبغي للمشركين ان  
يعبروا اوجب على المسلمين منعهم من ذلك لان المساجد اما تعمر  
لعبادة الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس من شأنه ان يعمرها  
لذهب جامع ان المراد منه العمارة المعروفة من بنا المسجد ومبنيته  
عند الخراب فيمنع منه الكافر حتى لو ادعى به لا يمثل وحمل بعضهم  
العمارة ها هنا على دخول المسجد والقعود فيه قال الحسن  
ما كان للمشركين ان يتركوا فيكونوا اهل المسجد الحرام قرا ابن كثير داهل  
البصرة مسجد الله على التوحيد وارا دبه المسجد الحرام لقوله تعالى  
وعماره المسجد الحرام وقوله فلا يقربوا المسجد الحرام وقرا الاخر  
مساجد الله بالجمع والمراد منه ايضا المسجد الحرام قال الحسن انما قال  
مساجد الله قبله المساجد كلها قال الفرار بن اذ هبت العوف بالواحد  
الى الجمع وبالجمع الى الواحد لا ترى ان الرجل يركب البردون فيقول  
اخذت في ركوب البراذين ويقال فلان كثير الدرم والاشاد يريد  
الدراهم والاشاد **قوله عز وجل** شا هدن على انفسهم بالكفر اراد  
وهم شا هدن لما طرحت وهم نصب قال الحرير يقولون نحن كفار  
وليس كلامهم بالكفر شا هدن عليهم بالكفر وقال الضحاك عن ابن  
عباس سها درهم على انفسهم بالكفر يحودهم للاصنام وذلك  
ان كفار قريش كانوا يصنعوا اصنامهم خارج البيت الحرام عند  
الفواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا شوطا

علي

مساجد الله



سجدوا لأصنامهم ولم يزدادوا بذلك إلا بعداً وقال السدي شهادتهم  
على أنفسهم بالكفر هو أن النصراني يسأل من أنت فنقول نصراني أو اليهودي  
يقول أنا يهودي ويقال للمشرك ما دينك فيقول مشرك قال الله تعالى  
أولئك حبطت أعمالهم لأنها لعبوا بالله وفي النار هم خالدون وقال الكلبي  
عن أبي صالح عن ابن عباس عن معناه شاهد من علي رسولهم بالكفر لأنه ما من  
بطن إلا ولدته ثم قال إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر  
وأقام الصلوة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله ولم يخف إلا دينه  
ولم يتوكل إلا مو الله خشية غيره فعسى وليك أن يكونوا من المهتدين  
المنسكون بطاعة الله التي تؤدي إلى الجنة **أحمر** أبو عمرو ومحمد بن  
عبد الرحمن النسوي ثنا أحمد بن الحسن الجبيري ثنا محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن  
الفرج الحجازي ثنا أبو الحجاج المدي عن محمد بن الحرث عن أبي الهيثم عن أبي سعد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الرجل يعبد  
المسيح فاشهدوا له بالإيمان فإن الله تعالى قال إنما يعمر مساجد الله  
من آمن بالله واليوم الآخر **أحمر** أبو عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله  
النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا علي بن عبد الله ما يزيد بن هرون  
أنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من غدا إلى المسيح وراح أعدائه تركه من لحمه كلما غدا وأراح  
**أحمر** أبو عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سمعان  
ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار البرقي ما حميد بن زنجويه ما أنعم  
عن عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن حمود بن سعيد أن عثمان بن عمار  
أراد بنا المسيح فكره الناس ذلك واحتوا أن يدعوه فقال عثمان  
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من بني الله مسيحا بنى الله له كهنته في الجنة **أحمر** أبو الإمام الحسين  
ابن محمد القاضي أنا أبو طاهر الزبادي أنا محمد بن الحسن القطار ثنا علي بن  
الحسن الزبيري ثنا أحمد بن محمد الأسناد وقال نبينا لله بيبا في الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خ  
على القينة

بيننا

يوم الجمعة



وقيل السقاية والعمارة يعني الساقى والعامر تقديره اجعلهم ساقى  
الحاج وعمار المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وهذا القول  
والعاقبة للتقوى للمؤمنين يدل عليه قراءة عبد الله بن الزبير  
اجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام على جميع الساقى والعمار  
كم من آمن بالله واليوم الآخر وجاهدنى سئل الله لا يستودع عند الله  
والله لا يهدي القوم الظالمين اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن  
عبد الله النعماني ابو محمد بن يوسف بن اسمعيل حدثني اسحق بن خالد  
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاك الى السقاية  
فاستسقى فقال العباس يا فصل اذهب الى امك فأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال رسول الله  
انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم  
يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال  
لولا ان تغلبوا لزلت حتى اصنع الحبل على هذه يعني على عاتقه  
واشار الى عاتقه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القادر  
ابن محمد ثنا محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن  
الحجاج حدثني محمد بن منبها الضربى ثنا يزيد بن زريع ثنا حميد  
الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس  
عند الكعبة فانه اعزاني فقال له مالي ادى بنى عمكم يسقون العسل  
واللبن وانتم تسقون النبيذ من حاجة بكم ام من نخل فقال  
ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا نخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
راحله وخلفه اسامة فاستسقى فابتناء بنا من نبيذ فشرب وسقى  
فضله اسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا فلا تريد  
تغيروا امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل**  
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم  
اعظم درجة عند الله فضيله عند الله من الذين افتخروا بعمارهم المسجد  
الحرام

الحرام وسقاية الحاج واوليكهم الغابزون الناجون من النار يشترط  
فيهم برحمته منه ورضوان وجنان لهم فيها نعم مقيم خالدين فيها  
اي اهل الله عنده اجر عظيم **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا لا  
تخذوا اباكم واهوانكم اوليا ان يستحبوا الكفر على الايمان لا يهتد  
بجاهد هذه الآية متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس وطلحة  
وامنا عمنها من الهجرة وقال الكلبي عن ابي صالح بن عباس لما  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة الى المدينة فمنهم من  
يتعلق به اهلته ولده يقولون تشددك يا الله ان اتضعتنا فيرق  
فيقيم عليهم ويدع الهجرة فانزل الله تعالى هذه الآية وقال  
مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام وحققوا بكمه فنهى  
الله عن ولايتهم وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباكم واهوانكم  
اوليا بطة واصدا فتفسدون انفسكم اسراركم وتوترون المقام  
معهم على الهجرة ان تتحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم  
سلك فيطعنهم على عورة المسلمين ويوتروا المقام معهم على الهجرة  
والجهاد قاوليكهم الظالمون **وكان** ذلك الوقت لا يقبل  
الايمان الا من مهاجر فهذا معنى قوله واوليكهم الظالمون ثم قال  
قل الحمد لله الذي اخرجنا من هذه النيران ان كان باوكم وذلك انه لما نزلت  
الاية الاولى قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن جازنا ضاعت  
اموالنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارنا وقطعنا ارحامنا قل ان  
دار اباؤكم وابناؤكم واهوانكم وازواجكم وعشيرتكم **قرا**  
ابو بكر عن عامر وعشيرة انكم بالالف على الجمع والآخرين بال  
الف لان جمع العشيرة عشائر واموال اقترفتوها اكتسبتوها  
ولجأة لخشون كادها وساكين ترضونها تستطيعونها  
يعني الغنصور والمنازل احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله  
فتربصوا فانظروا حتى ياتي الله بامر قد عطا بفضايه وقال مجاهد  
رماتل يفتح مكة وهذا امر تهديد والله لا يوفق ولا يرشد القوم



للجهاد



الفاسقين الخارجين عن الطاعة **قوله عن رجل** لقد بصركم الله في موطن  
 مشاهد كثيرة ويوم حين اذا عجبتمكم كثيرتم وحينئذ واد بين مكة والطائف  
 وقال عروة الى جندب بن المجاز وكان **قصة** على ما نقله الرواة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت عليه ايام من شهر  
 رمضان ثم خرج الى حين لقتال هوازن وثقيف في اثني عشر الفا  
 عشرة الف من المهاجرين والافان من الطلقاء قال عطاء كانوا ستة عشر  
 الفا قال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ اكثره كانوا  
 قبط والمشركون ربيعة الف من هوازن وثقيف وعلى هوازن والذ  
 ابن عوف النضري وعلى كنانة بن عبد المطلب فلما التقى الجمعان قال  
 رجل من الانصار يقال له سلمة بن سلام بن قيس بن نفلت اليوم عن  
 قلة فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وذكروا الى كلمة الرجل  
 وفي رواية فلم يرض الله قولهم وذكرهم الى انفسهم فاقبلوا قتلا  
 شديدا فانهزم المشركون وحلوا عن الذراري ثم نادوا يا حمزة التوا  
 اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون قال قتادة وذكرنا  
 ان الطلقاء لجعلوا يومئذ بالناس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اما  
 عبد الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد  
 بن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى ابا ابو خيثمة عن ابي اسحق قال قال رجل  
 للبراء بن عازب يا با عمارة قد رثتم يوم حين قال لا والله ما ولي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليكم خرج شيان احياه واخفاهم خسرا ليس  
 عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم  
 سهم جمع هوازن وبني نصر فوشقوهم وشقوا لا يكادون  
 يخطبون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول  
 الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقولون  
 فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم  
 ورواه محمد بن اسمعيل عن عبد الله عن اسرايل عن ابي اسحق وزاد قال

3  
 4  
 5  
 6  
 7  
 8  
 9  
 10  
 11  
 12  
 13  
 14  
 15  
 16  
 17  
 18  
 19  
 20  
 21  
 22  
 23  
 24  
 25  
 26  
 27  
 28  
 29  
 30  
 31  
 32  
 33  
 34  
 35  
 36  
 37  
 38  
 39  
 40  
 41  
 42  
 43  
 44  
 45  
 46  
 47  
 48  
 49  
 50  
 51  
 52  
 53  
 54  
 55  
 56  
 57  
 58  
 59  
 60  
 61  
 62  
 63  
 64  
 65  
 66  
 67  
 68  
 69  
 70  
 71  
 72  
 73  
 74  
 75  
 76  
 77  
 78  
 79  
 80  
 81  
 82  
 83  
 84  
 85  
 86  
 87  
 88  
 89  
 90  
 91  
 92  
 93  
 94  
 95  
 96  
 97  
 98  
 99  
 100

فلما انجفل النعم مريبا

فما راى من الناس يوما شديدا منه ورواه زكريا عن ابي اسحق وزاد  
 قال البراء كنا اذا احمر الناس ثقيف واثني اشجاع منا الذي يحاذي  
 به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى شعبه عن ابي اسحق قال قال  
 البراء ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم  
 فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فاما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلم يفر قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين فانهزم سائر الناس وقال اخذون لهم  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وسلم يومئذ غير العباس بن عبد المطلب  
 وابو سفيان بن الحرث وايمى بن ام ايمن فقتل يومئذ بن يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احمرنا اسمعيل بن عبد القاهر اما عبد القاهر  
 بن محمد بن محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن الحجاج قال  
 حدثني ابو طاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن  
 سنان قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس بن سفيان  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين فلو مت انا وابو سفيان بن  
 الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقتم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على بغلته له بيضا اقداه له فروة بن ثفاعة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار  
 ولي المسلمون مدبرين فطفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته  
 قبل الكفار وانا اخذ بالحزام فغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها  
 اراده الا يسترع وابو سفيان اخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا عباس يا اصحاب السهرة فقال عباس وكان رجلا صليبا فقلت  
 يا علي صوتي اين اصحاب السهرة قال فوائه لكان عطفتهم حين سمعوا  
 صوتي عطفة البقرة على اولادها فقالوا يا لستك يا لستك قال فاقبلوا  
 والحنار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة  
 على بن الحرث بن الحرث فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته  
 كالنظاير عليها الي قتالهم فقال هذا حين حي الوطيس ثم اخذ رسول الله

150

يا معشر الانصار



حصيات فربى بهم وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال  
 فوالله ما هو الا ان رماهم حصياتها فما زلت ارى جدهم كلبا  
 وامره مدبرا وقال سلم بن الاكوع غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حينئذ قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البقله  
 ثم قبض قبضة من التراب من الارض ثم استقبل به وجوههم ثم قال  
 شأنت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينه ترابا تلك  
 القبضة فولوا مدبرين فمزمهم الله قال سعد بن جبير امد الله  
 نبيته محمد الف من الملك مسومين وفي الخبر ان رجلا من  
 نصري قال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال ابن الخيل البلق والرجل  
 عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم قبهم الا كالشامة وما كان قتلنا  
 الا بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك  
 الملكة قال الزهري وبلغني ان شبيهه بن عثمان قال  
 استند بوث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد  
 قتله بطحمة بن الحطيم وعتبان بن لى طحمة وكانا قد قتلنا يوم احد  
 فاطلع الله سبحانه رسوله على ما في نفسي فالتفت الي وصرخت في  
 صدري وقال اعيزك بالله يا شيبه فارعدت فوايصى فنظرت اليه  
 وهو حث الى من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله  
 وانا لله قد اطلقك على ما في نفسي فلما هزم الله المشركين وولوا مدبرين  
 انطلقوا حتى اتوا اوطاس وبنها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا من الاشرار يقاتل له ابو عامر وامره على جيش  
 الى اوطاس فيار اليهم فاقتلوا وقتل زيد بن الصميه وهزم الله المشركين  
 ونسبوا المسلمين عيالهم وهرب اميرهم ملك بن عوف  
 النصري فاتي الطائف فتحصن بها فادخله واخذ قتل  
 امير المسلمين ابو عامر قال الزهري اخبرني سعيد بن المسدد انهم  
 اصابوا يومئذ ستة الف سبي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم

بطحمة بن عثمان  
 بن طحمة

الى الطائف فحاصروهم بقبية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام  
 انصرف عنهم فاتي الجعفر انه فاحرم منها بعمره وقسم بها غنائم حنين  
 واوطاس وتالف انا ساء منهم ابو سفيان بن حرب والحرف بن هشام  
 وسهيل بن عمرو والاقرع بن جابس فاعطاهم خبرنا عبد الواحد  
 ابن احمد الملقب انا احمد بن عبيد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل  
 انا ابو الهيثم انا شعيب انا الزهري اخبرني انس بن مالك ان ساء من الانصار  
 قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا وبنينا وسبوقنا  
 تقطرون دما بهم قال انس محدث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبته من اديم لم يدع معهم  
 احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما كن حديث بلغني عنكم قال له فقاؤهم اما ذو وار انا برسول الله  
 فلم يقولوا شيئا واما انا انما نحن من امة الله فقالوا يغفر الله  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسبوقنا  
 تقطرون دما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجلا  
 حديثي عهد بكفر اما ترصون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون  
 الي رجالكم برسوال الله صلى الله عليه وسلم ما ينقلبون به خيرا مما  
 تسلمون به قالوا بلى برسول الله قد رضينا فقال لهم انكم سترون  
 بعدي اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الخوض  
 وقال يوسف بن عمار بن شهاب فاتي اعطي رجلا حديثي عهد بكفر انا انهم  
 وقال فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاتي على الخوض قالوا  
 سنصبر اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبيد الله النعمي انا  
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمار بن يحيى عن عباد بن  
 سليم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افا الله على رسوله يوم حنين  
 قسم في الناس المولفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانت لهم وجدا  
 اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معاشر الانصار

جئنا في الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوطاس فانا قطعنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسبوقنا  
 تقطرون دما بهم

حتى تلتزموا على



الزاجدكم ضللاً فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالتفكم وجمعكم  
الله بي وعاله فاعناكم الله على كل شأن قلنا قال شيئاً شياً  
قالوا الله ورسوله آمن قال ما بينكم ان تحبوا رسول الله قالوا  
الله ورسوله آمن قال لو شئتم فلم جئنا كذا وكذا اترون  
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الى رجالكم  
لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس وادبا  
او شعباً لبسكت وادبا لانصار وشعبهم الانصار شعاً  
والناس دناءة انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى  
تلقوني على الحوض احبوا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد  
الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان  
مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عمرو المكي ثنا سفيان بن عمرو بن سعيد بن مسروق  
عن ابيه عن عبيدة بن رفاع عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى  
عليه وسلم ابا سفيان بن حرب صفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقوع  
ابن حابس كل انسان مائة من الابل واعطى عتاس بن مرداس ووزد ذلك  
فقال عتاس بن مرداس اجعل ثقي ونهت العبيد بن عيينة والاقوع  
فما كان يدركا حاسبين يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون  
امرئ منهما ومن خفض اليوم لا يرفع قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما به وفي الحديث اننا سامس هوانا قبلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا رسول الله  
انت خير الناس ابر الناس وراخذت ابنا ونسأنا وانوالنا احبوا  
عبد الوالوا احد الملبى ابنا احد بن عبد الله النعمي اسامه بن يوسف بن محمد بن  
اسمعيل بن سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة  
ابن الزبير ان مروان والمسيور بن حمرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم  
اموالهم وسبيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من يردون  
واجب الحديث اني صدقته فاخترتوا احدي الطائفتين ما التبي

واما المال فالوا فانا نختار سبيها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانتهى على الله تعالى ما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا  
نا بين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يظن ذلك  
فليفعل ومن احب ان يكون على خطه حتى يعطيه اياه من اول ما يقبض الله  
عليه فليفعل فقال الناس قد طيننا ذلك رسول الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما لا ندري من اذن منكم في ذلك من لم ياذن  
فازجعوها حتى يرفع اليها عرفاؤكم امرؤكم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم  
م رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طينوا  
واذنوا فاذن الله في قصص حين لقد نصرهم الله في مواطين كثيرة  
ويوم حين اذا عجزكم كثرتم حتى قطعتم لن يغلب اليوم من قلة فلم تغر عنكم  
كثرتكم شيئا يعني ان الظفر لا يكون بالكثرة وضافت عليكم الارض  
بارحيت اي برحبها وسعتها وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله  
بعد الهزيمة سكتة يعني الامنة والطمأنينة وهي فعليه من السكون  
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لتردها يعني المليك قبل لا  
للقتال ولكن لتجيب الكفار وتشجع المسلمين لانه يروى ان المليك لم يقاتل  
الا يوم بدر وعذب الله كعبوا بالقتل والاشد سبي العيال وسلب  
الاموال وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء  
يهديه الى الاسلام والله عفور رحيم **قوله عرو وحل** يا ايها الذين  
امنا المشركون احسوا لايه قال الضياء وابوعبيدة بن جراح قبل جئت  
وهو مصدر يستوي فيه الذكر والانثى والتشبيه والجمع فاما النجس بكسر  
النون وجرم الجيم فلا يقال على الافراد اما يقال رجس رجس فاذا  
افرد قيل رجس بفتح النون وكسر الجيم واذا به نجاسة الحكم لا نجاسة  
العين سموا نجسا على الدم وقال قتادة سماهم نجسا لانهم نجسوا فلا  
يغتسلون ويحدثون فلا يتوضؤون **قوله عرو وحل** فلا تقربوا المسجد الحرام ارايتم  
الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام وهذا ما

لاح

الحرام ارايتم



في جزيرة العرب

قال الشيخ

كلامه

الله تعالى سبحانه الذي أسوى بعده ليلا من المسجد الحرام وأراد به الحرم  
لأنه أسرى به من بيت أم هانئ قال شيخنا الإمام الأجل رضي الله عنه وحمله  
بلاد الإسلام في حق الكفار على ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكافر  
أن يدخله لحال ذميا كان ومستمنا منا لظاهر هذه الآية وإذا جاز  
نزع أرا الكفر إلى الإمام والإمام في الحرم لا ياذن له في دخول الحرم بل يبعث إليه  
من يسمع رسالته خارج الحرم وجوز أهل الكوفة للمعاhead دخول الحرم  
والقسم الثاني من بلاد الإسلام الحجاز فيجوز للكافر دخوله بالاذن ولكن  
لا يقيم فيها أكثر من مقام السفر وهو ثلاثة أيام لما روي عن عمر بن الخطاب  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نعشت أن يشاء الله  
لا يخرجني اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع إلا مسلما فمضى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصي فقال أخرجوا المشركين من جزيرة  
العرب فلم يفرغ لذلك أبو بكر وأجلاه عمر في خلافته وأجل لمن  
يقدم منهم تاجرا ثلثا وجزيرة العرب من أقصى عدن إلى ريف  
العراق في الطول وأما العرض فمن جدة وما والاها من ساحل  
البحر إلى أطراف الشام والعسمة الثالثة ساير بلاد الإسلام يجوز  
للكافر أن يقيم فيها بدمه وأمان ولكن لا يدخلون المساجد إلا بأذن مسلم  
**قوله عز وجل** بعد عابهم هذا يعني العام الذي حج فيه أبو بكر بالناس  
ونادى على براءة وهي سنة تسع من الهجرة **قوله عز وجل** وإن خفتم عيلة  
وذلك أن أهل مكة كانت معايشهم من التجارة وكان المشركون يأتون  
مكة بالطعام ويخزون فلما منعوا من دخول الحرم خافوا الفقر وضيق  
العيش فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل  
وإن خفتم عيلة ففرأوا فافهم قال تعالى يعمل عيلة فسوف يغنيكم الله  
من فضله إن شاء الله عليه علم حكيم قال عكرمة فاعناهم الله بأن أنزل  
عليهم المطر مذكرا فكثر خبرهم وقال مقاتل أسلم أهل جده وصنعا  
وحرس من اليمن وجلبوا البيرة الكيرة إلى مكة وكفاهم الله ما كانوا

خافون وقال الضحاك وقتادة عوضهم الله تعالى منها الجزية فاعناهم بها  
وذلك قوله تعالى فأتوا الدين يومئذ بالبرهان فأتوا بالبرهان هذه الآية  
من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فغزوا بعد نزولها غزو  
تبوك وقال الكلبي نزلت في قريظة والتطير من اليهود فصار لهم فكانت أول  
جزية أصابها أهل الإسلام وأول ذلك أصاب أهل الكتاب بأيدي المسلمين  
قال الله تعالى فأتوا الدين يومئذ بالبرهان ولا باليوم الآخر فإن قيل أهل الكتاب  
يومئذ بالبرهان واليوم الآخر قبل لا يومئذ بالبرهان المؤمنين فأنهم إذا قالوا  
عزير ابن الله والمسيح ابن الله لا يكون ذلك إيمان بالله ولا بحرمون ما حرم الله  
ورسوله ولا يدينون دين الحق أي يدينون الدين الحق أصاف الاسم إلى الصفة  
وقال قتادة الحق هو الله تعالى أي يدينون دين الله ودينه الإسلام قال  
أبو عبيدة معناه لا يطيعون الله طاعة أهل الحق من الدين وتوا الكتاب  
يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية وهي الخراج المصروف على رعا  
عن يد عن قهر وذل قال أبو عبيدة يقال لكل من أعطى شئ  
عنها من غير طيب نفس أعطاه عن يد وقال ابن عباس يعطونها بأيديهم ولا  
يرسلونها على يد غيرهم وقيل عن يدي نقد لا نسبة وقيل عن قرار  
بأنعام المسلمين عليهم بقول الجزية منهم وهم صاغرون إذا لم يقهروا  
قال عكرمة يعطون الجزية عن قيام والفايض جالس وعن ابن عباس قال  
تؤخذ ويؤجأ عنقه وقال الكلبي إذا أعطى ضلع في قفاة وقيل يؤخذ  
بالحية فيضرب بالهزمته وقيل يلبت ويجزأ إلى موضع الأعطى بعنف  
وقيل أعطاه أياها هو الصغار وقال الشافعي الصغار هو جريان  
أحكام الإسلام عليهم وانفقت الأمة على جواز أخذ الجزية من أهل الكتاب  
وهم اليهود والنصارى إذا لم يكونوا عربا وأختلفوا في الكتابي العربي  
وفي غير أهل الكتاب من كفار العم فذهب الشافعي إلى أن الجزية على الأديان  
الأولان حال واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من كيدردومز  
وهو رجل من العرب يقال من عسان وأخذ من أهل ذمة اليمن وعامتهم

بهم

ويؤطا



عرب وذهب مالك والأوزاعي إلى أنها تؤخذ من جميع الكفار إلا المرتد  
وقال أبو حنيفة تؤخذ من أهل الكتاب على العموم وتؤخذ من مشركي العم ولا  
تؤخذ من مشركي العرب وقال أبو يوسف لا تؤخذ من العربى كتابا كان  
أو مشركا وتؤخذ من العجمى كتابا كان أو مشركا وأما المجوس فاتفقت الصحابة  
على أخذ الجزية منهم أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيبنا عبد العزى  
أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعى أنا سفيان عن عمرو بن  
دينا رسمع بحاله يقول لم يكن عمرو بن الخطاب أخذ الجزية من المجوس حتى شهد  
عبد الرحمن بن أبي العباس عليه السلام أخذها من مجوس هجرنا أبو الحسن  
الشرخسى أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق البهاسمى أنا أبو مضع عن مالك عن  
جعفر بن محمد عن أبيه أن عمرو بن الخطاب ذكر المجوس فقال ما أدري كيف  
اصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف أشهر لسهعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول سئوا بهم سنة أهل الكتاب وفي امتاع  
عمرو عن أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن أبي العباس عليه السلام  
أخذها دليل على أن رأى الصحابة كان على أنها لا تؤخذ من كل مشرك إنما  
تؤخذ من أهل الكتاب واختلفوا في أن المجوس هل هم من أهل الكتاب أم لا  
روى عن علي رضي الله عنه أنه قال كان لهم كتاب يدرسونه فاصحوا  
وقد أسرى على كتابهم فرفع من بين أظهرهم واتفقوا على تحريم ذبايح  
المجوس ومناكحتهم بخلاف أهل الكتاب من دخل في دين اليهود أو  
دين النصارى من غيرهم من المشركين نظر أن دخلوا فيه قبل النسخ والتبديل  
يقرون بالجزية وتخل مناكحتهم وذبايحهم وإن دخلوا في دينهم بعد النسخ  
نحى محمد صلى الله عليه وسلم لا يقرون بالجزية ولا تخل مناكحتهم وذبايحهم  
ومن شككنا في أمرهم أنهم دخلوا فيه بعد النسخ أو قبله يقرون  
بالجزية تغليبنا الحق الدائم ولا تخل مناكحتهم وذبايحهم تغليبنا للتحريم  
فمنهم نصارى العرب من تنوح وبهرا وبني تغلب اقروهم عمر بالجزية  
وقال ما تخل لنا ذبايحهم وأما قدر الجزية فأقله دينار  
لا يجوز أن ينقص عنه ويقبل الدينار من الخبي والفقر والمتوسط

على الجزية

ما أخبرنا أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي أنا محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحي  
أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي أنا أبو عيسى الترمذي أنا محمود بن غيلان  
أنا عبد الرزاق أنا سفيان بن عيينة عن أبي وايل عن مسروق عن معاذ بن جبل  
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر فأتوا كل من كل عالم دينارا  
أو عدله متعافرا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فامر فأتوا كل من كل عالم دينارا  
ولم يفصل بين الفقي والفقر والوسط وفيه دليل على أنه لا يوجب على الصبي  
وعدله لا يوجب على النساء إنما تؤخذ من الأحرار أيا لغير العاقلين من الرجال  
وذهب قوم إلى أن على كل مؤثر أربعة دنانير وعلى كل  
متوسط دينارين وعلى كل فقير دينار وهو قول أصحاب الرأي  
**قوله عز وجل** وقال اليهود عزير بن الله وقالت النصارى  
المسيح ابن الله الآية روى سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس  
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلاما  
مشكرا والتعازي في شماس بن قيس ومالك بن الضيف فقالوا  
كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا ترفع من عزير ابن الله فانزل  
الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فتراعاهم والكيساي يعقوب  
بالنوين والأخرون يغير تنوينه اسمهم اعجمي ويشبه أسماء صغرا ومن  
نزل كانه اسم خفيف فوجهه أن يصرّف أن كان أعجميا مثل  
نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة النوين وقال لأن هذا  
ليس ينسب إلى أبيه إنما هو كقولك زيد بن الأمير وزيد بن اختنا  
فغير مبتدأ وما بعده خبر له وقال عبيد بن عمير إنما قال هذه  
المقالة رجل واحد من اليهود يقال له فبحاص بن عازورا وهو الذي قال  
إن الله فقير ونحن أغنياء وروى عطية العوفي عن ابن عباس إنما قالت  
اليهود عزير ابن الله من أجل أن عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم  
والتابوت فيهم فاصنعوا التوراة وعملوا بغير الحق فوقع الله عنهم  
التابوت وأما هير التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزير وأبتهل  
إليه أن يرد إليه الذي نسخ من صدورهم فبينا هو يصلي مبتهلا إلى الله

كثيرا



اذ نزل نور من السماء فدخل جوفه فاغاداه اليه التوريه فاذا في قومهم وقال قد اناني اسم التوريه وردّها الى فعلق به يعلمهم فمكتوا ماشا الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابهم فلهما راوا التابوت عوضا ما كانوا فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا اما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقال الكلبي ان تحت نصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قرا التوراة وكان عزير اذا ذاك صغيرا فاستنصره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ليس فيهم من يقرأ التوراه يقتله عزير ليحذر لهم التوراة وتكون له اية بعد ما امانته مائة سنة يقال اتاه ملك بانا فيه ما فسقاه فمشت التوراة في صدره فلما اتاهم وقال اننا عزير كذبوه وقالوا ان كنت عزيرا جازعنا فامل علينا التوراة فكذبنا ثم ان رجلا قال اني حدثني عن جدتي ان التوراه جعلت في خايبه فدفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فغاصوها بها كتم لهم عزير فلم تجده غاد منها خروفا فقالوا ان الله لم يقدّر التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله وامسا النصارى فقالوا المسيح ابن الله وكان السيد فيه انهم كانوا على دين الاسلام احدى وقاس سنة بعد ما رفع عيسى يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيا بينهم وبين اليهود حروب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جملة من اصحاب عيسى ثم قال لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به والنار مصيرنا فمحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار فاني احنال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فارس يقال له العقاب يقال عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم نوديت من السماء ليس لك توبة الا ان تنصروا قد ثبت فاذا دخلوا الكنيسة ودخل بيتا قام في سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الا يجلس ثم خرج وقال نوديت ان الله تعالى قبل توبتك فصددتوه واحتبوه ثم مضى

ب  
ج  
د

فلان

هنا قد تنصرت

الى يد المقدس واسجدوا عليهم بسطور وعلمهم ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه الى التورم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى يانس ولا جسم ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملكا فقال ان الله لم يزل عيسى قلما استمكن منهم دعا هو لآلهة الثلثة واحدا واحدا وقال ليكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى المتنام فرضي عني وقال لكل اني ادع غدا نفسي فادع الناس الى تخلتك ثم دخل المذبح فدفع نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالث دعا كل واحد منهم الناس الى تخلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله عز وجل وقال النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يقولونه ليسنتهم من غير علم قال اهل المعاني لم يذكر الله قولا مفردا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا يظاهرون شرعا عامم يسر الهام مهورا والاخرون يضم الهام غير مهور وما لقتان يقال ضاحيته رضا ومعناه ما قال ابن عباس يشايعون والمضاهاة المشابهة وقال مجاهد يواطئون وقال الحسن يوافقون قول الذين كفروا من قبل قال قتادة والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالوا المسيح ابن الله كما قال اليهود من قبل عزير ابن الله وقال مجاهد يضايعون قول المشركين من قبل الذين كانوا يقولون اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة كما قال مشركي العرب كذلك قال الذين من قبلهم تشابهت قلوبهم وقال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولهم فانهم الله قال ابن عباس لعنهم الله وقال ابن جرير اي قتلهم الله وقيل ليس هو على تحقيق المقابلة ولكنه معنى التعجب انا يوفقون اي يصفون عن الحق بعد قيام الادلة عليهم اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اي علمائهم وقراءهم والاخبار والعلماء واحد هم خبر

ولا يزال عيسى

سبحه  
وقتل بعضهم

هات  
واحد



وجبر بفتح الحاء وكسر هاء والرهبان من النصارى اصحاب الصوامع اربابا فان  
 قيل انهم لم يعبدوا الاحبار والرهبان قلنا معناه انهم اطاعوهم في معصية  
 الله واستحلوا ما احلوا وحرّموا ما حرّموا فالتزموا كالارباب وروى  
 عن عدي بن حاتم قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليبا  
 من ذهب فقال لي يا عدي اخرج هذا الوثن من عنقك فطرحته ثم انتهت  
 اليه وهو يقرأ اتخذوا احبارهم ورهبا انهم اربابا من دور الله حتى فرغ  
 منها فقلت انا لسنا نعبدهم فقال اليس تحرمون ما احل الله فحرمونه  
 وتحلون ما حرم الله فتسخطون به قال فقلت بلى قال فتلذذوا بعبادتهم قال  
 عبد الله بن المبارك وهل يدل الدين الا الملوك واحبار سوء رهبا نا  
 والمسيح بن مريم اي اخذوه الكها واما من روى الا لعبدوا الها واحدا سبحانه  
 عما يشركون يريدون ان يطعموا نور الله بافواههم اي يطلون دين الله تعالى  
 بالسنتهم وتكذبهم اياه وقال الكلبي النور القزاني يريدون ان يردوا  
 القرآن بالسنتهم تكذبا وباطنا لله الا انتم نوره اكل يعلى دينه ويظهر  
 كلمته وبسم الحق الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ولو كره الكافرون  
 هو الذي ادسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق قبل  
 بالقرآن وقيل بيان الفرائض ودين الحق هو الاسلام ليظهره ليعلمه  
 وينصره على الدين كله على سائر الاديان كلها ولو كره المشركون  
 واختلفوا في معنى هذه الآية فقال ابن عباس الها عابدة الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليعلمه شرايع الدين كلها فيظهرها حتى لا تخفى عليه  
 منها شي وقال الاخرون الها راجعة الى دين الحق وظهوره على الاديان  
 هو ان لا يذلل الله الامة قال ابو هريرة والصحاب ذلك عند نزول  
 عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام وروى عن ابي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى صلى الله عليه وسلم انه قال وتهلك زمانه الملك  
 كلها الا الاسلام وروى المقداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا يبقى على وجه الارض بيت مدي ولا وبرا الا دخله الله كلمة الاسلام

في الذي يري ان الله لا يذل الامة

منه وروى الله

اما يعز غريبا او يذل ذليلا اما يعزهم فيجعلهم من اهله فيعزوا به واما يذلهم  
 فيدبوت له اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق النخعي انا ابو القاسم  
 الحسن بن محمد بن حبيب انا ابو جعفر محمد بن سليمان بن منصور نا ابو مسلم ابوهم بن  
 عبد الله الكوفي انا ابو عاصم النبيل نا عبد الحميد هو ابن جعفر عن الاسود بن العلاء  
 عن سلمة عن عمار بن ربيعة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظن  
 ان يكون ذلك بعد ما انزل الله هو الذي ادسل رسول الله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يكون ذلك ما تشاء الله ثم يبعث الله  
 رجا طيبه فيفيض من كان با قلبه متقال ذرة من خير ثم يبقى من لا خير فيه ويرجع  
 الناس الى دين ابايهم قال الحسن بن الفضل معنى الآية ليظهره على الدين كله  
 بالحق الواضح وقيل ليظهره على الاديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيظلمهم قال الشافعي فقد اظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان  
 بان ابا لكل من سمع انه الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره  
 بان جماع الشرك ديان دين هل الكتاب ودين امين فقهر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الا امين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقيل اهل  
 الديار وسبي حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعض الجزية صاغرين  
 وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله والله اعلم **قوله عروبا**  
 نا بها الدين اسوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان يعني العلماء والقراء من اهل  
 الكتاب لما كانوا اموال الناس بالباطل يريد ياخذون الرشا في احكامهم  
 وحرثون كتاب الله ويكتبون ما يريدون كتب يقولون هذه من عند الله  
 وياخذون بها ثمتنا قليلا من سفلتهم وهي الما كل التي يصيبونها منهم  
 على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم يخافون لو صدقوه لذهب  
 عنهم تلك الما كل ويصدون ويصرفون الناس عن سبيل الله اي عن  
 دين الله والدين يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل  
 الله فيشركهم بعذاب اليم قال ابن عمر كل مال يؤدى زكاة له ليس يكن  
 وان كان مدفونا وكل مال لا يؤدى زكاة له فهو كفر وان لم يكن مدفونا  
 ومثله عن ابن عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد القاهر

لا يذلل الله الامة ولا يذلها

اهل



ابن محمد بن محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج حدثني  
 سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم ان ابا صالح ذكر ان ابا خيرة  
 انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب  
 ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صحت له  
 صفايح من نار فاجمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره  
 كلما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى  
 بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب ابل  
 يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وريدها الا اذا كان يوم القيمة  
 يطخ لها بقاء فزقرا وفرما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا تطاها بها  
 خفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه او لاها رد عليه اخرها  
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله  
 اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا اذا  
 كان يوم القيمة يطخ لها بقاء فزقرا ولا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصا  
 ولا حلي ولا عضبا يطخ بقرودها وتطاها باطلا فيها كلما مر عليه او لاها  
 رد عليها اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين  
 العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروينا عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل  
 له ماله يوم القيامة شجاعا افرغ له زيتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ  
 بلهزمته يعني شذقيه ثم يقول انا مالك انا اكثر ثم تلاوة تحبين الذين  
 يخافون الاية وروى عن علي بن المطالب انه قال كل مال زاد على اربعة  
 الف درهم فهو كثر اذيت منه الزكوة اوله ثود وقادونها نفقه  
 وقبل ما فصل عن الحاجة كثر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد  
 الغافر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم  
 ابن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن ابي عمير عن المعمر بن سويد  
 عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ظلم

اللعينة فلما راى قال هم الا خسرون وروى الكعبه قال فحيت حتى حلت فلم  
 اتقا ران قمت فقلت برسول الله فداك ابي واخي منهم قال هم الا اكثر  
 ابوالالا من مال هكذا وهكذا من بين يدي ومن خلفه وعن يمينه وعن  
 شماله وقليل ما هم وروى عن ابي ذر انه كان يقول من ترك بصا او  
 حرا كوي بها يوم القيمة وروى عن ابي امامة قال مات رجل من اهل  
 الصفة فوجد في ميزرة دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنهه ثم توفي  
 اخر فوجد في ميزرة دينار قال النبي صلى الله عليه وسلم كنهه والقول  
 الاول اصح لان الاية في منع الزكوة لا في جمع المال الخلال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وروى مجاهد عن  
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما نستطيع  
 احدا منا يدع لولده شيئا فذكر عمر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رسول الله ان الله سبحانه لم يفرض الزكوة الا لطيب بها ما بقي من اموالكم  
 وسئل ان عمر عن هذه الاية فقال كان هذا قبل ان تنزل اية الزكوة  
 فلما نزلت الزكوة جعلها الله تعالى طهرة للاموال وقال ابن  
 عمر ما ابالي لو كان لي مثل اجر ذهب اعلم عدده ان اركب وعمل  
 فيه بطاعه الله عز وجل **قوله عز وجل** ولا ينفقونها في سبيل الله ولم  
 يقل ولا ينفقونها وقد ذكر الذهب والفضة جميعا قبل ان ياد الكنوز  
 او انما نال الذهب والفضة وقيل رد الكناية الى الفضة لانها اعم كناية قال  
 واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبرية رد الكناية الى الصلاة لانها اعم  
 وكقوله واذا راوا تجارة اولهوا انفسوا رد الكناية الى التجارة لانها  
 اعم فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم يوم تجمى عليها اي تدخل النار فيوقد  
 عليها يعني الكنوز فتكوى تحرق بها جباههم كانهيها وجنوبهم وظهرهم  
 روى عن ابن مسعود قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوضع  
 جلده حتى يوضع كل درهم ودينار في موضع على جده وسئل ابو بكر الوراق  
 لم حص الجباه والجنوب والظهر بالكنى قال لان الغني صاحب  
 الكنوز اذا راى الفقير قبض جبهته وزوي ما بين عينيه وولي

اي جباهه



ظهوره واعرض عنه كشحه **قوله عروط** هذا ما لم يرم لا نفسكم اي يقال لهم  
 هذا ما كنتم لا تفهم فذوقوا ما كنتم تكفرون اي فتعور جفونكم الله تعالى  
 في اموالكم وقال بعض الصحابة هذه الاية في اهل الكتاب وقال الاكثرون  
 هي عامة في اهل الكتاب وفي المسلمين وفيه قال ابو ذر **قوله عروط**  
 ان عدة الشهور اى عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله  
 وهي **المحرم** و**صفر** و**ربيع الاول** و**ربيع الاخر** و**جمادى الاول**  
 و**جمادى الاخرة** و**رجب** و**شعبان** و**رمضان** و**شوال**  
 و**ذو القعدة** و**ذو الحجة** في كتاب الله اى في حكم الله وقيل في اللوح المحفوظ  
 فرا ابوجهر اثني عشر وسفدة عشر واحر عشر بسكون العين وقراه  
 العامة بفتحها يوم خلق السموات والارض والمراد منه الشهور الهلالية  
 وهي الشهور التي تعذب بها المسلمون في صياهم وجمهم واعيا دهم وسبا رهم  
 وبالشهور الشمسية تكون السنة ثلثا به وثلثه ثلثون يوما وربع يوم  
 والهلالية تنقص عن ثلثا ثمة وستين لنقصان الهلة والغالب انها يكون  
 ثلثا به واربعة وخمسين يوما منها اربعة حرم اى من الشهور اربعة حرم  
 وهي **رجب** و**ذو القعدة** و**ذو الحجة** و**المحرم** واحد فرد وثلاثة سرد  
 ذلك الدين القيم في **الحساب المستقيم** فلا تظلموا فيهن أنفسكم بفعل  
 المعصية وترك الطاعة وقيل فيهن اى في الاشهر الحرم والظلم فيهن اعظم  
 من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل حال عظيما قال ابن عباس لا  
 تظلموا فيهن أنفسكم يريد استحلال الحرام والغارة فيهن وقال محمد بن  
 اسحق بن سار ولا تجعلوا حلالا لها حراما ولا حراما لها حلالا لا كفعل اهل  
 الشرك وهو النسي وقاتلوا المشركين كافة جميعا كما بقا تلو نعم  
 كافة واعلموا ان الله مع المتقين واحلف العلماء في حرم القتال في الاشهر  
 الحرم فقال قثم كان كبيرهم شيخ بقوله قاتلوا المشركين كافة كانه  
 يقول فيهن وفي غيرهن وهو قول قتادة وعطاء الخراساني

قيل قوله فيهن ينصرف  
 في جميع شهور السنة اى  
 لا تظلموا فيهن أنفسكم

والزهري وسفيان الثوري وقالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن  
 والحسين ونقيبها بالطائف وحاصروهم في شوال وبعض دي القعدة وقال  
 اخرون انه غير منسوخ قال ابن جريح حلف بالله عطاء بن ابي رباح ما حمل  
 لنا من الغزوات في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا فيها وما نسيحت  
**قوله عروط** انا النسي قيل هو مصدر كالسعي والحريق وقيل  
 بفعل كالجرح والقتل وهو التأخير ومنه النسيئة في البيع يقال  
 انسا الله اجله ونسي في اجله اى اخره وهو مهذود مهموز عند اكبر  
 القراء وقرا ورش عن افع من طريق البخاري بتشديد الياء من غير همزة قد  
 قيل اصله الهمزة تخفف وقيل هو من النسيان على معنى المنسي المتروك وبعناه  
 النسي هو تأخير حرم شهر الى شهر اخر وذلك ان العرب كانت تعتقد  
 بعظم الاشهر الحرم وكان ذلك مما تشدد به من ملته ابراهيم عليه السلام  
 وكانت عامة معاشيتهم من الصيد والغارة فكان يشق عليهم الكف  
 عن ذلك فاشهر شهر على التوالي وربما وقع لهم حرب في بعض الاشهر الحرم  
 فلهون تأخير حربهم فسموا اى اخروا الحرم ذلك الشهر الى شهر اخر  
 فكانوا يؤخرون الحرم المحرم الى صفر فيحرمون صفر ويستحلون المحرم  
 فاذا احتاجوا الى تأخير الحرم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهر بعد شهر  
 حتى استدار الحرم على السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى  
 موضعه الذي وضعه الله عز وجل وذلك بعد دهر طويل فخطب  
 النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبرنا عبد الواحد الملبحي انا احمد بن  
 عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا محمد بن سلام ثنا عبد  
 الوهاب ثنا ابو يعين عن محمد بن يحيى عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة  
 اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة منواليات ذو القعدة وذو الحجة  
 والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اى شهر هذا فقام  
 الله تعالى ورسوله اعلم فسكت خي طننا انه شيسه به غير اسمه قال

زيادة في الكفر

يحمده ويذكر



اليس هذا ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكن  
 حتى طئنا انه سيسمى بغير اسمهم قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي  
 يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكن حتى طئنا انه سيسمى بغير  
 اسمه قال اليس هذا يوم النحر قلنا بلى قال فان دعاكم واموالكم قال  
 محمد واجتنبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا  
 في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسئلكم عن اعمالكم  
 افلا ترجعون بعدي ظلالا يضر بعضكم بعضا فان بعض يبلغ الشاهد  
 الغائب فلعن بعض من يبلغ ان يكون ادعى له من بعض من معه الا  
 هل بلغت الاهل الاهل بلغت قالوا وكان قد استمر النسي بهم فكانوا  
 ربما يحجون بعض النسي شهر ويحجون من قبل شهر احزن قال  
 فما هذا كانوا يحجون كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا  
 في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك الشهور فوافق  
 حجة اي بكر قبل حجة الوداع السنة اثنا عشر في ذي القعدة ثم حج النبي  
 صلى الله عليه وسلم في العام المقبل حجة الوداع فوافق حجة شهر الحج  
 وهو ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع وخطب اليوم العاشر  
 واعلمهم ان شهر النسي قد تناسحت باستدارة الزمان وعاد الامر الى  
 ما وضع الله عليه حساب الا شهر يوم خلق السموات والارض  
 وامرهم بالمحافظة عليه لئلا يتبدل في مستانف الايام واختلفوا  
 في اول من نسي النبي فقال ابن عباس والضحاك وقتادة ومجاهد  
 اول من نسي هو ملك بن كنانة وكان يليه ابو ثعلبة جندب بن عوف  
 ابن امية الكناني وقال الكلبي اول من فعل ذلك رجل من كنانة  
 يقال له نعيم بن ثعلبة وكان يكون على الناس بالموسم فاذا هم بالناس  
 قام فخطب فقال لا مرد لما قضيت انا الذي لا اعاب ولا اجاب فيقول  
 المسركون ليكم يسلونهم ان ينسبهم شهرا فيغرون فيه فيقول فان  
 صفرا العام حرام فاذا قال ذلك حلوا للاوثان وترعوا الاسنة والاذن  
 وان قال حلال

بقية

الناس

وان قال حلال عهد والاوثان وشدا والارزح وراغار واوكان من  
 بعد نعيم بن ثعلبة رجل يقال له جنادة بن عوف وهو الذي ادركه النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو رجل من بني كنانة  
 يقال له القلمس وقال شاعرهم ومنا ناسي الشهر القلمس وكانوا  
 لا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة اذا اجتمعت العرب للموسم وقال  
 جوير عن الضحاك عن ابن عباس اول من سن النسي عمر بن لحي بن قيس  
 بن خزيمة **اخبرنا** اسمعيل بن عبد القاهر ابن عابد الغافري بن محمد بن ابي  
 عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج حذسي زهير بن حرب بن جابر  
 بن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت  
 عمر بن لحي بن قيس بن خزيمة انا بنى كعب هو لاي يحرف في النار فهذا  
 الذي ذكرنا هو النسي الذي ذكر الله عز وجل قال اما النسي زيادة في  
 القرية يزيد زيادة كفر على كفرهم يضل به الذين كفروا قرا حرة  
 والكسائي وحفص يضل بضم الياء وفتح الصاد كقوله عز وجل  
 زين لهم سوء اعمالهم وقرابيعقور بضم الياء وكسر الصاد وهي  
 قراة الحسن ومجاهد على معنى يضل به الذين كفروا الناس وقرا الاخرين  
 فتح الياء وكسر الصاد لانهم هم الضالون كقوله مخلونه يعني النسي  
 عاما وتحرمونه عاما ليواحيوا اي لوافقوا والمواطاة الموافقة عدة ما  
 حرم الله يريد انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا مكانة شهرا  
 من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانة شهرا من الحرام  
 لئلا يكون الحريم اكثر من اربعة اشهر كما حرم الله فيكون موافقة في  
 العدد فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم قال ابن عباس زين لهم  
 سوء اعمالهم الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين **قوله عز وجل**  
 يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض  
 لا رجع من الطائف امرنا بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمان عتبة  
 بن ابي سفيان وشدة من الحرب طائفة النار والظلال ولم يكن رسول الله



يريد غزوة الا ورا بغير حاجتي كانت تلك الغزوة فقرأها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في حشد يد واستقبل سفرا بعيدا ومقاما زا  
 وغدوا كثيرا فجلى للناس امرهم ليتأهبوا لله غزوهم فتشوق عليهم للفرج  
 وتثاقلوا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم  
 بالجهاد في سبيل الله او بالجهاد في سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
 اخرجوا في سبيل الله انا قلتم اي تثاقلتم وتباطأتم الى الارض اي لزمتم  
 ارضكم ومساكنكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي تحفظ الدنيا  
 ودعيتها من نعيم الآخرة فيما متاع الدنيا في الآخرة الا قلتم او عدتم  
 على ترك الجهاد فقال لا تفروا بعد بكم عذابا اباليا في الآخرة  
 وقيل هو احتباس القطر عنهم وساء نخدة بن نفع ابن عباس عن  
 هذه الآية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من  
 احيا العرب فتثاقلوا عليه فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم  
 ويستدل قوم غيركم خيرا منكم واطوع قال سعيد بن جبير هم ابنا  
 فارس وقيل هم اهل اليمن ولا تصروه شيئا يترككم التغير والله على  
 كل شيء قدير **قوله عز وجل** الا تنصروه فقد نصره الله هذا اعلام  
 من الله انه المتكفل بنصر رسوله واعزاز دينه اعانوه اولم يعينوه وانه  
 قد نصره عند قله الاوليا وكثرة الاعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة  
 من الاعداء اذا خرجهم الذين كفروا من مكة حين مكروا به وازادوا  
 تشبثه وهموا بقتله **قوله** ثاني اثنين اي هو احد الاثنين والاثنان احدهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 هما في الغار وهو نقيب في جبل ثور بمكة اذ يقول لصاحبه لا تحزن  
 ان الله معنا قال الشعبي عاتب الله عز وجل اهل الارض جميعا في  
 هذه الآية غير اني بكر الصديق اخبرنا المظفر محمد بن احمد التميمي ان  
 محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابنا خيشم بن سليمان بن عبد الله بن عبد الله بن  
 نيا سعيد بن سليمان عن علي بن هاشم عن كثير التوا عن جميع بن عمار قال  
 انك رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بكر الله صاحب الغار وما جى

الشيخ

بالكلمة التي هي عليه

والعدد

لحمته

قوله عز وجل

على الحوض قال الحسين بن الفضل من قال ان ابابكر لم يكن صاحب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافرا لا يكاد ينص القرآن وفي سائر  
 الصا به اذا انكر يكون مستدعلا يكون كافرا **قوله عز وجل**  
 لا تحزن ان الله معنا لم يكن حزنا اني بكر حينا منه وانما كان شفاقا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان اقبل فانا رجل واحد وان  
 نلت برسول الله هلك الامم وينبغي ان يكون هذا الحديث من كلام عمر  
 وروي انه حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي  
 ساعه بين يديه وساعه خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك  
 يا ابا بكر قال اذكر الطلب فاشي خلفك ثم اذكر الرصد فاشي بين يديك  
 فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل  
 فاستبراه ثم قال انزل يا رسول الله فنزل فقاع والذي نفسي بيده  
 لتلك الليلة خير من ال عمر اخبرنا ابو المظفر التميمي ان  
 ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن ابي نصر ابنا خيشم بن سليمان  
 بن ابو قلاية الرقاشي بن احبان بن هلال بن هاشم بن يحيى بن ثابت البنا في ثا  
 انس بن مالك ان ابابكر الصديق حدثهم قال نظرت الى اقدام المشركين  
 فوق رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت  
 قدميه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخبرنا  
 عبد الواحد المليحي ان احدا من عبد الله النعماني انما محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل  
 بن يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاحبرني عروة بن الزبير  
 ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا  
 وهما يدنيان الدين ولم يور عليا يوم الا باثني فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طوي النهار يكره وعشية فلما استلم المسلمون قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اني اريت دار هرقم ذات نخل بين لابتي وهي الحرات  
 لها حرم من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجرا بارض  
 الحبشة الى المدينة ونجس ابو بكر قبل المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم قال فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجوا ذلك يا ابي ابي  
قال نعم فحسن ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف  
راحلتين كانتا عنده ورق الشهد وهو الخط اربعة اشهر قال ابن شهاب  
قال عمدة قال عاتبة بنتا نحن يومئذ جلوس في بيت ابي بكر في محضر الظهر  
قال قال لي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفتحا في ساعة لم  
يكن بيننا فيها فقال ابو بكر فذالاه ابي وامي والله ما جابه في هذه الساعة  
الا امرتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر  
انا هراهلك يا ابي انت وامي رسول الله قال رسول الله قال فاني  
قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصديق يا ابي انت وامي رسول الله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ يا ابي انت وامي  
برسول الله احدى راحلتين هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالتن قال عاتبة فجهزناها احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في  
جراب ففطعنا سما بنتا بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فخذ  
الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال بيت عندهما  
عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقى في ذلك من عندهما  
سجرا فيصبح مع قريش مكة عكايت فلا يسمع امرأ ينادان به  
الا وعاه حتى ياتيهما الخبر ذلك حين تخطط الظلام ويرعى عليهما  
عامر بن فهيرة نولي ابي بكر من غنم فربحها عليهما حين  
تذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو ليل منجيهما  
ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل  
ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر  
رضي الله عنه رجلا من بني الزيل وهو من بني عبد بن عدي هادي  
خريتا والخريتان هما هادي وهداية قد عمن جلفا في آل العاص بن

وايل السهمي وهو علي بن عفار قريش فابناه فدفعوا اليه راحلتيهما  
واوعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاني يراحتيهما صبح ثلث فانطلقا فانطلقا  
بعهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق السواحل قال ابن  
شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقه  
مالك بن جهم ان اباه اخبره انه سمع سراقه بن مالك بن جهم يقول  
جا نارسل عفار قريش جعلوني رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر  
دينة كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس  
قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه  
اني قد رايت انفا سودا بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقه  
فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا فلا تانا  
انطلقوا يا عينا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قممت فدخلت فامر جاري  
ان يخرج بفرسي وهي من ذرا اكمة فحسبها علي واخذت رمحي فخرجت  
به من ظهر البيت فخطت برجه الارض وخففت حاله حتى ايت  
فرسي فركبتها فرفعتها تقرب لي حتى دنوت منهم فعدت بي فرسي  
فخررت عنها فقلت يا هويته يدي الى كتابي فاستخرجت منها الا زلام فا  
ستفسمت بها اضرمهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت  
الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض  
حتى بلغت الركبتين فخررت عنهما ثم رجرتا فنهضت فلم تكن فخرج  
يديها فلما استوت قائما اذا ليريدتها عنان ساطع في السماء مثل  
الدخان فاستفسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديهم بالامان  
فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ودفع في نفسي حين لقيت بالقيت من  
الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك  
قد جعلوا فيك الالية واخبرتهم خبر ما يؤيد الناس بهم وعرضت عليهم  
الزاد والمتاع فلم يوزاني ولم يسلاني الا ان قال خف عنا فسالته ان

فانها  
الذي هو

البين



يكتب لي كتاباً من فامر عامر بن فهيرة فكتبه رقهه من ادم ثم مضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر  
الغار راى سلاسه سجانهم ووجاه من حاتم حتى اصاب النقب والعنكبوت  
حتى سميت بيتا وفي الفصحة انبت الله ثمامه على قم الغار وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعل الطلب يضربون بيئا وشمالا  
حول الغار يقولون لو دخلنا هذا الغار تكسر بيض الحما وتفسخ بيت  
العنكبوت **قوله عروج** فانزل الله سكينه عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم  
اي بكر قال ابن عباس علي بن ابي بكر فان النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينه من قبل  
وايده بخود لم تروها وهم المليك نزولوا يصرفون وجوه الكفار وايضا  
عن دؤيته وقيل القوا الرعب قلوب الكافرين حتى رجعوا وقار مجاهد  
والكلبي اعانه المليك يوم بدر اخبرانه صرف عنه كيد الاعدا في الغار  
ثم اظهر نصره بالمليكه يوم بدر وجعل علمه الذي كفروا  
السفلى وكلتهم الشرك وهي السفلى الي يوم القيمة وكلمة الله هي العليا  
الي يوم القيمة قال ابن عباس هي قول لا اله الا الله وقيل كلمه  
الذين كفروا ما قدروا بقتلهم في الكيد ليقتلوه وكلمه الله وعد الله  
انه ناصرهم وقرا يعقوب كلمة الله بالنصب على العطف والله اعلم حكم  
**قوله عروج** انفروا خفافا وثقالا قال الحسن ومجاهد في كل  
وقتا ده وعكروهم شبابا وشيوخا وعن ابن عباس نسا طا وغير نشاطا قال  
عليه العوفي ركبانا ومشاها وقال ابو صالح خفا فامر المال اي قرا  
وثقالا اي اغنيا وقال ابن زيد الثقيل الذي له الضيعة فهو ثقيل بكرة  
ان يدع ضيعةه والخفيف الذي لا ضيعة له ويروي عن ابن عباس قال  
خفا فاهل البصرة من المال وثقالا اهل العترة وقيل خفا فاهل البلاء  
اي متقلبين منه وثقالا يستكبرون منه وقال الحكم بن عيينه مشاغيل  
وغير مشاغيل وقال مرة الهمداني معاصي موصي وقال بيان بن رباب  
عزابا ومتاهلين وقيل خفا فاهل حاشيتكم واتباعكم وثقالا مشكركم

الكفار

وقيل خفا فاهل سرعين خا رجين ساعة سماعهم النفير وثقالا بعد التركيب  
والاستعداد له وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير  
لم ان كنتم تعلمون قال الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو  
وقد ذهبت احدي عينيه فقيل له اذك عليك صاحب ضرر فقال  
استفرا الله سبحانه الخفيف والثقل فان لم يكني الحرب كثرت السواد  
وحفظت المتاع وقال عطاء الخراساني عن ابن عباس في شرح هذه  
الاية الكريمة قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفردوا كافة وقال  
السدي لما نزلت هذه الاية اشتد شأنها على الناس فسميها الله تعالى  
وانزل ليس على الضعفا ولا على المرضى الاية ثم نزل يا المنافقين الذين  
يخلفوا عن غزوة تبوك لو كان عرضا قريبا واسم كان مضمر اي لو  
كان ما تدعوهم اليه عرضا قريبا اي غنمة قريبة المتناول وسفرا قامدا  
اي قريبا ههنا لا تبعدوا فخرجوا معك ولكن بعدت عنهم الشقة اي  
المسافة والشقة السفر البعيد لانه يشق على الانسان وقيل الشقة الغاية  
التي يقصدونها وسيخلفون الله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم  
يعني باليمين الكاذبة والله يعلم انهم لكاذبون في ايمانهم وايمانهم هم  
كانوا استطاعوا عفا الله عنك قال عمرو بن ميمون لثلاثا فعملها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بها اذ نه للمنافقين واخذ له للقدية  
من اسارى بدر فعاتبه الله عز وجل كما سمعون قال سفيان بن عيينه  
انظروا الي هذا اللطف كيدا بالعقوا قبل ان يعير بالذنب وقيل ان الله  
سجانه وقره ورفع محله قبل ان يعيره بالذنب بافتتاح الكلام بالدعاه  
ما يقول الرجل لمن خاطبه اذا كان كريما عنده عفا الله عنك ما شئت كما جنى  
ورضى الله عنك الا ذرتني وقيل معناه ادام الله لك العفو لما اذنت  
لهم اي في الخلف عنك حتى يتبين لك الذين صدقوا في اعذارهم وتعلم  
الكاذبين فيها اي تعلم من لا عذر له وقال ابن عباس لم يذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين يومئذ لا يستادذك الذين يؤمنون



باسم واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي لا يستأذنون في التحلف  
واسم عليهم بالمتقين لما يستأذنون بالدين واليوم الاخر وارتأت  
قلوبهم اي سكتوا ففقتهم في ريبهم يترددون تحيرين ولو ارادوا  
الخروج الي الغزو لا عدوا له عدة أهبة وقوة من المتاع والكراع ولين  
كرة اسم انبعاثهم خروجهم فنبطهم منهم وجسهم عن الخروج وقيل  
اقعدوا في بيوتهم مع القاعد ينهني مع المرضى والزمن وقيل مع النساء  
والصبيان **قوله** ~~فصل~~ اي قال بعضهم لبعض اقعدوا وقيل  
ما زادكم الا **قوله** ~~فصل~~ اي قال بعضهم لبعض اقعدوا وقيل  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالجهاز لغزوة تبوك فضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة على ثنية الوداع وضرب عبد الله  
ابي علي ذي حدة اسفل من ثنية الوداع ولم يكن باقل العسكرين فلما  
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عنه عبد الله بن ابي في من خلف  
من المنافقين واهل الرب فانزل الله عز وجل يعزى نبيته صلى الله عليه وسلم  
لو خرجوا فيكم يعني المنافقين اي لو خرجوا معكم ما زادوكم الا خيالا  
اي فسادا وشرارا ومعنى الفساد ايقاع الخيول والفشل بين المؤمنين  
بتهويل الأثر ولا وضعوا خلا لكم اسرعوا خلا لكم وسطكم بايقاع  
العداوة والبغضا بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض الى البعض  
وقيل ادفعوا خلا لكم اسرعوا فيما يحل بكم يعني نعم الفتنة  
اي يطلبون لكم ما تقتنون به يقولون لقد جمع لكم كزي وكذا  
والكل يبعونكم الفتنة يعني العيب والشر وقال الضحاك الفتنة  
الشر يقال بغيت الخيول والشراب غير بغا اذا التفتت له يعني  
بغيت له وفيكم سماعون لهم قال مجاهد معناه وفيكم عيون لهم  
يؤدون اليهم ما سمعون منكم وهم الجواسيس قال قتادة معناه  
وفيكم مطيعون لهم اي يسمعون كلامهم ويطيعونهم والله اعلم بالظالمين

لها والله

مخبر

لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا صيدا صايد عن الدين وردهم الي  
اللفظ وتخذوا لنا من عندك قبل هذا اليوم كنعن عبد الله بن ابي يوم احد  
حين انصرف عنك باصحابه وطلبوا لك الامور واحالوا فيك  
وفي ابطال دينك الراي بالتخذيل عنك وتشيت امر حتى جا  
الحق النصر والظفر وظهر امر الله دين الله وهم كارهون **قوله** ~~فصل~~  
منهم من يقول ايدني ولا تقتني تريت هذه الآية في جذ بن قيس المنافق  
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جهز لغزوة تبوك قال له يا وهيب  
هل لك في جلا ديتي الا صفر يعني الروم يتخذ منهم سرايري ووصفا  
فقال جدي رسول الله لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنساء واني  
اخشى ان رايت بنات الا صفر ان اضرب عنهن ايدن لي في القعود ولا  
تقتني بهن واعينكم بالي قال ابن عباس اعزل جذ بن قيس ولم يكن  
عليه الا النفاق فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك  
فانزل الله عز وجل ومنهم يعني المنافقين من يقول ايدني بالتحلف ولا  
تقتني بنات الا صفر قال قتادة ولا تؤتمنني الا في الفتنة سقطوا في  
الشرك والاثم وتعدوا بنفاقهم وخلافهم امر الله ورسوله وان جهنم  
لمحيطة بالكافرين مطبقه بهر وجامعة لهم فيها ان تصيب حسنة  
نصرة وغنيمة تسوهم تحزنهم يعني المنافقين وان تصيب مصيبة  
قتل وهزيمة يقولوا يصولوا قد اخذنا امرنا لم حذرنا اي اخذنا  
بالحزم في القعود عن الغزو من قبل هذه المصيبة ويتولوا ويدبروا  
وهم فرحون مسرورون بانالك من المصيبة قل لهم يا محمد لن يصيبنا الا  
ما كتب الله لنا اي علمتنا في التوج المحفوظ هو مولانا صرنا وحافظنا  
وقال الكلبي هو اولي بنا من انفسنا في الموت والحياة وعلى الله فليترك  
المؤمنون قل هل تر بصون بنا تنظرون بنا ايها المنافقون الا احدي  
الحسينين ما النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة وروينا عن  
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله سبحانه لمن جاهد

بلغ

واعين

يا



في سبيله لا يخرج من بيته الا الجهاد في سبيله وتصدق كلمته ان  
يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وعينه  
**قوله عز وجل** ونحن نترقبكم ان ياتيكم احد السوءين اما ان يصيبكم الله  
بعذاب من عنده فيهلككم كما هلك الامم الخالية او ياتيكم اي ياتي  
المؤمنين ان اظهروهم ما في قلوبكم فترضوا انا معكم مترضون قال  
الحسن فترضوا مواعيد الشيطان انا مترضون مراعي الله من اظهار  
دينه واستبصال من خالفه قل انفقوا طوعا او كرها امره يعني  
الشرط والجزاء ان انفقوا طوعا او كرها نزلت في جد بن قيس  
حين استاذن في القعود وقال اني اتيكم بما لي يقول ان انفق طوعا  
او كرها لن يتقبل منكم انكم اي لا تكلمتم قوما فاسقين وما منهم  
ان تقبل منهم نفقاتهم فورا همزة والاساسي يقبل بالما تقدم  
الفعل وقرا الباقرين بالتاء منهم نفقاتهم اي صدقاتهم الا انهم كفروا  
بالله وبرسوله اي المانع من قبول نفقاتهم كفروهم ولا ياتون الصلوة  
الا وهم كسالى متشاقلون لا يهتمون على ادايتها ثوابا ولا يخافون  
على تركها عقابا فان قيل كيف ذكر الكسل في الصلوة ولا صلاة لهم  
اصلا قبل الامر واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل فالانحر مكسل  
والايمان ينشط ولا ينفقون الا وهم كارهون لا يهتمون بها مفرما وسما  
معنا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم والاعجاب هو الشربها يتعجب منه  
يقول لا تستحق ان نعنته عليهم من الاموال والاولاد لان العبد  
اذا كان من الله في استدرار كثر ماله وولده الما يريد الله ليعذبهم  
بها في الحياة الدنيا فان قيل اي تعذيب في المال والولد وهم يتنعمون  
بها في الدنيا قيل قال مجاهد وقتادة في الآية الكريمة تقديم وتخير  
لتعذيبهم بها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا اما يريد الله  
وقيل تعذبهم بالتعجب في جميعه والوجل في حفظه والكرة في انفاقه

تنتظرونكم

من الدنيا والدين  
والنفاق في الدنيا

والخسر على خليفه عند من لا يحمد ثم يقدم على ملك لا بعذره  
وتزهد في نفسهم خرج وهم كافرين اي يكونون على الكفر  
وتخلفون يا ايها انهم ملنكم على دينكم وما هم منكم ولكنهم قوم  
يفرقون كما فرقون ان يظهروا ما هم عليه لو يجدون ملحا جزوا  
وحصنا ومعقلا وقال عطاء مهربا وقيل قوما ياتون فيهم  
او مغازات غير انا في الجبال جمع مغارة وهي الموضع الذي  
يقور فيه اي يستتر فيه وقال عطاء سرا ديرا ومذخلا موضع  
دخول يدخلون فيه واصله مقبل من دخل يدخل قال  
مجاهد محزون او قال قتادة سرا وقال الكلبي نفقا كنفق  
اليربوع وقال الحيز وجها يدخلونه على خلاف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقرا مدخلا بفتح الميم وتخفيف الدال وكذلك قرا  
يعقوب لولوا اليه لا يدبوا اليه هربا منكم وهم يجحون يسعون  
في اباد نفور لا يورد وجوههم شي ومغني الاية انهم لو يجدون  
خلصا منكم او مهربا لفرقوكم **قوله عز وجل** ومنهم من يلهو  
في الصدقات نزلت في الخويصرة التميمي واسمه حرقوص بن  
زهير اصل الخوارج اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله  
النعيمي ابا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الهيثم ابا شعيب عن الزهري  
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ابا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني  
ميم فقال يا رسول الله اعدك فقلت من يعدك اذالم اعدك فقلت  
وخسرت ان لم اكن اعدك فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اذن  
لي فيه اضرب عنقه فقال له دعها فانه اصحابا تحفوا احذكم صلاته مع  
صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يحاور ثقاتهم يترقبون  
من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء  
ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدزه فلا يوجد فيه شيء

مدخل  
الارض

الخوف

ينظر الى رصافه ولا يوجد فيه شيء



قد سبق الفوت والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى  
 المرأة ومثل البضعة تدردر وخرجون على فرقة من الناس  
 قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واشهد ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه قال لهم وانا معه  
 فامر بذلك الرجل فالتبس فاني به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العجلي قال  
 رجل من المنافقين يقال له ابو الجواض لم تقسم يا محمد بالسوية فانزل الله  
 وسهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك في امرها وتقربها ويطعن  
 عليك فيها يقال له مرة وهمة اي عابه يعني المنافقين كانوا يقولون  
 ما يعطي محمد الا من احب وقرا يعقور يلمزك بضم الميم حيث كان  
 وقال مجاهد يلمزك اي يروؤك يعني يختبرك فان اعطوا منها  
 رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قيل ان اعطوا كثيرا فرحوا  
 وان اعطوا قليلا سخطوا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله  
 اي قنعوا بما قسم لهم وقالوا احبنا الله كما فينا الله بسويتنا  
 الله من فضله ورسوله ما يحتاج اليه انا الى الله راغبون في ان يوسع  
 علينا من فضله فيعتينا عن الصدقة وغيرها من اموال الناس  
 وجواب لو يحدون اي لكان خبر الله راعود عليهم **قوله تعالى**  
 انا الصدقات للفقراء والمساكين لا يه بين الله سبحانه في هذه  
 الاية اهل سهران الصدقات وجعلها ثمانية اصناف لوي  
 عن زياد بن الحرث الصدي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبايعته فاقاه رجل فقال له اعطني من الصدقة فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره ولا غيره في الصدقات  
 حتى حكم فيها هو فخرها ثمانية اجزا فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك  
**قوله تعالى** للفقراء والمساكين فاخذ اصناف الصدقة الفقراء  
 والثاني المساكين واختلف العلماء رضي الله عنهم في صفه الفقير

دورك وقيل تختبرك

فقال ابن عباس والحزن ومجاهد وعكرمة والزهري الفقير الذي لا  
 يسأل الناس والمساكين الذي يسأل قال ابن عمر ليس بفقير من جمع  
 الدرهم الى الدرهم والتمرة الى التمرة ولكن من اتقى نفسه وثيابه لا  
 لا يقدر على شئ يحسبهم الحائل اغنيا من التعفف وقال قتادة الفقير  
 المحتاج الزمن والمساكين الصحيح المحتاج وروى عن عكرمة الفقراء من  
 المسلمين والمساكين من اهل الكتاب وقال الشافعي رضي الله عن الفقير من لا  
 مال له ولا حرفة يقع منه موقعا زنيا كان او غير رضى والمساكين  
 من له مال او حرفة ولا تغنيه سايلا كان او غير سائل والمساكين عده  
 اجنح حالا من الفقير لان الله تعالى قال اما السفينة فكانت لماتين  
 اثبت لهم ملا مع اسم المسكنه وعند اصحاب الراي الفقير احسن  
 حالا من المسكين قال القتيبي الفقير الذي له البلغة من العيش والمساكين  
 الذي لا شئ له وقيل الفقير من له المسكن والخدم والمساكين من لا ملك له  
 وقالوا كل محتاج الى شئ فهو فقير اليه وان كان غنيا عن غيره  
 قال الله تعالى انتم الفقراء الي الله والمساكين المحتاج الي كل شئ لا  
 تزي كيف حظ على طعامه وجعل طعام الكفارة له ولا فاقه اشد  
 من الحاجة الى سد الجوعه وقال ابو هريرة النخعي الفقراء هم المهاجرون  
 والمساكين من لم يهاجروا من المسلمين وفي الجملة الفقراء والمسكنه  
 عبارة تان عن الحاجة وضعف الحال فالفقير المحتاج الذي كسرت  
 الحاجة فقار طهره والمساكين الذي ضعف نفسه وسكنت عن الحركة  
 في طلب القوت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انبا عبد العزيز  
 ابن احمد الخلال انبا ابو العباس الاصم انبا الربيع انبا الشافعي انبا مسفين بن  
 غيثه عن هشام بن عرويه عن ابيه عن عبيد الله بن عدي بن الحارث ان رجلا  
 انبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا له من الصدقة فقال ان شئنا اعطيناك  
 ولا حظ فيها لغني ولا لذى قوة مكتسب واختلفوا في حد الغني الذي  
 يمنع اخذ الصدقة فقال الا كثر من حده ان يكون عنده ما يكفيه



وعبالة سنة وهو قول مالك والشافعي وقال اصحاب الراي حده ان  
 يملك ما تبي درهه وقال قوم من ملك خمسين درهما لا يحل له الصدقة لما روينا  
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ربه  
 ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسلته في وجهه خموش او خدوش قيل وما  
 يغنيه قال خمسون درهما او تسعة من الذهب وهو قول الثوري وابن  
 المبارك واحمد واسحق وقالوا لا يجوز ان يعطي الرجل من الزكوة اكثر  
 من خمسين درهما لما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله اية  
 او عدلها فقد سأل الحافا **قوله عروة** والاعا ملين عليها وهم السعاه  
 الذين يتولون قبض الصدقات من هلهاء ووضعها في حقها فيعطون  
 من مال الصدقة فقرا كانوا او اغنيا فيعطون مثل اجر عملهم  
 قال الضحاك ومجاهد لهم الثمن من الصدقة **قوله عروة** والمولفة  
 قلوبهم فالصنف الرابع المستحقين من الصدقة هم المولفة قلوبهم  
 وهم قسمان قسم مسلمون وقسم كفار فاما المسلمون فقسمان قسم  
 دخلوا في الاسلام ونبتهم ضعيفه فيه فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعطيهم تالفا كما كان اعطى عبيده بن بدر والا فرغ بن جابر والعباس  
 ابن موداس اوليك اسلموا ونبتهم قوية في الاسلام وهم شرقا في قوم  
 مثل عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر فكان يعطيهم تالفا لقومهم  
 وترغيبا لا مثالا لهم في الاسلام فهو لا يجوز للامام ان يعطيهم من  
 خمس خمس الغنيمة والفقير سهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من ذلك ولا يعطيهم من الصدقات  
 والقسم الثاني من مولفة المسلمين ان يكون قوم من المسلمين يراهم  
 كفار في موضع متباعد لا يبلغهم جيوش المسلمين الا بموته كثيرة وهم  
 لا يهاجرون اما لضعف نبتهم او لضعف حالهم فيجوز للامام ان  
 يعطيهم من سهم الغزاه من مال الصدقة وقيل من سهم المولفة  
 ومنهم قوم يراهم جماعة من باغي الزكوة ياخذون منهم الزكاة  
 لجهلهم بها الي الامام فيعطيهام الامام من سهم المولفة من الصدقات

قوله عروة  
 قوله عروة  
 قوله عروة

وقيل من سهم سبيل الله روي ان عدي بن حاتم جاء ابا بكر بتلثماية من  
 الابل من صدقات قومه فاعطاها ابو بكر منها ثلثين بغير امان الكفار من  
 المولفة فهو من خشي مشرو منهم ابو بكر في اسلامه فيريد الامام ان يعطي  
 هذا حذرا من مشرو ويعطي ذلك ترغيبا له في الاسلام فقد كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعطيهم خمس الخمس كما اعطى صفوان بن امية لما روي  
 من ميله الي الاسلام اما اليوم فقد اعز الله سبحانه الاسلام وله الحمد  
 واغنا عن ان يتالف عليهم رجال فلا يعطي مشرك تالفا بحال وقد  
 قال لهذا كثير من اهل العلم ان المولفة منقطعة وسهمهم ساقط روي  
 ذلك عن عمر وهو قول الشعبي روي قال مالك والثوري واصحاب الراي  
 واسحق بن راهويه وقال قوم سهمهم ثابت بروي ذلك عن الحسن وهو  
 قول الزهري وابي جعفر محمد بن علي وابي ثور وقال احمد يعطون ان  
 احتاج المسلمون الي ذلك **قوله عروة** وفي الرقاب والصنف  
 الخامس هم الرقاب وهم المكاتبون لهم سهم من الصدقة هذا قول اكثر  
 الفقهاء روي قال سعيد بن جبير والشافعي والزهري والليث بن سعد  
 والشافعي وقال جماعة يشتري سهم الرقاب عبيد يعتقون وهو قول  
 الحنابلة قال مالك واحمد واسحق **قوله عروة** والغارمين الصنف  
 السادس هم الغارمون وهم قسمان قسم اذا نوا لا نفسيهم في غير معصية  
 قتلهم يعطون من الصدقة اذا لم يكن لهم مال ما يفي بديونهم فان كان  
 عندهم وفا فلا يعطون وقسم اذا نوا في المهورف واصلاح ذات  
 البين فانهم يعطون من مال الصدقة ما يقضونه ديونهم وان كانوا  
 اغنيا **قوله عروة** ابو الحسن السرخسي انبا راهب بن احمد انبا ابواسحق  
 الهاشمي انبا ابوصعد عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة الغارم في سبيل الله  
 او الغارم او لرجل اشترى بها مالا او رجلا جار مسكين فيصدق علي  
 المسكين فاهذا المسكين لغني او لعا مل عليها ورواه معمر بن زيد بن  
 اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا

عكرمة



متصلا بعنايه امامه كان دينه في محضه وفاد فلا يدفع اليه شيء  
**قوله** وفي سبيل الله اراد به الغزاة فلهم سهم من الصدقة يعطون اذا  
ارادوا الخروج الى الغزو وما يستعينون به على الغزو من النفقه والكسوة  
والسلاح والخيول وان كانوا اغنياء ولا يعطى شيء في الحج غير اكرامه  
العلم وقال قوم يجوز ان يصرف سهم سبيل الله الى الحج يروى ذلك عن عباس  
وهو قول الحسن واحمد واسحق **قوله** وابن السبيل الصنف الثامن  
هم ابنا السبيل فكل من يريد سفرا سائحا ولا يمكن له ما يقطع به المسافه  
يدفع اليه من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافه سواء كان له في البلد  
المستقل اليه مال او لم يكن وقال قتادة ابن السبيل هو الضيف  
وقال فقهاء العرف ابن السبيل الحاج المنقطع **قوله** تعالى فريضه  
من الله اي واجبه من الله وهو نصب على القطع وقيل على المصدر اي فرض  
الله هذه الاشياء فريضه والله عليم حكيم واختلف اهل العلم والفقه  
في كيفية قسم الصدقات وفي جواز صرفها الى بعض الاصناف فذهب  
جماعه الى انه لا يجوز صرف كلها الى بعضهم مع وجود سائر الاصناف  
وهو قول عكرمة وبه قال الشافعي قال يجزى ان تقسم زحاة كل  
صنف من ماله على الموجود من الاصناف الستة الذين سهمانهم ثابت  
نسبة على السواء لان سهم المولفه ساقط وسهم العامل اذا قسمه بنفسه  
ثم خصه كل صنف منهم لا يجوز ان يصرف الى اقل من ثلثه منهم ان وجد  
منهم ثلثا او اكثر فلو فادت بين اولئك الثلث لجوز فان لم يجد من  
بعض الاصناف الا واحد اصرف حصه ذلك الصنف اليه مالم يخرج  
عن حد الاستحقاق فان انتهت حاجته وفصل شيء رده الى الباقي وذهب  
جماعه الى انه لو صرف الكل الى صنف واحد من هذه الاصناف او الى  
شخص واحد منهم لجوز وانما سمي بغير رجل هذه الاصناف لانها بالقسمة  
بينهم جميعا وهو قول عمر وابن عباس وبه قال سعيد بن جبير وعطاء  
واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الواي وبه قال احمد قال يجوز ان

امر

الصنفان ثمانية اعلا ثمانية ان الصدقة لا يخرج من

يصعبها في صنف واحد وتفرقها اولي وقال ابن ابراهيم ان كان المال كثيرا  
تحمل الاجزاسية على الاصناف وان كان قليلا جاز وضعه في صنف  
واحد وقال مالك يحوز موضع الحاجة منهم وتقدم الاولى فالاولى  
من هل الخلة والحاجة فان راى الخلة في الفقراء عام اكثر قدمهم  
وان راها في عام في صنف اخر حولها اليهم وكل من دفع اليه شيء  
الصدقة لا يزيد على قدر الاستحقاق فلا يزيد للفقير على قدر غناه فاذا  
حصل ادنى اسم الغنى لا يعطى بعده وان كان محترا فالخلة لا تجزأ له حصة  
فيعطى قدر ما يحصل به الة حرفته ولا يزداد العامل على اجره عمله  
والمكاتب على قدر ما يعتق به والمغارم على قدر دينه والغاري على قدر  
نفقته للذهاب والرجوع والمقام في مقراء وما يحتاج اليه من الفرس  
والسلاح وابن السبيل على قدر اتيانه مقصده او ماله واختلفوا في  
نقل الصدقة عن بلد المال الى موضع اخر مع وجود المستحقين فيه  
فكروه اكثر اهل العلم لما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي ان  
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد الجبلي نا ابو  
عيسى الترمذي نا ابو كريب نا وكيع نا زكريا نا اسحق المكي نا يحيى نا  
عبد الله بن صفي نا ايوب نا عبد الله بن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي اقواما اهل كتاب فادعهم الى الاسلام  
ان لا اله الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم ان الله  
افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم  
ان الله افترض عليهم صدقة اموالهم فوخذ من اغنيائهم بزيادة على فقرائهم  
فان هم اطاعوا ذلك فاياك وكرايم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه  
ليس بيننا وبين الله حجاب فهذا يدل على ان صدقة اغنياء كل قوم تزد  
على فقرائهم ذلك الفوم ولا تقفوا على انه اذا نقل الى بلد اخر وادعى مع  
الغراهم سقط الفرض عنه الا ما حكى عن عمر بن عبد العزيز انه رده صدقة  
حملت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان **قوله** تعالى وسهم الذين  
يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون

سبح



إذا

فاخبره فذرعاهم فساووا  
انعاموا كرايه حلف  
انهم كذا فصدقه النبي

خالفه ورسوله

ایسترا علی الموضا

خاملا<sup>2</sup>



ارائهم

نبا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسلم بن الحجاج نبا محمد بن شني بن محمد بن جعفر بن شبيب  
عن قتادة عن ابي نصره عن قيس بن عباد قال قلنا لعار ارايتكم قتالكم ارايتكم  
رايتهم فان الراي خطي ويصيب او عهد اليكم عهد رسول الله صلى الله عليه  
وقال ما عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد الي الناس كافي  
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قال شعيرة واحبة  
قال حدثني جديفة قال في امتي اثنا عشر من افعالهم الجند ولا يجدون  
رحمتها حتى يلج الجبل في سم الحيا طمانيه منهم تكفيرهم الذي يلبس سراج من النار  
يظهر في كتابهم حتى يخرج من صدورهم **قوله عروط** ولين سالتهم  
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية لم يرد نزول هذه الاية على ما  
قال الكلبي ومقاتلة وقتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبر في غزوه  
تسوك وبين يديه ثلثة نفر من المنافقين اثنان يستهزيان بالقرآن والرسول  
والثالث يضحك فيل كانوا يقولون ان محمدا يزعم انه يغلب الروم ويغلب  
مدائنه ما بعده من ذلك وقيل كانوا يقولون ان محمدا يزعم انه  
نزل في اصحابنا المقيمين بالدينه قرآن وانما هو قوله وكلامه فاطلع  
الله سبحانه عليه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال احبوا علي الراك  
فدعاهم وقال لهم قلتم كذبي وكذبي فقالوا انما كنا نخوض ونلعب ايها  
نحدث ونخوض في الكلام كما يفعل الراك بقطع الطريق بالحديث  
واللعب قال ابن عمر رايته ابن ابي يشهد قدام النبي صلى الله عليه وسلم  
والحجارة تنكبه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول له ايا الله وآياته ورسوله كتم يستهزئون  
ما يلتفت اليه ولا يريده عليه **قوله تعالى** قل اي قل يا محمد يا الله  
واياته وكتابه ورسوله كتم يستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم  
بعد ايمانكم فان قيل كيف قال كفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا  
بمؤمنين قيل معناه اظهروا الكفر بعد ما اظهروا الايمان ان يعف  
عن طائفة اي يثب على طائفة منهم واراد بالطائفة واحدا تعذب

لنظف  
العرش فلهذا رايته عبد  
نبي

قد عليه قوله



١٧١

طائفة بانهم كانوا محرمين بالاستهزاء فاعامهم نعت بالنون وفتحها وضم  
الفان تعذب طائفة بالنون وكسر الدال طائفة نصب وقرأ الاخر من يعف  
بالياء وضمها وفتح الفان تعذب بالتا وفتح الدال طائفة رفع على غير سمية  
الفاعل قال محمد بن اسحق الذي عفي عنه رجل واحد وهو محشي بن حمير  
الا شحى لقال هو الذي كان يضرب ولا تخوض وادان عشي محيا لاهم  
ويتكرر بعض ما سمع فلما نزلت هذه الاية تاب من نفاقه وقال اللهم  
اي ازال اسمع اية تقرا اعني بها يقشع عنها الجلود ويخت منها القلوب  
اللهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احدا انا غسلت انا كنت  
انا دفنت فاصيب يوم النمامة فما احسن المسلمين الاعتراف بصرعه عثر  
**قوله عز وجل** المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي هم على  
دين واحد وقيل امرهم واحد بالاجتماع على النفاق وامرهم بالانكسار  
بالشرك والعصية ويهون عن المهور وفي اي عن الايمان والطاعة  
ويقبضون ايديهم اي يسكونها عن الصدقة والانفاق في سبيل الله  
فلا يبسطونها في يرسوا الله فنسبهم تركوا طاعة الله وتركهم من توبقة  
وهذا اسم في الدنيا ومن رحمة في العقبى وتركهم في عذابه ان المنافقين  
هم الفاسقون وعداية المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم  
خالدين فيها هي حشيتهم كافيهم جرا على كفرهم ولعنهم الله ابعدهم  
الله من رحمة ولهم عذاب مقيم دائم كالذين من قبلهم اي فعلتم  
لفعل الذين من قبلهم بالعدول عن امر الله فلعنتم كما لعنوا كانوا اشد منهم  
قوة بطشا وبنعمه واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا فتمتعوا  
وانفقوا خلافتهم بنصيبهم من الدنيا باقتناع الشهوات ورضوا  
به عوضا من الآخرة فاستمتعتم بخلافكم ايها الكافرون والمنافقون  
لما استمتع الذين من قبلكم بخلافكم وسلكتم سبيلهم وخضتم في الباطل  
والكذب على الله وتكذيب رسوله والاستهزاء بالمؤمنين كالذي  
خاصوا وذلك ان الذي اسم ناقص مثل ما هو من يعطيه عن الواحد



الكفار

الخاصوا وذلك ان الذي اسم ناقص مثل ما هو من يعطيه عن الواحد



والجميع نظيره قوله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهاب الله  
بنورهم اوليك حبطت اعمالهم الدنيا والاخرة واوليك هم الخاسرون  
اي كما حبطت اعمالهم وخسروا كذلك حبطت اعمالكم وخسرتم اجرا  
عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن  
اسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن ابي عمير والصنعاني من اليمن عن زيد بن اسلم  
عن عطاء بن رباح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لنبتعن سنن من قبلكم شبر الشبر وذر اعداء راعا حتى لو دخلوا حجر  
ضيت تبعتهم قلنا يا رسول الله والنصارى قال فمن دني رواه  
ابي هريرة فهدى الناس الهم قال ابن مسعود انتم ايشبه الامم بين اسرائيل  
سمتا وهدايا تتبعون عملهم حدوا القذة بالقذة غير اني ادرى انتم  
العبد ام لا **قوله عز وجل** الم ياتهم بعني المنافقين يا خيرا الذين من قبلهم  
حين عصوا رسلنا وخالفوا امرنا كيف عدبناهم واهلكناهم ثم ذكرهم  
فقال قوم نوح اهلكوا بالطوفان وعادا اهلكوا بالريح وتوذا بالبحر  
وقوم ابراهيم بسلب التعميم وهلاك فرود واصحاب مدين يعني  
قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة والموتفكات المنقلبات  
التي جعلنا عاليها سافلها وهم قوم لوط انتهم رسلهم بالبينات  
فكذبوهم وعصوهم كما فعلتم يا معشر الكفار فاحذروا تعجيل  
النقمة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **قوله عز وجل**  
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض في الدين واتفاق الكلمة والعون  
والنصرة يا مرون بالمعروف بالايان والطاعة والخير وينهون عن المنكر  
عن الشرك والمعصية ولا يعرفون الشرع ويقومون الصلوة المفروضة  
ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله اوليك سير جهم الله الله  
عزير حكيم وعز الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها ومسكن طيبه تنازل طيبه في جنات عدن راي ساتين

اليهود

خلد واقامه يقال عدن المكان اذا اقام به قال ابن مسعود هي بطنان الجنة  
اي وسطها قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان الجنة قصر يقال له عدن  
حوله البروج والمزوح له خمسة آلاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او  
شهيد وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد  
او حكم عدل وقال عطاء بن السائب عن نهر في الجنة جنة علي  
حافيه وقال مقاتل والكلبي عدن علي درج في الجنة وفيها  
عين التفسير والحنان حولها محرقه بها وهي بغطاء من حين خلقها  
الله عز وجل حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء  
والصالحون ومن شئ الله وفيها قصور الدر والياقوت والذهب  
فيها ربح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كتاب المسك  
الابيض ورضوان من الله اكبر اي رضي الله عنهم اكبر من ذلك ذلك  
هو القصور العظيم وروينا عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله عز وجل لا هل الجنة يا اهل الجنة رضيت فيقولون  
ربنا وما لنا لا نرضي وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول  
افلا اعطيتم افضل من ذلك فيقولون ربنا فاي شي افضل من ذلك فيقول  
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا **قوله عز وجل** يا ايها  
التي جاهد الكفار بالسيف والقتل والمنافقين اختلفوا في صفه جهاد  
المنافقين قال ابن مسعود بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع  
فبقلبه وقال لا يلقى المنافق الا بوجه مكفهرو قال ابن عباس باللسان  
وترك الرفق وقال الضحاك بتفليظ الكلام وقال الحسن وقتاده باقامه  
الحدود عليهم وما دام في الاخرة جهنم ويبس المصير قال عطاء بن سفيان  
الاية حل شي من العفو والصفح **قوله عز وجل** يحلفون بالله ما قالوا  
الاية قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على المنبر  
قال انه سياتيكم انسان فينظر اليكم يعني شيطان فاذا جا فلا تكلموه

النعم الذي هم فيه



فلم يلبثوا ان طلع رجل اذرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 علام تستنبي انت واصحابك فانطلق الرجل فجاابا صحا به فحلفوا بالله ما قالوا  
 فانزل الله هذه الآية وقال الكلبي نزلت في جلاس بن سويد ذلك ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بنبوءة فذكر المنافقين فيهم  
 رجسا وعائهم فقال جلاس بن كنان محمد صادق لئن شئت من الجحيم  
 عامر بن قيس فقال جلاس ان محمد الصادق دانت شر من الجحيم فلما انزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه عامر بن قيس فاحسب  
 بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب رسول الله فامرها رسول الله صلى  
 عليه وسلم ان تحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر بعد العصر فحلف  
 بالله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد كذب علي عامر ثم قام فحلف عامر  
 فحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد قاله وما كذبت عليه ثم رفع عامر  
 يديه الى السماء فقال اللهم انزل علي نبيك الصادق منا الكاذب فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون امين فنزل جبريل عليه السلام  
 قبل ان يشعروا بهذه الآية حتى بلغ فان يتوبوا بك خير لهم فقام  
 الجلاس فقال برسول الله اسمع الله قد عرض علي التوبة صدق عامر  
 قيس فيما قاله لقد قلت وانا استغفر الله وانوب اليه فقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك منه ثم تاب وحسنت ثوابه **قوله** ولولا  
 كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام  
 قبل هي سبب التي صلى الله عليه وسلم وقبل هي كلمة الكفر قول الجلاس  
 لئن كان محمد صادق لئن شئت من الجحيم وقبل كلمة الكفر قولهم لئن  
 الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وستاتي تلك القصة  
 وهموا بما لم ينالوا قال مجاهد هم المنافقون فقبل المسلم الذي سمع **قوله**  
 لئن شئت من الجحيم لعلنا يفسر وقيل هم اثنا عشر رجلا من المنافقين  
 ويقفوا على العقبة في طريق نبوءة ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجا جبريل وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه واحلهم  
 فارسل

وبينهم

فارسل جده ففعل ذلك وقال السدي قالوا اذا قدما المدينة عقدنا على  
 راس عبد الله بن ابي تاجا فلم يصلوا اليه وما نقيموا وما كرهوا وما  
 انكروا عنهم الا ان اعانهم الله من فضله وذلك ان مولا الجلاس قتل  
 فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته اثني عشر الف درهم فاستغنى  
 وقال الكلبي كانوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ضفة  
 من الحيش فلما قدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا بالخطايا ثم  
 فان يتوبوا من نفاقهم وكفرهم بك خير لهم وان يتوبوا نعتروا  
 عن الايمان بعد بهم الله عزانا اليها في الدنيا والآخرة اني واخوه  
 بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير **قوله** **عروجه** ومنهم من  
 عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الآية **قوله** ما ابو سعيد  
 السهمي ما ابو اسحق الثعلبي ما عبد الله بن جابر الا صفها لي انا احمد بن محمد بن  
 ابراهيم السهمي قتيبي ثنا محمد بن نصر حديثي ابو الازهر احمد بن الازهر ما مروان  
 ابن محمد بن محمد بن شعيب ثنا معاذ بن رفاع عن علي بن يقطين عن القاسم بن  
 عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي قال جاء ثعلبة بن كاطب الانصاري الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله ادع الله ان يورقني فاقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحك باللعنة قليل يوردي شكره خير  
 من كثير لا تطيقه فقال برسول الله ادع الله ان يورقني فاقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقال في رسول الله اسوة حسنة  
 والذي نفسي بيده لو اردت ان تير الجبال نعي ذهبا وفضة لسارت  
 ثم اتاه بعد ذلك فقال برسول الله ادع الله ان يورقني فاقال  
 لعنة ملكي لئن رزقني الله مالا لا اعطين كل ذي حق حقه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فانخذ  
 عما قمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة فتخلى عنها فنزل  
 واديا من اوديتها وهي تنمي كما ينمي الدود وكان يصلي مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنم سائر الصلوات

قوله  
 ما ابو سعيد  
 السهمي قتيبي  
 ثنا محمد بن  
 نصر حديثي  
 ابو الازهر  
 احمد بن الازهر  
 ما مروان  
 ابن محمد بن  
 محمد بن شعيب  
 ثنا معاذ بن  
 رفاع عن علي  
 بن يقطين عن  
 القاسم بن عبد  
 الرحمن عن ابي  
 امامة الباهلي  
 قال جاء ثعلبة  
 بن كاطب الانصاري  
 الى رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم فقال  
 برسول الله  
 ادع الله ان  
 يورقني فاقال  
 رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم فاقال  
 في رسول الله  
 اسوة حسنة  
 والذي نفسي  
 بيده لو اردت  
 ان تير الجبال  
 نعي ذهبا وفضة  
 لسارت ثم  
 اتاه بعد ذلك  
 فقال برسول  
 الله ادع الله  
 ان يورقني فاقال  
 لعنة ملكي لئن  
 رزقني الله مالا  
 لا اعطين كل  
 ذي حق حقه  
 فقال رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 اللهم ارزق  
 ثعلبة مالا  
 قال فانخذ  
 عما قمت كما  
 ينمي الدود  
 فضاقت عليه  
 المدينة فتخلى  
 عنها فنزل  
 واديا من اوديتها  
 وهي تنمي  
 كما ينمي  
 الدود وكان  
 يصلي مع النبي  
 صلى الله عليه  
 وسلم الظهر  
 والعصر ويصلي  
 في غنم سائر  
 الصلوات



ثم كثرت ومنت حتى بنا عبد عن النبي فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ومنت  
فتبعنا عدا ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة  
خرج يلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم فقال يا فعل ثعلبة قالوا برؤس الله اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها  
واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ورجع ثعلبة يا ورجع ثعلبة يا ورجع  
فانزل الله عز وجل اية الصدقات فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلا من بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما ائتمان الصدقة كيف  
ياخذان وقال لهما مرا ثعلبة بن حاطب ويخرج من بني سليم فحذا  
صدقاتهما فخرجتا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقترناه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخية  
الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى فانطلقا وسمع بهما المسلمون فنظروا  
الى خياري اسنان الله فحزوا لهما للصدقة ثم استقبلها بها فلما راها  
قالا ما هذا عليك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فمرا على الناس  
واخذوا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال اذوني كتابكم فقرأه  
قال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخية الجزية اذها حتى اري  
راي قال فاقبلها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلمها  
قال يا ورجع ثعلبة يا ورجع ثعلبة ثم دعا للمسلمين خيرا فاحبوا بالذي صنع  
ثعلبة وانزل الله عز وجل فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله  
لنصدقن الاية الى قوله وثنا كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى آتاه فقال ويحك يا ثعلبة  
لقد انزل الله عز وجل فيك كذرا وكذرا فخرج ثعلبة حتى آتاه النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله عز وجل منعني ان اقبل منك  
صدقته ففعل كذا على راسه التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا عملك قد امنتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه سلم صدقته رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

تؤخذ

يا ورجع ثعلبة

تعطى

ثم آتاه بكر فقال اقبل صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها نكاح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر  
اياه فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا ابو بكر انا اقبلها منك فلم يقبلها ثم ولي عثمان فآتاه فلم يقبلها وهكذا  
ثعلبة في خلافة عثمان وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقتادة  
انا ثعلبة فجلسنا من الانصار فاشهدهم لئن آتاني الله من فضله آتيت منه  
كل ذي حق حقه وتصدقته منه ووصلت منه القرابة فيما بيني وبينهم  
فورثه مالا فلم يف با قال فانزل الله هذه الاية قال الحسن بن مجاهد  
بولس ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قيسير وهما من بني عكرمة  
ابن عوف خرجا على ملا فعود وقالوا لئن آتانا الله من رزقنا الله مالا  
لنصدقن فلما رزقها الله مالا خلا به **قوله عز وجل** ومنهم يعني  
من المنافقين من عاهد الله لئن آتاه من فضله لنصدقن ولنؤدين حق الله  
ولنكونن من الصالحين يحمل يعمل هل الصلاح فيه من صلة الرحمن والنفقة  
في الخير فلما آتاهم من فضله تخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم فاطفهم  
نفاقا في قلوبهم اي اطفأهم بها في قلوبهم اي صبر عاقبة امرهم  
النفاق يقال اعقب فلانا ندامة اذا صبر عاقبة امره ذلك  
ومل عاقبتهم بنفاق قلوبهم يقال عاقبتهم واعقبته يعني الى يوم  
يلقونهم يريد حرجهم التوبة الى يوم القنامة ما اخلصوا الله ما وعدوه  
وبما كانوا يكذبون احبونا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي انا  
ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري  
نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا ابو سهل  
نا فاع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية  
المبايعة ان ادأدت كذب واذا وعد اظف واذا ائتمن خاف  
**قوله** الذي يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم يعني يا اظهروا  
في قلوبهم وما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب **قوله**

ايضالا

الرحم واحسن



الذين يلهون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال اهل التفسير  
حت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فحاج عبد الرحمن بن عوف  
بأربعة آلاف درهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي غانية ألف درهم حينك بأربعة  
ألف فاجعلها في سبيل الله وامسك أربعة آلاف لعلها في سبيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك الله صلى الله عليه وسلم لك فما أعطيت وفما أمسكت  
قال فبارك الله في ما له عبد الرحمن حتى أنه خلف من جهله ورثته امرأته فبلغ  
ثم قال له الآية ويستبرأ منهم وتصدون بوسد عاصم بن عدي العجلاني ثمانية  
أوسق من تمر وحب أبو عقيل الأنصاري واسمه الكتاب يصاع من تمر وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني أجز بالجرير المأخوذ ثلث صاعين من تمر فاستكت أحدهما  
له هلي وأنتيك بالآخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات  
فلم يزلهم المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباؤا وإن كل  
ورسوله لعقيل عن صاع أبي عقيل ولكنه احتج أن يذكر في سبيل الصدقة  
فأنزل الله عز وجل الذين يلهون المطوعين المتبرعين من المؤمنين  
في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم والذين لا يجدون إلا جهدهم أي طائفة  
يعني أبا عقيل والجهد والجد الطاقه والضم لغة أهل الحجاز وقرا الأعرج  
بالفتح قال القسبي الجهد بالضم الطاقه وبالفتح المشقة فيسجدون منهم لفظه  
أمره وبمعناه خير تقديره استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم لم يستغفروا لهم  
أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وذكر عدد السبعين للمبالغة  
في اليأس عن طمع المعفرة قال الصحابي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن الله قد رخص لي فسأريد على السبعين لعل الله أن  
يغفر لهم فأنزل الله عز وجل سواكم عليهم استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم  
لن يغفر الله لهم ذلك ما نهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين  
فسرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المزدري بقعدهم أي  
بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أي بقعود رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل مخالف لرسول الله حين سار وأقاموا أو كرهوا أن يجاهدوا

بأية وثق  
للتجارب

الذين يلهون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال اهل التفسير  
حت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فحاج عبد الرحمن بن عوف  
بأربعة آلاف درهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي غانية ألف درهم حينك بأربعة  
ألف فاجعلها في سبيل الله وامسك أربعة آلاف لعلها في سبيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك الله صلى الله عليه وسلم لك فما أعطيت وفما أمسكت  
قال فبارك الله في ما له عبد الرحمن حتى أنه خلف من جهله ورثته امرأته فبلغ  
ثم قال له الآية ويستبرأ منهم وتصدون بوسد عاصم بن عدي العجلاني ثمانية  
أوسق من تمر وحب أبو عقيل الأنصاري واسمه الكتاب يصاع من تمر وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني أجز بالجرير المأخوذ ثلث صاعين من تمر فاستكت أحدهما  
له هلي وأنتيك بالآخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات  
فلم يزلهم المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباؤا وإن كل  
ورسوله لعقيل عن صاع أبي عقيل ولكنه احتج أن يذكر في سبيل الصدقة  
فأنزل الله عز وجل الذين يلهون المطوعين المتبرعين من المؤمنين  
في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم والذين لا يجدون إلا جهدهم أي طائفة  
يعني أبا عقيل والجهد والجد الطاقه والضم لغة أهل الحجاز وقرا الأعرج  
بالفتح قال القسبي الجهد بالضم الطاقه وبالفتح المشقة فيسجدون منهم لفظه  
أمره وبمعناه خير تقديره استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم لم تستغفروا لهم  
أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وذكر عدد السبعين للمبالغة  
في اليأس عن طمع المعفرة قال الصحابي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن الله قد رخص لي فسأريد على السبعين لعل الله أن  
يغفر لهم فأنزل الله عز وجل سواكم عليهم استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم  
لن يغفر الله لهم ذلك ما نهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين  
فسرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المزدري بقعدهم أي  
بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أي بقعود رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل مخالف لرسول الله حين سار وأقاموا أو كرهوا أن يجاهدوا

بأموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحروب كانت غزوة  
تبوك في سنة الحرقل نار جهنم أشد حرًا من نار جهنم كانوا يفقهون يعلمون  
وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود فليضي كوا قليلًا في الدنيا وليتوا كثرًا  
في الآخرة تقديره فليضي كوا قليلًا فليضي كوا قليلًا فليضي كوا قليلًا  
أحمر ما الامام أبو علي الحسين العلوي ساعد الله من محمد بن الحسين  
القاضي انا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ساعد الله من محمد بن الحسين  
ساعد الله من هاشم بن يحيى بن سعيد بن شعبة عن موسى بن أسير عن أسير قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا أخبرنا  
أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث ثنا أبو الحسن محمد  
بن يعقوب الكسائي ساعد الله من محمود انا أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله النعالي  
ثنا يزيد الرقاشي عن أسير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يا أيها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتنكوا فان اهل النار يكونون في النار  
حتى يسجدوا لهم في وجوههم كأنها جراد وحشي تقطع الدموع فتسيل  
الدما فتفترج العيون فلوان سفنا ادخيت فيها الحوت **قوله عز وجل**  
فان رجعتهم ردك الله يا محمد من غزوة تبوك الى طائفة منهم لا تملك  
من خلف عن تبوك كان منافقا فاستاذنوك للخروج معك في غزاه أخوي قال طائفة منهم  
فعل لهم لن يخرجوا معي ابدا في سفر ولن تقابلوا معي عدوا انكم لا تكمل  
رضيتم بالعودة اول مرة في غزوة تبوك فافعدوا مع الخالفين أي مع  
النساء والصبيان وقيل مع المرضى والزمنى وقال ابن عباس مع الذين  
خلفوا بغير عذر وقيل مع المخالفين قال الفراء يقال صاحب خالف  
اذا كان مخالفا ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية قال اهل التفسير  
بعث عبد الله بن أبي سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض  
فلما دخل عليه قال له اهلكك حيث أيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اليك لتؤتيني ولكني بعثت اليك لتستغفري وسأله ان يكفنه  
في قميصه ويصلي عليه احمرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله

الذين يلهون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال اهل التفسير  
حت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فحاج عبد الرحمن بن عوف  
بأربعة آلاف درهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي غانية ألف درهم حينك بأربعة  
ألف فاجعلها في سبيل الله وامسك أربعة آلاف لعلها في سبيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يارك الله صلى الله عليه وسلم لك فما أعطيت وفما أمسكت  
قال فبارك الله في ما له عبد الرحمن حتى أنه خلف من جهله ورثته امرأته فبلغ  
ثم قال له الآية ويستبرأ منهم وتصدون بوسد عاصم بن عدي العجلاني ثمانية  
أوسق من تمر وحب أبو عقيل الأنصاري واسمه الكتاب يصاع من تمر وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني أجز بالجرير المأخوذ ثلث صاعين من تمر فاستكت أحدهما  
له هلي وأنتيك بالآخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات  
فلم يزلهم المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباؤا وإن كل  
ورسوله لعقيل عن صاع أبي عقيل ولكنه احتج أن يذكر في سبيل الصدقة  
فأنزل الله عز وجل الذين يلهون المطوعين المتبرعين من المؤمنين  
في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم والذين لا يجدون إلا جهدهم أي طائفة  
يعني أبا عقيل والجهد والجد الطاقه والضم لغة أهل الحجاز وقرا الأعرج  
بالفتح قال القسبي الجهد بالضم الطاقه وبالفتح المشقة فيسجدون منهم لفظه  
أمره وبمعناه خير تقديره استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم لم تستغفروا لهم  
أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وذكر عدد السبعين للمبالغة  
في اليأس عن طمع المعفرة قال الصحابي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن الله قد رخص لي فسأريد على السبعين لعل الله أن  
يغفر لهم فأنزل الله عز وجل سواكم عليهم استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم  
لن يغفر الله لهم ذلك ما نهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين  
فسرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المزدري بقعدهم أي  
بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أي بقعود رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل مخالف لرسول الله حين سار وأقاموا أو كرهوا أن يجاهدوا



النعمي اما محمد بن يوسف شامي بن اسعيل تاجي بن بكر حدثني الليث عن عقيل  
عبد اسيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن عباس عن عمرو بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن  
ابن رسول الله دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله  
وقد قال يوم كذا صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصل علي من ابي قيس  
وكذا وكذا وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احب عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني  
اخبرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لودت عليها  
قال فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يكت الا بيرا  
حتى نزلت الايتان من براه ولا يصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم  
فاسمعون قال فحجبت بعد ذلك الى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
ورسوله اعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن  
يوسف شامي بن اسعيل تاجي بن بكر عن عبد الله بن عباس قال سمعت جابر بن  
عبد الله قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بكر ما دخل  
حفرته فامر به فاخرج فوضعه على ركبتيه وثقت فيه من ريقته  
والبسم قميصه والله اعلم وكان كسا عباسا قميصا قال سفيان قال  
ابو هريرة وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا فقال لعبد الله  
بن رسول الله اليس ابي قميصك الذي يلي جلدك وروى عن جابر لما كان يوم  
يذكر واتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن  
ابن سفيان عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم  
قميصه الذي البسه قال ابن عيينه كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد  
فاحب ان يكافئه وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم كلفه فما فعل بعبد الله  
ابن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما تغني عنه قميصي وصلاح من الله والله  
اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وروى انه اسلم الف من قومه  
لما رآه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم **قول اخر** ولا تقم على  
قبره ولا تقف عليه وقيل لا تتول دفنه من قوله قام فلان بامر فلان  
اذا كفاه امره انهم كفروا بالله ورسوله وما توادهم فاسمعون فما

حي لا يباري

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما على منافق ولا قام على قبره حتى  
قبض **قول اخر** ولا تعجل بوالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها  
والدناوت وهو انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا باياته فجاهدوا  
مع رسوله استاذنك الى الطول منهم ذو الغنا والسعة منهم في القعود والتكلف  
وما لو اذرتنا نكن مع القاعد من رجالهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف  
يعني اليسا وقيل مع ادنيا الناس وسفلتهم يقال فلان خالفة قومه  
اذا كان ذو نهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول  
والذين آمنوا معه جاهدوا يا موالهم وانفسهم وارسلهم الى الجحيم  
يعني الجحيم وقيل الجحيم الحان والجنة قال الله تعالى فيهم خيرات  
حسان جميع خيرة وحكي عن ابن عباس ان الخير ان لا يعلم عنها ما الله  
فما قال جل ذكره فلا تعلم ما اخفي لهم من قرة اعين جزاوا وليكلم الملعون  
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز  
الظيم **قول اخر** وجا المعذرون من الاعراب لودن لهم الابه  
فراحمهم ويغفون المعذرون بالتخفيف هم المبالغون في العذر يقال  
لقد اعدت من انذارى بالغ في العذر من قدم التذاد وقرا الاخيرون  
المعذرون بالنسبة الى المقصرون يقال عذراي قصروا قال الفراء المعذ  
ر المعذرون ادعيت التا في الدال الى العين قال الضحاك المعذرون هم  
عامر بن الطفيل جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعا عن انفسهم  
فقالوا يا رسول الله ان نحن عذرنا معك بغنا عراطين على جلايلنا واولادنا  
ومواشينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بئاني الله من  
اخباركم وسبغني الله عنكم وقال ابن عباس هم الذين تكلفوا العذر  
يا ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن الذين كذبوا الله ورسوله يعني  
المبالغين قال ابو عمرو بن الحلا كل الفريقين كان مسيئا قوم تكلفوا  
عذرا بالباطل وهم الذين كذبوا الله عز وجل بقوله وجا المعذرون وقوم  
تكلفوا من غير تكلف عذر ففعدوا جراه على الله وهم المنافقون فاعلمهم

دون  
ونقلت حركة الد



الله بقوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم ذكر اهل العذر فقال  
جل ذكره ليس على الضعفاء قال ابن عباس يعني الزمنى والشيخ والعجزة  
وقبلهم الصبيان والنسوان ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما  
يتفقون يعني الفقراء خرج ما ثبت وقبل ضيق القعود عن الغزو  
اذا نصحو الله ورسوله في معيبتهم واخلصوا الاليمان والاهل  
لله وتابوا الرسول ما على الحسن من سبيل اى من طريق  
بالعقوبة والله عفور رحيم قال قتادة نزلت في عابد بن عمرو  
واصحابه وقال الضحاك نزلت في عبد الله بن ام مكتوم وكان ضربه  
البصر **قوله عز وجل** ولا على الذين اذا ما اتوا لتحميلهم معناه انه  
لا سبيل على الاولين ولا على هؤلاء الذين اتوا وهم سبعة نفر سمو  
البكاين معقل بن يسار . وصخر بن خنساء . وعبد الله بن رباح  
الانصارى . وعلبة بن زيد الانصارى . وسالم بن عمير وثعلبة  
غنيم . وعبد الله بن معقل المزني . انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا يا رسول الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا واختلفوا في قوله  
لتحميلهم قال ابن عباس سألوه ان يحملهم على الدواب وقيل سألوه ان  
يحملهم على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة ليفروا منهم  
فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم لا احدا مما حملهم عليه تولوا وهم يكونون  
ذلك قوله تولوا واعينهم نفس من الدم حزنا ان لا يجدوا ما يتفقون  
انما السبيل بالعقوبة على الذين يستأذنونك في التحلف وهم اغنيا  
رضوا بان يكونوا مع الخوالب مع النساء والصبيان وطبع الله على  
قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم روي  
ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين نفرا  
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا يعتذرون بالباطل  
قال الله تعالى قل لا تعتذروا لن نوم لكم لن تصدقكم قد  
نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عليكم ورسوله في المستأنف ان يقولوا

بلغ

ما اخبر الله تعالى عنه في قوله  
لمن

بما سلف

من نفاقكم ام تعلمون عليه ام تردون الى عالم الغيب والشهادة فليسكنكم ما كنتم تنهونهم  
يعلمون سيخلفون بالله اذا انقلبتم اليهم من عذرهم لتعرضوا عنهم قد عوهم  
وما اختاروا لانفسهم من النفاق انهم رجعوا حتى ان عملهم قبيح وكاوا هير  
جهنم جزا بما كانوا يعملون يكسبون قال ابن عباس نزلت في جند بن قيس ومعتب  
ابن قيس واصحابهما كانوا ثمانين رجلا من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
حين قدم المدينة لا تحالسونهم ولا تكلموهم وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن ابي  
حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بان يرضى عنه فانزل الله عز وجل هذه الآية ونزل  
يخلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين  
الاعراب اي اهل البدو اشركوا ونفاقا من اهل الحضرة واخذوا خلقا ولجروا  
ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك لبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة  
السنن والله عليهم بما في قلوبهم خلقه حكم فيما فرض من فرايضه ومن الاعراب  
من محمدا يتفق مقر ما قال عطا لا يرجوا على عطاءه ثوابا ولا يخاف على اسائه  
عقابا لما يتفق خوفه ورياء والمغرم الزام ما لا يلزم ويتربص وينظر لم  
الدواير يعي صروف الزمان التي تأتي مرة بالخير ومرة بالشدة وقال  
يمان بن رباب يعني ينقلب الزمان عليكم فيموت الرسول صلى الله عليه وسلم  
ويظهر المسركون عليهم دايمة السوء عليهم يدور البلاء والحزن ولا يرون  
في محمد دينه الا ما سئوهم سرا ابن كثير وابو عمرو وآية السوء  
سورة الفتح بضم السين ومعناه النصر والبلاء والمكروه وقول الآخر  
يفتح السين على المصدر وقيل بالفتح الرداء والفساد وبالصم الضم  
والمكروه والله سميع عليم نزلت في اعراب اسد وعطفان كنتم ثمر  
استثنى وقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال مجاهد  
بنو مقيمن من خزينة وقال الكلبي اسلم وعفار وجهينة احسروا  
ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري نا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن الزباد  
انا انوبكر محمد بن زكريا الحدادى نا ابواسحق بن ابراهيم الدبري نا عبد الوفاق  
انا معمر بن ابوبكر بن ابي سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخذوا  
اذا انصرفتم

ما يكرهون

ون







واخرج بافلان فخرج من المسجد ناسا ونضحهم ففعل العذاب الاول والثاني  
 عذاب القبر وقال فجا هذا الاول القتل والتبني والثاني عذاب القبر وعنه  
 رواية اخرى عذبوا بالجوع مرتين وقال قتادة الدابة في الدنيا وعذاب  
 القبر وقال زيد الاول المصائب في الاموال والاولاد في الدنيا والاخرى  
 عذاب الآخرة وعن ابن عباس الاولى لقائمة الحدود عليهم والاخرى عذاب  
 القبر وقال ابن ابي عمير هو ما يدخل عليهم من غير الاسلام ودخولهم فيه من  
 غير خيفة ثم عذاب القبر وقيل احداها ضرب الملبس وحدهم وادبارهم  
 عند قبور واحدهم والاخرى عذاب القبر وقيل الاول احراق مسجد هر  
 مسجد الضرار والاخرى احراقهم بنار جهنم ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب  
 جهنم يخلدون فيه **قوله عز وجل** واخرون اي ومن اهل المدينة او من الاعراب  
 اخرون ولا يرجع هذا الى المنافقين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو  
 افزارهم وثوبته واخر سببا اي بعمل اخر يسيى وضع الواو موضع اليا  
 كما يقال خلطت الماء والبن والعمل السيئ هو خلطهم عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والعمل الصالح ندامتهم وربطهم انفسهم بالسوارى وقيل غرواتهم  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله عفور رحيم  
 نزلت هذه الآية في قوم تخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة تبوك ثم ندوا على ذلك وقالوا نكون في الضلال مع النسا  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد والملا واقبلوا في رسول  
 صلى الله عليه وسلم من المدينة قالوا والله لو تفرقنا بالسوارى فلا نطلقها حتى  
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ونعد رنا فوثقوا انفسهم بسوارى المسجد  
 فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك فماتوا فقال من هؤلاء قالوا هؤلاء  
 تخلعوا عنك فها هو الله لا يطلعوا انفسهم حتى يكون انت تطلقهم وترضى عنهم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا افسر بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى  
 اوامر باطلاقهم واعذارهم رغبوا عني وتخلعوا عن الغزو مع المسلمين فانزل الله  
 هذه الآية فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فلما

اي بالبين

اطلقوا قالوا يا رسول الله اموالنا التي خلفنا عندك فتصرف بها عنا واستغفر  
 لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله  
 اخذ من اموالهم صدقة الآية واختلفوا في اعدادها هو النابيه في روى علي بن  
 علي طلحة عن ابن عباس انه قال كانوا عشرة منهم ابولبابه وروى عطاء  
 عنه ابهر بن ابي احمدة احدهم ابولبابه وقال سعد بن جبر وروى بن سلم  
 كانوا ثمانية وقال قتادة والضياء كانوا سبعة وقالوا جميعا احدهم  
 ابولبابه وقال قوم نزلت في ابولبابه خاصة واختلفوا في ذنبه قال  
 مجاهد نزلت في ابولبابه حين قال لفريقته ان نزلت على حكمه فهو الذبح  
 واسار الى حلقه وقال الزهري نزلت في حلقه عن عروة بن ربيعة فربط  
 نفسه بساربه وقال والله لا اخل نفسي ولا اذوق طعاما ولا شرا با  
 حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرا با  
 حتى خرم شيئا عليه فانزل الله سبحانه هذه الآية فقبل له قد تلت عليك  
 فقال والله لا اخل نفسي حتى تكون رسول الله هو الذي علي فحاج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فحمله سده ثم قال ابولبابه يا رسول الله ان من يوبى ان اهل دار  
 قومي التي اصبحت فيها الذنب وان اخلع من مالي كله صدقة الى الله تعالى  
 والى رسوله قال فخرى كيا ابابابة الثلث قالوا جميعا رضيتا فاخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله تعالى قال اخذ من اموالهم  
 صدقة ولم يقل اخذ اموالهم قال الحسن وقتادة هو لا سوى الثلثة الذين  
 خلقوا **قوله** اخذ من اموالهم صدقة يطهرهم بها من ذنوبهم وتزكيتهم بها  
 اي ترفعهم من منازل المنافقين الى منازل المخلصين وقيل تنمي اموالهم  
 وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم وقيل هي قول الساعي اذا اخذ  
 الصدقة اجره الله فيها اعطيت وبارك لك فيما ابقيت وجعله لك طهورا  
 والصلوة في اللغة الدعاء ان صلواتك قرا حمزة والكسائي صلواتك على  
 التوحيد ونصب التاوي في سورة هود لصلواتك تامر في سورة  
 المومن على صلواتهم تحفظون وافق حفص هاهنا وفي سورة هود

اقدارهم وشغلهم



والاخرى بالجمع مهن وكسروا ثاها هنا . سكن لهم اي ان دعا رحمة لهم  
 فانه ابن عباس وقيل طما نيت وسكن لهم ان الله قد قبل منهم قال ابو عبيدة  
 ثبيت لهم ولقوبهم والله سميع عليم واختلفوا في وجوب الدعاء على الامام عند  
 احد الصدقة قال بعضهم يجب وقال بعضهم يجب وقال بعضهم يجب في صدقة  
 الفرض ويجب في التطوع وقيل يجب على الامام ويستحب للفقر ان يدعو للمعطي  
 احمر با عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن  
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم بن ابي اسحاق ثنا مشقة عن عمرو بن مرة قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم  
 ث ث فانه اي بصدقة فقال اللهم صل على ابي و في قال ابن عيسى ان ليس هذا  
 ث صدقة الفرض اما هو في صدقة كاره اليمن قال عكرمة هي صدقة الفرض  
 ث فلما نزلت توبة هو لا قال الذين لم يتوبوا من المختلفين هو لا كانوا معنا  
 ث بالامس يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال الله تعالى اليه يعلموا ان الله  
 ث هو يعجل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات اي يقبلها وان الله هو  
 ث التواري الرحيم احمر با عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز  
 احمد الخلال انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاحم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي  
 انا سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن مسكان عن ابي هريرة قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق  
 بصدقة من كس طيب ولا يقبل الله سبحانه الا طيبا ولا يصعد الى  
 السما الا الطيب الا كما يوضعها في يد الرحمن عز وجل فيرسلها الى عباده  
 يري احدكم فلو حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيامة كمثل الجبل العظيم ثم قرا  
 ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **قوله** وقيل اعلموا  
 فري الله عليكم ورسوله والموسر الآية قال مجاهد هذا وعيد لهم قبل  
 رؤية النبي صلى الله عليه وسلم باعلام الله تعالى اياه ورؤية المؤمنين بايقاع المجد  
 في قلوبهم لاهل الصلاح والبغضة لاهل الفساد **قوله** تعالى واخرون  
 مرجون لا مراة قرا اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر مرجون لا مراة كثر الله

طبيب

في خروج  
 من خارج  
 من خارج

فهو وهم اللئيم الذين اتى قسطنطين من بعد كعب بن مالك وهلك بن امية  
 ومراة بن الربيع لم يبالغوا في التوبة والاعتذار كما فعل ابو لبا بوقتهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لينة ولها الناس عن مخالطتهم حتى شفهم  
 العلوي وضاعت عليهم الارض ما رحبت وكانوا من اهل بدر فجعل الناس  
 يقولون هلكوا واخرون يقولون عسى الله ان يعفر لهم وصاروا  
 مرجون لا مراة ابغذ بهم امرهم حتى نزلت توبتهم بعد حين والله اعلم حكيم  
**قوله** تعالى والله من الخدوا قرا اهل المدينة والشام الذين لا و  
 وكذلك هو مصاحفهم وقرا الاخرى بالواو والخذوا مسراضرا را  
 ث ث هذه الآية في جماعة من المنافقين بنوا مسرا يضادون به مسرا قبا  
 وكانوا اثني عشر رجلا من اهل النفاق ودبعة بن ثابت وجدام بن خالد  
 ومن داره اخرج هذا المسجد . وثعلبة بن حاطب . وجارية بن عمرو .  
 وابناء مجمع . وزيد . ومعتب بن قشير . وعبداد بن حنيفة . اخو سهل  
 ابن حنيفة . وابو حبيبة بن الزهر . وثيقل بن الحرث . ولجاذ بن عثمان  
 ورجل يقال له تخرج . بنوا هذا المسجد ضارا يعني مضارة للمؤمنين  
 وكفرا بالله ورسوله وتفرقوا بين المؤمنين لانهم كانوا جميعا يصلون  
 في مسجد قبا وسوا مسجد الضرار لمصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى  
 الاختلاف واقتراق الكلمة وكان يصلي بهم مجمع بن جارية فلما  
 فرغوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهر الى بيوت فقالوا اتوا الله  
 انا قد نسينا مسجدا الذي الهلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشائنة  
 وانا نحب ان تاتينا وتصل لنا فيه وتدعوا بالبركة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني على جناح سفر فاذا قدمنا ان شأ الله اتيناكم فصلينا لكم  
 فيه **قوله** تعالى وارصاد المنجاري الله ورسوله من قبل اي انتظارا  
 واعداد المنجاري الله يقال ارصدت له اذا اعدت له وهو ابو عامر  
 الراهب وكان ابو عامر هذا رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل  
 الملكة ودار قد تذهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم

من الخاذه



التي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر هذا الذي جئت به قال جئت  
بالحقيقة دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
انك لست عليها قال بل ولكنك ادخلت في الخبيثية ما ليس منها فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمت ذلك **قوله** بها ايضا نفيته كقول ابو عامر  
امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين  
وسماه ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اجز قوما يقاتلونك الا فانك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما  
انهزمت هوازن يارس وخرج هاربا الى جهة الشام فامرسل الى المنافقين  
ان يستعدوا اما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجد فاني اذهب  
الى قبصر مكل الروم فأتى بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد  
الضرار الى جنب مسجد قبا فذلك قوله ضررا وارصادا المن جاريا لله ورواه  
وهو ابو عامر الفاسق ليصلي فيه اذا رجع من الشام من قبل يرجع الى النبي  
عامر يعني جاريا لله ورسوله من قبل اي من قبل بنا المسجد الضرار  
**قوله** ولجلفرا زلدا نانا ما اردنا بناه الا الحسنى الى الفعل الحسنى  
وهي الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعجز عن المصير الى مسجد  
الرسول صلى الله عليه وسلم والله يشهد انهم كانوا يذبحون في قلوبهم وخلفهم وروى انه  
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وتول بدى اوان وهو موضع  
قريب من المدينة اتوه فسالوه اتيان مسجدكم فدعا بقبضه ليلبسه وياشهد  
فنزله عليه القرآن واخبره الله خبر المسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ملك بن الرخشم ومعه بن عدى وعامر بن السكس والوخشي قائل  
همزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا  
سريعا حتى اتوا سالم بن عوف ودهر هط مالك بن الرخشم فقال مالك انظروني  
حتى اخرج اليكم بنار من اهل فدخل اهله فاخذ سعفا من الخلق فاشعل فيه نارا  
ثم خرجوا يشتندون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق  
عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحد ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنسج

من المدينة

ووحشا

مزيدي

والقيامه ومات ابو عامر الراهب بالشام وحينما غريباً وروى ان بني  
عمرو بن عوف الذين بنوا مسجدا قبا انو عمرو بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته  
لياذن لجميع من جاريه قبا منهم في مسجد فقال لا ولا نغمة عين اليس  
يا امام مسجد الضرار فقال له جميع يا امر المؤمنين لا تقول على قوا الله لقد  
صليت فيه والى اعلم ما اضمحل عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت  
علما قاريا للمقران وكانوا شيوخا لا يقرأون فصليتوا احسبهم الا  
انهم ينفرون الى الله والله اعلم ما في انفسهم فعذره عمرو وصدقهم وامر  
بالصلاة في مسجد قبا قال عطا لما فتح الله سبحانه على يد عمرو بن الخطاب  
الامصار امر المسلمين ان ينوا المساجد وامرهم ان لا ينوا في مدينته  
مسجد بن نضار واحدها بصاحبه **قوله عز وجل** لا تقم فيه ابدا قال ابن  
عباس لا تصل فيه منع الله نبيته صلى الله عليه وسلم ان يصلي في مسجد الضرار  
لمسجد استس على التقوى اللام الا بتدا وقتل لأم القسم تعدية والله  
لمسجد استس اي بني امله على التقوى من اول يوم اي من اول يوم بني وضع  
اساسه احق ان تقوم فيه مصليا واخلفوا في المسجد الذي استس على التقوى  
فقال ابن عمرو زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري هو مسجد المدينة مسجد  
الرسول صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد الله  
اسعير العافري بن محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا سلم  
ابن الحجاج ثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت  
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك  
يذكر في المسجد الذي استس على التقوى قال قال لي دخلت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي استس على التقوى  
فاخذ كفا من حصا فضرب الا رض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة فان  
قلت استهداني سمعت اباك هكذا يذكر واخبرنا ابو الحسن الشيرازي  
ابن زاهر بن احمد ابنا ابو اسحق الهاشمي ثنا ابراهيم بن محمد عن خبيب بن عبد  
الرحمن عن حفص بن غاصم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي

لهم الخضر

قال محمد بن عبد الرحمن



ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي ذهب قوم الي انه مسيل  
قبا وهو رواية عطية عن ابن عباس وقول عروة بن الزبير وسعيد بن جبيرة وقادة  
احمد بن عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف بن محمد بن  
اسماعيل بن موسى بن اسمعيل بن عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي مسجدا قبا كل ليلة فاشيا وراكبا وكان  
عبد الله يفعل ما كان يفعل عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فبطي  
فيه ركعتين **قوله عز وجل** فيه رجال تجور ان يطهروا من الاحداث  
والجنابات والنجاسات قال عطاء كانوا يستنجون بالماء ولا يناتون بالماء  
على الجنابة اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم  
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ثنا ابو داود  
سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا محمد بن العلاء معاوية بن هاشم عن يوسف بن  
الحريث عن ابراهيم بن ابي ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال نزلت هذه الآية في اهل قبا فيه رجال تجور ان يطهروا قال كانوا  
يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية والله يحب المطهرين اي المتطهرين  
افمن اسس بنيانه على تقوى قرآنا نافع وابن عمر اسس بضم الهمزة وفتح  
السين بنيانه رفع فيها جميعا على غير شئ من الفاعل وقرأ الاحدود  
بفتح الهمزة والسين والنون على شئ من الفاعل على تقوى هو عيسى بن الله  
ويصون حيواي على طلب التقوى ورضي الله خير ام من اسس بنيانه على  
شئ على شئ غير جوف قرا ابن عامر وخمزة وابو بكر جوف ساكنه الراء  
وقرا الباقون بضم الراء وهما لغتان وهي البير التي لم تطو قال  
ابو عبيد هو الهوة وما تجرفه السيل من الاودية فيتحفر بالماء فيسفي  
واهاها رايها يرو وهو الساقط يقال هار يهوز وهو هار يهوز  
فيقال هار مثل شاة وشاير وعاق وعاقير وقيل هو من هار هار  
اذا انهدم ومعناه الساقط الذي يتداعي بعضه في اثر بعض كما ينهار  
الرمل والشئ الرخو فانهار به اي سقط بالبان في نار جهنم يريد بنا هذا  
المسجد الضرار فالبناء على شئ جهنم يتهور باهلها فيها قال ابن عباس بن

سجد

صبرهم الاتفاق النار والله لا يهدي القوم الظالمين قال قتادة والله ما تاهي  
ان رقع في النار وذكر لنا انه جفرت بقة منها فروي الدخان فخرج منها وقال  
خابر بن عبد الله رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار لا يزال بنيانهم الذي  
بناؤا رينة في قلوبهم اي شكوا ونفاقا في قلوبهم تحبون انهم دانوا في بنيانه  
يحسنين كما حبت العبد الى قوم موسى قاله ابن عباس وقال الكلبي حيرة وندامة  
لانهم ندوا على بنيانه وقال السدي لا يزال هدم بنيانهم ربة اي حرازة وعظما  
في قلوبهم لا ان يقطع اي تصدع قلوبهم فيموتوا قرا ابن عامر وابو جعفر حمزة  
رحمهم قطع بفتح التاء اي يقطع والآخر من بضمها وقرأ يعقوب الى  
ان خفيف على القابيه تفتح بضم التاء خفيف من القطع يدك عليه تفسر  
الضياء وفتادة ولا يزالون شك منه الى ان يموتوا فيستيقنوا والله عليم  
حكمهم **قوله عز وجل** ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الابه  
قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقه  
بكرة وهو شهيد بنفسه قال عبد الله بن رواحة يرسل الله اشترط لربك  
ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا واشترط  
لنفسى ان تتعوى فماتت عول من انفسهم واموالهم قالوا فاذا فعلنا ذلك  
فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل فنزلت ان الله اشترى  
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقرأ الاعشى بالجنة يقالون في  
سبل الله فيقتلون ويقتلون براحمة واللسا فيقتلون بتقديم المفعول  
على الفاعل على معنى يقتل بعضهم ويقتل الباقيون وقرأ الاحدود  
بفتح الفاعل وعدا عليه اي ثواب الجنة لهم وعد حق في المنزلة والابن  
والفران يعني ان الله سبحانه وعدهم هذا الوعد ويتن لهم في هذه الكتب  
وفيه دليل على ان اهل المللك لهم امر واما الجهاد على ثواب الجنة ثم هتاهم  
فقال فاستبسروا فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز  
العظيم قال عمر بن الخطاب بايعكم وجعل الصفتين لك وقال قتادة ثابتم  
الله فاعلى لهم وقال الحسن بن سعيد الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن  
وعنه انه قال ان الله سبحانه اعطاك الدنيا فاشتر الجنة ببعضها ثم  
وصفهم فقال التابون قال القرا استوفيت بالرفع تمام الآية  
وانقطاع الكلام وقال الزجاج التابون دفع للابتداء وخبره مضمرة  
والمعنى التابون الى اخر الآية لهم الجنة ايضا اي من لم يجاهد غير معاند

منه فيها

سجد



ولا قاصد لترك الجهاد فله الجنة ايضا وهذا حسن فكانه وعد الجنة لجميع  
المؤمنين كما قال وكلا وعد الله الحنثي فمن جعله تابعا للاول كان الوعد  
الجنة خالصا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات **قوله عز وجل**  
الذين آمنوا والذين هادوا من قبله والذين آمنوا من بعد ذلك والذين آمنوا من بعد ذلك  
الذين آمنوا والذين هادوا من قبله والذين آمنوا من بعد ذلك والذين آمنوا من بعد ذلك  
قال اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذي آمن بالله في السر والعلانية  
الساجدون قال ابن مسعود وابن عباس هما الصالحون قال سفيان بن عيينة  
اما نبي الصائم سائحا لركه اللذان كلها من المطعم والمشراب  
والمكح وقال عطاء الساجدين العزاة المجاهدون في سبيل الله وروى عن  
عثمان بن مظعون انه قال برسول الله ايدن لي في السباحة فقال ان سبيل  
امتي الجهاد في سبيل الله وقال عكرمة الساجدون هم طلبة العلم الراكعون  
الساجدون يعني المصلين الامور بالمعروف والنهي بالان والناهور عن  
المنكر عن الشرك وقيل المعروف السنة والمنكر البدعة والحاظون لحدة  
الله القايون يا وامر قال الحسن اهل الوفاء ببيعة الله وبشر المؤمنين  
**قوله عز وجل** ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين  
الايم اختلفوا في سبب نزولها قال قوم سبب نزولها ما اخبروا  
عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد  
استعمل ثنا ابو الهيثم ثنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه  
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
عنده ابا جهل وعبد الله بن الحارث بن العيص فقال اي عمك قل لا اله  
الا الله علمه احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن الحارث  
انزع عن مله عبد المطلب فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعرض عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب احرم ما كلهم على  
مله عبد المطلب واتى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والله لا يستغفرون لك ما لم انه عندك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا  
ان يستغفروا للمشركين وانزل الله سبحانه في اوطاب ان لا تهدى من اجبت  
ولكن الله يهدي

وما يعرف في الشرع

لح

ولكن الله يهدي من يشاء اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد  
انا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج اخبرني محمد بن حاتم  
ابن يونس ثنا يحيى بن سعيد بن يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم الا شحني عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنتم قلة لا اله الا الله اشهدوا بها  
يوم القيمة قال لولا ان يعترف قريش بقولوا لما جعله على ذلك الجرح لا قوت  
لها عنك فانزل الله سبحانه ان لا تهدى من اجبت ولكن الله يهدي  
من يشاء اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف  
انا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث بن سعد عن ابي الهيثم عن عبد الله  
ابن حبيب عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده  
عمه فقال لعنه تنفعه شفاعتي يوم القيمة فجعل في منقح صاح من النار يبلغ  
لهيبه يغلي منه دماغه وقال ابو هريرة وبريدة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة اتى قبر امه امنة فوقف عليه حتى حيتت الشمس وجاء ان يؤذن  
له فاستغفر لها فتركت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا  
للمشركين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد بن محمد بن  
عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج اخبرني محمد بن  
ابن شبيب ثنا محمد بن عبيد بن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال  
زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت  
ربي ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنته في ان اذور قبرها  
فاذن لي فذروا القبور فانها تذكر الموت قال قتادة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يستغفرون الاي كما استغفروا بهم لايم فانزل  
الله هذه الاية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو  
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال علي بن ابي طالب  
لما ابرأ الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام قال لا يسهل سلام عليك  
سا يستغفر لك ربي سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت  
له يستغفر لهما وهما مشركان فقال اولم يستغفرا ابراهيم لايم فانزل النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فانزل الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة  
في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لايم لا يستغفرنك **قوله عز وجل**

ابوطالب

الاية

خبرهم



وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال بعضهم اليها  
 في ابيه عايدة الى ابراهيم والوعد كان من ايمته وذلك ان اياه كان وعد  
 ان يسلم فقال له ابراهيم ساستغفرلك زني يعني اذا اسلمت وقال  
 بعضهم اليها راجعة الى الاب وذلك ان ابراهيم وعده اياه ان يستغفر  
 له رجا اسلامه وهو قوله ساستغفرلك زني يدل عليه قراءة الخبر  
 وعدها اياه بالياء والدليل على ان الوعد كان من ابراهيم ودار الاستغفار  
 في حال اشتراك الاب **قوله** قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان  
 قال لا قول ابراهيم لابيه لا يستغفر لك فصيح ان ابراهيم ليس بقدره في  
 هذا الاستغفار وانما استغفر له وهو مشرك لما كان الوعد رجا ان  
 يسلم فلما تبين له انه عدو لله تراءى له بوجهه على الكفر تراءى منه قيل فلما تبين له  
 في الاخرة انه عدو لله تراءى منه اي تراءى منه وذلك ما احرم ما عبد الواحد  
 الملبى انا احمد بن عبد الله الضعيفي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الله  
 حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي عمير عن عبد المقبري عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال بلغني ابراهيم اياه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر  
 قتره وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول له اياه قاتل  
 لا اعصيك فيقول ابراهيم انك قد وعدتني ان لا تخزي يوم يعثرون فاي خزي  
 اخزي مني الا بعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم قال  
 يا ابراهيم ما تحت رجلك ينظر فاذا هو بذر مخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى  
 النار والذبح ذكر الضبع وفي رواية فيثرب منه بوسيل **قوله عز وجل** فلما  
 قيل لانه عدو لله آمنه ان ابراهيم واخاه حليم اختلعا في معنى الاواه جاني الحديث الاواه الى اثناع  
 المتضرع وقال عبد الله بن مسعود الاواه الذعا وعز ابن عباس قال هو  
 المؤمن التواب وقال الحسن وقتادة الاواه الرحم بعباد الله وقال  
 مجاهد الاواه الموقر وبال عكرمة هو المستيقن ببلغة الجبروت وقال  
 كعب الاخبار الذي يكثر التاوه وكان ابراهيم يكثر ان يقول آه آه من  
 النار قبل الا ينقذ آه وقيل هو الذي بناؤه من الذنوب وقال علقمة بن  
 عامر الاواه الكثير الذكر به عز وجل وعز سعيد بن جبير قال الاواه المتبع

انظره شلقه

انظره شلقه

ينزل بعد ونبأ انه آمنه ان ابراهيم واخاه حليم اختلعا في معنى الاواه جاني الحديث الاواه الى اثناع

وروي عنه الاواه المعبر للخير وقال النخعي هو الفقيه وقال عطاء هو الرابع  
 عن كذا بحره الله وقال ايضا هو الحارث بن النضر قال ابو عبيدة هو المتاوه  
 شقفا وفرقا المنصرع يقينا ولزوما للطاعة قال الزجاج انتظم قول ابي عبيدة  
 جميع ما قيل في الاواه واصله من التاوه وهو ان يسمع للصدر صوت من نفس  
 الصعدا والفعل منه اوة وتاوه والحليم الصفوح عمن سبه ارناله بالمكروه  
 كما قال ابيه عند رعيه وقوله لان لم تنه لا رجمك سلام ساستغفر  
 لك روي عن ابن عباس قال الحليم السيد **قوله عز وجل** وما كان الله ليضل قوما  
 بعد اذ هداهم الا به معناه ما كان الله ليحكم عليكم بالظلاله بنزل الاوامر  
 وباستغفاركم للمشركين حتى بين لهم ما يتقون يريد حتى يتقدم الحكم  
 بالنهي باذاتين وليد تاخدا به بعد ذلك يستحقون الضلال قال مجاهد  
 بان الله للمؤمنين ترك الاستغفار للمشركين خاصة وببانه لهم معصيته  
 وطاعته عامة فافعلوا او ذروا وقال الضحاك ما كان الله ليضل قوما حتى  
 بين لهم ما يتقون با تون وما يدرون وقال مقاتل والكلبي هذا في المنسوخ  
 وذلك ان قوما قد ضلوا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا وادركهم الحمر  
 حراما ولا القيلة مصروفة الى الكعبة فرجعوا الى قومهم وهم على ذلك  
 ثم حرمت الحمر وصرفت القيلة ولا علم لهم بذلك ثم قدوا بعد ذلك الى المدينة  
 فوجدوا الحمر قد حرمت والقيلة قد صرفت فقالوا رسول الله قد كنت على  
 دس ونحن على غيره فنحن ضلال فانزل الله سبحانه وما كان الله ليضل قوما بعد  
 اذ هداهم يعني ما كان الله ليضل عمل قوم قد عملوا بالمنسوخ حتى بين لهم  
 المنسوخ ان الله يكل شي عليم ثم عظم نفسه فقال ان الله له ملك السموات والارض  
 يحكم ما يشاء بحبي ولست وما الحكم من دور الله من ولي ولا نصير **قوله عز وجل**  
 لقد نأى الله على النبي الايات تايا الله اي تجاوز سبحانه في معنى توبته على  
 النبي صلى الله عليه وسلم باذنه للمنافقين بالخلوع عنه وقيل فتح الكلام به  
 لانه كان سبب توبتهم فذكره معهم كقوله تعالى فان الله خسر وخوه والمها  
 والابصار الذين اسعوه في ساعة العسرة اي في وقت العسرة ولم يرد ساعة  
 بعينها وكان عسرة تسمى غزوة العسرة والجيس يسمى جيس العسرة  
 والعسرة الشدة وكانت عليهم عسرة في الظهر والراد والمافان الحسن كانت

بكره

بالضلال

ومعنى تايا الله

حوس



العشرة منهم يخرجون على غير واحد يقتضونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صلبه  
 كذلك كان رادهم التمر المستور والشعر المتغير وكان النفر منهم يخرجون معهم  
 الا التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلا كما حتى يجرد طبعها  
 ثم يعطها صاحبه فيمض بها التمر بشرط عليها جرعة من ماء فذلك حتى نال  
 على اخرهم ولا يبقى من التمرة الا النواة فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على صدقهم بينهم وقال عمر بن الخطاب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى تبوك في فيض شديد ففرلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا  
 ستقطع حتى اذا نزل الرجل ليد شرب يلمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبته  
 ستقطع وحتى ان الرجل ليخرج يجره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على  
 كبده فقال ابو بكر الصديق صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد عذرك  
 في الدعا خير فادع الله قال الحمد لك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعها حتى خالت  
 السما فاطلقت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها جارت  
 العسكر من بعد ما كادت تنزع قلوب فزيق منهم قرا حيزه وحفص يربع  
 باليا لقوله كاد ولم يقل كادت وقرا الاخرون بالتاء والذوق الميل اي من  
 بعد ما كاد قيل قلوب فزيق منهم اي قلوب بعضهم ولم يرد الميل عن  
 الدين بل اراد الميل الخلف والانصراف للشدة التي عليهم قال الكلبي  
 هم تاش بالخلف ثم لحقوه **قوله** ثم تاب عليهم فان قيل كيف عاد ذكر التوبة  
 وقد قال اول الاية لقد تائب الله على النبي قبل ذكر التوبة في اول الاية قبل  
 ذكر الذنب وهو محض الفضل من الله عز وجل فلما ذكر الذنب اعاد ذكر التوبة  
 والمراد منه قبولها انه بهم روي جيم قال ابن عباس من تاب الله عليه  
 لم يعذبه ابدا وعلى التوبة خلفوا اي عذرة تبوء وقيل خلفوا اي ارجى لهم  
 عن توبة الى ايامه واصحابه وهؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاعر ومرة  
 ابن الربيع وهلال بن امية كلهم من الانصار اخبرنا عبد الواحد بن محمد  
 ابنا احمد بن عبد الله النعماني بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن يحيى بن بكير بن  
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان

ويبينهم

قوله

قال ابن شهاب

عبد الله بن كعب بن مالك وكان قايما كعب بن نسيه عن عبي قال سمعت كعب بن  
 مالك يحدث عن خلف عن قصة تبوك قال كعب لم اختلف عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في عذرة غزاها الا في عذرة تبوك غير اني كنت اختلفت عذرة بلرد لم  
 يعاتب احد خلف عنها الا ما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد غير قرين  
 حتى جمع الله بينهم وبين عذرة على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب الي بها شهد  
 بدر وان كانت بدنا اذكر في الناس منها كان من خبري اني لمرأى قطار اقوى كرايت  
 حين خلفت عنه في تلك القراة والله ما اجتمع عدي قبله را حلتان قط حتى جمعنا  
 في تلك القراة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد عذرة الا ورا بخبرها حتى  
 كانت تلك العذرة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشر شديد واستقبل  
 سفرا بعيدا ومفازا وعذرا كثيرا فحلى المسلم امرهم ليتا هواءهم عذرة  
 واخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ولا  
 كرمهم كتاب حافظ يريد الا يوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ان  
 ان يحفى له ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 العذرة حين طاب الثمار والظلال ولحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 معه فطفقت اعدوا الكي اجهز معهم فارجع ولم اقص شيئا فاقول نفسي انا قادر  
 عليه فلم يزل يتماذى حتى شئنا بالناس الحد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر  
 والمسلمون معه لم اقص من جهاري شيئا فقلت اجهز بعده بيوم او يومين ثم لحقهم  
 فعدوت بعد ان فصلوا لا تجهز فرجعت ولم اقص شيئا ثم عدوت ورجعت ولم  
 اقص شيئا فلم يركبني حتى اسرعوا وتعاروا العذرة وهممت ان ارحل فادر كرم  
 وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكتبت اذا خرجت الناس بعد خروج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم احزنني اني لا اري الا رجلا مغموصا عليه في التناق  
 او رجلا من عذرة من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ  
 تبوك فقال وهو جالس في القوم يتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلة رسول الله  
 حبيبه يرداه والنظر في عطفه فقال معاذ بن جبل ليس ما قلت والله رسول الله  
 ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني  
 انه توجع فانا حضري هي وطفقت ان ذكر الكذب وافول ما اخرج من سخطه غدا واستعنت

دا



علي ذلك بجلدي رأى من اهل بيته فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قاعا  
راح عن الباطل وعرفت اني اخرج منه ابد اشي فيه كذب فاجعت صدقه واصبح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمشي فركع فيه  
ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء الخلفون فطفقوا يعندون اليه  
وتخلفون وكانوا بضعة دنانير رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علايتهم وباعهم واستغفر لهم ووكلا سرايرهم الى الله تعالى فلما سلم عليهم  
تبسم تبسم المفضيت ثم قال تعالى سبحتم امشي حتى جلست بين يديه فقال لي  
خلفك الم تكرر جدا بعت ظهورك فقلت بلى والله اني لو جلست عند غيرك من  
اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سحطهم بعدد ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد  
علمت ان جدتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لو شكر الله ان سخطك  
علي في جدتك حديث صدق تخبر علي فيه اني لا رجوا فيه عفو الله ولا الله  
كان لي من عذرو الله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين خلفت عنك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق في قمم حتى يقضى الله فيه  
فقيمت وثار رجلك من مني سلمة فاتبعوني وقالوا الى والله ما علمناك  
كنت اذ نبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه الخلفون فذكر كان كايك ذنبا استغفار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان  
ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلا من  
مثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأته بن الزبير  
العنبري وهلال بن امية الواقفي فذكروا الى رجلين صاحبين قد شهدا  
بذرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروها ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسلمين عن كلامنا ايها التلمذ من بين من خلف عنه فاجتنبنا الناس ونغفروا  
لنحتي نكوت نفسي الارض منها هي التي اعرف فلما على ذلك حين ليلة فاما  
صاحبنا فاستكانا وقعدا في بيوتها يسكنان واما انا فكنيت القوم  
واجلدتهم فكنيت اخرج فاستشهد الصلوة مع المسلمين والطوف في الاسواق  
ولا تكلمني احد واني رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عليهم وهو في  
مجلسه بعد الصلوة فانزل نفسي هل حركت شفتيه برد السلام علي

خبرته

ابو رسول الله

ام لا م اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي قبل ان يدا انفسه  
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوه الناس مشيت حتى تسور جد ارجايط  
اني فنادوه وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت  
ايا فناداه انشرك بالله هل علمتني احب اليه ورسوله فسكت فغدرت فغشيت  
فسكت فغدرت فغشيت فغدرت فغشيت فقال الله ورسوله اعلم فافا  
عينا وتولت حتى تسورت الحدار قال فبينما انا امشي سوق المدينة اذا انبطي  
من ارباط اهل الشام قدم بالطعام يسعه بالمدينة يقول من يدك علي كعب بن مالك  
فطفق الناس يتودون له حتى اذا جاني كتابا تن طك عشتان فاذا فيه اما بعد  
فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يحفلك الله بداره وان ولا مضيعه فالحق  
بنا نوايبك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلا فتمت بها الثنور فتجرت بها  
حي اذا مضت اربعون ليلة من الحسن اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا في فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مراك ان تعزل امرتك فقلت اطلقها  
ام ما اذا فعل قال لا بل اعزلها ولا تقرتها وارسل الى صاحبك مثل ذلك فقلت  
لامراتي الحق يا هلك ففكرت في نفسي حتى يقضى الله في هذا الامر قال كعب بن امية  
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان هلال بن امية  
شيخ كبير ضايع ليس له خادم فهل نكره ان اخذ منه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله  
ان ما به حركة الى شي والله ما فرأى بيكي منذ كان من امه ما كان الى يومه هذا  
فقال لي بعض اهل بيوتنا ذنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرتك  
كما اذن امراه ففكرت في امه ان اخذ منه فقلت والله لا استاذنت فيها رسول الله  
وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل  
شاب فليئت بعد ذلك عشر ليال حتى كلمت لنا اخون ليلة من حين نهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح حين ليلة  
وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل  
قد صاقت على نفسي صاقت على الارض يا رحمت سمعت صوت صارخ اوني  
على جبل سلع يا علي صوتك يا كعب بن مالك ابشروا قال فخررت ساجدا وعرفت  
انه قد جافرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين  
صلى صلاة الفجر فذهب الناس ببشرتنا وذهب قبل صاحبنا مبشرون



ور كض رجل الى فرسا وسعى ساع من سلم فاذا في على الجبل وكان الصوت  
اشرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني بزعيت له ثوبين فلبسوا  
اياها ببشراه ووالله ما الملك غيرها يومئذ واستعيرت ثوبين غيرها فلبسها  
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقا في الناس فوجا فوجا يقولون  
بالتوبة يقولون لي لهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله  
بهرول حتى صاحني وهباني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يترقب وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك  
امك ابرك من هذا قال قلت امين عنك رسول الله امر من عند الله قال  
لا بل من عند الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شئ استنار  
قطعه وجهه حتى كانه قهقري وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت  
يا رسول الله ان من توبتي الخلع من مالي صدقة الى الله سبحانه والى رسوله قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بقض بالك فهو خير لك قلت  
فاني امسك سهمي الذي يخبر فقلت يا رسول الله انما جاني الله بالصدق وان  
من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت الا ذلك فوالله ما اعلم احدا من المسلمين  
ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن  
مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى  
هذا كذبا واني لا رجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم  
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين وروى  
الحق بن اسد عن الزهري بهذا الاسناد عن كعب قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولبنت كذلك حتى طال على  
الامور ما من شئ هم الي من ان اموت فلا يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ارموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس يتلك الميزة فلا  
يكلمني احد منهم ولا يصلي على انزل الله سبحانه توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم  
حين نفي الثلث الاخير من البلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلم  
وكانت ام سلمة فحسنته ثابتي مهيبة في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كنت

ثبت

يا ام سلمة تاب الله على كعب قالت افلا ارسل الله فابشروه قال اذا يحطوكم الناس  
فمنهم منكم النون سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر  
اذن توبه الله علينا **قوله عز وجل** وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت  
عليهم الارض رجعوا رجعت اي تسعت وضافت عليهم انفسهم عما وهما وطنوا  
اي تيقنوا ان لا ملجأ اى لا مفرج من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ويستقيموا  
على التوبة فان توبتهم قد سبقت ان الله هو التواب الرحيم ايها الذين امنوا  
انصروا الله وكونوا مع الصادقين قال يع مع محمد واصحابه قال سعيد بن جبير  
مع ابي بكر وعمر وقال ابن جريح مع المهاجرين لقوله تعالى للمهاجرين الى  
قوله اولئك هم الصادقون وقال ابن عباس مع الذين صدقت تبتاتهم فاستقامت  
قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك بنية  
خالصة وقيل مع الذين صدقوا في الاعتراف بالذنب ولم يعتزروا بالاعذار  
الكاذبة وكان ابن مشعور يقرأ وكونوا من الصادقين وقال ابن مشعور  
الكذب لا يصلح في حد ولا هزل ولا ان بعد احركم صبيحة شيانم  
لا نجزة له اقرؤا ان شئتم هذه الآية **قوله عز وجل** اما كان لهل المدينة ظاهرة  
خير ومعناه نهى كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ومن حولهم  
الا عراب سكان هذه البوادي من بني وجهينة واشجع واسلم وغفار ان  
يتخلعوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرعبوا اى ولا ان يرعبوا بانفسهم عن  
نفسه في مصاحبتهم ومعاونتهم والجهاد معهم قال الحسن بن علي بن فضال  
بانفسهم ان يصيبهم من الشدايد فيجاءوا رد الحفظ والخدمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مشقة السفر ومفاولة التعب وذلك بانهم لا يصيبهم في سفرهم ظمأ اى  
عطش ولا نصب تعب ولا محبة مجاعة في سبل الله ولا يطيرون وطبا أرضنا  
بعض الكفار وطبهم اياها ولا يبالون من عذوبة اى لا يصيبون من عذوبتهم  
قتلا او اسرا او غنيمه او هزيمة الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر  
الحسن الحسن اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف  
نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا يزيد بن ابي مريم نا عباية بن  
رفاعة قال ادركني ابو عيسى انا اذ هبت الى الجمعة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك

مت  
بأخطار ونية

وقوله الام



يقول من غيرت قدماه في سبيل الله تعالى حرمه الله على النار واختلفوا في حكم هذه  
 الآية قال فتادة هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه لم ينزل  
 احد ان يخلف عنه الا بعد فاما غيره من الامة والولاة فيكون من شامس  
 المليون والمومنين ان يخلف عنه اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة وقال الوليد بن مسلم سمعت  
 الاوزاعي وابن المبارك وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية  
 انها لا اول هذه الامة واخرها وقال ابن زيد هذا حين كان اهل الاسلام قليلا  
 فلما كثروا نسخها الله واما جاح الخلفين شافق قال وما كان المومنون لينفروا كافة  
**قوله** ولا ينفعونني في سبيل الله نفقة صغيرة ولا كبيرة ولو عداقة سوء ولا  
 يقطعون الا حيا وزونا في مسيرهم مقليل او مدبرين لا كتب لهم يعني  
 ان اثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن كانوا يعملون روى عن جرير بن ثابت  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتب له بها سبع  
 عسى ثوابهم بن محمد بن سفيان عن سلم بن الجراح ثنا اسحق بن ابراهيم الخطابي انا جرير  
 عن اعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري قال قال رجل  
 ساقية مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة اخبرنا عبد الواحد  
 المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو معمر  
 حدثني عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر  
 قال من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله  
 فقد غزا **قوله** وما كان المومنون لينفروا كافة الآية قال ابن عباس في رواية الكشي  
 لما انزل الله سبحانه عيوب المنافقين في غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يبعث سرايا فكان المسلمون ينفرون جميعا الى الغزو ويتركون النبي  
 صلى الله عليه وسلم وحده فانزل الله هذه الآية وهذا في معنى النهي **قوله**  
 فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي فملا اخرج الى الغزو من كل  
 قبيلة جماعة وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقوا في الدين  
 يعني الفرقة القاعدية يعلمون الفزان والفرابيض والسنن والاحكام فاذا  
 رجعت السرايا اخبروهم بما انزل الله بعدهم فيمكن السرايا يعلمون ما  
 انزل بعدهم ويبعث سرايا اخر فذلك قوله ولينذروا قومهم ليعلمون

حدثني عن ابي جابر

الفزان يخوفوهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وقال  
 الحسن هذه التفقة والانداز راجع الى الفرقة النافرة معناه هل لا نفر فرقة  
 ليتفقوا اي ليتصروا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين  
 ولينذروا قومهم الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم بنصر الله تعالى  
 برسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين لعلهم يحذرون قتال النبي صلى الله عليه وسلم  
 فنزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار وقال الكشي لها وجه اخر وهو  
 ان اجبا من بني سعد بن خزاعة اصابتهم سنة شديدة فاقبلوا بالوزاركة  
 حتى نزلوا المدينة فاستدوا طرقها بالعدوات واعلوا اشعارها فنزل  
 رسوله وما كان المومنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
 اي لم يكن لهم ان ينفروا كافة ولكن من كل قبيلة طائفة ليتفقوا في  
 الدين قال مجاهد نزلت في ناس خرجوا في البوادي قاصدا بوابهم مهروفا  
 ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس لهم ما نراكم الا وقد كنتم  
 صاحبكم وجيتونا فوجدوا في انفسهم من ذلك خرجا واقبلوا اكلهم  
 من البادية حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه بهذا  
 اي هل لا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقوا في الدين ويستنصروا ما انزل  
 بعدهم وينذروا قومهم الناس كلهم اذا رجعوا اليهم ويدعوهم الى الله  
 لعلهم يحذرون يا سائس ونقيته وقعدت طائفة يستغفون الخواصرا  
 ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر  
 الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر  
 عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب  
 عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصمعي الشافعي انا سفيان  
 عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هرويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تحذرون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيرهم في الاسلام اذا تفقوا  
 والفقه معرفة احكام الدين وهو ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية  
 فرض العين مثل علم الطهارة والصلوة والصوم فعلى كل مسلم مكلف  
 معرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض على كل مسلم  
 وكذلك كل عبادة او حيلة الشرع على واحد يجب عليه معرفة

نجد

كعاد من الذهب



عليها مثل علم الزكاه ان كان له مال وعلم الحج ان وجب عليه واما فرض الكفاية  
فهو ان يتعلم حتى يبلغ رتبة الاجتهاد ودرجته الفينا فاذا فعد هل يلد عن  
تعليمه عصوا جميعا واد اقام من كل بلد واحد فتعلمه سقط الفرض  
عن الآخرين وعليهم تقليده فيما يقع لهم من الحوادث روى ابو امامة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي  
اشد علي الشيطان من الف عابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد  
صلاة النافلة **قوله** يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار  
الاية امروا بقتال الاقرب فالاقرب اليهم في الدار والنسب قال ابن عباس  
مثل قريظة والنضير وخيبر وحوها وقيل اراد بهم الردم لانهم كانوا  
سكان الشام وكان الشام اقرب الى المدينة من العراق وليجدوا فيكم غلظة  
شدة وجمية وقال الحسن صبرا على عدوهم وجهادهم واعلموا ان الله مع المتقين  
بالعز والنصر **قوله** واذا ما نزلت سورة فمنهم من يقول ابيكم زادة  
هذه ايانا اي يقينا كان المنافقون يقولون هذا استهزاء قال الله تعالى  
فاما الذين امنوا فزادتهم ايانا ونصدقا وهربستبشرون بفروجون  
رجسهم اي كفرا الى كفرهم فعند نزول كل سورة ينكرون بها يزداد كفرهم  
بها قال مجاهد في هذه الايمان يزبدون ينقص وكان عمر ياخذ بيد الرجل  
والرجلين من صحابه فيقول تعالا حتى يزداد ايماننا وقال علي بن ابي طالب  
ان الايمان سدا والمطمة بيضا في القلب فكما ازداد الايمان عظما ازداد  
ذلك البياض حتى يبيض القلب كله وان النفاق سدا والمطمة سودا  
في القلب فكما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد حتى يشوك القلب  
كله وانهم الله لو شققتم عن قلبهم من لوجدوا فيه ابض ولو شققتم  
قلب منا فوجدوا فيه اسودا ولا يرون قرا حمره ويعقوب ترون  
بالتا على خطاب المؤمنين وقرا الاخرين بالخبر اعني المنافقين المذكورين  
انهم يغشون مثلون في كل عام مرة او مرتين بالامراض والبشائد  
وقال مجاهد بالخط والسدة قال قتادة بالغزو والجهاد وقال

ينسأ

الاية

تعالوا

اللباس من شيفر  
قلبك  
عظما

مقاتل حيان يفتخون باظهار نفاقهم قال عكرمة بنافقون ثم يومنون  
م بنافقون قال بيان يفتخون عهدهم في السنة مرة او مرتين ثم لا يتوبون  
من نقض العهد ولا يرجعون الى الله من النفاق ولا هير يدكرون اي لا يعطون  
ما يردون من صدق وعدا لله بالنصر والظفر للمسلمين واذا ما انزلت  
سورة فيها عيب المنافقين ونو كهمر نظر بعضهم الى بعض فيريدون  
الهرب يقول بعضهم لبعض انشأ رة هل يراكم من احدى احدى المؤمنين  
اب قمتهم فان لم يروهم احدى خرجوا من المسجد ان علموا ان احدى ابراهيم اقاموا  
وتبتوا ثم انصرفوا عن الايمان بها وقيل انصرفوا عن مواضعهم التي يستمعون  
فيها صوت الله فلو يسمع عن الايمان بها قال ابو اسحق الزجاج اضلكم الله على  
مجازاه على فعلهم ذلك بانهم قد لم لا يفقهون عن الله دينه قال ابن عباس  
تقولوا اذا صليتم انصرفنا من الصلوة فان قومنا انصرفوا انصرف الله  
قلوبهم واخر قولوا قد قضينا الصلوة **قوله** تعالى لقد جأكم رسول  
من انفسكم تعرفون حسبه ونسبه قال السدي من العرب من بنى اسم عبد  
قال ابن عباس ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدنا النبي صلى الله عليه وسلم  
وله فيهم نسب وقال جعفر الصادق لم يصبه شي من ولاد الجاهليين  
زمان ادم عليه السلام اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريكي اننا احمد بن محمد بن ابراهيم  
الشريكي اما احمد بن محمد بن ابراهيم النعماني اما عبد الله بن حامدا اما احمد بن علي  
ابن عبد العزيز تاج محمد بن ابي نعمان هاشم بن عبد الله بن علي بن ابي معشر عن ابي  
الحويرث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من  
سفاح اهل الجاهلية شيما ولدني الا نكاح كنفاح الاسلام وقرا ابن عباس  
والزهري وابن مخض من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم عزرا  
عليه شديرا عليه ما عنته قبل ما صلا اي عنته وهو دخول المشقة  
والمصرة عليكم وقال الغنبي ما اعنتكم وضرركم قال ابن عباس ما صلتكم وقال  
الضياء والكلبي اعنتكم حريص عليكم اي على ايمانكم وصلا حكم قال قتادة  
حريص على صالكم ان يهديهم الله بالمؤمنين روف رجم قبل روف  
بالمطيعين رجم بالمدنيين فان تولوا اعرضوا عن الايمان وناصبوا

حامدين



لكر فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم روى  
 عن ابن عباس قال اخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قرأ القرآن  
 روي من انفسكم الى اخر السورة وقالها احد الايات باسمه عهدا  
**سورة يونس عليه السلام مجيد الايات**  
 هو له فان كنت في شك مما انزلنا اليك **سورة يونس** اسم الرحمن الرحيم  
 الز والمقررا اهل الحجاز والشام وحقق بفتح الراء فيها وقرأ الاخر  
 بالامالة قال ابن عباس والضحك والمراد الله اعلم وروي قال سعيد  
 جبر الر وحمر ونون حروف اسم الرحمن وقد سبق الكلام في حروف  
 التهجى تلك الايات الكتاب الحكيم اي هذه واراد بالكتاب الحكم القرآن  
 وقبل اراد بها الايات التي انزلها من قبل ولذلك قال تلك وتلك اشاره  
 الى غايب مؤتت والحكم المحكم بالحلال والحرام والحدود والاحكام فعمل  
 بمعنى مفعول دليله قوله تعالى كتاب احكمت اياته وقيل هو معنى  
 الحكم فعمل بمعنى فاعل دليله قوله عز وجل وانزل معهم الكتاب بالحق  
 ليحكم بين الناس وقيل هو بمعنى المحكوم فعمل بمعنى المفعول قال الحسن  
 حكم فيه بالعدل والاحسان وايتا ذى القرني وبالنهي عن الفحش  
 والمنكر والبقى حكم بالجنة لمن اطاعة وبالنار لمن عصاة **سورة يونس**  
 اكان للناس عجايب الحق حاله تعجزى الانسان من رؤيته شئ على خلاف العادة  
 وسبب نزول الآية ان الله عز وجل لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رولا  
 قال المشركون الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فقال تعالى اكان للناس  
 عجايب ام لا فويل للناس ما يظنون عجايبا ان وجهنا الى رجل منهم يعني محمدا صلى  
 الله عليه وسلم ان ائذ الناس اي علمهم وخوفهم وبشر الذين امنوا ان لهم قدام  
 الصالح وقال الصالح ثواب صدق قال الحسن عمل صالح اسلفوه بقد موز عليه  
 كروى على بن ابي طلحة عن ابن عباس هو السعادة في الذكر الاول وقال زيد بن  
 اسلم هو شفاعته الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عطاء بن مقام صدق لا روال

بلغ

الرائد الساري

له ولا يؤمن فيه وقبل المنزلة الرفيعة واصبغ القدم الى الصدق وهو نعت  
 لقوله المسمى الجامع وحمل الحصد وقال ابو عبيدة كل سابق خير او شئ  
 فهو عند العرب قدم يقال فلان قدم حسنة وقدام صالح قال الكافور  
 ان هذا الحرم من يعنون القرآن وقرأ ابن كثير واهل الكوفة لساحر  
 يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم **سورة يونس** ان ربكم الله الذي خلق السموات  
 والارض يستد ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر يقضيه وحده ما من  
 شفيع الا من بعد اذنه معناه ان الشفع لا يشفعون الا باذنه وهذا رد  
 على النضر بن الحوت فانه كان يقول اذا كان يوم القيامة تشفع على الملائكة  
 والغري **سورة يونس** ذلهم الله ربكم يعني الذي فعل هذه الاشياء  
 ربكم لا رب لكم سواه فاعلموه افلا تدعون شفعون اليه مرجعكم  
 جميعا وعد الله حقا صدق لا خلف فيه نصب على المصدر اي وعدا  
 حقا انه بدأ الخلق ثم يعيده اي يحييهم ابتداء ثم يميتهم ثم يحييهم  
 قرا العامة انه بكسر الالف المفتحة على الاستيناف وقرأ ابن جعفر  
 بالفتح على معنى انه ليحري الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي  
 بالعدل والذين كفروا لهم شراب من جهنم ما حاروا انتهى حرة عزاب  
 اليم بما كانوا يكفرون فهو الذي جعل الشمس صيا بالنهار والقمر  
 نورا بالليل وقيل جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدره منا  
 اي قدر له يعني هيا له منا زلا ليجاوزها ولا يقصرونها ولم  
 يعل قدرها قيل تقدير المنازل ينصرف اليها غير انه اكنفى بذكر  
 احدهما عما قال والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل هو  
 ينصرف الى القمر خاصة لان القمر يعرف انقصا الشهور والاعوام  
 لا بالشمس ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا واسماءها النيران  
 والبطين والتريا والديوان والهيعة والهنعة والذراع والقرة  
 والطرف والجهمة والزبرة والصرفة والعوا والسماء والغفر  
 والتربانا والاخيل والقلب والشوك والنعام والبلدة وسعد الداج  
 وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاخيرة وخرج الدلو المقدم

قدم في الاسلام ولم يند  
 قدم صدق وقدام سورة  
 نوت فيقال



وفرع الدلو الموحى وبطن الحوت وهذه المنار مقسومة على البروج  
 وهي اثنا عشر برجاً الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد  
 والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والمثلث  
 فكل برج منزلتان وثلاث فيترل القمر كل ليلة منزلاً منها ويستمر  
 ليثني عشر منزلاً في الشهر ثلثين وان كان يسيراً وعشرين في ليلة واحدة فيكون  
 انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنار ويكون مقام الشمس في كل منزل  
 ثلثه عشر يوماً فيكون انقضاء السنة مع انقضاءها **قوله عز وجل**  
 لتعلموا عدد السنين والحساب اي قدر المنار لتعلموا عدد السنين والحساب  
 يعني حساب الشهور والايام والتتابعات ما خلق الله ذلك ردة الى  
 الخلق والتقدير ولورده الى الاعيان المذكورة لقال تلك الايات لخلق  
 باطلا يظها الصنعة ودلالة على قدرته يفصل الايات لقوم يعلمون  
 فرا ابن كثير وابوعمر وحفص بن يعقوب يفصل بالما لقوله ما خلق  
 الله وقرأ الباقون بالنون على التعظيم في اخلاق الليل والنهار وما خلقوا  
 في السموات والارض الايات لقوم يتفكرون يومنون ان الذين لا يرجون لقاءنا اولا  
 تخافون عقابنا ولا يرجون ثوابنا والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع ورضا  
 بالحياة الدنيا فاختاروها وعملوا بها واعلموا ثوابها سكنوا اليها والذين  
 هم عن اياتنا غافلون اي غافوا عن اياتنا غافلون لا يعتبرون وقال ابن عباس عن اياتنا  
 اي عن محمد والقرآن غافلون معرضون اولئك ما واهم الناس كما نواكبسون  
 من الكفر والتكذيب **قوله عز وجل** الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 يهديهم ربهم بايمانهم وفيه اصابوا اي يرشدهم ربهم الى جنات تجري  
 من تحتها الانهار قال مجاهد يهديهم على الصراط الى الجنة جعل لهم  
 نوراً يعيشون به وقيل يهديهم ببيتهم بخيرهم وقيل معناه بايمانهم يهديهم  
 ربهم لدينه اي يتصدق بغيرهم هذا هم تجري من تحتها الانهار اي يديهم  
 كقوله عز وجل قد جعل ربك تحتك سرباً لم يرد به انه كتبها وهي قاعد  
 عليه بل اذ بين يديها وقيل تجري من تحتهم اي ياربهم في جنات النعيم  
 دعواهم اي قولهم وكلامهم وقيل دعاهم فيها سبحانه الله وهي كلمة

لا يخرجون من  
 الجنات ولا  
 يخرجون من  
 الجنات ولا  
 يخرجون من  
 الجنات ولا

تنزيه الله من كل سوء وروينا ان اهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون  
 النفس قال هل النفس بهذه الكلمة علامة من اهل الجنة والحمد في الطعام  
 فاذا ارادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فانهم في الوقت ما يشتهون  
 على الموائد كل ما يده ميل في ميل على كل ما يده سبعون الف صحفة  
 في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً فاذا فرغوا من  
 الطعام حمدوا الله سبحانه فذلك قوله واخرو دعواهم ان الحمد لله رب  
 العالمين **قوله عز وجل** فيها سلام اي يحيى بعضهم بعضاً بالسلام وقيل فيه  
 المصلحة لهم بالسلام وقيل تاتى بهم المصلحة من عند ربهم بالسلام واخر  
 دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يريدون يقولون كلامهم بالتسبيح والحمد  
 بالحمد **قوله** ولو يعجل الله للناس الشراستعجالهم بالخير قال  
 ابن عباس هذا من قول الرجل عجل الله له ولولده لعنكم الله ولا  
 يارك الله فيكم قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وعلى اهله وماله  
 بما يكره ان يسحاب معناه لو يعجل الله للناس الشر والمكره استعجالهم  
 بالخير اي كما يحبون استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فورا ابن عباس  
 ويعقوب لقضى بفتح القاف والضاد اجلهم نصبت اي لا هلك من دعي  
 عليه فاماته وقرأ الاخرين لقضى بضم القاف وكسر الضاد اجلهم  
 رفع اي لفرغ من هلاكهم ولما اتوا جميعاً وقيل انها نزلت في النضر  
 ابن الحنفية حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا  
 حجارة من السماء يدل عليه قوله عز وجل فذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم  
 يعمهون احبنا احمد بن عبد الله الصافي ابنا ابو الحسن علي بن محمد بن شران انا  
 ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرازي ثنا عبد الرزاق  
 بن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اني اخذت عليك عهداً انك لا تفرق بيني وبين ابي بكر وعمر  
 او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة وركعة وقرآن يقرأ بها يوم القيامة  
**قوله عز وجل** واذا مس الانسان الضر اجهد واجتهد دعا  
 لجنبه اي على جنبه مصطحاً او قاعداً او قائماً يريد في جميع حالاته  
 لان الانسان لا يقدر واحدي هذه الحالات فلها عشفاد دعاء

لا يخرجون من  
 الجنات ولا  
 يخرجون من  
 الجنات ولا

لا يخرجون من  
 الجنات ولا



عنه ضرة مؤثر كان لم يدعنا الى ضرة مسته اي استمر على طريقته الاولى قيل ان  
يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلا كان لم يدعنا ولم يطلب منا كذا  
ضرة كذلك زيل الشكر من المحي وزيل الحد في الكفر والعصية ما كانوا يعملون من ادعا  
عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء وقيل معناه كما زين لكم اعمالكم  
كذلك زين لكم في الدنيا ما نوا من قلوبكم اعمالهم **قوله تعالى** ولقد اهلكنا  
الفرعون من قبلكم لما ظلموا واشركوا واجابهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا  
كذلك اي كما اهلكناهم بكفرهم جزى نفاقهم وتلك القوم المجرمين الكا  
فرين بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم وخوفكنا رمكة عذاب الامم الخالية المكذبة  
ثم جعلناهم خلافاي خلقا في الارض من بعدهم اي من بعد الفرعون التي اهلكناهم  
لننظر كيف يعملون وهو سبحانه اعلم بهم وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا خضرة وار الله تعالى مستخلفكم فيها فمناظر  
كيف تعملون **قوله تعالى** وادان على عليهم ابائنا بينات قال قتادة يعني مشركي مكة  
وقال مقاتل هم خمسة نفر عبد الله بن ابي امية المخزومي والوليد بن المغيرة ومكر بن  
جفص وعمر بن عبد الله بن ابي قيس العامري والعاص بن عمار بن هشام قالوا  
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تريد ان نؤمن بك فأت بقول ليس فيه ترك عبادة  
اللات والعزرى ومناة وليس منه عيشة وان لم يترك الله فقل انت من عند نفسك  
او بدله فاجعل مكانه عذابة راحة او مكان حرام حلالا او حلالا حراما  
قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدل من تلقا نفسي ان اتبع ابي ما اتبع الا ما يوحى الي فما امرهم به  
وانهاكم عنه اني اخاف ان عصيت في عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما اتزله على ولا  
ادراكم به اي فلا اعلوكم به وقرا البري عن ابن كثير ولا ادراكم بالقصر على  
الانجاب يريد ولا اعلوكم به من غير قرائي عليكم وقرا ابن عباس ولا اندر نكم به  
من لا يدار فقد لبثت فيكم عمرا حينا وهو اربعون سنة من قبله من قبل  
نزل القرآن ولم اكنم بشي فلا تعقلون انه ليس من قبلي وليت النبي صلى الله عليه وسلم  
فيهم قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلث عشرة سنة  
ثم هاجر فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة وروى  
انس انه اقام بمكة بعد الوحي عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو

رسوله

الا ان هذه

من قبل نفسي

الاولون عليكم يقولون

روى ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله

ابن بلل وسنين سنة والاول شهروا ظهور **قوله عز وجل** فمن اظلم من افترى على الله  
لدا فزعم انه شريكا ولد الوعد يا الله محمد صلى الله عليه وسلم والفران انه لا يفتح  
المحرمون لا ينجوا المشركون ويعبدون من دون الله لا يصرون ان عضوه وتركوا  
عبادته ولا يفقههم ان عبده يعني الاصنام ويقولون هو لا شفعا ونا عند الله  
بل انبيون الله المحزون الله بالاعلم صحت ومعنى الآية المحزون الله ان الله  
شريكا عند الله شفيقا بغير اذنه ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا  
في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ترا حيزه والانساي تشركون بالانهاها  
وي سورة النحل موضع في سورة البروم وقرا الاخرون كلها بالياء **قوله تعالى**  
وما كان الناس الا امة واحدة اي على الاسلام وقد ذكرنا الاختلاف في سورة  
البقرة فاختلغوا فتفرقوا الى يوم من دكاير ولولا كلمة سبقت من ربك بان  
جعل لكل امة اجلا وقال الكلبي هي اهل هذه الامة وانه لا يهلككم بالعذاب  
في الدنيا لقضى بينهم بتوكل العذاب وتجيل العقوبة للمكدين فكان ذلك  
فضلا منهم فيما فيه تختلفون وقال الحسن لولا كلمة سبقت من ربك قضت  
في حكمه انه لا يقضى بينهم فيما اختلافهم بالتوكل والعقاب ومن القيامة  
لقضى بينهم في الدنيا فادخل المؤمن الجنة والكافر النار ولكنه سبق من الله الاجل  
تجعل مواعدهم يوم القيمة ويقولون يعني اهل مكة لولا انزل الله اي على محمد اية  
من ربه على ما نقره فقل اما الغيب يعني قل اناسا للمولى الغيب واما الغيب  
لا يعلم احدكم بفعله ذلك ولا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى وقيل الغيب قول الآية  
لا يعلم من ينزل احد غيره فانظروا انزلها اني معكم من المنتظرين وقيل فانظروا انصا  
الله بيننا باظهار الحق على البطل **قوله عز وجل** واذا اذقنا الناس يعني الكفار  
رحمة من بعد ضرا مستهم اي داحه ورحا بعد شده وبلا وقيل القطر بعد  
الجذب مستهم اي اصابتهم اذا لهم مكر في اياتنا قال مجاهد تكذيب واستهزاء  
بال معانك بن حيان لا يقولون هذا رزق الله اما يقولون سقينا بنوكري وهو  
قوله ولجعلون در فكم انكم تعدون قل الله اسرع مكرًا اعلم عقوبة واشد  
احدا واقد ر على الجزا يريد عذابه في هلاكهم اسرع اليكم ما ياتي سكر في



كان من تبارك

دفع الحول وسلفنا حفظنا يكتبون فانكروا فقرأ بعقود بكون باليا **قوله**  
هو الذي يبرككم جبركم ويحملكم وقرأ ابو جعفر وابن عامر ينشرون بالي والنور  
الجنة من النشور وهو البسط واليت في البر على ظهور الآداب في البحر على الفلك حتى اذا  
كنتم في الفلك اي السفن تكون واحدا وجميعا جبرين بهم يعني جبر السفن  
رجع من الخطا الى الخير برح طيبة لينة وفرحوا بها اي بالرحح جاتها مع علم  
شديلة ولم يغفل عاصفة لاخصا من الريح بالغصوف وقيل الريح تذكر توت  
وجاهم يعني ركبوا السفينة الموج وهو حركة الماء واختلاطه من كل مكان وظنوا  
ايقنوا انهم اخطب بهم دنوا من الهلكة اي احاط بهم الهلاك دعوا الله فخلص  
له الدين اي اخلصوا في الدعائه ولم يدعوا احدا سوي الله وقالوا الذين احببنا  
ياربنا من هذه الريح العاصف لنكون من الساكنين لك بالايان والطاعة فلما انا  
اذا هم ينفون يظلمون ويتجاوزون الى غير امر الله عز وجل الارض بغير الحق اي  
بالفاديا ايها الناس انما يغيبكم على انفسكم لان وبالكم راجع عليهما ثم ابتدا  
فقال متاع الحيوه الدنيا اي هذا متاع الحيوه الدنيا خيرا ابتدا مضمير  
لقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقيل هو كلام نقل  
والبعي ابتدا ومتاع خيره ومعناه انما يغيبكم متاع الحيوه الدنيا لا يصلح  
راذا لمقادلكم تستوجبون به عصبائكم وقرأ اخفص متاع بالنصب  
اي تنفون متاع الحياه الدنيا ثم اليها من جعلكم فتنبهكم بما كنتم تعملون  
**قوله عز وجل** انما مثل الحيوه الدنيا في فناءها وزوالها كمثل انزل  
من السماء فاختلط به اي بالظنونيات الارض قال ابن عباس ثبت بالماثل  
لون ما ياكل الناس من الحبوب والثمار والانعام من الحشيش حتى اذا  
اخذت الارض زخرفها حسنها وبعثتها وظهرت الزهرة ما بين اخضر  
واحمر واصفر وابيض وازينت اي تزينت وكذلك هي في قراءه اس  
مسعود تزينت وطلها انهم قادرون عليها اي على جزاها وقطافها  
وحصادها رد الكناية الى الارض والمراد النبات اذا كان مفهوما ويز  
ردها الى الفلة وقيل الى الزينه اناها امونا قضاونا باهلاكها ليل او نهارا  
فجعلناها

ساح  
في البر والبحر  
يعني جاز الفلك  
العبور

يعني المطر

فجعلناها حصيدا اي محصودة ومقطوعة كان لم تغفل الامر من غنى  
بالمطارد اقام به قال قتاده ومعناه ان المتشبهت بالدنيا يا تيم امر الله وعذابه  
انفلا ما يكون كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون **قوله تعالى** والله يدعوا  
الى دار السلام قال قتاده هو الله وداره الجنة وقيل السلام بمعنى السلام سميت  
الجنة دار السلام لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلام والمليكة تسلم عليهم قال  
الله تعالى والمليكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وروينا عن جابر قال  
جات مليكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقالوا ان لصاحبكم هذا  
مثلا مثله كمثل رجل بنا دارا وحمل فيها ما ذنوبه وبعث داعيا فمضى  
الداعي دخل الدار واكل من المأذبه ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم  
ياكل من المأذبه قال دار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد  
اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله عز وجل ومحمد فرق بين الناس ويهدي  
من ساء الى صراط مستقيم والصراط المستقيم هو الاسلام عم بالذعرة  
اطهارا للجنة وخصر بالهداية استغنا عن الخلق **قوله عز وجل**  
للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي  
الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الله عز وجل هذا قول جماعة من الصحابة  
سهم ابو بكر الصديق وحذيفة وابو موسى وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم اجمعين  
وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي اخبرنا ابو سعيد  
احمد بن محمد بن العباس الحميري نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو العباس  
محمد بن جعفر املا نا ابو بكر محمد بن اسحق الصنعائي نا الاسود بن عامر نا حماد  
ابن سلمة عن ثابت يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل  
الجنة الجنة واهل النار النار نادى يا اهل الجنة ان لكم عند الله ثمانية وعشرون  
بريد ان يحرككموه قالوا ما هذا الموعود البر يثقل موازيننا وينصرون وجوهنا ويخلصنا  
الجنة ونخرجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله سبحانه ونفالي قال فما اعطوا

باسم  
الجنة دار السلام  
سميت  
بالسلام  
الجنة سميت  
بالسلام



شيئا احب اليهم من الطراية عز وجل وروى عن ابن عباس ان الحسن بن الحسن بن علي  
 والزيادة التضعيف عشرة اشياء الى سبع ما يبره ضعفه قال مجاهد الحسن بن  
 مخرجه والزيادة العفوة والرضوان ولا يبرهون ولا يغني جوههم قتر وعبار  
 جمع قتره وقال ابن عباس وقتاده سواد الوجه ولا ذلة هو ان لم قال  
 قناده كانه قال اني ابي لي هذا بعد نظره الى ربهم اولئك اصحاب الجنة  
 هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزا سيئة مثلها اي لم مثلها  
 كما قال ومن جاء بالسيرة فلا تجزي الا مثلها وترهفهم ذلة ما لهم من الله  
 من عاصم ومن صلي اي ما لهم من الله عاصم كما لما اغشيت السيئات وجوههم قطع  
 جمع قطعة من الليل نظما نصب على الحال دون التفت وذلك لم يقل  
 مظلمة تقديره قطعا من الليل في حال ظلمته او قطعا من الليل المظلم وقيل  
 ان كثير والكساي يعقوب قطعا ساكنه الطاء اي بغضا كقولهم بقطع  
 الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **قوله تعالى** ويوم نحشرهم جميعا  
 ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاءكم يعني الاوثان بعناهم ثم نقول  
 للذين اشركوا الزموا انتم وشركاءكم مكانكم ولا تبرحوا قريننا ميزنا  
 وفرقنا بينهم اي بين المشركين وشركاءهم وقطعنا ما كان بينهم من  
 التواصل في الدنيا وذلك حين يثرا كل معبود من دون الله فمن عبده  
 وقال شركاءهم يعني الاصنام ما كنتم ايانا نعبدون بطليننا فيقولون  
 بلى كنا نعبدكم فنقول الاصنام فكيف يات الله شهيدا بيننا وبينكم ان  
 لغافلين اي ما كان عبادكم ايانا الا عافلين ما كنا نسمع ولا نبصروا نعقل قال الله  
 تعالى هنالك تبلوا اي تحترق ومعناه تعلم وتقف عليه وقرا حمزة والكساي  
 من شانهن وقرا يعقوب تبلوا بيا بين اي تقر كل نفس صحتها وقيل معناه تتبع كل نفس  
 ما اسلفت ما قدمت من خير او شر وقيل معناه تعالين ورددوا الى الله الى  
 حكمه فيعبر فيهم بالحكم بولا هم الحق الذي يتولى وملك امهم فان قيل  
 ليس قد قال وان الكافرين لا مولى لهم قيل المولى هناك بمعنى الناصر  
 وها هنا بمعنى المالك وصل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب  
**قوله تعالى** قل من يزرعكم من السماء والمطر والارض اي من السماء بالمطر والارض  
 اي من السماء بالمطر والارض بالنبات ان يملك السمع والابصار اي من

اعطاكم السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من النطفة  
 ويخرج النطفة من الحي ومن يدبر الامر اي يقضي الامر فيسبق قولوا الله هو الذي يفعل  
 هذه الاشياء فقل افلا تتقون افلا تخافون عقابه في شرككم وقيل افلا تتقون  
 الشرك مع هذا الاقرار فذلكم الله وبكم الذي يفعل هذه الاشياء هو ربكم  
 الحق فما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ان تصرفون عن عبادته وانتم  
 مقرون بكم قال الكلبي هكذا حققت وجبت كلمة ربك حكمه السابق  
 على الذين نسقوا كفروا انهم لا يؤمنون قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر كلمات  
 بالجمع ها هنا موضعين وفي جر المومن والاخرون على التوحيد قل هل من شركائكم  
 اوتانا نكم من بيد الخلق ثم يعيد فينبشني من غير اصل ولا مثال ثم يحسبه بعد الموت  
 كهيته فان جا بورك والا فقل انت الله بيد الخلق ثم يعيده فاني توكون اي تصرفون  
 عن قصد السبيل قل هل من شركاء بكم من يهدي يرشد الى الحق فاذا قالوا لا ولا  
 بد لهم من ذلك قل الله يهدي الحق اي الى الحق فمن يهدي الى الحق اخوان تتبع ان  
 لا يهدي الا ان يهدي قرا حمزة والكساي ساكنها خفيف الدال وقرا  
 الاخرون يتشد يد الدال ثم قرا ابو جعفر وقالون يتدون اليها وابو عمرو يروم  
 الها بين الفتح والسكون وقرا حفص يفتح اليها وابو بكر بكسر ها والبا فون  
 يفتحها ومعناه يهتدي في جميعها فمن خفف الدال قال هديته فهدى اي اهتدى  
 ومن شدد الدال دعم التاني الدال ثم ابو عمرو يروم على مذهب في اثبات  
 الخفيف ومن سكن اليها تركها على حالتها كما يفعل في تغذوا الخضمون ومن فتح اليها  
 نقل فتح التا المدعمة اليها ومن كسر اليها فلا تتقا الساكنين وقال الجزم تحرك  
 الى الكسر ومن كسر اليها مع اليها اتبع الكسرة **قوله** الا ان يهدي معنى  
 الا يهده الله الذي يهدي الى الحق اخوان لا تناع ام الصنم الذي يهتدى الا ان يهدي  
 فان قيل كيف قال الا ان يهدي والصنم لا يتصور ان يهتدى ولا ان يهدي  
 قيل معنى الهداية في حق الاصنام الانتقال اي انها لا تنتقل من مكان الى  
 مكان الا ان تحمل وتنقل بغيره عبر الاصنام وجوات اخر ذكر الهداية  
 على وجه المجاز وذلك ان المشركين لما اتخذوا الاصنام الهة وانزلوها

يعيده

ع

لغافلين اي ما كان عبادكم

من شانهن وقرا يعقوب

اي نزال بظلم



منزله من سمع ويعقل ووصف بصفة من يعقل فما لعم كيو تحكون كيو تقضون  
حين دعيتهم ان الله شريكا **قوله** وما يتبع اكثرهم الا طمأننتهم يقولون ان الحسام  
الله وانها تشفع لهم في الآخرة طمأننتهم بآية من كتاب ولا رسول دارا بالآخرة  
جميع من يقول ذلك ان الطير لا يغني عن الحق شيئا اي يدفع عنهم من عذاب الله  
شيئا وقيل لا يقوم مقام العلم ان الله يعلم بما يفعلون **قوله تعالى** وما كان هذا  
ان يفترى من دون الله قال الفراء معناه وما ينبغي لمثل هذا القرآن ان يفترى من  
من دون الله كقوله تعالى وما كان لبي ان يعقل قيل ان معنى اللام وما كان هذا  
القرآن ليفترى من دون الله ولكن قصد بقوله الذي بين يديه اي يري بالقرآن من  
النوراه والاخيل وقيل قصد بقوله الذي الفزان بين يديه من القيامة والبعث  
وتفصيل الكتاب وتبيين في الكتاب من الحلال والحرام والعرايض والاحكام  
لا ريب فيه من العالمين ام يقولون افتراه وقال ابو عبيدة ام بمعنى اي ويقولون  
افتراه اختلق محمد القرآن من قبل نفسه قل انوا بسورة مثله شبه القرآن ودعوا  
من استطعت ممن تعبدون من دون الله ليعينوكم على ذلك ان كنتم صادقين  
محمد افتراه ثم قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعني القرآن كذبوا به ولم يحيطوا  
بعلمه ولما بان لهم تاويله اي عاقبه وعصا الله القرآن انه يول الله امرهم من  
العقوبة يريد انهم لم يعلموا ما تقول اي عاقبه امرهم كذلك كذب الذين من قبلهم  
اي كما كذب هؤلاء الكفار بالقرآن كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم  
الخالقة فانظر كيف كان عاقبه الظالمين احرار المشركين بالهلاكة ومنهم  
من يؤمن به اي من قومك من يتوكل بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به لعلم الله  
سكانه السابق فيهم وريكم اعلم بالمفسد بن الذين لا يؤمنون وان كذبوا  
بمحمد فقل لي عملي وجزاؤه ولكم عملكم وجزاؤه وانا بري مما تعملون هذا  
كقوله تعالى لنا اعمالنا واعمالكم لكم دينكم ولي دين قال الكلبي  
ومقاتل هذه الآية منسوخة بآية الجهاد ثم اخبر ان التوفيق للإيمان به  
لا يخبره فقال ومنهم من يستمعون اليك يا سبياعهم فلا ينفعهم افا انت  
تسمع الصم يريد ضم القلوب ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر

ايقولون

الظاهر

اليك يا بصارهم الظاهرة افا انت تهدي العمى يريد على القلوب ولو كانوا لا  
يبصرون وهذا تنبيه من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول انك لا  
تقدر سمع من سلطنة السمع ولا تهدي من سلطنة البصر ولا ان توفق  
للإيمان من حكمت عليه ان لا يؤمن ان الله لا يظلم الناس شيئا لانه في جميع  
أفعاله يتفضل وعادل ولكن الناس انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية  
**قوله تعالى** ويوم نحسبهم فراعضنا ليا والآخر من النون كان ليد  
لسوا الا ساعة من النهار قال الصحا كان لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار  
وقال ابن عمر كان لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة من النهار تتعارفون بينهم  
يعرف بعضهم بعضا حين يبعثون من القبور كهم عرفتهم في الدنيا ثم تنقطع  
المعرفة اذا عاينوا هو القيامة وفي بعض الاخبار ان الانسان يعرف  
من الجانب يوم القيمة ولا يكلمه هيب وخشية قد خسر الذين كذبوا بلفظه الله  
وما كانوا مهتدين في المراد من الخسران خسران النفس ولا شيء اعظم منه واما  
تريفتكم يا محمد في حيا تكم بعض الذي بعدهم من العذاب او تنفونكم قبل  
تعذيبهم قالنا مرجعهم الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيحزبهم به وتم  
بمعنى الواو وقال مجاهد فكان بعض الذي آياه قتلهم بسدر وسائر انواع  
العذاب بعد موتهم **قوله عز وجل** ولعل امه خلت رسول فاذا جازى  
وكذبوه قضى بينهم بالفسط اي عذبوا في الدنيا واهلكوا بالعدا يعني قبل  
مجي الرسل لا نواب ولا عقاب وقال مجاهد ومقاتل فاذا جازى رسولهم الذي  
ارسل اليهم يوم القيامة قضى بينهم وبينهم بالفسط وهم لا يظلمون لا بعدون  
يعرذون ولا يؤخذون غير حجة ولا ينقص من حسناتهم ولا يزد على سيئاتهم  
ويقولون اي المشركون مني هذا الوعد ان كنتم صادقين الذي تعدنا يا محمد من  
العذاب وقبل قيام الساعة ان كنتم صادقين انما محمد وانا عدا قل لا املك لنفسي  
لا اقدر لها على شيء ضرا ولا نفعا اي دفع ضر ولا جلب نفع الا ما شاء الله ان  
املكه لكل امه اجل مدة مضرورية اذا جازى اهلهم وقت فنا اعمارهم ولا  
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتأخرون ولا يتقدمون ولا اراهم

وتقدر والله شهيد



ان اياكم عذابهم يا تاليل او نهارا ما اذا استعمل منه المحرمون اي ما يستعمل من  
 الله المشركون وقيل ما اذا استعمل من العذاب المحرمون وقد وقعوا فيه وحقيقه  
 المعنى انهم يستعملون العذاب فيقولون ان كان هذا هو الحق من عندك  
 فامطر علينا حجارة من السماء واننا بعداب الله فيقول الله ما اذا استعمل يعني  
 ان يشي يعلم المحرمون ما اذا استعملون ويطلبون كالرجل يقول لغيره وقد  
 فعل فتجاء اذا جئت على نفسك اثم اذا ما وقع قبل معناه اذنا لك وحيد  
 وليس خرو عطف اذا ما نزل العذاب اتمم به اي صدقتم بالعذاب وقت  
 نزوله الان وفيه اضممار اي يقال لكم الان تؤمنون حين وقع العذاب وقد  
 كنتم به تستعملون تكذبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا اشركوا ذوقوا  
 عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم تكسبون الدنيا ويستنبون كل حق هو  
 اي يستخبرونك يا محمد حق هو اي ما نعدنا من العذاب وقيام الساعة  
 قل اي دورى اي نعم وحق ربي انه الحق لا شك فيه وما اتمم بعجز ربي اي يفتتن  
 من العذاب لان من عجز عن شي فقد فاته ولو ان لكل نفس ظلت في الارض اي  
 اشركت ما في الارض لا فتد به يوم القيامة والافتداها هنا بذل ما يجزا  
 به من العذاب واستروا الندامة قال ابو عبيده معناه اظهروا الندامة  
 لانه ليس ذلك اليوم يوم تصبر وتصنع وقيل معناه اخفوا اي اخفي الورد  
 الندامة من الضعفا خوفا من ملامتهم وتغييرهم وقضى بينهم بالقسط فرغ  
 من عذابهم وهم لا يظلمون الا ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق  
 ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويحيى واليه ترجعون **قوله عز وجل** يا ايها  
 الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفانا في الصدور اي دوا الخلق في الصدور  
 الصدور وشفانا في الصدور اي دوا الخلق في الصدور وشفانا في الصدور  
 في الانسان كجوار القلب وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين والرحمة  
 هي النعمة على المحتاج فانه لو اهدى ملك الى ملك شيئا لا يقال قد رحمة وان كان  
 ذلك نعمة لانه لم يضعها في محتاج **قوله عز وجل** قل بفضل الله وبرحمته فاعلم  
 فجاهد وقتاده فضل الله الايمان ورحمته القرآن وقال ابو سعيد الخدري  
 فضل الله القرآن ورحمته ان جعلنا من اهله وقال ابن عمر فضل الله الاسلام

اي بالله في وقت الياس  
 قيل انتم به

ذكر

وورحمته تزيينه في القلب وقال خالد بن معدان فضل الله الاسلام ورحمته  
 الشين وقيل فضل الله الايمان ورحمته الجنة فبذلك فليفرحوا اي فليفرح  
 المؤمنون ان جعلهم من اهله هو خير ما يجعون اي ما تحبهم الكفار من  
 الاموال وقيل خلاها خير عن الكفار وقرا ابن جعفر وابن عامر فليفرحوا  
 بالثا جمعهم بالتا وقرا يعقوب كلاها بالتا مختلفو عنه خطا بالهمزة  
 قل يا محمد لكفار مكة ارايت ما انزل الله لكم من رزق غير ما لا تزال لان  
 جميع ما في الارض من خير فمما انزل الله من السماء من رزق من رزق و  
 جعلتم منه حراما وحلالا هو ما حرصوا من الحرث ومن الانعام كالبحر  
 والاسية والوصيلة والحام قال الضحاك هو قوله تعالى وجعلوا له مما  
 ذرأ من الحرث والانعام نصيبا قل الله اذن لكم هذا التحريم والتحليل  
 ام على الله تفترتون وهو قولهم والله امرنا بها وما ظن الذين يفترون  
 على الله الكذب يوم القيامة يحسبون ان الله لا يؤاخذهم به ولا يعاقبهم  
 عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون **قوله عز وجل**  
 وما تذكرون شانا يا محمد عمل من الاعمال وجميعه شئون وما تتلو امنه من  
 قران نازل وقيل منه اي من الشان من قران نزل فيه ثم خاطبه وامته فقال  
 ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي تدخلون  
 وتخصصون فيه والها عابدة الى العمل والافاضة الدخول في العمل وقال  
 ابن الانباري تندفعون فيه وقيل تكثر فيه والافاضة الدفع بكثره وما  
 وما يعزب يعزب عن ربك وقرا الكسائي يعزب بكسر الزاي والافاضة  
 بصيها وهما لغتان اي مثال ذرة ومن صله والذرة هي البقلة الحبر  
 الصغيرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرا حمزة  
 ويعقوب برفع الراية عطفها على موضع المثال قبل دخول من وقرا  
 الاخرون بنصبها اراذ بالكثر عطفها على الذرة في الكسر الا في كتاب  
 مسين وهو اللوح المحفوظ **قوله عز وجل** الا ان ادليا الله لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون واختلفوا فيمن سقى هذا الاسم قال بعضهم هم الذين ذكرهم

من مثال ذرة



فقال الذين امنوا وانا نؤمنون قال قوم هم المتحذون الى الله اخبرنا احد  
ابن عبد الله الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن شيران انا اسمعيل بن محمد  
الصفا زانا اخذ بن منصور الروادي ثنا عبد الرزاق انا مهران بن ابي حنيفة  
عن شهر بن حوشب عن ابي طك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فقال  
ان الله عباد اليسوا يا نبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهداء بقولهم مقدم  
من الله يوم القيمة قال وفي ناحية القوم اعرا لي حتى على ركبته وركبني عليه  
ثم قال حدثنا رسول الله عنهم من هم قال فرأيت في وجه رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم البشر فقال هم عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم  
تكن بينهم ارحام يتواصلون بها ولا دنيا يتبادلون بها يتحاذون بروح الله  
يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم من لؤلؤ قد ادم الرحمن يفرغ  
الناس ولا يفرعون وتحاذي الناس ولا تخافون رواه عبد الله بن المبارك  
عن عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن بن عثم  
عن ابي طك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الاخبار المرفوعة  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى انا اباي من عبادي الذين يذكرون  
بذكرى واذكروهم **قوله عز وجل** لهم اليسرى في الحياة الدنيا اختلفوا  
في هذه اليسرى روي عن عباد بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم عن قوله تعالى لهم اليسرى في الحياة الدنيا قال هي الرويا الصالحة براها المثل  
او ترى له اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا اخذ بن عبد الله النعماني انا محمد بن  
نا محمد بن اسمعيل انا ابو البان انا شعبة عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب ان  
ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لم يبق من النبوة الا الميشتات  
فالواو ما الميشتات قال الرويا الصالحة وقيل اليسرى الدنيا الدنيا الحسن  
وفي الاخرة الجنة اخبرنا عبد الواحد الملقب انا عبد الرحمن بن ابي شريح ابا الوشم  
البحري ثنا علي بن الجعد انا شعيب عن ابي عمران الجوني قال سمعت عبد الله الصامت  
قال قال ابو ذر لرسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك البشرى  
المجلة للمؤمن واخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن يحيى بن حماد بن زيد عن

وفي رواية

وفي رواية

صلى الله عليه وآله

اي عمرو بن زناد ونحمده الناس عليه وقال الزهري وقتاده هي نزول الملك  
من الله تعالى بالبشارة عند الموت قال الله تعالى تنزل عليهم الملك ان لا تخافوا  
ولا تحزنوا وابتشروا بالجنة قال عطاء بن عباس البصري في الدنيا يريد  
عند الموت تاتيهم الملك بالبشارة وفي الاخرة عند خروج نفس المؤمن  
تخرج بها الملك الى الله وتبشر برضوان الله وقال الحسن هي بالبشارة مكان  
المؤمنين في كتابه العزيز من الجنة وكرم ثوابه كقوله وبشر الذين امنوا  
وبشروا المؤمنين وابتشروا بالجنة وقيل يشرهم في الدنيا بالكتاب والرسول  
انهم اوليا الله وبشرهم في القبر وفي كتب اعمالهم بالجنة لا تبدل لكلمات الله  
لا تغير لقوله ولا خلف لوعده ذلك هو الفوز العظيم ولا يجوز قولهم  
يعني قول المشركين ثم الكلام هاهنا ثم ابتداء فقال ان العزة لله جميعا  
هي الغلبة والقدره لله جميعا هو ناصرك وناصر دينك والمنتهى منهم قال  
سعيد بن المسيب ان العزة لله جميعا يعني ان الله يعز من يشاء كما قال في  
ايه اخرى والله العزة ولو سوله وللمؤمنين وعزة الرسول والمؤمنين بالله  
فهى كلها لله هو السميع العليم الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع  
الذين يدعون من دونه شركاء هو الا يستفهام معناه واي شئ يتبع الذين  
يدعون من دونه شركاء وقيل وما يتبعون حقيقة لانهم يعبدونها على انهم  
شركاء يستفهمون لهم ليس على ما يظنون ان يتبعون لا الظن يظنون انها  
تقر بهم الى الله وانهم لا يحرمون بكذبوا هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا  
فيه والليلها رمبصرا مصييا يصرفه كقولهم ليل نائم وعيشه راضيه قال  
قطرب يقول الغرب اظلم الليل واضأ النهار وابصرى صار ذا اظلم وصيا  
وبصر ان ذلك لا يات لغو يسمعون سمع الاعتبار انه ما لا يقدر عليه  
الاعمال قادر في الوفاء يعني المسوكن اخذ الله ولدا هو قولهم الملك ثبات الله  
سجانه هو الغنى عن خلقه ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكاً ان عندكم  
ما عندكم من سلطان محمد وبرهان من صفة بهذا يقولون على الله ما لا تعلمون  
قل الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يحجون وقيل لا يقولون في  
الدنيا ولكن متاع قليل يمتعون به وبلاغ يمتعون به ثم يذيقهم العذاب

نذير ما عندكم

الذين آمنوا واتبعتهم  
الذين آمنوا واتبعتهم  
الذين آمنوا واتبعتهم



الشد يد بما كانوا يكفرون **قوله عز وجل** والاعلهم بنوح اي اقربا بنوح  
 على اهل مكة خبر نوح اذ قال لقومه وهم ولد قاييل يا قوم ان كان كبر عليكم علم  
 وثقل عليكم مقامي طول مكثي فتكم وتذكروا ووعظي اياكم بايات الله على  
 وبنيناكم فخرتم على قتل وطردي فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم مع  
 شركائكم فلما ترك مع انتصب وقرا يعقوب وشركاؤكم رفع اي ناجموا امركم  
 انتم وشركاؤكم ثم لا يعنى امركم عليكم عمه اي خفيما مبهما من قولهم نعم الهلال  
 على الناس اي استكمل عليهم ثم اقضوا الي اي امضوا الي انفسكم وافرغوا منه  
 فقال قضي فلان اذا ما قضي وقضي دية اذا فرغ منه وقيل معناه توجهوا  
 الى القتل والمكره وقيل فاقضوا ما انتم قاضون وهذا مثل قول السحرة  
 لفرعون يا قضا انت قاضي اعمل ما انت عامل ولا تطرون ولا تخرجون  
 وهذا على طريق النعير اخبر الله عن نوح عليه السلام انه كان راقبا بصرا  
 غير خاف من كبر قومه علما منه بانهم والمهتهم ليس اليهم نفع ولا ضرر  
 الا ان يشاء الله فان توليتهم اعرضت عن قولي وقبول نصي فاسالكم على تبليغ  
 الرسالة والدعوة من اجل جعل وعوض ان اجري وتوالي الاعلى  
 الله وامر ان يكون من المسلمين اي من المؤمنين وقيل من المستسلمين امر الله  
 فكذبوه يعني نوحا فحينئذ ومن معه في الفلك وجعلناهم خلايف اي جعلنا  
 الذين معه في الفلك سكان الارض خلفا عن الهالكين واعرفنا الذين كذبوا باياتنا  
 فانظرو كيف كان عاقبة المنذر من اي اخرا امر الذين انذرتهم الرسول فلم يؤمنوا  
 ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح رسلا الى قومه فخا وهد بالبينات اي  
 بالادلة الواضحة فيما كانوا يؤمنوا بها كذبوا به من قبل اي ما كذب  
 قوم نوح من قبل كذلك نطبع كتم على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم  
 موسى وهود الى فرعون وملاية يعني اسراف قومه باياتنا فاستكبروا  
 وكانوا قوما مكرمين فلما جاءهم بعثنا فرعون وقومه الحق من عندنا  
 قالوا ان هذا السحر مبين قال موسى انقولون الحق لما جاءكم من امر الله هذا  
 فخذوا السحر الاول كغنا ببلالة الكلام عليه ولا يفلح الساحرون

في قوله عز وجل والاعلهم بنوح اي اقربا بنوح  
 في قوله عز وجل فخذوا السحر الاول كغنا ببلالة الكلام عليه  
 في قوله عز وجل ولا يفلح الساحرون

قالوا يعني فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئنا لتلقنا لتصرفنا قال  
 فتادة لتلونا عما وجدنا عليه ابانا وتكون لهما الكبرياء الملك والسلطان في  
 الارض ارض مصر وقرا ابوبكر ويكون اليا والحق لهما يومئذ يصدق  
 وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليهم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم  
 ملقون فلما القوا قال موسى اجئتم به السحرة ابوجعفر وابوعمر والسحر  
 بالمد على الاستفهام وقرا الاخرون بلا مد يد عليه قراء ابن مسعود ما تختم  
 به سحر ان الله سيطر له ان الله لا يصلح عمل المفسدين وحق اليه الحق فلما جاء  
 باياته ولو كره المجرمون مما امن لموسى لم يصدق موسى مع ما اتاه به  
 من الايات الا ذرية من قومه اختلفوا في الهال التي قومه قيل هي  
 راجعة الى موسى واداد به موسى بن اسرائيل الذين كانوا بمصر فخرجوا  
 معه قالوا مجاهد كان اولاد الذين اسلم اليهم موسى من بني اسرا  
 هلك الا باوتى الابناء وقيل هم قوم نجوا من قتل فرعون لما امر بقتل  
 ابنا بني اسرائيل كانت المرأة من بني اسرائيل اذا ولدت ابنا وهبت له قبطية  
 خوفا من القتل فتشأوا عند القبط واسلموا في اليوم الذي غلبت فيه السحرة  
 وقال اخرون الهار جعة الى فرعون ردى عطية عن ابن عباس قال هم ناس  
 يسبون من قوم فرعون امنوا بهم امراء فرعون ومومنان فرعون  
 وخازن فرعون وامرأة خازنه وما شطته وعن ابن عباس رواية اخرى  
 انهم سبعون اهل بيت من القبط من آل فرعون وامها تهم من بني اسرائيل  
 فجعل الرجل يبيع امراؤه قال الفرار سموا ذرية لان اباهم كانوا من القبط  
 وامها تهم من بني اسرائيل كما يقال ولا داهل فارس الذين سقطوا الى  
 اليمن الابناء لان امها تهم من غير جنس ابايهم على خوف من فرعون وملايهم  
 كما قال واسال القريب اي اهل القرية وقيل اما قال وملايهم فرعون  
 واحد لان الملك اذا ذكر يفتح منه هو واصحابه كما يقال قدم الخليفة  
 براء دهر ومن معه وقيل اراد ملاة الذرية فان ملاهم كانوا من قوم  
 فرعون ان يفتحهم اي يصرفهم عن دينهم ولم يقل يقتلهم لانهم اخبر

وذلك ان

في قوله عز وجل والاعلهم بنوح اي اقربا بنوح  
 في قوله عز وجل فخذوا السحر الاول كغنا ببلالة الكلام عليه



عن فرعون وكان قومه على مثل ما كان عليه فرعون ليجال في الأرض متكبيرا في الأرض  
وانه لمن المشوفين المجازين الجدلانه كان عبدا فادعى الربوبية وقال  
موسى لموسى قومه يا قوم ان كنتم امنتم بانه فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين  
فقالوا على الله توكلنا اعتمادنا ثم دعوا فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم  
الظالمين اى لا تظهرهم علينا ولا تهلكنا بايديهم فيظنوا اننا لم نكن على الحق  
فبرزادوا طغيانا وقال مجاهد لا تغدونا بعذاب من عندك فنقول قوم  
فرعون لو كانوا على حق لما عذبوا ويظنوا انهم خير منا فيفتنوا  
ولجنا برحمتك من القوم الكافرين **قوله عروط** وارحبنا الى موسى  
واخيه هرون ان يؤولوا القوم كما بمصر يوتا يقال يؤول فلان لنفسه  
يتنا ومضجها اذا اتخذته وبواته انا اذا اتخذته قال اكثر المفسرين  
فانت بنوا اسرائيل لا يصلون الا في كنيستهم ويبيعهم وكانت ظاهرها  
ارسل موسى امو فرعون كبريها ومنعهم من الصلاة فامروا ان اتخذوا  
مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من ان فرعون يهزأ قول  
ابراهيم النخعي وعكرمة عن ابن عباس وقال مجاهد جازى موسى ومن معه  
من فرعون ان يصلوا في الكنائس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم  
مساجد مستقبل القبلة الكعبة يصلون فيها سرا معناه واجعلوا بيوتهم  
الى القبلة روى عن ابن جريح عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبلة موسى  
ومن معه واقبلوا الصلوة وبشر المؤمنين يا محمد بالجنة **قوله عز وجل**  
وقال هو سمى ربنا انك انت فرعون وملاه زين واما والاس من تاع  
الدنيا واما والاس في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اختلفوا في هذه  
اللام قيل لا مكي معناه انبتهم كي تقتلهم فيظنوا ويظنوا كقولهم  
لا سبقناهم ما غدا لنقتلهم فيه وقيل هي لام العاقبة فيظنوا وتكون  
عاقبة امرهم الظلال كقوله تعالى فالنقطة ان فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا  
ربنا اطمس على اموالهم قال مجاهد اهلكها والطمس المحق وقال اكثر اهل  
التفسير امسحها وغيرها عن هبتها قال قتادة صارت اموالهم وحودهم

يعني

بما

وزر وعيهم وجواهرهم حجارة قال محمد بن كعب جعل شكرهم حجارة وكان  
الرجل مع اهله فصارا حجرين والمواة قايمة تحبب فصارن حجرا قال  
ابن عباس بلغنا ان الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة والحو  
مشقوفة وانها الحجر قال السدي مسح الله تعالى اموالهم حجارة وكل  
الحبل والشمار والدقيق والاطعمة فكانت احدى الايات التسع واشدد  
على قلوبهم اى اقسها واطبع عليها حتى لا يلبس ولا يشرح للامان فلا  
يؤمنوا قتل هو نصب كجواب الدعاء بالفا وقيل هو عطف على قوله  
ليضلوا اى ليضلوا فلا يؤمنوا وقال الفراء هو دعاء وحيلة جرم  
كانه قال اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الا ليم وهو العرق قال  
وقال السدي معناه اميتهم على الكفر قال ابن عباس عز وجل لموسى  
وهرون قد اجبت دعوتكما انا نسيب اليها والدعاء كان موسى روى  
ان موسى دار بدعوا وهرون يؤمن والثامن دعاء وفي بعض  
القصص كان بين دعاء موسى واجابته اربعون سنة فاستقيما  
على الوسالة والدعوة وايضا لا موى الى ان ياتتهم العذاب  
ولا تنبعان فهي بالنون الثقيلة ومحلة جزم تقول في الواحد لا  
تبعن يفتح النون لا تقا الساكنين ويكسر النون في التنوين لهذه  
العله وقرأ ابن عامر بتحقيق النون لان نون التاكيد تثقل وتحذف  
سبل الدين يعلمون يعني ولا تسلك طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي  
فان وعدي لا خلف له وروى عن ابن عباس فرعون وقومه وجازى ناسي  
اسرائيل البحر عبرنا بهم البحر فاتبهم لحقهم وادركهم فرعون وجنوده يقال  
اتبعه وبعقه اذا ادركه وحقه واتبعه بالسيد اذا سار خلفه واقتدى به  
وقيل هما واحد بغيا وعدا اى ظلما واعتدا قيل بغيا في القول وعدا في  
الفعل وكان البحر فراق لموسى وقومه فلما وصل فرعون وجنوده الى البحر  
هابوا دخوله فتقدمهم جبريل على فرس رقيق وخاض البحر فاقطعت  
الخيول خلفهم فلما دخل اخرهم ذم اولهم ان يخرج انطبق عليهم **قوله**

وذكرهم من عبد العز ونبينا  
وما شيا من بقايا العز ونبينا  
وذكرهم من عبد العز ونبينا  
وما شيا من بقايا العز ونبينا



حتى اذا ذكره الغرقى عمره الما وقرب هلاكه قال امنت انه قراحمه  
والكتاي انه يكسر الالف اى امنت وقلت وقر الاخرين بالفتح بوقوع امنت  
عليها لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قد شجر بل عليه السلام  
في فيه من خاف البحر وقال لان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين روى  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غرق الله عز وجل فرعون قال امس انه  
لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل فقال جبريل يا محمد قلوا ايتنى وانا اخذ  
من حال البحر فادشته في فيه فخافه ان تدركه الرحمة فلما اخبر موسى قومه  
بهلاك فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله تعالى  
البحر فانقي فرعون على الساحل احمراً قصيراً اذ انه ثور فرأه بنو اسرائيل  
فمن ذلك الوقت لا يقبل المامتا ابداً فذلك قوله فاليوم نجيتك  
بيدك اى بليتك على جوه من الارض وهي المكان المرتفع وقرا يعقوب  
نجيتك خفيف بيدك بجسدك لا روح فيه وقيل بيدك بدرعك وكان له  
درع مشهور مرصع بالجواهر فراه في درعه فصدقه لتكون لمن  
خلقت اية عبرة وعظة وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد  
بوانا انزلنا بنى اسرائيل بعد هلاك فرعون مبوءاً صدق منزل  
صدق يعنى مصر وقيل الاردن وفلسطين وهي الارض المقدسة التي  
كتب الله ميراثا لابراهيم وذريته قال الضحاك هي مصر والشام وورقاها  
من الطبقات الحلالات فما اختلفوا يعنى اليهود والذين كانوا في عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم في تصديقه وانه نبي حتى جاءهم العلم يعنى القرآن والبيان بانه  
رسول الله صدوقه حق وقيل حتى جاءهم معلومهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
لانهم كانوا يعلمونه قبل خروجه فالعلم يعنى المعلوم كما يقال للخلق خلق  
قال الله تعالى هذا خلق الله ويقال هذا الدم ضرب الامير اى مضروب  
في ايامه وان ريك يقضى بينهم يوم القيمة فما كانوا فيه يختلفون من الدين  
**قوله عز وجل** فان كتب لك ما انزلنا اليك يعنى القرآن فاسأل  
الذين يقرون الكتاب من قبلك فيخبروك انك مكتوب عندهم في التوراه

في عاده البرهان  
بما طهر في الحال ويريد  
بغيره

فل هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله تعالى  
يا ايها النبي ان الله خاطبك به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به المومنون  
بدليل ان قال ان الله كان يا نعمان خير او لم يفعل ما فعل قال يا ايها النبي  
اد اطلقتم النساء وقيل كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين مصدق  
ومكذب وشاك فهدى الخطاب مع اهل الشك معناه ان كنت ايها الانسا  
في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسأل  
الذين يقرون الكتاب من قبلك قال ابن عباس روى عن جابر بن عبد الله عن  
ابن من اهل الكتاب كعب بن عبيد بن سلام روى عن جابر بن عبد الله عن علي بن  
محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك بنوته قال الفراء علم الله سبحانه ان  
رسوله صلى الله عليه وسلم غير شاك فيكون ذكره على عادة العرب  
يقول الواحد منهم لعبد الله ان كنت عبدي فاطعني ويقول لولده  
افعل كذا ان كنت ابني ولا يكون ذلك على وجه الشك فلا يكون من المتون  
من الشاكين ولا يكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الحاسرين وهذا  
كله خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ان الذين حقت وجبت  
عليهم كلمه ربك قيل لعنته وقال قتادة سخطه وقيل العلم هو قوله هو لا  
في النار ولا ابالي لا يومنون ولو جاتهم كل اية دلاله حتى يروا العذاب الاليم  
قال الاخفش انت فعل كل لانها مضافه الى موت وهي قوله آية لفظ ولفظ  
كل الموت والمذكور سوا **قوله عز وجل** فلو لا اي فعل لا ومعناها فلم تكن  
قرية امنت لان الاستفهام ضرب من المجازي اهل قرية امنت عند  
معانيه العذاب فنفعها ايمانها في حال الناس الا قوم يونس فانهم نفعهم  
في ذلك الوقت وقوم نصبت على الاستسنا المنقطع تقديره ولكن قوم  
يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومنعناهم  
الحزين وهو وقت انقضا احوالهم واختلفوا في انهم هل رادوا العذاب  
عما نالوا فقال بعضهم رادوا دليل العذاب والاكثر من علي انهم رادوا العذاب  
عما نالوا دليل قوله تعالى كشفنا عنهم العذاب الكشف لا يكون الا بعد  
الوقوع او اذا قرب وقصصه الاية على ما ذكره عبد الله بن مسعود

في شهود

لقد جال ككون

فانه



وسعيد بن جبر ووهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا بليتوى من ارض  
الموصل فارسل الله سبحانه اليهم يونس عليه السلام يدعوهم الى الايمان فدعاهم  
فابوا فقبل له اخبرهم ان العذاب مصيبهم الى ثلث فاحبرهم بذلك  
فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان يات فيكم تلك الليلة فليس  
بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصيبكم فلما كان في جوف تلك  
الليلة خرج يونس من بين أظهرهم فلما اصبحوا تفكاهم العذاب فكان  
فوق رؤسهم قدر ميل وقالوا هبت عامت السماء اسودها بلا  
يدخل دخانا شديدا فنهبط حتى غشي مدبريتهم واسودت اسطحهم فلما  
راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه وقد رآه الله تعالى  
في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسبائهم وصبيانهم وذراريهم  
ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وترفوا بين  
كل والدته وولدها من الناس والانعام فحين بعضها الى بعض وعكثوا صواتها  
واختلطت اصواتها باصواتهم وعجوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا  
امنا بما جابه يونس فرحمهم ربهم فاستجاب دعائهم وكشف عنهم العذاب  
بعزما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وكان من كذبت يوم تكلم الله ببيتهم فقل  
نقال يونس كيف ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانظروا نيا على ربه مفاض  
لقومه فاني البحر فاذا اقوم يركبون سفينة فحميلوه بغير اجر فلما دخلها  
وتوسطت بهم ولججت بهم وقفت السفينة لا ترجع ولا تنقدم قال اهل  
السفينة ان لسفينةنا لثانا قال يونس قد عرفت شأنها ركبها رجل  
دو خطية عظيم قالوا ومن هو قال انا اقد قويت في البحر قالوا ما كنا لنظرك  
من بيتنا حتى نغدر في شأنك فاستهموا فافتروا ثلث مرات فادحض  
سهمهم والحوث عند رجل السفينة فاعرفاه ينتظروا موريه فيه  
نقال يونس انكم والله لتهلكن جميعا اولتطر حتى منها فقد قوه  
في البحر وانطلقوا فاحذو الحوث وروى ان الله سبحانه وتعالى اوحى  
وانظروا الى حوث عظيم حتى قصد السفينة فلما رآه اهل السفينة مثل الجبل  
سالمين

ونحوه

وهو ان يونس  
في قلوبهم  
التوبة

والبحر

سالمين

العظيم وقد فرغوا به ينظروا في السفينة كأنه يطلت شيئا خافوا فلما رآه يونس  
رج نفسه في الماء وعمره ما سار منه خرج مفاض القوم فاني بحر الروم فاذا  
سفينته مشكونه فركبها فلما لحى السفينة تكفأت حتى كادوا ان يفرقوا  
فقال الملاحون ها هنا رجل عامر وعيد ابق وهذا رسم السفينة اذا كان  
فيها عير ان لا تجري ومن رسمنا ان يفرغ في مثل هذا فمن دفعه على الفرعة  
القناة في البحر ولا يفرق واحد خير من ان يفرق السفينة بما فيها قال  
وافتروا ثلث مرات فوقعن الفرعة في كل ما على يونس فخذ ذلك يونس فقال انا  
الرجل العاصي وانا العبد الابن فالتقي نفسه في الماء فابتلعته حوت ثم جاحوت  
اخرا كبريته فابتلعته الحوت وادعى الله سبحانه الى الحوت لا تؤذ منه  
شعرة فاني جعلت بطنك سجنا وولده ولم اجعله طعنا ككروى عن ابن عباس  
قال نوذي الحوت انا لم نجعل يونس لك قنوتا انا جعلنا بطنك له حورا  
ومسجدا قبيحا وروى انه قام قبل الفرعة فقال انا العبد العاصي  
والابن قالوا له من انت قال انا يونس بن متى فعردوه فقالوا انا لا نلتقيك في  
البحر برسول الله ولكن نسامم فخرجت الفرعة عليه فالتقي نفسه في الماء فالت  
اس مسعودا ابتلقه الحوت فاهوى به الى قرار الارض السابعة وكان في  
بطنه اربعين ليلة فسمع نبيح الحصى فتاد في الظلمات ان لا اله الا انت سائل  
اني كنت من الظالمين فاجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو  
بالفرح الميقظ فابته سبحانه عليه سحرة من يقطين وهو الذي جعل  
يشغل حنتها ووكله وعلة يشرب من لبنها فيبست الشجرة فيكي عليها فارحي  
الله اليه فيكي على شجرة يبست ولا تبكي على يائه الف او يزيدون وارتدت  
ان هلكهم فخرج يونس فاذا هو بعلام برعى فقال من انت يا غلام قال من  
قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم اني لقيت يونس فقال الغلام قد تعلم  
انه ان لم ياتي بيته فقلت قال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة  
فقال له الغلام فمرها فقال يونس اذاجا كما هذا الغلام فاستهداه قالتا  
نعم فرجع الغلام فقال للملك اني لقيت يونس فامر الملك بقتله فقال  
ان لي بيته فارسل معي رسولا فانا البقعة والشجرة فقال انشد كما هل

من الاول



اشهد كما يؤمن قالنا نعم فرجع القوم مذعورين وقالوا للملك مشهرا  
الشجرة والبقعة فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقال له اتحاق  
بني بهذا المكان فاقام لهم امروهم ذلك الغلام الراعي اربع سنين  
**قوله تعالى** ولو شاركت يا محمد من من في الارض كلهم جميعا فانت  
تكبر الناس حتى يكونوا مؤمنين هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه  
كان حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاجره الله تعالى انه لا يؤمن الا من سبق له  
من الله شيئا من السعادة ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة وما كان  
لنفسه وما ينبغي لنفسه وقيل وما كان من الايمان قال ابن عباس يا مراءيه قال  
عطا بشية الله وقيل يعلم الله ويجعل الرجس قرا ابو بكر وجعل بالنون  
والباقون بالياء ويجعل الرجس اي العذاب وهو الرجس على الذين لا يفعلون  
يا محمد عن الله امرة ونهيهم قل انظروا اي قل للشركين الذين سلكوا الايمان  
انظروا ما ذا في السموات والارض من الايات دهر الايت والعبر في السموات  
الشمس والقمر والنجوم وغيرها وفي الارض الجبال والبحار والانهار  
الرسول والاشجار وغيرها وما تغى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وهذا في قوم  
علم الله انهم لا يؤمنون فهل ينتظرون يعني مشركي مكة الامثلة ايام الذين  
مضوا من قبلهم من مكدي الائم قال قتادة يعني وقايغ الله تعالى في قوم نوح  
وعاد وثمود والعرب تسمى العذاب اياما والنعيم اياما عقوقه تعالى  
وذكرهم بايام الله وكلما مضى عليك من خير وشرف فهو ايام قل  
فانتظروا الى معكم من المنتظرين ثم نجي رسلنا والذين امنوا اقرا  
يعقوب نجي خفيف محتلوعنه والذين امنوا معهم عند نزول العذاب  
معناه نجينا مستقبلا يعني لما مضى كذلك كما الجنة هم حقار اجنا علينا  
نحي المؤمنين قرا الكساي يحفص ويعقوب نجي بالتحفيف والآخرين  
بالشديد ونجي يعني واحد **قوله تعالى** قل يا ايها الناس ان كنتم في شك  
من ديني الذي ادعوكم اليه فان قيل كيف قال ان كنتم في شك وهم  
كانوا يعتقدون بطلان ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالايه

تقش

يا محمد

مضوا

والنجم

الاول ثان

او انهم لما راوا الايات اضطربوا وشكوا في امرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم  
**قوله تعالى** فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله لئن عبد الله الذي يتوفاهم  
بما يتكلم ويقيض له واحكم وامر ان يكون من المؤمنين ان اقم وجهك  
للدن حنيفا قال ابن عباس عمك وقيل استقم على الدين حنيفا ولا تكون  
من المشركين ولا تدع لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان طعته ولا يضرك  
ان عصيته فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين الضالين  
لا نفسهم الواضعين العباد في غير موضعها وان شئت الله بضراي  
بصيرك بشدة فلا كاشف له لا دافع له الا هو وان يردك بخير خيرا  
ونعمة وسعة فلا راد لفضله فلا فاع لورقه يصيب به بكل واحد  
من الضر والخير من شئ من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها  
الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن والاسلام فمن اهتدى فانما  
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي على نفسه وبالله عليه  
وما انا عليكم بوكيل يكفل حفظ اعمالهم قال ابن عباس سكتها ايه  
القتال واشتاع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله من نصرك وقهر عدوك  
واظهر دينه وهو خير الحاكمين فحكم بقتل المشركين وبالجزية على  
اهل الكتاب يعطونها عن يد وهم صاعدون **سوره هو عليه**  
**السلام مكية الا قوله واقم الصلوة طر في النها**  
لسم الله الرحمن الرحيم الركعات اي هذا كتاب احكمت  
اياته قال ابن عباس لم يسخ بكتاب كما نسخ الكتب والشرائع به ثم فصلت  
بيت بالاحكام والحلال والحرام وقال الحسن احكمت بالامر والنهي ثم  
فصلت بالوعد والوعيد قال قتادة احكمت احكامها الله فليس  
فيها اختلاف ولا تناقض وقال الجاهد فصلت اي فسرت وقيل فصلت  
اي انزلت شيئا فشيئا من لدن حكيم خبير لا تعبدوا الا الله اي دني  
ذلك الكتاب لا تعبدوا الا الله فيكون محلا ان رفع وقيل محله حفظ  
تقديره بان لا تعبدوا الا الله الذي لكم منه فيزي اي من الله نذير  
للعاصين وبشير للمطيعين وان عطف على الاول استغفروا ربكم

وبلا



ثم توبوا اليه أي ارجعوا اليه بالطاعة قال القرأ توبوا هنا بمعنى الواو  
أي وتوبوا اليه لأن الاستغفار هو التوبة والتوبة هي الاستغفار وقيل  
في قوله تعالى وإن استعصروا ربحكم أي الماصي ثم توبوا اليه في المستقبل  
منعهم مناعا حنا يعيشكم عيشا حنا أي في حفظ ودعة وامن  
وسقاه قال بعضهم العيش الحسن هو الرضا بالميسور والصبر على المقدور  
إلى أجل مشي إلى حين الموت ويوز كل ذي فضل فضله أي ويعطى كل ذي  
عمل صالح في الدنيا أجره وتوابه في الآخرة قال أبو العالبيه من كثرت  
طاعته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لأن الدرجات تكون بالأعمال وقال  
ابن عباس من زاد حسنة على سيئة دخل الجنة ومن زادت سيئة على  
حسناته دخل النار ومن استوى حسنة وسيئة كان من أهل الأعراف  
ثم يدخلون الجنة بعد قتل ويوز كل ذي فضل فضله يعني من عمل لله تعالى  
وفقه الله فيما يستقبل على طاعته وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم  
دهو يوم القيامة إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير **قوله عز وجل** وما من  
دابة في الأرض إلا ليس دابة ومن صلة والدابة كل حيوان يدب على وجه الأرض  
إلا على الله رزقها أي هو المتكفل بذلك فضلا وهو سبحانه إلى مشيئة أن يشارك  
وأن يشاء يرزق وقيل على معنى من أي من الله رزقها قال مجاهد ما جأها من رزق  
فمن الله ورزقها حتى توثجوعا ويعلم مستقرها ومستودعها قال  
ابن مقسم ويروي ذلك عن ابن عباس مستقرها المكان الذي تأوى إليه وتستقر  
ليلا ونهارا ومستودعها الذي تدفن فيه إذا ماتت وقال عكرمة بن مسعود  
المستقر أرحام الأهل والمستودع المكان الذي يوثق فيه وقال عطاء المستقر  
أرحام الأهل والمستودع أصل الأبا ورواه سعيد بن جبير وعلى بن مطهر  
وعكرمة عن ابن عباس قيل المستقر الجنة والنار والمستودع القبر لقوله تعالى  
في صفة الجنة والنار رحمت مستقر واستقرت مسجرا ومقاما كل في كتاب  
مبين أي مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن خلقها **قوله تعالى** وهو الذي خلق  
السموات والأرض ستة أيام وكان عرشه على الماء قيل إن الله سبحانه خلق

السماوات والارض وكان ذلك الماء على من البرج قال كعب خلو الله جل وعز  
يا قوته خضراً ثم نظر اليها بالهيبه فصارت ما يرتعد ثم خلق البرج فجعل  
الماء على منها ثم وضع العرش على الماء قال ضميره ان الله عز وجل كان عرشه  
على الماء ثم خلو السماوات والارض وخلق القلم فكتب ما هو خالق وما هو كائن  
من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله تعالى ذكره ومجده الف عام قبل ان خلق  
شيئاً من خلقه ليلوكم بخبركم وهو اعلم ايكم احسن عملاً اعلم بطاعة الله  
واذرع عن محارم الله ولين قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين  
لفروا ان هذا الاصح من يقول القرآن وقرا حمزة والكساى سا حن يعنون  
محمد صلى الله عليه وسلم ولين اخبرنا عنهم العذاب الى امه ممدودة الى اجل محد  
واصل الامه لجمعاءه فكانه قال الى انقراض امه وعجى اخرى ليقولن ما تحبسهم اي  
شيء يحبسهم يقولونه استحي لا للعذاب واستهزا يقولن انه ليس شيء قال الله  
لا يؤمرنا بهم ليس مصرود فالايكون مصروداً عنهم وحق بهم نزل بهم ما  
كانوا به يستهزئون اي وبال استهزايهم **قوله تعالى** ولين اذقنا الانسان  
رحمة نعمه وسقمة ثم نزعنا ما من اي سلطناها انه ليس قنوط في الشدة  
كفور في النعمة ولين اذقنا نعمه بقدر ما مسته بعد بلا اصابه ليقولن  
ليقولن ذهاب السيات عني ذالت الشدا يدعي انه لفرح تجوز بطور والفرح  
لذه حصل في القلب بنيل المشتهى والفرح هو التناول على الناس بعد يد الما قبل  
وذلك منهي عنه الا الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان بالثهم شدة صبروا  
وان بالوا نعمه شكروا اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة فلعلك  
يا محمد تارك بعض ما روحى اليك فلا تبلغه اياهم وذلك ان كفاركم لما قالوا  
ايت بقوان غير هذا ليس فيه سم الهتنا هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدع  
الهمهم ظاهراً فانزل الله عز وجل فلعلك تارك بعض ما روحى اليك يعني سب  
الا لله وضايقه صدرك اي ولكل يضيق صدرك ان يقولوا اي لان يقولوا  
لولا انزل عليه كنز يفقه اوجاء معه ملك يصدقه قال عبد الله بن ابي ابي  
الحزومي قال الله تعالى اما انت نذير ليس عليك الا البلاغ واسأل على كل شيء وكل  
حافظ ام يقولون افتراه بل يقولون اخلفه قل فانوا بعشر سور مثله  
مفتريات فان قيل قد قال في سورة بونس فانوا بسورة مثله وقد عجزوا

اشهره  
قال القراء هذا استثناء  
معناه لكن الذين صبروا

قال القدر هذا استغناء  
معناه لكن الذين صبروا



عنه فكيف قال فأتوا بعتر سور فهو كرجل يقول لا خرا عطني درهما فيعجز فيقول اعطني عشرة الجواب قد قيل سورة هو د نزلت أولا وانكر المبرد هذا وقال بل نزلت سورة يونس أولا وقال معي قوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيبة والاحكام والوعود والوعيد فجوزوا فقال لهم في سورة هو د ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعود والوعيد فأتوا بعتر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة وادعوا من استطعتوا استعينوا بمن استطعت من دون الله ان كنتم صا دقين فان لم يستجيبوا لكم يا اصحاب محمد وقيل لفظه لجمع والمواد به الرسول صلى الله عليه وسلم وحسنة فاعلموا قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين لما اتوا الله بعلم الله بالقرآن وقيل انزل وفيه علمه وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لفظه استغفها م ومعناه امري اسلموا **قوله عز وجل** من كان يريد الحياة الدنيا اي من كان يريد بعمله الحوة الدنيا وزينتها نزلت كل من عمل عملا يريد به غير الله تعالى فوق اليهم اعمالهم فيها اي يوفر لهم اجر اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق ودفع المكافاة وما اشبهها وهم فيها لا يحسبون اي في الدنيا لا ينقص حظهم اولى الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون واخلعوا في المعنى بهذه الآية فقال مجاهد هم اهل الربا وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الاصغر قال هو الربا وقيل هذا في الكفار واما المؤمن فيريد الدنيا والآخرة وازادته الآخرة غالبه فيما زالجسنة في الدنيا ونياب عليها في الآخرة وروينا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ونجزي بها في الآخرة واما الكافر فيظلم بحسنة في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا **قوله تعالى** ان من كان على بينة من ربه اي بيان من ربه قيل في الآية حذف ومعناه ان من كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا

المضار

عنه فكيف قال فأتوا بعتر سور فهو كرجل يقول لا خرا عطني درهما فيعجز فيقول اعطني عشرة الجواب قد قيل سورة هو د نزلت أولا وانكر المبرد هذا وقال بل نزلت سورة يونس أولا وقال معي قوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيبة والاحكام والوعود والوعيد فجوزوا فقال لهم في سورة هو د ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعود والوعيد فأتوا بعتر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة وادعوا من استطعتوا استعينوا بمن استطعت من دون الله ان كنتم صا دقين فان لم يستجيبوا لكم يا اصحاب محمد وقيل لفظه لجمع والمواد به الرسول صلى الله عليه وسلم وحسنة فاعلموا قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين لما اتوا الله بعلم الله بالقرآن وقيل انزل وفيه علمه وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لفظه استغفها م ومعناه امري اسلموا **قوله عز وجل** من كان يريد الحياة الدنيا اي من كان يريد بعمله الحوة الدنيا وزينتها نزلت كل من عمل عملا يريد به غير الله تعالى فوق اليهم اعمالهم فيها اي يوفر لهم اجر اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق ودفع المكافاة وما اشبهها وهم فيها لا يحسبون اي في الدنيا لا ينقص حظهم اولى الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون واخلعوا في المعنى بهذه الآية فقال مجاهد هم اهل الربا وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الاصغر قال هو الربا وقيل هذا في الكفار واما المؤمن فيريد الدنيا والآخرة وازادته الآخرة غالبه فيما زالجسنة في الدنيا ونياب عليها في الآخرة وروينا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ونجزي بها في الآخرة واما الكافر فيظلم بحسنة في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا **قوله تعالى** ان من كان على بينة من ربه اي بيان من ربه قيل في الآية حذف ومعناه ان من كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا

وزينتها او من كان على بينة من ربه كمن هو في الظلالة والجهالة والمراد بالذي هو على بينة النبي صلى الله عليه وسلم ويتلوه شا هدمه اي يتبعه من يشهد له بصدقه واخلعوا في هذا السأ هدمه فقال ابن عباس وعلقمة وابوهم النخعي ومجاهد وعكرمة والضياء واكر اهل التفسير انه جبريل عليه السلام وقال الحسن وقتادة هو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جريح عن مجاهد قال هو ملك تحفظه وسد ذه وقال الحبر بن الفضل هو القرآن الكريم ونظمه واعجازه وقيل هو علي بن ابي طالب قال علي بن ابي طالب من قرئ القرآن لا قد نزلت فيه آية من القرآن فقال له رجل وانت ايتس نزلت فيك قال ويتلوه شا هدمه منه وقيل شا هدمه هو الانجيل ومن قبله اي ومن قبل محي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من قبل نزول القرآن كتاب موسى اي كتاب موسى ااما ورحمة لمن تبعها يعني التوراة وهي مصدق للقرآن شا هدمه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد الذين اسلموا من اهل الكتاب ومن يكفروه اي لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل بالقرآن من الاحزاب يعني الكفار من اهل الملل كلها قالنا وموعده احسن ما حسنا من سعيدا لمسيحا انا ابو طاهر الروادي انا محمد بن الحسين القطان ثا احمد بن يوسف السلمي ثا عبد الرزاق ثا معمر عن همام بن منبه ثا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والدي نفس محمد بن ميمون لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني وما من ولد يومئذ بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار **قوله عز وجل** فلا تدع في مريه اي في شك منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فرغم ان له ولدا وشريكا اي لا احدا اظلم منه او كذب باياته يعني القرآن اذ لك يعني الكاذبين يعرضون على ربهم فيسلطهم عن اعمالهم ويقول لا شهدا يعني الملائكة الذين كانوا يحفظون اعمالهم قاله مجاهد وعنه ابن عباس انهم الانبياء والرسل وهو قول الضحاك وقال قتادة الخلائق كلهم وروينا عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيمة ويستويه من الناس

اي شيء

ما اعلمكم اوليك يؤمنون بعقابه

يلع



انا اغفرها لك اليوم

فيقول اي عبدك تعرف ذنب كذري وكذري فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه كلها  
قال فاني ستغفرها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يخطي كتاب حسنة  
واما الكفار والمنافقون فيقول لا شهادة هؤلاء الذين كذبوا على ربهم  
الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدرون عن سبيل الله ويتقربون بها عوجا فيعز  
عن دين الله وهم بالآخرة هم كافرون اوليك لم يكونوا معجزين بالارباب  
سابقين وقال قتادة هارون وقال مقاتل فابتلى في الارض وما كان لهم من  
دون الله اوليا يعني ايضا ان الحفظهم من عذابنا ايضا عفا لهم العذاب  
بما ذنبوا في عذابهم قيل تضعف العذاب عليهم لاصلا لهم الغير واقتدا  
الاتباع بهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال قتادة هم  
عن سماع الحق فلا يسمعون وما كانوا يبصرون اي الهدى قال ابن عباس  
اخبر الله تعالى انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة  
اما في الدنيا قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وفي الآخرة قال  
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم اوليك الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم  
وضل عنهم ما كانوا يفترون يزعمون من شفاعته المليك والاصنام لا جرم  
اي حقا وقيل يلى وقال الفرأ لا محالة انهم في الآخرة هم الاخسرون  
يعني من غيرهم وان كان الكل في الخسارة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات  
واحبوا الى ربهم قال ابن عباس خافوا قال قتادة انا بواقي ما جاهد  
الهما نوا وقيل خشعوا الى ربهم اي لم يمتنعوا اوليك اصحاب الجنة فيها  
خالدون مثل الفريقين المؤمنين والكافرين كالاعمى والاصم والبصير  
والسميع هل يستويان مثلا قال الفرأ لم يقل يستويون لان العمى والاصم  
في حيز كانهما واحد لا يها من وصف الكافر والبصير والسميع في حيز  
واحد لا يها من وصف المؤمن افلا تذكرون ان يعطون **قوله** ولقد ارسلنا  
نوحا الى قومه الى ان لم يذبحوا ابنه نوحا وبن عمه الكساي الى يوم القيمة  
اي نوحا لا يعبد الا الله الى اخاف عليكم عذاب يوم اليم اي نوحا قال ابن  
عباس بعث نوح بعد اربعين سنة ولبث يدعو قومه مع مائة وخمسين  
سنة

وقال يا قوم اني اراكم في شقاق  
فانصروا لربكم ولا تعبدوا  
الا الله

سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقيل بعث وهو ابن خمسين  
وعاش بعد الطوفان مائة سنة وكان عمره الف وخمسين سنة وقيل بعث وهو  
ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه فسمع مائة وخمسين سنة وعاش  
بعد الطوفان مائتين سنة وكان عمره الف وخمسين سنة وقال مقاتل بعث  
وهو ابن مائة سنة وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة وقيل بعث وهو  
ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسع مائة وخمسين سنة وعاش  
بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة وكان عمره الف واربع مائة سنة  
وخمسون قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا نحن عالموا اي فلبث  
فيهم **هـ اعياء** فقال الملاء الذين كفروا من قومه والملاء هم الاشرا ف  
والردسا ما نراك يا نوح الا بشرا آدميا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين  
هم اراذلنا سفلةنا والترذل للذن من كل شي والجميع ارذل ثم جمع على  
ارذل مثل كلب واكلب وقال في سورة الشعراء واتبعك الارذلون  
يعني السفلة وقال عكرمة يعني الحاككة والاساككة با دي الراي قبرا  
او عمودا بالهمز اي اولى الراي يريدون انهم اتبعوك في اول الراي من غير  
روية تفكر ولو تفكر والير يتبعوك وقرا الاخرون بغير همز اي طاهر  
الراي من قولهم بدأ الشيء اذا ظهر معناه اتبعوك طاهرا من غير ان تبدوا  
وتتفكروا با هنا قال مجاهد راى العين وما نرى لكم علينا من فضل بل  
نظنكم ناديين قال نوح يا قوم ارايتم اركبت على نية يان من ربي واتاني  
رحمتاى هذا ومعرفة من عنده فعميت عليكم اي حفيت والقبست  
عليكم وقرا حموه والكساي وحفص فعميت بضم العين وتشديد  
الميم اي شتمت ولبست عليكم ان لم تكبروها اي ان لم تكبروا النبي والرحمة  
وانتم لها كارهون لا تريدونها قال قتادة لو قدر ان الانسا طوا ان الله عليهم  
ان لم يوافقهم لزموا ولكي لم يقدروا ويا قوم لا اسالكم عليه **قوله**  
اي على الوحي وتبلغ الرسالة كناية عن غير مذكورا اخرى قالوا  
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا هذا دليل على انهم طلبوا منه طرد المؤمنين

ما بين خمسين سنة

الا انهم



انهم ملاقوا ربهم اى صابروا الى ربهم في المعاد فجزى من طردكم ولكنى اراكم  
قوما تجهلون ويا قوم من نصرتى من الله من منعتى من عذاب الله ان طردتم  
افلا تذكرون ينهضون ولا اقول لكم عيسى خرا من الله فالى منها ما يطلبون  
ولا اعلم الغيب فاخبركم بما تريدون وقيل انهم لما قالوا لنوح ان الذين  
امنوا بك ائنا انبعوث في طاهر ما ترى منهم قال نوح محيا لهم اقول  
لكم عيسى خرا من عيوب الله التى تعلم منها ما بضمرة الناس ولا اعلم  
ما سره الله الغيب فاعلم ما يشتركون في نفوسهم فسيبوا قول ما ظهر من ايمانهم  
ولا اقول انى ملك هذا جواب قولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول  
للمن يزدري اعينكم اى حقيره وتستصغره اعينكم يعنى المؤمنين وذلك  
انهم قالوا هو اراذ لنا لن يوتيه الله خيرا اى يوفيقا واما ما واحدا  
الله اعلم بما في انفسهم من الخير والشر اى اذا من الظالمين لو قلنا هذا قالوا  
يا نوح قد جادلنا خاصتنا فاكثرت جدالنا فاشا بما تعدنا ان كنت من  
الصادقين قال ائنا يا نبيكم به الله ان شاء يعنى بالعذاب وما انتم بمعجزين  
بقايتين ولا ينفعكم تضمي نصيحتي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله  
يريد ان يغويكم اى يضلكم هو ربكم له الحكم والامر والله يرجعون  
فيحزيكم يا عمما لكم ام يقولون افتراه قال ابن عباس يعنى نوحا وقال  
مقاتل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قل ان افترسته فعلى اجر ائمه والاجرام كسب  
الذنب وانا بربى قاهر مؤن لا واخذ بذي نبيكم **قوله عز وجل** واوحى الى  
نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن منى الضياء عن ابن عباس انهم  
نوح كانوا يضربون نوحا حتى يشق قلبه فمقرنه في لبد وبلغوه في  
بيت بطون الله فدما ت مخرج في اليوم الثاني ما به ادى يدعوهم الى الله  
وتعالى روى ان شيئا منهم جاء نوحا على عصا ومعه ابنه فقال يا نبي الله  
هذا الشيخ المحزون فقال يا ابني امكني من العصا فاخذ العصا من ايده  
فصر به حتى شجته شجرة منكورة فاوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من  
قومك الا من قد امن فلا يتيسر ما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك  
اي خلاصهم

منهم فحينئذ دعا نوح عليه السلام فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا  
وحكى محمد بن اسحق عن عبيد بن عمير النبي انه بلغه انهم كانوا يبطشون بنوح عليه السلام  
فيقوونه حتى يغشي عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
حتى اذا لما دوا في المعصية واشتد عليه منهم البلاء وانظر النمل بعد  
النمل فلا تاتي قرون عملا كما زاحبت من الذي قبله حتى ان كان الاخر منهم  
ليقول قد كان هذا مع ابايما واحدا دنا هكذا حتى نونا لا يقبلون منه  
شيئا فشكى الى الله عز وجل فقال رب اني دعوت قومي ليلادنيها را  
حتى قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه واصنع  
الفلك يا عيسى قال ابن عباس يبرأى منا وقال مقاتل بعلمنا وقتل  
لحفظنا ووحينا اى امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مفروقون بالطوفان  
كل من قيل معناه لا تخاطبني اهل الكفار فاني قد حكمت باغراقهم وقيل  
لا تخاطبني في ابنيك كنعان وامرانك واعلة فانها هالكان مع القوم  
وفي القصة ان جبريل عليه السلام اتي نوحا فقال ان ربك يا مروي  
ان تصنع الفلك قال كيف اصنع ولست بشجار فقال ان ربك يقول  
اصنع فانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يصنع ولا يخطى قبل اوحى اليه  
ان يصنعها مثل جوف الطائر **قوله عز وجل** ويصنع الفلك  
اقبل نوح عليه السلام على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب  
ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وجعل قومه  
يرون به وهو في عمله فيسجدون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا  
بعد النبوة واعلم الله ارحام نسايتهم فلم يولد لهم وزعم اهل التوريه  
ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازوروان  
يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه  
خمس ذراعا وطوله في السما ثلثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله  
ثلثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا ويجعل فيه كواكبا ففعله نوح كما امره  
الله تعالى وقال ابن عباس اخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول



السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا ودارت  
من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون تحملها البطون السفلى الوخوش والسباع  
والهوام وفي البطن الأوسط الدواب والانبعاث وزك هو ومن معه البطن الثالث  
مع ما يحتاج اليه من الزاد وقال قتادة كان بابها في عرضها وروى عن الحسن قال  
كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستماية ذراع والمهروف الأول ان طولها  
ثلثمائة ذراع وعن زيد بن اسلم قال مكث نوح في السفينة مائة سنة يعمر  
الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل عرس الشجر اربعين سنة  
وحققه اربعين سنة وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة ثلثين سنة  
وروي انها كانت ثلث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة  
الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير فلما كثرت اذوات  
الدواب فاوحى اليه الى نوح ان يخرج ذب البيل فعمره فوقع منه  
خنزير وخنزيرة فاقبل على التودد فلما وقع الفار نجرف السفينة  
فقرضها وحملها فاوحى اليه ان اضر ب بين عيني الاسد فضرب  
فخرج من محرة يستور ويستورة فاقبل على الفار **قوله تعالى** وكلمنا  
عليه ملائكة من قومه ينذرونه كاذبا يقولون ان هذا الذي كان يزعم  
انه نبي قد صار خجارا وروي انهم كانوا يقولون له يا نوح ما ذا تصنع  
فيقول اصنع بيتا يمشي على الماء فيصيحون منه قال ان تسجدوا لنا فانا نسخر  
منكم كما تسجدون اذا عابتم عذاب الله تعالى كما تسجدون فان قيل كيف  
نجوز التسمية من النبي قيل هذا ازواج الكلام يعني ان تسجدوا في قاي  
فان تسجدوا انزل العذاب بقريل معناه ان تسجدوا بنا فيسجدون  
عاقبه تسجدتكم فسوف تعلمون من ياتيه اينا ياتيه عذاب خزير يهينه  
وبذله ويجعل عليه عذاب مقيم دام حتى اذا احاط امرنا عذابنا وفاق التور  
اختلفوا في التور قال عكرمة والزهرى هو وجه الارض وذلك انه  
قبل نوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض فاركب السفينة وروي  
عن علي قال فار التور اي طلع الفجر ونور الصبح وقال الحسن ومجاهد والشعبي  
انه التور الذي تخزونه وهو قول الثوري المفسر ورواه عطييه  
عن ابن عباس قال الحسن كان ثورا من حجارة كانت حواجز فيه ثم

في ذلك الاية عز وجل

صار الى نوح فقبل نوح عليه السلام اذا رايت الماء يقول من الثور فاركب  
انت واصحابك واختلفوا في موضعه قال مجاهد والشعبي كان يا ناحيه  
الدوفه وكان المشعبي يحلف ما فار الثور الا من ناحيه الكوفه وقال اخذ  
نوح السفينة في جوف مسير الكوفه وكان الثور على بين الداخل مما  
يلي كنفه وكان دوران الماسط اعلاها لنوح وقال مقاتل كان  
ذلك ثورا ادم عليه السلام وكان بالشام موضع يقال له عين دردة  
وروي عن ابن عباس انه كان بالهند والفران الغلبان **قوله تعالى**  
فلما احمل فيها اي في السفينة من كل زوج ثنين الزوجان كل اثنين  
لا يستغني احدهما عن الاخر يقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف  
و زوج نعل والمراد بالزوجين هاهنا الذكر والانثى وقرا حفص  
هاهنا وفي سورة المومنين من كل اثنين من كل صنف زوجين  
ان شذكرة تأكيد وفي القصص ان نوحا عليه السلام قال يرب كيف  
احمل من كل زوج ثنين فحشر الله له السباع والطير فجعل يضرب بيده  
في كل حسن يقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في  
السفينة واهلك اي واهلك اي ولدك وعيالك الا من سبق عليه  
القول بالهلاك يعني امراته ولعله ابيه كنعان ومن آمن يعني واحمل  
من آمن بك قال الله تعالى وما آمن معه الا قليل واختلفوا في عدددهم قال  
قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر  
نوح عليه السلام وامراته وثلثة بنين له سام وحام ويافث ونسأهم وقال  
الاعمش كانوا سبعه نوح وثلثة بنين له وثلث كنان له وقال ابن اسحق كانوا  
عشيرة سوى نسأهم نوح عليه السلام وبنوه سام وحام ويافث ونسأهم  
من آمن به وارواهم جميعا وقال مقاتل كانوا اثنين من كل صنف  
رجلا وامرأة وبنيه الثلثة ونسأهم ثمانية من كل صنفهم  
رجال ونسأهم ثمانية وعشرون قال كاسي السفينة نوح ثمانون رجلا  
احدهم جرهم قال مقاتل حمل نوح معه حسدا ادم فجعله معترضا بين

باسم

باب

اليه



الرجال والنساء وقصد نوح جميع الدواب والطيور ليحملها قال يا عباس  
 اول ما حمل نوح الدرة واخر ما حمل الحمام ودخل صدره نعلون المني يدبه  
 فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول له وحك ادخل وان كان الشيطان  
 قد دخل معك كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل  
 ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال انقل  
 لي الحمار ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال  
 مالك بد من ان تحملي معك فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وروى  
 عن بعضهم ان الجنة والعقور اتتا نوحا عليه السلام فقالا لنا احملنا فقال  
 انكما سبب الضر والبلاء فلا احملكما قالنا احملنا فحي نضمن لك ان  
 نضرا حرا اذكر كفن من قرا حراف مضرتهما سلام على نوح في  
 العالمين **ص ٢٠٦** قال الحسن بن محمد بن نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض  
 فاما ما سولد من الطين من حشرات الارض كالبق والبعوض فلم  
 يحمل منها شيئا وقال اركبوا فيها اي قال نوح لهم اركبوا في  
 السفينة بسم الله بحراها ومرساها فراحمزه والكساي  
 وحفص بحراها بفتح الميم اي جريها وقرا محمد بن محمد بن بحراها  
 ومرساها بفتح الميم من جرب ورست اي جريها ورسوها وها  
 مضران وقرا الاخر من يضم الميم من جريته وادسيت اي بسمت  
 احراها وارساها كقولها انزلني منزلا مباركا وادخلني مخرج صدق  
 واخرجني مخرج صدق والمراد منه الانزال والاخراج والادخال  
 ان ربي لغفور رحيم قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان تجرى السفينة  
 فقال بسم الله جرت واذا اراد ان ترسوا فقال بسم الله رست وهي  
 تجرى بهم في موج كالحبال والموج ما ارتفع من الماء اذا اشتدت عليه الريح  
 شتبهن بالحبال عظمه وارتفاعه على الماء ونادي نوح ابنه كنعان وقال  
 عبد بن عمير يام وكان كافرا وكان معزله عنه ليركب السفينة  
 يا بني اركب معنا قرا ابن عامر وعاصم وبعقوب باظهار اليا  
 والاخر من يدعونها في الميم ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال له ابنه  
 سادى سا صير والي الى جبل اي الى جبل يعصمني من الماء يعني  
 من الماء والغرق قال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله اي عذاب الله الا

فلما دخل الحمار  
 منهف ولا يستطيع حتى  
 قال نوح ويكلا اكل

بلغ

قال ابنه

من دم من من محل الرفع اي لا مانع من عذاب الله الا الراح وقيل من محل  
 النصيب اي لا معصوم الا من رحمه الله كقوله عيشة راضية اي مرضية  
 وحال بينهما الموح فكان فصا من الموقين وروى ان لما كان على  
 رويس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وروى انه لما كثر  
 الماء في السلك خشيت ام صبي عليه وكا تحت حجابا شديدا فخرجته  
 الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما  
 بلغها الماء ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتهما رفع الصبي  
 مديدها حتى ذهب بها الماء فلورحم الله سبحانه منهم احدا لرحم ام الصبي  
 وقيل بعد ما تناها امر الطوفان قبل يا ارض ابلعي اشربي ما علي وباسيما  
 ابلعي امسكي وغيض الماء نقص ونضب يقال غاض الماء يغض غضا  
 اذا نقص وغاضه الله وقضى الامر فرغ من الامر وهو هلاك القوم  
 واستوت على الجودي يعني السفينة استقرت على الجودي وهو جبل  
 بارض الجودية بقرب الموصل وقيل بعد اي هلاك القوم الظالمين  
 وروى ان نوحا بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض فوقع على خيفه فلم يرجع  
 فبعث الحمامة فجاءت بورق زيتون في منقارها ولطخت رجلها بالطين  
 فعلم نوح ان الماء قد نضب وقيل انه دعا على الغراب بالخوف فلذلك لا  
 يالف البيوت وطوف الحمام الحضرة التي غنقها ودعا لها بالامان  
 فمن ثم تالف البيوت وروى ان نوحا ركب السفينة لعشر مضت  
 من رجب وجرت بهم السفينة ستة اشهر وموت بالبيت الحرام  
 فطافت به سبعاء وقد رفعه الله سبحانه من الغرق وبقي موضعه  
 وهبطوا يوم عاشوراء فصام نوح عليه السلام واصر جميع من معه  
 بالصوم شكرا لله عز وجل وقيل ما لحا من الكفار من الغرق  
 غير عوج بن عتق كان في الماء الى حجرته وكان سبيد كانه  
 ان نوحا احتاج الى خشية من الساج للسفينة فلم يقدر على نقلها  
 فحملها عوج اليه من الشام فجاءه الله تعالى من الغرق لذلك  
**قوله تعالى** ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقد

علا

للارض



وعدتني واهلي وان وعدك الحق لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين حكيت  
على قوم بالنجاة وعلى قوم بالهلاك قال الله تعالى يا نوح انه ليس من  
انه عمل غير صالح فراحمة ويعقوب وعمل بكسر الميم وفتح اللام غير  
ينصب الراء على الفعل اي عمل الشرك والتكذيب وقرأ الآخرون بفتح  
الميم ورفع اللام وتوحيته غير يرفع الراء معناه ان سواك اياي ان  
الجيم عمل غير صالح فلا تسالني يا نوح فليس لك به علم قرا اهل الحجاز  
والشام فلا تسالني بفتح اللام وتشديد النون ويكسرون النون غير  
ابن كثير فانه يفتحها وقرأ الآخرون بحزم اللام وكسروا النون خفيفة  
ويثبت ابو جعفر وابو عمرو وورش ويعقوب الياء في الوصل اي  
اعطاك ان تكون من الجاهلين واختلجوا في هذا الابن قال مجاهد والحسن  
كان ولد حنت من غير نوح ولم يعلم بذلك نوح ولذلك قال فليس لك به  
علم وقرأ الحسن فحانتا هما وقال ابو جعفر الباقون كان ابن زوجته  
وكان يعلم نوح ولذلك قال من اهل البيت يقرئ قال ابن عباس وعلمه  
وسعيد بن جبير والضحاك والاكثر من انه كان ابن نوح من صلبه قال  
ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط وقرئ انه ليس من اهلك اي من اهل  
دينك لانه كان مخالفا لنوح في الدين وقوله فحانتا هما اي في الدين والاهل  
لا في الفرائض **قوله عرجل** اي اعطاك ان تكون من الجاهلين يعني ان تدعوا  
بهلاك الكفار ثم تسال نجاة كافر قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما  
ليس لي به علم وان لا تعلم لي وترحمي اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط  
بسلام منا اي نزل من السفينة بسلام من سلامة منا وبركات عليك  
البركة ثبوت الخبر ومنه يزود البعير وقيل البركة هاهنا هي ان  
الله تعالى جعل ذرية امم من الباقرين الى يوم القيمة وعلى امم من معك  
اي على ذرية امم من كان معك في السفينة يعني على قرون يحيى بعدك  
من ذرية من معك من ولدك وهم المؤمنون قال محمد بن كعب القرظي  
دخل فيه كل مؤمن الى قيام الساعة واهم ستمتهم هذا ابتدا

لج

اي ام ستمتهم في الدنيا ثم يسهم منا عذاب اليم وهم الكافرون واهل الشقا وه  
تلك من ابناء الغيب اخبار الغيب توحىها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قول  
من قبل هذا من قبل نزول الفرقان فاصبر على القيام يا مراه وتبلغ رسالتك  
وما تلقى من اذى للكفار كما صبر روح ان العاقبة للمتقين اخر الامر  
بالسعادة والتصرة **قوله عرجل** والى عاد اي دارسلنا الى عاد  
اخاهم هو في النسب لا في الدين قال يا قوم اعبدوا الله وخذوا الله  
ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون ما انتم في اشراككم الا كاذبون  
يا قوم لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا جعلنا ان احري ثوابي  
الا على الذي فطرني خلقتي فلا تعقلون ويا قوم استغفروا اي امنوا ربكم  
به ولا تستغفروا لها هنا بمعنى الايمان ثم توبوا اليه من عبادة غيره  
ومن سالف ذنوبكم يرسل السماء عليكم مذيذ را اي يرسل عليكم المطر  
متابعا مرة بعد اخرى اوقات الحاجة ويزدكم قوة الى قوتكم  
اي شده مع شدتكم وذلك ان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلث سنين  
واعقم ارحام نسايتهم فلم يلدن فقال لهم هو ذل عليه السلام ان امتنهم  
ارسل الله عليهم المطر فترددوا دون الا ويعيد ارحام نسايتكم الالهات  
الى ما كن قبلن فترددوا دون قوه بالاموال والاولاد وقيل يزدادون  
قوه في الدين الى قوه البدن ولا تتولوا مجرمين لا تدبروا مشركين قالوا يا هو  
ما جئنا ببينة اي بآية هان رجعة واضحة على تقول وما نحن بتاركي الهتنا  
عن قولك اي لقولك وما نحن بك بمؤمنين بصدق ان تقول الا اعتراك  
بعض الهتنا بسوء است تعاطا ما تعاطاه من سبت الهتنا الا لان بعض  
الهتنا اعتراك اي اصابك بسوء يعني تحيل وخنون وذلك انك سببت  
الهتنا فانتم قومتمك بالتحيل لا تحيل امركي الا على هذا قال الله هو ذل اني  
اشهد الله على نفسي واشهدوا يا قوم اني بري مما تشركون من دونه  
يعني لا واثان فكيدوني جميعا فاحتا لوا في مكري وضري انتم واثانكم  
ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم اي اعتمدت على الله ما

لا تخفون ولا تهابون



من دابة الا هو اخذ ما صينتها قال الضياء نجسها ونجسها قال الفرما لها  
والقادر عليها قال الفتى يقرها لان من اخذت ناصيته فقد قهرته  
وقيل انما خضر الناصيه بالذكر لان العرب تستعمل ذلك اذا وصفت  
انسانا بالذكه فيقول ناصيته فلان بيد فلان وكانوا اذا اسروا انسانا  
فازادوا اطلاقا لمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك فخرا عليه  
فما طبعهم بايعر فونان ربي على صراط مستقيم يعني ان ذنبا كان  
قادرا عليهم فانه لا يظلمهم ولا يعمل الا بالاحسان والعدل  
فيجازي المحسن باحسانه والمسي بخصما به ومن معناه دس ربي  
صراط مستقيم وفيه اضمحار اي ربي يحكم ويحكم على صراط مستقيم  
فان تولوا اي تتولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه وقد ابلغتكم ما  
ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم اي ان اعرضتم يهلككم الله  
ويستبدل قوما غيركم اطوع منكم يوحذونه ويعيدونه ولا تضره  
شيئا بثوليتهم واعراضكم انما تضرون انفسكم وقيل لا تنقصونه شيئا  
اذا اهلككم لا وجودكم وعدمكم عنده سواء ان ربي على كل شيء حفيظ  
اي لكل شيء حافظ يحفظني من ان تتالوني بسوء **قوله تعالى** وما لنا  
امرنا عذابا نجينا هوذا والذين امنوا معه وكانوا اربعة الف برجه  
بنعمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو الرمح التي اهلك بها عاد او من  
العذاب الغليظ عذاب يوم القيمة كما نجيناهم في الدنيا من العذاب  
كذلك نجيناهم في الآخرة وتلك عا د ر دة الى القبيلة محمد و ابايات  
ربهم وعصوا رسله يعني هوذا وحده وذكر بلفظ الجمع لان  
من كذب رسولا واحدا كان كمن كذب جميع الرسل واتبعوا امر  
كل حبار عبيد اي واتباع السفلة والسفاهة اهل التكبر والعناد  
والحماز المتكبر والعبيد الذي لا يقبل الحق يقال عند الرجل بعند عنودا  
اذا ابا ان يقبل الشيء وان عرفه قال ابو عبيد العند والعنود  
والعاند والمعاينة المعارض لك بالخلاف واتبعوا في هذه الدنيا لعنه

اي ارد فوالعنه تلحقهم وتنصرف معهم واللغة هي الابعاد والطرد  
عن الرحمة ويوم القيمة ايضا كما قال لعنوا في الدنيا والآخرة الا ان  
عادا كفروا ربهم اي يربهم يقال شكرهم وشكرت له وكفرت له وكفرت  
له ونصيته ونصيت له الا بعد العاد قوم هوذا قبل بعدا من رحمة الله  
وقيل هلاكهم وللبعد معنيان احدهما ضد القرب يقال منه بعد  
يبعد بعدا والآخر معني الهلاك يقال منه بعد يبعد بعدا **قوله**  
والى هوذا اخاهم صالحا اي رسلنا الى هوذا اخاهم صالحا في النسب قال يا قوم  
اعبدوا الله وحده والله مالكم من اله غيره هو انشاكم ابتداء خلقكم  
من الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارها وسكانها قال الضياء  
اطال عمركم فيها حتى كان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى الف  
سنة وذلك قوم عاد قال بحا هذا عمركم فيها من العمري اي جعلها  
لكم ما عشتهم وقال فتاة اسكنكم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان  
ربي قريب من المومنين محب لدعائهم قالوا يعني هوذا يا صالح قد كنت  
فيها مرجوا قبل هذا القول اي كنا نرجوا ان تكون سيدا فينا وقبل  
كنا نرجوا ان تعود الى ديننا وذلك انهم كانوا يرجون رجوعه الى  
دين عشيرته فلما اظهر دعاهم الى الله وترك الاصنام زعموا ان  
رجائهم انقطع منه فقالوا انتما نانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الالهة  
واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للريبة والتهمة يقال  
اربته ارا به اذا فعلت به فعلا يوجب الريبة قال يا قوم  
ارانبم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة نبوة وحكمة فمن  
ينصرتني من الله ان عصيته اي من يعني من عذاب الله فيما تزيدوني غير  
خير قال ابن عباس غير بصارة في خسارتكم قال الحسين بن الفضل  
لم يكن صالح في خسارته حتى قال ما تزيدوني غير خير وانما المعنى  
ما تزيدوني ما تقولون لان نسبتني اياكم الى الخسارة والتفسير  
والنفي في اللغة النسبة الى الفسق والفسق فكذلك الخير هو النسبة  
الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية نصيب على الحال والقطع وذلك  
ان قومه طلبوا منه ان يخرج ناقة عشر من هذه الصخرة واثاروا الى

وبعدا  
لا في الدين

يعمر



صخره معينه قد عاصح تخرج منها ناقة وولدت الحمار ولد امثلها بقدره  
الله تعالى فهذا معنى قوله هذه ناقة الله لكم آية فزروا فلما تاملوا  
ارض الله من العشب والنبات فليس عليكم موتها ولا نسيوها  
بسوء ولا تصيبوها بعقر فباخذهم ان قتلتموها عذاب قريب  
ففقروها فقال لهم صالح متعوا عيشوا في دياركم ابي دياركم  
ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب  
روى انه قال لهم يا ايكم العذاب بعد ثلثة ايام فتصيحون اليوم  
الاول وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني حمرة وفي اليوم الثالث  
صودة فكان كما قال واتيهم العذاب يوم الرابع **قوله عز وجل**  
فلما جاء امرنا لجننا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ  
اي من عذابه وهو انه قرا ابو جعفر ونافع والكساى خزي يومئذ  
وعذاب يومئذ يفتح الميم وقرا الباقون بالكسر ان ذلك هو الهوى  
العزير واخذ الذين ظلموا الصيحة وذلك ان جبريل صاح صيحة واحدة  
فهلكوا جميعا وقيل انهم صيحوا من السماء فيها صوت كل ساعة وصوت  
كل شيء الارض فقطعت قلوبهم صدورهم وانما قال اخذ والصيحة  
موتها لان الصيحة بمعنى الصباح فاصبحوا في ديارهم جائس صرعى هلكت  
كان لم يغنوا فيها يقيموا ويكنوا فيها الا ان يثودا كفردا ربهم  
الا بعد التثود قرا حمزة وحفص ويعقوب ثود غير منون  
وعذلك في سورة الفرقان والعنكبوت والنجم وافق ابو بكر في النجم  
وقرا الباقون بالتثوين وقرا الكساى لثود تخفض الدال والتثوين  
والباقون بنصب الدال فمن اجراء فلانه اسم مذكر ومن لم يحره جعله  
اسما للقبيلة **قوله تعالى** ولقد جات رسلنا ابراهيم بالبرى اذ  
بالرسل الملكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلثة  
جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال الضحاك كانوا تسعة  
وقال مقاتل كانوا اثني عشر وقال محمد بن كعب كان جبريل ومعه تسعة  
وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة العلم ان الرضا وجوهم

نعمه

كفروا

بلغ

بالبرى بالبشارة به يا سخي ويعقوب وقيل يا هادي قوم لوط قالوا سلا  
اي سلوا سلا ما قال ابراهيم سلام اي عليكم سلام وقيل هو رجع على الحكاية  
كقوله تعالى وقولوا حطة وقرا حمزة والكساى سلمها هنا وفي سورة  
الذاريات بكسر السين بلا الف قبل هو معنى السلام كما يقال حل وحلال  
وجرم وحرام وقيل هو معنى الصلح اي خسر سلم اصله كسر غير حرب فيما  
لست ان جابر بن عبد الله والحديد هو المحمود المشوي على الحجارة في حد  
الارض وكان سميا بسبلد سميا كما قال في موضع اخر جابر بن عبد الله  
قال قتادة كان عامة قال ابراهيم البقر فلما راى ايديهم تصل اليه اي الى  
العجل انكرهم واجلس امرئ منهم خيفة خوفا قال مقاتل اي وقع في قلبه  
واصل الوجوس الدخول كان الخوف دخل في قلبه قال قتادة رذلوا انهم  
كانوا اذا نزل بهم رصف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انهم لم يات لخير وانما  
جاء لشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله ارسلنا الي قوم لوط وامرنا  
سارة بنت هاران بن اخود وهي ابنة عم ابراهيم صلى الله عليه وسلم فامره من  
ورا الستر سمع كلامهم وقيل كانت قائدة لخدم الرسل وابراهيم جالس معهم  
فصاحت قال مجاهد وعكرمة ضحكها ضحكت في الوقت تقول العرب ضحكت  
الارنباء ضحكت والاكثرون على ان المراد به الضحك المعروف واختلفوا  
في سبب ضحكها قيل ضحكت بزدال الخوف عنها وعن ابراهيم بقولهم لا تخف وقال  
السري لا قرب ابراهيم الطعام اليهم فلم ياكلوا فخاف ابراهيم وظنهم لصوا  
فقال لهم انا اكلون قالوا انا لا ناكل الطعام الا بشئ قال يذكرون اسم الله  
على وليه وخمسة غيره على اخره فنظر جبريل الى مكائيل وقال لا حق لهذا ان يحلده  
ربه خليلا فلما راى ابراهيم وسارة ايديهم تصل اليه ضحكت سارة وقالت  
عجبا لا ضيا فنا انا نخدمهم بانفسنا نكرمة لهم ولا ياكلون طعامنا وقال قتادة  
ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكلبي ضحكت من خوف  
ابراهيم من ثلثه وهو قنما من خدمه وخشيمه وقيل ضحكت شروا بالبشارة  
وقال ابن عباس ردوه بضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ونسب

نكرهم

حين قالوا

ابراهيم فازله ثلثه قالوا  
وما ثلثه قال

هو بنو



روحها وعلى هذا القول يكون الایه الكرمه تقدم وتلخر تقدیره وامرانه قابله  
 فبشرناها باسحق ومن ذرا اسحق يعقوب فضحكته وقالت يا ويلنا الذوانا عجز  
 اي من هذا **قوله** فبشرناها باسحق ومن ذرا اسحق يعقوب واراد به ولد الولد فبشرت  
 انها تعيش حتى ترى ولد ولدها فرا ابنا عمرو حمزة وحفص يعقوب  
 البا اي من ذرا اسحق يعقوب وقبل باصهار يعلى وودهناله يعقوب فبرا  
 الاخرين بالرفع على خبر حرق الصفه وقبل من بعد اسحق حدث يعقوب فلما بشرت  
 بالولد صكت وجهها اي ضربته وجهها تعجبا وقالت يا ويلنا نذرا نذره وهي كلمه  
 يقولها الانسان عند زوجه ما يتعجب منه يا عجبا والاصل يا ويلنا الذوانا عجز كانت  
 ابنة تسعين سنه وفي قول ابن اسحق مائة سنه وقالت بحا هرتسح وتسعين سنه وهذا  
 يعني الزوجي سمي بذلك لانه قيم امرها بشي نصلي على الحال وكان سن ابراهيم صلى الله عليه مائه  
 وعشر سنه في قول ابن اسحق وقال بحا هرتسح وكان بين البشاره والولاده سنه ان هذا  
 لشي عجيب قالوا يعني المليكه العجيز من امرائه معناه لا تعجز من امرائه فاراد الله سبحانه  
 اذا اراد ان يشا كان رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت اي بيت ابراهيم صل هذا على  
 معنى الدعاء من المليكه وقبل على معنى الخير والرحمة النعمه والبركات جمع البركه وهي  
 ثبوت الخير وفيه دليل على ان الاولاد من اهل البيت انه حميد مجيد فالحميد  
 المحمود والمجيد الكريم واصل المجد الرفعه فلما ذهبت عن ابراهيم الروح الحوى وجاءه  
 البشري باسحق يعقوب كما دلنا فيه اصما راى اخذ وظل كما دلنا قبل معناه بلنا  
 لان ابراهيم صلى الله عليه لم لا يحا دل ربنا ما سألنا وقال عامه اهل التفير معناه  
 كما دل سلطانا وكانت محادثه انه قال للمليكه ارايت لو كان في مدائن لوط محو  
 ضومنا اتهلكونها قالوا لا قال واربعون قالوا لا قال وتلتون قالوا لا حتى بلغ  
 خمسة قالوا لا قال ارايت ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها قالوا لا قال  
 ابراهيم عليه السلام عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لنجسها واهله  
 الا امرائه كانت من الغابر بنات ابراهيم عليهم اواءه منيب قال ابراهيم وكان  
 في قري لوط اربعة الف الف فقالت الرسل عند ذلك لا براهم يا ابراهيم اعرض  
 عن هذا المقال ودع عند الحدال انه قد جاء امر ربك وحكمه بك وانهم ايتهم  
 عذاب غير مردود غير مضرووف عنهم **قوله عز وجل** ولما جاء رسلنا

اهل بيت لوط  
 في افعاله  
 وبطلان البه  
 قوم

لقد فرغنا من هذا  
 من عن الانبياء  
 قوم لوط  
 في قري لوط

ابراهيم

يعني هو لا المليكه لوطا على صورته غلمان مرد حسان الوجوه سبي بهم اي جن  
 لوط لم يجهل يقال شوته فسي كما يقال سرورته فستر وضواق بهم ذرعا اي قلنا  
 يقال صاقت درع فلان بكري اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه وذلك ان  
 لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشتفق عليهم من قومه ان  
 يقصدوهم بالفاحشه وعلم انه يحتاج الى المدافعه عنهم وقال هذا يوم  
 عصبت اي شديدا كانه عصبته الشر والبلا اي شدا قال قتاده والسدي  
 خرجت المليكه من عند ابراهيم خوفا من لوط فانوا لوطا نصف النهار وهو  
 ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يخطب وقد قال الله عز وجل لهم لا تهلكوهم  
 حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادت فاستضا فوه فانطلق بهم فلما  
 مشى معهم ساعه قال لهم اما بلغكم امر اهل هذه القرية قالوا لا وما امرهم قال  
 الشهد يا الله انها شر قريه في الارض قال ذلك اربع مرات فدخلوا معه  
 منزله وروى انه حمل الخطب وتبعه المليكه فمر على جماعه من قومه ففهموا  
 فيما بينهم فقال لوط عليه السلام ان قري شر خلق الله تعالى ثم من على قوم  
 اخرون ففهموا فقال مثله فكان كلما قال لوط هذا القول قال جبريل للمليك  
 عليهم السلام اسهدوا حتى اتي منزله وروى ان المليكه عليهم السلام جاوا الى  
 بيت لوط ولقوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت  
 امراته فاخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجلا كما رايت مثل وجوههم  
 قط وجاء قومهم يهرعون اليه قال ابن عباس وقتاده اي يسرعون وقال  
 مجاهد يهرولون وقال الحسن مشي بين مشيين وقال شهر بن عاصم بين الهرو  
 والجهز ومن قيل تحييم الى لوط كانوا يعملون النساء كما ذوا يا بنون الرجال  
 في ادبارهم فقال لهم لوط حين قصدوا اضيا فاه وطنوا انهم غلمان يا قوم  
 هو لا بنا في هن اطهر لكم يعني بالتزوج وفي اضيا فاه ببناته وكان ذلك الوقت  
 تروج المسلمه من الكافرا جا يراكم اروج النبي صلى الله عليه وسلم من عتبة ابنته  
 بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع قبل الوحى واما كافرون وقال الحسين بن الفضل  
 عوض بناته عليهم بشرط الاسلام قال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هو لا  
 بنا في ادنسايتهم واذاف الى نفسه لان كل نبي ابو امته وفي قراة ابي بن

ثم من قوم اخبرته  
 مثله

اي من قبل  
 قال

ابنته







حجار الارض وقال قتادة وعكرمة عليها خطوط حمراء على هذه الخزع وال  
 الحسن والسدي كانا محتومة عليهما اشار الخواتيم وقيل مكتوب على  
 ذلك حجار اسم من رعى به وما هي يعني تلك الحجاره من الظالمين اي مشركي مكة  
 بعبد وقال قتادة وعكرمة يعني ظالمي هذه الامه وانما اجار الله منها  
 ظالما بعد وفي بعض الاثار ما من ظالم الا وهو يعرض حجارا يسقط عليه  
 من ساعة الى ساعة روى الجرايع شذاهم ومسا فزهم ابن كانوا في البلاد  
 فدخل رجل منهم الحرم فكان الحجر معلقا في السماء رعين يوم ساحت خرج فاصاب  
 فاهلكه **قوله تعالى** والي مدبر احاهم شعيبا اي وادسلبا الي ذلك مدبر  
 احاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكال  
 والميزان اي لا تحسوا المكال والميزان وهم كانوا يطففون مع شركهم  
 اني اراكم خير قال ابن عباس بن موسى بن نعيم قال لما هدي خصب وسقيه  
 فحذرهم ذوال النعمه وعلالا السعير وخلول النعمه ان لم يتوبوا واني اخاف  
 عليكم عذاب يوم يحيط بكم فتهلكوا ويا قوم اوفوا المكال والميزان  
 انتموها بالقسط بالعدل وقيل بتقويم لسان الميزان ولا تحسوا ولا تنقصوا  
 الناس شيئا هم ولا تعثوا في الارض مفسد بن بقيه الله خير لكم ان كنتم مومنين  
 قال ابن عباس يعني ما ابقا الله تعالى لكم من الحلال بعد ايقا الكيل والوزن خير  
 لكم ما اخذونه بالتطيفير قال مجاهد بقيه الله اي طاعة الله ان كنتم مومنين اي  
 عتقنا ان ما عندكم من ذروا الله وعطايه وما انا عليكم بحفظ ايو كيل وقيل انما قال  
 ذلك لانه لم يرد متريقتا لهم قالوا يا شعيب اصلواتك تأمر ان نترك ما بعد  
 ابائنا من الاوثان قال ابن عباس كان شعيب كثير الصلوة لذلك قالوا هذا  
 وقال لا عيش يعني قرأتك ان تفعل في اموالنا ما نشاء وان نترك ان نفعل في  
 اموالنا ما نشاء من الزيادة والنقصان وقيل كان شعيب نهاهم عن قطع  
 الدنياير والدراهم وزعم انه محرم عليهم فقالوا وان نفعل في اموالنا ما نشاء  
 من قطعها انك لانت الحليم الرشيد قال ابن عباس ارادوا السفينه الغاري  
 والحرب تصف الشئ بضده فتقول للذبيح سليم والقلاه مفارزة وقيل  
 قالوه علي وجه الاسلحه تهز آء وتيسر

لوح

فهلككم

معناه الحليم الرشيد برعته وقيل هو على الصلوة اي انك يا شعيب فناحله  
 رشيدا لا تحمل بك شئ عصى قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم صالح قد كنت  
 فينا مرجوا قبل هذا قال يا قوم ارايت ان كنت على ديني من ديني وديني  
 منه رزقا حسنا جلالا وقيل كان شعيب كثير المال وقيل الرزق الحسن العلم  
 والمعرفة وما اريد ان يخالفكم الي ما انهاكم عنه اي ما اريد ان انهاكم عن  
 شئ ثم ارتكبها ما اريد فيما انهاكم عنه وامرهم به الا الاصلاح ما استطعت  
 وما توفيقي الا بالله والتوفيق سهل سبيل الخير والطاعة عليه توكلنا اعتماد  
 بالله انت ارجع اليه فيما ينزل من التواب وقيل في المعاد ويا قوم لا تحسوا منكم  
 شفا في خلاف ان يصيبكم اي يفعل فيصيبكم مثلا ما اصاب قوم نوح من الغرق  
 او قوم هود من الزبح او قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم بعبد  
 وذلك انهم كانوا حديث عهد بهلاك قوم لوط وقيل معناه وما دار  
 قوم لوط منكم بعبد وذلك انهم جيران قوم لوط واستغفروا ربكم توبوا  
 اليه اي ربي رحيم ودود وللوذ ودمعنا ان احدها انه محبت للمومنين  
 وجاني الخيران شعيبا كان خطيب الانبياء عليهم السلام قالوا يا شعيب ما  
 نفقه كثيرا ما نقول وانا لئرا فينا ضعيفا وذلك انه كان ضيرا البصر ما نؤمن  
 ولولا رهطك غيبتك وكان في منعة من قومه لرحمناك لقتلناك  
 والرحم اقم القتل وما انت علينا بعزير قال يا قوم ارمطوا عنكم من الله  
 اي ان كان رهط اهيبت عندكم من الله ان تركتم قنلي لمكان رهط فاولي  
 ان يحفظوني بالله والحدوة وراكم طهرا يا اي بدينهم امر الله وراظهوركم  
 وتركتموه ان ربي نعملون بحيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم اي تؤدبكم  
 وتكلمكم يقال فلان يعمل على مكانته اذا عمل على نودة ومكن اني عامل على مكنتي  
 سوي نعملون اينما الجاني على نفسه والمخيطي فعله فذلك قوله من ياتيه  
 عذاب بحره بذله ومن هوكا ذب قيل من في محل النصاي فسوف يعلمون  
 العا ذب وقيل محله رفع نقدره ومن هوكا ذب يعلم كذبه ويدوق وبال  
 امره وارتقبوا وانتظروا العذاب اني معكم رقيب منتظر وما جا امرنا  
 حيننا شعيبا والامر امنوا معه برحمه منا واخذت الذين ظلموا الصلوة قيل ان

اي يصيبهم ويبيان

ان اريد

من الورد اي محبوب المنة  
قيل اي ارضع البصر  
ما نؤمن

اي عندنا



جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة فخرجنا دواجنهم وقللناهم من السما فاهلكهم  
فاصبحوا في ديارهم جاثين ميتين كما لم يريخوا فيها لم يكونوا فيها الا بعد اهلاكا  
لمدين كما بعدت هلكة نوح **قوله تعالى** ولقد ارسلنا موسى بايتنا ولسطان  
بين حجة بينه الى فرعون وملايكة فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون بشي  
شديد يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة فاوردهم النار فادخلهم النار ورس  
الورد المورود اي ليس بل دخل المذخور فيه والتعوي في هذه الدنيا  
لعهن ويوم القيمة بين الرقاد المرفود اي العوز المغان وقيل العظم المظلي  
وذلك انه مراد فت عليهم اللعنان لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة ذلك  
من انبا القري نقصه عليك منها قاييم عامر وحصد خراب وقيل منها قاييم  
يقين الجحطان وسقطت السقف وحصد اي تحي اثره وقال مقاتل قاييم  
يرى له اثر وحصد لا يرى له اثر وحصد يعني محصود وما ظلمناهم بالعذاب  
والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغت عنهم المتهمة التي  
يدعون من دون الله من شي ما جاء امر ربك عذاب ربك ما زادهم غير تشيب  
اي غير تحير وقيل تدمير وكذلك وهكذا اخذ ربك اذا اخذ القري وهي طامة  
ان اخذه اليهم شديد احسبوا عبد الواحد للملح انا احمد بن عبد الله النعمي  
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا صدقة بن الفضل انا ابو معاوية يزيدي  
الى برودة عمر بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملئ للظالم  
حتى اذا اخذه لم يقلته قال ثم قرأ كذلك اخذ ربك اذا اخذ القري وهي  
طامة الاله **قوله** ان ذلك لا يعبركم خان عذاب الآخرة ذلك يوم  
مجمع له الناس يعني يوم القيمة وذلك يوم مشهود اي يشهد اهل السما  
والارض وما نوخره اي ما نوحى ذلك اليوم فلا تقم عليكم القيامة قرا  
يعقوب وما يؤخره الا اجل معدود معلوم عند الله يوم ياتي قري  
بآيات الباطن وحدها لا تكلم اي لا تتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد  
اي فمنهم من سبقت له الشقارة ومنهم من سبقت له السعادة احسبوا  
ابو سعيد عبد الله بن احمد الظاهري نا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن  
البراز انا ابو بكر محمد بن زكريا القزافي انا الحق بن ابراهيم بن عباد الدوري  
نا عبد الرزاق انا معمر بن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي

قوله

عن أبي هريرة

بالياء

السلمي عن علي بن ابي طالب قال خرجنا على جنازة وبيننا الخن بالقيع اذ خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه محصورة فجا فجلس ثم نكت بها  
في الارض ساعة ثم قال ما من نفس نفوس سمع الا قد كتبت شقيها او سعيدة  
قال فقال رجل فلا تتكل على كتابنا يا رسول الله ويدع العمل قال لا  
ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلقه اما اهل الشقا فييسرون لعمل اهل  
السقا واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة قال ثم  
تلا فاما من اعطى وافق وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من  
كذب واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من  
قاما الذين شقوا قفى النار لهم فيها زفير وشهيق قال ابن عباس  
الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف قال  
الضحك ومقاتل الزفير اذ نهيق الحمار والشهيق اخوه اذ اردده  
في جوفه قال ابو العباس الزفير في الحلق والشهيق الصدر خالدين  
فيها لا يتبين مقامين فيها ما دامت السموات والارض قال الضحاك ما  
دامت سمواتها وات الجنة والنار وارضها وكل ما اظلك وعلاى فهو  
عن التابيد على عادة العرب يقولون لا اتيك ما دامت السموات  
والارض ولا يكون كذا ما اختلف الليل والنهار يعني ابد **قوله**  
الا ما شاربك اختلفوا في هذين الاستثنائين فقال بعضهم الاستثنا  
في اهل الشقا يرجع الى قوم مومنين يدخلهم اليه النار بذنوب  
اقتربوها ثم يخرجهم منها فيكون ذلك استثنائين من غير الجنس لان  
الذين خرجوا من النار سعدا استثنائهم من الاشقياء وهذا كما  
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف  
نا محمد بن اسمعيل نا جعفر بن عمر نا هشام عن قتادة عن ابي اسرار النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ليصيرن اقواما سفع من النار بذنوب  
اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال  
لهم للجهنميون واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله  
النعمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعد نا يحيى عن

الا قد كتبت شقيها او سعيدة

بلغ



الحسن بن ذلوان ما ابو رجا حدثني عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
تخرج قوم من النار يشفون فيدخلون الجنة فيسبون الجهنميون واما الاستساق في  
اهل السعادة فيرجع الى مدة لبثهم النار قبل دخول الجنة وقيل الا ما شارك  
من الفريقين من تعميروهم في الدنيا واحتبا منهم في البرزخ ما بين الموت والبعث  
قبل مصيرهم الى الجنة والنار يعني خالدين في الجنة والنار الا هذا المقدار قبل  
الا ما شارك في معناه خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما  
شارك من الزيادة على قدر مده بقا السموات والارض وذلك هو الخلود  
فيهما وكما تقول الفلان على الف لا لفين اللتين قد متا وقيل لا بمعنى الوار  
اي قد شارك في خلوده هو كاد في الجنة وهو لا في النار كقوله تعالى  
لنلا يكون لنا من عليكم حجة الا الذين ظلموا وقيل معناه لو شارك في حرام  
منها ولكنه لا يشاك انه حكم لهم بالخلود قال الفراهي استساقا استساقا  
ولا يفعل كقولك لا ضربت كالا ان اري غير ذلك وعزمتك ان تضربه ان  
ربك فعاد لما يريد واما الذين سعدوا قدر احمزة والكسائي وحقق  
سعدوا بضم السين اخذوا السعادة وسعدوا وسعدوا بمعنى واحد فترا  
الاخرون يفتح السين قيا سا على شقوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات  
والارض لا ما شارك في قال الضياء الا ما مكتوا في النار حتى دخلوا الجنة قال  
قتادة الله اعلم ببقاء عطاء غير محذور اي غير مقطوع قال ابن زيد احسوا  
الله سبحانه بالذي يشاك اهل الجنة فقال عطاء غير محذور ولم يخبر بالذي يشاك  
لاهل النار وعن ابن مسعود قال لياتن على جهنم زمان ليس فيها احد ذلك  
بعد ما يلبثون فيها احقا با وعني اى هزيمة مثله ومعناه عند اهل السنة  
ان ثبت ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان واما مواضع الكفار  
فممتلئة ابدًا سؤموا فلا تترك في مربة اى في شك ما يعبد هؤلاء انهم ظلال  
ما يعبدون الا كما يعبد فيه اصما زاي كما كان يعبد باوهم من قبل وانما  
لوقوهم نصيبهم خطهم من الجرا غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب  
التوريه فاختلف فيه فمن صدق به ومكذب كما فعل قومك بالقران

اي سوي ما خيا سكر  
ما الذين ظلموا  
والله اعلم

يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في اخير العذاب  
عنهم لقضي بينهم اي عذبوا في الحال وفرغ من عذابهم واهلاكهم وانهم  
لفي شك منه مريب موقع في التريب والتهمة وان كلا قرا ابن كثير  
وتافع وابوبكر وان كلا ساكنة النون على تخفيف ان الثقيلة والباقي  
بشدتها لما مشددا هنا وفي ياسين والطارق ابن عامر وعاصم  
وحمزه واقوا بوحفها هنا وفي الطارق وفي الزخرف بالتشديد عاصم  
وحمزه والباقيون بالتخفيف فمن شدد فمعناه وان كلا لما فخرقت  
احدى اليمين ومعناه الا ليوفينهم ربك اعمالهم ومن قرا بالتخفيف  
قال ما صلواي وان كلا ليوفينهم وقيل ما معنى من تقدره لمن ليوفينهم  
كقوله تعالى فانكروا ما طار لكم من النساء واللام لا الم التاكيد وفي  
ليوفينهم لام القسم تقدره والله ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزا  
اعمالهم انه ما يعملون خبير **قوله عز وجل** فاستقم كما امرت  
على دين ربك والعمل به والدعاء اليه كما امرت ومن تاب معك اى من  
معك فليستقيموا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الاستقامة ان تستقيم  
على الامر والنهي ولا تروغ وروغان الثقلب احسبوا الامام الحسين بن محمد القاسم  
ابنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ما والذى صلا بنا ابو بكر محمد بن اسحق ما  
محمد بن العلاء ابو كريب ما ابواسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن سيف بن  
عبد الله الثقفي قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا  
بعدك قال قل امت بالله ثم استقم ولا تطغوا ولا تجاوزوا امرى ولا تعصوني  
وقيل معناه ولا تغلوا قتر يدوا على ما امرت ونهيته انه ما تعملون بصير  
لا يخفى عليه من اعمالكم شي قال ابن عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايه هي اشده عليه من هذه الاية ولذلك قال شيبتي هودوا واخوانها  
احسبوا عبد الواحد الملقب ابنا احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف شا محمد  
اسمعل شا عبد السلام بن طاهر بن عمرو بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعد  
ابن اسعد القنري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين مشر

وعاصم  
يخالفكم  
اي من ظن بكم



وقال غفر الله له ولوالديه والظاهر من صلاة الصلوة والظاهر من صلاة الصلوة والظاهر من صلاة الصلوة

ولن تشاد الدين احدا الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدجنة **قوله تعالى** ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ابن عباس ولا تلبسوا والركون هو المحبة والميل بالقلب قال ابو العباس لا ترضوا باعمالهم وقال السدي قد اهلوا الظلمة عن عكرمة لا تطيعوهم وقيل لا تسكنوا الى الذين ظلموا فتمسككم النار فتصيبكم النار وما لكم من دون الله من اولياء اي اعوان تمنعكم من عذابهم لم تصرون **قوله** واقم الصلوة طربي

النهار اجم الغداة والعشي قال مجاهد طربا النهار صلاة الصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء قال ابن عباس طربا النهار الغداة والعشي يعني صلاة الصبح والمغرب **قوله** وزلفا من الليل تساعاته واحدتها زلفه وقرا ابو جعفر زلفا بضم اللام ان الحنات يذهبن السيات يعني ان المصلوات الخمس يذهبن الخطيات وروي انها نزلت في ابي اليسر قال اتت امرأة تنبأ قتلها ان النبي قرا ايتها فدخلت معي البيت فاهويت اليها فقبلتها فابت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال استر علي نفسك وبك فلم اصبر فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفني غاريا في سبيل الله في اهلك مثل هذا حتى ظن انه من اهل النار فاطرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اوجى الله تعالى اليه اقم الصلوة طربي النهار الاية

قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله هذا خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعماني ابو محمد يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد با يزيد بن ذريح عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود ان رجلا اصاب امرأة قبله فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل اقم الصلوة طربي النهار وزلفا من الليل ان الحنات يذهبن السيات فقال الرجل يا رسول الله الى هذا خاصة قال بل لجميع امتي قلهم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ابراهيم بن محمد بن سفيان بن اسمعيل بن الحجاج حدثني ابو طاهر وهو دهر بن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب عن ابي صخر عن عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الله

وقال غفر الله له ولوالديه والظاهر من صلاة الصلوة والظاهر من صلاة الصلوة والظاهر من صلاة الصلوة

ورمضان كقتران لما بينهما اجتنبت الكباير واخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن محمد الحسن بن احمد المجلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا قتيبة بن الليث وبكر بن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت لو ان نهرا سار احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله تعالى بها الخطايا **قوله تعالى** ذلك الذي ذكرنا او قبل هو اشارة الى القرآن ذكرى عظيمة للذاكرين اي ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من الاذى وقيل على الصلوة نظيره وامرا هلك يعني المصلين **قوله تعالى** فلو لا فهل لا كان من المقرون من قبلهم من القرون فلان ذوقه اولو للثوبخ اولو بقیة ای المؤمنین وقيل لوطاعه يقال فيه خير يعني عن الفساد في الارض وقيل معناه فهل لا كان من المقرون من قبلهم من علي بقیة من الخير اذا كان على خصله محمودة يهود عن الفساد في الارض اي يقومون بالنهي عن الفساد ومعناه جحد اي لم يكن فيهم اليوبقية الا قليلا هذا استثناء منقطع معناه لكن قليلا من الجحنا منهم وهو اتباع الا نبياء الرسل كانوا يهود عن الفساد واتباع الذين ظلموا اما اتفقوا فيه اي نعموا فيه والمتوفى المنعم وقال مقاتل بن حيان خولوا اقاله ظلموا ما اتفقوا فيه اي نعموا والمتوفى المنعم وقال مقاتل بن حيان خولوا اقاله الفراعنة وواي واسع الذين ظلموا ما عودوا من المنعم وايتا اللذان الدبا على الاخره وكانوا مجرمين كانوا كافرين وما كان ربك ليهلك القوي بظلم اي يهلكهم بشركهم واهلها فاصحون فيما بينهم يتعاطون الانصاف ولا يظلم بعضهم بعضا وانما يهلكهم اذا تظالموا وقيل لا يهلكهم بظلم منه وهم تملكون اعمالهم لكن يهلكهم بكفرهم وركوبهم السيئات **قوله عز وجل** ولو شا ربك لجلدنا سن الله واحدة كلهم على دين واحد ولا يزالون مختلفين على اديان شتى من بين يهودي ونصراني

نبياء الرسل



و محوسى و مشرك و مسلم الا من دحم و بك معناه لكن من دحم و بك فهداهم  
الى الحق فهم لا يختلفون و لذلك خلقهم قال الحسن و عطا و للاختلاف خلقهم  
قال الشهاب سالت ما لك من هذه الاية فقال خلقهم ليكون فريقا  
فى الجنة و فريقا فى السعير قال ابو عبد الله الذى اختاره قول من قال خلق  
فريقا لرحمته و فريقا لعذابه و قال ابن عباس من دحم و بك فهداهم  
و الضحى و للرحمة خلقهم يعنى الذين رحمهم قال الفراء خلق اهل الجنة  
للرحمة و اهل الاختلاف للاختلاف و محصول الاية ان اهل الباطل يختلفون  
و اهل الحق متفقون خلق اهل الحق للاتفاق و اهل الباطل للاختلاف  
وقت كلمة ربك و تم حكم ربك لا ملائحة من الجنة و الناس اجمعين  
و كذا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك معناه و كل الذى يحتاج  
اليه من انباء الرسل اى من اخبارهم و اخبار ائمتهم نقصها عليك لنثبت به فؤادك  
لنزيدك يقينا و يقوى قلبك و ذلك ان النبى صلى الله عليه و سلم اذا سمعها  
قال فى ذلك تقوية لقلبه على الصبر على اذى قومه و جاءك فى هذه الحق  
قال الحسن و قتادة فى هذه الدنيا و قال عمرها فى هذه السورة و هو  
قول الاكثر من خص هذه السورة تشريفا و ان كان قد جاء الحق فى جميع  
السور و موعظة اى و جاءك موعظة و ذكرى للمؤمنين و قل للمؤمنين  
اعملوا على ما كنتم تهدون و عبدنا عاملون و انتظروا ما بكل ناس من  
رحمة الله انا منتظرون ما بكل بكم من نعمته و له غيب السموات و الارض  
اى علم ما غاب عن العباد فيها و اليه يرجع الامر كله فى المعاد قروا ما نفع  
و حفص يرجع بضم الياء و فتح الجيم اى يورد قروا الاخرون بفتح الياء و كسر  
الجيم اى الامر كله اليه حتى لا يكون للخلق مرفاع بعده و توكل عليه و ثق به و ما  
ربك بغافل عما يعملون قروا اهل المدينة و اهل السام و حفص و يعقوب  
يعملون بالثاها هنا و فى اخر سورة التوبة و قروا الاخرون بالياء قال العبد  
خاتمة التوراة خاتمة سورة هود اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد  
الخوزجاني انا ابو القاسم علي بن احمد الخزازى انا ابو سعيد الهيثم بن عيسى انا ابو عيسى

سورة الغفران

يعود

التومذى ثنا ابو بكر محمد بن العلاء ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحق  
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر بن رسول الله قد ثبت قال قال  
رسول الله صلى الله عليه و سلم شيبان بن شيرة هو و الواقعة المرسلة  
و عم يتسالون و اذا الشمس كورت و يودى شيبان بن شيرة هو و اخواتها من المفضل  
**سورة يوسف عليه السلام مكيدة** **ذله**  
بسم الله الرحمن الرحيم التلك ايات الكتاب المبين  
اى البين جلاله و حرابه و حدوده و احكامه قال قتادة صين و الله  
و بركته و هداه و ورثه فهذا من بان اى ظهر و قال الزجاج  
بين الحق من الباطل و الحلال من المحرم فهذا من بان يعنى اظهر انا  
انزلناه يعنى الكتاب قرا انا عربيا لعلمكم تعقلون اى انزلناه بلغكم  
لكم تعلموا معانيه و تفهموا ما فيه نحن نقص عليك احسن القصص  
و القا ص الذى يتبع الآثار و ياتي بالخير على وجهه معناه نبينا اخبار  
الامم السالفة و القرون الماضية احسن البيان و قيل المراد منه قصص  
يوسف عليه السلام خاصة سماها احسن القصص لما فيها من العبر و الحكم  
و النكت و الفوائد التى تصلح للمؤمنين و الدنيا من سيرة الملوك  
و الماليك و العلماء و مكر النساء و الصبر على اذى الاعدا و حسن  
التجار و زعمهم بعد الالتفات و غير ذلك من الفوائد قال خلد بن معدان  
سورة يوسف و سورة مريم يتفكر بهما اهل الجنة فى الجنة  
و قال عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا استودع اليه **قوله**  
ما اوحينا ما المصدراى اى ما اوحينا اليك هذا القرآن و ان كنت اى قد كنت  
من قبله اى من قبل و حينا اليك لمن الغافلين اى لمن الشاهين عن هذه القصص  
لا تعلمها قال سعد بن ابي وقاص انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و سلم  
قتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا ما نزل الله تعالى اى نزل  
احسن الحديث فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا ما نزل الله عز وجل  
نحن نقص عليك احسن القصص فقالوا و لو ذكرتنا ما نزل الله تعالى الروان  
يبرئ

سورة يوسف

ابن عباس

ابن



للدن من ان تخشع ولو بهم لذكر الله **قوله عز وجل** اذ قال يوسف لايه  
اي واذا ذكر اذ قال يوسف لايه ويوسف اسم عربي ولذا لا تجزي وقيل هو اسير  
عربي سئل ابو الحسن الاقطعي عن يوسف قال لا تسف في اللغة الحزن والاسف  
العبد واجتمعا ويوسف فسمي **احسب** يا عبد الواحد بن احمد الملقب ابا احمد  
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل قال قال عبد الله بن محمد بن عبد الصمد  
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابا  
قرا ابو جعفر وانا بن عامر يا ابا بت بفتح التاء في جميع القرآن على تقديره يا ابا  
وقرا الاخر دون بكسر التاء لان اصله يا ابا والحزم يحرك الي الكسر الى  
رايت احد عشر كوكبا في السماء ونصب الكوكب على التفسير  
والشمس والقمر رايتهم يساجدين ولم يقل رايتهم ساجدة والها والميم  
والياء والنون من كيات من يعقل لانه لما اخبر عنها بفعل من يعقل عثر عنها  
بغنا من يعقل لقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكان النمل  
في التاء واخوته وكانوا احد عشر رجلا يستصا بهم كما يستصا بالجوم والشمس  
ابوه والقمر امه قاله قتادة وقال السدي القهر خالته لان امه راحيل كانت  
قد ماتت وقال ابن جرير القهر ابوه والشمس امه لان الشمس موشه والقهر مذكر  
وكان يوسف ابن اثني عشر سنة حين اى هذه الرواية وقيل راحيل امه  
لجميعه ليله القدر فلما قصها على ابيه قال يا بني لا تقصص رويال على اخوتك وذلك  
لان رويال الانبياء وحى فعلم يعقوب عليه السلام ان اخوة اذا سمعوا حاسدوه  
بالكتمان فيعبدوا لك كيدا فيحنوا لوانى هلاكك لانهم يعلمون ان رويال يحسدك  
واللام في قوله لك صلة كقوله لهم يرهونون وقيل هو مثل قولهم نصحتك  
ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك ان الشيطان للانسان عدو مبين اي بين  
لهم الشيطان زكهم لهم على الحسد بعد اونه القديمة اخبرنا عبد الواحد الملقب  
بنا عبد الرحمن بن ابي شرح انا ابو القسم البعوي نا علي بن الجعد نا شعبه عن عبد  
ابن سعيد قال سمعت ابا سلق قال كنت اري الرواية تهمني حتى سمعت ابا قتادة  
يقول كنت اري الرواية مرضي حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرواية

الصالح من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره  
فلا يحدث به وليس من تارة وليتعود بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما راى  
ما فيها من قصه في احبوا عبد الواحد الملقب بنا عبد الرحمن بن ابي شرح انا ابو القسم  
البعوي نا علي بن الجعد نا شعبه عن علي بن عطاء عن كيع بن عدل عن ابي رزين العقيلي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية خير من ادب عينا وستة واربعين  
جزوا من النبوة وهي على رجل طابوا فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا  
حدث بها الا حبيبا اد لبيبا **قوله عز وجل** وكذلك يجتبيك ربك بقوله يعقوب  
ليوسف اي كما رفع الله منزلك بهذه الرواية فكذلك يجتبيك ربك بصطفيك ربك  
ويعلمك من تاول الاحاديث يريد تعبير الرواية سمي تاولا لانه يؤل امره الي  
ما راى في منامه والتاويل عا قبه الامر ويتم نعمته عليك يعني النبوة وعلى ال  
يعقوب اي على اولاده فان اولاده كلهم كانوا انبياء كما انما على ابوتك  
الحلة وقيل انما من المذبح وقيل باخراج يعقوب والانسباط من صلبه قال  
ابن عباس كان بين رويال يوسف هذه وبين يعقوبها عصب رايه واخوته اليه وعلى الحق انما  
اربعون سنة وهو قول اكثر المفسرين قال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة  
فلما بلغ هذه الرواية اخوة يوسف حسدوه وقالوا ما رضى ان سجدة اخوته حتى  
يسجد له ابواه فيعوه يقول الله لقد كان يوسف ولحوته اي في خبره وخبر  
اخوته واسماؤهم رويال وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا  
وريالون واقسم لياثان وهي ابنة خال يعقوب وولد له من سريته له  
اسم احداها زلفة والاخرى يلمة اربعة اولاد دان وفتالي وجاد  
واشير ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف  
وبنيامين وكان بين يعقوب اثني عشر رجلا ايات قرا ابن كثير ايه على التوحيد  
اي عظة وعبرة وقيل عجب وقرا المحزون ايات على الجمع للتسايلين وذلك  
ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوه  
عن سبب انتقاله ولدا يعقوب من كنان الى مصر فذكر لهم قصة يوسف

ما قول اليه

الراية

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام

من الله عليه السلام



فوجدوها موافقة لما في التوريه فحجوا منه فهو معنى قوله ايات السالين اي كلاله  
 على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل ايات السالين والمراد بها كقولها سوا  
 للسالين وقيل معناها عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على حيد خوة يوسف  
 وما آل اليها منهم من الحسد وتشتمل على روباها وما حقق الله بها وتشتمل على  
 صبر يوسف عن قضا الشهوة وعلى الرق وفي السجن وما آل اليه امره من  
 الملك وتشتمل على خزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى  
 المراد وغير ذلك من ايات اذ قالوا اليوسف اللام فيه جواب القسم بقدره  
 والله يوسف واخوه بنوامين احب الي ابينا منا كان يوسف واخوه بنوامين  
 من ام واحدة وكان يعقوب يشهد الحب ليوسف وكان اخوته يرون منه  
 الميل اليه ما لا يرونه مع انفسهم فقالوا هذه المقالة ونحن عصبة اي جماعة  
 وكانوا عشرة قال البغرا العصبة هي العشرة فما زاد وصل العصبة ما س  
 الواحد الى العشرة وصل ما بين الثلثة الى العشرة وقال مجاهد ما بين العشرة الى  
 خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وقيل جماعة يتعصب بعضهم لبعض  
 لا واحد لها من لفظها كالنفرد والرهط ان ابا نال في ضلال بين اي خطا بين في  
 اثارة يوسف واخاه عليا وليس المراد من الضلال عن الدين ولو اراد اذ اوة  
 لكفروا به بل المراد منه الخطا في تدبير امر الدنيا يقولون نحن انفع له في امر الدنيا  
 واصلاح امره فاشبه ورعى مواشيه فحن اولي بالمحبة من غيره فحن في صرف  
 محبته اليه اقلوا يوسف اختلقوا في قابل هذا القول قال وهب قاله  
 سمعون وقال كعب د ان او اطرحوه ارضا اي الى ارض بعد عن ابيد وقيل  
 في ارض تاكله السباع يخل لكم ويصف لكم وجه ابيكم عن شغل يوسف  
 وتكونوا من بعده من بعد قتل يوسف قوما صالحين لبي تا بين اي توبوا  
 بعد ما فعلتم هذا يعف الله عنكم وقال مقاتل يصلح امرهم فيما بينكم وبينكم  
 قال قابل منهم لا تغفلوا يوسف هو يهودا وقال قتادة روييل كان  
 ابن خاله يوسف وكان اكرمهم واحسنهم رايافيه والاول اصح نهاهم  
 عن قتله وقال القتل كبيرة عظيمه والقوة في عناية الحب سرا ابو جعفر

الثالث

تخلص لكم

ان يهودا

وبافع عبا يات على الجمع وقرا الباقون عبا به الحب على الواجد اي في السفل  
 الحب وظلمته والعبا به كل موضع ستر عك الشيء وعينه والحب  
 غير المطوية لانه حب اي قطع وليربطو يلقطه ياخذها والا لتقاط اخذ  
 الشيء من حيث لا يحتسبه بعض السياره اي بعض المسافرين فيذهب به الى  
 ناحية اخرى فتستر كوامنه ان كنتم فاعين اي ان غرتم على فعلكم  
 وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا انبياء بعد وقيل لم يكونوا  
 بالغين وليس يصح بدليل انهم قالوا وتكونوا من بعده قومنا  
 صالحين وقالوا يا ابا نال استغفر لنا ذنوبنا والصغير لا ذنب له قال  
 محمد بن يحيى اشتمل فعلهم على جرائم من طبيعة الرحم وعقوق الوالدين  
 وقلة الرأفة بالصغير الذي لا ذنب له والعذر بالامانة وترك العهد  
 والكذب مع ابيهم وعفا الله سبحانه عنهم ذلك كله حتى ياتس احد من  
 رحمه الله تعالى وقال بعض اهل العلم انهم عزموا على قتله وعصمهم  
 رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا اجمعين وكل ذلك كان قبل ان يباهم الله تعالى  
 سبل ابو عمرو بن العلاء كيف قالوا تلعب بهم انبياء قال كان ذلك قبل ان  
 يباهم الله عمرو بن فلما اجمعوا على التفرق بينه وبين والده بضرب من  
 الجبل قالوا ليعقوب يا ابا نال لا تاتنا على يوسف قرا ابو جعفر  
 تاتنا بلا شبهة يدوا بالامكان عليه في ترك ارساله معهم كانهم قالوا انك  
 لا ترسلهم معنا الخافنا عليه وانا له لنا حكون قال مقاتل في الكلام تقديم  
 وتأخير وذلك انهم قالوا لا يبعثهم ارسله معنا قال ابوهم اني لخيرتي ان  
 تذهبوا به مجتهد قالوا ما لك لا تاتنا على يوسف وانا له لنا حكون النص  
 ها هنا القيل بالمصلحة وقيل البر والعطف معناه وانا عا طفور عليه  
 قايون بمصلحته ولحفظه حتى يرده اليه ارسله معنا عدا الى الضحى اترع  
 وتلعب قرا ابو عمرو وابن عامر بالنون فيها وجرم العين اترع وقرا  
 اهل الكوفة بالياء فيها وجرم العين اترع يعني يوسف وقرا يعقوب  
 اترع بالنون ويلعب بالياء والترع هو الاتساع في الملاذ يقال رتع فلان

الانسان ياخذ

ترع

يعقوب



في ماله اذا انقم في شهواته يريد ينعم وياكل ويلهو ويتشط وقرا اهل الحجاز  
تربيع بكسر العين وهو يفتعل من الرعي ثم ابن كثير قرا بالنون فيها اي تجارس  
وحفظ بعضا بعضا وقرا ابو جعفر ونافع بالياء اخبارا عن يوسف اي رعى  
الماشية كما رعى نحن وانا له الحافظون قال لهم يعقوب الخ يحزنني ان تذهبوا  
بما يذها بكم به والحزن ها هنا القلب يفراق المحبوب واخاف ان ياله  
الذيت وانتم عنه غافلون وذلك ان يعقوب عليه السلام كان في المنام ان ذبا  
شد على يوسف فكان يحاق عليه فمن ثم قالوا لئلا يهلكه الذيت ونحن عصيه  
اي عشرة انا اذا الحاسرون عجزه ضعفا فلما ذهبوا به واجمعوا عزمو  
ان يجعلوه يلقوه في غياه الحب وارجنا هذه الواو ايدة تقديره وارجنا اليه  
كقوله فلما اسلموا وتلم للبحر ونا دينا اي يادينا لتبنيهم بامرهم هذا وهم لا  
يشعرون يعني ورجنا الى يوسف لصدق رديك ولتخبر اخوتك بصنيعهم  
هذا وهم لا يشعرون يوخي اليه سبحانه واعلامه اياه ذلك قاله مجاهد قيل  
معناه وهم لا يشعرون خبرهم انك يوسف ذلك حين دخلوا عليه فعرفهم وهم  
لم ينكرون وذكر دهر وغيره انهم اخذوا يوسف من عنده بغيره  
الاكرام وجعلوا يحملونه فلما برزوا الى البرية القوة وجعلوا يضربونه  
نادا ضربه واحدا منهم استغاث بضربه الاخر فجعل لا يرى منهم رجما بضربه  
حتى كادوا يقتلونه وهو يصيح يا اخوتاه يا ابتاه لو تعلم ما يصنع بانيك  
بقوا لاما فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا اليس قد اعطيتموني موثقا لا تقتلوا  
فاطلقوا به الى الحب ليطرحوه فيه وكان ابن اثني عشر سنة وقيل ثمان عشرين سنة  
فجاؤا به الى بيت على غير الطريق واسع المنفل ضيق الراس قال معايل على تلك فراخ  
من منزل يعقوب بين مدين ومصر وقال دهر يا رضى الارذن وقال  
قتاده هي بيت المقدس جعلوا يذلو به في البئر فيتعلمون بشفير البئر فربطوا يديه  
ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه زدوا على القميص ثوبا به لي الجفعا لولا  
له دمع الشمس والقمر والكواكب توشح قال اي لم ادر شيئا بالقوة فيها  
وقيل جعلوه في دلو وارسلوه فيها حتى اذا بلغ نصفها القوة ارادته ان

اي يفعل  
ط  
هذه المائدة  
تخاف من ذلك

بآخر

قال كعب

فتاوا اذ

يوت فزان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها وقبل  
انهم لما القوة فيها جعل يكي فنادوه فظن انها رحمة ركنهم فاجابهم  
فارادوا ان يرضخوه بصخرة فيقتلوه فمنعهم يهودا وكان يهودا ياتيه  
بالطعام فبقي فيها ثلثة ايام واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا كثر  
المفسرين على ان يسه تعالى اذ في اليد بهذا وبعت اليه جبريل يوسف وبشيرة  
بالخروج وتجبره انه يبيثهم بافعلاه وتجاز بهم عليه وهم لا يشعرون قال  
ابن عباس ثم انهم ذبحوا سحرة وجعلوا دها على قميص يوسف وجاوا  
انا هم عتسا يتكئون قال هل المعاني جاؤا في ظلمة العتسا ليكونوا اخرى على  
الاغترار بالكذب فردي ليعقوب عليه السلام مع صراحهم وعو بلهم  
خرج فقال ما لكم يا بني هل اصابكم عنكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين  
يوسف قالوا يا ابانا اذ هبنا نستوي نتراما وينتضل وقال السدي  
لشد على اقداسا وتركها يوسف عند منا عند ثيابنا واقمستنا فاكله  
الذيت وانا انت موين لنا بمصدق لنا وان كنا صادقين فان قيل كيف  
قالوا ليعقوب انت لا تصدق الصادق معناه انك تهمنا في هذا الامر  
لانك حقتا في الابتداء وانهم منا في حقه وقيل معناه لا تصدقنا لانه لا دليل  
لنا على صدقنا وان كنا صادقين عند الله سبحانه وجاوا على قميصه بدم  
كذب اي بدم هو كذب لانه لم يكن دم يوسف وقيل بدم مكذوب فيه وضع  
المصدر موضع الاسم وفي القصص انهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقوه  
نقال يعقوب كيف اكله الذيت ولم يشق قميصه فاتهمم حينئذ قال بل  
سول لكم انفسكم امرا نصير جميل معناه فامرني صبر جميل او فعلى صبر  
جميل وقيل نصير جميل احثاره والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع  
والله المستعان على ما تصفون اي استعين بالله على الصبر على ما تكذبون وفي  
القصص انهم جاوا بديت وقالوا هذا الذي اكل يوسف فقال له يعقوب عليه السلام  
يا ذبيبا كلة ولدي وشرة فوادي فاطقه الله جل وعز فقال تالله ما رايت وجه  
ابنك قط فقال له كيف وقعت بارض كنعان قال جيت لصلة قرا به فمك يوسف  
في البئر ثلثة ايام وجاءت سيارة وهم القوم المسافرون سموا سيادة  
لانهم يسيرون في الارض كانت رفقة من مدين تريد مصر اخطاوا

فيما في اولاد



الطريق فنزلوا فربما من الحب وكان الحب قفر بعيد من الغمران للرعاة والمارة  
وكان ماؤه مائعا فغذب حينئذ يوسف فلما نزلوا أرسلوا رجلا من  
اهل مدين يقال له مالك بن دغر لطلب الما فذلك قوله فارسلوا واردهم  
فادلى دلوه والوارد الذي يتقدم الرفق الى الما فلهي الارشية والدكا فادلى  
دلوه اى ارسلها في البير يقال دليت الدلو وارسلتها في البير ودلوها اخرها  
فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بعلام احسن ما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اعطى يوسف شطر الحسن ويقال انه ورث ذلك الجمال من جدته سارة  
وكانت قد اعطيت سدر الحسن قال ابن جرير ذهب يوسف وامه بثلاثي  
الحسن فلما رآه ملك بن دغر قال يا بشر اى قرا الاكثرون هكذا بالالف  
وفتح اليا بشوا المستقي اصحابه يقولوا بشروا هذا غلام وقرا اهل الكوفة  
يا بشر اغير اضا فيه يريدنا ذا المستقي رجلا من اصحابه اسمه بشرا وروى  
ابن مجاهد عن ابي عبد الله ان جريرا قال لبيك انى يوسف حين اخرج منها  
واسروده اخفوه بضاعة قال ما هذا سره مالك بن دغر واصحابه من التجار  
الذين معهم وقالوا هو بضاعة استبصعناه بعض اهل الما الى مصر خيفة  
ان يطلبوا فيه المشركه وقيل اذا راد اخوة يوسف اسروا شان يوسف  
وقالوا هو عبد لنا قال الله تعالى والله اعلم بما يعملون فاتي يهودا يوسف  
بالطعام فلم يجد في البير فاخبر بذلك اخوته وظلوه فاذا هم بمالك بن دغر  
واصحابه نزول فأتوهم فاذا هم يوسف فقالوا هذا عبد ابيك منا وبعال  
انهم هددوا يوسف حتى كبر يعرف حاله وقال مثل قولهم ثم باعوه فذلك  
قوله عز وجل وشره اى باعوه بشم الحسن قال الضحاك ومقاتل والسدي  
اى حرام لان من الحرام حرام ونسب الحرام تحسنا لانه محسوب البركة وعن ابن عباس  
وا بن مسعود بن الحسن بن يوسف وقال عكرمة والشعبي بن قيس دراهم بدل  
من الثمن ذكر العدد عبارة عن قلته وقيل اما قال معدودة لانهم كانوا  
في ذلك الزمان لا يزنون فاذا كان من اربعين درهما لما كانوا يعدونها  
عدا فاذا بلغت اوقية وزنوها واختلفوا في عدد ذلك الدراهم فقال ابن عباس

نصري

منهم

انهم

يوسف اجدل

معدودة

وا بن مسعود وفتادة عشرون درهما فاقسموها درهين درهين وقال مجاهد  
اتنا وعشرون درهما وقال عكرمة اربعون درهما وكانوا اخوة يوسف فيمضى  
الى يوسف من الزاهدين لانهم لم يعملوا منزلة عن رايته تعالى وقيل كانوا  
في الثمن من الزاهدين لانهم لم يكرضهم فحصل الثمن اما دار فضرهم فبعد  
يوسف عن ابيه ثم انطلقوا الى بن دغر واصحابه يوسف وتبعهم خوفا  
استوثقوا منه لا ياتوا فذهبوا به حتى قدموا بمصر وعرضه مالك على البيع  
فاشتراه قطيفير قاله ابن عباس وقيل اطفير صاحب امر الملك وكان على خزائن  
مصر يسمى العزيز وكان الملك يومئذ بمصر ونواحيها الرمان بن الوليد بن  
ثروان من اهل القه وقيل ان هذا الملك لم يمت حتى امتد يوسف على دية  
ثروات ويوسف حتى قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى اطفير ملك بن دغر  
فابتاع منه يوسف بعشرين دينارا وزوج نعل و ثوبين ابضين وقال  
ذهب بن منه قدمت السيرة يوسف مصر فدخلوا به السوق يهرضونه  
للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه  
مسكا ووزنه حبرا وكان وزنه اربع مائة رطل وهو ابن ثلثة عشر سنة  
فاشتراه قطيفير من مالك بن دغر بهذا الثمن فذلك قوله تعالى وقال الذي  
اشتراه من مصر لامرأته واسمها راعيل وقيل راحة الكرمي متواه اى  
منزله ومقامه والمتوى موضع الاقامة وقيل اخر صيد في المطعم والملبس  
والمقام وقال فتادة وابن جرير منزله عسلى بنفعا اى ببيعه بالروح  
اذا اردنا البيع او يكفينا اذا بلغ بعض امورنا ونجده ولدا اى ثمنه  
قال ابن مسعود اقرى الناس ثلثة العزيز بن يوسف حيث قال لامرأته الكرمي  
متواه عسلى بنفعا وابنه شعيب حين قالت لا يبيها في بوسى استاجره  
وابو بكر بن عمر حيث استخلفه وكذلك مكنا ليوسف في الارض اى كما  
انقذنا يوسف من القتل واخرجناه من الحب كذلك مكناه في الارض اى في  
ارض مصر فجعلناه على خزائنها ولنعلم من تاويل الاحاديث اى مكنا  
له في الارض لكي نعلم من تاويل الاحاديث وهي عبارة الرؤيا وانه  
غالب على امره قيل لها في امره دنايه عن الله تعالى يقول ان الله غالب على

ين

بلغ

الحكم

حيث



امره يفعل بشا لا يعلم شي ولا يرد حكمه راد وقيل هي راجعة الى يوسف  
معناه والله مستنول على امر يوسف بالتدبير والحيطة لا يكله الى احد حتى  
يبلغ منتهى علمه فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون الله سبحانه به صانع ولما بلغ  
اشده منتهى شبابه وشدة وقوته قال بحا هذلتا وثلاثين سنة وقال السدي  
ثلاثين سنة وقال الصحابي عشرين سنة وقال الكلبي لا شدة بين ثمانية عشر الى ثلثين  
سنة وسئل مالك عن الشدة قال هو الحلم اتينا حكما وعلمنا قال الحكم النبوة  
والعلم الفقه في الدين وقيل حكما يعني اصابعه في القول وعلمنا بتاويل الزواويل  
الفرق بين الحكم والعلم ان العالم هو الذي يعلم الاشياء والحكم هو الذي يفهم  
ما يوجب العلم وكذلك تجزي المحققين قال ابن عباس المؤمنين يحكمه ايضا  
المفتد بنو وقال الصحابي الصابرين على كما صبر يوسف وراودته التي هو  
في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز والمرادوة طلب الفعل والمرادها هنا انها  
دعته الى نفسها ليواقعها وعلقت الابواب اي كلفتها وكانت سبعة فقال  
هيئت لك اي هلم واقبل و هي قرارة اهل الكوفة والبصرة بفتح الهمزة والتاوية  
اهل المدينة والشام بكسر الهمزة وضم التاوية وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وضم التاوية  
وقرأ السدي وقاتده هيئت لك بكسر الهمزة وضم التاوية مع موزا يعني تهيات  
لك وانكره ابو عمرو والكسائي وقال لا لم يحك هذا عن العرب والاول  
هو المعروف عند العرب قال ابن شهرداق قرأني النبي صلى الله عليه وسلم  
هيئت لك قال ابو عبيد قال الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وفتح الحجار  
معناها تعال وقال عكرمة ايضا هي بالحوارانية هلم وقال بحا هذ وعيره هي لغة  
لغة عربية وهي كلمة حنة واقبال على الشيء قال ابو عبيد ان العرب لا تثنى  
هيئت ولا تجمع ولا تؤنث ولا ينها بصورة واحدة في كل حال قال يوسف لها  
عند ذلك معاذ الله اي اني اعوذ بالله واعتصم بالله ما دعوتني اليه انه  
رني يريد ان زوجك قطير سيد اخنوخواي اي منزلي هذا قول اكثر  
المفسرين وقيل المأثر راجعة الى الله تعالى يريد ان الله ربي اجنثواي اي اداني  
ومن اجنث عا فاني انه لا يفلح الظالمون يعني ان فعلت هذا الجنحة في اهله بعد  
ما اكرم مثواي فانا ظالم ولا يفلح الظالمون اي لا يسعد الزناه ولقد همت

سنة

النوايب

بلد

به وهم بها والله هو المقاربه من الفعل من غير دخول فيه فهمتها عرضها  
على المعصية والزنا وامّا همة فردي عن ابن عباس انه قال كل الهمتان  
وحلس منها مجلس الحائر وعن بحا هذ قال حلسا ويلمه وجعل يعالج ثيابا  
وهذا قول اكثر المتقدمين سعيد بن جبير والحسن وقال الصحابي  
حري الشيطان فيما بينهما فضر ببيدة الى جند يوسف وبالد الاخر  
الى جند المرأة حتى جمع بينهما قال ابو عبيد القاسم بن سلام وقد انكر  
قوم هذا القول والقول ما قاله متقدموا هذه الامة وهم كانوا اعلم  
بانه ان يقولوا في الانبياء عليهم السلام من غير علم وقال السدي وابن اسحق  
لما ارادت امرأة العزيز مرادة يوسف عن نفسه جعلت تدركه فحاج  
نفسه وتشوقه الى نفسها فقالت له يا يوسف احسن شعورك قال هو  
اول ما ينتثر من جسدي قال احسن عنيك قال هي اول ما تسيل على خدي  
في قبري قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب يا كلفة وقيل انها قالت  
ان فراش الحبر منسوط فقم فاقتض حاجتي قال لها اذا يذهب نصبي من  
لجني فلم تزل تطمعه وتدعوه الى الله وهو شات بحد من شيق الشباب  
ما يجد الرجل وهي امرأة حسنة جميلة حتى لان لها قاراي من خلفها وهم  
بها ثرا ناس تبارك وتعالى تبارك عذرة وبيته بالبرهان الذي ذكره  
وزعم بعض المتأخرين ان هذا لا يليق بحال الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وقال في الكلام عن قول ولقد همت به ثم ابتدا الحبر عن يوسف  
يعال وهمت بها لولا ان راي برهان ربه على التقديم والتأخير اي لولا  
ان راي برهان ربه لهمت بها ولكنه راي البرهان فلم يهتم وانكره  
الحجة وقالوا ان الهوى لا توخر لولا عن الفعل فلا يقول لقد همت  
لولا زيد لقيت وقيل همت يوسف ان يفرشها وهمت بها يوسف اي  
تثني ان تكون له زوجة ومثل هذا التاويل وامثاله غير مرضية للخالقة  
اقاويل القدماء من العلماء الذين يوحذ عنهم الدين والعلم والتفكير وقال  
بعضهم ان القدر الذي فعله يوسف كان من الصغائر والصغائر محوور  
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وروى ان يوسف عليه السلام لما دخل

نوع



على الملك حين خرج من السجن وافترت المرأة قال يوسف ذلك ليعلم اني لراية  
بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك  
وما ابرى نفسي الا به قال الحسن البصري ان الله لم يذكر ذنوب الانبياء  
عليهم السلام في القرآن ليعتبرهم ولكن ذكرها لينبئ موضع النعم عليهم  
ولئلا ياتس احد من رحمة وقيل انها ابتلاءهم بالذنوب ليتفرد بالطهارة  
والنعمه ويلقاها جميع الخلق يوم القيامة على انكسار المعصية وقيل  
ليعلمهم انهم لا هل الا ذنوب رجاء الرحمة وترك الايات من المغفرة  
والعفو وقال بعض اهل الحقايق الهمة همتان هم ثابت وهو اذا  
كان معه عزم وعقد ورضي مثل همة امرأة العزيز فبالعبد ما خوزه به  
وهو عارض وهو الخطيئة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل  
همة يوسف فبالعبد غير ما خوزه به فالحق يتكلم او يعمل به ايا  
ابو علي حسان بن سعيد المنيعي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن يحيى الزياي انا  
ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر بن  
هشام بن محمد نا نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الله عز وجل اذا حدث عبيدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له  
اكتبتها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشرة اثنائها واذا  
حدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها  
له بثلاث **قول لعز وجل** لولا ان راي برهان ربه اختلفوا في ذلك  
البرهان قال قتادة واكثر المفسرين انه راي صورة يعقوب وهو يقول يا  
يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب الانبياء وقال الحسن بن سعيد  
جبريل مجاهد وعكرمة والنسائي اخرج له سقيا لبيب قراي يعقوب عليه  
السلام عاضا على اصبعه وبال سعيد بن جسر عن ابن عباس قراي يعقوب يضرب  
بيده في صدره فخرجت شهوته من اناطه وقال السدي يودي يا يوسف  
نواقعها انا شك ما لم يوافقها مثل الطير في حواء السما بطاق وشك ان  
واقعتها مثله اذا مات ووقع في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه  
وشك ما لم يوافقها مثل الثور الصعب الذي لا يطاق وشك ان

ظاهر الحديث

واقعتها مثل الثور الذي يوث فيدخل النمل اصل قربة لا يستطيع ان يدفع  
نفسه وعن مجاهد عن ابن عباس قوله وهم بها قال حل سراويله وقعد  
منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف وقد بدت منها بلامعضم ولا عضد  
مكتوب فيه وان عليكم حافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا  
وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد قراي الكف مكتوب عليه واقفا يوما ترجعون  
فيه الى الله فقام هاربا فلما ذهب عنها الرعب عادت فقال الله سبحانه لي  
ادرك عدي فلان يصيب الخطيئة فالخط جبريل عاضا على اصبعه يقول  
يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب عزائه كانه من الانبياء وروى  
سبحه جناحه فخرجت شهوته من اناطه قال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف  
راسه الى سقف البيت حين هم قراي كنا باني جابط البيت لا تقربوا  
الزنا انه كان فاحشة ونا سبيلا وروى عطية عن ابن عباس في البرهان انه  
راي شال الملك وقال جعفر بن محمد الصادق البرهان النبوة التي اودع الله  
صدره حالت بينه وبين ان يسخط الله عز وجل وعن علي بن الحسين قال كان في  
البيت صنم فقامت المرأة وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا  
فالت اسكتت منه ان يراني على المعصية فقال لها يوسف اني سكتت من  
سمع ولا يعقل ولا يبصر ولا يفقه ولا يضرك ولا ينفع فانا احق ان استحي من  
ربي وهرب **قوله تعالى** لولا ان راي برهان ربه جواب لولا محذور بقدره  
لولا ان راي برهان ربه لواقع المعصية كذلك انصرف عنه السوء والفحشا  
فالتوا الاثم وقيل التنا القبيح والفحشا الزنا انه من عبادنا المخلصين قرا  
اهل المدينة والكوفة المخلصين بفتح اللام حيث وقع اذا لم يكن بعده ذكر  
الذين زاد الكون ثوبا مخلصا في سورة مريم ثم ففتحوا ومعنى المخلصين  
المختار من النبوة دليله انا اخلصناهم بخالصة وصفا الاخوان بكسر اللام  
اي المخلصين له الطاعة والعبادة واستبقا الباب وذلك ان يوسف  
لما راي البرهان قام مبادرا الى باب البيت هاربا وبعثته المرأة لتمثل الباب

وقامت



حتى لا يخرج يوسف فسبق يوسف وادركته المرأة فتعلق بقميصه من خلفه  
فجذبه اليها حتى لا يخرج وقدت قميصه اي فشقة من دبري من خلف  
فلما خرجها القياسد ها لدا الماي ذكرها بالزوج المرأة قطير عند الباب  
حاليما مع ابن عم راعيل فلما راته هانت ففالت سابقه بالقول لزوجها  
يا جزائي اراد بها هلك سولا يعني الزنا ثم خافت عليه ان يقتل فقالت لان  
يحيى اي يحبس او عذاب اليم اي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف مقالها  
قال هي راودتني عن نفسي يعني ظلمتني الفاحشة فابتد وقررت  
قبل ما كان يريد يوسف ان يذكر ذلك فلما قالت المرأة ما جزاء من اراد  
باهلك سولا ذكره فقال راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهله  
اي وحكم حاكم واختلفوا في ذلك الشاهد فقال سعيد بن جبير والضياء  
كان صبيا في المهد انطقه الله عز وجل وهو راوية العوفي عن ابن عباس  
فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد  
اربعه وهم صغار ابن ماضطة ابنه فرعون وشاهد يوسف وصاحبه  
جريح وعيسى بن مريم وقتل كان ذلك الصبي ابن خال المرأة وقال الحسن وعكرمة  
وقتادة ومجاهد لم يكن صبيا ولكنه كان رجلا حكما ذاراي بالاسدي هو  
ابن عم راعيل فحكم فقال ان كان قميصه قد من قبل اي من قدام فصدت  
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكدت وهو من الصادقين  
فلما راى قطير قميصه قد من دبر عرف حياة امراته قال ابنه من كذب  
ان كذب عظيم وقيل ان هذا من قول الشاهد قبل قطير على يوسف  
فقال يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا اي عن هذا الحديث فلا تذكره  
لا حد حتى لا يشيع وقيل معناه لا تكررت له فقد بان عذرك وبرائك  
ثم قال لامراته واستغفري لانيك اي تولى الى الله انك كنت من الخاطئين  
وقيل هذا من قول الشاهد ليوسف ولراعيلا وارايد بقوله  
واستغفري لانيك اي سلى وجهك الا يعاقبك ويصنع عنك انكي كنتي من  
الخطئين من المذنبين من راودتني شيا با عن نفسي وحتى زوجي فلما  
استغفرتهم

ليوسف

ان قال

فان قالوا اي هذا الذي ذكره

استغفرتهم كذبت عليه وانما قال من الخطئين ولم يقل من الخطايا لانه لم يقصده  
الخبر عن النساء بل قصد الخبر عمن يفعل ذلك تقديره من الخطئين كقوله  
تعالى وكانت من العائنين بانه قوله تعالى انها كانت من قوم كاذبين **قوله**  
وبال نسوة في المدينة لا يد يقول شاع امر يوسف المرأة في المدينة مدني مصر  
وقيل مدنيه عين الشمس وتحدث النساء بذلك وقلن وهن خمس نسوة امرأة  
حاجب الملك وامراه صاحبة الديوان وامراه الحجاز وامراه الساقية وامراه  
صاحب السجن فانه يقال وقيل هن نسوة من اشراق مصر وامراه العزيز تراود  
فتاها اي عيدها الكنعاني عن نفسه اي تطلب من عيدها الفاحشة قد  
شفقها حبنا اي علقها حبنا قال الكلبي محبة قلبها حتى لا تعقل سواه  
وقيل حبته حتى دخل حبه شفاف قلبها اي داخل قلبها قال السدي الشفا  
جلده رقيقه على القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب وقرا  
الشعرى والا عرج شفقها بالعين غير المعجم معناه ذهب الحب بها كل  
ثم ذهب ومنه شفق الجبال وهي رؤسها انما لنها في ضلال بين  
اي خطاياها هو وقيل معناه انها تزلت ما يكون على امثالها من العفاف  
والستر لما سمع راعيل بكونها بقولهم وحديثهم قال قتادة والسدي  
وبال ابن اسحق لما قلن ذلك مكررا لهما لانهن يوسف وكان يوصف لهن  
حسنه وجماله وقيل انها افشت اليهن سرها واستكتمتهن فافشين امره  
ذلك فلذلك سماه مكررا رسلت اليهن بال وهن اخذت ما دية وبعثت  
اربعة امراه منهن هؤلاء الاي عتوبها واعتدت اي اعدت لهن  
مناة اي ما يتكا عليه وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة  
ومجاهد متكا اي طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا  
ينظرون على الوسايد يسمي الطعام متكا اي على الاستعداد يقال اتكنا  
عند فلان اي طعمنا ويقال المتكا ما اتكنا عليه لشراب او الحديث او  
لطعام ويقرأ في الشواذ متكا سكن المتكا واختلعا في معناه قال ابن عباس  
هو الا تخرج بالحشية وقال الضحاك الزما ورد وقال عكرمة كل شيء يقطع  
بالسكين وقال ابو زيد الانصاري كلما حزن بالسكين فهو عند العرب متكا

القوم

عين الشمس







فشربه فلم يضره وقال للجبار كل من طعامك فاني نجرب ذلك الطعام على رايه  
فاكلت منه فهلكت فان الملك حبسهما ركان يوسف حين دخل السجن جعل ينشر  
علمه ويقول اني اعبر الا حلام فقال اخذ القين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد  
العبراني فشرآياه فقسمناه من غير ان يكونا رايًا شيئًا قال ابن مسعود ما رايًا شيئًا  
الما تخالها الجربا يوسف وقال قوم بل كانا رايًا حقيقة قرأها يوسف وهما مهمومان  
فما لهما عن شيئا منهما فذكر انهما صاحب الملك حبسهما وقد رايًا رويًا عنهما ذلك  
فقال يوسف قصا علي ما رايتهما نقصا عليه فقال احدهما وهو صاحب الشراب  
اني اري المنام اني اعصر خمرا اي عناء ساء خمرا باسم ما يؤل اليه يقول فلان  
يطبخ الاجرا يطبخ اللبن للاجر وقيل الخمر العنب بلغة عمان وذلك انه قال  
اني رايت كاني في بستان فاذا باصل حيلة عليها ثلثة عنا قيد من عنب  
فجنيتهما وكان كاس الملك يدي فحصرتهما فيه وسقيت الملك فشربه وقال  
الاخر وهو الجبار اني اري انا احمى فوق راسي خبز انا كل الطير منه وذلك  
انه قال الخديت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمه سبع  
الطير تنهش منه نيبا بنا ويلهم اي اجربا بتفسيره وتعبيره وما يؤل اليه  
امر هذه الرؤيا انا نراي من المحسنين اي من العالمين بتعبير الرويا والاختار  
بمعنى العلم وروى الضحاك بن مزاحم سئل عن قوله انا نراي من المحسنين ما  
احتاجه قال كان اذا مرض انسان في السجن عادة وقام عليه واذا ضاق دمع  
له واذا احتاج جمع له سبوا وكان مع هذا يجتهد في العبادة ويقوم الليل كله  
يصلي قبل ان يلدخل السجن وجد فيه قوما أشد بلاؤهم وانقطع رجاءهم  
وطال حزهم فجعل يسلمهم ويقول اشربوا واصبروا وتوجروا فيقولون  
بارك الله فيك يا فتى احسن وجهك وخلقتك وحديتك لقد بورك لنا في  
خوارك فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفى الله يعقوب بن دنيج اسمه اسحق  
خليل الله ابراهيم يقال له عالم السجن والله لو استطعت خلعت سبيلك ولئن  
شاحسن خوارك تمنى في بيوت السجن حيث شئت وروى ان  
القين لما راي يوسف قال له لقد حبسناك حين رايناك فقال لهما

عليه المجلس

يوسف انشد كما يابيه ان يحباني فوابيه ما احبني احر قطالا دخل على من حبته بلا  
لقد احبني عمتي قد دخل على بلا ثم احبني ابي فاقبى الحب واحبني امراة العزيز  
حبست فلما قصا عليه الرويا كره يوسف ان يعبر لهما ما سالا لما علم  
في ذلك من المكروه على احدهما واعرض عن سؤالهما واخذ في غيره من اظهار  
المعجزة والدعاء الى التوحيد فقال لا يا نيكما طعام ترزقانه قبل ان اذ به في النوم  
سؤل لا يا نيكما طعام ترزقانه في النوم الا بنا نكما بنا وبلد في البيضة وقيل  
اراد به في البيضة يقول لا يا نيكما طعام ترزقانه من منار لكما ترزقانه تطعا  
وتادلاه الا بنا نكما بنا وبلد تقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل  
ان يصل واي طعام اعلمتكم وكما اعلمتكم ومتى اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى عليه  
السلام حيث قال واني اتيكم بما تاكلون وما تخرجون في بيوتكم فقال هذا  
فعل العرافين والكهنة فمن اين لك هذا العلم فقال انا ناكما من وانا ناكما  
العلم ما علمني ذلك اني تركت مله قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون  
وتكرارهم على التاكيد واتبعتمله اياي ابراهيم واسحق ويعقوب اظهر  
انه ولد الا نبيا ما كان لنا ما ينبغي لنا ان نشرك بالله من شي معناه ان الله سبحانه قد  
عصمنا من الشرك ذلك التوحيد والعلم من فضل الله علينا وعلى الناس ما بين  
لهم من الهدى ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم دعاهم الى الاسلام فقال انا ما احضر الله عز وجل  
يا صاحبي السجن جعلها صاحبي السجن لكونها فيه كما قال لسكان الجنة اصحاب  
الجنة ولسكان النار اصحاب النار ارباب متفرقون خيرا اي الهة شتى هذا  
من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا اعلى وهذا اوسط  
وهذا ادنى فبما يتوزن لا تصرو ولا تنفع خيرا ام الله الواحد القهار الواحد  
الذي لا ثاني له القهار الذي لا غالب له ثم عجز الاصنام فقال ما تعبدون  
من دوني من دون الله واما ذكر بلغة الجمع وقد ابتدئ الخطأين  
لانه اراد جميع اهل السجن وكل من هو على مثل حالهما من الشرك الا  
اسماء سميتوها الهة واراها خاليه عن المعنى لا حقيقة لتلك الاسما  
انتم واباكم ما انزل الله بهما من سلطان حجة وبرهان ان الحكم والقضا

نومكم

نه ومعني



والامر والنهي لا يسه امر الا تعبد والا اياه ذلك الدين القيم المستقيم  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم فسردوا بها فقال يا صاحبي السجن اما  
احذ كما وهو صاحب الشراب فبسط يده يعني الملك خمره والعنايد  
الثلاثة ثلثه ايام يبقى في السجن ثم يدعوه الملك بعد ثلثه ايام ويرده  
الى منزله التي كان عليها واما الاخر يعني صاحب الطعام فبسط  
الملك بعد ثلثه ايام والثلث ثلثه ايام يبقى في السجن ثم يخرج  
فباريه فيصلي فناول الطير من داسه قال ابن مسعود لما سمعنا قول يوسف  
قالا ما رأينا شيئا انما كنا نلعب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تتقيان  
اي خرج الامر الذي عنه تسالان ووجب حكم الله سبحانه عليكم الذي  
اخبرنا به رأينا اولم تريا وقال يعني يوسف عند ذلك للذي ظن  
انه ناج منها وهو التيا في اذكري عند ربك يعني سيدك الملك  
له في السجن غلاما محبوبا ظاهرا طال حبسه فانتاه الشيطان ذكر  
ربه قبل ان ياتي في ذكر يوسف للملك نقدره فانتاه الشيطان  
ذكره لربهم قال ابن عباس وعليه الاكثرون انسي الشيطان يوسف ذكر  
ربه حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان لمخلوق وملك عقله عرضت  
ليوسف من الشيطان فلبث في السجن بضع سنين واختلفوا في معنى البضع  
فقال مجاهد ما بين الثلث الى السبع وقال قتادة ما بين الثلث الى التسع وقال  
ابن عباس ما دون العشرة واكثر المفسرين على ان البضع في هذه الآية للرب  
سبع سنين وكان قد لبث قبله خمس سنين فجملة اثنا عشر سنة قال  
وهب اصاب ابيون البلا بضع سنين وترك يوسف في السجن  
سنتين وعذب تحت نضج حول في الباع سبع سنين قال مالك بن دينار  
لما قال يوسف للتيا في اذكري عند ربك فله يا يوسف الخبز من  
دوني ذكيلا لا طيلك حيث فكي يوسف وقال يا رب انسي قلبي  
كثرة البلوى فقلت كلمة وقال الحسين دخل جبريل على يوسف في  
السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له يا اخا المنذرين مالي اراكي بين

في السجن

فككت

ولا أعوذ

الحاطين فقال له جبريل يا طا هو ان الطاهر من بقرا علىك اللام رب العالمين يقول  
لكل ما استحييت مني ان استشفعت بالاديبين فوعظني لا لبثك بضع سنين  
قال يوسف وهو عتي في ذلك راض قال نعم قال اذا لا انا في ذلك كعب  
قال جبريل ليوسف ان الله تعالى يقول من خلقك قال الله قال من حيثك  
الي ابيك قال الله قال فمن تجاء من كرب البئر قال الله قال فمن علمك  
تاويل الوديا قال الله قال فمن صرف عنك السوء والفحشا قال الله قال  
فكيف استشفعت يا دني شلك فلما انقضت سبع سنين قال الكلي  
فهذه السبع سوى الحسن التي كانت قبل ذلك ودنا فرج يوسف  
راي الملك رؤيا عجيبه هالته وذلك انه راي سبع بقرات سمان خرجن  
من الجرح ثم خرج عقيرهن سبع بقرات عجاف في غايه الهزال فابتلعت  
العجاف السمان فدخلن في بطونهن فلم ير منهن شيئا ولم يبين  
على العجاف منها شيء ثم راي سبع سنبلات خضر قد انعقدت بها سبع سنبلات  
اخر يا بسات قد استخضرت فالتوت اليها بسات على الخضر حتى غلبن  
عليها ولم يبق من خضر نهاشي فجمع السكرة والكهنة والحازة والمغبر  
ونص عليهم رؤياه فذلك قوله اني اري سبع بقرات سمان ياكلهن ثيابي الملك  
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يا بسات قال لهم يعني الملك  
يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث  
احلام اخلاط احلام مشبهة اهاويل واحدها ضغت واصله الحزمة  
من انواع الحشيش والاحلام جمع الحلم وهو الرؤيا والفعل منه حلمت  
احلم بفتح اللام في الماضي وضعتها في المستقبل حلمنا وحلمنا مثقل  
ومخفف وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي لحا من القتل منهما  
اي من الغنير وهو التيا في واذكري اي تذكر قول يوسف اذكري عند  
ربك بعد امة بعد حين هو سبع سنين انا انبىكم بتاويله وذلك ان الفلام  
حتى بين يدي الملك وقال ان في السجن رجلا يعتر الرؤيا فارسلون  
فيه احتصارا نقدره فارسلني اليها الملك اليه فارسله فاتي السجن  
قال ابن عباس ولم يكن السجن المدينة فقال يوسف يعني يوسف

في السجن

ملك مصر الاكبر

تأويل الملك



ايها الصدوق والصدوق الصديق اقتنا في سبع بقرات سان ياكلهن  
سبع عجاف وسبع سنبلات خضروا خربا بسايات بان الملك رأى هذه  
الروايا على ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون منزلتك في العلم فقال له يوسف  
معتبرا ومعلما اما البقرات السمان والسنبلات الخضراء سبع سنبل  
مخاصيب والبقرات العجاف والسنبلات الباسايات فالسبون المجذبة  
تلك قوله تزرعون سبع سنبل دابا هذا خبر معنى الامراي ازرعوا  
سبع سنبل على عادتك في الزراعة والذات العادة وقيل خيل  
واحتهاد وقرا عاصم بروايه حفص دابا يفتح الهمة وهما لغتان  
يقال دابا الامرا دابا اذا اجتهدت فيما حصدت فذروه  
في سنبله امرهم بترك الحنطة في السبل ليكون بغي الزمان ولا يفسد  
الا قليلا ما تاكلون اي تدرسون قليلا للاكل اموهم بحفظ الاكل  
بقدر الحاجة ثم ياتي من بعد ذلك سبع شراذ سبي السنين المجذبة شراذا  
لاجل شدتها على الناس باكلن اي يفتن ويهلك ما قد تم لهم اي يوكل  
حين اعدتم لهم من الطعام ايضا لاكل الى السنين على طريق التوسع  
الا قليلا ما تحصون خبزون وتخرجون للبذر ثم ياتي ثم بعد ذلك  
عام فيه يغاث الناس بمطرو من الغيث وهو المطر وقيل يثقلون من  
قول القروا يستعنت فلانا فاعايتي وفيه تعصرون سراحهم والكايا  
تعصرون بالتالان الكلام كلمة بالخطاب وقرا الآخرون بالآرذا الى  
الناس ومعناه يعصرون العنب خمر او الزيتون زيتا والشمس دها  
واراد به كثرة النعم والخبز وقال ابو عبيد يعصرون اي يتجون من  
الكرب والحدب والعصرو الغصن النجاة والمكي وقال الملك ايتوني به  
وذلك ان السبا في المارح الى الملك واخبره بما فاته يوسف من تاويل روباها  
وعرف الملك ان الذي قاله كان قال ايتوني به فلما جاءه الرسول فقال له  
اجب الملك بان تخرج مع الرسول حتى يظهر برائة قال للرسول ارجع الى ربك  
فاسئله يعني سيدك الملك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن لم يصح  
بذل امرأة العزيز اذ كانا واحتراما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبست في السجن  
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي ان زلي بكده من عليم ان الله تعالى

اهل مصر لعلمهم يعلمون  
ما قيل الروايا وقيل

تقاي اخبارا عن يوسف

ودأما

يصنعهم عالم وانما اراد يوسف بذكرهن بعد طول المدة حتى لا ينظر الملك اليه  
بغير التهمة ويصير اليه بعد زوال الشك عن امره فرجع الرسول الى الملك  
من عند يوسف برسالة يدعي الملك النسوة وامراة العزيز قال لهن ما  
خطبكن فشانكن وامر عناد راودتن يوسف عن نفسه خاطبتهن والمراد امرأة  
العزيز وقيل امرأة العزيز راودته عن نفسه وسيا بالنسوة امرته بطاعتها  
فلذلك خاطبتهن فلن حاسن به معاذ الله ما علمنا عليه من سوء خيانه قالت  
امراه العزيز الان حصص الحق ظهر وتبين وقيل ان النسوة اقبلن على امرأة  
على امرأه العزيز فقررنها وقيل خافت ان تشهدن عليها فافترت وقالت انا  
راودته عن نفسه وانه لم يصادقني في قوله هي راودتنني عن نفسي فلما  
سمع ذلك يوسف قال ذلك اي ذلك الذي فعلت من رددي رسول الملك  
اليه ليعلم العزيز اني لم اخش في زوجتي بالغيب اي في حال غيبته وان الله  
لا يهدي كبر الخافين فقله ذلك ليعلم من كلام يوسف اتصل بقول  
امراه العزيز انا راودته عن نفسه من غير فيض لمعرفه السامع عن وقيل فيه  
تقديم وتأخير معناه ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن  
ان زلي بكده من عليم ذلك ليعلم اني لم اخش بالغيب قيل لما قال يوسف هذه  
المقالة قال له جبريل ولا حين هممت بها فقال عند ذلك وما ابرئ نفسي وقال يوسف  
السدي اما قالت له امرأة العزيز ولا حين جلست سراويلك يا يوسف فقال يوسف  
وما ابرئ نفسي من الخطا والزلل فازكها ان النفس لا ماره بالسوء بالمعصيه  
الا ما رحم ربي فعصمه فامعني من كقولها فانكوا ما طاب لكم اي من طاب لكم  
المليكه يحصمهم الله فلم يركبهم الشهوة وقيل الامارحم ربي اشارة الى حاله  
العصمه عند ربه البرهان ان ربي عفو رحيم فلما تبين للملك عذره  
يوسف وعرف امانته وعلمه قال ايتوني به استخلصه لفسى اي اجعله  
خالصا لنفسه فلما علمه وفيه اختصار وتقديره فجاء الرسول يوسف فقال  
له اجب الملك الان روي اليه قام ودعا لاهل السجن فقال اللهم اعطهم  
عليهم قلوب الاخيار ولا تعجز عليهم الاخبار ففهم اعلم الناس بالاجابة  
في كل بلد فلما خرج من السجن كتب علي باب السجن هذا قبر الاجيا

فلا يجتنع من

الامن رحم ربي

استثنى في الرواية  
وذكر في نسخة اخرى



وبيث الاحزان وتجربة الاصدقا وشهادة الاعدا ثم اغتسل وتنظف من  
دور السجى وليس ثيابا حسنا فاقصد الملك قال له هب فلما وقف  
باب الملك قال حسبي ربي من دناي وحشي بلى من خلقه عز جاره  
وجل ثأره ولا اله غيره ثم دخل الدار فلما دخل على الملك قال اللهم  
انى اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر اليه  
الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان  
عبي اسعيل ثم دعا بالعبرانيين قال ما هذا اللسان قال لسان اباي ولدي  
يعرف الملك هذين اللسانين قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا  
فكلما تكلم بلسان احده يوسف بذلك اللسان وزاد لسانى العربيه والعبريه  
فاعجب الملك ما راى منه مع حداثة سنه وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين  
سنه فاجلسه وقال ايك اليوم لربنا مكن امين المكانه والجاه امين ما دون  
وروي ان الملك قال له انى احب ان اسمع رؤياى منك شفاها فقال له يوسف  
نعم ايها الملك انت رايت سبع بقرات سمان سبع غر جسان كسف لك  
عنهن النيل تطلعن عليك من شاطئيه شجرا حلا فهن لسانا فبينا انت تنظر  
اليهن ويحك حشمتهم اخ نصبت النيل فقار ماؤه وبدا يسفد فخرج  
من حمتا ته سبع بقرات عجاف شعث غير مقلصات البطون ليس لهن ضرور  
ولا احلاق ولهن نبات واصراس واكف داكف الكلاب وخر اطمير خراطم  
السباع فافترش السمان اقتراس السبع فاكنن لحوهن ومزقن جلودهن  
وحطمن عظامهن وبشمتهن فبينا انت تنظر اليهن وشج اذا  
يا نبات يوسف سنا بل خضر وسبع اخر سودى ميت واحد وعرو فهن في  
النار والما فبينا انت تقول في نفسك الخا رى هولاء خضر ممرات وهولاء  
يا نبات والميت واحد واصولهن في الماء ذهبت ريح فذرت  
الارقان من اليابسات السود على الخضر الممرات فاشعلت فيهن النار  
فاحترقن فصيرن سودا هذا ما رايت ثم انتهت من نومك مدعورا  
هال الملك وابنه مائتان هذه الرؤيا وان دانت عجيبه باعجب مما  
سمعت منك فيا ترى في رؤياى ايها الصديق فقال يوسف اري

مكن يرو

السباع

يا نبات يوسف  
النار والما فبينا  
يا نبات والميت

الح

ان يجمع الطعام وتوزع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وتجعل الطعام  
في الخرابين بقصيه وسنبله ليكون القصب والسنبيل علفا للدواب وقامر  
الناس يرفعون من طعامهم الخمس فيخفيك من الطعام الذي جمعتهم لاهل  
مصر ومن حولها وبانك الخلق من التواحي للميرة ويجمع عندك من  
الكنوز ما لم يجمع لاحد قبلك فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه  
ويبيعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف عند ذلك اجعلني على خزائن  
الارض خزائن جمع الخزانة واراد خزائن الطعام والاموال والارض مصر  
اي خزائن ارضك وقال الربيع بن انساي على خراج مصر ودخله الى حفيظ  
عليها اي حفيظ الخزانين عليم بوجوه مصالحها وقيل حفيظ عليم اي كاتب  
حاسب وقيل حفيظ لما استودعني عليم بالثبتي وقيل حفيظ الخراب  
السنين في الارض المخصبة عليم بوقت الجوع حين يقع فقال الملك  
ومن احق به منك فولاة ذلك وقال ايك اليوم لربنا مكن  
امين مكن و مكانه ومنزلة امين على الخراب احسرا  
ابو سعين الشريكي ابا ابواسحق التعلبي اخبرني ابو عبيد الله الحسين  
بجد الفجوي ثنا محمد بن جعفر الباقر ع بالحسن بن علقمة ثنا اسمعيل  
بن عيسى ع اسقون بشر عن جوير عن الضياء عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله اخي يوسف لو لم يقل  
اجعلني على خزائن الارض لا يستعمله من ساغته ولكنه اخبر  
ذلك سنة فاقام في بيته سنة مع الملك وباسناده عن ابن عباس  
ما نصرت السنة من يوم سأل الامارة دعاء الملك فيوجه  
ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مغطيا باللد واليا  
وصوب عليه كلة من استبرق وطول السرير ثلثون ذراعا  
وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون مقومة ثم  
امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر يرى  
الناظر وجهه في صفالون وجهه فانطلق حتى جلس على السور

والاموال

قوت



وذا انت له الملوك و دخل الملك بيته و فوض امر مصر جميعه اليه و عزل  
قطير عما كان عليه و جعل يوسف مكانه قال ابن اسحق و قال ابن زيد  
و كان الملك مصر خراين كثيرة فسلم سلطانه كله اليه و جعل امره قضاء  
نا فذا ثم ان قطير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل  
امراة قطير و لما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت تريد  
ف قالت انيها الصديق تلمني فاني كنت امراة حننا شابه ناعم  
كما ترائي في ملك و دنيا و كان صاحب لا ياتي النساء و كنت انت كما  
جعلك الله سبحانه في حبسك و هيئتك فقلبتني نفسي ثم دخل بها يوسف  
فوجدها عذرا فاما بها فولد منه ولدان ذكرين فرائهم و ميثا  
واستوسق يوسف ملك مصر و قام فيها العدل و احبب الرجال  
و النساء فذلك قوله و كذلك مكان يوسف في الارض يعني ارض مصر  
اي ملكها يتوأسها اي ينزل حيث يشاء و يصنع فيها ما يشاء  
ابن كثير تشا بالنون و ذا على قوله مكن و فرا الاخرون بالسا  
و ذا على قوله يتوأسها من تشا اي ينعمتها و لا تصح  
احرا المحتسب قال ابن عباس و هو يعني الصابرين قال مجاهد  
و غيره فلم ينزل يوسف يدعوا الملك الى الاسلام و يتلطف به حتى  
اسلم الملك و كثير من الناس في هذا في الدنيا و لا خيرا الاخرة توار الاخرة  
خير للذين آمنوا و كانوا يتفقون فلما اطمان يوسف ملكه دبر  
في جمع الطعام احسن التدبير و بنا الحصون و البيوت الكثيرة و جمع  
فيها الطعام للسنين المجرة و اتفقوا المعروف حتى خلت السنين  
المحصنة و دخلت السنين المجرة بهول لم يعهد الناس  
قبله و روي انه كان قد دبر طعام الملك و خاشيته كل يوم مرة  
واحدة نصف النهار فلما دخل سني القحط كان اول من احذه  
الجوع هو الملك في نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع الجوع فقال  
يوسف هذا و ان القحط في السنة الاولى من سني الجذب هلك كل شي

مستعرة

فهم

اعدوه في السنين الخمسة فجعل اهل مصر يتناحون من يوسف  
الطعام فباعهم اول سنة بالنفوس حتى لم يبق بمصر مع احد دينار  
ولا درهم الا قبضة و باعهم في السنة الثانية بلحلي و الجواهر حتى لم  
يبق في ايدي الناس منها شي و باعهم في السنة الثالثة بالمواشي حتى  
احتوى عليها جميعها و باعهم في السنة الرابعة بالاموال العبيد  
حتى لم يبق يد احد منهم عبد ولا امرة و باعهم في السنة الخامسة  
بالصباغ و العقار و الدواب حتى احتوى عليها و باعهم في السنة السادسة  
بالادهم حتى استرقهم و باعهم في السنة السابعة بغير ثيابهم حتى لم  
يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبد الله فقال الناس يا ربنا كاليوم ملكنا  
اجل ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنيع ربي في  
حولي فاما ترا قال الراي رايت و كحرك تبع قال فاني اشهد ان الله ربي  
واشهد اني قد اعتقت اهل مصر عن اخرهم و رددي عليهم املاكهم  
و روي ان يوسف كان يشبع نفسه من الطعام في تلك السنين  
فعل له الجوع نفسا و بيد خراين الارض فقال خاين ان شئت  
ان نسي الجايع و امر يوسف طباحي الملك ان يجعلوا عذاة نصف  
النهار و اراد بذلك ان يذيق الملك طعم الجوع فلما نسي الجايعين  
فمن ثم جعل الملوك عذاهم نصف النهار قال و قصد الناس  
مصر من كل اوب و تنازروا فوجد يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان  
عظما من اكثر من حمل يعبر تقريبا بين الناس و تزاحم الناس عليه  
واصاب ارض كنعان و بلاد الشام ما اصاب سائر البلاد  
من القحط و الشدة و ترك يعقوب و بنيه ما ترك الناس فازسولوا  
الي مصر للهيبة و امسك عنده بنوامين اخا يوسف و امه فذلك  
**قوله عرط** و جا اخوة يوسف و كانوا عشرة و كان منزلهم  
بالعيريات من ارض فلسطين بغور الشام و كانوا اهل بادية و ابل  
و شاء دعاهم يعقوب و قال بلغني ان مصر ملكا صالحا يبيع

والدواب

في ذلك

الطعام



الطعام فخبزوا واذهبوا لنشتر واسنة  
الطعام فارسلهم فقدموا مصر فدخلوا على يوسف فعرفهم يوسف  
قال ابن عباس ومخاطبة يوسف باول ما نظر اليهم فقال الحسن لم يعرفهم  
حتى يعرفوا اليه وهم لم ينكروا اي لم يعرفوه قال ابن عباس وكان  
ان قد قوه في البيرونيان دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكره  
وقال عطا انما لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وعلى راسه تاج  
الملك وقيل لانه كان يزي ملوك مصر عليه ثياب حريري وفي عنقه  
طوق من ذهب فلما نظر اليهم يوسف وكلهم بالعبودية قال لهم  
احبروني من انتم وما امركم فاني انكرت شائكم قالوا قوم من ارض  
الشام رعاة اصبنا الجهد لجنا فقلنا لعلكم حين تنظرون  
عودة بلادى قالوا لا والله ما نحن بجواسيس بل نحن اخوة بنو اب  
واحد وهو شيخ صديق يقال له يعقوب نبي من انبياء الله سبحانه فانك  
وكم انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب اخ لنا معنا الى البرية فهلك فيها  
وكان حبنا الى ابينا قال فكم هاهنا منكم قالوا عشرة قال فابني الآخر  
قالوا عند ابينا لانه اخ الذي هلك من امه فابونا يتسليم قال  
فمن يعلم ان الذي تقولون حق قالوا ايها الملك اننا ببلاد لا يعرفنا  
فيها احد فقال يوسف مما توثي باخيك الذي من ابيكم ان كنتم صادقين  
فانا ارضي بذلك قالوا ان ابانا ينجون على فراجه ونشتر اوده عنه اياه  
فدعوا بعضكم عندى رهينة حتى تا توثي باخيك فاقترعوا بينهم  
فصابت القرعة شعرون وكان احسنهم رأيا في يوسف فحلقوه عنده  
فذلك قوله عز وجل ولما جهزهم بجهازهم اي حمل لكل رجل منهم  
بعيرا بعدتهم قال اتوني بلخ لكم من ابيكم يعني شيئا بين الا ترون الى ادب  
الكيل اي ائمة ولا انظر الناس شيئا وان ذلكم حل بغير لاجل اخيك  
واكرم بنواكم واحسن اليكم وانا خير المتولين قال مجاهد اي خير  
المضيفين وكان قد اخرجهم فاتهم فان لم تا توثي به فلا كيل لكم  
عندى اي ليس لكم عندى طعام ولا تقربون اي لا تقربوا اذ اري

قد تزيام

منزلتكم

الجله

وبلادى بعد ذلك وهو جزم على التهي قالوا سنراوده عنه اياه اي نطلبه منه  
رساله ان يرسله معنا وانا لفاعلون اي يا امرئنا به وقال لغنيته قرا  
حمزه وحقق لغنيته بالالف والنون وقرا الباقر لغنيته بالتا من غير  
الفريد لغنيته وهما لغتان مثل الصبيان والصبيبه اجعلوا بضاعتهم  
في رحالهم في طعامهم وكانت دراهم وقال الصغار عن ابن عباس كانت  
النعال والادم وقيل كانت ثمانية جرب من سويق المقل والاول اصح  
في رحالهم او عيتهم وهي جمع رخل لعلهم يعرفونها اذا انقلبو الى  
اهلهم لعلهم يرجعون واختلفوا في السبب الذي فعله يوسف من اجله  
قيل اراهم كرمه في رد البضاعة وتقديم النصارى اليه والاحسان  
ليكون ادعى لهم الى العود لعلهم يعرفونها اي كرامتهم علينا وقيل راي لونا  
اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يشعرون  
تكرما وقال الكلبي يجوز ان لا يكون عند ابيه من الورق فلا يرجعون به  
مرة اخرى وقيل فعل ذلك لانه علم ان ديارهم يحملهم على رد البضاعة  
نفيا للغلط ولا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قدنا  
على خير رخل اترلنا واكرمنا كرامته لو كان رجلا من اولاد يعقوب ما  
الرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذا اتيتهم ملك مصر فاقروه مني السلام  
وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو اليك بما اولئنا ثم قال ابن شمعون  
قالوا اترتاهم ملك مصر واخبروه بالقصة فقال لهم ولما خبرتموه قالوا  
انه اخونا وقال انتم جواسيس حيث كلمناه بلسان العبرانية وقصوا  
عليه القصة قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نحمل اخانا معنا وقيل  
معناه اعطى باسم كل واحد منا حملا ومنع منا الكيل لبنيا من والمزاد  
بالكيل الطعام لانه يقال فارسل معنا اخانا بنيا بين نكتل قرا حمزه  
والكساي بالياء يعني نكتل لنفسه كما نكتل نحن وقرا  
الاخرون بالياءون يعني نكتل نحن وهو الطعام وقيل نكتل له  
وانا له لجانظون قال هل اسكنكم عليه الا كما اسكنكم على اخيه يوسف

والكساي

التي جاد بها اي تزيح

قال الحسن يمنع



من قبل اي كيف امنكم عليه وقد فعلتم يوسف فانه خير حافظا  
قرا حمزة والكسائي وحفص كما نطق بالالف على التثنية كما يقال هو  
خير رجلا وقرا الاخرون حفظا بغير الف على المصدر يعني هو خيركم  
حفظا يقول حفظه خير من حفظهم وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم  
الذي حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم من الطعام ردت اليهم قالوا يا  
ابانا ما نبتغي ما ذا نبتغي واي شي نطلب وذلك انهم ذكروا يعقوب  
احسانا للملك اليهم رخصته على ارسال ثيابا بين معهم فلما فتحوا المتاع  
وجدوا البضاعة قالوا اي شي نطلب بالعلام فهذا هو العيان من  
الاحسان والاكرام اذ في لنا الكيل ورد علينا الثمن اراذوا تطيب نفسهم  
هذه بضاعتنا ايتها الصناديق فلهذا اهلنا اي نشترى لهم الطعام فحملوا اليهم فقال ما ذا اهلنا يبيعون  
اذا حمل اليهم الطعام من بلاد اخرى ومثله امتا وامتا وامتا واو تحفظ احانا  
بثيابا يبي اي مما نحتاج وعلية ونزداد على اجمالنا كيل بغير اي حمل بغير  
يكال لنا من احملة لانه كان يعطي باسم كل رجل حمل بغير ذلك كيل  
بغير اي حملنا قليل لا يكفينا واهلنا وقليل معناه نزداد كيل بغير ذلك  
كيل بغير اي مؤنة فيه ولا مشقة وقال تحاهد البعيرها هنا هو الحمار كيل  
بغير اي حمل حمار وهي لغة يقال للحمار بغير وهم كانوا اصحاب حمير والاول  
اصح انه البعير المعروف قال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتى توفيق  
تعطوني موثقا ميتا قاي وعهدا من الله والموت هو العهد المؤكد بالقيم وقيل  
المؤكد بشهاد الله على نفسه لئلا تنفي به وادخل اللام فيها لان معنى  
العلام اليقين لان يحاط بكم قال له كما هذا لان تهلكوا جميعا  
وقال فتاده الا ان تغلبوا حتى لا تطبقوا ذلك وفي القصة ان الاخر  
ضا في الامر عليهم وجهه واشد الجهد فلم يجد يعقوب بدا من  
ارسلان ثيابا بين معهم فلما اتوه موثقهم اعطوه عهدهم قال يعني  
يعقوبه اسع على انقول وكيل شاهد وقيل حافظا قال كعب لما قال  
يعقوب فانه خير حافظا قال ابيه جدد وعز وعز وجلالي لا رذن عليك

حفظ الله

وردت هذه بضاعتنا ايتها الصناديق

كلاهما بعد ما توكلت على وقال لهم يعقوب لما ارادوا الخروج من عنده  
ما نبي لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذلك انه خاف  
عليهم العيب لانهم كانوا اعطوا احمالا وقوة وامتدادا قاموا وكانوا  
ولدرجل واحد فامرهم ان يتفرقوا في دخولهم لئلا يصابوا بالعيب فان  
العيب خرجوا في الاثر ان العيب تدخل الرجل القبر والحمل القدر وعن ابراهيم  
التخمي انه قال ذلك لانه كان يرجوا ان يروا يوسف المتفرق والاول  
اصح وما اغني عنكم من الله من شي معناه ان كان الله قضا فكم قضا  
فانه يصيبكم مجتمعين كنتم او متفرقين فان المقدور كان والحذر لا يدفع عن  
القدر ان الحكم بالحكم الا الله هذا لقول يعقوب امرة الى الله تعالى  
عليه توكلت اي اعتمدت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من  
حيث امرهم ابوه من ابواب متفرقة وقيل كانت المدينة مدينته  
القرى ولها اربعة ابواب فدخلوها من ابوابها فاذن يعني يدفع عنهم  
من الله من شي صدق الله سبحانه يعقوب فيما قال الاحاجة مراد  
في نفس يعقوب قضاها اشفق عليهم اشفاق الابا على ابناءهم وجرى  
الامر عليه وانه اي يعقوب لذو علم يعني كان يعمل ما يعمل عن علم لا  
عن جهل لما علمناه اي لتعليمنا اياه وقيل انه لعالم بما علم قال سفين من  
يعمل ما يعلم لا يكون عالما وقيل انه لذو حيلة لما علمناه ولكن كثرنا  
لا يعلمون ما يعلم يعقوب لانهم لم يسلكوا طريق صابرة العلم وقال ابن  
عباس لا يعلم المشركون ما الله سبحانه اوليا **قوله عز وجل** ولما دخلوا  
على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به قد جئناك به نقاب  
احسنتم واصبتم وسجدوا لذك عندي ثم انزلهم فاكروا متواهم ثم  
اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى ثيابين وحيث انكس وقال  
لو كان اخي يوسف جينا لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم هذا  
وجيدا فاجلسه معه على المائدة وجعل يواكله فلما كان الليل امرهم  
بنزل وقال ليتم كل اخوتكم منكم على قتال فبقى ثيابين وحده فقال  
يوسف هذا ينام معي على فراشي فنام معه فجعل يوسف يضمه اليه

مصرهم

انما

ثم قال في اخر كلامه

منزلهم

الفرز والامهات



ويشتم رثه حتى أصبح وجعل زوبيل يقول ما رأينا مثله هذا فلما أصبح قال لهم  
اني اري هذا الرجل ليس معه ثاين فساضمه الي فيكون منزله معي ثم انزلهم  
منزلا واخرى عليهم الطعام وانزل اخاه كاهنهم فذلك قوله تعالى  
او ليلى اخاه اي ضم اليه اخاه فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين  
وما بنيامين قال ابن المتكلم وذلك انه لما ولد هلك اسمه قال وما اسمك  
قال راحيل بنتك لا وري قال فهد لك من ولدك نعم عشرين قال الحمد ان  
اكون اخا وبدا خبك الهالك فقال له بنيامين ومن بعد اخا مثلك ايها  
الملك ولكن لم يلدك تعقوب ولا راحيل قال فبك يوسف وقام اليه وعانقه  
وقال له انا اخوك فلا تبس بك كما نزا يعملوا لي لا تحزن ما كانوا يعملون  
لاجل شئ فعلوه بنا فيما مضى فان استكاهم قد احسن الينا ولا تعلم شيئا مما عملت  
ثم اوفى يوسف اخوته الكيل وحملتهم بعثرا ولبسها من غير ابا شهتم امر  
بسقا به الملك فجعلت رجل بنيامين قال السدي جعلت السقاية في  
رجل اخيه والاخ لا يشعر وقال كعب لما قال له يوسف انا اخوك قال  
بنيامين انا لا بقية افا رقت فقال له يوسف قد علمت اعظام والدي وادا  
حبستك اذ ادعيتهم ولا يكتفي هذا الا بعد ان اشهرت باسمي فضع واسمك  
الي ما لا يحجل قال انا بالي فافعل ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني ادعيتهم  
في رجلك ثم نادى عليك بالسرقه لينتهي الي رذك بعد تسريحك قال فافعل  
اردت ذلك قوله فلما جهرهم بجهازهم جعل السقاية في رجل اخيه وهي  
المشربة التي كان الملك يشرب فيها قال ابن عباس كان من زوجة وقال  
ابن اسحق كان من فضة وقبل من ذهب وقال عكرمة كانت مشربة من فضة  
مرصعة بالخواهر وجعلها يوسف مكيا لا ليلا يكال بغيرها وكان يشرب  
فيها والسقاية والصواع واحد جعلت في وعاء طعام بنيامين ثم اركلوا  
فامقلهم يوسف حتى اطلقوا وذهبوا منزلا وقتل حتى خرجوا من العمار  
ثم بعث خلفهم من استوقفهم وحبسهم ثم اذن موقن نادى مناد ايتها  
العبروهي القا فله التي فيها الاحمال قال مجاهد كانت العبر حبيرا قال

عند ذلك

لكل واحد

الصواع  
مهم

الفراخا نوا اصحاب ابلابكم لسارقون قفوا قيل قالوه من غير امر يوسف  
وقيل قالوه بامرهم وكان هفوة منه وقيل قالوه على تاويل انهم سرقوا  
يوسف من ابيه فلما انتهى اليهم الرسول قال لهم اليس نكرم ضيافتكم  
وحسن منزلتكم ونوقضكم كلكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا  
بلى وما ذلك قالوا اسقاية الملك فقد ناهانا ولا تبهم عليهم غيركم فذلك  
**قوله عز وجل** واقبلوا عليهم ما ذا انفقوا وعطفوا على المودن  
واصحابه ما ذا انفقوا والذى خل عنكم والفقدان ضد الوجود قالوا انفق  
صواع الملك ولم يجابه حبل يعبر من الطعام وانا به زعيم كقيل بقوله المودن  
بالوا يعني اخوة يوسف تالسه اي واسمه خصت هذه الكلمة بان بدلت  
الوا وفيها بالتالي المينون سا براسا الله تعالى لقد علمت ما جئنا لنفسد في الارض  
لنفسد في ارض مصر فان قيل كيف قالوا لقد علمت ومن اين علموا ذلك  
فيل قالوا لقد علمت ما جئنا لنفسد في الارض فانا منذ قطعنا هذا الطريق  
لم نرنا احدا ثيبا فنسلوا عنا من مرتزنا به هل ضررنا احدا شيئا وقيل  
لانهم ردوا البضاعة التي جعلت في رجائهم قالوا فلو كنا بشا رفين ما  
رددناها وقيل قالوا ذلك لانهم كانوا مهروفين بانهم لا يتناولون  
ما ليس لهم وكانوا اذا دخلوا مصر كهموا افواه ذواتهم كي لا يتناول شيئا من  
حورث الناس قالوا يعني المنادي واصحابه فاجزاه اي اجزا السارق  
ان كنتم كاذبين قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاوه من وجد في رجله  
بهو جزاوه اي قالوا جزاوه ان يسلم السارق بسرقة الى المسروق منه  
فيسترق سبقة وكان ذلك سبقة ان يعقوب في حكم السارق وكان حكم  
ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ضعف قيمة المسروق فاراد يوسف  
ان يحبس اخاه عنده فرد الحكم اليهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم  
كذلك تحرى الظالمين القاعلين وليس لهم فعله من سرقة ما لا الغير فقال الرسول  
عند ذلك لا بد من تفتيش متفتحين فاخذ في تفتيشها وزوي انه ردهم  
الي يوسف فامر بتفتيش وعينهم بين يديه فبدا باوعيتهم لانه التهمته

ما كان سارقين اي باجبت

اسأل اخيه وحسب

ل



فلو وعاء اخيه فخان بفنش او عيهم واحدا واحدا قال قتاده وذكر لنا انه  
كان يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء الا استغفر الله تائبا عما قد فهم به حتى اذا  
لم يتوال رجل بنيا من قال ما اظن هذا اخذه فقال اخوته واسمه لا يتروك  
حتى ينظر في رحله فانه اظن لنفسه ولا نفيسنا فلما فتحوا متاعه استخرجوا  
منه فذلك قوله تعالى فماتوا مستخرجها من وعاء اخيه واما انت الكاهن  
قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر يدل قوله ولمن جاء  
لان رد الكناية ها هنا الى السقاية وقيل الصواع بذكر ويؤتى فلما اخرج  
الصواع من رجل بنيا من نكر اخوته رؤسهم من الحيا واقلوا على بنيا من  
وقالوا له ايش هذا الذي صنعت فضيئنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل  
ما يزال لنا منك بلا متي اخذت هذا الصواع فقال بنيا من بل بنو راحيل لا  
يزال لهم منك بلا ذهبت باخي فاهلكتموه في البرية ووضع هذا الصواع في رحلي  
الذي وضع البضاعة في رحالي فاحذوا بنيا من رقيقا وقيل ان ذلك الرجل  
اخذه برقبته ورد الى يوسف كما يرد السراق كذلك كدنا يوسف فالكيد  
ها هنا جزا الكيد يعني كما فعلوا في الانداس يوسف من الكيد فعلنا بهم وقد  
قال يعقوب ليوسف فيكيد والكيد كيدنا فكدنا يوسف امرهم والكيد  
من الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق وقيل كدنا الهما وقيل دبرنا وقيل  
اردنا ومعناه صنعنا ليوسف حتى ضم اخاه الى نفسه وخال بينه وبين  
ما كان لياخذ اخاه فيضمه الى نفسه في دين الملك اي احكمه قال قتاده وقال  
ابن عباس في سلطانه الا ان يشاء الله يعني ان يوسف لم يكن لم يتمكن من حبس اخيه  
في حكم الملك لولا ما كدنا له بلطفنا حتى وجد السبيل الي ذلك وهو ما اجري على الله  
الاخوه ان جزا السارق لا سرقاق فحصل مراد يوسف بشيئ الله تعالى فرفع درجته  
من نسا بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته وقرأ يعقوب يرفع ويشا بالياء فيها  
وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس في كل عالم عالم الى ان ينتهي العلم الى الله سبحانه  
فانه سبحانه فوق كل عالم قالوا ان يسرو فقد سرق اخ له من قبل فريدون  
له من امه يعقوب يوسف واختلفوا في السرقه التي وصفوا بها يوسف عليه السلام  
فقال سعيد بن جبير وقنادة كان لجدته ابي امه صمم له يعبد فاحذ به سرا وكبره  
والقاء

من الكيد

والقاء في الطريق لئلا يعبد وقال مجاهد ان يوسف جاء سائلا يوما فاخذ بعضه من  
البيت فتا ولها السائل وقال سفين بن عيينة اخذ دجاجة من الطير التي كانت بيت  
يعقوب فاعطاها سائلا وقال وهب كان يحبا الطعام من الما يده للفقراء وذكر  
محمد بن عوف ان يوسف كان عند عمته ابنة اسحق بعد موت امه راحيل فحضرته  
عنده راحيته حبا شديدا فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه السلام عليه  
فاناها وقال يا اختاه سلمي الى يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عني ساعة  
نالت له لا فقال والله ما انا بتاركه فقالت دعوه عندي اياها انظر اليه لعل ذلك  
يسليني عنه ففعل ذلك فعهدت الى منطقه لاسحق كانوا يتوارثونها بالكر  
تكانت عندها لا بها كانت اكبر ولد اسحق فحزمت منطقه على يوسف فح  
تياه وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقه اسحق فكشفوا اهل البيت  
فكشفوا فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لسلم فقال يعقوب ان  
كان فعل ذلك فهو منكم لك فانسكته حتى ماتت فذلك الذي قال اخوة يوسف  
ان سرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها اضمرها يوسف نفسه ولم يدها  
لهم واما انشالكنا لانه عنا بها العلة وهي قوله انتم شر مكانا ذكرها سرا  
في نفسه ولم يصرح بها بربدانتم شر مكانا اي منزلا عند الله من دميته  
بالسرقه في صنعكم يوسف لانه لم يكن من يوسف سرقه حقيقة وانه اعلم  
بما تصفون يقولون قالوا يا ايها العزيز ان له ابنا شيخا كبيرا في القصة انهم غصبوا  
عضبا شديدا لهذه الحالة وكان بنو يعقوب اذا غصبوا لم يطافوا وكان  
رويل اذا غضب لم يقم لعضبه شيئا واذا صاح الفث كل حامل سمعت  
صوته ولدها وحار مع هذا اذا مسه احد من ولد يعقوب سجن عضبه  
وقيل كان هذا صفة شمعون من ولد يعقوب وروى انه قال لا خوتكم عدد  
الاسواق بمصر فقالوا عشرة اسواق فقال كفوني انتم الاسواق وانا اكنكم  
الملك او اكنوني انتم الملك وانا اكنكم الاسواق فدخلوا على يوسف فقال له  
رويل لتردن علينا اخانا او لا تصحى صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل الا وضعت  
ولدها وقامت كل شعرة في جسده ورويل فخرجت من ثيابها فقال يوسف  
لان له صغير قم الى جنب رويل فمسسه وروى خذ بيده فايتني به فذهب  
الغلام فمسسه فسكن عضبه فقال رويل ان هاهنا ليدرا من يد يعقوب

افعل

في

وجانتم حقيقة

اسراة



فقال يوسف من يعقوب وروايه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه  
برجله واخذ بتلابيه فوقع على الارض وقال انتم معشر العبرانيين تظنون  
ان احدا تشد منكم فلما صار امهم الى هذا وراوا ان سبيلهم الى  
تخليصهم خضعوا ودلوا وقالوا يا ايها العزيز ان له انا شيئا كبيرا  
نحكيه فخذ احدا منا مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين افعالك وقيل  
من المحسنين البناي فوفى الكيل وحسن الصياغة ورزق البضا عروفا  
يعنون ان فعلت ذلك كنت من المحسنين فقال يوسف معاذ الله اعود  
باليه ان تاخذوا مني وجدا متاعا عنده ولم يقل من سرق خبزنا من  
الكذب انا اذا لظالمون ان اخذنا برئانا مجرم فلما استايسوا منه ايسوا  
من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوا قال ابو عبيده استايسوا استيقظوا  
ان الاخ لا يرد اليهم خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض بئنا جوف  
ويتشاورون لا يحالطهم غيرهم والنجي يصلح للجماعة كما قال ها هنا  
وللواحد كقولهم وقربناه نجيا واما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جاز  
نعنا كما لعدل والرد وروى مثله النجوى يكون اسما ومصدر اقال الله تعالى  
واذ هم نجوى اي متاجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال المصنف  
اما النجوى من الشيطان قال كبرهم يعني العقل والعلم لا في النجوى  
قال ابن عباس والكلبي هو يهوذا وهو اعقلهم قال مجاهد هو شهم  
وكانت له الربا سرة على اخوته وقال قتادة والسدي والضحاك هو  
روبيك وهو اذهم في السن وهو الذي نهى اخوته عن قتل يوسف اليه  
تعلوا ان اياكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف  
فصرتم في يوسف واخلفوا في محل ما قيل هو نصب بايقاع العلم اعلم  
يعني الله تعلوا من قبل تفريطكم في يوسف وقيل محل الرفع على الابتداء  
وتم الكلام عند قوله من الله ثم قال ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف  
وقيل ما صلة اي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف فلما ابرح الارض  
التي انا بها وهي ارض مصر حتى يا ذلي ابي بالخروج منها ويدعوني او يحكم  
الله لي بردي اخي ويجرني وترك اخي وقيل او يحكم لي بالسيف فاقالهم

اي من قبل

واسترداخي وهو خير الحامين اعدل من فصل بين الناس ارجعوا الى  
ابائكم بقوله الاخ المحتسب مصر لا خوته ارجعوا الى ابيكم بقولوا يا ابانا  
ان ابنك نبيا من سرق قد قرأنا عن عيسى والضياع سرق بضم السين وكسر  
الواو وتشديد السين يعني نسب الى السرقة كما يقال خونت اى نسبته الى الخيانة  
وما شهدنا الا بما علمنا فانا راينا اخراج الصاع من متاعه وقيل معناه  
وما شهدنا اى ما كانت معنا شهادة في عمرنا على شي الا بما علمنا وليست هذه  
شهادة منا انا هو خير عن صبيح ابنك برغمهم وقيل قال لهم يعقوب  
ما يدري هذا الرجل ان السارق يوجز بسرقته الا يقولكم فقالوا ما  
شهدنا عند يوسف ان السارق يسترق الا بما علمنا وكان الحكم ذلك عند  
الامم يعقوب وبنيه وما كنا للغيب حافظين قال مجاهد وقتاده ما كنا  
نعلم ان ابنك سيسرق ويصير امونا الى هذا ولو علمنا بذلك ما ذهبنا به  
معنا واما قلنا ونحفظ احانا ما لنا الى حفظه منه سبيل وعن ابن عباس  
ما كنا ليلته ونهاره ونجيه وذهابه حافظين فلعلمها دست بالليل في  
رحله واسأل القرية التي كان فيها اهل القرية وهي مصر وقال ابن عباس  
هي قرية من قرا مصر كانوا اراخلوا منها الى مصر والغير التي اقبلوا فيها  
اي القافلة التي كان فيها وكان حكمهم قوم من كنعان من جيران يعقوب  
قال ابن اسحق عرف الاخ المحتسب مصر ان خوته اهل تهمة عند ابيهم لما  
دانوا صنعوا في امر يوسف فامرهم ان يقولوا هذا لا يبيهم وانا الصادقون  
فان قيل كيف استجاز يوسف ان يعمل هذا بآية ولم يخبره بمكانه  
وحبس اخاه مع علمه بشدة وجدا بيه عليه فيه معنى العقوف وقطعة  
الرحم وقوله الشفقة قيل اكثر الناس في ذلك والصحيح انه عمل ذلك  
بامر الله تعالى امره به ليزيد في بلا يعقوب وتخففه فيضا عفا له الامر  
وبلغته الدرجه يا ايه الماضين وقيل انه لم يظهر نفسه لا خوته  
لانه لم يامر ان يتدبر في امره تدبرا فيلتموه عن ابيه والاول اصح  
قال بل سولت لكم انفسكم امرا وفيه اختصار معناه فرجعوا

فانما هو الذي علمنا

وقال عكرمة وما كان الغيب



الى ابيهم وذلوا له ما قال صبرهم فقال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا  
اي خذل اخيكم الى مصر لطلب نفع عاجل فصبر جميل عسى الله ان  
يأتيهم جميعا يعني يوسف وبنيامين واخاها المقيم بمصر انه هو  
العلم الخزي ووخرى على فقد هم الحكم في تدبير خلقه **قوله عز وجل**  
وتولي عنهم وذلك ان يعقوب عليه السلام لما بلغه خبر بنيامين ضعاف  
حزنه وبلغ جهده وجدد حزنه على يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفا  
حزنا على يوسف والاسف اشتد الحزن وابيضت عيناه من الحزن اي عي  
بصره قال مقاتل لم يبصر بها ست سنين وهو كظيم اي مكطوم مهلوس من الحزن  
متهتك عليه لا يشه احد قال قتادة تردد حزنه في خوفه ولم يقل الا خيرا  
وقال الحسن كان بين خريج يوسف من حجرا بيه الى يوم الا لتقام معه ثابون  
عاما لا تحف عيناه يعقوب وما على وجه الارض ذلك الزمان اكرم على  
الله تعالى من يعقوب عليه السلام قالوا يعني اولاد يعقوب تالله نقا تذكر  
يوسف اي لا تزال تذكر يوسفك تفتر من حبه يقال ما في فعل  
كرا ما زال ولا محذوفه من قوله نقا كقول امري العنسي  
قلت بين ابي ابرح قائما ولو قطعوا راسي لذيذ واوصالي  
اي ابرح قائما حتى تكون حرصا قال ابن عباس ذيقا قال مجاهد الحرص  
ما دون الموت يعني قربا من الموت وقال ابن اسحق فاستدلا عقل لك  
والحرص الذي فسد جسمه وعقله وقيل ذايبا من الهم ومعنى الايد  
حتى تكون ذيف الجسم مخبول العقل واصل الحرص الفساد في الجسم  
والعقل من الحزن والعشق والهزم يقال رجل حرص وامراه حرص  
ورجلان وامرانان حرصا ورجال ونساء كذلك يستوي فيه الواحد  
والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث انه مصدر وضع موضع الاسم او  
تكون من الهالكين الى الميتين قال يعقوب عند ذلك لما راي غلظتهم  
اما اشكوا شي وخزي الى الله والبشاش الحزن شي بذلك لا زلجهم  
لا يصبر عليه حتى يشه اي يظهره قال الحسن شي اي حاجتي وورثي  
دخل على يعقوب جازله فقال له يا يعقوب قال يا اباك قد انهشمت وفتيت

حالي وخزي  
بلغ  
وميت

ما الذي غير حاله

ولم يبلغ من السن بل بلغ ابوك قال هشمي وافاني ما ابتلاني الله به من هم يوسف  
فاوحى الله سبحانه يا يعقوب اشكوا لي خلقي فقال يرب خطية اخطا بها  
فاغفرها لي قال الله قد غفرت لها لك وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوا  
شي وخزي الى الله وروى انه قيل له يا يعقوب ما الذي ذهب بصرك  
وقوس طهرتك قال ذهب بصري بكاي على يوسف وقوس طهرتني  
على اوحا الله اليما اشكوا لي وعزني وجلالي لا اكشف ما بك حتى تدعوني اخيه  
بعد ذلك قال انما اشكوا شي وخزي الى الله ما لك فاحي الله سبحانه اليه  
وعزني وجلالي لو كانا ميتين لا خرجت هالك وانما وجدت عليكم لانكم  
ذعتم شاه فقام بيا بكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وان احب خلق الى الانبياء  
هم المتاكين فاصنع طعاما فادع عليهم المتاكين فصنع طعاما ثم قال من كان صابرا  
فليطو الليلة عندك يعقوب وروى انه كان بعد ذلك اذا  
تعدا امر من ينادي من اذاد الغدا فليات يعقوب واذا افطرا امر من ينادي  
من اذاد ان يطو فليات يعقوب فكان يتعدا ويتعشاه مع المتاكين وعني ذهب  
ابن سبه قال اوحى الله سبحانه الي يعقوب ان تدرى لم عاقبتك وجبت عندك  
يوسف ثامن سنة قال يا الهي قال لك شئيت عنا قاقوتك واكلت  
وجارتك لم تطعمهم وروى ان سبب ابتلا يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي  
امته وهي تخور وقال ذهب والسدي وغيرها اتي جويل يوسف في  
السين فقال هل تعرفني ايها الصديق قال اري صورة طاهرة ورجا طيبه قال  
اي رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما ادخلك مدخل المذنبين  
رايت اطيب الطيبين وراس المفرين وامين رب العالمين قال الم تعلم يا يوسف  
ان الله يطهر البوت بطهر البين وان الارض التي تدخلونها هي الطهر  
الارضين وانه تعالى قد طهر بك السين وما حوله بارا الطهر الطاهر  
وابن الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين بعدني من  
المخلصين الطاهرين وقد ادخلت مدخل المذنبين وتسميت باسم الفا  
فقال لا انا لم يفتن قلبك ولم تطع سيدك في معصية ربك لذلك  
لجبريل

خلق

علي جارك

اطيب الطيبين

سقين







وهو يقول كان يعقوب نحون ويكي لفقد واحد منا حتى لا يصروه  
فليف اذا اتاه قتل بنيه كلهم ثم قالوا له ان فعلت ذلك بنا فابعدنا متعتنا  
الي ابينا فانه بكان نذري وكذري فحينئذ رحمتهم وبكى وقال ذلك القول  
وقبل قاله حين قرا كتاب يعقوب اليه فلم يتهالك البكا ثم قال لهم هل  
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتن اذ انتم  
جاهلون بما يؤل اليه ام يوسف وقيل منذ نبون عاصون قال  
الحسن اذ انتم شتان ومعكم جهل الشباب فان قيل كيف قال ما فعلتم  
بيوسف واخيه وما كان منهم الي اخيه ذنب وهم لم يسعوا في حبسه  
فيل قد قالوا له في الصواع ما يزال لنا منكم يا بني را حبل الاء وقيل لما كانا  
من ام واحدة وكانوا يؤذونه بعد فقد يوسف قالوا اليك لا يوسف  
قرا ابن لسروا بوجههم انك على الخير وقرا الا خرون على الاستغفار  
يوسف واخيه قال ابن اسحق كان يتكلم وراستهم فلما قال يوسف هل علمتم ما فعلتم كشف  
عنه الغطاء ورفع الحجاب فعرفوه وقال الضحك عن ابن عباس لما قال هذا  
القول تبسم فراوا ثوبا به كاللولؤ المنظوم فشبهوه يوسف فقالوا ذلك  
استفهاما انك لانت يوسف وقال عطاء عن ابن عباس ان اخوة يوسف لم  
يعرفوه وضع الناح عن راسه وكان له في فترته علامة وكان يعقوب مثلها  
ولا يحس مثلها ولساره مثلها شبه الشامة فعرفوه فقالوا اليك لانت يوسف  
وقبل قالوه على التوهم حتى قال انا يوسف وهذا اخي بليامين قد من الله  
علينا انعم علينا بان جمع بيننا انه من يتق يا ذا الفرائض واجتنب  
المعاصي ويصبر عما حرم الله عليه قال ابن عباس يتق الزنا ويصبر  
على العزوبة وقال مجاهد يتق المعصية ويصبر على الشجن فان الله لا يضيع  
اجر المحسنين قالوا معذرينا لله لقد ترك الله علينا اختاركم وفضل  
علينا وان كنا لخطيئين وما كنا في صلبنا بك الا خطيئين مذنبين فقال  
خطيئ خطاء اذا تعدوا خطا اذا كان غير متعمد فقال  
يوسف وكان حليتها لا تريب عليكم اليوم لا تعبى عليكم ولا اذكر

جناية

قوله

لكم ذنبكم بعد اليوم يعصا الله لكم وهو ارحم الراحمين فلما عرفهم يوسف نفسه  
تسالهم عن ابائهم فقال يا فعل ابى يعدي قالوا ذهبت عينا فاعطاهم  
قميصه وقال اذ هموا بقميصي هذا قالوه على وجدي يا بصيرا  
اي تعبد مبصرا وقيل يا بني بصير لانه كان دعاه قال الحسن لم يعلم  
انه يعود بصيرا الا بعد ان اعلم الله قال الضحك ان كان ذلك القمص  
من شجر الجنة وعن مجاهد امره جبريل ان يرسل اليه قميصه وذلك القمص  
قميص ابراهيم وذلك انه جرده من ثيابه والقي في النار عريانا فأتاه جبريل  
بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان ذلك عند ابراهيم فلما مات ورثه  
اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما شئت يوسف جعل يعقوب ذلك  
القميص قميصه وسد راسها وعلقها في عنقه لما كان يخاف عليه العين  
وكان لا يفرقه ولما الهى اليه عريانا جاءه جبريل وعلى يوسف ذلك  
التعويذ فاخرج القمص منه والبسه في الوقت جا جبريل عليه السلام هذا  
وقال ادسل ذلك القمص الي ابيك فان فيه روح الجنة فلا يقع على مثلي  
ولا سقيم الا عوفي مدفع يوسف ذلك القمص الي اخوته وقال الفتوه  
على وجه ابي يات بصيرا واتوني يا هلك اجمعين ولما فصلت العير اى  
خرجت تتوجهة الي كنعان قال ابوهم لولد ولده اى جدر رح يوسف يروي  
ان روح الصبا استأذنت ربها في ان تاتي بفتح يوسف قبل ان ياتيها  
البشير قال مجاهد اصاب يعقوب روح يوسف من شجرة ثلثة ايام  
وحكى عن ابن عباس من شجرة ثمان ليال وقال الحسن كان بينهما ثمانون  
فرسخا وقيل مائة فرسخ فصفت القمص فاحتملت روح القمص  
الي يعقوب فوجد روح الجنة فعلم ان ليس الارض من روح الجنة الا ما كان  
من ذلك القمص فلذلك قال اى لا جد روح يوسف لولا ان تفقدون  
نسفهم وعن ابن عباس من جهلون وقال الضحك تهرموني تقولون شيخ كبير  
قد خرف وذهب عقله وقيل تصفقون قال ابو عبيدة تضللون واصل  
الفند الفساد وقالوا يعني اولاد اولاده تاه انك لفي ضلالك القديم  
لفي خطاك القديم من ذكر يوسف لا تنساه والضلال هو الذهاب عن طريق

من عيسى

نماذج ابيال



الصواب فان عندهم ان يوسف قد مات ويرون يعقوب قد لمج بذكره  
فلما ان جاء البشير وهو المبتسر عن يوسف قال ابن سفيان البشيرين  
بدي لعبير قال ابن عباس هو يهودا قال السدي قال يهودا انا ذهبت  
بالقميص ملطحا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله الذيب وانا  
اذ هب اليوم بالقميص فاخبرته انه حي ففرحه كما اجزته قال ابن عباس  
جمله يهودا وخرج حافيا حاشيا بعد ريعه سبعة ارغفه لم يستوف  
اكلها حتى انا اياه وقات المتأففة ثمانون فرسخا وقبل البشير ملك  
ابن ذعر القاه على وجهه يعني القى البشير قميص يوسف على وجهه يعقوب  
فارتد بصيرا فعا د بصيرا بعد ما كان غمي وعادت قوته بعد الضعف  
وشبابه بعد الهرم وفرحه بعد الحزن قال البراءة لكم اني اعلم من  
الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وان الله سبحانه يجمع بيننا وروى  
قال للبشير كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع  
بالملك على اى دس تركته قال على دين الاسلام قال الان كنت النعمة  
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين مذنبين قال سوف  
استغفر لكم ربي قال اكثر المفسرين اخبر الدعا الى السجود وهو الوقت  
الذي يقول الله عز وجل هل من داع فاستجب له فلما انتهى يعقوب  
الى الموعد قام الى الصلوة بالسجود فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل  
ثم قال اللهم اغفر لي جرعتي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر  
لولدي واتوا الى خبيهم يوسف فاوحى اليه عز وجل اليه قد عفوت  
لك ولهم اجمعين وعن عكرمة عن ابن عباس قوله سوف استغفر  
يعني ليله الجعفر قال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جميعه في نيف  
وعشرين سنة وقال طاوس اخبرني عن ليلة الجمعة فوافق ليله عاشورا  
وعن الشعبي قال سوف استغفر لكم ربي قال اسال يوسف ان  
عفا عنكم استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وروى ان يوسف  
كان يبعث مع البشير الى يعقوب ما يتي راحله وجهازا كثيرا لياتوا  
بيعقوب واهله وولده فتهب يعقوب للخروج الى مصر فخرجوا

الدعاء

وهم اثنان وسبعون بين رجل وامرأة وقال يسروني كما نواتلثة  
وتسعين فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج يوسف  
والملك في اربعة الف من الجند وركب اهل مصر معها يتلقون يعقوب  
وكان يعقوب يبشي وهو يتوكا على يهودا فنظر الى الخيل والناس فقالت يا  
يهودا هذا فرعون مصر فقال له هذا ابنك يوسف فلما دنا كل واحد  
من صاحبه مذهب يوسف يدها بالدم فقال له جبريل لا حتى يبدأ  
والدك يعقوب بالسلام فقال له يعقوب السلام عليك يا مذهب  
الاخران وروى انها نزلت وتعا نقا وقال الثوري لما التقا يعقوب  
ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف  
يا ابي لم بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة مجعنا قال  
لي يا بني القيامة تجمع لك خشيت ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك فذلك  
قوله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه اي ضم اليه ابويه قال  
اكثر المفسرين هو ابوه وخالته لينا وكانت امه قد ماتت في نفاس بنيامين  
وقال الحسن هو ابوه وامه وكانت حية وفي بعض النسخ سيران له مكانه  
احياءه حتى جات مع يعقوب الى مصر وقال ادخلوا مصر ان شاء الله  
اشرفان قيل فقد قال فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه فكيف  
قال ادخلوا مصر بعدما اخبر انهم دخلوها وما وجد هذا الاستشفا  
وقد حصل الدخول قيل ان يوسف انما قال هذا القول حين تلقاهم  
قبل دخولهم مصر وروى الالبان الكريمة تقدم وتأخير والاستشفا يرجع الى  
الاستشفاء من قول يعقوب لبيته سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله  
وسئل الاستشفا يرجع الى الامن من الجوار لانهم كانوا لا يدخلون مصر  
قبله الا بجوار من طوعهم يقول امين من الجوار ان شاء الله كما قال الله تعالى  
ليخرجني من الجوار ان شاء الله امين وقيل لها هنا معنى اذ يريد ان يخفي  
تضي الله بك قوله تعالى وامنم المؤمنين اي اذ كنتم وربع ابويه  
على العرش على السرير اجلسها عليه والرفع هو النقل الى العلو وخرها  
له سجدا يعني يعقوب وخالته واخوته وكانت تحب الناس يوسف السجود  
ولم يرد بالسجود وضع الجباه على الارض وانما هو الاطمان والتواضع

راحيل



وقيل وضعوا الجباه وكان ذلك على طريق التحية والتعظيم لا على طريق العبادة  
وكان ذلك جازيا في الامم السالفة ففتحت في هذه الشريعة وروى عن ابي اسحاق  
انه قال معناه خير والله سبحانه بنو يوسف والاول اصح وقال يوسف  
عند ذلك يا ابيه هذا تاويل روي من قبل فذجعلها روي حقا وهي قوله  
اي راس احد عشر كوكبا وقد اخرجني من السجى اي اعم على اذ  
اخرجني من السجن ولم يغفل من الحب مع كونه اشد بلا من السجن استعمالا  
للكرم كي لا يحل اخوته بعد ما قال اللهم لا تنزيه عليكم اليوم ولا نعمة الله تعالى  
عليه في اخراجه من السجن اعظم لانه بعد الخروج من الحب صار الى العبودية  
والترقي وبعد الخروج من السجن صار الى الملك وكان وقوعه في الحب كان  
لحسن اخوته وفي السجن كان مكافاة من الله تعالى لولته كانت منه وجابكم  
من البدو بسيط من الارض تستكنه اهل المواشي باشيئهم وكانوا اهل  
باديه ومواشي يقال بدا يبدوا يبدوا اذا صار الى البادية من بعد ان  
فرغ الشيطان من بني اسرائيل الشيطان يبي وبني اخوتي بالحسد ان  
روى لطيف لما يشا اي ذو لطف لما يشا وفسل معناه بنو يشا وحقيقه  
اللطيف الذي يوصل الاحزان الى غيره بالرفق انه هو العليم الحكيم  
قال اهل التاريخ اقام يعقوب بمصر عند ولده يوسف اربع وعشرين  
سنة في غبط حال واهنا عيش ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة  
اوصى الى ابنه يوسف ان يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه الحق ففعل  
يوسف ذلك ونصحه حتى دفنه بالشام ثم انصرف الى مصر  
قال سعيد بن جبير نقل يعقوب في ثابوت من ساج الى بيت  
المقدس فوافق ذلك يوم مات عيسى فدفنا في قبر واحد وكانا ولدا  
في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة فلما جمع  
الله تعالى يوسف شهيد علم ان لعيم الدنيا لا يدوم سأل الله سبحانه العاقبة  
فقال رب قد انتيتي من الملك يعني ملك مصر والملك اسع المقدور  
لم له السياسة والتدبير وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني تعبير الروديا

والبدو

والايق

فاطر السموات يعنى فاطر السموات والارض خالقها انت ولي اي يعنى  
وتولي امري في الدنيا والاخرة توفي تسليما نقول قبضني اليك مسلما والحقني  
بالصلحين يريد يا اي النبي قال قتاده لم يسئلني من الانبياء الموت  
الا يوسف وفي القصص لما جمع الله شمله وادخل اليه ابويه واهله  
اشفاق الى ربه تعالى فقال هذا قال الحق عاش يوسف بعد هذا القول  
سنتين كثيرة وقال غيره لما قال هذا القول لم يمض عليه اسبوع حتى  
توفي واختلفوا في مدة غيبه يوسف عن ابيه قال الكلبي اثنان وعشرون  
سنة وسئل اربعون سنة وقال الحق الذي يوسف في الحب وهو  
ان سبع عشرة سنة وعاش عن ابيه ثمانين سنة وعاش بعد ما القى بابيه  
يعقوب مائة وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة وفي  
التوريه مائة وعشرين سنة وولد ليوسف من امراه العزيز ثلثة اولاد  
افرائيم ويوشا ورحمة امراه ايوب عليه السلام وقيل عاش يوسف  
بعد ابيه ستين سنة وقيل اكثر واختلفت الاقوال في ذلك وتوفي وهو  
ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه في النيل في صندوق من رخام وذلك  
انه لما مات تشاح الناس فيه فطلبت اهل كل حمله ان يدفن في حمله رجا  
بركته حتى هموا بالقتال فورا ان يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء  
بمصر ليحوي الماء عليه وتصل بركته الى جميعهم وقال عكرمة  
دفن في الجانب الايمن من النيل فاخصب ذلك الجانب واجد الجانب  
الاخر فنقل الى الجانب الايسر فاخصب ذلك الجانب واخذ الجانب  
الاخر فدفنوه في وسطه ودفنوا ذلك بسلسلة باخصب الجانبان  
الى ان خرجهم موسى فدفنه بقرب ابيه بالشام ذلك الذي ذكره  
من انباء الغيب توجيه اليك وما كنت لديهم وما كنت يا محمد عند اولاد  
يعقوب اذ اجمعوا امرهم اي عزمو اعلوا القا يوسف في الحب وهم يكرهون  
يوسف وما اكثر الناس يا محمد ولو حرصت على ايمانهم فموتني ربي  
ان اليهود وقريشا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة  
يوسف فلما اخبرهم على موافقة التوريه لم يسلموا فحزن النبي صلى الله عليه وسلم

هذه المقالة



فقل له انهم لا يؤمنون وان حرصت على ايمانهم وما تسلمهم عليه على تبليغ  
الرسالة والدعاء الى الله تعالى من اجر جعل وجزا ان هو ما هو يعني القرآن  
الا ذكر عظمة وتذكير للعالمين وكما ين من اية عبرة ودلالة في السموات  
والارض يرون عليها وهم عنها معرضون لا يفكرون فيها ولا يعتبرون  
بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان من ايمانهم اذا سئلوا  
من خلق السموات والارض قالوا الله واذا قيل من ينزل القطر قالوا  
الله ثم مع ذلك يعبدون الاصنام ويشركون وعن ابن عباس انه قال  
انها نزلت في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون ليك اللهم ليك  
ليك لا يشرك لك الا شريكا هو لك ملكه وما ملكك وقال عطاء هذا في  
الدعاء وذلك ان الكفار نسوا ربهم في الرخا فاذا اصابهم مصيبة اخلوا  
في الدعاء كما قال الله تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله لمخلص  
الدين لا يمد وادركوا في الفلك دعوا الله لمخلص له الدس فلما لحاهم  
الى البر اذا هم يشركون وغير ذلك من الايات اقاموا ان تاتيهم غاشية  
من عذاب الله اي عقوبة مجللة قال مجاهد عذاب يغشاهم نظيره قوله  
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم الاية وقال قتادة وقبعة وقال الضحاك  
يعني الصواعق والقوارع او باسهم الساعة بغتة اي فجأة وهم لا  
يشعرون بقيامها قال ابن عباس تهيج الصبح بالناس وهم في  
اسواقهم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريق  
التي انا عليها سبيلي تستفي ومنها جى وقال مقاتل ديتي نظيره  
ادع الى سبيل ربك اي الى دينه ادعوا الى الله على بصيرة اي  
على يقين والبصيرة هي المعرفة التي يفرق بها بين الحق والباطل  
انا ومن اتبعني فمن اسلمني وصدقني ايضا ندعوا الى الله هذا قول  
الكلبي وابن زيد قال حق على من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا اليه  
ويذكر بالقرآن وقبل ثم الكلام عند قوله ادعوا الى الله ثم استأنف  
على بصيرة انا ومن اتبعني يقول اي على بصيرة وكل من اتبعني قال  
ابن عباس يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على احسن طريقه

واقصد هداية معدن العلم وكثر الايمان وجند الرحمن قال عبد الله بن  
سعود من كان مستنفا فليست من قد مات اوليك اصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم كانوا خير هذه الامة ابوها قلوبا واعمقها علما وافلتها  
تلفاقوم اختارهم الله سبحانه لصحة نبية صلى الله عليه وسلم  
وتقل ديبه فتشبهوا باخلا قهم وامشوا على طرايقهم فهم كانوا على  
الهدى المستقيم **قوله عز وجل** وبما نزلنا من قبلنا من كتاب في تزيينها  
له عما اشركوا وما انا من المرسلين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا  
لامليكهم بوجي اليهم فراحضن نوحى بالنون وكسر الحاء وقرأ  
الاخرون يا ايها الذين آمنوا من اهل القرى يعني من اهل الانصار ودون  
اهل البوادي لان اهل الانصار را عقل وافضل واعلم واحمل قال  
الحسن لم يبعث الله سحابة نبي ولا ارسل رسولا من بدو ولا من الجن  
ولا من النساء وقيل انما لم يبعث من اهل البادية لغلظهم وحفاةهم  
اقلم بيروا في الارض يعني هولاء المرسلين المكذبين فينتظروا لمرسلهم  
غاشية اي خوار الدس من قبلهم يعني الامم المكذبة فيعتبروا بهم  
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا يقول الله جل ذكره هذا فعلنا يا اهل  
ولا يتنا وطاعتنا ان نجيبهم عند نزول العذاب وما في الدار الآخرة  
لهم خير فترك ما ذكرنا اختلفا بدلالة الكلام عليه **قوله عز وجل**  
ولدار الآخرة قيل معناه ولدار الحال الآخرة وقيل هو اضافة الشيء الى  
نفسه لقوله ان هذا هو حق اليقين وقوله يوم الخميس وربع الآخر  
ان لا يعقلون فيؤمنون حتى اذا استنابوا بالرسول وظنوا انهم قد كذبوا  
جاءهم نصرنا اختلف القوا في قوله كذبوا فقرا اهل الكوفة ابو جعفر  
كذبوا بالتكذيب وكانت عايشة رضي الله عنها تنكر هذه القراءة وقوا  
الاخرون بالسدد فمن شدة قال معناه حتى اذا استنابوا بالرسول  
من ايمان قومهم وظنوا انهم اي اتقوا يعني الرسول ان الامم قد كذبوا  
وقال بعضهم معناه حتى اذا استنابوا بالرسول ممن كذبهم من قومهم

من اهل البوادي

هذا يعني قولا في بيان الطريق



ان يصدقهم وظنوا ان من انهم من قومهم قد كذبوا وادعوا عن دينهم لشدة المحنة والبلاء عليهم واستبطاوا النصر ومن قرا بالتخفيف قال معناه حتى اذا استنابا من الرسل من ايمان قومهم وظنوا اي ظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب وروى عن ابن عباس ان معناه ضعف قلوب الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر وكانوا بشرا فضعفوا وبسوا وظنوا انهم خلفوا ثم تلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله كما هم اي حاشا الرسول نصرتنا فنجي من نشأ قراة العامة بنونين اي بحسب نجي من نشأ وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح اليا على الم بسم فاعلم لانها مكتوبة في المصحف بنون واحدة فتكون محل من رفعا على هذه القراءة وعلى القراءة الاولى تكون نصبا في نجي من نشأ عند نزول العذاب وهم المؤمنون المطيعون ولا يوردنا سنا عذابنا عن القوم المحرمين اي المشركين لقد دارا قصصهم اي اخبر يوسف واخوته عبره عظة لاولي الالباب ما دار يعني القرآن حدثا يفترى اي يخلق اي ولكن تصدقوا الذي بين يديهم من التوراه والانجيل وتفصل كل شي بما يحتاج العباد اليه من الحلال والحرام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهدي ورحمه بيان ونعمة لقوم يؤمنون **سورة الرعد مكية الاصوله** **تعالى ولا يزال الذين كفروا وقوله وقوله الذين كفروا** **لست من سلا** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الم** **عناه** قال ابن عباس اننا اسم اعلم واري تلك ايات الكتاب يعني تلك الاخبار التي قصصتها عليك ايات التوريه والانجيل والكتب المتقدمة والذي انزل يعني وهذا القرآن الذي انزل اليك من ربك الحق اي الحق فاعتصم به فيكون محل الذي رفعا على الابتداء والحق خبره وقيل

لرسول يعني وظنوا انهم

بلغ

عناه

حمله خفض يعني تلك ايات الكتاب وآيات الذي انزل اليك ثم ابتداء الحق وقال ابن عباس اراد بالكتاب القرآن ومعناه هذه ايات الكتاب يعني القرآن ثم قال هذا القرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قال مقاتل يركب مشركي مكة حين قالوا ان محمدا يقول من تلقا نفسه فرد قولهم ثم بين سبحانه دلائل نبوته فقال تعالى الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني السوازي واحدا عمود مثل آدم وادم وعمود ايضا جميعه مثل رسول ورسول فمعناه نفى العمود صلا وهو الاصح يعني ليس من دونها دعامة تدعيمها ولا فوقها علاقة تمسكها قال انا من معاوية السما مقيية على الارض مثل القبة وقيل ترونها راجعة الى العمل ومعناه ولها عمد ولكن لا ترونها وزعم ان عمدها جبل قاف وهو محيط بالدينا والسماء عليه مثل القبة ثم استوي على العرش على عليه وسكر الشمس والقمر ذلها لما خلقه فيها مقهوران تحريان على يريده الله عز وجل لاجل مني اي الى وقت معلوم وهو قنا الدينا وقال ابن عباس اراد بالاجل المسمى درجائتها ومنازلها ينتهيان اليها لا يجاوزانها يدبر الامر يقضيه وحده يفصل الايات بين الكلمات لعلكم تلقوا ربكم توفنون لكي توقوا بوعده وتصدقوه وهو الذي مد الارض اي بسطها وجعل فيها راسي جبالا ثابتة واحدها راسيه قال ابن عباس كان بوقيس اول جبل وضع على الارض وانهار اي جعل فيها انهارا ومن كل السموات جعل فيها روحا شين اي صنفين انبث صفرة واحمر وحلوة وحامض يغشى الليل النهار اي يلبس النهار بظلمة الليل ويلبس الليل بضو النهار ان في ذلك لآيات لقوم يفكرون فيستدلون والتفكر يصرف القلب في طلب معاني الاشياء وفي الارض قطع متجاورات متقاربات تقرب بعضها وهي مختلفة هذه طيبة تنبت وهذه سجة لا تنبت وهذه قليلة وهذه كثيرة الربيع وجا تاي بساين من اعناب وورع وتحيل صنوان وغير صنوان رفعا كلها ابن كثير وابوعمر وحقق ويعقوب عطفها على الجنات وجزها

في ذلك الحق

كل بحري

من



الآخرين يسبقا على الاعناب والصنوان جمع صنو وهي التخلات لجمعهن  
اصل واحد وغير صنوان وهي التخل المنفردة باصلها وقال اهل التفسير  
صنوان مجتمع وغير صنوان متفرق نظيره من الكلام قنوان جمع  
قنو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في العباس عم الرجل صنوا ابيه  
ولا فرق في الصنوان والقنوان بين التشبيه والجمع الا في الاعراب ذلك  
ان النون في التشبيه مكسورة غير منوثة وفي الجمع منوثة اي تسقى ذلك  
كله ما واحد قنوا اس عامر وعاصم ويعقوب يسقى بها واحد بالياء اي  
يسقى ذلك كله بآء واحد وقنوا الاخرون بالتاء لقوله وجذاب  
ولقوله من بعد بعضها على بعض ولم يقل بعضه والما جسم رقيق  
ما يعش حياة كل نام ونفضل بعضها على بعض في الاكل والشهوه والطعم  
فراحمرة والكساي ويفضل بالياء لقوله تعالى يدبر الامر بفصل  
الايات وقنوا الاخرون بالنون على معنى ونحن نفضل بعضها على بعض  
وجاء في الحديث ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الفارسي والدقل  
والكلو والحامض قال مجاهد كمثل بني ادم صالحهم وحيثهم وادوم  
واحد قال الحسن هذا مثل ضرب به الله تعالى لقلوب بني ادم كانت  
الارض طينة واحدة في يد الرحمن فسطحها فصارت قطعا متجاورات  
فينزل عليها الماء من السماء فتخرج زهرتها وشجرها ونباتها  
وتخرج هذه شجوها وملكها وخبثها وكل يسقى ماء واحد كذلك  
الناس خلقوا من ادم فينزل من السماء تذكرة فترق قلوبهم وتخشع  
وتنفسوا قلوبهم فتلهاوا قال الحسن والله ما جالس القرآن احد  
الا قام من عنده بزيادة او نقصان قال الله تعالى وتنزل من القرآن  
ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ان في ذلك  
ذكر لايات لقوم يعقلون **قوله عز وجل** وان تعجب فحق قولهم العجب  
تغير النفس بولاية المستبعد في العادة والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم  
ومعناه انت ان تعجب من انكارهم النشأة الاخرة مع اقرارهم بابتداء

في

يقول  
المطر

الخلق فحسب امرهم وكان المشركون ينكرون البعث مع اقرارهم بابتداء  
الكلو من الله تعالى وقد تنقروا في القلوب ان الاعادة هون من الابتداء  
فهذا موضع العجب وقبل معناه وان تعجب من تكذيب المشركين والحاد  
لا يضر ولا ينفع الله يعبدونها وهم قد راوا من قدره انه عز وجل  
ما ضرب لهم به الامثال فحق قولهم فحق ايضا من قولهم اذا  
كننا ترابا بعد الموت اي اننا في خلق جديد اي نعاد خلقا جديدا كما  
كننا قبل الموت فمرانا نافع والكساي ويعقوب اذا مستفهم انا بتركه  
ضده ابو جعفر وابن عامر وكذلك في سائر مواضع والمؤمنين والبر  
السجدة وقنوا القوم بالاستفهام وفي الصفات موضعين هاكذا الا ان  
ابا جعفر موافقا في ازل الصفات فيقدم الاستفهام ويعقوب لا يستفهم  
الثانية اذا امتنا اي المدينون قال الله تعالى اوليك الذين كفروا ببرهم  
واوليك الاعلان اعنائهم يوم القيامة واوليك اصحاب النار هم فيها  
خالدون **قوله عز وجل** ويستعجلونك بالسيئة قبل الحجة الاستعجال طلب  
تجمل الامر قبل محي وقتها والسيئة ها هنا هي العقوبة والحسنة العاقبة  
وذلك ان مشركي مكة كانوا يطلبون العقوبة بدلا من العاقبة  
استهزائهم يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاطر  
علينا حجارة من السماء او آيتنا بعذاب اليم وقد خلت من قبلهم الامثلة  
اي مضت من قبلهم في الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها  
العقوبات والامثلة جمع المثلة بفتح الميم وضما لثا مثل صرفة  
وصرفات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد  
العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم  
آية من ربه اي علامة وحجة على نبوته قال الله تعالى انما انت منذر  
للكل قوم ها اى لكل قوم نبي يدعوهم الى الله عز وجل  
وقال الكلبي داع يدعوهم الى الحق او الى الصلاة وقال  
عكرمة الهادي محمد صلى الله عليه وسلم يقول انت منذر وانت  
ها داي لكل قوم داع وقال سعيد بن جبير الهادي هو الله عز وجل

وقوله



**قوله عز وجل** الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر أو أنثى سوياً الخلق واثق  
الخلق واحداً واثقاً وأكثر وما تغيض الأرحام أي تنقص وما تزداد  
قال أهل التفسير غيض الأرحام الحيض على الحمل فإذا حاضت الحامل  
كان نقصاً في الولد لأن دم الحيض غذاء للولد في الرحم فإذا اهراقته  
الدم ينقص الغذاء فينقص الولد وإذا لم تحض يزداد الولد ويتم قاله نقصان  
نقصان خلقه الولد يخرج الدم والزيادة تمام خلقه الولد باستكمال  
الدم وقيل إذا حاضت سفع الغذاء وتزداد مدة الحمل حتى  
تستكمل تسعة أشهر طاهراً فإذا زادت تحك أياً من دمها وضعت  
لتسعة أشهر وخمسة أيام والنقصان في الغذاء والزيادة في المدة وقال  
المتنقصان بها من تسعة أشهر والزيادة زيادتها على تسعة أشهر وقيل  
النقصان السقط غيضها والزيادة تمام الخلق وأقل مدة الحمل ستة  
أشهر فقد يولد المولود لهذه المدة ويعيش واختلجوا في أكثرها حال  
قوم أكثرها سنين وهو قول عائشة وبه قال أبو حنيفة وذهب  
إلى أن أكثرها أربع سنين وإليه ذهب الشافعي قال حماد بن سلمة  
إنما سمي هروم بن حيان هراً لأنه بقي بطن أمه أربع سنين وكل شيء  
عنده بقدر أن يتقدّر واحداً لا يجاوز ولا ينقص عنه عالم الغيب  
والشهادة الكبير المتعالي الذي كل شيء في يده المتعالي على كل شيء  
**قوله عز وجل** تسوا منكم من سِر القول ومن جهر به أي يستوي  
علم الله المستر بالقول والجهر به ومن هو مستخف بالليل أي مستتر  
بظلمته وسارب بالليل أي ذاهب بسر به ظاهراً والمسترب  
نفخ السنين وسدون الرأى الطريق قال القتيبي سارب بالليل  
أي متصرف في خواججه قال ابن عباس في هذه الآية الكريمة هو صاحب  
ليلة مستخف بالليل فإذا أخرج بالليل رأى الناس أنه يرى من لاثم  
وقيل مستخف بالليل أي ظاهر من قولهم خفيت الشيء إذا أظهرته  
واخفيت إذا كتمته وسارب بالليل أي متوارداً داخل في سر

له معصيات أي لا يملكه يتعاقبون بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة  
الليل جاء في عقبتها ملائكة النهار وإذا صعدت ملائكة النهار جاء في  
عقبها ملائكة الليل والنقيب العود بعد الليلة وإنما ذكر اللفظ الثالث  
لأن واحداهما عقب وجعلها معقبة ثم جمع المعقبات معقبات كما قيل  
أشوات سعد ورجالات بكره أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا  
أبو هرون بن حمدان أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم  
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر  
ثم يعرج الذين أتوا فيعلم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركم عبادي  
فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون **قوله عز وجل**  
ممن يديه ومن خلقه يعني من قدام هذا المستخفي بالليل والشارب  
بالنهار ومن خلقه من وراء ظهره يحفظونهم من أمر الله يعني بأمر الله  
وقيل يحفظونه بأذن الله فإلى المقدور فإذا جاء المقدور تخلوا عنه  
فالجاهد من عبد الأوامل موكلاً به يحفظه في نومه ويقظته  
من الجن والإنس والهوام فما منهم شيء يأتيه يريد الأمان وراى الأمان  
يذبحون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعموراتكم لتخطفكم الجن وقال عكرمة  
الآية في الأمر أوحى سهر يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم وقيل  
الآية الكريمة في الملكين القاعدتين عن اليمن عن الشمال يعني الجنات  
والسيات كما قال تعالى إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد  
والسيات يعني يحفظونهم أي يحفظون عليه من أمر الله يعني الجنات  
روى جويبر عن الصادق عن ابن عباس قال له معقبات يعني لمحمد  
صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه

القدر منه

اعماله



من امر الله يعني من شر الجن وطوارق الليل والنهار وقال عبد الرحمن بن زيد بن ثابت  
هذه الآية في عامر بن الطفيل وازيد بن ربيعة وكانت قصتهما على ما روى  
الكلبي عن صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل وازيد بن ربيعة وهما  
عامر بنان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر  
من اصحابه فدخلوا المسجد فاستنشقوا ثيابا من كمال عامر وكان اعور  
وكان من حمل الثياب فقال رجل لرسول الله هذا عامر بن الطفيل  
فدا قبل فجاء فقال دعه فان الله تعالى يرزقه خيرا يهديه فاقبل حتى  
قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلمت فاب لك ما للمسلمين وعليك ما  
على المسلمين قال فجعل في الامر بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الي  
الله عز وجل جعله حيث شاء قال سمعني علي بن ابي طالب قال سمعني علي بن ابي طالب  
قال فما جعل قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو اهلها قال او ليس ذلك  
الي انما اليوم قم معي اكلت فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
اوصى الي ازيد بن ربيعة اذا رايتني اكله فدر من خلفه فاضربه بالسيف  
فجعل يخامم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار ازيد خلف  
النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شترام حنسة الله عنه فلم  
يقدر على سله وحمل عامر يوحى اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فراى ازيد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفنيها بم شئت فارسل الله  
سحابه على ازيد صاعقه في يوم صحو قايظ فاحرقته وولي عامر هاربا  
وقال يا محمد دعوت ربك فقتل ازيد واتته لملأها عليك خيلا  
جردا وفتيانا مؤدبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه الله من ذلك وانا  
قبله يريد الاوس والخزرج فقتل عامر ببيت امرأة سلوليه فلما اصبح  
ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض القصر ويقول  
يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات والعزى لئن امكن لي  
و صاحبه يعني ملك الموت لا نفذتها بروحي هذا فارسل الله تعالى ملكا  
فلطمه بجناحه فارداه في التراب وخرجت علي ركبته في الوقت غده  
عظيمة فعاد الي بيت السلوليه وهو يقول غده كفدة البعير ونوه  
في بيت سلوليه ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره

دال فيه

ويشدد

فاحار الله عز وجل دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عامرا بالطعن وازيد  
بالصاعقه وانزل الله وانزل الله في هذه القصة سوانكم من امر العول من  
جهر ومن هو مستخف بالليل وسار رب بالنهار له مقبالت يعني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مقبالت تحفظونه من بين يديه ومن خلفه من امر الله  
يعني تلك المقبالت من امر الله وفيه تقديم وتأخير وقال لهذين ان  
الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحاله  
الجميله فيعصون ربههم واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا وهلاكيا  
فلا مرد له اي لا راد له ومالههم من دونه من ذال اي لمجايلها وزاليمه وقيل  
وال يلو امروهم ومنع العذاب عنهم **قوله عز وجل** هو الذي يريك البرق  
خوفا وطما فقتل خوفا من الصاعقه وطما في نفع المطر وقيل الخوف  
للمسا فوثن فافوز منه الاذي والمشفقة والطمع للمقيم ترجوا منه  
البركه والمنفعة وقيل الخوف من المطر في غير مكانه وبقائه والطمع اذا كان  
في مكانه وابانه ومن البلدان ما اذا مطر بها انشأ الله السحاب ففشت اي انزاهها  
ربيشي السحاب الثقيل بالمطر بها انشأ الله السحاب ففشت اي انزاهها  
فبدات والسحاب جمع واحدتها سحابة قال علي السحاب غروب الماء وشبه  
الرعد لجمده اكثر المفسرين علي ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت  
المسموع تسبيحه قال ابن عباس جد الله تعالى من سمع الرعد فقال  
سبحان الذي يسمع الرعد لجمده والمليك من خيفته وهو على كل شيء قدير  
فان ما بينه صاعقه فعلى دينه وعن عبد الله بن البربرانه كان اذا سمع  
صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسمع الرعد لجمده والمليك  
من خيفته ويقول ان هذا الوعيد لاهل الارض شديد وفي بعض الاخبار  
يعول الله تعالى لوان عبادي طاعوني اسقيتهم المطر بالليل واطلع عليهم  
الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد قال جوير عن الضحاك عن ابن عباس  
الرعد ملك موكل بالسحاب يصرفه الي حيث يومر وان يحور المار في  
نقرة ابهامه وانه يسمع الله فاذا سبح لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته  
بالسبح فعندها ينزل المطر **قوله عز وجل** والمملكة من خيفته اي تسبح  
المليك من خيفه الله تعالى وخيفته وقيل اراد بهؤلاء الملكة اعوان الرعد

الخام



وقيل جعل الله سبحانه له اعوانا فهم خاضعون خاضعون **قوله عز وجل**  
 ويرسل الصواعق مضعفة وهي العذاب المهلك تنزل من البرق تحرق من تصيبه  
 تصيب بها من شاكرها اصاب از بد بن ربيعة وقال محمد بن علي الباقر الصاعقة  
 تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذواكر الله لا وهم يجادلون في الله خلاصون  
 في الله نزلت في شان از بد بن ربيعة حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ربك من ذر ام من يا قوت ام من ذهب فنزلت صاعقه من السماء فاحترق  
 وسيل الحرق عن قوله تعالى ويرسل الصواعق لايه قال كان رجل من طواغيت  
 العرب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه نفرا يدعونه الي الله ورشوله فقال  
 لهم احبوا في عن رب محمد هذا الذي تدعوني اليه من هو من ذهب اوم  
 فضة اوم من جد بدا ومن خاس فاستعظم القوم مقالته فانصرفوا الي النبي صلى الله  
 فقالوا بول الله ما راينا رجلا احقر قلبا ولا اعنى الله منه فقال ارجعوا اليه  
 رجعوا اليه فاجابهم على مثل مقالته الاولى وقال اجيب محمد الى عبادة رب لا اراه ولا  
 اعرفه فانصرفوا وقالوا بول الله ما راينا رجلا احقر قلبا ولا اعنى الله منه فقال  
 ارجعوا اليه فاجابهم عنده بنا زعونه وينا زعهم ويدعونه وهو يقول  
 هذه المقالة اذا ارتفعت سحابه فكانت فوق رؤسهم فاعدت في وقت ذرمت  
 بصاعقه فاحترق الكافرون فاجابهم فاجابهم فاجابهم فاجابهم فاجابهم  
 فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم اجتروا صاحبكم فقالوا  
 لهم من اين علمتم فقالوا اوحى الله سبحانه الي النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب  
 من يشاء وهم يجادلون الله وهو شديد المحال قال علي شديدا لا خذرقاب  
 من عباس شديد الجول قال الحسن شديد الحق قال مجاهد شديد القوة قال  
 والمغالبة له دعوة الحق اي لله دعوة الضرف قال علي دعوة الحق التوحيد  
 وقال ابن عباس شهداه ان لا اله الا الله وقيل الدعاء بالاخلاص والدعاء بالخلاص  
 لا يكون الا لله والذين يدعون من دونه اي يعبدون الاصنام من دون الله لا  
 يستجيبون لهم بشي الا تحسبهم برب دونه من نفع او دفع الا كما سط كفيه الى  
 الماء ليلع فاه وما هو بالغه اي لا كما سط كفيه الى الماء ليعقبض على الماء  
 والماء يضر على الماء لا يكون في يديه شي ولا يبلغ الى فيه منه شي كذلك الذي

وهذا قول الحسن ايضا  
 الكثرة الى الله تعالى لئلا  
 يحجب

الاصنام

الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع لا يكون يده شي وقيل معناه كالرجل العطشان  
 الذي يرك الماء من بعيد فهو يشرب يذهب الى الماء ويدعوه بلسانه فلا ياتي به اذ هذا  
 معنى قول مجاهد ومثله عن علي وعطا كالعطشان الى السرى شفه البير  
 يده الى البير فلا يبلغ قعر البير الى الماء ولا يرتفع اليه الماء فلا ينفعه يستط الكف  
 الى الماء ودعاؤه وهو لا يبلغ فاه كذلك الذين يدعون الاصنام لا ينفعهم  
 دعاؤها وهي لا تقدر على شي وعن ابن عباس كالعطشان اذا سبط كفيه في  
 الماء لا ينفعه ذلك ما لم يعرف بهما الماء ولا يبلغ اليه فاه ما دام بالسطة  
 كفيه مثل ضرب به الله كخبة الكفار وما دعا الكافر من اصنامهم الا في ظلال  
 الصلوات عن ابن عباس وما دعا الكافر من اصنامهم الا في ظلال لان اصواتهم  
 محجوبة عن الله تعالى **قوله تعالى** وله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها  
 طوعا يعني الملائكة والمؤمنين وكرها يعني المنافقين والكافرين الذين اكرهوا على  
 السجود بالسيف وظلالهم يعني ظلال الساجدين طوعا وكرها تسجد لله عز وجل  
 طوعا قال مجاهد ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طابع وظل الكافر يسجد طوعا  
 وهو طاهر بالغدور والاصل يعني اذا سجد بالغدور والعشى يسجد معه ظله  
 والاصل جمع الاصل والاصل هو ما بين العصر الى غروب  
 الشمس وقيل ظلالهم اي شخصهم بالغدور والاصل بالكسر والكشاية وقيل  
 سجود الظل تدليله لما اريد له قوله تعالى قل من ذب السموات والارض  
 اي خالقها ومدبرها فسيقولون الله لا نفهم يفرون بان الله خالقهم وخالق  
 السموات والارض فاذا اجابوا قل انت ايضا يا محمد الله وري الله قال  
 هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا اجابنا فامر الله فقال قل الله ثم قال  
 لهم الزما للحجة انا اتخذتم من دونه اولياء معناه انكم مع اقراركم بان الله خالق  
 السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء فعبدتموها من دون الله يعني الاصنام  
 وهم لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يكون لهم ثم يضرب لهم مثلا  
 فقال قل هل يستوي الاله والابصار كذلك يستوي الكافر والمؤمن  
 ام هل يستوي قرا حمزة والكسائي وابو بكر يستوي بالياء وقرا الاخرون  
 بالتالاة جايك بين اسم الفعل والاسم الموت والظلمات والنور اي كما لا يستوي



الظلمات والنور لا يستوي الكفر واليمان ام جعلوا اي جعلوا الله شرًا  
خلقوا خلقه فتشابه الخلق عليهم اي تشبه ما خلقوه بما خلق الله فلا يدرون  
ما خلق الله وما خلق اللههم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ثم  
ضرب الله مثلين للحق والباطل فقال جل ذكره وانزل يعني من السماء ماء  
يعني المطر فسالت من ذلك الماء اودية بقدرها اي في الصغر والكبر  
فاختر السيل الذي حدث من ذلك الماء بدار ايتا الزبد الخبت الذي  
يظهر على وجه الماء وكذلك على وجه القدر رايها اي عاليا من تفعا فوق  
الما قالها الصافي الباقي هو الحق والذهب الزايل الذي يتعلق بالاشجار  
وجوانب الاودية هو الباطل قيل **سورة** انزل من السماء ماء وهذا  
مثل للقرآن والاودية مثل القلوب يريد بقرآن القرآن فتمثل منه القلوب  
على قدر اليقين والعقل والشك والجهل بهذا احد المثلين والمثل الاخر قوله  
تعالى ومما توقدون قصيرا حمزة والكسائي يحفص يوقدون باليا قوله  
تعالى ما ينفع الناس ولا مخاطبة هاهنا وقرا الاخر دون التا ومما توقدون  
اي ومن الذي توقدون عليه والايقاد جعل النار تحت الشيء ليدوب ابتغا  
حلية اي لطلب زينة واراد الذهب والفضة لان الحلية تطلب منها ارتناع  
اي طلب متاع وهو ما ينفع به وذلك مثل الحديد والنحاس والصفير والقصاص  
تذاب فتخزن منها الاواني وغيرها مما ينفع بها زبد مثله اي اذا اذيب فله  
ايضا زبد مثل زبد الماء الباقي الصافي من هذه الجواهر مثل الحق والزبد  
الذي لا ينفع به مثل الباطل فاما الزبد الذي على المسيل والقر فيذهب  
جفا اي ضايعا باطلا والخفا ما رعى به الوادي من الزبد والقدر الى جنباه  
بقا جفا الوادي واجفى اذا التقي غشاه واجفات القدر واجفات  
اذا غلت والقت زبد هاهنا فاذا سكنت لم يبق فيها شيء معناه اب  
الباطل وان علاني وقت فانه يضيء وقيل جفا متفرقا بقا جفات  
الريح الغيم اذا فرقت وذهبت به واماما ما ينفع الناس يعني الهما والنكر  
من الذهب والفضة والصفير والنحاس فيمكن في الارض اي يبقى ولا يذهب

الله تعالى

وقوله

ضربه الله

يعني ان الباطل

ذلك بضر الله الامثال جعل الله تعالى هذا مثلا للحق والباطل كالزبد  
يذهب ويضيع والحق كالما والفكر يبقى في القلوب وقيل هذا تسلييه  
المومنين يعني ان امر المؤمنين كالزبد يترى في الصورة شيئا وليس له  
حقيقة وامر المؤمنين كالما المستغرق مكانه له البقا والبقاء  
**سورة** للذين استجابوا لربهم احابوا الربهم الحسن اي طاعوه  
والحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله  
معهم لا يقدروا به اي يبدلوا ذلك يوم القيمة افتدوا من النار اولئك  
لهم سوء الحساب قال ابراهيم النخعي سوء الحساب ان تحاسب الرجل  
بذنبه كله لا يغفر له منه شيء وما واهم جهنم في الآخرة وبين المهاد القراش  
اي بين ما مهد لهم **سورة** افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيو من بلغ  
به ويعمل بما فيه لمن هو اعني عنه لا يعلم ولا يعمل به قيل نزلت في حمزة  
والجهد وقيل في عمار وابي جهل فالاول حمزة او عمار والثاني ابو جهل  
وهو الاعني اي لا يستوي من بصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه لما يتد  
يتقوا الا بالباب ذو العقول الذين يوفون بعهد الله بما امرهم الله به  
في فوضه عليهم فلا يخالفونه ولا ينفضون الميثاق فسل اراد العهد  
الذي اخذ على ذرية ادم حين اخرجهم من صلبه والذين يصلون امر  
الله به ان يوصل قبل اراد به الايمان بجميع الكتب والرسول ولا  
يفرقون بينها والاكثر دون على الله اراد به صلة الرحم اح  
عبر الواحد بن احمد الملقب انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر بن احمد بن  
عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زكريا ثنا ابن ابي شيبة ثنا سفين بن عيينة  
عن الزهري عن ابي سلمة ان عبد الرحمن بن عوف عاذا ابا الزهري فقال  
يعني عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عني عن رجل  
ثاوه انا الله وانا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها  
وصلت ومن قطعها قطعته اخبرنا ابو عبد الواحد الملقب انا ابو منصور السمعاني  
بلا عن جعفر الرياني ثنا حميد بن زكريا ثنا ابي ادريس عن ابي سليمان بن  
بلال عن معاوية بن ابي مرقدة عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

والله



قال خلوا لله سبحانه الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقوى الرحمن  
فقال مئة قالت هذا مقام العايد بك من القطيعه قال نعم لا يرضى ان اصل  
من وصلك واقطع من قطعت قالت بلى يا رب قال فذلك لك ثم قال ابو هريرة  
اقرؤا ان شئتم فهل عسى ان توليتهم ان يفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامهم  
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمرقاني ثنا ابو جعفر الرياني عن محمد  
بن زحويه ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا كثر بن عبد الله الشكري ثنا الحسن بن الحسن  
بن عوف عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة تحت العرش يوم القيامة  
القرآن كجاج العباد له طهور ويطن والامانة والرحمة تنادي الامن وصلى  
وصلة من قطعت قطعة الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور  
السمرقاني ثنا ابو جعفر الرياني عن محمد بن زحويه ثنا عبد الله بن صالح حدسي  
الليث بن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني ان ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من احب ان يسقط له في رزقه ويشى له في اثره فليصل رحمه اخبرنا  
عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العز  
البعقوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن عبيدة بن عبد الرحمن قال سمعت ابي  
يحدث عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنبا خيرا من عمل الله  
لصاحبه العفو عنه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البقي وقطعة الرحم  
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الصالح انا ابو الحسن بن بشر انا اسمعيل بن محمد  
الصفار ثنا احمد بن منصور الرماذي ثنا عبد الرزاق انا مهدي عن الزهري  
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يدخل الجنة فاطع رجمه اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي  
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن الزيادي ثنا احمد بن اسحق الصديقي نا  
ابو نصر نا ابو نعيم نا الفضل بن دكين نا عمرو بن عثمان نا سمعت موسى  
ابن طلحة يذكر عن ابي ايوب الانصاري نا اعرابيا عرض للنبي صلى الله عليه وسلم  
في سيرة له فقال اخبرني ما يقربني من الجنة وما عدي من النار قال له  
صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة  
وتصل الرحم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمرقاني انا ابو جعفر

الرياني نا احمد بن زحويه نا يعلى نا ابو نعيم قال لا تافطروا عن مجاهد عن عبد الله  
عمر وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكاف ولكن الواصل الذي اذا  
انقطعت رحمته وصلما رواه محمد بن اسمعيل عن محمد بن كثير عن سفيان عن فطره  
وقال اذا قطعت رحمه وصلما **قوله عز وجل** فخشون ربهم وتخافون  
سوء الحساب والذين صبروا على طاعة الله قال ابن عباس عن ابيه وقال  
عطا على المصاب والنواب وقيل عن الشهوات وقيل عن المعاصي ابتغوا  
وجهر بهم طلبت تعظيمهم ان يحالفوه واقاموا الصلوة وانفقوا منها  
رزقناهم سرا وعلاية يعني يؤدون الزكاة ويؤدون الجحش السيرة  
روى عن ابن عباس انه قال يدفعون بالصالح من العمل السي من العمل وهو  
معنى قوله تعالى ان الحسنة يذهب السيئات وحاشا في الحديث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة  
حسنة تحبها السر بالسر والعلاية بالعلانية اخبرنا ابو بكر محمد بن  
عبد الله بن ابي ثوبه انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي  
انا عبد الله بن محمود انا ابو هريرة عن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك  
عن ابن لهيعة حدسي يزيد بن الوحيب نا ابو الخير نا سمع عقبة بن عامر  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات  
ثم يعمل الحسنة كمثل رجل دنا من النار فذبح ضيقه فذبحته ثم  
عمل حسنة فانتفكت حلقة ثم عمل اخرى فانتفكت اخرى حتى خرج الى  
الارض وقال ابن عباس معنى الآية يدفعون الذنوب بالتوبة  
وسلكوا بكافون الشر بالشر ولكن يدفعون الشر بالخير قال القيني  
معناه اذا سبهم عليهم خلوا فانتفكت السيئة والحلم الحسنة قال قتادة  
ردوا عليهم معروفا نظيره قوله تعالى واذا جأطهم الجاهلون قالوا لا  
ما قال الحسن اذا حرموا اعطوا واذا اظلموا اعفوا واذا قطعوا وصلوا قال  
عبد الله بن المبارك هذه ثمان خلال مشيرة الى ثمانية ابواب الجنة  
اوليك لهم عقبي الدار يعني الجنة اي عاقبتهم دار الثواب ثم بين ذلك فقال  
جنات عدن يساتين قامة يدخلونها ومن ملح من ابايهم وازواجهم



وذر ياتهم والمليكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من ابواب الجنة وقيل  
 من ابواب القصور سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وقيل يقولون سلم  
 الله من الايات التي كنتم تخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم  
 وليلة من ايام الدنيا قلت كرات معهم الهدايا والتحف من الله عز وجل يقولون  
 سلام عليكم بما صبرتم احسننا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو  
 محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن  
 محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن يمينه بن الوليد بن  
 ارمطة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقول له ابو الحجاج تقول  
 جلست الي ابي امامة فقال ان المؤمن ليكون متكيا على اربعته اذا دخل  
 الجنة وعنده سمان من خدم وعند طوف السجاطين باب مبيت فيقبل  
 الملك من مليكة الله عز وجل يستأذن فيقوم اذني الخدم الى الباب فاذا  
 هو بالملك فيقول للذي يليه ملك يستأذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول  
 اذنوا له فيقول اقرنهم الى المؤمن اذنوا له ويقول الذي يليه اذنوا له كذلك  
 حتى يبلغ اقصاه عند الباب فيفتح له فيدخل الملك فيسلم ثم ينصرف  
 والذين ينقصون عهد الله من بعد ميثاقه هذا في الكفار ويقطعون ما امر  
 الله به ان يوصل اي يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض وقيل ويقطعون  
 الرحم ويفسدون الارض اي يعملون بالمعاصي اولئك لهم اللعنة ولهم سوء  
 الدار يعني النار وقيل سوا المنقلب لان منقلب الناس دورهم **قوله تعالى**  
 الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء  
 وفرحوا بالحياه الدنيا يعني مشركي مكة اشربوا ونظروا والفرح لذة  
 في القلب ينيل المشتها وفيه دليل واضح على ان الفرح بالدنيا حرام  
 وما الحياه الدنيا في الآخرة الا متاع اي قليل ذاهب قال الكلبي  
 كمثل السكر حبه والقضعة والقدر يتبع بهائم يذهب  
 ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا انزل عليه آية من ربه قل ان  
 الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا ب اي يهدي اليه من يشاء بالانابة  
 وقيل يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه الذين امنوا في محل النص

فتم عني الدار

بدلا من قوله من انا ب وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله وقال مقاتل بالقران والتكوير  
 بذكر اليقين والاصطراب تكون بالشك الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن قلوب  
 المؤمنين يستقر فيها اليقين قال ابن عباس هذا في الحلف بقول اذا خلف المسلم  
 بالله على شئ تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين الله فان قيل  
 اليس قد قال الله تعالى انا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
 فكيف تكون اطمانهم والوجل في حالة واحدة قيل الوجل عند ذكر  
 الله جلست عظمتهم والوعيد والعقاب والطمانينة عند ذكر الله سبحانه  
 الوعد والثواب والقلوب توجل اذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه  
 وطمئن اذا ذكرت فضل الله وكرمه الذين امنوا وعملوا الصالحات  
 ابتدا طوبى لهم وحسن باب اي خيرة واختلاف المفسرون طوبى لذي  
 عن ابن عباس من كبرخ لهر وقوة عن قال عكرمة نعم قالهم وقال قتادة  
 حسني لهم وقال معمر عن قتادة هذه كلمة عربية يقول الرجل  
 للرجل طوبى لك ان اصبحت خيرا وقال ابن هبم خير لهم وكرامة قال  
 الفراء اصله من الطيب والواو فيه لظمة الطاء وفيه لغتان يقول العرب  
 طوباك وطوبى لك ان اصبحت خيرا وقال ابن هبم خير لهم وكرامة قال  
 الفراء اصله من الطيب والواو فيه لظمة الطاء وفيه لغتان يقول العرب  
 طوباك وطوبى لك اي لهم الطيب وحسن باب اي حسن المنقلب وقال  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى اسم الجنة بالحشيشة قال الربيع البستان  
 بلغة الهند وروى عن ابي امامة راي هويرة وابي الدرداء قالوا طوبى  
 شجرة في الجنة تظل الجنان عليها قال عبيد بن عمير هي شجرة في جنة عدن  
 اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وعرفة غصن منها  
 لم يخلو الله عز وجل لونا ولا رهوة الا وفيها منها الا السواد ولير  
 خلوا الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عينا الكافور  
 والسلسيل قال مقاتل كل ورقة منها تظل امه عليها ملك يسبح الله  
 بانواع التسبيح وروى عن ابن عباس سعيد الجذري ان رجلا سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة في الجنة يسير الراكب ظلها ثلثه سنة

وقوله  
حاله

سورة  
الاحقاف

سورة مائدة ثمانية وثلاثون



ثياب اهل الجنة خرج من اكمامها وعن مفاويزه برقوه عن ابيه يرفعه طوي  
شجرة عرسها ابيه عرجل بيده ونفخ فيها من روحه تفت الخلى والجلد  
وان غصانها لتؤتى من نور استور الجنة احبوا محمد بن عبد الله بن ابي  
ابا محمد بن احمد بن الحرف ابا محمد بن يعقوب الكسائي ابا عبد الله بن محمود  
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن اسهل بن ابي خالد  
عن زياد بن مولى مخزوم انه سمع ابا هريرة يقول ان الجنة لشجرة  
الواكب في ظلها ما يمشى سنة افتوا ان شمس وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا  
فقال صدق والذي انزل التوريه على موسى والقوان على محمد لو ان رجلا  
ركب حقه او جذعه ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هرمها  
ان الله تعالى عرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء ستور  
الجنة ما في الجنة فهو الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وبهذا الاسناد عن  
عبد الله بن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب  
عن ابي هريرة انه قال شجرة في الجنة يقال لها طوى يقول سلها تنقضي لعبدي  
عما يشاء فتقول له عن فوس سرجه وجامده وهيئة كما يشاء وتنقضي له عن الواحله  
برجلها وزمانها وهيئة كما يشاء وعن الثياب **قوله تعالى** كذلك ارسلنا  
في امه كما ارسلنا الانبياء الى الامم ارسلناك الى هذه الامه قد خلت  
عصت من قبلها امم تسئلوا النفر عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون  
بالرحمن قال قتاده ومقاتل وابن جرير الآية مدنيه نزلت في صلح  
الحديبيه وذلك ان سهيل بن عمرو لما جالوا اليه اتفقوا على ان يكتبوا كتاب  
الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب السماه يعنون  
مسيلمة الكذاب اكتب كما تكتب يا سمك اللهم فهذا معنى قوله وهم يكفرون  
بالرحمن والمهروف ان الآية مكيه وشيبي نزلها ان ابا جهل سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن فوجع الى المشركين  
وقال ان محمد يدعو اللهين يدعو الله ويدعوا الرحمن ولا نعرف الرحمن

لا يقطعها

بلغ

صل الله عليه وسلم

قوله

الارحمين اليها من فتوت هذه الآية ونزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا  
الرحمن انا ما تدعوا فله الاسما الحسنى وروى الضحاك عن ابن عباس انها  
نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن  
قالوا وما الرحمن قال الله تعالى قل لهم يا محمد ان الرحمن الذي انكرتم  
مهرته هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اي توكلت  
ومرجعي **قوله عز وجل** ولوان قرانا سيرت به الجبال الآية نزلت  
في نفر من مشركي مكة منهم ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية  
خلف الاعبه وارسلوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاقا هم فقال له عبد الله  
ابن امية ان سرنا ان تتبعك فسير جبال مكة بالقران واذهبها  
عنا حتى تنفس فانها ارض ضيقه لمزاد عنا واجعل لنا فيها عيوننا  
وانها را لنفوس الاشجار ونزوع ونجد البساتين فليست كما زعمت  
يا هون على يدك من داود حيث سخر له الجبال تسبح معه او سخر لنا  
الروح لتركها الى الشام لميرتنا وجرنا ونرجع في يومنا فقد سخر  
الروح لسليمان كما زعمت ولست يا هون على ربك من سليمان  
واحيى لنا جدك قصيا ارم من شيت من امرنا كالتسليم عن امرنا احق  
ما نقول ام باطل فان عيسى كان يحيى الموتى ولست يا هون على الله  
منه فانزل الله سبحانه ولوان قرانا سيرت به الجبال  
فاذهبت عن وجه الارض وقطعت به الارض اي شققت لجعلت انها را  
وعيوننا او كلهم به الموتى واختلقوا في جواب لو فقال قوم جوابه  
يخذوف واكتفى بعرفه السامعين مراده وتقديره لك ان هذا  
القران كقول السباع **قوله**  
فاقسم لو شئ انا نارسوله سواك ولكن لم نجرك مذفعا  
اراد لرد دنايه وهذا يعني قول قتاده قال لو فعل هذا بقران  
قبل قرانكم لفعل بقرانكم وقال قوم جواب لو مقدم وتقديره  
الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولوان قرانا سيرت به الجبال  
او قطعت به الارض وكلم به الموتى كانه قال لو سيرت به الجبال

من قريش

كان زعمت

الخزون







يعني مسلمة الكذاب فانزل الله سبحانه وهم يذكرون الرحمن كافرين أي وهم  
 يكفرون بالرحمن لما قال بعضه لانهم كانوا لا ينكرون ذكر الله وشكروا  
 ذكر الرحمن قل يا محمد لما امرت ان عبد الله ولا اشرك به اليه  
 ادعوا والله ما اربى اى يرجع وكذلك انزلنا اكلنا انزلنا الحكم والدين  
 عربيا نسب الى العرب لانه نزل بلغتهم فكذب به الاحزاب وقيل  
 نظم الآية كما انزلت الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك انزلنا على  
 الكتاب حكما عربيا ولين تبعت اهلهم في اللغة وقيل القبله بعد  
 ما جاء من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق يعني من ناصر ولا حافظ  
**قوله عز وجل** ولقد ارسلنا رسلا من قبلك روى ان اليهود وقيل  
 ان المشركين قالوا ان هذا الرجل ليست له همته الا في النساء فانزل الله  
 ولقد ارسلنا رسلا من قبلك جعلنا لهم ازواجا وذرية وما جعلناهم  
 مليكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينجون وما كان لرسول ان يأتي بآية  
 الا باذن الله هذا جواب عبد الله بن ابي امية ثم قال لكل اجل كتاب  
 يقول لكل امر فضاء الله سبحانه كتاب قد كتبه فيه ووقت يقع فيه  
 وقيل لكل اجل اجله الله تعالى كتاب اثبت فيه وقيل فيه تقدم  
 وتأخير فانه لكل كتاب اجل واملاي الكتب المنزلة لكل واحد  
 وقت ينزل فيه **نحو الله ما يشاء ويثبت** سرا ابن كثير وابن عمر  
 وعاصم ويعقوب ويثبت بالتخفيف **وقرنا الاخرون بالتشديد**  
 واختلفوا في معنى الآية قال سعيد بن جبير وقتادة **نحو الله ما**  
**يشاء من الشرايع والفرائض فيسخه ويبدله ويثبت ما يشاء منها فلا يشيخه**  
**يبدله** وقال ابن عباس **نحو الله ما يشاء ويثبت الا الرزق والاجل والشفاعة**  
**والشفاعة** وروى عن حذيفة بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين يوما او خم  
 واربعين ليلة فيقول يرب اشقي ام سعيد فيكتبان فيقول اي رب  
 اذكر امر اني فيكتبان ويكتب عمله وانثى واجله ورزقه ثم يطوى العطف

نحو الله ما يشاء  
 لئلا يكون يلهو فانكره  
 للاحزاب

من الغافلين

فلا يزداد منها ولا ينقص وعن عمرو بن شعوب انهما قال لا ينحو الله السعادة والشقا  
 ايضا ونحو الرزق والاجل ويثبت ما يشاء ويروي عن عمر بن الخطاب كان يطو  
 بالبيت وهو يبي ويقول اللهم ان كنت كتبتني من اهل السعادة فاشتتني فيها  
 وان كنت كتبتني على الشقا فاشتتني في اهل السعادة والمغفرة فانك  
 منحوا ما تشاء ويثبت وعندها ام الكتاب ومثله عن ابن مسعود روى بعض  
 الاما ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة  
 ايام ويكون قد بقي من عمر الرجل ثلثة ايام فيصل رحمه فيمدا الى ثلثين سنة  
 احسرا على الواحد الملقى اينا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني تاجيد  
 ابن جويته نا عبد الله بن صالح حدثني الميث بن سعد حدثني زيادة بن محمد الانصاري  
 عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يزل الله نارل وتعالى في اخر ثلاث ساعات يقين من الليل فينظر في الساعة  
 الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فينحو الله ما يشاء ويثبت  
 معنى الآية ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم واقوالهم فينحو الله من  
 ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل قوله اكلت وشربت  
 دخلت خرجت ونحوها من كلام هو صادق فيه ويثبت ما فيه ثواب  
 وعقاب هذا قول الضحاك والكلي يكتب القول كله حتى اذا كان  
 يوم الخميس طرح منه كل شي ليس فيه ثواب ولا عقاب وقال عطية عن عباس  
 هو الرجل يعمل بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو  
 الذي ينحو الله والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله فيموت وهو في  
 طاعته فهو الذي يثبت قال الحسن بن محبوب ما يشاء اي من جازله يذهب به  
 ويثبت من لم ينج اجله الى اجله وعن سعيد بن جبير قال نحو الله ما يشاء من ثواب  
 العباد فيقفرها ويثبت ما يشاء فلا يعفوها وقال عكرمة بن نحو الله ما يشاء  
 من الذنوب بالتوبة ويثبت بذلك الذنوب حسرات كما قال تعالى فاولئك  
 بدل الله سيئاتهم حسراتا قال السدي ينحو الله ما يشاء يعني القهر ويثبت يعني  
 الشمس يباينه فتوله تعالى فنحو الله ما يشاء الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وما  
 الربيع هذا في الارواح يقبضها الله تعالى عند النوم فمن اراد موته محكاة

عليه السلام

وقال الكلي

الله



فامسكه ومن اراد بقاء اثبته وردّه الى صاحبه بانه قوله تعالى الله يتوفى المؤمن  
 ليواصل الكتاب حين موتها الآية وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي لا يزل ولا يغير  
 قال عكرمة عن ابن عباس ما كتاب سوى ام الكتاب لمحو اسمه ما يشاؤني  
 وام الكتاب الذي لا يغير منه شي وعنه عطاء عن ابن عباس قال ان الله سبحانه لوحا  
 محفوظا مسبره عن ستمه من دهره بيضا لها دقان من قوت الله في كل يوم  
 ثلثانية وستون لحظة لمحو ما يشاؤني ثبت وعنده ام الكتاب وسال ابن عباس  
 كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عالمون وام  
 نريتكم بعض الذي نعدكم من العذاب قبل وفاتكم او نؤفقتكم قبل ذلك فاما  
 عليكم البلاغ ليس عليكم الا ذلك وعلينا الحساب والجزا يوم القيمة **قوله عرج**  
 اولم يردوا يعني هل يمتك الذين يسلون محمدا صلى الله عليه وسلم الايات انا في الارض  
 تنقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد منه فتح ديار المشركين فان  
 زاد في دار الاسلام فقد نقص من دار الشرك يقول اولم يردوا انا في  
 الارض تنقصها من اطرافها فنفتحها لمحمد ارضا بعد ارض وقال قوم  
 هو خراب الارض بعناه اولم يردوا انا في الارض فنخر بها ونهلك اهلها افلا  
 تخافون ان نفعل بهم ذلك قال مجاهد هو خراب الارض وقبض اهلها عن  
 عكرمة قال فخر الناس وعن الشعبي مثله وقال عطاء وجاعه نقصانها موت  
 وذهاب الفقهاء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف  
 بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن ابي اؤيس بن جندب بن الكعبي بن شام عن عروة عن ابيه عن عبد الله  
 عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لا يقبض  
 العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق علما  
 اتخذ الناس رؤسا جهالا فسيئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا  
 وقال الحسن قال عبد الله بن مسعود موت العالم تامة في الاسلام  
 لا يسدّها شي ما اختلف الليل والنهار وقال ابن مسعود عليكم بالعلم  
 قبل ان يقبض ويقبضه ذهاب اهلها وقال علي رضي الله عنه انا  
 مثل العليا مثل الكفا اذا قطعت كفت لم تعد وقال سلمان لا يزال

ليواصل الكتاب

قال عكرمة عن ابن عباس ما كتاب سوى ام الكتاب لمحو اسمه ما يشاؤني

وام الكتاب الذي لا يغير منه شي

عنه عطاء عن ابن عباس

قال ان الله سبحانه لوحا

محفوظا مسبره عن ستمه من دهره

بيضا لها دقان من قوت الله

في كل يوم ثلثانية وستون لحظة

لمحو ما يشاؤني ثبت وعنده

ام الكتاب وسال ابن عباس

كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عالمون

وام نريتكم بعض الذي نعدكم من العذاب قبل وفاتكم او نؤفقتكم قبل ذلك فاما

لا اله الا الله وحده لا شريك له

الناس يخبروا بني العالم الاول حتى تعلم الاخر هلكت الناس ومن لسعد  
 خبر ما علامة هلاك الناس قال هلاك علمائهم والله يحكم لا يفتك حكمه  
 لا راد لقضائه ولا نافض لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكث  
 الذين من قبلهم يعني مشركي مكة والمكرا ايضا المذكورة الى الانسان من حيث  
 لا يشعرون فلهذا المكرو جميعا اي عند الله سبحانه جزا مكروهم وقيل  
 ان الله سبحانه خالق مكروهم جميعا بيده الخير والشر واليه النفع والضر  
 فلا يصح مكرا احد الا باذنه يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم العاين  
 سرا اهل الجحار واوليهم والكافر على التوحيد وقرا الاخرون  
 الكفا ر على الجمع لمن عفى الدار عاقبه الدار الاخرة حين يدخلون  
 النار ويدخل المؤمنون الجنة ويقولون الذين كفروا المستمسك  
 لكفى بالله شهيدا بيني وبينكم التي رسوله اليكم ومن عنده علم الكتاب  
 يريد موسى اهل الكتاب يشهدون ايضا على ذلك قال فباده هو عبد الله  
 سلام وانكر الشعبي هذا وقال عبد الله بن سلام اسلم بالمدينة وقال  
 ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله  
 سلام فقال كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكتوبة قال  
 الحسن ومجاهد من عنده علم الكتاب هو الله عز وجل يدرك علمه  
 قراءه عبد الله بن عباس ومن عنده بكسر الهمزة والدال اي ومن عنده الله  
 وقيل الحسن وسعيد بن جبير ومن عنده بكسر الهمزة والدال علم الكتاب  
 على الفعل المجهول دليل هذه القراءه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقوله  
 الرحمن علم القرآن **سوره ابراهيم عليه السلام مكتبه**  
 الا ايتن من حوله تعالى البر تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله  
 فان مضواكم الى النار بسبح الله الرحمن الرحيم الركعات ثلثه  
 اي هذا الكتاب الذي يا محمد يعني القرآن يخرج الناس من الظلمات الى النور  
 اي لترعوهم من ظلمات الضلالة الى نور الايمان باذن ربهم من امر  
 ربهم وقيل يعلم ربهم الى صراط العزيز الحميد اي الى دينه والعزيز  
 هو الغالب والحميد هو المستحق للمجد الذي قرا ابو جعفر ونافع

من قبله

احدا

السورة مكتبه

الحسن ومجاهد من عنده علم الكتاب هو الله عز وجل يدرك علمه

الفقهاء



وابن عامر انه بالرفع على الاشياء وخبره فيما بعده وقوا الاخرين بالحفظ  
للعزير الحميد كان يعقور اذا وصل حفص وقال ابو عمر والحفظ على التقديم  
والتأخير محاذ الى صراط الله العزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في  
الارض وويل للكاثرين من عذاب سديد الذين يحسون الحياة تحتادون الحياه  
الدينا على الاخوه ويصدون عن سبيل الله اي ينفقون الناس عن قبول دين الله  
ويفقونها عوجا اي يظلمونها زيفا ومثلا يريد بطلون سبيل الله جابر  
عن القصد قبل الها راجعة الى الدنيا معنا يظلمون الدنيا على طريق  
الميل عن الحق اي جهة الحرام اولئك في ضلال بعيد **قوله تعالى** وما ارسلنا  
من رسول الا بلسان قومه بلغهم ما يعقلون فان قيل كيف هذا  
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق جعيل قبل بعث من  
العرب بلسانهم والناس سمع لهم ثم بعث الرسول الى الاطراف يدعوهم  
الى الله ويترجمون لهم بالسنتهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو  
العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات  
الى النور اي من الكفر الى الايمان بالدعوة وذكره يا ايام الله قال ابن عباس  
والى بن كعب ومجا هذا رقتاده بن عمر الله وقال مقاتل يوقايع الله سبحانه  
في الامم السالفه يقال فلان عالم يا ايام العرب اي يوقايعهم وانما اراد  
بما كان في ايام الله من النعم والمحنة فاجترأ بذكر الايام عنهم لانها  
كانت مطلومه عندهم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور الصبار  
من خصال المؤمنين **واذ قال** موسى لقومه اذكروا نعم الله  
عليكم اذا انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون  
ابنائكم **قال** الفراء العلة الخالصة لهذه الواو ان الله سبحانه وتعالى  
اخبرهم ان آل فرعون كانوا يعذبون بني اسرائيل انواع العذاب غير  
التذبيح والتذبيح وجب طرح الواو في يذبحون ويقتلون اراد  
تفكر العذاب الذي كانوا يسومونهم ويستحيون نساءهم  
يكونون نهارا حيا وذي ذلكم بلا من ربحكم عظيم واذا نادى  
بكم اي علم يقال **اذن** وتادون منكم معنى

واذا نادى بكم اي علم يقال اذن وتادون منكم معنى

مثل

مثل او عدو توعد من سكرتم لا يريدكم في نعمتي فاستم والطهيم لا يريدكم في النعمة والثواب  
وقيل الشكر قيد الموحود وصيد المفقود وقيل لا تشكرتم بالطلعة لا يريدكم  
في الثواب وليس عفرتم نعمتي تحذروها ولم تشكروها ان عذابي لشديد  
وقال موسى ان تكفروا ابهم ومن الارض جميعا فان الله لغني حميد اي غني  
خلقه حميد محمود في افعاله لانه فيها تفضل وعادل الم ياتكم نباء  
خير الدين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم  
الا الله يعني من كان من بعد قوم نوح وعاد وثمود روى عن عبد الله بن  
سعود انه روا هذه الاية ثم قال كذب النساء بن وعبد الله بن  
عباس انه قال بين ابراهيم وبين عدنان ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله  
حق اليك من سكره ان ينسب الانسان نفسه انا انا الى آدم وذلك في  
حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم اريد الا با احدا الا الله جاعلهم  
بالبينات بالدلائل الواضحات يردوا ايدهم في افواههم **قال**  
ابن سعدو عضوا على ايديهم عتصا كما قال تعالى عضوا عليكم الانامل  
من الخيط **قال** ابن عباس لما سمعوا كتاب الله تعالى عجبوا ورددوا بايديهم  
الى افواههم **قال** مجاهد رقتاده كذبوا الرسول ورددوا ما جاءوا به فقال  
رددت قول فلان فيه اي كذبت وقال العلي يعني ان حال الامم  
رددوا ايدهم في افواه انفسهم اي وضفوا الايدي على افواه اشارة  
الى الرسول ان اسكتوا **قال** مقاتل يردوا ايدهم على افواه الرسول  
يسكتونهم بذلك وقيل لا يدي يعني النعم معناه ردوا ما لو قبلوه كانت  
ايادي ويقيم في افواههم اي بافواههم يعني بالسنتهم وقالوا يعني  
الاهل للرسول انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لن نشك ما تدعوننا اليه من  
بوح للروية موقع للنهم **قالت** رسلهم في الله شك هذا استفهام  
يعني نفى ما اعتقدوه فاطر السموات والارض اي خالق السموات والارض  
يدعونكم ليغفر لكم من ذنوبكم ومن صلة ويؤخركم الى اجل مسمى الى  
حين استيفوا اجلكم فلا يعاجلكم بالعذاب قالوا يعني للرسول انتم ما  
تم الا بشئ مثلنا في الصورة ولستم ملائكة وانما تريدون بقولكم ان

اي ذنوبكم



ان تصدقوا عما كان بعد اباونا فانونا بسطان ميسر اي حجة بينه على  
دعواكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله من يشاء  
عباده بالنبوة والحكمة وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون ومالنا ان نتوكل على الله وقد عرفنا ان لا ينال شئ الا بقضاه  
وقدره وقد هدانا سبلنا بين لنا الرشيد وبصيرنا طريق الحياة ولنصبر  
اللام لام القسم مجازة والله لنصبرن على ما اذنبونا وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون وقال الذين كفروا الرسول هجر جمعكم من ارضنا اولهون  
في ملتنا يعنيون لا ان ترجعوا او حتى ترجعوا الي دينا فاحي اليهم ربهم  
لنهلكن الظالمين ولستكنكم الارض من بعدهم اي من بعد هلاكهم ذلك  
لمن خاف مقام ربه وعبدني اي قيا مة بيدي كما قال ولمن خاف  
مقام ربه جنتان فاضاف قيام العبد الى نفسه كما يقول ندمت على  
ضربك اي على ضربك اياك وخاف وعبد اي عقال **قوله تعالى** واستغفروا  
اي استنصروا قال ابن عباس ومقاتل يعني الامم وذلك انهم قالوا اللهم  
ان كان هؤلاء الرسل صادقين فعذبنا نظيره واذا قالوا اللهم ان كان هذا  
هو الحق من عندك فاطر علينا حجارة من السماء وقال مجاهد وقتادة يعني  
الرسل وذلك انهم لما يستوون ايمان قومهم استنصروا الله ودعوا على قومهم  
بالعذاب كما قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا  
الهمس على اموالهم وخاب خسروا قبل هلك كل جبار عبيد والجبار الذي  
يرى فوقه احدا لا يجتر به طلب العلو بها لا غاية وراه وهذا الوصف لا  
يصلح الا لله عز وجل وقيل الجبار الذي يجبر الخلق على مراده والعبيد  
المعاند للحق ومجاوبه قاه مجاهد وعن ابن عباس هو المعرض عن الحق  
وقال تعالى والملكوت قال قناده العبيد الذي اي ان يقول لا اله الا الله من وراءه جهنم  
اي امامة كقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سيفه اي امامهم قال  
ابو عبيدة هو من الاضداد وقال لا خفيش هو كما يقال هذا الامر من وراءك  
يريدانه سيايتك وانما من وراءك فلان يعني اصل اليه وقال مقاتل من وراءه

تبارك  
رشدنا

واستغفروا

واشد على قلوبهم

وقال تعالى والملكوت

جهنم اي بعده وسفي من ماء صديد وهو ما يشيل من ابدان الكفار  
من القيع والدم قال محمد بن كعب ما يشيل من فروج الزناة يشفاة الكافر  
يجرعه اي يجناه ويشربه لا برة واحدة بل جرعته جرعته لم يراة ولا يكاد  
يشبهه ويكاد يصله اي لا يشبهه كقوله لم يكر يراها قال ابن عباس لا يجيزه  
وقيل معناه ويكاد لا يشبهه ويشبهه ليعلى جوفها خيرا محمد بن  
عبد الله بن ابي نويه اما محمد بن احمد بن الحرث بن محمد بن يعقوب الكسائي باعده  
ابن محمود اما ابوهم بن عبد الله الخلال باعده بن المبارك عن صفوان بن عمرو  
عن عبد الله بن شريح عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسفي  
من ماء صديد يجرعهم قال بقرب اليه فينكرهم فاذا اذني منه شوي وجهه  
ووقع فتروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من ذبوره يقول  
انه غورجل وسفوا ماء حمة فقطع امعاءهم ويقول وان استغفنتوا  
بغاثواباء كالمهلك يشوي الوجوه **قوله تعالى** وباتية الموت من كل مكان  
يعني تجزئ الموت والمم من كل مكان من اعضائه قال ابن عباس التبي من  
تحت كل شعرة من جسده وقيل ياتي من قدمه ومن خلفه ومن فوقه  
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وما هو بيت يستخرج قال ابن جريح تعلق  
نفسه عند حجرته فلا يخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه  
فتنفعه الحياة نظيرها لا يموت فيها ولا يحيى ومن وراءه امامة عذاب  
عليه شديد قيل العذاب الغليظ الخلود في النار مثل الذين كفروا ببرهم  
اعمالهم يعني اعمال الذين كفروا ببرهم كقوله تعالى ويوم القيامة يرى  
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة كرماد اشتدت به الريح في يوم  
عاصف وصف اليوم بالعصوف والعصوف من صفه الريح لان الريح  
تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لان البرد والحرف فيه وقيل  
معناه يوم عاصف الريح فيه فحدف الريح لانها قد ذكرت من قبل  
هذا مثل ضرب الله اعمال الكفار ببريد انهم لا يتفقهون باعمالهم التي  
عملوها في الدنيا لانهم اشركوا فيها غير الله تعالى كالرماد الذي ذرته  
الريح لا ينفع به فذلك قوله لا يقدر وزن معنى الكفار ما كسبوا على  
شئ الاخره ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات

وحرارته  
اي لم يرهام

اي يري وجوه الذين كذبوا على الله



فأمرهم للكلية والسماء والارض في سورة النور خالق كل دابة ماذا فارقوا الاخرين خلق على  
الماضي وكل بالنصب بالحق اي لم يخلقها باطلا وانما خلقها لامر عظيم ان  
يشاء يذهبكم ويأت خلق جديد سواكم اطوع لله منكم وما ذلك على الله  
بعزيز مبسح شديد يعني الاشياء سهلة في القدرة لا يصعب على الله شيء ان  
جل وعظم **قوله عز وجل** وبرزوا لله جميعا اي خرجوا من قبورهم  
الى الله وظهروا جميعا فقال الضعفاء يعني الاتباع للذين استكبروا اي  
تكبروا على الناس وهم القادة والروسا انا كنا لكم تبعا جميعا مع مثل جابر  
وخرس فهل انتم مفعول عننا من عذاب الله من شيء قالوا يعني القادة والمثبوتين  
لو هذا نانا الله لدعوناكم الى الهدى فلما اضلنا دعوناكم الى الضلالة  
سواء علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محيص من مهرب ولا منجاء قال  
مقاتل يقولون في النار تعالى الجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم  
الجزع فيقولون تعالى انصبر فيصبرون خمسمائة عام فلا ينفعهم الصبر  
فيصبر يقولون سواء علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال محمد بن  
دعيت القرظي يعني ان هلا النار استعانتوا بالخرقة فقال الله سبحانه وقال الذين  
في النار والخرقة جهنم ادعوا ربكم تخفف عنا يوما من العذاب فرد ذلك الخرقه  
اولم تكتنوا نكم ورسلكم بالبينات قالوا بلى فردت الخرقه عليهم ادعوا وادعوا  
دعا الكافرين الا في ضلال فلما يبسوا امما عند الخرقه نادوا يا مالك  
ليقتض علينا ربك سالوا الموت فلا يجيبهم ثاين بسنه والسنة يستون  
وبلما به يوم واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد  
الثمانين انكم ما كنون فلما يبسوا ما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزل  
بكم من البلا ما ترون فحمل قلنصير فلعن الصبر تنفعنا كما صبر اهل  
الدنيا على طاعة الله تعالى فنفقهم واجمعوا على الصبر فقال صبرهم ثم  
جزعوا فنادوا سواء علينا اجرنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجاء  
قال فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق  
الا به ولما سمعوا مقالته فقتلوا انفسهم فتودوا لمقت الله اكبر من

دافعون  
عدينكم اي لو هذا نانا الله

فقال لهم

من مقتكم انفسكم اذ يدعون الى الايمان فتكفرون فنادوا والثالثه فارجهنا نعمل  
صالحا انا موقنون فرد عليهم ولو شئنا لانا كل نفس هداها الايات فنادوا  
الثالثه ربنا اخونا الى اجل قريب لمجد دعوتك ونسبح الرسول فرد عليهم اولم  
تكونوا اقربتم من قبل بالكم من ذوال الرابعه ربنا اخونا نعمل صالحا  
غير الذي كنا نعمل فرد عليهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر  
وجاكم الذبير قال فمكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تنلى  
عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرجمنا فنادوا لعن  
ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما صالحين ربنا اخونا منها  
فان عدنا فاناطا لمون فقال عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلمون فالتفت  
عند ذلك الرجا والديعاع عنهم فاقبل بعضهم على بعض ينبج بعضهم في وجود  
بعض والطبع عليهم **قوله عز وجل** وقال الشيطان يعني ابليس يا لئني  
الا مزي فرغ منه قل اذا دخل هلا الجنة الجنة واهل النار النار قال  
مقاتل يوضع له منبر في النار فيرقاه فيجتمعون عليه الكفار باللائيه فيقول  
لهم ان الله سبحانه وعدكم وعد الحق فوفى بكم لكم ووعدتكم فاطفقتكم وقيل الله  
يقول لهم قلت لكم لا تعبدوا ولا حته ولا نارا وما كان لي عليكم من  
سلطان اي ولا ية وقيل لم آتكم لمجد فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم  
هذا استنشا منقطع معناه لكم دعوتكم فاستجبت لي فلا تلو موني  
ولو مونا انفسكم باجابتي ومنا يعني من غير سلطان ولا برهان ما  
انا مصرحكم بغيتكم وما انتم بمصرخي بغيتي فبوا الا عمن وحيزه  
بصرخي بكسوا البيا والاحود بالنصب كالبضعيف ومن كسر  
فلا تلقا الساكنين حررك الى الكسرة لان البياخت الكسرة واهل النحر  
لم يرضوه وقيل انها لغة يربوع والاصل بمصرخي فذهبت  
التون لاجل الاضافه وادغمب بالجماعه في يا الاضافه اي كفرت  
اشركتموني من قبل اي كفرت بجعلكم اباي شريعا في عبادته وتبوات  
من ذلك ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم اخبرنا محمد بن عبد الله بن

من مقتكم انفسكم اذ يدعون الى الايمان فتكفرون فنادوا والثالثه فارجهنا نعمل صالحا انا موقنون فرد عليهم ولو شئنا لانا كل نفس هداها الايات فنادوا

بلغ



الى توبه اما محمد بن احمد بن الحرفث اما محمد بن يعقوب الكسائي اما عبد الله بن محمد  
 اما ابوهم بن عبد الله الخلال ثا عبد الله بن المبارك عن شد بن سعيد قال اخبرني  
 عبد الرحمن بن زياد عن دحيث الجري عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث الشفاعة ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الامي فيا تونني  
 فيا ذن الله لي ان قوم فيثور مجلسي من اطلب ربح شتمها احد حتى الى  
 ربي فيشفعني يجعل لي نورا من شهر راسي الى طفر قدمي ثم يقول الكفار  
 قد وجد المؤمنون من شفيع لهم فمن شفيع لنا نحن فيقولون ما هو غير  
 ابليس هو الذي ضلنا قال فيا تونني فيقولون قد وجد المؤمنون من  
 شفيع لهم نعم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا قال فيقوم فيثور مجلسه  
 انتم ربح شتمها احد ثم يعظم لهم ويقول عند ذلك ان الله وعدهم وعد  
 الحق لا يه **قوله تعالى** وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات  
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم فحسبهم فيها سلام يعلم  
 بعضهم على بعض وتسلم الملائكة عليهم وقبل المحبي بالسلام هو الله سبحانه  
 و**قوله عز وجل** الذي تركهم ضرب الله مثلا الذين تعلم والمثل  
 قول سائر لتشبهه شيء شيء كلمة طيبة وهي قول لا اله الا الله كلمة  
 طيبة وهي النحلة يريد كلمة طيبة الثمرة وقال ابو طيبان عن ابن عباس هي  
 شجرة الجنة اصلها ثابت في الارض وفرعها على سماء في السموات كذلك اصل  
 هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها  
 عرجت فلا تحي حتى تنتهي الى الله قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب  
 والعمل الصالح يرفعه توتي اكلها تعطى ثمرها كل حين باذن ربها  
 والحين في اللغة هو الوقت واختلفوا في معناه ها هنا فقال المجاهد  
 وعكرمة الحين ها هنا سنة كاملة لان النحلة تهرج كل سنة وقال  
 سعيد بن جبلة وقتادة والحين سنة اشهر من وقت اطلاقها  
 الى صرامها وروى ذلك عن ابن عباس وييل اربعة اشهر من حين ظهورها  
 الى ادراكها وقال سعيد بن المسيب شهران من حين توكل الى الصرام وقال

الوسع بن اسير على حياي على غدوه وعشيته لان ثمر النخل يوكل ابد اليل  
 ونهارا صيفا وشتاء اما عزرا او رطبا او شرا كذلك عمل المؤمن يصعد  
 اول النهار واخره وبركة ايما نه لا ينقطع ابدا بل يصل اليه في كل وقت  
 والحكمة مثل الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثمره اشيا  
 عرف راسخ واصل قائم وفرع عال وكذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة  
 اشيا تصدق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايدي انا حبرونا ابراهيم  
 محمد بن الفضل الحرفي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسقولي ملجوا الله بن عمرو  
 الجوهري بنا احمد بن علي الكشميهني بنا علي بن جبرسا اسمعيل بن جعفر بنا عبد الله  
 اسد بن ابراهيم سمع عمرو رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الشجرة شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي قال عبد الله بن  
 في يسميها النحلة ودفع في الناس شجر البوادي فاستحييت ثم قالوا حدثنا  
 ما هي يا رسول الله قال هي النحلة قال عبد الله بن زكريا ذلك لغيره قال لان  
 تكون قلت احب الي من كذا وكذا قيل الحكمة في تشبيهها بالنحلة  
 من بين سائر الاشجار لان النحلة اشبه الاشجار بالانسان من حيث انها اذا  
 قطع راسها يبست وسائر الاشجار تنشق من جوانبها بعد قطع رؤسها  
 وانها تشبه الانسان في انها لا تحمل الا باللقاح وكما خلق من فضل طينة آدم  
 عليه السلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النحلة ويصوب  
 لعلمهم يذكرون ومثل كلمة خبيثة هي الشوك شجرة خبيثة وهي الخنظل  
 وقيل هي الثوم وقيل هي الكشوش وهي العسفة اجشت اقتلعت من فوق  
 الارض ما لها من قرار ثبات معناه ليس لها اصل ثابت في الارض ولا فرع  
 ما عد في السماء كذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح  
**قوله عز وجل** يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في التوحيد وهي  
 قول لا اله الا الله في الحياة الدنيا يعني قبل الموت وفي الآخرة يعني في القبر  
 هذا قول اكثر اهل التفسير وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال في  
 الآخرة عند البعث والاول اصح اخبرنا عبد الواحد الملبحي نا احمد بن عبد الله

هي النحلة

ما

ما

ما

باللقاح

استوصلت











لا يلتفت اليها فقالت له آتس امرك بهذا بال نعم قال اذن لا يصعبنا ثم رجعت  
فانطلقا برهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه  
البيت ثم دعا بهولاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكتك من  
ذرتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ بشكرون وجعلت  
ام اسمعيل ترضع ولدها اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ لما  
الذي السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر الى ولدها يتلوي  
من العطش وقال يتلظ فانطلقت كراهيه ان تنظر اليه فوجدت الصفا  
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليهم استقبلت الوادي تنظر هل ترا  
احدا فلم ترا احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف  
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة  
فقامت عليها ونظرت فهل ترى احدا فلم ترا احدا ففعلت ذلك سبع مرات  
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينها فلما اشرفت  
المروة سمعت صوتا فقالت صية تزد نفسهما ثم تسبعت فسبعت ايضا  
فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوات فاذا هي بالملك عند موضع زمزم  
فبحث بعقبها وقال لجناحه حتى ظهرا لهما فجعلت تحوطة وتقول بيدها  
هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقايتها وهو يفرور بعمرها تعرف قال ابن عباس  
قال النبي صلى الله عليه وسلم برحمة الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم  
تعرف لكانت زمزم عينا معينا فان فشربت وارضعت ولدها فقال لها  
الملك لا تخافي الضيعة فانها هنا بيت الله يبنى هذا الغلام وابوه وان الله  
سكانه لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالراية تاتيه السيول  
فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جرهم او اهل  
بيت من جرهم مغلبين من طريق كذا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طيارا عايفا  
فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء  
فارسلوا جريا او جريتين فاذا هم بالها فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا  
وام اسمعيل عند الماء فقالوا لانا ندين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا

منظرت

من الماء في سقايتها

حتى اذا كان في اهل بيته  
والنساء

حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذللكم  
اسمعيل وهي تحت الانس فنزلوا وارسلوا اليها اليهم وتعلم العروسة  
منهم واتهم اسمعيل حين شب فزوجوه حين ادرك امرأه منهم وماتت  
ام اسمعيل لها ابرهيم بعرا فتزوج اسمعيل بطالع تركته وذلك ان تلك  
القصة في سورة البقرة **قوله عز وجل** ربنا لم نعصوا الصلوة فاجعل  
افئدة من الناس يهوى اليهم الا فئدة جمع الفؤاد يهوى لجن وتشتاق  
اليهم قال السدي ومعناه امل قلوبهم الى هذا الموضع قال مجاهد لو قال  
افئدة الناس لرا حمتكم فارس والروم والترك والهند وقال سعيد  
جئير لحيات اليهود والنصارى والمجوس ولعنهم قال افئدة من الناس  
نهم المسلمون وارزقهم من الثمرات ما رزقت سكان القرى ذوات الماء  
لعلمهم يشكرون ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلن من امورنا وقال ابن عباس  
ومقاتل من الوجد اسمعيل وامه حيث اسكنها بواد غير ذي زرع  
وما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء قيل هذا من قول  
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وقال لا كثر من يقول الله عز وجل وما يخفي  
على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر  
اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء قال ابن عباس ولد اسمعيل لبرهيم  
وهو ابن سبع وتسعين سنة وولد اسحق وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة  
وقال سعيد بن جبير بشر ابرهيم باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة  
رب اجعلني مقيم الصلوة يعني مقيم القيم الصلوة باركانها وتحافظ  
عليها ومن ذرتي من يقيم الصلوة ربنا وقيل دعاء اي عملي وعبادتي  
سما العباد دة دعا رجا في الحديث الصحيح الدعاء مع العباداة وقيل  
معناه استجب دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي فان قيل كيف استغفر  
لوالديه وما غير موثني قيل قد قيل ان امه اسلمت وقيل ازا ان اسلم  
وقا وقيل قال ذلك قبل ان يتبين له امر ابيه وقد بين الله عذر  
خليله في استغفاره لا يبيد في سورة التوبة وللمؤمنين اي اغفر للمؤمنين

متصلا قبله

يعني اجعل من ذرتي



كلهم يوم يقوم الحساب اي يبدوا ويظهرو قيل اراد يوم يقوم الناس  
الحساب فاكفي بذكر الحساب لكونه مفهوما **قوله عز وجل** ولا تحسبن  
انهم فلاحا يعمل الظالمون العفلة معنى منع الانسان من الوقوف  
على حقيقة الامر والايه الكريه لتسلية المظلوم وتهديدا للظالم انما يؤخرهم  
ليوم تنكشف فيه الابصار اي لا تغضب من هول ما ترى في ذلك اليوم وقيل  
ترتفع وتزول عن ما كنتم تظنون قتادة ستر عن قال سعيد بن جبير  
الاصطاع النسلان كعدو الذب وقال مجاهد مدي النظر ومعنى الاسراع  
انهم لا يلتفتون بميتا ولا شمالك ولا يعرفون موالي اقدابهم مقنعي دوسهم  
اي رافعي رؤسهم قال القتيبي المقنع الذي يرفع راسه ويقل ببصره على ما  
بين يديه كقول الحنبل وجوه الناس يوم القيمة الى السما لا ينظرون الا يرتد  
اليهم طرفهم اي ترجع اليهم ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصه قد  
شغلهم ما بين ايديهم وايقظتهم هو اي خاليه قال قتادة خرجت قلوبهم  
عن صدورهم فصارت ساجنا جوارهم لا تخرج من افواههم ولا تعود الى اماكنها  
قالا فبئس ما حالوا فيها ومنه سمي ما بين السما والارض هو ارض الخلق  
وقيل خاليت لا تعني شيئا ولا تعقل من الخوف قال الاخفش جوارا لا عقول لها  
والعرب تسمى كل اجوف خاو وهو اقل سعيد بن جبير وايقظتهم هو اي مودده  
فوز في جوانبهم ليس لها مكان تتقربون وحقيقة المعنى ان القلوب رايلة عن  
اماكنها والابصار شاخصه من هول ذلك اليوم وانذر الناس خوفهم  
يوم اي يوم ياتيهم العذاب وهو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اي اشركوا  
ربنا اخرنا اهلنا الى اجل قريب هذا سوالهم الرد الى الدنيا اي ارجعنا اليها  
نحب دعوتك وتتبع الرسول فجاوبوا ولم تكرهوا انفسهم من قبل كلتم  
دال الدنيا ما لكم من زوال عنها اي لا تبعثون وهو قوله انفسهم اياهم جهل  
اي انهم لا يفتقدون من موت وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر  
والعصيان قوم فوج وعاد وثمود وغيرهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم  
اي عرفتم عقوبتنا اياهم وضربنا لكم الامثال اي بينا ان مثلكم كمثلهم

يلج

الأمور

مواطن

الى اعدائهم

لا يعقلون

يعني

وقد مكروا ومكروهم وعند الله مكروهم اي جزا مكروهم وان كان مكروهم قرا  
على وان مسعود وان كان مكروهم بالذات وقرا العامة بالنون لتزول  
منه الجبال قرا العامة لتزول بكسر اللام الاولى ونصب الثانية معناه وما  
كان مكروهم قال الحنبل كان مكروهم لضعف من ان تزول منه الجبال قيل  
لن معناه ان مكروهم لا يزول امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت كبر  
الجبال وقرا ابن جرير والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية  
معناه ان مكروهم وان عظم حتى بلغ بهزل يزول الجبال لم يقدر راء على  
ازالة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة معناه وان كان شركهم لتزول  
منه الجبال وهو يعني قوله تعالى وتخر الجبال هدا وحكي عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه في معنى الآية انها نزلت في كمرد الجبار الذي خاج ابراهيم  
في ربه قال ان كان بقوله ابراهيم حقا فلا اسمي حتى اصعد الى  
السما فاعلم ما فيها نعمد الى اربعة افرخ من النشور فرباها حتى شئت  
وانخذنا بونا وجعله بائنا من اعلى وبائنا من اسفل وتعدنرود مع رحلي  
التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤسها  
الحجر وربط التابوت بأرجل النشور وخلاها فطرن وصعدن طمعا في العلم  
حتى مضى يوم وابعدن في الهواء فقال فرود لصاحبه افتح الباب الاعلى  
وانظروا الى السما اهل قريتنا منها تفتح ونظروا الى السما كهيئتها ثم قالت  
افتح الباب الاسفل فانظروا الى الارض كيف تراها فيفعل فقال لا اري الا مثل  
الحجج والجمال مثل الدخان وطار النشور يوما اخر وافتتحت حتى حالت  
الريح بينهما وبين الطير ان فقال فرود لصاحبه افتح الباب بين ففتح الاعلى فاذا  
السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة وفودى اهلها  
الطاغي اين تريد قال عكروم كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس الطاعية  
والنشاب فرمى سهمهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكه قد قذف  
نفسها من حرق في الهواء وقيل طار اصابه السهم فقال فرود كيف اكلت  
السما قال نعم امر فرود صاحبنا ان يصوب الخشبات وينكسر الحجر

ان دعوا للنشور ولدا



فهي بطن النور بالتأبوت فيسمي الجبال خفيف التأبوت والنور  
 ففرغت وطلعت ان قد حدث من السما حدث وان الساعة قد قامت فكادت  
 تنزل عن ما كنها فذلك قوله وان كان مكروهم لنزول منه الجبال فلا تخين  
 الله مخلف رسول الله بالنصر اوليا به وهذا كاعدايه وفيه تقديم وتأخير تقديره  
 فلا تخسبن الله مخلف وعدة ان الله عز وجل وان تقوم **قوله عز وجل** يوم  
 تبدل الارض غير الارض والسموات احمرنا اسمعيل بن عبد القاهر اسما  
 عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن  
 الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن محمد بن محمد بن جعفر بن ابي كثير حدثني  
 ابو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخسر  
 الناس يوم القيمة على ارض بيضا عقرا كفروا النقي ليس فيها علم الا حلة اخبرنا  
 عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل  
 بن يحيى بن بكير ثنا الليث عن خالد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن  
 اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض  
 يوم القيمة خضرة واحدة يتكفأها الرحمن بيده كما يكفأ احدكم خبزته في  
 السفر تركا لاهل الجنة وعن ابن مسعود في هذه الآية قال تبدل الارض  
 بارض كالفضة نقية بيضا لم يفسد فيها دم ولم يعمل عليها خطية  
 وقال علي بن ابي طالب من نضر والسموات من ذهب وقال محمد بن عصب  
 وسعيد بن جبير تبدل الارض خضرة بيضاء باكل الموتى من تحت قدميه وقيل  
 معنى التبدل جعل السموات جنانا والارض يراانا وقبل تبدل الارض  
 تغيرها من هيئة الى هيئة وهي تسير جبالها وطيم انهارها وتوابع  
 اوديتها وقطع اشجارها وجعلها قاعا خضيفا وتبدل السموات  
 تغير حالها بتكون شمسها وخسوف ممرها وانشار نجومها وكونها  
 مرة كالدهان ومرة كالمثل احمرنا اسمعيل بن عبد القاهر اسما عبد القاهر بن  
 محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج ثنا  
 ابو بكر بن ابي شيبة ساعيا بن شهر عن داود بن ابراهيم عن ابي هذيل عن ابي

الجبار

ابن ابي

سروق عن عاصم رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال من يكون الناس  
 يومئذ رسول الله فقال علي الصراط وروى ثوبان ان جبرائيل بن اليهود  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يكون الناس يوم تبدل الارض  
 غير الارض قال هم في الظلمة دون الجحيم **قوله تعالى** وبوروا الله اي  
 اخرجوا من بيوتهم ليسوا بالواحد القهار الذي يفعل ما يشاء يحكم ما يريد وروى  
 المحرمين يومئذ مقرنين شدودين بعضهم بعضا في القيود  
 والاعلال واحدها مصفد وكل من شددت بشدا وثيقا فقد صفت  
 قال ابو عبيدة صفت الرجل فهو مصفود وصفدته بالتشديد فهو  
 مصفد وقيل يقرب على كافور مع شيطان سلسله بيانه قوله تعالى احشر  
 الذين ظلموا وازواجهم يعني قربانهم من الشياطين وقيل معناه مقرنة ايديهم  
 وازجلهم الى رقابهم بالاصفاد بالقيود وسئل الخليل قدام اسرائيل  
 فمضهم واحدها سربال من قطران وهو الذي ثمنه بالليل وقيل  
 عكومتهم من قطران علمتين متونتين والقطران النحاس والصفير المذاب  
 والان الذي انتهى حوله قال الله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان تفتش  
 وجوههم النار اي تغلوا ليحرق الله كل نفس ما كسبت من خير او  
 شر ان الله سريع الحساب هذا اي هذا القرآن بلاغ للناس ولينذروا  
 اليه وليخوفوا به ولتعلموا انما هو اله واحد اي ليس تدلوا بهذه الايات  
 على وحدانيته سبحانه وليذكر اولوا الالباب اي ليتعظ اولوا العقول  
**سورة الحج مكية سبعون وسع ايات** قسم الله الرحمن الرحيم  
 الرسل معناه انا انتم اي تلك ايات الكتاب اي هذه ايات الكتاب  
 وقرآن اي وايات قرآن مبين اي بين الحلال من الحرام والحسين الباطل  
 فان سئل لم فكر الكتاب ثم قال وقرآن مبين وكلاهما واحد قلنا  
 قد قيل كل واحد بعد فائدة اخرى فان الكتاب ما يكتب والقرآن  
 ما يجمع بعضه الى بعض وقيل المراد بالكتاب التوراة والانجيل والقرآن  
 هذا الكتاب العزيز رتبها قرا ابو جعفر ونازع وعاصم بخفيف الباء

وقوله

ويحذرون

اي يذنبون وعظيمة

ت



والبا قون بسديدها وهما لغتان ورب للتقليل وكم للتكثير ورب تدخل على الاسم  
 وربما على الفعل يقال رب رجل جاني وربها جاني رجل وادخل ما هاهنا  
 للفعل بعدها يود يمني الذين كفروا لو كانوا مسلمين واختلفوا في الحال  
 الذي يمني الكافر ذلك قال الضحاك حالة المعايضة وقيل يوم القيمة والجمهور  
 انه حين يخرج الله تعالى المؤمنين من النار وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتمع اهل النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة  
 قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اعلم  
 اسلاكم وانتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاجذنا بها فيفض  
 الله لهم بفضل رحمته فبما ربك من كل من النار من اهل القبلة فيخرجون  
 منها محبذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فان قيل كيف قال ربها  
 يود الذين كفروا وهو للتقليل وهذا التمني تكثير للكفار قلنا قد ذكرنا  
 للتكثير او اراد ان شغلهم بالعذاب بالعذاب لا يفرغهم للندامة اما يخطر  
 ذلك بالهم احيانا ذرهم يا محمد يعني الذين كفروا يا كلوا في دار الدنيا وتمتعوا  
 من لذاتها ولبهم الامل شغلهم عن اخذ بحظهم من الايمان والطاعة  
 فسوف يعلمون اذا وردوا القيمة وذاقوا وبال ما صنعوا وهذا  
 تهديد ووعد وقال بعض اهل العلم ذرهم تهديد وقوله فتوز  
 يعلمون تهديد اخر فمني يعني العيش بين تهديدين والاية نسخها آية  
 القتال وما اهلكنا من قرية اي من اهل قرية الاولها كتاب معلوم  
 اي اجل معروف لا يتقدم علمه ولا ياتيه العذاب حتى يبلغوه ولا  
 اي ياتيه الا ما يتاخر عنه ما تسبق من امة احلها من صلة وما يستأخرون اي الموت  
 لا يتقدم ولا يتاخر وقيل العذاب المضروب وقالوا يعني مشركي  
 مكة تايبها الذي نزل عليه الذكر في القرآن وارا ذوابه محمد صلى الله عليه وسلم  
 انك لم تحول وذكرنا تنزيل الذكر على طريق الاستهزاء لوما هل لا  
 تايبنا بالملايكه شا هديناك بالصدق على ما تقول ان كنت من الصادقين  
 انك نبي ما تنزل الملائكة سرا اهل الكوفة غير ابي بكر ما تنزل بنونين

فيها السلام

في النار

مضروب

اي ياتيه

ان الله ارسلكم

فيها السلام  
 في النار

يعني الملائكة  
 ليعجلوا بالعذاب

نزل

شيع الاولين كذلك

ندخل في قلوبهم

مشركي

استعاضوا بالاهلاك فيه

كذلك

مضروب

الملائكة نصب وقرا ابو بكر انا وضمها وفتح الراي المليك دفع الا بالحوي  
 بالعذاب ولونزلتها كانوا اذا منظر من اي موخرين وقد كان الكفار يطلبون  
 انزال الملائكة عيانا فاجابهم الله بهذا ومعناه انهم لو نزلوا عيانا لزال عن  
 الكفار الايمان وعذبوا في الحال انا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وانا له  
 لحافظون اي حفظ القرآن من الشياطين ان يزيدا فيه او ينقصوا منه او يبدلوه  
 قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والباطل هو ابليس يقدر  
 ان يزيد فيه ما ليس منه ولا ان ينقص منه ما هو منه وقيل الها في راجعة  
 الى محمد صلى الله عليه وسلم اي انا لمجد حافظون من اراذله نسوا كما قال تعالى والله  
 يعلم من التا من ولقد ارسلنا من قبلك الرسل في شيع الاولين اي امم الاولين قوله تعالى  
 والتشيع هم القوم المحبة كلهم المتفق على ابي واخروما ياتيه من رسول الا كانوا  
 به يستهزئون كما فعلوا بك فذكره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على كل ذلك  
 نسلخوا اي كما سلطنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسالة فلو لم  
 وفيه رد على القدرية لا يؤمنون به يعني حتى لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقد  
 وقد خلت مصمت سنة الاولين ويايع اهل مكة ولو فتحنا عليهم بابا من  
 السما يعني على الذين يقولون لوما تايبنا بالملائكة فظفوا فيه يخرجون اي  
 فظلت الملائكة يخرجون فيها وهم يرونهم عيانا بهذا قول الاكثرين وقال  
 الحسن معناه بطل هولة الكفار يخرجون فيها اي يصعدون والاول  
 اصح لقالوا ايا يسكرت ابصارنا سدت قاله ابن عباس وقال الحسن سكرت  
 وماك قتاده اخذت وقال الكلبي عميت وقرأ ابن كثير يسكرت بالتخفيف  
 اي حبست ومنعت النظر كما يسكر النهر حبس الماء بحد من يوم مسكروا  
 اي عمل فينا السكر وسكرنا محمد صلى الله عليه وسلم ولقد جعلنا في السماء  
 بروج والبروج هي النجوم الكماز ما حوذه من الظهور يقال توجت المرأة  
 اي ظهرت وارا د بها المنازل التي تنزلها الشمس والقمر والكواكب السبابة  
 وهي اثنا عشر برجها الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد  
 والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والحدي والدلو والجوف  
 وقال عطية هي قصور في السماء عليها حرس وزيناها اي السما بالشمس  
 والقمر والنجوم لنا ظرب وحفظها من كل شيطان رجيم مرحوم وقيل







فمنهم من يمشي على بطنه وقيل من في موضعها لانه اراد ان يمشي مع  
الدواب وقيل من محل الخفض عطقا على الكاف والميم في لخم وان  
من شي وما من شي الا عندنا خرايبه اي مفاتيح خرايبه وقيل  
اراد بها المطر وما تنزله الا بقدر معلوم لكل ارض حد مقدور يقال  
لا تنزل من السماء قطرة الا ومعهما ملك يستوفيهما حيث يريد الله جل وعز  
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش مثال جميع ما  
خلق الله سبحانه في البر والبحر وهو باويل قوله تعالى وان من شي الا  
عندنا خرايبه وارسلنا الرياح لواقح يقال ناقة لاجحة اي حامل الحمل  
الماء الى السحاب فهي جمع لاجحة اذا حملت الولد قال ابن مسعود  
يرسل الله الروح فتحمل الماء فيجري به السحاب فتدركها تدركها  
ثم تظفر وقال ابو عبيدة اراد باللواقح ملايح واحدها ملحة  
لانهما تلحق الاشجار وقال عبيد بن عمير يبعث الله سبحانه لريح المباشرة  
فتعم الارض قماتا ثم يبعث المنيعة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة  
فتمولف السحاب بعضها الى بعض فتجعلها ركاما ثم يبعث اللواقح  
فتلحق الشجر وقال ابو بكر بن عباس لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل  
الرياح الاربع فيه فالصبا تهيج والسماء تجفد والجنوب  
تدرك والدمبور تفرقه وفي الخبر ان الفخ الرياح الجنوب وفي بعض  
الانبار ما هبت ريح الجنوب الا وانبتت عينا عذرة وامسا الريح  
العقيم فانها تاتي بالعذاب ولا تلحق احدا من عبد الوهاب بن محمد الخطيب  
ابا عبد العزيز بن احمد الحلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي  
نا من نا اثم نا العلاء نا راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما هبت ريح  
قط الا حبنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته ثم قال اللهم اجعلها  
رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايغا ولا تجعلها رجا قال  
ابن عباس في كتاب الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا  
عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وقال ويرسل

فيه

في

الرياح مبشرات فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اي جعلنا المطر لكم سقيا  
يقال اسقى فلان فلانا اذا جعل له سقيا وسقاه اي اعطاه ماء يشرب وتقول  
العرب سقيت الرجل ماء ولينا اذا كان لشقته فاذا جعلوا له ماء لشرب  
ارضها وما شقته تقول اسقته وما انتم له خازنين يعني المطر في خرايبنا لا  
في خرايبكم وقال سفين يانعين وانا لحن يحيى وميت وحن الوارثون بان  
لميت جميع الخلايق فلا يبقى حي سوانا والوارث من صفات الباري عز وجل  
قيل الباقي بعد فناء خلقه وقيل معناه ان مصير الخلايق اليه ولقد علمنا  
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ابن عباس اراد بالمستقدمين  
الاموات وبالمستأخرين الاحياء قال الشعبي الاولين والآخرين قال المستقدمون هم  
القدور الاول والمستأخرون امه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن  
المستقدمون الطاعة والخير والمستأخرون المبطون عنها وقيل المستقدمون  
في الصفوف في الصلوة والمستأخرون فيها وذلك ان النساء كن يخرجن  
الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فربما كان من الرجال من في قلبه  
ريبه فيتأخر الى اخر صف الرجال ومن النساء من قلبها ريبه  
فتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فنزلت هذه الآية الكريمة  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها  
وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها وقال الاوزاعي اراد المصلين  
في اول الوقت والمؤخرين الماخرون وقال مقاتل اراد بالمستقدمين والمتأخرين  
في صف القتال وقال ابن عبيد اراد من يسلم ومن لا يسلم وان رتبك هو  
تجشرون على ما علم منهم وقيل لميت الكل ثم تجشرون الاولين والآخرين اي حكم عليهم  
احسبوا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن نا ابو سعيد الصيرفي نا ابو العباس  
الاصم نا احمد بن عبد الجبار نا ابنا يهاوية نا احمد بن محمد نا سفيان بن عمار نا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على شي بعثه الله سبحانه عليه  
**قوله عز وجل** ولقد خلقنا الانسان بغير ادم عليه السلام سبي انسانا  
طاهورا وادراك البصرا ياه وقيل من النساء لا تهمه اليه فنتسى من

خبر  
المستقدمين  
المستأخرين  
من



صلصال وهو الطين اليابس الذي اذا انقرته سمعت له صلصلة اي صوتا  
قال ابن عباس هو الطين الجيد الذي اذا نصب عنه الها تشقق فاذا حرك  
تقعقع وقال مجاهد هو الطين المتين واختاره الكسائي وقال هو من صل  
اللحم واصل اذا انتن من حماء والحماء الطين الاسود مستنوي متغير قال  
مجاهد وقتاده المتين المتغير قال ابو عبيدة هو المصبوب تقول العرب سنت  
الما اي صبيته قال ابن عباس هو التراب المشتمل المتين جعل صلصا لا كالقي  
وفي بعض الآثار ان الله تعالى خمر طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا اسود ثم  
خلق منه ادم عليه السلام والحاج خلقناه من قبل قال ابن عباس هو ابوالجن  
كما ان ادم عليه السلام ابوالبشر وقنادة هو ابليس خلق قبل ادم ويقال  
لجان اب الجن وابليس الشياطين وفي الجن صلبون وكافرون وخيرون  
وتوثون وامسا الشياطين فليس فيهم مسلمون وتوثون اذا مات ابليس  
وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم وياكلون ويشربون يمر له الادينين  
ومن الجن من هم منزلة الروح لا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون من نار  
السهوم ريح خازنه تدخل مسام الانسان فتقتله ويقال السهوم بالنهار  
والخودور بالليل وعن الكلبي عن صالح السهوم نار لا دخان لها والصواعق  
تكون منها وهي نار بين السماء وبين الحجاب فاذا احدث الله سبحانه امرا حرق  
الحجاب فهو نار الى ما امرت فالله هذه التي تسهمون خرق ذلك الحجاب وقيل  
نار السهوم لهب النار وقيل من نار السهوم اي من نار جهنم وعن الصادق عن  
ابن عباس قال كان ابليس من جن من المليك يقال لهم الجن خلقوا من نار السهوم  
وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من نار من نار فاما المليك خلقوا  
من نور واذا قال ربك للمليك اني جاليت بشر اي ساخلق بشرا من صلصال  
من حماء مستنوي فاذا سوته عدلت صورته فله تمت خلقه ونفخت فيه من روحي  
فصار بشرا حيا والروح جسم لطيف كجارية الانسان ولضافه الى نفسه  
تشريفا ففعلوا له ساجدين سجود تحية لا سجود عبادة فسجد المليك الذين  
امروا بالسجود كلهم اجمعون فان قيل لم قال كلهم اجمعون وقد حصل

الطيب  
المتين

المقصود بقوله فسجد للمليك قلنا زعم الخليل وسببوه انه ذكر ذلك تاكيدا  
وذكر المبردان قوله فسجد للمليك كان من المحتمل انه سجد بعضهم فذكر كلهم  
ليرد هذا الاشكال ثم كان محتمل انهم سجدوا في اوقات مختلفة فزال ذلك  
الاشكال بقوله اجمعون وروي عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى قال لجماعة من  
السجدة والادم فسجدوا الا ابليس ابان يكون مع الساجدين قال ابليس ما لا تكون مع  
الساجدين قال لم اكن سجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مستنوي واذا اني  
افضل منه لا تطعني وانا ناري والنار تاكل الطين قال فاخرج منها اي من الجنة  
فانك رحيم اي طريد وان عليك اللعنة الى يوم الدين قيل ان اهل السما  
يلعنون ابليس كما يلعنون اهل الارض فهو ملعون في السما والارض قال  
رب فانظري الي يوم يبعثون اذا ان لا يموت قال فانك من المنظورين الى يوم الوقت  
المعلوم اي الوقت الذي يموت فيه الخلائق اجمعون وهو النسخ الاول ويقال ان هذه  
موت ابليس اربعون سنة وهو ما بين النخمين ويقال لم تكن احابة الله تعالى  
اياها في الامهال اكروا له بل كان زيادة في بلايته وشقاياه قال رب بما  
اغويتني اضلني وقيل خيبتني من رحمتك لا زين لهم في الارض حب الدنيا  
ومعاصيك ولا غويهم اجمعين الا ضلهم الا عبادك منهم المخلصين المؤمنين  
الذين اخلصوا لك الطاعة والتوحيد ومن نزع اللام من اخلصته بتوحيده فهديته  
واصطفيته قال الله تعالى هذا صراط علي مستقيم قال الجن معناه سراط الى  
مستقيم وقال مجاهد الحق يرجع الى الله عز وجل وعليه طريقه ولا يعرج على شيء قال  
الاخفش يعني على الدلالة على الصراط المستقيم قال الكسائي هذا على التهديد  
والوعيد كما يقول الرجل لمن خاصمه طريقك على ان لا تغتني مني كما قال  
تعالى ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه على استقامته بالبيان والبرهان  
والتوفيق والهداية وقرا ابن سيرين وقنادة على من الغلو اي رفيع وعبر  
بعضهم عنه رفيع ان يقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوة قال اهل المعاني يعني على قلوبهم وسبل سفن من عبيته عن  
هذه الاية فقال معناه ليس لك عليهم سلطان بلقيهم في ذنوب يضيق  
عنهم عقوي وهو لا نية الله الذين هداهم واجتباهم الا من ابعد من

فمن سواها  
اسجد والادم  
قال عليهم  
ثم قال الجماعة

سأل

في



الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني موعدا بليس ومن تبعه لها سبعه  
ابواب اطلاق قال علي رضي الله عنه تدرون كيف ابواب النار قالوا لا قال  
هكذا ووضع احدي يديه على الاخرى اي بسبعة ابواب بعضها فوق بعض  
وان الله سبحانه وضع الجنان على العرض ووضع البر ان بعضها فوق بعض  
قال من خرج النار سبع دركات اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة  
ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية لكل باب منهم جزئ مقدور  
اي لكل دركه قوم يتكئون فيها قال الضحاك في الدرر الاولي اهل  
التوحيد الذين دخلوا النار بعد يوم بقدر ذنوبهم ثم يخرجون في  
الثانيه النصارى وفي الثالثه اليهود وفي الرابعه الصابئون وفي الخامسه  
المجوس وفي السادسه اهل الشرك وفي السابعة المنافقون فذلك قوله  
ان المنافقين الدرك الاسفل من النار وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لجهنم سبعه ابواب منها من يسئل السيف على امي اذ قال على امه محمد  
صلى الله عليه وسلم **قوله عرو رجل** ان المتقين جنات وعيون يساتين وانهار  
ادخلوها اي يقال لهم ادخلوها يعني الجنة بسلام اي بسلام امنين  
من الموت والخروج والافات ونزعنا ما في صدورهم من غل وهو الشح  
والعداوة والحقد والحسد اخوانا نصب على الحال على شرجع سرير  
متقابلين يقابل بعضهم بعضا لا ينظر احدهم الى قفا صاحبه وفي بعض  
الاخبار ان المؤمنين الجنة اذا ودا ان يلقا اخاه المؤمن سار سير كل  
واحد منها الى صاحبه فيلقان ويتجادان لا يسهم لا يصيبهم فيها نصيب  
اي تعب وما هم منها يخرجين هذه النصايه في القرآن على الخلود **قوله تعالى**  
نبي عبادي اني انا انا العفو والرحيم قال ابن عباس يعني لمن تاب منهم  
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرج علي بن ابي طالب وهم يقفون  
فقال انتم تكونون وبين يديكم النار فتزل جريد بهذه الايه الكريمة وقال  
يقول لك ربك يا محمد لم تقط عبادي وان عبادي هو العذاب الاليم  
قال قتاده بلعنا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد

اراد  
بلغ  
نفسه

قد عفو الله لما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لخنق نفسه اختبرنا  
عبد الواحد الملقب بامام احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف تاج محمد بن اسمعيل باقنيه  
بن سعيد بن يعقوب بن محمد بن الحسين بن عمرو بن ابي عمرو بن سعيد بن ابي سعيد الملقب  
عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الارض يوم  
خلقها ما بين رحمة فاسئل عنه تسعا وتسعين حقه وارسل خلقهم عليهم حقه  
واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله عز وجل من الرحمة ليرشش من الجنة ولو يعلم  
المؤمن بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب لم يامن النار **قوله عرو رجل** ونبيهم  
عن صيف ابراهيم اي عن صياقه والصفاء ثم يقع على الواحد والاثني  
والجمع والمذكر والمؤنث وهم المليكه الذين ارسلهم الله تعالى  
ليبشروا ابراهيم عليه السلام بالولد ويهلكوا قوم لوط اذ دخلوا عليه  
فقالوا سلاما قال ابراهيم انا منكم وجلون اي خائفون لانهم لم ياكلوا  
طعامه قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام عليك اي علامه صفوه عليه في كبره  
وكبر امراته قال ابشروني بالولد علي ان مسي الكبراي على حال الكبر قاله  
على طريق التعجب فيم فباي شي تبشرون قرا انا نافع بستر النون وتخففها  
اي تبشروني وقرا ابن كثير بتشد النون اي تبشروني ادعيتون الجمع  
نون الاضافه وقرا الاخرين بفتح النون وتخففها قالوا بشركناك بالحق  
اي بالصدق فلا تكن من المنافقين قرا ابو عمرو والكساي ويعقوب بكسر  
النون والاخرين بفتحها فنبط ونبط ونبط اي ينش من رحمة ربه الا  
الضالون اي الظالمون والقنوط من رحمة كبر كماله من منكره قال  
ابراهيم لهم فما خطبكم اي ما شائكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم  
مكرمين اي مشركين الا لوط اتباعه واهل دينه انا لمجورهم اجمعين حقيقة  
حمزه والكساي وشده الباقون الا امراته اي امره لوط قد رناها نصنا  
انها لمن الغابرين الباقين العذاب والاستثناء من النفي ثبات ومن الاثبات  
نفي فاستثنا امره لوط من الناجين فكانت ملحقة بالها لكن قرا ابو بكر  
قد رناها ها هنا في سورة التين تخفف الدال والناقون بتشددها  
فلما حال لوط المرسلون قال لوط لهم انكم قوم منكرون اي انا لا اعرفكم

تعالى في قوله عرو رجل  
قال ابن كثير  
وهما لغتان



قالوا بل جئناك بما كنا نوافيه يترون اي يشكون انه نازل بهم وهو القذافي  
 لانه كان يوعدهم بالعذاب فلا يصدقونه وانينا كالحق باليقين ومنزل  
 بالعذاب وانا لصاذقون فاسروا هلك بقطع من الليل واتبع اديارهم  
 اي سر خلفهم ولا يلتفت منهم احده حتى لا يرتاعوا من العذاب اذا نزل  
 بقومهم وقيل جعل الله سبحانه ذلك علامة لمن يخوامن لوط وامضوا  
 حيث تومرون قال ابن عباس يعني الشام وقال مقاتل غر وقيل  
 الاردين وقضينا اليه ذلك الامر اي حكمنا الامر الذي امرنا في امر  
 لوط واحبرنا ما نرا برهولة يدك عليه فراه عبد الله وقتلناه ان  
 دابر هولا يعني اصلهم مقطوع مستأصل مصحح اذا دخلوا في الصبح  
 وجا اهل المدينة يعني سدوم يستبشرون باضيان لوط اي يسر  
 بعضهم بعضا طمعا في ركوب الفاحشة منهم قال لوط لقومهم ان  
 هولا يعني ضيفي وتعلي الرجل اكرام ضيفه فلا تقصصون فيهم وانقوا الله ولا  
 تحزوا اي لا تحزنوا قالوا اولم تنهك عن العالمين اي الم تنهك عن ان تصف  
 احدا من العالمين وقيل الم تنهك ان تدخل القرية المدينة فانا نركب  
 منهم الفاحشة قال هولا يعني اي ارجعوا اليكم ان اسلمتم فاتوا  
 الجلال ودعوا الحرام ان كنتم فاعلم ما امركم به وقيل اراد بالبنات  
 نسأ قومهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كالملاك من قال الله تعالى لهم  
 حبرهم وصلا ما محمد اي وحياتكم انهم لفي سكرتهم يعمهون اي يوردون وقال  
 قتادة يلعبون وردى عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله سبحانه نفسا  
 اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما اكرم الله عز وجل نبيا احدا  
 من سائر المخلوقين الا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذتهم الصيحة مشرقين اي  
 حين اضاءت الشمس فكان ابتداء العذاب حين اصبحوا وتها مدحجن اشرفوا  
 فعملنا عاليها سافلها واطرونا عليهم حجارة من سجيل ان ذلك  
 لايات للمتوسمين قال ابن عباس للنظرين وقال مقاتل للمتفرقين  
 وقال قتادة للمتفرقين وقال مقاتل للمتفرقين وانها يعني قري

اي وفغنا لوط  
 فذل الامر

قوم لوط لم يسئل مقيم اي بطون واضح قال مجاهد بطون معلم ليعرف  
 ولا زابل ان ذلك لا يه للمومنين وان كان وقد كان اصحاب الايكه الغضة  
 لظالمين انا قريين واللام للتاكيد وهم قوم شعيب عليه السلام كانوا اصحابا  
 غياضوا شجار ملتفة وكان عامة شجرهم الذؤم وهو المقل فانقمنا منهم  
 بالعذاب روي الله تعالى سلط عليهم الجوس بعد ايام فبعث الله سبحانه  
 فالتجوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فذلك  
 قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وانهما يعني مدينة قوم لوط واصحاب  
 الايكه ليامام ميس بطون واضح مستبين **قوله تعالى** ولقد كذب اصحاب  
 الحجر وهو مدينة ثمود قوم صالح وهي بين المدينة والشام المرسلين ارا دما لجا  
 وحده وانما هم اياتنا يعني الناقة ولدها والبيروا لابات الناقة خرجها  
 من الصخرة وكبرها وقرب ولدها وغواردة لبنا فكانوا عنها معرضين  
 وكانوا يحزنون من الحبال بيوتنا امنين من الخراب وقوع الجبل عليهم  
 فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب مصحح في الصبح فما اغنى عنهم  
 ما كانوا يكسبون من الشرك والاعمال الخبيثة اخبرنا ابو بكر محمد بن  
 عبد الله بن ابي ثوبان انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي نا  
 عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن  
 مهمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا  
 باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال وثقع بردا به وهو على الرحل  
 وقال عبد الرزاق عن مهمر وثقع راسه واسم السيرة حتى جاوز الواد  
**قوله عروج** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا  
 بالحق وان الساعة عتد لا تيه تجازي المحسن باحسانه والمسي يا سارة فاصع  
 الصبح الجميل فاعرض عنهم واغف عفو احسانا نسجت اية القيات  
 وان ربك بهو الخلاق العليم خلقه **قوله عروج** ولقد آتيناك  
 سبعام من المثاني قال عمرو بن علي رضي الله عنهما هي فاتحة الكتاب  
 وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبير احسرا

اي القيام



عبر الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف انا ادم با اس  
ابو ذيب ما سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والقرآن العظيم هو سبع المثنى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابن عباس والحسن وقتادة لانها ثنتي في الصلوة فتقرأ في كل ركعة وقيل  
لانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها  
دعاء كما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
قسمت الصلوة بيني وبين عبدتي نصفين وقال الحسن بن الفضل سميت مثنى  
لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون  
الف ملك وقال محمد بن الحسن بن علي بن ابي شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اعطاها غيرهم وقال ابو زيد البجلي لانها ثنتي اهل الشرع عن الفسق من قول  
العرب ثبتت عناني وقيل لان اولها ثناء على الله تعالى وقال سعيد بن جبير  
عن ابن عباس ان السبع المثنى هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها  
الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة بوشن بدل الانفال اخبرنا ابو سعيد  
احمد بن ابراهيم البصري عن ابي اسحق الثعلبي انا ابو محمد الحسن بن احمد المجلدي انا  
ابو بكر محمد بن محمد بن خالد بن عبد الله بن محمد بن مسلم قال لا احد منا هلال بن العلاء  
نا حجاج بن محمد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
ابي اسما الرحبي عن ثوبان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى  
اعطاني السبع الطوال مكان التوراة واعطاني المئين مكان الانجيل واعطاني  
المثنى مكان الزبور وفضلني ربي بالمفضل وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم السبع الطوال واعطى موسى بيثا فلما  
القي الا لواح روع ثمان وبقي اربع قال ابن عباس وانما سميت السبع  
الطوال مثنى لان الغرائب والحدود والامثال والخبر والعبر ثبتت  
فيها وقال طادس القرات كله مثنى قال الله تعالى انزل احسن الحث  
كنا ثمانها مثنى وسمي القرآن مثنى لان الانبا والقصص ثبتت فيه

والقرآن العظيم

روني

سبع مثنى

يا محمد

عليها

وعلى هذا القول المراد بالسبع سبعه اشباع القرآن فيكون تقديره على  
هذا وهو القرآن العظيم وقيل انوا ومفي مجازة والقرا تيناء سبعاً من المثنى  
والقرآن العظيم **قوله عز وجل** لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا  
اضافاً منهم من الكفار متمنياً لها نهي الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الرغبة في الدنيا ومزاحمة أهلها ولا تحزن عليهم اي لا تغتم على ما فاتك  
من مشاركتهم في الدنيا اخبرنا عبد الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله النخعي  
انا ابو جعفر احمد بن محمد الغنوي ثنا عيسى بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك انا  
جهم بن ابي سفيان سمعت عبد الله بن ابي مريم ومرو بن عبد الله بن رستم في موكة  
فقال بن ابي مريم اني لا شتهي كمالك وحديتك فلما مضى قال بن ابي مريم  
سمعت انا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعبطن  
فاجرا بنعمته فانك لا تدري ما هو الا بعد موته ان له عند الله قاتلاً لا يموت  
فبلغ ذلك وهب بن منبه فارسل اليه وهب ابا داود الا عور فقال يا  
ابا فلان ما قاتلاً لا يموت قال بن ابي مريم النار اخبرنا ابو منصور محمد بن  
عبد الملك المظفر السرخسي انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو  
الحسن بن اسحق نا ابراهيم بن عبد الله العيسى نا وكيع عن الاغشي عن ابي صالح عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا  
الى من فوقكم فانه اجد ران لا تؤذوا نعمة الله عليكم وقيل هذه الآية  
متصلة بما قبلها لما من الله سبحانه عليه بالقرآن نهاه عن الرغبة في الدنيا  
وروي ان سيف بن عيينة قال قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من  
لم يتغن بالقرآن اي لم يستغن فقاو ل هذه الآية **قوله عز وجل** ولخفض  
جناحك للموسين اي الرجا نيك للموسين وارفعوهم والجناك ارض ابن  
ادم جانيه وقل اني انا الله ير المئين كما انزلنا قال القرا مجازة اندركم  
عذابا كعذاب المقتسمين حتى يخرجنا من ارضهم اليهود والنصارى  
الذين جعلوا القرآن عضين جزاؤه فجعلوه اعضاً فامسوا ببعضه وكفروا  
ببعضه وقال مجاهد هم اليهود والنصارى قسبوا كتابهم ففوقوه وبددوه

على القسطين



وقيل المفسرون قد اختلفوا في القرآن فقال بعضهم كثر وقال بعضهم شغل  
 وقال بعضهم كذب وقال بعضهم اساطير الاولين وقيل لا يقتسام هو انهم  
 فرقوا القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا شاعر ساخر كاهن  
 وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموضع فقتلوا  
 عقاب مكة وطرقها وتعدوا على انقابها يقولون لمن جاء من الحجاج لا تغتروا  
 بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا يقول طائفة منهم انه يحنون وطائفة  
 انه كاهن وطائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصوب  
 حكما فاذا سئل عنه قال صدق اولئك يعني المقتسمين **قوله عروجل**  
 عشرين قبل هو جمع عضو ما خوذ من قولهم عضيت الشئ تعصبة اذا  
 حركت **قوله** فرقته ومعناه انهم جعلوا القرآن عصا فقال بعضهم كاهن وقال بعضهم  
 اساطير الاولين وقيل هو جمع عضه يقال عضه وعضين مثله ويزن  
 وعزة وعز بن واضلها عضه ذهب هارها الاصلية كما هي  
 من الشفم اصلها شفه يدل انك تقول في الصغير شففه والمراد بالعضه  
 الكذب والبهتان وسئل المراد بالعضين العضه وهو السحر يولد شهو القرآن  
 سحرا فورتك لنسلكهم اجمعين يوم القيمة عما كانوا يعملون الدنيا قال  
 محمد بن اسمعيل قال عدة من هذا العلم على الا الله فان قيل كيف اجمع بين  
 هذه الاية وسر قوله تعالى فبومئذ يسال عن ذنبه اسر ولا جان قال ابن عباس  
 لا يسالهم هل عملتم له شيئا اعلم به منهم ولكن يقول لهم عملتم كذا واعلموا  
 فطرب فقال السوال ضربان سوال استعلام وسوال توبيخ فقوله تعالى  
 فبومئذ لا يسال عن ذنبه اسر يعني استعلاما وقوله تعالى لنسلكهم اجمعين  
 يعني توبيخا وتقريعا قال عكرمة عن ابن عباس لا يتبين ان يوم القيمة طويل فيه  
 مواقف يسألون بعض المواقف ولا يسألون بعضها نظيره قوله تعالى  
 هذا يوم لا ينطقون وقال ابن عباس في يوم القيمة عند ربكم تحضرون  
**قوله عروجل** فاصدع بها توثر قال ابن عباس اظهره ويروي عنه امضه  
 وقال الضحاك اعلم قال لا حقس افرق اي فرق بالقرآن بين الحق والباطل قال

مختلفة

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

سببونه افضى ما تومر باظهار الدعوة روى عن عبد الله بن عبيدة قال كان  
 يستخفيا حتى نزلت هذه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راحيا وعرض  
 عن المشركين ثم قال يا كفتار المشركين يقول الله تعالى لبيته صلى الله  
 عليه وسلم فاصدع بامر الله ولا تخف اجرا غير الله فان الله سبحانه كافيك من  
 عاداك كما كافاك المشركين وهم خمسة نفر من رؤساء قريش وهم الوليد  
 المغيرة المخزومي وكان راسهم والعاصم بن ايل السهمي والاسود بن  
 المطلب بن الحوثل بن اسد بن العزى بن مضر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد دعا عليه فقال اللهم اعم بصره وانكله بولده والاسود بن عريق  
 ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة والحوثل بن قيس بن المطلب فاني  
 حيريل عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم والمستهرون بطوفون  
 بالبيت الحرام فقام حيريل وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمرو  
 به الوليد بن المغيرة فقال حيريل يا محمد كيف تجد هذا قال ليس عبد الله  
 قال كفيته واوتي الى سائر الوليد فمرو برجل من خراجه نبال يريش  
 ثكله وعليه برد يمان وهو تجواز اده فتعلقت شظية من نبال ياراه  
 فومعد الكبر ان يتطامن فيزعمها وجعلت تضرب ساقه فحدرته  
 فمرو منها ومات ومرو به العاصم بن ايل فقال حيريل كيف تجد هذا  
 يا محمد قال ليس عبد الله فاشار حيريل الى اخص رجله وقال كيف تجد  
 على راحلته ومعه ابنان له يتشرد فنزل شعبا من تلك الشهاب فوطي  
 على شبرقه فدخلت منها شوكة في اخص رجله فقال لدغت لدغت  
 فطلبوا فلم يجدوا شيئا واسم رجله حي صارت مثل عتق بعير  
 فمات مكانه ومرو به الاسود بن المطلب فقال حيريل كيف تجد هذا قال  
 عيد سوء فاشار بيده الى عبيته وقال قد كفت عني قال ابن عباس وماه  
 حيريل يورقه خصره فذهب بصره ووجعت عينه فجعل يضرب  
 براسه الجواز حتى هلك وفي رواية العجلي اياه حيريل وهو قاعد  
 في ظل شجرة ومعه غلام له فجعل يبطح براسه الشجرة ويضرب

ابو زعنة



وجهه بالشوك فاستغاث بعلامه فقال علامه لا أحد يصنع بك شيئا  
 غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد <sup>و</sup> وتر به الاسود بن  
 عبد يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا قال ليس عبد الله على انه خالي  
 فقلت قد كنت واثار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات جثا وفي رواية  
 الكلبي انه خرج من اهله فاصابه السهم فاسود حتى عاد حبشيا فاني  
 اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب  
 محمد <sup>و</sup> ومصر بعد الحوت بن قيس قال جبريل كيف تجد هذا قال عبد سوء فارقي  
 بيده الى راسه وقال قد كنت فانتخط فمات فقلت وقال ابن عباس انه اكل  
 حوتا ما لحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقذ بطنه فمات  
 فذلك قوله انا كفيناك المنهين بك وبالقرآن الذين يجعلون مع الله الها  
 اخر فسوف يعلمون وقيل اسهزاهم واقتسامهم هو ان الله عز وجل  
 لما نزل القرآن سورة البقرة وسورة النحل وسورة العنكبوت كانوا  
 يجهلون ويقولون استهزا هذا يقول <sup>الحاكم</sup> في سورة البقرة ويقول هذا في  
 سورة النحل ويقول هذا في سورة العنكبوت فانزل الله تعالى ولقد علم  
 انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح محمد ربك وكن من الساجدين  
 واعبد ربك قال ابن عباس فصل بامر ربك وكن من الساجدين المصلين  
 المتواضعين وقال الصالح فيسبح محمد ربك اي قل سبحان الله والحمد لله ونسبح  
 من الساجدين المصلين وري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خشيته امر  
 فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت الموقن به وهذا  
 معنى ذكره في سورة مريم واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا احسبها  
 المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابراهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن يحيى الاردي  
 ثنا ابو الهيثم قال انا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي مسلم  
 الخولاني عن جبريل بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارجى الي ان  
 اجتمع الهال واكوث من التاجر بن ولكن ارجى الي ان يسبح محمد ربك وكن  
 من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

**سورة النحل**

وعن عمار بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سجد لله سجدة  
 ارفع الله به عن ذنوبه ما يعادلها من الحسنات ومن سجد لله سجدة  
 ارفع الله به عن ذنوبه ما يعادلها من الحسنات ومن سجد لله سجدة  
 ارفع الله به عن ذنوبه ما يعادلها من الحسنات

بالحمد

زعموا ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 لما نزل عليه القرآن  
 كان في غار حرا  
 فأتاه جبريل  
 فقرأ عليه القرآن  
 فأنزل عليه  
 ما أنزل الله

**مكية الانبؤله وان عا قيتهم الى اخبر السورة**

بسبب الله الرحمن الرحيم اني امر الله اي جاء وذننا وقرب  
 قال ابن عرفة تقول العرب اناك الامر وهو متوقع بعد اي اني امر الله وعذا  
 فلا تستعجلوه وقوعا امر الله قال الكلبي غيره المراد منه القيامة قال  
 ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقرب الساعة قال الكفار بعضهم لبعض  
 ان هذا يزعم ان القيمة قد قربت فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى  
 ننظر ما هو كما بين قلما لم ينزل قالوا ما نرى شيئا فنزل قوله اقرب  
 للناس حسابهم فاستشفوا قلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا  
 مما تخوفنا به فانزل الله تعالى اني امر الله فوثق النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورفع الناس رؤسهم وطنوا انها قد انت حقيقه فنزلت فلا تستعجلوه  
 فاطها نوا والاشتهال طلب الشيء قبل حينه ولما نزلت هذه الآية قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الساعة كما بين واثارها صبيحة ان  
 كانت لتسقيني قال ابن عباس كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط  
 الساعة ولما مر جبريل عليه السلام قالوا الله اكبر قامت الساعة وقال قوم المراد  
 بالامرها هنا عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك ان النصر  
 ابن الحوت قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا  
 حجارة من السماء فاستعمل العذاب فنزلت هذه الآية وقيل النصر  
 يوم بدر صبرا سبحانه وتعالى عما يشركون معناه تعظيم بالاذعان  
 الحميدة عما يصفوه به المشركون ينزل الملك قرا العامة بضم  
 اليا وكسر الزاي الملك نصب وقرا يعقوب بالياء وفتحها وفتح  
 الراي الملك رفع ينزل الملك بالروح من امره بالوحي سماء روحا  
 لانه يحيي به القلوب بالحق قال عطاء بالنبوة قال قتادة بالرحمة قال  
 ابو عبيدة بالروح يعني مع الروح وهو جبريل من امره على من يشاء من  
 عباده ان انذروا اعلموا انه لا اله الا انا فاتقون وقيل معناه مروه  
 يقولوا لا اله الا الله منذرين مخوفين بالقوان ان لم يقولوا وقوله

وتشديدها



فَاتَّقُوا رَبَّ فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ سَاءَ جُزْأُهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَذَرِكُنْ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْخَلْقُ كُلُّهُ أَلَمَ يَكُنْ لَهُ الْخَلْقُ كُلُّهُ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
هُوَ خَصِمٌ مِّمَّنْ جَدَّ بِالْبَاطِلِ خَلَقَ فِي أَيِّ ذَنْبٍ لَّهُ خَلْفٌ وَكَانَ يُكْرَهُ  
الْبَعْثُ جَاءَ بَعْظُهُمْ فَقَالَ تَقُولُ إِنَّهُ خَلَقَ هَذَا بَعْدَ مَا قَدْ رَمَىٰ  
كَمَا قَالَ جَدُّ ذِكْرُهُ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ نَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا  
وَالصَّحِيحُ أَنَّ آيَةَ عَامَّةً وَفِيهَا بَيَانُ الْقُدْرَةِ وَكُشْفُ قُبْحِ مَا فَعَلُوهُ  
مَنْ جَحَدَ نَعْمَ رَبِّهِ تَعَالَىٰ مَعَ ظُهُورِهَا عَلَيْهِمْ **قوله عز وجل** وَاللَّهُمَّ  
خَلَقَهَا لَكُمْ لَعْنٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لَكُمْ فِيهَا دَرَقٌ يَعْنِي مَرَاذِبَ أَرْضِهَا  
وَأَشْعَارُهَا وَأَصْوَابُهَا مَلَأَ بَيْنَ وَحُفَا تَسْتَنْدِفُونَ بِهَا وَمَنَافِعَ بِالنَّسْلِ  
وَالدَّرَرِ وَالرَّكُوبِ وَالْحِمْلِ وَغَيْرُهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ يَعْنِي لَحْمُهَا وَلَكُمْ  
فِيهَا جِبَالٌ زِينَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يُخَوَّلُ فِي حَيْثُ تَرُدُّ وَفِيهَا بِالْعَشِيِّ مَرَاغِبُهَا  
إِلَىٰ مَبَارِكِهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا وَحِينَ تَسْرَحُونَ أَيُّ خُرُوجِهَا بِالْقُدْرَةِ مِنْ  
مَرَاغِبِهَا إِلَىٰ مَبَارِكِهَا وَقَدْ تَمَّ التَّوَادُّحُ لِأَنَّ الْمَنَافِعَ تَتَوَخَّذُ مِنْهَا بَعْدَ التَّوَادُّحِ  
وَمَا لَكُمْ بِهَا بِكُونِ عَجَبٍ بِهَا إِذَا رَأَيْتُمْ وَخَلَجْتُمْ أَثْقَالَكُمْ أَحْيَا لَكُمْ إِلَى  
بَلَدٍ آخَرَ غَيْرَ بَلَدِكُمْ قَالَ عِزُّهُمُ الْبَلَدُ مَكَّةَ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بَشَقَ  
الْأَنْفُسُ أَيُّ بِالْمَشَقَّةِ الْجَهْدِ وَالشَّقِّ النِّصْفُ أَيْ لَمْ تَكُونُوا  
بِالْغَيْهِ إِلَّا بِنَقْصَانِ قُوَّةِ النَّفْسِ وَذَهَابِ نِصْفِهَا وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ  
بَشَقَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَهِيَ الْفَتَانُ مِثْلُ رَطْلٍ وَرَطْلَانٌ رَبُّكُمْ لِرُوفِ  
رَحِيمٍ خَلَقَهُ حَيْثُ جَعَلَ لَهُمْ هَذِهِ الْمَنَافِعَ وَالْحِمْلُ يَعْنِي وَخَلَقَ الْحِمْلَ  
وَهِيَ أَسْمُ جَنْتِلَا وَاقْدَلَهُ مِنْ لِنَظَرِهِ كَالْأَيْلِ وَالنَّشَارِ وَالْبَقَالِ وَالْحَمِيرِ  
لِتَرْكُوبِهَا وَزِينَةٌ يَعْنِي وَجَعَلَهَا زِينَةً لِّكُمْ مَعَ الْمَنَافِعِ الَّتِي فِيهَا  
وَاجْتَنَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ جَزَمِ لَحْمِ الْحِمْلِ وَهُوَ قَوْلُ بَنِي عَبَّاسٍ وَتَلَا  
هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ هَذِهِ لِلرَّكُوبِ وَالْبَقَرِ ذَهَبُ الْحَكَمِ وَمَلَكُ وَشَرَحَ  
وَعَطَا وَتَسْعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَيَدُ قَالَ السَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَاسْمُهُ وَمِنْ  
أَبَا حَيَّهَا قَالَ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ بَيَانُ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ بَلِ الْمُرَادُ مِنْهُ

مَعْرِفَتُكُمْ

الْأَنْفُسُ

وَالْحَمِيرِ  
وَالْبَقَالِ  
وَالنَّشَارِ  
وَالْحَمِيرِ

تَعْرِيفُ اللَّهِ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ نَعْمَةً عَلَيْهِمْ وَتَنْبِيهُهُمْ عَلَىٰ كَيْفِ مَا قَدَرْتَهُ وَحِكْمَتَهُ  
بِمَا أَخْبَرَ نَاعِدَ الْوَاحِدِ الْمَلِكِيِّ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيِّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ تَبَاهَا ذِينَ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ  
عَنِ لَحْمِ الْحَمِيرِ وَخَصَّ لَحْمُ الْحِمْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُطَفِّرِيُّ بْنُ سَمْعِيلَ  
التَّمِيمِيُّ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمَزَةُ بْنُ يُونُسَ السَّمِينِيُّ أَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَدِيٍّ الْحَافِظُ تَنَا الْخَنَزَنِيُّ الْفَرَجِيُّ تَنَا عَمْرُو بْنُ خَلْفٍ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ  
الْكَرِيمِ عَنْ عَطَا بْنِ أَبِي دِيَّاحٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْحِمْلِ  
عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَىٰ عَنْ لَحْمِ الْبَقَالِ وَالْحَمِيرِ  
وَعَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحِمْلِ وَالْبَقَالِ وَالْحَمِيرِ وَأَسْنَادُهُ  
ضَعِيفٌ وَتَخْلُقُ مَا لَا يَعْلَمُونَ قَبْلَ يَعْنِي أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُهَا وَفِي النَّارِ  
لَا أَهْلُهَا تَأْمَلُ نَرَهُ عَيْنًا وَهُمْ تَسْمَعُهُ أَذْنًا وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبٍ يَشْرُو قَالَ  
قَتَادَةُ يَعْنِي السُّوسُ فِي الثَّيَابِ وَالذُّدُودُ فِي الْفَوَاحِشِ **قوله** وَعَلَىٰ  
قَصْدِ السَّبِيلِ يَعْنِي بَيَانُ طَرِيقِ الْهُدَىٰ مِنَ الضَّلَالَةِ وَقِيلَ بَيَانُ الْحَقِّ بِالْآيَاتِ  
وَالْبِرَاهِينِ وَالْقَصْدُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمِنْهَا جَابِرٌ يَعْنِي وَمِنْ السَّبِيلِ كَثِيرٌ  
عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ مَعْرُوجٌ وَالْقَصْدُ مِنَ السَّبِيلِ دِينُ الْإِسْلَامِ وَالْحَابِرُ مِنْهَا  
الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَسَا بَرِطَلُ الْكُفْرِ قَالَ جَابِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
السَّبِيلُ بَيَانُ الشَّرَائِعِ وَالْفَرَائِضِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَسَمِعْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ قَضَىٰ السَّبِيلَ الشُّعْرَ وَمِنْهَا جَابِرٌ بِالْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ دَلِيلُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَإِنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ  
وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ نَظَرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ  
نَفْسٍ هَدًى هَذَا **قوله عز وجل** هُوَ الَّذِي يُزَكِّي مِنَ الْمَالِ مَا كَانَ لَكُمْ  
مِنْهُ شَيْءٌ تَشْرَوْنَ وَمِنْهُ شَيْءٌ تَبْتَاعُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ تَشْرُونَ الشَّحَارَ  
وَحَيَاةُ نَبَاتِكُمْ فِيهِ يَعْنِي فِي الشَّجَرِ تَسْمُونَ تَرْعُونَ مَوَاشِيَكُمْ يَبْتَاعُونَ

الْحَمِيرِ



لكنهم اي ينبت الله لكم به يعني بالها الذي انزل وقرأ ابو بكر عن عاصم نبت  
بالنور النورع والزيتون والخبث والاعناب ومن كل الثمرات ان ذلك  
لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم  
مسخرات مذلات بامره باذنه وقرأ حفص عن عاصم والنجوم مسخرات  
بالرفع على الايتدا ان ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا خلق لكم  
لاجلكم اي وسخر ما خلق لجلكم في الارض من الدواب والاشجار والثمار  
وعبرها مختلفا نصب على الحال الوايه ان ذلك لاية لقوم يذكرون  
يعتبرون وهو الذي سخر البحر لثاكلوا الحما طريا يعني السمك وسخر جوا  
منه حليه تلبسونها يعني اللؤلؤ والمرجان وتري الفلك مواخر فيه اي جوارى  
قال قتاده مقلبة ومذبرة وهو انك ترى سفينتين احداهما ثقل  
والاخرى تدبر تجربان بريح واحدة قال الحسن موافق اي مملوثة وقال  
الفرأ والاحفش شواق تشق الماء جناحيها قال مجاهد تخر السفن الريح  
واصل البحر الرفع والشوق في الحدث اذا اراد احدكم البول فليستخر الريح  
اي لينظر من اين مجراها وهبوبها فليستدبرها حتى لا ترد عليه البول  
وقال ابو عبيد صواح والمخر صوت هبوب الريح عند شدتها وتنبها  
من فضله يعني التجارة ولعلكم تشكرون اذا رايتم صنع الله فيما سخر لكم  
والقوى في الارض واسما ان تميد بكم يعني ليلا تميد بكم اي تحرك  
وتميل والميد هو الاضطراب والتكفي ومنه قيل للدوار الذي  
يعتري راكب البحر ميد قال وهب لما خلق الله الارض جعلت نور  
للملأ ولا شيب فقالت الملكة ان هذه غير مقرة احد على ظهورها فاصبحت وقد  
ارسيت بالجبال فلم تدرك الملكة ثم خلقت الجبال وانهارا وسبلا  
اي وجعل فيها انهارا وطرقا معاليم الطرق قال بعضهم ها هنا  
ثم العلام ثم ابتدا وبالنجم هم يهتدون وقال محمد بن كعب القرظي  
والعلني اراد بالعلامات الجبال فالجبال علامات النهار والنجوم  
علامات الليل وقال مجاهد اراد بالكل النجوم منها ما يكون علامات

س

ج

لعلها ولا شيب فقالت الملكة

تخلقه لعلهم يهتدون الى ما يريدون ولا تضلوا  
وعلايات يعني

ومنها ما يهتدون وقال السدي اراد بالنجم الثريا وبنات نعش والفرقد  
والجدي يهتدي بها الى الطريق والقبلة قال قتاده انها خلق الله النجوم  
لثلاثة اشياء لتكون دية للناس ومعايير للطرق ورجوما للشياطين  
فمن قال غير هذا فقد تكلم بما لا علم له به افمن خلق يعني الله كمن  
لا خلق يعني الاصنام افلا تذكرون وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها  
ان الله لغفور رحيم لغفور لتقصيركم في شكر نعمته رحيم بكم حيث  
وسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بالتقصير والمعاصي والله يعلم  
ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله يعني الاصنام لا  
يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات اي الاصنام غير احياء وما يشعرون  
يعني الاصنام ايان متى يعثون والقرآن يدل على ان الاصنام تبعد  
وتجعل قها الحياه فتبتر عن عايد بها وقيل ما تدرى الكفار عذرة  
الاصنام متى يعثون **قوله تعالى** الهكم اله واحد فالذين يوسنون  
بالاخره قلوبهم منكرا **جاحدة** وهم مستكبرون متعظمون لا جرم  
حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين احسبوا  
ابو سعيد بكر بن محمد بن يحيى البسطامي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم  
ابن يحيى انا ابو الفضل سيف بن محمد الجوهري نا علي بن الحسن بن ابي عسى  
الهلاكي نا يحيى بن حماد نا شعيب عن ايان بن تغلب عن فضيل الفقيهي  
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من  
في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب  
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله تعالى جميل يحب  
الجمال الكبر من بظر الحق وكبح الناس واذا قيل لهم تعبدوا  
لهما ولاي الذين لا يؤمنون بالاخره وهم مشركون مشركوا معة الذين  
اقتسموا عقابها اذا سالهم الحاج ما ذا اتوا ربكم قالوا لا طير  
الاولين احاد يثهم واباطيلهم ليجلوا اوزارهم ذنوب انفسهم كاملة  
وانما ذكر الكمال لان البلاء التي لحقتهم في الدنيا وما يفعلون من

عن

ع

وغيره



الجحيم لا يكفر عنهم شيئا ومن اراد ان يخلص نفسه فليخلص نفسه  
 فيصعدونهم عن الايمان الا ساء ما يوردون يحملون احبونا ابو عبد الله  
 محمد بن الفضل الخزفي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفي انا عبد الله بن  
 عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشمي انا علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر  
 عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هويرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من دعي الى هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك  
 من اجورهم شيئا ومن دعي الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من  
 تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا **قوله** قد مكر الذين من قبلهم  
 وهو نمرود بن كنعان بن الضريح بن ابله ليصدق السما قال ابن عباس وذهب  
 كان طول الضريح في السما خمسة الف ذراع وقال كعب ومقاتل كان طوله  
 فرسخين فنهبت ربحه والقت راسها في البحر وخر عليهم الباقي وهم تحت  
 ولما سقط الضريح نبذت السنين الناس من الفرع يومئذ فتكلموا  
 بثلاثه وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان الناس قبل ذلك  
 بالشر ما يبه ذلك قوله تعالى فاتي الله بنيانهم من القواعد اى قصد تخريب  
 بنيانهم من اصولها فخر عليهم السقف يعني على البيوت من فوقهم واثام  
 العذاب من حيث لا يشعرون من ما منهم ثم يوم القيمة يخزيهم بهينهم  
 بالعذاب ويقول من شركاى الذين كنتم تشاقون قال لقول المؤمنين فيهم  
 ما لهم لا تحضرونكم فيدفعون عنكم العذاب وكسرنا مع النون من  
 تشاققنا على الاصفاء والآخرين يفتكها قال الذين اتوا العلم هم اليوم من  
 الهوان ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الخزي الهوان والحقير يعني العذاب  
 على الكافرين الذين تتوفاهم الملكة تقبض ارواحهم ملك الموت  
 واعوانه فداخمه يتوفاهم باليا وكذلك ما بعده ظالمى انفسهم  
 بالكفر نصب على الحال اى حال كفرهم فالقوا السلم اى استسلموا  
 وانقادوا وقالوا ما كنا نعمل من سوء اى شرك فقال لهم الملكة  
 بلى ان الله علم بما كنتم تعملون قال عكرمة عن ياذك من قتل من

رأسه

قوله في بنيانهم من اصولها

يقتضون

الكفار بدروا فادخلوا اى يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها  
 فليس مشوى المتكبرين عن الايمان وقيل للذين اتقوا وذلك ان احيا  
 العرب كانوا يبقون ايام الموسر من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاذا سأل الذين فقدوا على الطريق عنه فيقولون سا حرا سا عرا  
 كاهن كذاب محنون ولولم تلقه خبره لى فيقول السائل  
 انا شر واد ان رجعت الى قومي دون ان ادخل مكة والقاء فيدخل  
 مكة فيرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبرونه بصرفه واثامه  
 وانه مبعوث نبي حق وصدق فذلك قوله عر ورجل وقيل للذين  
 اتقوا ما اذا نزل ربك قالوا خيرا يعني انزل خيرا ثم ابتدا فقال  
 للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة كرامة من الله قال ابن عباس هي  
 تضعفها الاجر الى العشر قال الضحاك هي الفتح والنصر وقال مجاهد  
 هي البرزخ الحسن ولدار الاخرة اى ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين  
 قال الحسن هي الدنيا لان اهل التقوى يتزودون فيها للاخرة وقال اكثر  
 المفكرين هي الجنة ثم فسرها فقال جنات عدن يدخلونها تجري من  
 تحبها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك تجرى اية المتقين الذين تتوفاهم  
 الملكة طيبين مومنين طاهرين من الشرك قال مجاهد راحته افعالهم  
 واقوالهم وقيل معناه ان وفاتهم تقع طيبة سهلة يقولون نعمني الملكة  
 لهم سلام عليهم وقيل يبلغونهم سلام الله سبحانه ادخلوا الجنة بما  
 كنتم تعملون **قوله عر ورجل** هل يتظرون الا ان ياتهم الملكة لتقبض  
 ارواحهم او ياتي امر ربك يعني يوم القيامة وقيل العذاب كذلك فعل  
 الذين من قبلهم اى كفروا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
 فاصابهم سيئات ما عملوا فعقوبات كفرهم واعمالهم الخبيثة وحق  
 بهم نزل اليهم ما كانوا به يستهزئون وقالت الذين اشركوا لو يشاء  
 الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه  
 من شيء يعني الجيرة والسائبة والوصيلة والحام فلولا ان الله سبحانه

بلغ

منها الى اخره

قوله عر ورجل



رضيها لنا غير ذلك وهذا الى غيرها كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على  
 الرسول الا البلاغ المبين اي ليس اليهم الهداية انما عليهم التبليغ ولقد  
 بعثنا في كل امية رسولا كما بعثنا فيكم ان اعبدوا الله واجتنبوا  
 الطاعات وهو كل معبود من دونه فمنهم من هدى الله الى دينه  
 ومنهم من خفي عليه الظلاله اي وجبت بالقضا السابق حتي مات على كفره  
 فسبروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين اي مال امرهم  
 وهو خراب منازلهم بالعذاب والهلاك ان يحضروا على هدايتهم يا محمد  
 فان الله لا يهدي هذا من يضل يرا اهل الكوفة يهدى كفتح الباء وكسر الدال  
 اي لا يهدي من اضله وقيل معناه يهتدي من اضله وروا الا خرون  
 يضم اليها وفتح الدال يعني من اضله الله فلا هادي له كما قال من يضل  
 الله فلا هادي له وما لهم من ناصر ين اي ما نعين من العذاب **قوله تعالى**  
 واقسموا يا الله جهدايمانهم لا يبعث الله من موت فهم منكروا البعث  
 قال الله تعالى رداعليهم بل وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
 ليس لهم الذي يخلفون فيه اي ليظهر لهم الحق فيما يخلفون فيه وليعلم  
 الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشي اذا اردناه ان  
 نقول له كن فيكون يقول الله جل ذكره اذا اردنا ان نبعث الموتى فلا  
 نقب علينا في احيايهم ولا في شي مما يحدث انما نقول له كن فيكون  
 احسبوا حسنا من سعيد الميعي انما ابوطاهر احمد بن محمد بن محمد بن الزبدي  
 اما ابو بكر محمد بن الحسين الفطاني اما احمد بن يوسف السلي با عبد الرزاق  
 اما معمر عن همام بن منبه ثنا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الله عز وجل وعزني كذبي عدي ولم يكن ذلك له وشتمني  
 عدي ولم يكن ذلك له اما تكذيبه اياي ان يقول لن يبعث الله  
 بدارك واما شتمه اياي ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي  
 لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد **قوله عز وجل** والذين هاجروا  
 في الله من بعد ما ظلموا عذبوا وادوا في الدجل نزلت في بلال وصهيب  
 وخباب وعمار وعابس وجبير واي جندك بن سهيل اخذهم

اي هدا الله

هو لا

المشركون بكم فعدبوههم وقال فاده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ظلمهم اهل مكة فاحرجوهم من ديارهم حتى لحق طائفة منهم بالحشمه  
 ثم بواهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجره وجعل لهم  
 انصارا من المؤمنين ليوثهم الدنيا حسنة وهو الله انزلهم المدا  
 وروى عن عمر بن الخطاب كان اذا اعطا الرجل من المهاجرين عطاء  
 يقول خذ يا ربك الله لك فيه هذا ما وعدك الله سبحانه في الدنيا  
 وما ادخلك في الآخرة افضل ثم تلا هذه الآية وقيل معناه  
 الحسنين اليهم في الدنيا وقيل الحسن في الدنيا التوفيق والهداية ولا جبر  
 الآخرة اكل لو كانوا يعلمون فقول لو كانوا يعلمون ينصرف  
 الى المشركين لان الفقرا كانوا يعلمونه الذين صبروا في الله على ما نالهم وعلى  
 ربهم يتوكلوا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم نزلت في  
 مشركي مكة حيث انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم  
 من ان يكون رسوله بشرا انهم لا يبعث اليها ملكا فسلوا اهل الذكر  
 يعني موثني اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبور اختلجوا  
 في الجالب للبا في قوله بالبينات بل هي راجعه الى قوله ارسلنا والا يعني  
 غير محازه وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبور غير يوحي اليهم  
 ولم يبعث ملايكه وقيل تاويله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي  
 اليهم ارسلناهم بالبينات والزبور اليك الذكر لبيان الناس ما نزل اليهم  
 اراد بالذكر الوحي ودار النبي صلى الله عليه وسلم مبينا للوحي وبيان الكتاب  
 يطلب من السنيه ولعلمهم يتفكرون افا من الذين مكروا السيئات عملوا  
 السيئات من قبل يعني نزلت في كفار وغيره من الكفار ان تحسب الله  
 بهم الارض اوياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اويأخذهم في قلوبهم  
 تصرفهم في الاسفار وقال ابن عباس اختلأ بهم وقال ابن جريح في  
 اقبالهم وادبارهم فما هم بعجز بن يسافين الله اويأخذهم على خوف  
 والخوف الشفق اي ينفض من طرفهم ونواحيهم الشئ بعد الشئ حتي  
 يهلك جميعهم يقال خوفه الدهر وخوفه اذا نقصه واخذ ماله وحشمه

ينه



ويقال هذه لغة بني هذيل وقد قال الضحاك والكلبي من الخوف اي  
يعذب طائفة فيخوف الاخرين ان يصيبهم مثل ما اصابهم فان ربهم  
لرؤوف رحيم حين لم يحل بالعقوبة **قوله عز وجل** اولم يروا قرا  
حمره والخصاي بالتأ على الخطاب وكذلك في سورة العنكبوت والاخر  
بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات الى ما خلوا الله من شيء من جسم قائم  
له ظله فيقفوا قرا ابو عمرو ويعقوب بالتاء والاخرين بالياء ظلاله  
عن اليمين والشمالي قبل ويدور من جانب الى جانب فهي اول  
النهار على حال ثم يتقلص حتى يعود في اخر النهار الى حالة اخرى  
سجد الله فميلانها ودورانها سجودها لله ويقال للظل بالعشي في  
لانه فاذا ارجع من المشرق الى المغرب فالغروب والرجوع الى المبدأ  
يقال سجدت الخلة اذ مات **قوله عز وجل** عن اليمين والشمالي قال  
قنادة والضحاك اما اليمين فاول النهار والشمالي اخر النهار تسجد  
الظلال لله تعالى وقال الكلبي الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك  
وعن شمالك وقدامك وخلفك وكذلك اذا غابت فاذا طلعت  
كان قدامك واذا ارتفعت كان عن يمينك ثم بعده كان خلفك فاذا  
كان قبل ان تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تفصيله وتقلبه  
وهو سجوده وقال مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله تعالى  
وقيل المراد من الظلال سجود الاشياء فان قيل لم وجد  
اليمين وجمع الشياكل قبل من شان العرب اجتماع العلامة لاشياء  
بواحدة كقوله ختم الله على قلوبهم فهمهم وقوله لخرجه من  
الظلمات الى النور وقيل اليهم يرجع الى قوله ما خلق الله ولفظ  
ما واحد والشمالي يرجع الى المعنى وهم واخرون صاغرون والله  
سجد ما في السموات وما في الارض من دابة اما اخبر بها لقلبه ما لا يعقل  
على من يعقل العود والحكم للأغلب كقلب الذكر على الموت  
من دابة اراد من كل حيوان يدب ويقال السجود والطاعة والاشياء  
كلها مطيعه لله عز وجل من حيوان وجماد قال الله تعالى قانتا اتينا  
طائعين

طائعين ومن سجود الاشياء تذللها وتسخرها لما اراد الله وسخر له  
وقيل سجود الجمادات وما لا يعقل ظهور اثر الصنع فيه على معنى  
انه يدعو العاقلين الى السجود لله عند التأمل والتدبر فيه قال  
الله ستر بهم اياتنا في الافاق الآتية **قوله عز وجل** والمليكة  
خس المليك بالذكر مع كونهم من جملة ما في السموات والارض شريفا  
ورفع الشانهم وقيل لخروجهم من الموصوفين بالذبيذ اذ لهم اجحة  
يطيرون بها وقيل اراد الله سبحانه ما في السموات من المليك وما في  
الارض من دابة وسجد المليك وهذا يستكبرون يخافون ربهم  
من قولهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمر  
احمد بن عبد الواحد الملقب بابا محمد بن سماعيل ابو بكر محمد بن  
ابراهيم الشقراي ابا محمد بن يحيى الذهلي ابا عبد الله بن موسى العيسى  
اسرايل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون  
اطت السما وخولها ان تاروا والذي نفسي بيده ما فيها اربع اصابع الا وملك سبع الله  
ويجده الله ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلتذتم  
بالنساء على القرائات ولصعدتم الى الصعدات لجارون رينا ربنا  
قال ابو ذر بالبنتي كنت سكرة تعضد ورواه ابو عيسى عن احمد بن منيع عن  
ابي احمد الزيري عن اسرايل وقال الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى  
**قوله عز وجل** وقال الله لا تتخذوا اليمين ثبنا ما هو الله واحد قايما  
فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة والاخلاص واصفا  
دايما ثابته معناه ليس من احد يدان له ويطاع الا انقطع ذلك عنه بزال  
او هلاك غيره الله عز وجل فان الطاعة تدوم له ولا تنقطع انغير الله تنقون اي  
خافون استغفاهم على طريق الكفار وما يكمن من نعمه فمن الله اي وما  
يكن بكم نعمه فمن الله ثم اذ استغفاهم ثم اذ اكشف الضر عنهم اذافين  
تصحرون بالدعاء والاستغاثه ثم اذ اكشف الضر عنهم اذافين  
سلم ربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وهذه اللام تسمى لام العاقبة



اي حاصل امر هو هو كفرهم بما آتيناهم اعطيناهم من النعماء وكشف الضر  
 والبلات فتعوا الى عيشوا في المدة التي ضربتها لهم فسوف تعلمون عاقبة  
 امرهم هذا وعيد لهم وتجعلون لها لا يعلمون له حقا اي للاصنام نصيبا  
 هم رزقناهم من الاموال وهو ما جعلوا للاوثان من خردونهم وانعامهم  
 فقالوا هذا لله نزعهم وهذا المشركا بنا ثم رجع من الخبر الى الخطا فقال الله  
 لتسلون يوم القيامة عما كنتم تفترون في الدنيا وتجعلون لله البنات هم خراعه  
 وكناهم قالوا الملك بنات الله سبحانه ولهم ما يشتهون اي ويجعلون  
 لانفسهم البنات الذين يشتهونهم فيكون ما في محل النصب ويجوز ان يكون  
 على الاثنا فيكون ما في محل الرفع واذا بشرا حذرهم بالانثى ظل وجهه  
 مسودا متغيرا من الغم والكراهية وهو كظيم مهتلي حزنا وعظا فهو  
 يكضمه اي تمسكه ولا يظهره يوارا اي يخفي من القوم من سوما بشر  
 به من الحزن والعار ثم يتفكر اي يستدرك ذكر الكناية ردا الى ما على هون  
 اي هو ان يمد يد في التراب اي يحفر فيه فيبده وذلك ان مضرو خراعه  
 ونميا كانوا يدفنون البنات احيا خوفا من الفقر عليهن او طمع غير  
 الاكفا فيهن وكان الرجل من العرب اذا ولدت له بنت واراد ان يستحيها  
 البها حية من صورا وشعر ترعى له الابد والنعيم في البادية واذا اراد  
 ان يقتلها تركها حتى اذا صارت سدا سبية قال لا لها زينها حتى اذهب  
 الى احياها وقد حفر لها بيرا في الصخر فاذا بلغ بها البير قال لها انظري  
 الى البير فاذا نظرت دفعا من خلفها في البير ثم يهيل التراب على راسها  
 التراب حتى يتوحي البير بالارض فذلك قوله عز وجل اي يمسكه على هون ام يدسه  
 في التراب وكان صفعه جذ الفروزدق اذا احسن شي من ذلك وجهه الى  
 والد البنت ابلا حبيها بذلك فقال الفرزدق في تحريضه  
 وحدي الذي سمع الوايدات فاحيا الوئيد فلم يسود  
 الاسما ما يحكمون بسما يقضون له البنات ولا انفسهم البنات الذين  
 وله الانثى تلك اذا قسمة ضيري وقيل بسن حكمهم واذا البنات للذين

نظيره

لا يؤمنون بالآخرة يعني لها ولا الذين يصفون له البنات مثل السوقة السوء  
 من الاحصاج الى الولد وكراهية الاناث وقتلهم خوفا من الفقر والله المثل  
 الاعلى الصفة العليا وهي التوحيد وانه لا اله الا هو وقيل جميع صفات  
 الحلال والكمال من العلم والقدرة والبقاء وغيرها من الصفات قال  
 ابن عباس مثل السوء النار والمثل الاعلى شهادة ان لا اله الا الله وهو  
 العبد الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فيعاجلهم بالعقوبة على  
 كفرهم وعصيانهم ما ترك عليها على الارض كناية عن غير مذخور  
 من دابة قال قتادة في الآية قد فعل الله ذلك في زمن نوح فاهلك من  
 على الارض الا من كان من عاين اسفينة عليه السلام وروى اباه هرويه سمع رجلا يقول  
 ان الظالم لا يضر لانفسه فقال ليس ما قلت ان الجباري تموت هزلا من  
 ظلم الظالم وقال ابن سعد ان الجمل تعذب بحجرها بذنبا ابن آدم وقيل  
 معنى الآية لو اخذ الله الابا الظالمين بظلمهم انقطع النسل ولم توجد الابنا  
 فلم يبق الا من احبوا ولكن يوحى خرمهم الى اجل يمهلهم لجله الى اجل مشي  
 الى منتهى اجلهم وانقضا اعمارهم فاذا اجا اجلهم لا يستأخرون ساعة  
 ولا يستقدمون ويجعلون له ما يكرهون لانفسهم يعني البنات وتصف البنات  
 السننهم الكذب ان لهم الحسن يعني البنات محل ان نصب يد عن الكذب  
 قال يمان يعني الحسن الحجة في المعاد ان كان محمدا دقا في البعث لا  
 جرم حقا قال ابن عباس يلى ان لهم النار في الآخرة وان هم مغرطون فبها نافع  
 مغرطون بكسر الراء اي مشرفون كسر ابو جعفر مغرطون بتشديد الراء  
 وكسرها اي مضيقون مواضع وقرا الاخرون بفتح الراء وخفيها اي  
 مضيقون في النار قاله ابن عباس قال سعيد بن جبير مضيقون قال مقاتل  
 متروكون قال قتادة يعني لوزن النار قال الفراء مقدنون في النار ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اي مقدنون تاتيه لقد  
 ارسلنا الى امم من قبلك كما ارسلناك الى هذه الامة فزينا لهم الشيطان  
 اعمالهم الخبيثة فهو وليهم فاصروهم اليوم وقرونيهم سيماه وليا لهم لطا عتهم  
 اياه ولهم عذاب اليم في الآخرة وما انزلنا عليك الكتاب بالبين لهم الذي

نظيره



احلوا منه من الدين والاحكام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اي ما اوتينا  
عليك الكتاب الايمان وهدى ورحمة فالهدى والرحمة عطف على موص  
وله لئلا ياتوا من السهام اي بطرفا حيا به الارض بالنبات  
بعد موتها يؤمن بها ان ذلك لانه لقوم يسمعون سمع القلوب لا  
سمع الاذان وان لكم في الانعام لعبرة لعظمة تسفيكم بفتح النون  
ها هنا وفي المومنين قوله نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب والباقر  
بضمها وهما لغتان مما في بطونه قال الفراء رد الكناية الى النعم والنعم  
والانعام واحد ولفظ النعم مذكر قال ابو عبيدة والاخفش النعم تذكر  
وتؤنث فمن انت فله معنى الجمع ومن ذكر فله معنى اللفظ قال الكسائي رده  
الى ما يعنى بطون ما ذكرنا وقال المورخ الكناية مردودة الى البعض  
والجزء كانه قال تسفيكم مما في بطونها اللين اذ ليس لكلها اللين واللين  
فيه مضمحل من بين فرب وهو ما في الكرش من التفلاد اخرج منه  
لا يستقى قروا ودم لنا خالصا من الدم والفرب ليس عليه لون دم ولا  
راحم فرب ساءا للشاربين هيا تجري على الشهوة في الخلق وقيل  
انه لم يغص احد باللين قط قال ابن عباس اذا اكلت الدابة العلف فاستقر  
في كرشها وطحنه يكون اسفله قوتا واوسطه اللين واعلاه الدم والكبد  
مسلطه عليها تقسمها بقدر براسه تعالى فيجري الدم في العروق واللين  
في الصرع وفي العروق كما هو ومن ثمرات النخيل والاعناب يتخذون  
منه فالكناية في منه عائدة الى ما تحذرون اي ما يتخذون منه سكرا  
ورزقا قال قوم السكر الحمر والزرق الحمر الخ والرب والزيت  
فالواو هذا قبل حرم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر  
وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقال الشعبي اسكر ما شرب الزرق  
الحمر اكلني وروى العوفي عن ابن عباس ان السكر هو الخيل يلبغ الحشيش  
وقال بعضهم التبيد المسكر وهو يقع التمر والزيت اذا اشتد المطبوخ  
من العصير وهو قول الصائغ والحق ومن سيج شرب التبيد

هذا هو الذي  
يكون في كرشها  
من الدم والكبد  
واللين في الصرع

ومن حرمة يقول المراد من الآية الاخبار لا الاخلال واولي الا باويل  
ان قوله يتخذون منه سكر منسوخ وروى عن ابن عباس قال السكر ما حرم  
من ثمرها والزرق الحمر ما اكل وقال ابو عبيدة السكر الطعم يقال  
هذا سكر لك اي طعم ان ذلك لانه لقوم يعقلون **قوله عز وجل**  
واوحى ربك الى النحل اي الهيمها وقد انا انفسها ففهمته والنحل زناير  
العسل واحدتها خلة ان اخذ من الحمال يتوتا ومن الشجر ومما  
يعرضون ينون وقد جرت العادة ان اهلها ينون لها الا ما كن وهي  
تاوي اليها قال ابن زيد هي اللوم تترك على من كل الثمرات ليس المعنى  
بالكل القوم وهي عقوله تعالى واوتيت من كل شي فاسلكي سبل  
ربك ذللا فادخلي طرق ربك ذللا قيل هي نعت الطرق يقول هي مذلة  
للنحل سهلة المسالك قال مجاهد لا يتوعر عليها مكان سلكته وقال الاخفش  
الذلة نعت للنحل اي تطعمه منقادة بالتشجير يقال ان اربابها ينقلونها  
من مكان الى مكان ولها عسور اذا وقف وقفت واذا سارت سارت  
تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ابيض واحمر واصفر فيه شفا  
للناس اي العسل وقال مجاهد في القوان والاول اولى حمرها  
اسمه بل بن عبد القاهر انما عبد الغافر محمد بن محمد بن عيسى الجلودى ثابرهيم  
ابن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج ثابرهيم بن محمد بن جعفر بن شاذان  
عن ابن المتوكل عن ابن سعيد الخدري قال جازل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال اي اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
ثم جاءه اربعة فقال اسقه عسلا ما قد سقيته فلم يردده الا استطلاقا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ قال  
عمر بن الخطاب من يعود العسل شفا من كل داء والقوان شفا لما في الصدور وروى  
عنه انه قال عليكم بالشفا من القوان والعسل ان ذلك لانه لقوم  
يفكرون في غيرهم وانه خلقكم ثم يتوفاكم صبيانا او شبانا او كهولا  
ونسكم من ثرد الى اردل العمر اي ارداه قال مقاتل يعني الهرم قال قتادة  
اردل العمر تسعون سنة وروى عن علي قال اردل العمر خمسة وتسعون سنة

استعملوا في  
الاستطلاقات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم



وقيل ثمانون سنة لاجلا يعلم بعد علم شيئا لئلا يعقل بعد عقله الاول  
شيئا ان الله عليم قد برأه الواحد الملهي اما احد بن عبد الله النعمي  
اما محمد بن يوسف تاج محمد بن اسمعيل بن هرون بن موسى بن ابي عبد الله الكعربي  
شعبه عن اسير بالك ان رسوله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوز بك من  
الخل والفضل وارذل العهر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا  
والموات **قول تعالى** وانه فضل بعضكم على بعض في الرزق سط على  
واحد وضيق على آخر وكثر قلل فما الذين فضلوا برأدي رزقهم على ما  
نعم فيه سواء ملكت ايمانهم من العبد حتى يستوا وهو وعبيدهم في ذلك يقول الله تعالى  
هم لا يرضون ان يكونوا هم ومما ليكم فيما رزقتم سواء وقد جعلوا  
عبدى شركاى في ملكى وسلطانى يلزم به المحمدي على المشركين قال  
جاء قتادة هذا مثل ضرب به الله عز وجل فهل منكم احد يشركه بملوكه  
في زوجته وفاضله وما له افتقد لون ياله خلقه وعبادته افيمنعه الله  
تجذون بالاشراك به قرا ابريك بالثالب قوله وانه فضل بعضكم على بعض  
والاخرى بالبالقوله نعم فيه سواء وانه جعل لكم من انفسكم ازواجا  
يعني النساء خلق من ادم زوجته حوا وفضل من انفسكم من جنسكم ازواجا  
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال ابن سعد والنوع الحفدة اختان  
الرجل على بناته وعن ابن سيعود ايضا انهم الاصبهار فيكون معنى الآية على  
هذا القول وجعل لكم من ازواجكم بنين وبنات تزوجونهن فجعل  
بينهن الاختان والاصهار وقال عكرمة والحن والضياع  
هم الخدم قال مجاهد هم الاعوان من اعانتك فقد حقدك وقال عطاء  
هم ولد الرجل الذي يعينونه وتخدمونه قال قتادة ههنا يهتوكم  
وتخدمونكم من اولادكم قال الكلبي ومقاتل البني الصغار والحفدة الكار  
والاولاد الذين يعينونه على عملهم ويؤي العون عنه انهم بنوا امراء الرجل  
ليستومنه ورزقهم من الطيبات من النعم الحلال افيال باطل يعني الاصنام  
يوسنون وبنعمة الله هم يكفرون يعني التوحيد والاسلام وقيل الباطل

وروي محمد بن عبد بن عباس انهم ولد الله

والاكثر من الرزق شغل  
فشيئا يورث الرزق

الشیطان امرهم بحرم السابية والخيرة وبنعمة الله اي بما اهل الله  
لهم يكفرون لمجدون تحلبه ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا  
من السموات يعني المطر والارض يعني النبات شيئا قال الاخفش هو يد عن  
الرزق عليه اي لا يورث شيئا ولا يستطيعون ولا يقدر على شيء يذكر  
عجز الاصنام عن افعال نفع او دفع ضرر فلا تضربوا الله الامثال يعني الاشياء  
فتشبهوه بخلقهم وتجعلون له شركا فانه واخذ لا مثله ان الله يعبد  
وانتم لا تعلمون خطأ ما تضربون من الامثال ثم ضرر مثلا لله من  
والكافر فقال جل ذكره ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على  
شي هذا مثل الكافر رزقه الله ما لا فله يقدم فيه خيرا ومن رزقناه  
من رزقنا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا فانما يد الله الجنة هل  
يستون ولم يقل يستويان لمكان من وهو اسم يصلح للواحد والآخر  
والجمع وكذلك قوله لا يستطيعون بالجمع لاجل ما معناه هل يستون  
هذا الفقير الخيل والغني السخي كذلك عبد امملوكا اي ابو جهل من  
هشام ومن رزقناه من رزقنا حسنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
ثم قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ليس الا موكما يقولون  
مالا وثان عندهم من يد ولا مقروف فتحمز عليه اي اما الحمد الكامل  
عز وجل لانه المنعم والخالق والرازق ولعن اكثر الكفار لا يعلمون  
ثم ضرب مثلا للاصنام فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا  
يقدر على شيء وهو كل نعل ووبال على مولا ابن عمه واهل ولا يه ابنا  
يوجه برسلة لا يات بخبر لا ته لا يفهم ما يقال له يفهم عنه هذا مثل  
الاصنام لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وهو كل على عابده واحتاج الى  
ان يحمله ويضعه ويخدمه هل يستوي هو ومن يا موبالعدا  
يعني الله قادر متكلم تامر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم قال  
الكلبي يعني يد لكم على صراط مستقيم وقيل على المثلين للومع والكافر  
برويه عطية عن ابن عباس قال عطا الا بكم اي بخلف ومن يا موبالعدا

هذا مثل المؤمن اعطاه  
الله ما لا يملك له رزقا  
من السموات يعني المطر  
والارض يعني النبات  
شيئا قال الاخفش هو يد  
عن الرزق عليه اي لا  
يورث شيئا ولا يستطيعون  
ولا يقدر على شيء يذكر  
عجز الاصنام عن افعال  
نفع او دفع ضرر فلا  
تضربوا الله الامثال  
يعني الاشياء فتشبهوه  
بخلقهم وتجعلون له  
شركا فانه واخذ لا  
مثله ان الله يعبد  
وانتم لا تعلمون خطأ  
ما تضربون من الامثال  
ثم ضرر مثلا لله من  
والكافر فقال جل ذكره  
ضرب الله مثلا عبدا  
مملوكا لا يقدر على  
شي هذا مثل الكافر  
رزقه الله ما لا فله  
يقدّم فيه خيرا ومن  
رزقناه من رزقنا حسنا  
فهو ينفق منه سرا وجهرا  
فانما يد الله الجنة هل  
يستون ولم يقل يستويان  
لمكان من وهو اسم  
يصلح للواحد والآخر  
والجمع وكذلك قوله  
لا يستطيعون بالجمع  
لاجل ما معناه هل  
يستون هذا الفقير  
الخيل والغني السخي  
كذلك عبد امملوكا اي  
ابو جهل من هشام  
ومن رزقناه من رزقنا  
حسنا ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه ثم قال  
الحمد لله بل اكثرهم  
لا يعلمون يقول ليس  
الا موكما يقولون  
مالا وثان عندهم من  
يد ولا مقروف فتحمز  
عليه اي اما الحمد  
الكامل عز وجل لانه  
المنعم والخالق  
والرازق ولعن اكثر  
الكفار لا يعلمون  
ثم ضرب مثلا للاصنام  
فقال وضرب الله مثلا  
رجلين احدهما ابكم  
لا يقدر على شيء  
وهو كل نعل ووبال  
على مولا ابن عمه  
واهله ولا يه ابنا  
يوجه برسلة لا يات  
بخبر لا ته لا يفهم  
ما يقال له يفهم  
عنه هذا مثل  
الاصنام لا تسمع  
ولا تنطق ولا تعقل  
وهو كل على عابده  
وحتاج الى ان يحمله  
ويضعه ويخدمه هل  
يستوي هو ومن يا  
موبالعدا يعني الله  
قادر متكلم تامر  
بالتوحيد وهو على  
صراط مستقيم قال  
الكلبي يعني يد لكم  
على صراط مستقيم  
وقيل على المثلين  
للمومع والكافر  
برويه عطية عن ابن  
عباس قال عطا الا بكم  
اي بخلف ومن يا  
موبالعدا



حضره وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وقال مقاتل بن حاتم بن عمرو  
 ابن الحارث بن سبعة القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصل بنو النضير بن عفان ومولاة كان عثمان ينفق عليه وكان مولاة بكره  
 الاسلام والله عبد السموات والارض وما امر الساعة في قرب كونها  
 الا كالمح البصر اذا قال له كن فيكون وهو اقرب بل هو اقرب  
 اياه على كل شيء قد بولت في الكفار الذين استعملوا القمامة استهوا  
**قوله عز وجل** والله اخركم من بطون امهاتكم فورا الكساي  
 بطون وبنوت امهاتكم بكسر الهمزة وفتر احمزه بكسر الهمزة  
 والميم والياقون بضم الهمزة وفتح الميم لا يغلبون شيئا ثم انهم  
 ثم ابتداف قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لان  
 الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات واما  
 اعطاهم العلم بعد الخروج لعلكم تشكرون نعمه الذي اقرأ عليهم  
 وحيزه ويعقوب التا والياقون بالياقوله ويعبدون الى الطير كرات  
 مذلات في جو السماء وهو الهواء بين السماء والارض عن كعب الاحبار  
 ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا ففوق الجو السكاك  
 وفوق السكاك السما ما يسكنهن في الهواء الا الله ان ذلك لايات  
 لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتهم التي هي من الحجر والمدر سكاكنا  
 مسكنا تسكنونه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيام والقباب  
 والاحبية والغسائط من الاطعام والادم تستخفونها اي تحف عليكم  
 حملها يوم صنعتم رحلكم في سفركم قرا ابن عامر واهل الكوفة ساكنة  
 العبد الاخر من بيوتهما وهو اجرنا للعتين يوم اقامتكم في بلدكم  
 لا تشغل عليكم في الحالين ومن صوافها واوباها واشعارها يعني  
 اصواف الضان واوبار الابل واشعار المعز والكنيات راجعة  
 الى الانعام اثنا قال ابن مسعود ما لا قال مجاهد متاعا قال القتيبي  
 الاثاث المال اجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال

عاش

ظلال  
 والشجر  
 الخبز والاهل المعاش  
 اراد

وقال غيره هو متاع البيت من الفرش والاكسية ومتاعا بلا عا تشفعون  
 بها الى حين يعي الموت وقيل الى حين تبلى والله جعل لكم ما خلق طيبا لا  
 يستظلمون بها من شدة الحر وهي الابنية والاشجار ومن الجبال اكنافا  
 يعني الاسراب والغوان واحد هاهنا وجعل لكم سرايل قمصا من  
 الكنان والقطن والقز والصوف تقيكم تنعم الحر والبرد كما تقي بذكر احدهما  
 لدلالة الكلام عليه وسرايل تقيكم باسمكم يعني الدروع ولما تن الحرب  
 يعني تقيكم باسمكم السلاح ان يصليكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم  
 تسلمون تخلصون له الطاعة قال عطاء الخراساني انما نزل القرآن  
 على قد معرفتهم فقال وجعل لكم من الجبال اكنافا وما جعل لهم  
 من السهول اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب جبال كما قال ومن صوافها  
 واوبارها لانهم كانوا اصحاب برود وشعر وكما قال وينزل من السماء من جبال  
 فيها من برد وما انزل من الثلج اكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون الثلج وقال  
 تقيكم الحر وما بقي من البرد اكثر لكنهم كانوا اصحاب حر فان قولوا فان  
 اعرضوا فلا يلحقك في ذلك عيب ولا سمة تقصير فانها عليك البلاغ  
 المبين يعرفون نعمته الله قال السدي يعني محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينكرونها  
 يكذبون به وقال قوم هي الاسلام وقال مجاهد وقادة يعني ما عذب عليهم  
 من النعم في هذه السورة يقولون انما من الله ثم اذا قيل لهم تصدقوا واشتروا  
 امر الله فيها بنكودنها فيقولون ورتناها من ايماننا وقال الكلبي هو انهم لما  
 ذكروهم هذه النعم قالوا نعم هذه كلها من الله تعالى ولكنها بشفاعه  
 الهتنا وان عاون بن عبد الله هو قول الرجل لولا فلان لكان كذا ولولا فلان  
 لما كان كذا واكثرهم الكافرون المجاهدون **قوله عز وجل** ويوم نبعث  
 من كل امة شهيدا يعني رسولها ثم لا يودن الذين كفروا في الاعتذار وقيل  
 في الكلام اصلا ولا هم يستعجبون شترضون يعني لا يكلفون ان يرضوا  
 ربهم لان الاخرة ليست بدار تكليف ولا يرجعون الى الدنيا فيتوبوا حقيقة  
 المعنى في الاستعجاب انه المتعرض لطلب الرضا وهذا الباب مستند



في الآخرة على الصغار وإذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب يعني جهنم فلا  
 تخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأى الذين أشركوا شركا لهم أو ثأنتهم قالوا ربنا  
 هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك يا باونعبدكم قالوا يعني  
 الأوثان اليهم القول أي قالوا اللهم انتم لكاذبون في تسميتنا الله ما  
 دعوناكم إلى عبادةتنا والقوا يعني المشركين إلى الله يومئذ السلم استسلموا  
 وانقادوا للحكيم فبهم ولم تغن عنهم الهتهم شيئا وفضل عنهم زالعنهم ما  
 كانوا يفترون من أنها تسفح لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله منعوا  
 الناس من طريق الحق ذنبا هم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفتنون  
 قال عبد الله عقارب لها أنياب أشال النحل الطوال وقال بعدد  
 جبر حيار أشال النحت وعقارب أشال البغال تلسع أحدا من اللسعة  
 نحو صاحبها حمتها أربعين خريفا وقال ابن عباس ومقاتل يعني حمتهم  
 أنهار من صغور مذاب كالنار كالنار كالمندسيل من تحت العرش يعدون بها  
 ثلثة على مقدار الليل وأثنى على مقدار النهار وقيل أنهم يخرجون من حر  
 النار إلى الزمهرير فينادون من يردكم الزمهرير إلى النار مستغيثين بها  
 وقتل تصاعف لهم العذاب بما كانوا يفسدون الدنيا بالكفر وصد  
 الناس عن الأيمان ويوم بعد من كل أمم شهيد عليهم يعني نبيها من أنتم  
 لأن الأنبياء كانت تبعث إلى الأمم منها وجينا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء  
 الذين بعثنا إليهم ونزلنا عليك الكتاب نبييا لعل شي يحتاج إليه من الأمر  
 والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام وهدى من الضلال ورحمة  
 وبشارة للمشركين **قوله** ان الله يامر بالعدل بالانصاف والاحسان  
 إلى الناس وعن ابن عباس من العدل التوحيد والاحسان إذا أفرأين  
 وعند الاحسان لا خلاص من التوحيد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه وقال مقاتل العدل التوحيد  
 والاحسان العفو عن الناس وإيتاء ذى القربى ونهي عن الفحشاء ما  
 فتح من القول والفعل وقال ابن عباس الزنا والمنكر ما لا يعرف في

٢٤  
 ٢٥

واثان  
 شدة

بشار

صلة الرحم

شريعة

شريعته ولا ينسئ والبغى الكبر والظلم قال ابن عباس العدل استواء السر  
 والعلانية والاحسان أن تكون سريرة أحسن من العلانية والفحشاء  
 والمنكر أن تكون علانية أحسن من سريرة يعظم لعلكم تذكرون  
 تتعضون قال ابن مسعود أجمع أي في القرآن هذه الآية وقال أبو  
 عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الوليد بن الوليد يا مربي رسول  
 والاحسان إلى أخرا الآية فقال يا ابن أخي عذ فاعاد عليه فقال إن الله والله  
 لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما هو  
 بقول البشر **قوله عز وجل** وأوفوا بعهدي أذا عاهدتكم  
 والعهدها هنا اليمين قال الشعبي العهدين وكفارة بين ولا  
 تنقضوا الأيمان بعد توكيدها تشديدها فتجشوا فيها وقد جعلتم الله  
 عليكم كفيلا شهيدا أن أوفوا إن الله يعلم ما تفعلون واختلفوا فيمن نزلت  
 هذه الآية وإن كان حكمها عاما قيل نزلت في الذين يا يعقوب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أمرهم بالوفاء بها وقال مجاهد وقتادة نزلت في خلف  
 أهل الحامية ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال ولا تكونوا كالتى نقضت  
 عهدها من بعد قوة أي من بعد أبرامه وأحكامه قال الكلبي ومقاتل  
 هي امرأة جرجا حنقا يقال لها ربيعة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد  
 مائة بن قيس وتلقب بجعرة وكانت بها وشوسه كانت الخديجة  
 معزلا بقدر ذراع وصنارة شله وفلكه عظيمة على قدرها وكانت  
 تغزل العزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جوار بها بذلك فكان  
 يغزلن من الغداة إلى نصف النهار فإذا انتصف النهار أمرتهن  
 بنقض جميع ما عملن فهذا كان دأبها ومعناه أنها لم تكن تكف عن  
 العمل ولا حين عملت كفت عن النقص فكذلك أنتم إذا نقضتم العهد  
 لا كفتكم عن العهد ولا حين عملتم وقيتم به أن كانا يعني أنفاضا واحدا  
 نكت وهو ما نقض بعد الفتل عزلا كان وحيدا نخدرن أيمانكم  
 دخلا بينكم أي دخلا وخيانة وخديعة والدخل ما يدخل في الشيء

٢٦  
 الجمع  
 الأصبع



للفيتاء وقيل الدحل والدغل ان يظهر الوفا ويظهر النقص ان تكون امة هي  
اي لا تكون امة هي اذني من امة اكثر واعلا قال مجاهد وذلك انهم  
كانوا يحالفون الخلفاء فاذا وجدوا قوما اكثر منهم واعز بقضوا خليف  
هوكم وحالفوا الاكثر فمعناه طلبتم العز بنقض العهد بان كانت امة  
اكثر من امة فيها هم الله عز وجل عن ذلك انما يلوكم الله يجزيكم الله  
بأمروا ياكم بالوفا بالعهد وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم تختلفون فيه في  
الدنيا ولو ثنا الله لعلكم امة واحدة على ملة واحدة وهي الاسلام ولكن  
يضل من يشاء فخذله الله عدلا بينه وبينه ويهدي من يشاء بتوفيقه اياهم فضلا منه  
وليسلن عما كنتم تعملون يوم القيمة ولا تخذوا ائمتكم دجالا خديعة  
وقادرا بينكم تتفرون بها الناس فيسكتون الي اياكم ويأمنون ثم  
تنقضونها فتزل قدم بعد ثبوتها فتهلكوا بعد ما كنتم آمنين والعرب  
تقول لعل بتلي بعد عافيه او سا قط في ورطة بعد سلامة زلت قدمه  
وتذوقوا السوء بما صدقتم عن نبيل الله قيل معناه سهلتم طريق نقض  
العهد على الناس بنقضكم العهد ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا عهد  
الله ثمنًا قليلا يعني تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا قليلا  
من الدنيا ولكن اوفوا بها فان ما عند الله من الثواب لكم على الوفا  
خير لكم ان كنتم تعلمون فضلا ما بين العوضين ثم بين ذلك فقال ما  
عندكم بهذا اي الدنيا وما فيها يعني وما عند الله باق ويجزي الذين قرا  
ابن كثير ابو جعفر وعاصم بالنون والباقون يا ايها الذين آمنوا اعلوا الوفاء  
في السرايا والضرايا جرهم باحسن ما كانوا يعملون خبرنا ابو عداة  
محمد بن الفضل الحرقي ما ابو الحسن الطيسفوني ما عبد الله بن عمر الجوهري  
ما احمد بن علي الكشميري ما علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمرو بن  
ابي عمور مولى المطلب عن المطلب عن موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من احب دنياه اضربا اخرته ومن احب اخرته اضرب دنياه  
فاثروا ما بقي على ما بقي **قوله عز وجل** من عمل صالحا من ذكروا

او انثى وهو مو من فلحبيبه حيا طيبة قال سعيد بن جبير وعطاء بن الرب  
الحداد وقال الحسن هي القناعة وقال مقاتل بن حيان يعني العيش في الطاعة  
وقال ابو بكر الوراق حلاوة الطاعة قال مجاهد وقادده هي الجنة ورواه  
عوف عن الحسن قال لا تطيب الحياه الا حلا في الجنة ويجزيهم اجرهم باحسن  
ما كانوا يعملون **قوله عز وجل** فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت  
قراءه القرآن فاستعذ بكفوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا واما  
استعاذه نسم عند قراءة القرآن واكثر العلماء على ان الاستعاذه قبل  
القراءة وقال ابو هريرة بعدها ولقطة ان يقول اعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم اخبرنا عبد الواحد المليحي ما عبد الرحمن بن ابي شرح اما ابو القاسم  
البغوي ما علي بن الجهد ما سمع عن عمرو بن مرة قال سمعت عاصما يقول عن  
ابن جبير بن مطعم عن ابيه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيكبر قال  
الله اكبر كبر ائت مرات والحمد لله كثيرا ائت مرات وسبحان الله بكرة واصلا  
بلس مرات اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه  
قال عمرو ونفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموت والموتة الحنون  
والاستعاذه بالله هي الاعتصام به انه ليس له سلطان حجة وولاية على  
الانسانوا وعلى ربهم يتوكلون قال سيف بن اسلم سلطان على ان يحلمهم  
على ذنبه لا يفقرانا سلطانا على الذين يتوكلونه يطيعونه ويدخلون في  
ولا يته والذين هم بسبه مشركون اي بالله مشركون وقيل الكناية راجعه  
الى السطان ومخاربه الذين هم من اجله مشركون بالله واذا بدلنا اية  
مكان اية يعني واذا نسخنا حكم اية فابدلنا مكانه حكما اخر والله  
اعلم ما ينزل اعلم بما هو اصل خلقه فيما يغير ويبدل من احكامه  
قالوا انما انت يا محمد مفتر محتلق وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا  
يسخر باصحابه بامرهم اليوم بامرونها هم عنه عدا ما هو الا مفتر  
نقول له من تلقا نفسه قال الله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة  
القرآن وبيان الناسخ من المنسوخ من قوله يعني القرآن روح القدس



جبريل من ربه بالحق بالصدق لبثت الذين امنوا اي يثبت فلو المومنين  
 ليزدادوا ايماننا ويقينا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد تعلم انهم يقولون  
 انها يعلمه بشر آدمي وما هو من عنده واختلفوا في هذا البشر  
 قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قريبا بمكة اسمه  
 بلعام وكان نصرانيا اعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرئ علاما لبني المعيرة يقال له يعيش وكان  
 يقرأ الكتب فقالت قريش انها يعلمه يعيش وقال القرا قال المشركون  
 انها يتعلم من عايش مملوك كان يحويط به عبد العزى وكان قد  
 اسلم وحسن اسلامه وكان اعجميا قال ابن ابي عمير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام رومي نصراني عبد لبعض  
 بني الحضرمي يقال له جبر وكان يقرأ الكتب وقال عبيد الله بن مسلم  
 الحضرمي كان لنا عذران من اهل عبيد التميمي يقال لهما يسار ويكنا  
 ابا نكيتهم وجبر وكانا يصطحبان السيوف بمكة وكانا يقرآن  
 التوراة والانجيل فربما تر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقرآن  
 فيقف ويستمع قال الضحاك وكان عليه السلام اذا اذاه الكفار يقعد  
 اليهما ويستمع بكلامهما فقالت المشركون انها يتعلم منهما  
 محمد فنزلت هذه الآية قال الله سبحانه تكذبا لهم لسان الذي يلحدون اليه  
 اي يميلون ويثيرون اليه اعجمي الذي لا يفصح وان كان  
 ينزل بالبادية والعجمي ينسب الى العجم وان كان فصيحيا  
 والاعراب البدوي والعربي ينسب الى العرب وان لم يكن فصيحيا وهذا  
 لسان عربي مبين فصيح واراد باللسان القرآن والعرب تقول  
 للغة لسان وروى ان الرجل الذي كانوا يشيرون اليه اسلم  
 وحسن اسلامه ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهد بهم الله  
 لا يرشدهم الله ولهم عذاب اليم ثم احسن الله تعالى ان الكفار  
 هم المعتزون فقال انها يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

فتينا

من علم يخرج فكانوا  
 يقولون انما تعلم بلعام  
 قال علي بن ابي طالب  
 علمه كان

بايات الله واليك هرا الكاذبون لا محمد صلى الله عليه وسلم فان  
 قل قد قال انها يفتري الكذب فيما معنى قوله اوليك هم الكاذبون  
 قيل قوله انما يفتري الكذب اخبار عن فعلهم وهم الكاذبون نعت  
 لازم كقول الرجل غيره كذبت وانت كاذب اي كذبت في هذا القول  
 ومن عادتك الكذب اخبرنا ابو سعيد السرخسي ان ابواسحق التلعكبري  
 ابو حفص عمرو بن حفص ثنا ابو بكر محمد بن الفرج الاذرق ما سمعت من عبد الحميد  
 ابن جعفر بن يحيى بن الاشعث عن عبد الله بن جواد قال قلت لرسول الله  
 المومن يوتي قال قد يكون ذلك قلت المومن يسرق قال قد يكون ذلك قلت  
 المومن يكذب قال لا قال الله تعالى انها يفتري الكذب الذين يؤمنون بايات  
 الله من كبرياءه من بعد ايمانهم قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عمار  
 وذلك ان المسركي اخذوه واباه يا سيرا وامه سميت وصهييا وبلا لا  
 رجا يا وسالما فعذبوهم فامسا سميت بطلت بين يعربين ووجع قلبها  
 حربة فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما اول قبيلتين الاسلام رضي الله  
 واما عمار فانه اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها قال قتادة اخذ  
 بنو المعيرة عمارا وغطوه في يثرب فيؤن وقالوا له اكفر لمحمد فتنا يعهم  
 على ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارا  
 كافر فقال كلا ان عمارا مسلم اي ايماننا من قوته الى قدمه واختلط الايمان  
 بلحمه ودمه فاقام عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراك قال شرا يا رسول الله قلت منك  
 وذكرت قال كيف وجدت قلبك قال مطمينا بالايان فجعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادواك فعد لهم لما قلت فنزلت  
 هذه الآية قال ما هدتك في ناس من اهل مكة امنوا فكتب اليهم  
 بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاجروا فانا لا نراكم منا  
 حتى تهاجروا الينا فخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش في الطريق  
 فقتلوه فكتبوا كارهين وقال مقاتل نزلت في جبر مولى عامر

من علم يخرج فكانوا  
 يقولون انما تعلم بلعام  
 قال علي بن ابي طالب  
 علمه كان



ابن الحضرمي اكرهه سيده علي الكفر فكفر مكرها وقلبه مطمئن  
 بالايان ثم اسلم مولى جبر وحسن اسلامه وهاجر جبر مع سيده  
 ولكن من شرح بالكفر صدرا اى فتح صدره للكفر بالقول واختاره  
 فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم واجمع العلماء على ان من  
 اكرهه على كلمة الكفر يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال بلسانه  
 غير معتقد بقلبه لا يكون كافرا وان ابي يقول حتى قتل كان افضل  
 واختلف اهل العلم في طلاق المكره فذهب اكثرهم الى انه لا يقع ذلك  
 بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين  
 لا يوشدهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك  
 هم الغافلون عما يبراد بهم لا حرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اى  
 المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا ومنعوا  
 من الاسلام فتنهم المشركون ثم جاهدوا وصبروا على الايمان والهجرة  
 والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنه والفتنة لغفور رحيم  
 نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخى ابي جهل من الرضا ع وفي ابي حنبل  
 ابن شهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام  
 وعبد الله بن سيد الثقفي فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا  
 ليسلموا من شرهم ثم انهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا وقال الحسن  
 وعكرمة نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي شرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستزله الشيطان فلحق بالكفار فابى النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم  
 فتح مكة فاستجاره له عمار وكان اخاه لأمه فاجاراه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم انه اسلم وحسن اسلامه فانزل الله تعالى فيه هذه الآية فشرعوا ابن عامر  
 فقتلوا بفتح الف والقارذه الى من اسلم من المشركين الذين فتنوا المسلمين يوم  
 تاتي كل نفس بما دعاها من شهوة عن نفسها بما اسلفت من خير وشر  
 مستغلا بها لا يتفرغ الى غيرها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا  
 يظلمون روي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاچيا جونا

فقال يا ابوالموسى والذى يعسى يده لو وافيت القيمة تعمل سبعين  
 نبيلا لانت عليك تاراف وانت لا تهتك الا نفسك وان لهم زفرة  
 لا تبقى لك مقرب ولا نبي متجت الا وقع جاثيا على ركبته حتى يروه  
 خليل الله يقول يربك لا اسالك الا نفسي وان تصديق ذلك الاى انزل  
 الله عليكم يوم تاتي كل نفس بما دعاها عن نفسها وروى عكرمة عن  
 ابن عباس في هذه الآية قال ما نزال الخصومة بين الناس فاليوم يوم  
 القيمة حتى نخاصم الروح الجسد فيقول الروح يربك لم تكن لي يد ابشر  
 بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد خلقتي  
 كالخشيعة ليست لي يد ابشر بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها  
 فجا هذا كشعاع النور فيه نطق لساني وابصرت عيني ومشيت  
 رجلى فيضرب الله تعالى لهما مثل اعشى ومقعد دخلا خايطا فيه  
 ثمار فالاعشى لا يبصر الثمر والمقعد لا ياله حمل الاعشى المقعد فاصابا  
 من الثمر فعليهما العذاب **قوله عز وجل** وضرب الله مثلا قريبة  
 مكة كانت امنه لا يهاج اهلها ولا يغار عليها فطمينه قارة باهلها  
 لا يحاجون الى الاسفال ولا يتجاع كما يحاج اليه ساير العرب ياتيها  
 رزقها رعدا من كل مكان يحمل اليها من البر والبحر نظيره تجي اليه  
 ثمرات كل شئ فكفرت يا نعم الله جمع النعمة وقيل جمع نعماء مثل ياسا  
 وابوس فاذا فيها الله لباس الجوع ابتلاههم الله بالجوع سبع سنين قطعت  
 العرب عنهم الميرة باقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا واكلوا الميتة  
 والعظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة والعهن وهو الوبير يعالج بالدم  
 حتى كان احدهم ينظر الى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع ثم ان روي  
 مكة علموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا عاديت الرجال فما  
 بال نساء الصبيان فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل الطعام اليهم  
 وهم بعد مشركون وذكر القاسم لما اصابهم من البرد والسخوب  
 وتغير ظاهروهم عما كانوا عليه من قبل كاللباس لهم والحدوف يعني يعوث



التي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي كانت تطيف بهم بما كانوا يصنعون  
ولقد جاءهم رسول منهم يعني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم  
العذاب وهو ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه  
الله ان كنتم اياه تعبدون انا حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل البير  
الله به من اضر غير باع ولا عادي فان الله عفو رحيم **قوله عز وجل**  
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي انكم تكلمون وتؤمنون لاجل  
الكذب لاغير هذا اجلال وهذا حرام يعني البحيرة والسايه والوصيله  
لثقتوا على الله الكذب فتقولوا ان الله امرنا بهذا ان الذين يقتربون  
على الله الكذب لا يفلحون اي لا ينجون من عذاب الله متاع قليل يعني  
الذي هم فيه متاع قليل في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين  
ما قصصنا عليك من قبل هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني في سورة الانعام وهو  
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بخرير  
ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فخرمنا عليهم ببقيةهم **قوله**  
ثم ان ركب الذين عملوا السيئيات هادوا ثم ما بوا من بعد ذلك واصبحوا  
معنى الاصلاح الاستقامة على التوبة ان ركب من بعد هادواي من  
بعد الجاهلية لعفور رحيم **قوله عز وجل** ان ابراهيم كان امة قال  
ان مسعود الامة معلوم الخبر اي كان معلوما للخير يا نبي الله  
الدنيا وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما اجتمع في امة قال مجاهد  
كان مومنا وحده والناس كلهم كفار قال قتادة ليس من اهل  
دين الا يتوكلونه ويروضونه فاننا نطيقه له وقيل قايما يا وامر الله  
حنيفا مستقيما على دين الاسلام وقيل فخلصا ولم يرك من المشركين  
شائرا لانهم اجتنابوا اختاروه وهذه الى صراط مستقيم اي الى دين  
الحق واتيانا في الدنيا حسنة يعني الرسالة والخلة وقيل لسان الصدق  
والثالحين وقال مقاتل بن حيان يعني الصلوات في قول هذه الامة  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وقيل اولاد ابراهيم

اي لا تقولوا الكذب

ما قصصنا عليك من قبل هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني في سورة الانعام وهو قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بخرير ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فخرمنا عليهم ببقيةهم قوله

ابرازا على الكبر وقل القبول القام في جميع الاثم وانه في الآخرة  
لن الصالحين مع آياته الصالحين في الجنة وفي الآيات تقدم وتأخير مجازة  
واتيانا في الدنيا والآخرة حسنة والله لن الصالحين ثم ارحمنا اليك  
يا محمد ان تبع ملأ ابراهيم حنيفا حاكما مسلما وما كان من المشركين  
قال اهل الاصول كان النبي صلى الله عليه وسلم ما يورثه يورثه ابراهيم  
الا ما نسخ في شريعته وما لم ينسخ ما رثه **قوله عز وجل** انما جعل  
السبت على الذين اختلفوا فيه قيل معناه انما جعل السبت لعنة على  
الذين اختلفوا فيه اي خالفوا فيه قيل معناه ما فرض الله سبحانه يوم  
السبت وتعظيمه الا على الذين اختلفوا فيه فقال قوم هو اعظم  
الايام لان الله تعالى فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبب يوم  
السبت وقال قوم بل اعظم الايام يوم الاحد لان الله عز وجل ابتدأ  
فيه في خلق الاشياء فاختاروا وتعظيم غير ما فرض عليهم وقد فرض  
الله سبحانه عليهم تعظيم يوم الجمعة قال الكلبي امرهم موسى  
عليه السلام بالجمعة فقال تفرعوا لله في كل سبعة ايام يوما فاعبدوه  
يوم الجمعة ولا تعملوا فيه لصنعكم وسبعة ايام لصناعتكم فابوا  
وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ الله سبحانه فيه من الخلق يعني يوم  
السبت فجعل ذلك اليوم عليهم وشدد عليهم فيه ثم جاءهم عيسى  
عليه السلام بمرم الجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيدهم بعد عيدنا يعني  
اليهود فالتحدوا الاحد فاعطا الله تعالى الجمعة هذه الامة فقبلوها  
وتبورك لهم فيها احبرنا ابو علي حنا بن سعيد الميسقي اننا ابو طاهر  
محمد بن محمد بن محمد بن الزبيري نا ابو بكر محمد بن الحسن القطان نا احمد بن  
يوسف السلمي نا عبد الرزاق نا معمر بن عيسى نا همام بن منبه نا ابو هريرة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الاخرين التنا بقون يوم القيمة  
تبدأ بهم او تبدأ الكتاب من قبلنا واوتيانا من بعدهم فهذا  
يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذا نا الله فلهم لنا

افضل



فيه تبع واليهود غرا والنصارى بعد عدا قال الله تعالى انا جعل  
 التبت على الذين اختلفوا فيه قال فتاذه الذين اختلفوا فيه اليهود  
 واستحلوا بعضهم وحرمه بعضهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 بالقران والموعظة الحسنة يعني مراعاة القران وقيل الموعظة الحسنة  
 هي الدعا الى الله تعالى بالترغب والترهب وقيل هي القول اللين الرقيق  
 من غير عظمة ولا تعنيف. وحاد لهم بالتي هي احسن وخاصتهم  
 وناظرهم بالخصوص التي هي احسن اي عرض عن اذاهم ولا تقصروني  
 تبليغ الرسالة والدعا الى الحق سبحانه اية القبال ان  
 ربك هو اعلم من كل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتهم  
 فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به هذه الايات الكريمة تزل بالمدنية  
 في شهدا احد وذلك ان المسلمين راوا ما فعل المشركون بقتلاهم  
 يوم احد من شق البطون والمثلة السيئة حتى لم يبق احد من قتلا  
 المسلمين الا مثله به غير حنظلة ابن التراهب فان اياه ابا عامر التراهب  
 كان مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك فقال المسلمين حين راوا  
 ذلك لئن اظهرنا الله تعالى عليهم لزيدت على صبيحهم ولتمثلن  
 بهم مثله لم يفعلها احد من العرب باحد فوقف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب وقد جدد عوا انفه  
 واذنيه وقطعوا من اذنيه ونفروا بطنه واخذت هند  
 بنت عتبة قطعة من عتيده فمضت بها ثم اشتدتها لتاكلها  
 فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها فبلغ ذلك كله النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال اما انما لولا اكلتها لم تدخل النار انا واهله واهله  
 الله تعالى ان يدخل شيئا من جسده النار فلما نظرو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى عمه حمزة نظروا الى شيء لم ينظروا الى شيء قط  
 فان اوجع لقلبه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رحمة الله تعالى عليك فانك ما علمت ما كنت الانفعالا للخبرات  
 وصولا

تفسير

وصولا للرحيم ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان ادعك حتى تخر  
 في افواج شتى ما والله لان اظفر في الله تعالى بهم لا مثلن بسبعين منهم  
 مكانك فانزل الله سبحانه وان عاقبتهم الا الله وليس صبرتم لهو خير  
 للصايرين اي وليس عفوتم لهو خير للعاقبين فقال صلى الله عليه وسلم  
 بل نصبر وامسك عما اراد وكفر يمينه قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 كان هذا قبل نزول براءة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله  
 ومنع من الاستدبال فقال فلما امر الله تعالى الاسلام واهله ونزلت  
 براءة وامر بالجهاد نسخت هذه الاية وقال الحق والثوري والحاهد  
 وابن سيرين لا يه بحكمة نزلت فيمن ظلم بظلمة فلا يحل له ان يثأر  
 من ظالمه اكنوا بال الظالم منه امر بالجرأ والعفو ومنع من الاعتدا  
 ثم قال لبيد صلى الله عليه وسلم واصبر وصابر وصابر الا بالله اي  
 بمعونه الله وتوفيقه ولا تحزن عليهم في اعراضهم عنك ولا تكثر في ضيق  
 مما يبكون اي فيما فعلوا من الافاعيل فكثر ابركثيرها هنا  
 وفي النمل ضيق بكسر الصاد وفرا الاخر دون يفتح الصاد قال اهل  
 الكوفة هم العنان من رطل ورطل وقال ابو عمر والضيق  
 بالفتح الغم وبالكسر الشدة وقال ابو عبيد الضيق بالكسر في  
 ثلة المعاش وفي المساكر فاما ما كان في القلب والصدر فانه بالفتح  
 وقال ابن تيمية الضيق خفيف ضيق مثل هين وهين وليس في  
 هذا هو صفة كانه قال ولا تكثر في امر ضيق من بكرهم ان الله مع  
 الذين اتقوا المتأهين والذين هم محسنون بالعون والنصرة

من افواج شتى

بلغ مقابلة في الرحمة

**سورة نبي اسرائيل**

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى عبده  
 ليلا سبحان الله تنزيها له من كل سوء وصفه بالبراه من كل نقص  
 على طريق المبالغة ويكون سبحان المعنى اسرى  
 عبده ليلا اي سيره وكذلك سري به والعبد هو محمد صلى الله  
 عليه وسلم



من المسجد الحرام قبل دار الاسرا من مسجد مكه وروى ما دة عن انس  
مالك عن مالك بن صفصه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا انا  
يا مسي الحرام في الحجر النابذ واليقضان اذا نالني حبل بالبراق فذكر  
حديث المهرج وقال قوم عرج به من دار ام هانئ الى طاب  
ومعنى قوله تعالى من المسجد الحرام اي من الحرم قال معاذ بن ثابت  
ليلة الاسرا قبل الهجرة بسنة فقال دار شهر رجب وول في شهر  
رمضان الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس سبي انصلي لانه ابعد  
المساجد التي يزار وول بعد من المسجد الحرام الذي ياركننا حوله  
بالانهار والاسفار والثمار وقال محاهد سباه مبارك لانه  
مقر الانبياء ومهبط الملائكة والوحي ومنه خسر الناس يوم القيمة  
لنزبه من اياتنا اي من عجايب قدرها هناك الاستسا  
صلوات الله عليهم اجمعين الايات العجوى انه هو السميع البصير  
ذكر السميع لنبه على انه المحيى له عابه وذكروا البصير لنبه على  
انه الحافظ له في ظلمة الليل وروى عن عائشة رضي الله عنها انها  
قالت يقول ما بعد حسد النبي صلى الله عليه وسلم ولحق الله سبحانه  
اسرى بروحه والاكثر وروى على انه اسرى حبسه في اليقظة وتواتر  
الاحصار الصحيحة على ذلك احسب ما ابو عمر عبد الواحد الملقب قال  
ابو حامد احمد بن عبد الله القمي ابا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن ابي عبد الله  
محمد بن اسمعيل البخاري ما هديه من جالديها هم بن يحيى ما دة خ  
قال البخاري وقال الخليفة القضيبي ما يرد من ذريع ما سعيد  
وهشام بالاساقفة من الكرخ عن مالك بن صفصه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به ح قال البخاري ما يحيى  
مولى ما اللب عن يوسف بن ابي شهاب عن انس قال دار ابو ذر حدث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح واحسب ما ابو سعد اسمعيل بن  
عمر القاهري ما الحسين بن عبد القادر بن محمد القاهري ما ابو احمد محمد بن

عيسى الخلودى ما ابو اسحق ابوهم بن محمد بن سعد بن ابي الحسن مسلم بن الحجاج  
يا سينا بن فروخ ما حامد بن سلمه ما ثابت البناني عن ابي بن مالك ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال دخل حديث بعضهم في بعض قال ابو ذر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال خرج عني سفي بن عبيد بن جابر بن جابر بن جابر  
ثم عسلة بهار مزوم ثم جابطت من ذهب مهتلي حكمه واما ما فافعه  
في صدرى ثم اطبقه وقال مالك بن صفصه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
حدثهم عن ليلة اسرى به قال سينا انا في الخطيم وربيما قال في الحجر  
بين النائم واليقضان وذكر من رحلت ما بس بطشت من ذهب  
مملو حكمة واما ما فشق من الحجر الى مرقا الطر واسمى ح ولي  
يعسل ثم حشني ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن بما زمزم  
ثم ملاني بما وحمه ثم ايسب بالبراق وهو دات ابيض طويل  
نور الجمار ودون البقل يعج خافوه عند منتهى طرفه فركسه فانطلقت  
مع جبريل حتى ايسب بيت المقدس قال فربطته بالحلقه التي يربطها الانبياء  
ثم دخلت المسجد وعلقت فيه وبعس ثم خرجت محاني جبريل بانا من حجر  
وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطوره فانطلقى جبريل  
حتى انا السها واسمعى من هذا قال جبريل من ومن معك قال  
محمد بن سعد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن محمد بن سعد  
خلصت ما دامها ادم فقال هذا ابو ادم فسلم عليه وسلم عليه فرد  
السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وفي حديث ابي ذر علونا السما  
الدنيا اذا رجعنا على سيرة اسوده وعلى سيرة اسوده اذا نظر قبل  
بينه ضحك اذا نظر قبل شماله يلى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح  
قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه الاسوده عن يمينه وشماله نسيم  
بينه فاهل البهيم منهم اهل الجنة والاسوده التي عن شماله اهل النار فاذا  
نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله يلى ثم صعد حتى انا السما الثانية  
واسمعى من هذا قال جبريل من ومن معك قال محمد بن سعد بن سعد  
ارسل اليه قال نعم من مرحبا به فنعى المحي جافقني فلما خلصت ادا يحيى  
وعيسى وهما ابنا خاله قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام



ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد الى السما الثالثة فاستفتح  
فقال من هذا قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل او قد ارسل اليه قال نعم فيل  
مرحبا به ونعم المي جافتح فلما خلصت ادا يوسف واذا هو قد اعطى  
نظرا الحسن قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال  
مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد الى السما الرابعة  
فاستفتح فيل من هذا قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل او قد ارسل  
اليه قال نعم فيل مرحبا به ونعم المي جافتح فلما خلصت فاذا ادرس  
قال هذا ادرس فسلم عليه فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح  
والنبى الصالح ثم صعد الى السما الخامسة فاستفتح فيل من هذا  
قال جبريل فيل ومن معك قال محمد فيل او قد ارسل اليه قال نعم فيل  
مرحبا به ونعم المي جافتح فلما خلصت فاذا اهرور عليه السلام قال هذا  
هرور فسلم عليه فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح  
ثم صعد الى السما السادسة فاستفتح فيل من هذا قال جبريل فيل  
ومن معك قال محمد فيل او قد ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا به ونعم المي جافتح  
فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلم عليه فرد ثم قال  
مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزت ما بينك قال  
ابن لان علاما بعد بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي ثم  
صعد الى السما السابعة فاستفتح جبريل فيل من هذا قال جبريل فيل  
ومن معك قال محمد فيل او قد ارسل اليه قال نعم فيل مرحبا به ونعم المي جافتح  
فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلم عليه  
فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فرد على السلام  
المعهور فسال جبريل فقال هذا النبى المعهور صلى الله عليه وسلم كل يوم سبعون  
الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا احرا ما عليهم وقال يا رب عراس فاذا  
انا ابراهيم مسند طهره الى النبى المعهور واذا هو يدخله كل يوم  
سبعون الف ملك لا يعودوا اليه ثم ذهب الى السابعة المعهى

فاذا سقها مثل قلال هجر واذا ورثها مثل اذان الا فيله قال فلما غشيها  
من امراة ما غشي تغرب فما احدم جلا والله يتطيع ان يعيا من حشمتها  
في اصلها اربعة ايام نهران باطمان ونهران ظاهرا نهران فلب ما هذا نا  
جبريل قال ما الباطمان نهران الجنة واما الظاهرا نهران فالباطمان العراب  
واوحي الى ما اوحى يعرض على خمسون صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى  
موسى فقال ما فرض ربك على امتك فلب خمسون صلاة قال ارجع الى ربك  
وسله الخفيف قال ان امتك لا تطوع لك فاني قد بلوت بنى اسرائيل وجبريلهم  
قال فرجع الى ربى فلب بار رجعت على امتي بخطا عني خمسا فرجع الى  
موسى فلب خطا عني خمسا قال ان امتك لا تطوع لك فارجع الى ربك فسله  
الخفيف قال فلم ازل ارجع من ربى ومن موسى حتى قال يا محمد ابعث خمسين  
صلوا في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر هي خمس رهن خمسون لا يترك القول  
لدى من هم بحسنه فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتب له عشرة  
ومن هم بشيئه فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتب له شيئا واحدا  
قال فوالله حتى اسهب الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله  
الخفيف لا مثلك فعلت سالت ربى حتى اسكنت ولدى ارضى واسلم  
فلما جاورت يا داما داما مصد فربصى وخففت عن عبادى ثم ادخلت  
الجنة فاذا فيها جنانا يذللون وادانوا بها المسك قال ابن شهاب فاخبر  
ابن حزم ان ابن عباس رواه باجته الانبارى كانا يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم  
ثم عرج بي حتى طهرت المستوى سبع فيم صرنا الاقدام قال ابن حزم وانسى  
قال النبى صلى الله عليه وسلم لم يعرض الله شيئا على امتي خمسين صلاة  
وروى معمر عن فائدة عن ابن عباس النبى صلى الله عليه وسلم انى بالبراق ليلة  
الاسرى به ملجأ مسرجا فاستصعبت عليه فقال جبريل اني جبريل ففعل  
هذا فيما خجل احدكم على الله تعالى منه فان رفض عرقا وقال  
ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسهبنا الى  
بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد بها البراق







ان الجبار دني فتدلى ودلرت عا سهر صوابه عنهما ان الذي دني فتدلى  
 حبر بل عليه السلام قال سبحنا الامام رضى الله عنه وهذا الاعتراض  
 عندي لا يصح لان هذا كان روي في النوم اراه الله عز وجل قبل الوحي  
 بدليل اخر الحديث بان فاسقط وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في  
 البقعة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة لحقها لورياه من قبل كما انه  
 راي فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان  
 بحقه سنة ثمان وتول قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الربا  
 بالحق وروى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به  
 بحار بني ثعلبة فقال يا حبر بل ان فوني لا يصدقوني قال يصدقك  
 ابو بكر وهو الصدوق قال ابن عباس وعاصم عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما كان ليله اسرى في فاصحة بكة فطعت بامرئ عرفت  
 ان الناس مكذبون فوردى الله عليه السلام فعد معتزلا حريبا  
 فمر به ابو جهل فجلس اليه فقال له فالمستهزى هل استفدت من  
 شي قال تعلم انه اسرى في الليلة قال الى ابن عباس الى بيت المقدس قال  
 ثم اصبحني ظهر انينا قال نعم فلم يرا ابو جهل انه ينكر مخافة ان  
 يجده الحديث قال ان حدث قومك ما حدثتني قال نعم قال ابو جهل  
 يا معشر بني ثعلبة من لوي هلم قال فاسمعت المحاسن نجبا واحتي  
 جلسوا اليهما قال ابو جهل حدث قومك ما حدثتني قال نعم الى  
 اسرى في الليلة قالوا الى ابن عباس الى بيت المقدس قالوا يا ابي  
 من ظهر اسرا قال نعم قال من من مصفوق ومن من واضع يده على  
 راسه متعجبا قال واراد تداس من خان من به وصدقه وسقي رجل  
 من المسردين الى ابي بكر الصدوق فقال هل لك في صاحبك يزعم انه  
 به الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال قالوا نعم قال صدق  
 قالوا او تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس في ليلته وجا قبل  
 ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو بعد من ذلك اصدق

ان قال ذلك لقدم

لحر السهام في غدوه او روجه فذلك سمي ابو بكر الصدوق قال  
 وفي العموم من يد الى المسجد الاقصى فقالوا هل يستطيع ان يعب لنا  
 المسجد الاقصى بل نعم فذهب انعت وانعت فيما زلت انعت  
 حتى التبس على قال فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار  
 عقيل فبعت المسجد وانا انظر اليه فقال العموم اما انعت فوايه  
 لقد اصاب ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا فهي هم البنا هل  
 لفس منها شيئا قال نعم مررت على عيسى فلان وهي بالروح  
 وقد اضلوا بعير الهم وهم في طلبه وفي رجالهم قدح من ماء  
 فعطست فاحدته فشربته ثم وصعته كما كان فسلوهم هل  
 وجدوا الماء في القدح حين رجعوا اليه قالوا هذه اية قال  
 ومروا بعيسى فلان وفلان وفلان راكبان فعودا الهمما  
 بذي طويح فنفروا بعيرهما مني فرمى بفلان فابسر يده فسلوها  
 عن ذلك قالوا وهذه اية قالوا فاحبوا عن عيسى ما كان مروت بها  
 بالتعظيم قالوا فما عدتها واجمالها وهيتها ومن فيها فقال  
 نعم قال هيتها لذي وددي وفيها فلان بقدمها جمل اوراق  
 عليه غرارتان مخططان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا هذه  
 اية ثم حروا يشتدون نحو البيت وهم يقولون والله لقد نص  
 محمد شيئا ونبه حتى اتوا لذي فجلسوا عليه فحعلوا سطور مني  
 تطلع الشمس فمد يونه اذ قال فابل منهم والله هذه الشمس قد  
 طلعت وقال حروا الله وهذه الاية قد طلعت بعد ما بعير اوراق  
 ومها فلان وفلان كما قال لهم فلم يومتوا وقالوا ان هذا الا  
 سكر من احبنا سمعنا من عند العاهرا ما عبد الغافرين  
 محمد بن محمد بن موسى الجلودى ما البرهم بن محمد بن سفيان مسلم بن الحجاج  
 حدي بن دهر بن حوت بن الحنفي بن عبد العزير وهو اس الى  
 سلمه عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة

ج



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راسي في الحجر وقرش يسألني عن  
من راي يسألني عن شيئا من كتب المقدس لم اتبينها فلو رب دوبا ما  
لو رب مثله وط قال فرفع الله سبحانه لي ابصارا الى ما يسألوني عن  
سي الا انبا تهم وود راسي في جماعة من الانبياء فاذا موسى فام صلى  
فاذا رجل ضرب جعدا نه من رجال شنوه واذا عيسى فام صلى  
افرو الناس به سبها عروه من مسعود المعنى واذا ابراهيم فام صلى  
اشبه الناس به صاحب معي نفسه في انت الصلاة فام منهم فلما  
فرع من الصلوة قال لي قال يا محمد قد اتي بالسلام **قوله تعالى**  
واسما موسى الكتاب وجعلناه هدى لى اسرائيل ان يعقوب كان  
يخدوا من دوى ربا وكفيلة سرا ونعمو ويتخذوا بالياء لانه خير  
عنهم والاخرون بالتا يعي قلنا لهم لا يحدوا ذبه من حملنا الحج  
بادرهم من حملنا مع نوح في السفينه فاحسبهم من الطوفان انه  
كان عبدا شذورا كان نوح اذا اكل طعاما او سرب سرايا اوليس  
ثوبا قال الحمد لله فسمى عبدا شذورا اي غير الشكر **قوله تعالى**  
ووصينا الى بنى اسرائيل في الكتاب الايات قال محمد بن اسحق كان  
يو اسرائيل منهم الاحداث والرتوب وكان الله سبحانه في ذلك  
متجا وراعهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم سبب ديونهم  
فما احبوا الله سبحانه على لسان موسى عليه السلام ان ملأ منهم يدعى  
صديقهم وكان الله تعالى اذ املك الملك عليهم بعث معه نبيا يسرده  
ويوسده لا يزل عليهم الحب انا يوموتن باباع التوريه والاحكام  
الى فيها فلما ملك ذلك الملك بعد الله سبحانه معه شعبا  
ابرامضيا وذلك قبل مبعوث روبا ونحى وعسى عليهم السلام  
وشعبا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام فعا اسرى  
اورسلم الا ان بابيك راب الحمار ومن بعده صاحب البعير  
ملك ذلك الملك بنى اسرائيل وكتب المقدس زمانا فلما انقضى

ملكه عظمت منهم الاحداث وشعبا معه بعث الله عليهم سكارب  
ملك بايل معه ستمائة الف رايه فاقبل سايرا حتى نزل حول بيت  
المقدس والملك مريض ساقه فترحموا النبي شعبا وقال له يا  
ملك بنى اسرائيل ان سكارب ملك بايل قد نزل بك وهو وجنوده  
سمايه الف رايه وقد هابهم اليها من قوفوا وكرروا ذلك على  
الملك فقال يا بنى الله هل اتاك وحى من الله فما حدث فتخبرنا به  
لنفعل الله بنا وسكارب وجنوده فقال لهم يا بنى الله وحى من الله  
هم على ذلك او حيا الله سبحانه الى شعبا النبي انيت بنى اسرائيل فمره  
ان توصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشا من اهل بيته فاتي شعبا  
ملك بنى اسرائيل صديقه فقال له ان ذلك قد اوحى الى ان امرك  
ان توصى وصيتك ويستخلف من سب على ملكك من اهل بيتك فانك  
ميت فلما قال ذلك شعبا لصديقه اقبل على القبله صلى ودعا  
وبكا فقال وهو يتضرع وسلم الى الله تعالى بقلب مخلص اللهم رب  
الارباب واله الا لله يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا روف الذي لا  
يا حده سنة ولا نوم اذكرني بعلي وفعلي وحسن قضاي على بنى اسرائيل  
وذلك كله كان منك وانت اعلم به من سرى وعلمنا مني لك وان الرحمن  
اسما له وكان عبدا صالحا فارحنا الله سبحانه الى شعبا ان يحرس صديقه ان  
ربما اسما له ورحمه واخواجه حشوه سنة والجاه من عده سكا  
فاتاه شعبا فاخبره فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه  
الحزن خرسا جدا لله وقال يا الهى واله اباي لك سجود وسحب  
ولومت وعظمت انت الذي عطي الملك من تشا وسرع الملك من تشا  
وتعز من تشا وتذل من تشا عالم الغيب والشهادة انت الاول  
والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتحم دعوه المصطرين انت الذي  
احب دعوى ورخت تضرعى فلما وقع راسه اوحى الله الى  
شعبا ان قل للملك صديقه فيا مر عبدا من عبيده فيا تيه باليتين

ريب



فجعله على قرحته فسقى بصبغ وقد برا ففعل بسقى يا ابن الله تعالى وقال  
الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعد ونا هذا  
قال الله لشعيا بل انى قد كنت عدوك وابعد منهم وانهم  
سبصكون موتى كلهم الا سيجاريت وحمسه نفر من كتابه قال  
ولما اصبحوا جا صارخ فصرخ على ابا المدينه بملك بني اسرائيل  
ان الله تعالى قد كفك عدوك فاحرج فان سيجاريت ومن معه هلكوا  
ولما حرج الملك التمس سيجاريت فلم يوجد في الموتى بعد الملك طلبه  
فاذركم الطلبة مغارة ومنعه خمسه نفر من كتابه احدثهم بنصر  
مخبرهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهاهم خرسا جدا  
من حين طلعت الشمس الى العصر قال سيجاريت كيف ترون فعل ربنا بكم  
الم يقتلكم بحوله وقوته وحسن وانتم غافلون فقال له سيجاريت قد  
اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي رحمتكم بها فلما حرج من  
بلادى فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوه الا قله عفى ولو سيعاد  
عقلت ما عزوكم فقال صديقه الحمد لله رب العزه الذي فاناكم  
بما شئنا ان ندبناكم ببقك ومن معك للامتنك على ربك ولكنه انما ابتلاء  
ومن معك ليرد اذوا سقوه في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم  
بما رايتهم من فعل ربنا بكم فتذروا من بعدكم ولو لا ذلك لقتلتكم  
ولدمكم ودم من معك اهون على الله تعالى من دم قراذه لو قتلتكم  
ان ملك بني اسرائيل امر ابيرجوسه فقتل في رقابهم الجوامع وطاف  
بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وابليا ودارير وفهم كل يوم  
خبرتين من غير لكل رجل منهم فقال سيجاريت لملك بني اسرائيل القتل  
خير مما يفعل بنا فامرهم الملك الى سكن القتل فاحي الله سبحانه الى  
شعيا النبي عليه السلام ان قل ملك بني اسرائيل يرسل سيجاريت ومن معه  
لسد روا من وراءهم وليعلمهم وليعلمهم حتى يلعوا بلادهم فبلغ شعيا  
الملك ذلك ففعل حرج سيجاريت ومن معه حتى قدوا جميع الناس فاخبرهم

ففعلا الله سبحانه بخوده وقال له كهانه وسكرته يا ملك يا بل قد حيا  
نقص عليك خبر ربهم وخبر سبهم ووحى الله الى سبهم فلم يطعوا  
وهي امه لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سيجاريت كخبرها  
لهم ثم دعاهم الله تذكرة وعبره ثم لبث سيجاريت بعد ذلك سبع  
سنين ثم مات واسى لوجه نصرته على ما كان عليه حده بعمل  
عمله فلبث سبع سنين ثم حصل له سيجاريت ملك بني اسرائيل صر  
فخرج امر بني اسرائيل وتنا فسوا الملك حتى قبل بعضهم بعضا وسبهم  
سبعا معهم خوفا ولا يفعلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله سبحانه  
لشعيا قم في قومك اوح على لسانك فلما قام النبي ابطوا الله على لسانه  
بالوحي فقال يا سبها اسمعوا يا ارض انصتي فان الله سبحانه يريد  
ان يعرض ثيابه على اسرائيل الذين يا هم نعمته وامطنهم لنفسه وخصمهم  
بكرامته وفضلهم على عباده وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي  
لها فاوى شا ذنبا وجميع مالتها وجبر دسورها وداوى مريضها  
واسمن مهر ولها وحفظ سميتها فلما فعل ذلك بطرت فتناطت  
جبا شها فقتل بعضها حتى لم يبق منها عظم صحيح كخر اليه احدوس  
فويل لهذه الامه الخاطيه الذي يدرون اني جاهام الخبر ان البعير مما  
يدلر وطنه فيتنا به وان الحمامه مما يدلر الاذي الذي سبع عليه فراجعه  
وان الثور مما يدلر المرح الذي سمن فيه فمنا به وان هولا القوم لا  
يدلرون من حسب جاهام الخبر وهم الا لا باب والعقول ليسوا بقبر  
ولا حمير ابي ضارب لهم مثلا فليسبعوه قل لهم كيف تدرون في ارض  
كانت خوازمنا خربه مواتا لا عمران فيها وكان لها راحيم  
قوى فاقبل عليها بالعمارة وكره ان يخرّب ارضه وهو قوى او ان  
يفال ضيع وهو جدم باحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبطتها  
وصنف فيها غراسا من الروس والرماني والحمل والا غناب والوان  
الشها وكلها دوى ذلك واستحفظه ذاراي وهم حطفا قويا



امينا فلما اطلعت جاتلجها خروبا فالوا بسبب الارض هذه بري ان  
تهدم جدارها وقصرها وندفن نهرها ونقص قيمها وخرق عرسها  
حتى يصير كما كانت اول مرة خرابا مواتا لا عهران فيها قال الله لهم  
فان الجدار ديني وان القصر شريعتي وان النهر حياي وان القيم نبيي وان  
وان الغراس هم وان الخروب الذي اطلع الغراس اعمالهم الحبيبة والى  
قد قصبت عليهم قضاهم على انفسهم وانه مثل ضربته لهم يهرون  
الى يدع البقر والغنم وليس بالناسي اللحم ولا اكله ويدعون ان يهروا  
الى البهوى والذوق من دوح الانفس الى كرمها فابدهم مخضوبه منها وثيابهم  
متزمله بدمائها ويشيدون الى البيوت مساجد ويظهرون اجوافها ويحجون  
قلوبهم واجسادهم فما يدنسونها وينزفون الى المساجد وينزفونها  
وخربون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجه الى تشييد البيوت  
ولست اسكنها فاي حاجه الى يزود المساجد ولست ادخلها انما  
امرت برفعها لا ذكر واسبح فيها يقولون صمنا فلم يرفع صامنا  
وصلنا فلم يورصلنا وبصدا فلم يزد صدنا ودعونا لم يلحس  
الحمام ويكننا لم تلج عوى الغلاب في كل ذلك لا سجد لنا قال الله  
فسلهم ما الذي ينبغي ان اسجد لهم الست اسمع السامعين وابصر  
الباطنين واقرب المحسنين وارحم الراحمين فلف ارفع صياهم وهم  
يلبسونه يقولون الزور وسعون عليه نطقهم الحرام ام كيف انور صلاتهم  
وقلوبهم صاغية الى من يجارني وكادي وسميت محاربي ام كيف تركوا  
عندي صدقاتهم وهم يصدقون باموال غيرهم انما اجر عليها المفضول  
ام كيف اسجدوا لها هو قول السننهم والعدل من ذلك بعيد انما  
انما اسجد للذراع اليسرى وانما اسمع قول المستعبد المسدد وان من  
علامه رضاي رضا المسادين يقولون ما سمعوا كلامي وبلغهم رسالتي  
انها افا ويل مفعوله واحاديث متواتره وبالف مما يولف النكر واليه  
وزعموا انهم لو شاؤوا ان ياتوا لحدث مثله ففعلوا ولو شاؤوا ان يطلعوا

علم  
على الخبيث ما يوحى اليهم الشياطين اطلعوا واني قد قصبت يوم خلقت السما  
والارض قضا اثبتته وحتمته على نفسي وجعلته ونه اجلا موحلا لا بدانه  
واقع فان صدقوا بما سيجلون من علم العيب فليخروك متى بقدره اوتي  
اي زمان يكون وان كانوا بعدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا  
بمثل القدره اليها امضيه فاي مظهره على الدركله ولولده المشركون  
وان كانوا بعدرون على ان يولفوا ما يشاؤون فليولفوا مثل الحبيبه  
الى ادبر امر ذلك القضا ان كانوا صادقين واني قد قصبت يوم خلقت  
السحاب والارض ان جعل السحاب في الاجرا وان جعل الملك في الرعا  
والعز في الاذلة والقوة في الضعفا والغنا في الفقر والعلو في الجها  
والحكم في الاصيلين مسلمهم متى هذا من العام بها ومن اعوان هذا الامر  
وانصاره ان كانوا يعلمون فاي باعب لذلك نبي ام باليس بفظ  
ولا غليظ ولا صحت الاسواق ولا متزين بالخش ولا قول الخنا اسد  
لكل جميل واهب له دل خلق كرم اجعل السجين لباسه والبر شعاره  
والتقوى ضميره والحكمه مفعوله والصدق والوفاء طبعه العفو  
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والايام  
ملته واحمد اسمها هدي به بعد الضلاله واعلم به بعد الجهاله وارفع  
به بعد الجهاله واشهره بعد النكره واثر به بعد القله واعني به بعد  
العبله واجمع به بعد العرفه واوقف به من قلوب مختلفه واهوا  
مقشنته وامم متفرقه واجعل امنه خيرا مه اخرج للناس بامرون  
بالمعروف وسهون عن المنكر توحيد لي وايمانا واخلاصا لي يصلون  
ما ما وقعودا وركعا وسجودا ويقا تلون في سبيلي صفوا وزحوا  
وخرجون من ديارهم واموالهم ابتغوا رضواني المهمهم التكبير والتو  
والسبح والتحميد والبرحه والتجديد في مسيرهم ومكالمهم ومضا  
جهم ومصلتهم ومثواهم يلبون ويهللون وبعد سور على راس  
الاسواق ويظهرون الى الوجوه والاطراف ويهدون والياب على  
الانصاف قربانهم دماهم وانما جيلهم في صدورهم رهبان بالليل

حيد



ليوث مالهها وذلك فصلى وتيه من انا ذوالفضل العظيم فلما فرغ شعبا  
من مقاتلة عدوا عليه لم يملوه فهرب منهم فلقينته فابعد له ودخل فيها  
فادركه السلطان يهديه من ثوبه فاراهم اباها فوضعوها المنشا  
فيها حتى طعموها ووطعوه في وسطها واستخلف الله على بني اسرائيل  
ذلك رجلا منهم يقال له ناسيه بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا  
نبيا ودار من سبط هرون بن عمران وذر ابن اسكوانه الحصر  
واسمه ارميا سمي الحصر لانه جلس على فوده يبضا فقام عنها وهي تهتو  
خضرا ومع الله تعالى ارميا الى ذلك الملك بسدده ويرشده ثم عطلت  
الاحداث في بني اسرائيل ورجوا المعاصي واسئلوا المجارم فادحى الله سبحانه  
الى ارميا ان يت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امر به وذرهم  
نعني وعرفهم باحداثهم فقال ارميا رب ابي ضعيف ان لم تقوني عاجزان  
لم تبلغني مخدول ان لم يصري قال الله تعالى ولم تعلم ان الامور كلها تصد  
عن مشيتي وان العلوب والالسنه يبدى قلبها كيف شئت اني معك ولن  
يصل اليك شيء معي فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالحمد لله عز وجل  
في الوقت خطبه بليغه نزلهم فيها نواب الطلعه وعقاب المعصيه وقال  
في اخرها عن ابي عروجل واني خلقت بعزتي لا قبض لهم فتة بحرفيها الكلام  
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة بشفه  
عدد مثل سواد الليل المظلم ثم ادحى الله سبحانه الى ارميا اني مهلك بني  
اسرائيل بيافت وبافت اهل بابل على ما ذكرنا في سورة البقره وسلطان الله  
سبحانه عليهم تحت نصر يخرج في سمانه الف رايه ودخل بيت المقدس  
خوده ووطى الشام وقل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر  
جنوده ان يلا كل رجل منهم ترسه ثرابا ثم يهده في بيت المقدس  
فيعملوا ذلك حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من بلاد بيت المقدس  
كلهم فاجمع عنده كل صعب ولبس من بني اسرائيل فاحاربهم سبعين  
الف صبي فلما حاربهم جنده واراد ان يفسدها فيهم فادله الملوك

الذين كانوا بعد ايتها الملك لك غنا بنا حلها واصم بنسا هولا الصبان  
الذين اختوتهم من بني اسرائيل ففسدهم من الملوك الذي كانوا معه فاصاب  
كل رجل منهم اربع غلله وقرق من بني اسرائيل بلب قرق فلبسوا  
اقربا بالسام وثلاثا سببا ولبسوا قتل وذهب ناسه بيت المقدس وبالصبا  
السبعين الف حتى افداهم بابل فحارب هذه الوقعه الاولى الى اهل  
الله سبحانه من بني اسرائيل بظلمهم وذلك فصوله عروجل فاداعوا له  
بعسا عليهم عما دالنا اولي ناس شديد يعني حصر اقام في سلطانه ما  
شأ الله ثم راي دوبا اعجبه اذ راي شيئا صا به فاساه الذي راي فدا  
دانيال وحنانيا وعزارييا وميشائيل وكانوا من دراري الانبياء وسالهم  
عنها قالوا اخبرنا بها فحربنا ولبسنا فان اذكرها ولن لهم بحروب  
بها وبتنا ولبسنا لا ترعنا انما نخرجوا من عنده مخبرون فدعوا الله  
سبحانه وتضرعوا اليه واعلمهم سبحانه الذي سألهم عنه فجاوبه  
وقالوا اريت مثالا ودرما وسافاه من فجار ودرسا وخذاه من  
الحاس ونظمه من قصه وصدره من ذهب وراسه وعنقه من حديد  
والصدقتم فيما ابسط اليه وقد اعجبت ارسلا الله سبحانه يحرم من السبا  
فدوسه فهي التي استنكها فالصدقتم فيما ابسطها قالوا تا ولبسنا انك  
اريت ملك الملوك بعصم دار ابن ملكا وبعصم دار احسن ملكا  
وبعصم دار اسد ملكا الهجراضعفه ثم فوهه الحاس اسد منبه  
ثم فوه الحاس القصه احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من  
الفضه وافضل ثم الحديد ملكك فهو اسد واعز مما دار فسله  
والصخره التي راب الله من السماء فدقته فهي بني يعمه الله سبحانه  
من السماء فسد ذلك اجمع وبصر اليه الامر يدان اهل بابل قالوا  
لنحت نصر ارباب هولا العلماء من بني اسرائيل الذين كانوا سا لئال ان  
يعطسناهم فعملنا ما انكرنا نانا منذ كانوا معنا راينا نانا انصر  
عنا وجوههم اليهم فاحرقهم من ظهرنا واواصلهم قال شايهم بهم  
فمن ثا ان يعمل من كان يده فليفعل فلما قربوهم للمقتل بكوا



وتضرعوا الى الله وقالوا يا ربنا اصنا بنا اللذان بدونا غيرنا فوعدهم الله  
سكانهم ان يحسنهم ففعلوا الا من اسبغ في نصرهم دنسك وجنايا وعواريا  
وميشايل ثم لما اراد الله هلاك خنصر اسبغت فقال للمر في يده من بني اسرائيل  
اراسم هذا السيد الذي اخرجت والناس الذي قتلت من هم قالوا وما هذا السيد  
قال هذا سيد الله وهو لا ياهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا  
وتعدوا فسلطت عليهم بدونهم وكان ربيهم رب السموات والارض  
ورب الخلق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلهم وسلط  
عليهم غيرهم فاستدبروهم وطمعوا انه خروته ففعل ذلك سي اسرائيل قال  
فاخرجوني من ارضي ان اطلع الى العليا فاقبل من مهابا والحدها ملحا فاني  
قد فرغت من الارض والوا ما بعد على ذلك احذر من الخزي قال ليعلموا  
لا قتلهم عن خرم سدوا وتضرعوا الى الله وبعث الله سبياه عليه بعوضه  
فدخلت مخزاه حتى عضت بام دماغه فحارح بهرو ولا سخر حتى نوحى له  
راسه على ام دماغه فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضه  
عاضه على ام دماغه ليرى الله العباد قدرته وكفى الله من يعي من  
سي اسرائيل على يده فردهم الى السام وبنوا فيه ودفنوا حتى كانوا على  
احسن ما كانوا عليه ويرعون الله تعالى احياء وليك الذين ملوا فليقوا بدينهم  
م انهم لما دخلوا السام دخلوها وليس معهم عهد من الله وعاين التوراه قد  
اخرجت وكان عمر من السبايا الذين كانوا يابون مرجع الى السام سبي عليها  
ليله ونهاره ودفنوا من الناس منها هو ذلك اذا قبل اليه رجل وقال  
له يا عرو ما سجدت قال اني على عهد الله وعهده الذي كان من اظهرنا الذي  
يصلح دسنا واحرنا عبره قال انما ان يرد الله سبياه عليك فان نعم  
قال رجع فصح وظهر ما ركب وموعده هذا المكارن قال ففعل ما دونه  
م فصد ذلك المكارن فجلس فيه فاتاها ذلك الشخص باناء فيه ما وكان  
ذلك الشخص ملحا بعنه الله سبياه اليه فسفاه من ذلك الاثنا فتمثلت  
التوراه في صدره فرجع الى سي اسرائيل فوضع لهم التوراه فاحصوه  
حتى

حتى لم يرحوا حيد شيئا قط ثم فصد الله وجعلت بنوا اسرائيل بعد ذلك الا  
خديون الاحداث ويعود الله عليهم فسبغت فيهم الوسل فربعا يديون  
وربعا يديون حتى كان اخر من بعث الله فيهم من انبياءهم ركبوا فلما رفع  
الله سبياه عيسى من بين اظهروهم وبنوا حتى اسعد الله تعالى عليهم ملحا من  
ملوك بابل فقال له حردوس فسار اليهم ما همل بابل حتى دخل عليهم الشام  
فلما ظهر عليهم امر راسا من دوس جنوده يدعي بنور اذان صاحب  
الفيل فقال ابيك قد خلقت بالهي ابي انا طهرت على اهل بيت المقدس  
لا تلمهم حتى يميل حماهم في وسط عسكري الى ان لا اجد اجد اقلبه  
فامرهم بعلهم حتى يطلع ذلك منهم وان بنور اذان دخل بيت المقدس فقام في  
البيعه التي كانوا يديون بها فراسهم فوجدوها ملحا يغلي فسالهم  
فقال يا بني اسرائيل ما سار هذا الدم يغلي احمر ويخبره قالوا هذا دم  
قربان لنا فرباه فلم يفعل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا منذ كان به سنة  
القربان ففعل منا الا هذا فقال ما صدقتموني قالوا لو كان ذلك  
زمانا لصل منا ولكرنا بقطع منا الملك والنبوه والوحي ولد لك لم  
يتقبل منا فدمح منهم بنور اذان على ذلك الدم سبع مائه وسبعين روحا  
مزدوسهم فلم يهدا فامروا في سبع مائه علام من غلمانهم فركبهم على  
ذلك الدم فلم يهدا فامروا سبعه الف من سبيهم وازواجهم فركبهم على  
الدم فلم يهدا فلما را بنور اذان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم  
اصدقوني واصبروا على امر ربكم بعد طمان ملكيتهم في الارض يفعلون  
فيها ما شئتم بل لا اترك منكم نافع نارا لا اسي ولا دلو لا تقتله فلما  
را ذلك الجهد وسده القتل صدقوا الخبر فقالوا ان هذا دم بي فان سبانا  
عن امور كثيره من سخط الله فلما طعناه فيها لجان ارشد لنا وكان  
مخبونا با موك فلم يصدقه ففعلنا به فهذا دمهم قال لهم بنور اذان ما  
كان اسمه قالوا يحيى فمد لنا بال ليم الارض فموتى لمثل هذا سبهم  
ربكم منهم فلما را بنور اذان انهم صدقوه خرسا جدا لله تعالى  
وقال لم يرحله ففعلوا انوار المدرسه واخرجوا من كان ههنا من



حسب جردوس ورفع السيف عن مرقم بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن  
زكريا قد علم ربك ما واصلت قومك من اجلك وما قتل منهم  
فاهدانا دن ربك قبل ان اقبى من قومك احد فهذا الدم باذن الله  
وقال سوراد ارامنت بما امنت به بنو اسرائيل وايقن انه لا ريب  
وقال لبني اسرائيل ان جردوس امر في ان اقبل منكم حتى تسيل دما وكم  
في عسكره والى لست استطيع ان اعصيه والواله افعل ما امرت به  
فامرهم فحفر واخذوا و امرنا سبهم من اجل العار والخبير  
والابل والبقر والغنم فدكها حتى سال الدم في ذلك الحد وفي  
وسط عسكره وامرنا القلي الدس فملوا في ذلك وطرحوا على ما  
فل من هو اسبهم فلم يطر جردوس الا ان جمع ما في الحد من بني اسرائيل  
فلما بلغ الدم الى وسط عسكره ارسل الى سوراد ان ازل دغ عنهم القلي  
ثم ابصر الى نابل وقد اقبى بني اسرائيل او حاد وهي الودعه الاخيرة  
الى ابراهيم بن اسرائيل في قوله تعالى لعبدك في الارض مرقم ورايت  
الودعه الاولى جردوس وجنوده والاخره جردوس وجنوده  
و راي اعظم الودع من ولم لهم بعد ذلك رايه وانتقل الملك بالثام  
ونواحبها الى الروم على عروجه الملك وداوود في يدهم الى ان بدلوا  
واحد نوا الاحداث فسلط عليهم بطوس الرومي ابن اسبايوس  
فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة  
وصروا عليهم الذلة فلبسوا في امه الا وعلهم الصغار والجزية  
وبقي يد المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمره المسلمون  
بامرهم وقال صاده بعد عليهم في الاول جالوت فبني وخراب ثم ددنا  
لهم الكره عليهم في رمس داود عليه السلام فاذا جا وعد الاخره بعث  
الله عليهم تحت نصرفسبي وخراب ثم قال عيسى ربكم ان يرحمهم  
فعاد الله عليهم بالرحمة عا دا لعموم بشر ما يحصرهم فتبع  
الله تعالى عليهم ما شاء من نعمته وعفوسه ثم بعث عليهم العرب

سورة

كما قال تعالى واذا نادى ربك لسبعين عليهم الى يوم القيمة من يسوفهم  
سوا العذاب بهم سهم عدا الى يوم القيمة ودر السدي باسناد  
ان رجلا من بني اسرائيل راي في اليوم ان حواء بن المقدس على يد  
علام بينهم ان ارملة من اهل يابل تدعى حب نصر ودا نوا بصرفون  
فتصرف روياهم فا قبل يسال عنه حتى نزل على امه وهو تحت طحبا  
وعلى راسه حزمة حطب القاها عنهم فعد وكلمته ثم اعطاه نبله  
دراهم فقال اسر بهذا طعاما وشرا با ناسترا بذرهم لحما وبذرهم حبرا  
وبذرهم خمرا فاكلوا وشربوا ودخل في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم الثالث  
كذلك ثم قال اني احيي ان تكتب لي ما نانا انت ملوك يوما من الدهر فقال له  
استخري فقال والله اني لا استخريك ولكن ما عليك ان تحذبها عندي بذا  
فلبس له امانا فقال ارايت ان جيت والنا من حولك قد جالوا بيني  
وبينك قال برفع صيحتك على قصبة فاعرف نبله واعطاه ثم ان  
ملك بني اسرائيل دار بمرم يحيى بن زكريا ويد في مجلسه وانه هو يابنه  
زوجته وقال ابن عباس بن اخيه فقال يحيى ان سلحهم فابا ملع ذلك  
امها فحقدت على يحيى وعمد من جلس الملك على شرايه فالبستها ثيابا  
رقا قاحرا وطبستها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها ان  
تسقيه فاذا راودها عن نفسها ات عليه حتى يعطيها ما سالتة فاذا  
قال لها واي سي تريد من قال راس يحيى بن زكريا في طشت فقال وكحك  
سليبي غير هذا فقال ما اريد الا هذا فلما ات عليه بعث الله من نبله  
واقبى براسه حتى وضعه بين يديه والراس تكلم بعدده الله تعالى  
ويقول لا يحل لك لا يحل لك يا كافر فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر  
سوراب فالقى عليه فرقى الدم يغلي وهو يلقي عليه من التراب حتى بلغ سور  
المدينة وهو في ذلك يغلي بعد صحا من ملك يابل جيشا اليهم وامر عليهم  
تحت نصرفسنا رجب نصرفس بلعوا ذلك المكان حصونا منه في يد ايهم  
فلما اسد عليه المقام اراد الرجوع جرح اليه عجمور من عجمانيين  
اسرائيل فقال له يريد ان يرجع قبل فتح المدينة قال لها نعم فوطا



بقاى رجاء اصحابي قال ارايت ان تجد لك المدينة تعطى واسالك  
مفضل من امرك بعلمه ويؤاد امرتك ان يفتي في نعم قال له اذا اصحى  
باسم عسدرك اربعه اربعه ثم اقم على كل زاوية ربعه ثم ادعوا اليك  
الى المسما وما دوا يا نبتفتح يا ابيه بدم يحيى من ذريا فانها سوف  
تنتا قط فاعلوا فتنا قطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقال له  
بيدك وانطلق به الى دم يحيى من ذريا وقال له اقل على هذا الام حتى  
تسكن عليا نه فعمل عليه سبعين الفا حتى سكن فلما سكن قال له  
بيدك فان الله تعالى لم يرض ان يذل نبي حتى يعمل من قبله ومن رضى بعلمه  
واتاه صاحب الصلبي فمد يده وعن اهل بيته وخرّب بيت المقدس  
وطرح منه الحيف واعانهم على خرابه الدوم من اجل ان نبي اسرائيل  
ملاوا يحيى من ذريا وذهب معه بوجه نبي اسرائيل وذهب يداسال  
وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قدم بابل وجد  
صحا من قدوات فيلك محانه وكان اكرم الناس عنده دانيال واصحابه  
محبسهم المحوس ووثقوا بهم اليه وقالوا ان داسال واصحابه يعبدون  
الهك ولا ياكلون ذبيحتك فتنا بهم فقالوا اجل ان لنا ربنا عبده ولتنا  
ناكل من ذبيحتكم فامر لهم فخذ فخذ لهم والفوا فيه وهم ستنه  
والى معهم سبع صاري لياكلهم فذيقواهم را حوا فوجدوهم  
جلوسا والسبع مفرس دراعيه معهم لم يخذس منهم اجدا ووجدوا  
معهم رجلا فقال ما هذا السابع انما كانوا ستة فخرج السابع  
وكان ملكا فطمه لطمه وصار في الوحش ومسخه الله سبع سنين  
ودلوه هب ان الله مسخ لحيه صر سرا في الطيور ثم مسخه ثورا في الدواب  
ثم مسخه اسدا في الوحش وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب  
اسان ثم رد الله تعالى اليه ملكه فامر باله وسيل وهب اكلان مومنا  
فقال وحدد اهل الكفار اكلوا فيه فمنهم من كان مومنا ومنهم  
من كان كافر سلاه ولسه وقل الانبياء نعصب الله عليه فلم يعمل  
توبته وقال السدي ثم ان لحيه صر لما رجع الى صورته بعد المسخ ورد

الله اليه ملكه فان داسال واصحابه اكرم الناس عليه فحبسهم المحوس  
وقالوا لحيه صر ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان  
ذلك فيهم عارا لم يجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقالوا للرب  
انظر اول من يخرج ليبول فاضربه بالطير زين فان قال لك انا لحيه  
فقل لحيه لحيه صر امري فان اول من قام للبول لحيه صر فلما راها  
البواب شد عليه فقال له اما لحيه صر فقال لحيه صر امري  
بصورته بعلمه هذا ما دلره في المسد الا ان روايه من ذريا ان لحيه  
صر عرابي اسرائيل عند ملهم يحيى من ذريا غلط عندا ليل السير بل هم  
محبسون على ان لحيه صر انما عرابي اسرائيل عند ملهم سحبا في عهد  
ارميا من ذريا وخرّب بيت المقدس الى مولد يحيى من ذريا  
اربع مائتي سنة واحدى وستين سنة وذلك انهم بعد من لدن  
لحيه صر بيت المقدس الى حين عمارته في عهد نبوس من اخشون  
ابن صهيدي بابل من قتل بهمن من سفنديار سبعين سنة ثم بعد عمارته  
الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس كان وما بين سنة من بعد ميلاده  
الى مولد يحيى من ذريا ثلث مائه وثلث وستين سنة والصحيح من ذلك  
كله ما دلره محمد بن اسحق **قوله تعالى** وقضينا الى نبي اسرائيل الحكا  
اي علمناهم واخبرناهم بما اساءوا من اللسان سيفسندون والقضا  
يكون على وجوه يكون امر كقوله وقضاريك ويكون حكا بقوله  
ان ربك يعصى ستم ويكون خلقا كقوله فقضا هن سبع سماوات  
وقال ابن عباس وقتاده يعنى وقضينا عليهم فالى يعنى على والمراد  
بالحكاك اللوح المحفوظ لمفسدن لام القسم وحجازه والله لتفقد  
في الارض مرتين بالمعاصي والمراد بالارض ارض السماء وبيت المقدس  
ولعلنا ولست بدرون ولطمنا الناس علوا كثيرا فاذا حوا وعد  
اولا هما يعنى اولي المرين قال فاده افسادهم الاول ما خلفوه  
في حكام التوريه وردوا الحارم وقال ابن اسحق افسادهم في







معه لا يفارقه حتى كاسه ثم وقال الحسن بن سعيد وشومه وعني مجاهد  
ما من مولود الا وفي عنقه مخدوش سعي او سعيد قال اهل المعالي اراد  
بالطائر ما قصي علمه انه عامله وما هو صاير اليه من سعاده او شقا  
سعي طائر اعلى عاده الهروب فما حاب سعاله ونشام من سواح  
الطير وبنوارحها وقال ابو عسده والقصي اراد بالطائر خطه من الخير  
والشر من قولهم طار سهر فلان يهدي وخص العنق من بين سائر  
الاعضاء لانه موضع الفلاند والاطواق وعمرهما مما يربو ويشين  
مجرى كلام العرب بتشبيه الاشياء اللازمه الى الاعناق وخرج له يوم  
الغيمه دنا ما فر الحنن فجاهد ويعقوب بن يحيى الباء وضع الراية معناه  
وخرج له الطائر يوم الغيمه دنا ما فر ابو جعفر فخرج بصم الباء فتح  
الراء بلغاه وراى عامرو ابو جعفر بلغاه بصم الباء وضع اللام في يده  
القاف يعني على الاسان ذلك الحجاب الذي يوناه وراى الباقون  
بصم الباء خفيف اى براه منشورا وفي الاثر ان الله تعالى بامر الملك  
بطي الصبيحه اذا بر عمر العبد فلا يسر الى يوم القيمة افر  
دنا بك اى تعالى له اقرا دنا بك ففى نفسك اتوم عليك حسنا اى  
محاسنا باب الحنن لقد عدل عليك من حننك محاسب نفسك قال  
قتاده سيقرا يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا من اهتدى فانما يهتدى  
لنعم لها ثوابه ومن صل فانما يصل عليها لانه عليها عقابه ولا تتر  
وازره وزرا حوى اى لا يحمل حمله بغير احدى من الامام اى لا يواحد  
احد بدت احد وما كنا معد من حيث بعث رسولا لا قامه الحج  
وطعا للعدو ومنه دليل على ان ما رجب وجب بالسمع لا بالعمل  
واذا اردنا ان يهلك قومه امرنا امرها فمسموا بها فراجاهد  
امرنا بالهدى اى سلطنا سرارها بعصوا وراى الحنن وماده  
ويعقوب امرنا بالهدى امرنا وراى الباقون معصورا مخففا اى  
امرنا هم بالطاعة معصوا وحمل ان يكون معناه جعلنا هم امرا

توحيه  
توحيه  
توحيه

وحمل ان يكون معنى اكثرنا فقال امرهم الله اى لهم وفي الحديث خير  
المال مهره ما مورده اى كسره السل وبقال منه امر القوم بامور امرا  
اذا لم يروا وليس من الامر بالعدل فان الله لا يامر بالفحشا واختار ابو  
عبيده فراه العامه وقال ان المعالي للشم جمع فيها معنى الامور والا  
والخبره من فيها معنى منعميها واعنيها بها ففستقوا فيها نحو عليها القول  
وجب عليها العذاب فدمرنا بها تدبير اى حرسنا واهلنا من فيها اى  
عند الواحد الملحق ايا احد من عبد الله النعمى ايا محمد بن يوسف ما محمد بن  
اسماعيل بن يحيى بن حريسا الله عن فعل عمر بن الخطاب عن عورده بن الروم ان  
رسد اى سلمه حريسه عن ام حبيشه بنت ابي سفيان عن زبيب بن جحش  
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فمرعا يقول لا اله الا الله ويد للعرب  
من سر عداءك من يوم يا جوج وما جوج مله هذه وحلف  
باصبعه الا بهام والى يلهها قال رسد فقلت رسول الله اهلك ووسا  
الصالحون بالنعمة اذا اكثر الحسد وكلم اهلنا من الفرد المذنب من بعد نوح  
لحو ولفار مله ولفى بريك بدور عباده خير ابصير قال عبد الله بن ابي ابي  
القرن عسرون ومايه سنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن كان  
اخره بريد بن معاوية وقل مايه سنه وروى عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن شريك  
المازني ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راسه وقال سبعين هذا العلم  
قرنا قال محمد بن القاسم ما زلنا نعدله حتى تبت مايه سنه ثم مات وقال الكلى  
بمايون سنه وملا ريعون سنه من كان يريد العاجله يعني الدنيا اى الدار  
العاجله عجلنا له فيها ما تشاء من البسط والتعجيل لمن يريد ان يفعل ذلك  
او اهلاكه ثم جعلنا له في الاخرة حصن يصلها يدخلها مدحورا  
مطودا مبعدا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عجل عملها وهو مؤمن  
فاوليل كان سعيهم مسجورا معصولا كذا نهد هو كذا وهو كذا اى يد كل  
الفرقة من بريد الدنيا والاخرة من عطاء ربك اى يوردهما جميعا ثم جعل  
بهما الحال في المال وما كان عطاء ربك رزق ربك محضورا منوعا عن عباده











اذا كان المقتول شريفا لا يرصون على القاتل وحده حتى يسلوا معه  
 جماعة من اقربا القاتل وقال فباده معناه لا يقتل القاتل انه حارب  
 منصورا فاليها راجعه الى المقتول قوله ومن قبل مظلوما يعني ان المقتول  
 منصور في الدنيا يا حيا بالعود على قاتله وفي الاخره سطر خطابه والحاب  
 النار لقاتله هذا قول مجاهد وقال فباده اليها راجعه الى المقتول  
 معناه انه كان منصورا على القاتل باستيفاء العصا من منه او الدية وقبل  
 في قوله فلا سرور في القاتل اراد به القاتل المتعدي يقول لا تتعدي  
 بالقتل بعد الحق فانه ان فعل قولي القاتل منصور من قبل عليه  
 باستيفاء العصا من منه ولا يفرى او ان السهم الا بالتي هي اخرج حتى يسلع اشده  
 واو ثوابا للعبد الا ثبات بها امر الله به والانتها عما بهي الله عنه ومن اراد  
 بالعبد ما يلزمه الا لسانا على نفسه ان العهد كان مسولا عنه وقال السدي كان  
 نطوبا وقبل العهد بسل عن صاحب العهد يقول فيما نقضت كالمودة قال  
 فيما قتلت واو ثوابا الكيل اذا كلمت وربوا بالسطاس المستقيم فراحه  
 والكساي بالسطاس يسر القاتل والباقر بضمها وها لختان وهو  
 الميزان صغرا كان او كبرا اي غير العدل وقال الحسن هو الثبان قال  
 مجاهد هو روي وقال غيره هو عزي ما حود من القسط وهو العدل  
 اي زفوا بالعدل المستقيم ذلك خبر واحد لا يلا اي عامه ولا يفت  
 لسلكه علم قال القتيبي اي لا يسمع بالحديث والطريق هو في اللغة اتباع  
 الاثر يقال ففوت فلانا ففوه وفعبه افوه وفعبه اذا انتعت ابره و  
 سميت العامة لاتباعهم الاثار قال القتيبي هو ما حود من الصفا كما يفتوا  
 الامور اي يكون في اقتفاءها باتباعها وفعبه المعنى لا يتكلم  
 بالحديث والطريق السمع والبصر والحواد كل اولئك كان عنه مسولا  
 قبل معناه سأل المرء عن سمعه وعن بصره وعن فواده ومن سأل  
 السمع والبصر عما فعله المرء قوله كل اولئك كان عنه مسولا اي كل هذه  
 الحوارج والاعضا وعلى القول الاول يرجع اولئك الى انبائها احسرا

وان كان المقتول شريفا لا يرصون على القاتل وحده حتى يسلوا معه  
 جماعة من اقربا القاتل وقال فباده معناه لا يقتل القاتل انه حارب  
 منصورا فاليها راجعه الى المقتول قوله ومن قبل مظلوما يعني ان المقتول  
 منصور في الدنيا يا حيا بالعود على قاتله وفي الاخره سطر خطابه والحاب  
 النار لقاتله هذا قول مجاهد وقال فباده اليها راجعه الى المقتول  
 معناه انه كان منصورا على القاتل باستيفاء العصا من منه او الدية وقبل  
 في قوله فلا سرور في القاتل اراد به القاتل المتعدي يقول لا تتعدي  
 بالقتل بعد الحق فانه ان فعل قولي القاتل منصور من قبل عليه  
 باستيفاء العصا من منه ولا يفرى او ان السهم الا بالتي هي اخرج حتى يسلع اشده  
 واو ثوابا للعبد الا ثبات بها امر الله به والانتها عما بهي الله عنه ومن اراد  
 بالعبد ما يلزمه الا لسانا على نفسه ان العهد كان مسولا عنه وقال السدي كان  
 نطوبا وقبل العهد بسل عن صاحب العهد يقول فيما نقضت كالمودة قال  
 فيما قتلت واو ثوابا الكيل اذا كلمت وربوا بالسطاس المستقيم فراحه  
 والكساي بالسطاس يسر القاتل والباقر بضمها وها لختان وهو  
 الميزان صغرا كان او كبرا اي غير العدل وقال الحسن هو الثبان قال  
 مجاهد هو روي وقال غيره هو عزي ما حود من القسط وهو العدل  
 اي زفوا بالعدل المستقيم ذلك خبر واحد لا يلا اي عامه ولا يفت  
 لسلكه علم قال القتيبي اي لا يسمع بالحديث والطريق هو في اللغة اتباع  
 الاثر يقال ففوت فلانا ففوه وفعبه افوه وفعبه اذا انتعت ابره و  
 سميت العامة لاتباعهم الاثار قال القتيبي هو ما حود من الصفا كما يفتوا  
 الامور اي يكون في اقتفاءها باتباعها وفعبه المعنى لا يتكلم  
 بالحديث والطريق السمع والبصر والحواد كل اولئك كان عنه مسولا  
 قبل معناه سأل المرء عن سمعه وعن بصره وعن فواده ومن سأل  
 السمع والبصر عما فعله المرء قوله كل اولئك كان عنه مسولا اي كل هذه  
 الحوارج والاعضا وعلى القول الاول يرجع اولئك الى انبائها احسرا

عن الواحد الملقى ابا ابو طاهر محمد بن الحسن ابا ابو علي بن ابي اوس العسري  
 حدثني بلال بن يحيى العسري ان شقيق بن سرجل اخبره عن ابيه سرجل بن حماد قال  
 اسد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله علمني بهويدا اتعود به فاحد  
 سدي ثم قال قل اللهم اني اعوذ بك من سر سمعي وبصري وسر  
 لساني وسر قلبي ومن سر مني قال حفظتهما قال سعد والمني ماوه  
 ولا تشق الارض مرحا اي بطرا او كبرا وخيلا وهو تفرق المشي  
 ولذلك اخرجوه على المصدر انك لن تجروا الارض اي لن يقطعها تفرق حتى  
 يسلع اخرها ولن يسلع الحال طولا اي لا يقدرا ان تطاول الجبال وتساويها  
 بذكر معناه ان الانسان لا يدرى بطوره شيئا كمن يدرى خرق  
 الارض مطاوله الجبال كعمل على شيء قبل دلو ذلك لا من مسي فحالا  
 عسي مرة على عقبيه ومرة على صدره قد مبه فليل له انك سقب الارض  
 ان مشيت على عكسك ولن يسلع الجبال طولا ان مشيت على صدره قد مبه  
 احسرا ابو محمد عدا الله بن عبد الصمد الجورجاني ابا ابو القاسم علي بن احمد  
 الجراعي ابا القاسم بن دلت ابا ابو عيسى البرمدي ابا سفيان بن عمار ابا علي السعدي  
 عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن يافع بن جسر عن بطعم عن علي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا شئت فقلنا كذا فقلنا كذا من صلب احسرا ابو محمد  
 الجورجاني ابا القاسم الجراعي ابا الهيثم بن دلت ابا ابو عيسى بن سعد  
 بن الهيثم عن ابي يوسف عن ابي هريرة قال ما رايت ساء احسن من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قال الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
 صلى الله عليه وسلم في منبج كذا الارض بطوي له انا لعمرك انفسنا وانه عن  
 مكرت **قوله** كل ذلك كان سيرة عند ربك مكرها فمرا ابن عامر  
 واهل الكوفة يرفع الهمة وضم الها على الاضافة ومعناه كل الذي دلرنا  
 من قوله رضى ربك ان لا يعبدوا الا اياه كان سيرة اي سيرة ما عدا دنا  
 عليك عند ربك مكرها لا فاما عدا مورا حسنة كقوله وات ذا القربى  
 حقه واخفض لهما جناح الذل وعرسك لود فمرا الا حورن سيرة



منصوبه منونه بعني على الذي ذكرنا من قوله ولا يقولوا اولادكم الى هذا  
الموضع سبه لا حثه فيه والكل يرجع الى المهي عنه دون غيره ولم يقل  
مكروه ههنا من عدم وباحر بعد مره دل ذلك ان مكروه ههنا وقوله  
مكروه ههنا على الطريقه على الصفه محاره دل ذلك ان سبه وان مكروه ههنا  
او رجع الى المعنى دون اللفظ لان السبه الذنب وهو مدرك ذلك الذي ذكرنا  
ما ارجى اليك ربك من الخيره كلها امر الله به او نهى عنه وهو حثه ولا جعل  
مع الله الهه اخر فاطت النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايات المراد منه  
الامه وبلغ في جهنم مكروها مدحورا مطرودا من بعد ان ذكر **قوله تعالى**  
**افصل بينكم وبينكم اي احباركم** فجعل لهم الصفوه ونفقه ما ليس بصفوه يعني  
احباركم بالنسب والخدم من المليك انا لانهم كانوا يقولون المليك ما ب الله  
انكم يقولون فولا عظيمنا طه مسولى بكم ولقد صرفنا في هذا القول  
بمعنى العبد والخدم والاشا والاحكام والنج والاعلام والسير والسير  
والسير ليدركوا اي ليدركوا راسعوا فراحه والاسا ليدركوا بسن  
الذال وصم الخاف في ذلك في العرفان وما يريدون بصددها ويدركوا الا يعرفوا  
دها ما دنا عدا عن الحق يا محمد لهو والمراد من لو كان معه الله **الخير**  
**الا لله** ما يقولون فرائسهم وخمض يقولون باليا والاحرون بالثا  
اذا لا يتفوا مكر الى دي العرس سبلا بالمعاليه والقهر ليزيلوا مله  
لفعل ملوك الدنيا بعضهم بعضه لظلموا الى دي العرش سبلا  
بالتقرب اليه قال فماده لفرقوا الله فضله فابعدوا ما يقربهم اليه والاول  
اصح بمرتبه نفسه فقال عرس بال سبانه وبعالي عما يقولون غلوا ليرا  
فراحمه والناس يقولون بالثا والاحرون باليا علوا كبراه **تسبح**  
له السموات السبع والارض ومن فيهن من ابرعهم ورحمه والناس  
وحفص ويعقوب تسبح بالثا وفرا الاحرون باليا الى من الفعل والثا  
نيت وان من سبى الا تسبح بحمده قال فماده بغير الحيوانات والناميات  
قال علمه السبحه تسبح والاصطوانه لا تسبح وعن المقام من معدي لرب

قال ان البراء تسبح ما لم يدل باا اسل برل التسبح وان الحوزه تسبح ما لم ترفع  
من موضعها فاذا رعد برل التسبح وان الورقه تسبح ما دامت على السحره  
فاذا سقطت برل التسبح وان الماء تسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك  
التسبح وان اللوت تسبح ما دام حريدا فاذا دسج برل التسبح وان الوحش  
والطير لتسبح اذا صاحت فاذا سدت برل التسبح وقال ابرههم  
الحقي وان من سبى الا تسبح بحمده حماد وحى حى صير الماء وبعض  
السفوف وقال محاهد كل الاشياء تسبح لله عز وجل حيا فان وحماها  
وسبحها سبى الله وحمده احمر ما عبد الواحد الملقى انا احد من عباده  
النعيمي يا محمد بن يوسف يا محمد بن اسمعيل يا محمد بن ابي احمد الزبيرى  
يا اسراىل عن منصور عن ابرههم عن علقمه عن عبد الله قال لما بعد الاناب  
برله وانهم بعد دنها خوفا فابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل  
فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضله من ماء تجار ابا ناسه ما قبل فادخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الاثام قال حى على الطهور المبارك  
والبركه من الله فوانه لعدرايت الماسع من من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولقد كنا نسمع تسبح الطعام وهو يوكل وقال بعض اهل المعاني تسبح  
السموات والارض والجها راب وسائر الحيوانات سوى العقلاء ما دل بطبع  
برلسها وعجب ههنا على حالها فتصير ذلك غير له التسبح منها والاول  
المقول عن السلف رمى الله عنهم واعلم ان الله سبحانه علمها في الجها ذات  
لا يعرف علمه غيره وسبى ان نكل علمه اليه وان لا يعرفهم سبهم  
اي لا يعلمون تسبح ما عدا من تسبح بلعالم والتسبح انه كان حلقا عفورا  
**قوله عز وجل** واذا قران القرآن الاية تحي ملوهم من فهمه  
والاستماع به قال فماده هو الاكثه والمستور بعني السائر لهوله جاب  
وعده ما يتا مفعول بعني فاعل وقيل مسورا عن عين الناس فلا يرونه  
وسر بعضهم الجاه عن الاعين الظاهره حاروى عن سعد بن حمر لما  
نزلت ثبت يدا الى لهاب جات امراه اوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



ومعها حجر والسي مع ابي بكر فلم تزل تلهيها حتى ماتت  
 فقال والله ما سطو بالشعر ولا بهوله فرجعت وهي تقول يدعي هذا الحق  
 راسه فقال ابو بكر ما رأتك برسول الله قال لا لم ير ملك سي وسها يتري  
 وجعلنا على بلونهم اكنه اخطيه ان يفهمه لراهم ان يفهموه وفي اديهم  
 وقرا ثقلا لبلانهم واداد لرب ربك في العراين رجه يعني اذا  
 قلت لا اله الا الله في العراين وانت تتلوه ولو اعلى اديهم نفورا جمع نافر مثل  
 قاعد وتعود وجالس وحلوس اي تافرن في علم بها سمعون به قبل به  
 صله اي يطلون سماعه اذ سمعوا النبي وانت نهر العراين واذهم نجوى  
 سا حون امره ومن ذود نجوى بعضهم يقول هذا الحون وبعضهم يقول  
 كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول ساعر اذ يقول الطالمون  
 يعني الولد من المغيرة واصحابه ان سمعوا لا رجلا سمعوا مطبوا وبال  
 مجاهد نحدعا ومن مصر وقاع الحق يقال ما سكرت عن ذرى اي ماضية  
 وقال ابو عبيد اي رجل له سكر والسكر الرية اي انه يشرب سكره بخلل الطعام  
 والشراب باكل وسرب **قال الشاعر**  
 ارانا موضع ختم عيب وسكر الطعام وبالسراب  
 اي نعلك ونغدي انكرا محمد لم صر بوالك الامثال والاسماء  
 فقالوا ساحر ودامن ونجون فضلوا محار وادجادا فلا يستطيعون  
 سبيلا اي وصولا الى طريق الحق وقالوا ايدا كعا عظاما بعد الموت ورفا  
 قال مجاهد ترا با ومن خطا ما والخطا كلها تفسد بلى من كل شي بالقات  
 والخطا ابناء المعويون خلقا جديدا قال فلهم ما يجد ذوبوا حجارة او حديد  
 في الشدة والقوة وليس هذا بما مر الزام بل هو امر تعجز اي استعجزوا  
 في بلونهم انهم حجارة او حديد في القوة او خلقا ما يكبر في صدورهم  
 قبل السما والارض والحماي وقال مجاهد وعلموه وادرا المفسر من انه  
 الموت فانه ليس بعن ابراهيم شي اكبر من الموت لو لم المور بعينه  
 لا ميتهم ولا بعثهم فسعولون من بعد ما من بعث بعد الموت قل

تفسير قوله

الذي وطرد جلعكم اول مرة ومن قد رعى الاشياء ودر على الاعا ده  
 • فسبعصون الكرو وسهم اي يحولونها اذ اول لهم ذك مسهرين  
 بها ويقولون من هو اي البعث والقيامه قل عيسى بن مريم اي هو  
 فربك ان عيسى من الله واجب نظره قوله وما يدريك لعل الساعة تكون  
 درسا يوم يدعوكم من موركم الى موقف العامة فسبحون حمده قال  
 ابن عباس يا موه وقال فباده بطاعته ومن مهرين بانه خالقهم وباعثهم  
 ولحمد دونه حتى سمعهم الحمد ومن هذا خطاب مع المؤمنين فانهم  
 سمعوا حامدين ويطهرون ان لسم الله في المصنوع الا طملا لان  
 الانسان لو عدل الوفا من المسس في الدنيا وفي المور عد ذلك طملا  
 في هذه القيمة والخلود فان فاده سمعهم من هذه الدنيا في حب العامة  
**قوله عز وجل** وقل لعبادي يقولوا لله اي الحق قال الله تعالى  
 المثلون يودون المسلمين فسلوا ذلك الى رسول الله فابى الله تعالى  
 لعبادي المؤمنين يقولوا للثانين التي هي الحق لا تافوهم سمعهم قال  
 الحق يقول له يهديك الله ودا هذا من الاذن في الجهاد والعاب  
 ومن يركبهم من الخطاب رضى الله عنهم نعم النجار فامره الله  
 بالعباد ومن امر الله المؤمنين يقولوا ويذللوا الى الحق الى الحق الى  
 هي الحق ومن الا حسن علمه الاخلاص لا اله الا الله ان السطان يرفع  
 بهم اي يفسد وبلغوا العداوة ان السطان كان للاسنان عدا واما ظاهر  
 العداوة ربكم اعلم بكم ان سائرهم من اهل مكة وان سائر  
 بعدكم فيسلفهم عليهم وما ارسلناك عليهم وديلا حفيظا ولا قاتلا  
 سبها اية العالم ربكم اعلم من السموات والارض اي ورب العالمين  
 من السموات والارض فاعلمهم محليين صورهم واحلاهم واحوالهم  
 وملائهم ولقد فصلنا بعض المؤمنين على بعض قبل جعل اهل السما  
 والارض محليين فافصل المؤمنين على بعض قال فباده في هذه  
 الاية الدرية الحمد لله ابرهم حليلا وكلم موسى بكلاما وقال لعيسى



فكان واثنى سليمان ملكا لا سعي لاحد من بعده واثنى داود نبورا  
كما قال واسد داود نبورا والنزور كتاب علمه الله سبحانه لداود  
عليه السلام يشتمل على ما به سورة كلها دعا وحديث وثنا على  
الله جل وعز ليس فيها حلال ولا حرام ولا فراص ولا حدود ومعناه  
انكم لن تكفروا بفصل الدين فلا تدركون بفصل محمد صلى الله عليه وسلم  
واعطاه العراة هذا خطاب مع من هو بفصل الايمان صلوات الله عليهم  
من اهل الكتاب **قوله تعالى** قل ادعوا الذين رزقتم من دونه وذلك  
ان المسرفين صامهم فخط سريديا كلوا الحرف والكتاب فاسعوا  
بالسعي الى الله عليه وسلم لادعوا اليهم قال الله عز وجل قل يا محمد ليس ادعوا  
الذين رزقتم ايها الله من دونه فلا يملكون دفع الضر عنكم يعني الجوع  
والعطش ولا تحويلا الى غيركم او تحويل الحال من العسر الى اليسر اولئك الذين  
يدعون سعوراك ربهم الوسيطة يعني الذين يدعونهم المسركون اليهم ويعبدونها  
قال ابن عباس ومجاهد هم عيسى وامه وعزير والمليكة والسمس والفرس  
والبحر يسعون الى بطونك ربهم الوسيطة اي القرية وقيل الوسيطة الاز  
العليا اي يصرون الى ربهم في طلب الدرجة وقيل الوسيطة كلها سعور  
الى الله سبحانه وقوله انهم اقرب معناه بطون انهم اقرب الى الله عز  
وجل فينزلون به وقال الزجاج انهم اقرب بسعي الوسيطة الى الله  
وسعور العمل الصالح وبرحون رحمة جنته ونجا قور عذاب ان عذاب  
ربك فان يحذروا اي يطلب منه الجزر وقال عبد الله بن مسعود  
يركب هذه الامم في يعرف من العرب كانوا بعدون يعرفوا من الجن فاسلم  
الحسن ولم يعلم الا ناس الذين كانوا بعدونهم باسلامهم فمستوا بعدا  
يعرفهم الله سبحانه واولئك هذه الامم وقال ابن مسعود اولئك الذين  
يدعون بالتآمر وان من قومه وما من قومه الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة  
اي نحرقوها ويهلكوا اهلها ويعدنوها عذابا شديدا بانواع  
العذاب اذا كفروا وعصوا وقال مقاتل وعمره مهلكوها

في حوالهم من الامامة ومعدنوها في حوالهم من العذاب المنوع قال عبد الله  
ابن مسعود اذا ظهر الزناد والوباء في قومه اذن الله في هلاكها فان ذلك في العذاب  
مستور اي في اللوح المحفوظ مكتوبا قال عباد ابن الصامت سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله العالم قال الله قال ما الله قال  
القدر ما كان وما هو ذا بن الحارث **قوله عز وجل** وما معنا ان يرسل  
بالامانة الا ان تدب بها الاولون قال ابن عباس سأل اهل مكة ان يجعل لهم  
الصفر ذهبيا وان يحيى الجبال عنهم فيزدرعون نار حياهم عز وجل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ان سيدنا استأني بهم بعد وان سيدنا انهم ما سألوا  
فعلت فان لم يوسوا اهلهم كما اهلكت من كان ملهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
بل تستأني بهم فامر الله تعالى وما سعا ان يرسل بالامانة الى سألها  
لما رمد الا ان تدب بها الاولون فاهلكنا هم فان لم يوسوا قومك بعد  
ارسلنا الامانة اهلهم لان من سنتنا في الامانة اذا سألوا الامانة لم يوسوا  
بعد انبائها ان يهلكهم ولا يهلكهم قد حلتا ما يبال هذه الامانة العذاب  
فقال جل دلوه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامرهم قال  
ابن مسعود التافة مبصرة مضيه بسعة فطلبوا بها فجدوا بها انها من عند  
الله كما قال وما كانوا باسا بطونك في حذر وقيل طلبوا انفسهم بحدسها  
يريد بها حلتا هم بالعقوبة وما يرسل بالامانة اي العود والدلالات الا  
كوفيا للعقاب ولما سوا قال فاده ان الله يحوي الناس ما شاء من اياته لعلهم  
يرجعون **قوله عز وجل** واد فلما لك ان ربك اجاط بالناس او هم في  
قبضته لا يقدرون على الخروج من مسده فهو حافظك وما نفعك منهم فلا  
تنبهم وانص الى امرت من سلخ الرسالة فاما الله تعالى فانه يعصم  
الناس وما جعلها الروما الى ارباب الاقمة للناس بالادب على ان المراد  
منه ما راى النبي صلى الله عليه وسلم لملك المعراج من العذاب والامانة قال  
ابن عباس سئل عن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سعد بن حنبل  
والحسن بن مائة ومجاهد وعمره وان خرج وسروق والادب من العرب



يقول راب يعنى ورويا فلما دلورها رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس  
انكر بعضهم ذلك وادعوا بما نوافقته للناس وقال يوم اسرى بوجه دون حنة  
وبال بعضهم كان له مهر اجان مهر اج روح العين ومهر اج روبا وقال يوم  
اراد يهده الرويا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحدي سنة انه دخل مكة هو وصحابه  
فحل السير الى مكة فلما حل بصدقه المبركون فرجع الى المدينة فحار جوعه في ذلك  
العام بعدما اخبرانه بذهابها ففتنه لبعضهم حتى دخلها في العام المقبل فانزل  
الله لفتن صدقته رسول الله الرويا بالحق والسحرة الملعونة في القرآن في المدورة  
في القرآن يعنى سحر ما تقوم بحارته والسحرة الملعونة المدورة في القرآن يعنى العرب  
يقول لعل طعام لربيه ملعون في كل معناه الملعون كلها ونص السحرة عطا  
على الرويا اي بما جعلنا الرويا التي اربا والسحرة الملعونة لا افسه للناس فتاب  
العس في الرويا ما دلورها والفتنة في السحرة الملعونة من وجهين احدهما ان اياهم  
قال اي اس الى يسه بوعدهم بتار حرق الحجاره ثم زعم انه يبت بها شجرة ويعلمون  
ان النار حرق الشجر والماء الى عبد الله بن الزبي قال ان محمدا اخوفنا بالودوم ولا  
يعرف الودوم الا الزبد والتمرف قال ابو جهم يا جاريه بعالي فزقمينا فانت  
بالزبد والتمرف قال يا قوم ترقموا فان هذا ما تخوفكم به محمد فوصفها الله تعالى  
في الصفات في كل السحرة الملعونة هي التي يلوى على السحرة بجمع يعنى اللشوت  
وخرقهم ما يودهم الخوف الا طغيانا كسراى يردا وعتوا عظيم **قوله تعالى**  
وادعونا للمهلككم اسعدوا لادم فسعدوا الا ابليس قال اسعد لمن خلعت طيننا  
اي خلعه من طيننا حيث به وذلك ما روى سعيد بن جسر ان الله تعالى  
بعث ابليس حتى احدث كما من براد الارض من عذبا وطحا فخلع منه ادم  
عليه السلام فمن خلعه بل العذب فهو سعيد وان كان ابن فارس ومن  
خلعه من الملح فهو شقي وان كان ابن بيبس قال يعنى ابليس اربك اي احرى  
والله وليا كذا المخاطبة هذا الذي ترمي على اي صلة على ابن احرى الى يوم  
القامة لا حسد في ربه اي لا ستا صلتهم بالاضلال فقال احسبك الجواز المنزع  
الله له ومن هو من يول العرب حنل الراية تحكما اذا شدي حنلها

الا سفل جلا يقولوها اي لا يودهم كيف شئت وقيل لا ستولن عليهم بالا غوا الا  
قليل يعنى المعصومين الذين استثنى الله عز وجل في قوله ان عبادي ليس لك عليهم  
سلطان قال الله اذهب من بعدك منهم فان جهنم جزاؤك وجزا اتباعك  
جزاء مؤثورا واخر امحلا يقال دفعوه افوه ونرا واستغفر من استطاع اي  
استغفر واستغفر واسمى كل منهم يعنى من ربه ادم بصونك قال ابن عباس  
وما ده يدعائك الى معصية الله كل داع الى معصية الله فهو من حبل ابليس  
قال الازهرى معناه ادعهم دعا يستغفرونهم به الى اجابتك اي يستغفرونهم  
قال مجاهد بالغنا والمزاير واحل عليهم فخلك ورجلك في كل اجمع عليهم فليدك  
وخلك فقال احلوا ورجلوا اذا ما حوا يقول مع خلك ورجلك واحشهم  
عليهم بالا غوا قال يعنى استغفر عليهم بركبان جنك وشقاتهم فالخيل  
الركبان والرجل المشاة قال اهل التفسير كل راكب وماشي في معاصي الله  
فهو من حبل ابليس وقال مجاهد وما ذه ان له خيلا ورجلا من الجن والانس  
وهو كل من يعاين في المعصية والرجل الرجل له قال راجل ورجل مثل تاجر  
وتجرو راب ورب ودر اخص ورجلك بلس الجيم وهما لغتان وشارعهم  
في الاموال والاولاد والمساركة في الاموال كل ما اصاب من حرام وانفق حرام هذا  
قول مجاهد والحسن وسعيد بن جسر قال عطا هو الرويا وقال صاده ما تاب  
المسكون بحرمه من الانعام كالبحر والسائمة والوصيلة والحام وقال  
الصياك ما كانوا يذبحونه لا ليهتهم اما الشرك في الاولاد روى عن ابن عباس  
انها المودة وقال مجاهد والصياك اولاد الزنا وقال الحسن وماده هو انهم  
هود والاولاد هم ونصودهم ونجسوههم وعن ابن عباس روايه اخرى  
هو سمسهم الاولاد عند الحرت وعند سمس وعند الغزى وعند الدار  
وكونها وروى عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل  
بسم الله اصاب مع امراته وابوك فزجها فاما ينزل الرجل وروى عن بعض  
الاخبار ان منكم مغرور من كل ومن المغرورون قال الذين ساروك فيهم الحسن وروى  
ان رجلا قال لابن عباس اي امر ابي سبيصت وفي زوجها شعله نار قال  
ذلك من طي الجن وفي الامار ان ابليس لما اخرج الى الارض قال بر احرى



من الجنة لا جلا دم فسلط عليه وعلى ذريته قال اني مسلط قال لا استطيعه  
 الابن قد ربي قال اسبقهم من استطعت منهم بصورك الاية قال ادم يرب  
 سلط ابليس على وعلى ذريته واي لا استطيعه الابن قال لا يولد لك  
 ولدا ولا ولدت عليه من يحفظه فقال ربي قال الجنة بقدره اسألها والسيد  
 بملها قال ربي قال الويه مهر وضه ما دامت الروح في الجسد فقال  
 ربي قال — فلعلما دي الدين اسروا على اسمهم الاية وفي الجحيم  
 ابليس قال بون بعسر اسأوا برله كما سما ذراي قال الشهوران بها  
 داني قال التوشم قال من رسلتي قال الدهنه قال واس منسكي قال  
 الحمامات قال ان مجلسي قال الاسواق قال اس مطعمي قال ما لم يدرك اسم الله  
 عليه قال يا سراي قال دل مسكروا وما حبايلي قال النساء قال وما اذاني قال  
 المزامير قوله وعدهم اي منهم الحمل طاعتك وقبل فلهم لا جنه  
 ولا ناز ولا بعث ولا نشور وما بعدهم الشيطان لا غورا العروورين  
 الباطل بما يظن به حق فان لم يدرك لوانه عز وجل هذه الاشيا وهو يقول  
 ان الله لا يامر بالفحش بل هذا على طريق التهديد لقوله اعطوا ما شئتم وقول  
 القائل افع ما سب مسري ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولقي ترك  
 وكبلا اي حافظا ومن يوكل الامور اليه **قوله عز وجل** ربكم الذي  
 يرحم الغلغلة اي يسور الجحيم في الجحيم يسعون من فضله لطلبوا من رزقه  
 انه فان ربكم رجيا واذا مسهم الضر الشدة وحول الفرق في البحر  
 ظل بطل وسقط من يدعون من الاله الا اياه الا الله عز وجل فلم يجدوا  
 معينا سواه فلما نجحهم اجاب دعائهم والنجاة من هول البحر واخرجهم  
 الى البر اعرضتم عن الايمان والاخلاص والطاعة لفراسم لعمري وقات  
 الانسان لهورا اقام بعد ذلك ان يحسب يحسب بعور ربكم جاب البر  
 باحبه البر وهي الارض ويرسل عليهم حاصبا الى بطوعهم حجارة من  
 السماء كما مطر على يوم لوط وقال ابو عسده والعيسى الحاصب الروح الي  
 برمي بالحصا وهي الحصى الصغار ثم لا يجد والتم وكبلا قال ما دمه ما نفا  
 ام انتم



ام انتم ان يقولتم معي البحر باره موه اخرى فترسل عليهم فاصها  
 من الروح قال ان عاصي اي عاصها من الروح وهي الروح السديده وقال  
 ابو عسده هي الروح التي يعصف دل سي اي يدعه وحطمه وقال العيسى  
 هي التي يعصف الشجر اي يسره ويحركها فترم ثم لا يجد والتم علساه  
 سعا باصرا ولا ياتوا وسع معي باع اي باعها بطا بالثا روفيل من سعا  
 بالانهار فوا ابن كسروا ابو عمرو ان تحسف وترسل وتعبركم فترسل  
 فترم بالون منهن يقول علسا ريرا الاحود باليا لقوله الا اياه  
 وفوا ابو جعفر ويحسب فترمكم بالثا يعني الروح **قوله عز وجل**  
 ولقد كرمنا بني ادم ردي عيسى عاصيه قال انهم باكلون بالادي وعبر  
 الا دمي باكل يفهم من الارض ردي انه قال بالعقل وقال الصياك بالطوق  
 وقال عطا بن عبد القامه واشترادها والدواب منحه على رحوها وفيل  
 بان يحولهم ساوا الاشيا وفيل بان منهم خير امه احرجه للناس وجلناهم  
 في البر والبحر اي جعلناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن ورزقناهم  
 من الطيبات يعني لذيت المطاع والمشارب قال مقاتل السمن والزبد والتمر  
 والجلاوا وجعل رزقهم ما لا تحصى وفضلناهم على كسرو من جلعنا تفضلا  
 وظاهرا لا به انه فضلهم على كسرو من خلق لا على الكل فقال قوم فصلوا  
 على جميع الخلق فلههم الا على المملوك وقال الكلبي فصلوا على الجلاوس  
 فلههم الا على طائفة من المملوكه حويل وميكاسل واسرافيل وملك الموت  
 واشباههم وفي بعض المملوكه على البشر خلاف فقال قوم فصلوا على  
 جميع الخلق وعلى المملوكه فلههم وقد يوضع الا في موضع الجلاوس على  
 هل انبيكم على من يترك الساطن الى قوله وايهم ناد بون اي علم في  
 الحديث عن جابر بن يرفع قال لما خلق الله ادم ودرسه قال المليك رب  
 جلعهم ما دلون ويشربون ويحسون فاحمل لهم الدسا ولنا الاخره فقال الله  
 لا ادخل من جلعهم سدي ويحبب فيه من روي كمن قلت له في دار والادي  
 ان فقال عوام المؤمنين اصل من عوام المملوكه وخواص المؤمنين اصل من  
 خواص المملوكه قال — الله تعالى ان الذين اسوا وعملوا الصالحات







وان خادوا السيف وركبوا الارض لمخرجك منها احملوا في معي الابه  
فقال بعضهم هذه الابه مدسه قال الكلبي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدسه كره اليهود مقامه بالمدينه حسدا قالوه وقالوا برسول الله لقد  
علمت ما هذه يا رصا كاسا وان رصا لانياب الشام وهي الارض المقدسه  
وحان بها انهم عليه السلام والاسنا فان ركب ساسلهم فاب السام  
وانما منع الخروج اليها في ذلك اليوم وان الله سميع عليم ان ركب  
رسوله فحسبوا انهم على الله وعلى رسوله اميال من المدينه وفي رواية  
الى ذي الحليفه حتى جمع اليه اصحابه ولخرج فانزل الله هذه الابه اليوم  
والارض ها هنا المدينه وقال مجاهد وما هذه الارض ارض مدنه والابه  
مدنه هي المرسول ان يخرجوه منها فذهبهم الله منه حتى امره بالهجرة فخرج  
نفسه وهذا النبي بالابه لان ما فيها خير عن اهل مدنه والسوره مدنيه وقل  
هم الكفار كلهم ارا دونه ان يسفروه من ارض العرب باجتماعهم  
وتظاهروهم عليه فمنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يالوا منه فاملوا  
والا سفروا هو الازعاج لسرعه واذا لا يلبسوا جلدك اي بعدد وقرا  
ابن عامر وحمزه والاساي وحفص ويعقوب خلافا فاعتبارا بقوله تعالى  
فخرج المحلقون فمعدنهم خلاف رسول الله ومعناها واحد لا يلبس اي لا يلبس  
بعدد الا يلبسوا حتى يهلكوا وعلى القول الاول مدنه جبايتهم وعلى الثاني ما  
من خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه الى ان ملوا سدر **قوله تعالى**  
سنه من مدار سلتنا اي سلتنا فاصب لحرف العاف سنه الله في الوصل اذا  
لدنهم الام لا بعدتهم ما دام ستم يلبس اظهرهم فاذا خرج منهم من  
اظهرهم عدتهم ولا يلبسوا لحيولا اي سلتنا **قوله** اقم الصلوه  
لدلول الشمس احملوا في الدلوك روى عن عماره بن مسعود قال الدلوك  
هو العروق وهو قول ابوهم السجعي ومقابل بن حسان والصياك والسدي  
وقال ابن عباس وابن عمر وجابر وهو روى عن النبي وهو قول عطاء بن وهب ومجاهد  
والحسن والنزالا يعني معنى اللوط لجمعها لان اصل الدلوك الميل والشمس ميل

المدسه

ادار الماء وغرب والحمل على الزوال والى القولين لكرهه القائلين به وانا اذا  
حملناه عليه فابسا به حاصه لمواكب الصلوه دلها ودلوك الشمس يتناول  
صلوه الظهر والعصر الى غروب الليل يتناول المغرب والعشاء وقران الفجر  
يتناول صلوه الصبح **قوله** الى غروب الليل ظهور ظلمته قال ابن عباس من يدو  
الليل قال فاده ومن صلوه المغرب وقال مجاهد عروق الشمس وقران  
الفجر يعني صلوه الفجر سميت الصلوه لانها لا تها لا تجوز الا بالقران وانتصاب  
القران على وجهين احدهما انه عطف على الصلوه اي واقم قران الفجر قاله  
الفراء وقال اهل البصره على الاخر اي عليك بقران الفجر ان قران الفجر ذات  
سجود اي تشهد ملائكه الليل وملائكه النهار احسوا عبد الواحد  
المسلمي ابا احمد بن عمار بن النعمي بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسحق بن ابي الواليان  
بن شبيب بن الزهري احموي بن سعيد بن المسيب وابو سلمه بن عبد الرحمن  
ابن ابا هريزه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بصل صلوه  
الجمع على صلوه احدثتم وحده فجمع وعرض جزاء فجمع ملائكه الليل وملائكه  
النهار في صلوه الفجر ثم يقول ابو هريزه اقرؤا ان ستم ان قران الفجر  
فان سجدوا **قوله** ومن الليل تسجدت اي ثم بعد نومك والتمسك  
بنومك لا بعد النوم قال بن جرير اذا قام بعد ما نام وهي اذا نام والمراد من  
الابه قيام الليل الى الصلوه وذات صلوه الليل فربما على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الاسراء وعلى الابه لقوله تعالى يا ايها المنزل قم الليل الا قليلا  
ثم ركب الكهف فصار الوحوش يسبحون فاعني حوالا من الصلوات الخمس  
وبني الاسماء قال الله تعالى فادروا ما يسر منه وبني الوحوش حوالا من الصلوات  
عليه وسلم روى عن عماره رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بصل  
فربما على وهي سنه لم الوتر والسواك وقيام الليل وقوله يا ايها  
اي وباده بريد فربما رايته على سائر العرايش فربما اسع عليك وهي  
قوم الى ان الوحوش صار يسبحون في حقه ايضا فاني حوالا من الصلوات فانه  
وهو قول مجاهد وما دة لان الله تعالى قال يا ايها لعل عليك فان سجد  
معنى الكف من هو وباده في حوالا من المسلمين فاني حقه صلى الله عليه وسلم



فلان الخصم من حيث ان يوافي العباد كما رايه يوبهم والى صلى الله عليه وسلم  
غيره ما تقدم من دسه وما باخر حاجات يوافيه لا تغفل في كفاية الدنوب  
وعليه رايه في رفع الدرجات احبوا ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد  
الحور حاني اما ابوالقاسم علي بن احمد الحور اعني اما ابو سعيد الجيتم بن حبيب  
اما ابو عيسى البريدي ما فيه وبشور من عاذا قال احبوا ابو عوانه  
عن رايه في علاقه من المعيره من سقمه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى اسجد قدامه فقل له اسدك هذا وقد عرفت لك ما تقدم من دسه  
وما تاخره قال افلا اكون عبدك اسكورا احبوا ابوالحسن محمد بن محمد السرخسي اما  
زاهر بن احمد اما ابواسحق ابوهم بن عبد الصمد الهاشمي اما ابو مصعب بن مالك عن  
عبد الله بن ابي نوح عن ابيه عن عبد الله بن موسى بن حمزة انه اخبره عن رايه  
قال الحمد لله ان لا يمتن صلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسدت  
عقبته او فسطاطه مقام صلى رايه جعفر بن محمد بن علي رايه طوبس  
طوبس طوبس ثم صلى رايه دون اللبس قبلها ثم صلى رايه  
دون اللبس قبلها ثم او توفدك بغير رايه احبوا ابوالحسن السرخسي  
اما زاهر بن احمد اما ابواسحق الهاشمي اما ابو مصعب بن مالك عن عبد  
الله بن سعيد المعري عن ابيه سلمه بن عبد الرحمن انه اخبره انه سأل عايشه  
رضي الله عنها **ف** قال صلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان  
قال فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد في رمضان ولا  
في غيره على احد عشر رايه **ف** صلى اربعه اياما عن جنتهم وطولهم  
ثم صلى اربعه اياما عن جنتهم وطولهم ثم صلى ثلثا قال  
عامه فقلت رسول الله اما من قبل ان يورفع بالعامه ان عسى  
بما من ولا يام فلي احبوا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاسمي اما  
ابو نعم عبد الملك بن الحسن الاسدي اما ابو عوانه بن حمزة بن اسحق  
ما يوس هو عبد الاعلان بن وهب اخو يوس واسبان بن ديب  
وعمر بن الحوث ان اسبانا اخبرهم عن عمه بن الزبير عن عاتق

رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ  
من صلوه العشا الى الفجر احد عشر رايه سلم بن علي رايه رايه  
بواحدة وسجد سجد من قدر ما يقرأ احدكم خمس ايه قبل ان يرفع رايه  
فاداسد المودن من صلوه الفجر وسجله التجر قام فرفع رايه  
خمسين ثم اضطلع على سقمه الا بين حتى ياتي المودن للاقامه فخرج  
وبعضهم يورد على بعض احبوا احمد بن عبد الله الصالح اما ابو بكر  
احمد بن الحسن الحصري اما حاجب بن احمد الطوسي اما عبد الرحمن بن منيب  
ما يورد من هودن ما حيد الطويل عن ابيه بن مالك قال ما دنا نشا ان نرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل مصليا الا راينا به وما نشا ان يراه  
نايا الا راياه وقال قال يصوم من الشهر حتى يقول فاعط منه شيئا  
ويطرحه يقول لا يصوم منه شيئا **قوله** **عالي** عسى ان يعطك ربك  
مقام محمودا عسى من الله واجب لا يدع ان يعطى عباده او يعطى بهم ما  
الهمهم فيه والمقام المحمود هو مقام السقا عه لا منه محمد فله الاول  
والاخر من اما عبد الواحد المصلي اما ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان اما  
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرضائي اما احمد بن محمد بن عبد الله بن  
يونس المعري ما حيوه عن احمد بن علقمه عن عبد الرحمن بن جابر عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المودن يقولوا  
كمثل ما يقول ثم صلوا على من صلى على صلوه صلى الله عليه وسلم بها عشرهم سلوا  
في الوصيله ما بها موله في الجنة لا يسعي ان يكون له عبد من عباد الله واما  
ارجوان اخوانا هو من سأل في الوصيله حلت عليه الشفاعه احبوا  
عبد الواحد المصلي اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسحق  
ما علي بن عياشي اما سعيد بن حمزة عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه  
الدعوة النامه والصلوه القايمه انت محمد الوصيله والفضل والبر  
مقام محمود الذي وعدته حله له سماعي يوم القيامه احبوا  
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالح اما ابو بكر احمد بن الحسن الحصري اما حاجب



احمد الطوسي اما عبد الرحيم بن سيب ما يعلى عن الامام علي بن ابي طالب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى  
احسب دعوى سفاعه لا تنى وهي نايه من ان ياتى الله من باب لا يشرك  
بالله شيئا احسب ما عبد الواحد الملقى ايا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن  
يوسف بن محمد بن اسمعيل قال وقال الحاج من ينال اساهام من لحي سا  
ما دعه عن اسير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بحبس المؤمنين يوم  
القيامة حتى يهملوا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فبرجنا من  
محاتنا فيا تولى ادم عليه السلام فيقولون انت ادم ابو البشر خلقتك الله سبحانه  
سده واستحكمت جنته واسجد لك ملائكة وعلمك اسما كل شئ استشفع لنا عند  
ربك حتى يبرجنا من محاتنا الذي كفى فيه قال فيقول لست هناك ويدبر  
خطبه الى اصاب اكله من الشجرة وقد نهى عنها ولما اتوا نوحا اول  
الاسما المنعوثين الى اهل الارض ما يورثون نوحا عليه السلام فيقول لست  
هناكم ويدكر خطيته التي اصاب سواك فيه بغير علم ولكن اتوا ابراهيم  
عليه السلام قال ما يورثهم فيقول لست هناك ويدكر ثلثا لذبحهن ولما  
اتوا موسى عبد الله التوريه وعلمه نطقا وخرجه نجيا قال ما يورث  
موسى فيقول لست هناك ويدكر خطيته التي اصاب قلبه النفس ولما  
اتوا عيسى عبد الله ورسوله وعلمته وروح الله ما يورث عيسى فيقول  
لست هناك ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ما تقدم من دمه وما  
تاخره لا ياتوني فاستاذن على ربي داره فيودى عليه فاذا راسه  
وقعت سا جدا فيدعني فاستاذن الله ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل سمع  
واستشفع تشفع وسل يعطه قال فرفع راسي فاثني على ربي بشيء  
وتحميد يعطيني ثم استشفع فيجدي جدا فاخرجهم من النار وادخلهم  
الجنة ثم اعود فاستاذن على ربي داره فيودى لي عليه فاذا رايته  
وقعت سا جدا فيدعني فاستاذن الله ان يدعني ثم يقول ارفع راسك  
وعل سمع واستشفع تشفع وسل يعطه قال فرفع راسي فاثني الله على

بشياء وتحمد يعطيني ثم قال اسع فيجدي جدا فاخرجهم من النار وادخلهم  
الجنة قال فثابته وسمعت ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم  
الجنة ثم اعود فاستاذن على ربي داره فيودى لي عليه  
فاذا راسه وقعت سا جدا فيدعني فاستاذن الله ان يدعني ثم يقول  
ارفع محمد وعل سمع واستشفع تشفع وسل يعطه قال فرفع راسي فاثني  
على ربي بشيء وتحمد يعطيني ثم اسع فيجدي جدا فاخرجهم من النار وادخلهم  
الجنة قال فثابته وسمعت يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم  
الجنة حتى ياتي النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود ثم  
تلى هذه الآية عسى ربك ان يعفك عما فعلت وهذا المقام  
المحمود الذي وعده سلم صلى الله عليه وسلم بهذا الاسناد قال  
احسب ما محمد بن اسمعيل بن سليمان بن حرب بن حماد بن زيد بن سعد بن هلد  
الغزالي قال دها الى اسير قال فيذكر حديث السباعه بمعناه قال  
اسناد علي بن مودى بن لي وبنه مني محمدا احمده بها لا تحصر  
الان فاحمده بذلك المجاهد واحوله سا جدا فيقول ما محمد ارفع راسك  
وعل سمع وسل يعطه واستشفع تشفع ما قولك رب انتى انتى  
فقال لي اطلق فاخرج منها من قال في قلبه فقال سمعته من ايمان  
فا اطلق فافعل ثم اعود فاحمده بذلك المجاهد ثم احوله سا جدا  
فذكر مثله وقال فقال اطلق فاخرج منها من قال في قلبه فقال  
ذره من ايمان او خود له من ايمان فا اطلق فافعل ثم اعود فاحمده بذلك  
المجاهد ثم احوله سا جدا فذكر مثله فيقول اطلق فاخرج منها من  
قال في قلبه ادنى ادنى ادنى فقال جبه خود له من ايمان فا اطلق فافعل  
فلما خرج من عدا نسي مرورا بالحنس فسلمها عليه فحمدناه بالحمد  
الى هذا الموضع فقال هيبه فعلمنا لم يزد لنا على هذا فقال لعددي  
وهو خضع مدعوس سنة عما حدثكم ثم قال اعود  
الرابعة فاحمده بذلك المجاهد ثم احوله سا جدا فقال ما محمد ارفع



راستك وقل سمع وسل تعطه واشفع تشفع مقول بوب ادن فمن قال  
لا اله الا الله مقول حل وعلا وعزى وحلا الى ذكر ما يوعظ به  
لا حرج منها من قال لا اله الا الله وروى عن عبد الله بن عمر قال  
ان السهم يدور يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فسماء له ذلك  
استغاثوا بآدم ثم موسى ثم محمد لم يبق من الخلق فمسي حتى ياخذ  
خلقه الباب فموسى سمع الله مقاما محمودا الحمد اهل الجمع كلهم  
احسوا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاسمي اما ابو محمد عبد الله بن يوسف  
ابن محمد بن باهويه اما ابو بكر محمد بن الحسين القطار اما محمد بن حمويه اما  
سعيد بن سلمان بن منصور بن الاسود بن الليث بن الربيع عن اسير بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم حروجا وانا قايدهم اذا  
وقدوا وانا خاطبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا احسوا وانا  
بشروهم اذا يبسوا الكرامه والمقام يومئذى وانا اكرم ولد آدم  
على ربي بطريق علي الف خادم كتابهم بعض من خولوا لو مشورا احسوا  
اسمهيل بن عبد القاهر اما عبد الغافر بن محمد اما محمد بن عيسى الجلودى بن  
ابوهم بن محمد بن سعيد بن مسلم بن الحجاج حديثي الحكم بن موسى اما هبل بن يحيى  
زياد بن ابي اذاعى حديثي عمار بن محمد بن عبد الله بن فروج حديثي ابو هريره  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول  
من ينشق عنه الارض واول سابع واول شفع والاحبار في السعاده كثره  
واول من اخوها عمود بن عمده وهو مدع نافع اهل السنه رضي الله عنهم  
احمدي وروى عن يزيد بن صهيب المعروف بالثقب قد سقى راي من راي  
الخوارج وكتب رجلا شابا يخرجنا مع عصا به يري ان يحج فمرونا على  
المدينه فاذا احاطوا بن عبد الله بن محمد بن العوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودلوا الجهم بن قيس بن عبد الله صاحب رسول الله ما هذا الذي يحدثون والله عز  
وجل يقول انك من يدخل النار بعد احرسه وكلما ارادوا ان يخرجوا  
سها اعدوا لها فقال اي فتى تقرأ القرآن قلت نعم قال هذا سمعته مقام

الله

محمد المحمود الذي بعثه الله فيه فله نعم قال فانه مقام محمد المحمود  
الذي يخرج الله به من يخرج من النار ثم يث وضع الصراط ومرا الناس عليه  
وان هو ما يخرجون من النار بعد ما يكونوا فيها قال فرجعنا وقتلنا قوت  
هذا السبع يلدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي وايل  
عن عبد الله قال ان الله عز وجل اخذ ابوهم خليلا وان صاحبكم خليل الله  
واكرم الخلق على الله عز وجل ثم مرا عيسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا  
قال فبعده على العرش وعن محمد بن هادي قوله عيسى ان يبعثك ربك مقاما  
محمودا قال فجلسه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال فبعده على الدرس  
**قوله تعالى** وقد رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق  
والمراد بالمدخل والمخرج الادخال والاخراج واحلف اهل التفسير فيه  
فقال ابن عباس والحسن بن فاده ادخلني مدخل صدق والمخرج واخرجني  
مخرج صدق فله بول حديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالهجره وقال الصادق  
اخرجني مخرج صدق فله بول حديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالهجره وقال  
الصادق اخرجني مخرج صدق من فله امنا من المدرك وادخلني مدخل صدق  
فله ظاهرا علمها بالفتح وقال محمد بن هادي ادخلني في امرك الذي ارسلني به  
من السوء مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والمراد بالمدخل والمخرج  
من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها مخرج صدق وعن الحسن بن  
ادخلني مدخل صدق والمخرج واخرجني مخرج صدق من فله وادخلني في طاعتك  
واخرجني من المعاصي وقيل بعنا اخرجني من فله ما ادخلني بالصدق اي لا  
يخلفني من يدخل بوجهه ويخرج بوجهه فان دا الوجهين لا يكون امنا  
عمر الله عز وجل ووصف الادخال والاخراج بالصدق لما بول اليه  
الخروج والادخول من النصر والعز ودوله الذي كما وصف القدم  
بالصدق فقال ان لهم قدم صدق عند ربهم واحلفني من لدنك  
سلطانا نصيرا قال محمد بن هادي بينه وقال الحسن بن علي قويا  
سصري به علي من ناداني وعزوا ظاهرا قيم به دينك فوعده الله تعالى



اسرع على ملك فارس والروم وعزها فحمله له قال فباده علم بني الله ان  
لا طاقه له بهذا الامر الا بسلطان وسال سلطانا نصير الحيات الله  
بعالي وحدوده واقامه دسه **قوله تعالى** وقل حا الحق بعلي القران  
ور هو الباطل اي ذهب السلطان فباده وقال السدي الحق الاسلام  
والباطل الشرك وقل الحق عباده الله عز وجل والباطل عباده الاصنام  
ان الباطل كان زهوقا ذاهبا بفار زهقت نفسه اي خرجت احسرا  
عند الواحد الملهي ايا احد بن عبد الله المعني ايا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل  
با صدقه بن الفضل بن اسعينة عن بن اي يحج عن مجاهد عن معمر بن  
عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون  
وبلسمه نصب فجعل يطعن بها يعود بيده ويقول جا الحق وزهق  
الباطل وما يبد الباطل وما يعيد **قوله** ونزل من القرآن ما هو شفا  
ورحمه للمؤمنين قل من ليس للمؤمنين وبعناه نزل من القرآن ما هو شفا  
شفا ورحمه للمؤمنين اي بان من الضلالة والجهالة بس من المختلف  
ويتضح به المشكل ويسسفي به من الشبه ويهدى به من الجوه وهو  
سقا للقلوب بروال الجهد عنها ورحمه للمؤمنين ولا يريد الظالمين الا  
خسارا لان الظالم لا يسمع به والمؤمن يسمع به فيكون رحمه له وقل  
رباده الحارة للظالم من حيث ان كل ايه تنزل بتجدد منهم بحد  
مرداد لهم خار به فباده لم يحاسب هذا القرآن احدا الا ما علم  
رباده او يعصا قضا الله الذي قضا سقا ورحمه للمؤمنين ولا  
يريد الظالمين الا خسارا **قوله تعالى** وادانهمنا على الاسرار عرض  
عن دونا ودعايتنا ونائى بجانبه اي تباعد منا بنفسه اي ترك الثوب  
الى الله تعالى بالدعاء فان عطا تعظم وتكبر بكسر البون والهمزة حمزة  
والنساء ويسمى البون ويسمى الهمزة ابوبكر وسرا اس عامر وابو  
جعفر نا مثل جا قيل هو معنى نا وقيل نا من النوء وهو النهوص  
والقيام واداسه السرو والشدء والضربان يوسا اي ايسا قنوطا

212  
قل معناه انه يتضرع ويدعوا عند الضر والسره فادانا خورث الاجاه  
عنه يس ولا ينبغي للمؤمن ان يبي من الاجاه وان يا حوب فبدع الدعا  
قل كل يعمل على سبيله قال ابن عباس عن علي بن ابيته قال الحسن فباده على  
نبيته قال معايل على جديته قال العرا على كونه الي حبل عليها وقال  
العيسى على طبيعته وحلمه وقل على السبل الذي اختار لنفسه وهو من  
الشكل فقال لست على شحلي ولا شاذلي وعلما متقارب به يقول العرب  
كويود وشواكل اذا تشعبت منها الطرق ومجار الا يه كل عمل ما  
يشبهه فاما قال في المثل كل امرئ يشبهه فعله فربم اعلم بن هواه  
سبلا اوضح طريقا **قوله** ويسلوكم عن الروح بل الروح من امر ربي  
الا يه احسرا عند الواحد الملهي ايا احد بن عبد الله المعني ايا محمد بن يوسف بن  
محمد بن اسمعيل ايا يس بن جعفر بن عبد الواحد يعني اس ربا دعي الا عيش  
عن ابرهم عن علقمه عن عبد الله قال سانا انا شي مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في حوث المدينة وهو بنوكا على عسيب معه فمرو بنصر من اليهود  
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسلموه لا  
يحي فيه سني نكرهه فقال بعضهم لنسلمه فقام رجل منهم فقال يا ابا  
القيم ما الروح فسكت فقلت انه نوحى اليه فقام فلما اخطى عنه قال  
ويسلوكم عن الروح بل الروح من امر ربي واما او يسلم من العلم الا بسلطان  
الا عيش هجراني فربا وروى عن ابن عباس ان قوتسا اجتمعوا وقالوا  
ان محمدا نشا فسا بالامانه والصدوق وما اتهمناه بحدود وادادعي فابعثوا  
نفرا الى اليهود بالمدينة وسلوهم عنه فانهم اهل كتاب ومعوا حاحاه  
اليهم فقال اليهود سلوه عن سبيله اشيا فان اجاب عنها دلها او  
لم يحس عن سبيله فليس سبي وان اجاب عن سبيله ولم يحس عن واحد فهو  
نبي سلوه عن فتيه ففقدوا في الزمن الاول ما كان من امهم فانهم كان  
لهم حدس عجيب وعن رجل بلغ سر والارض وغربها ما خبره  
وعن الروح فاسلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسروم ما سالتهم  
عدا ولم يقل ان شا الله فليتب الوحي قال مجاهد اسي عشر ليلة وقيل



خمسة ليلة او يوما وقال عذومه اربعين يوما واهل مكة يقولون  
وعذونا محمد عذرا ودا صبحا لا يحرمنا بشي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم  
من ذلك الروح وسو علمه ما يقول اهل مكة هم يرون حبل علمه الدم  
يقوله ولا يقولون شي حتى فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله ويرى في القيمة  
ام حبتا ان اصحاب الجحيم والرقيم كانوا من انا ما عجا وبرك  
فمن بلغ السرى والعرب ويسلوك عن دي العوس وبرك الروح  
ويسلوك عن الروح بل الروح من امر ربي واختل فوا في الروح الذي وقع  
السؤال عنه روى عن ابي عبد الله عليه السلام وهو قول الحسن  
وماده وروى عن علي رضي الله عنه انه ملك له سبعون الف وجه  
للروح سبعون الف لسان سمع الله بخلها وقال مجاهد خلق على صور  
بي ادم لهم ابدى وارجل وروس وليسوا بملكه ولا انا سا ناكلون الطعام  
وقال سعد بن جبير ما خلق الله خلقا اعظم من الروح الا العرش لو شا  
ان يسلع السموان السبع والارض السبع ومن فيهما بلفظه واحده  
لفعل صورته خلقه على صورته المليك وصوره وجهه على صورته  
وجهه الا دس يوم يوم القيمة على من العرش وهو اقرب الى الله تعالى  
اليوم عبد المحيى التسعين واقرن الى الله عز وجل يوم القيمة وهو من شفع  
لاهل التوحيد لولا ان الله ومن المليك ستر من نور لا حروف اهل  
السموات من نوره وقل الروح هو القرآن وقل المراد منه  
عسى علمه الدم فانه روح الله وكلمته ومعناه انه ليس بما يقوله  
اليهود ولا بما يقوله النصارى وقال قوم هو الروح المربوب في الخلق  
الذي يحيى به الانسان وهو الاصح وتكلم قوم فقال بعضهم هو الدم  
الا ترى ان الحيوان اذا مات لا يعوب منه الا الدم وقال قوم هو نفس  
الحيوان بدليل انه يموت باحساس النفس وقال قوم هو عرض وقال  
قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم الروح معنى اجتماع فيه النور  
والطيب والعلو والعلم والبقا الا ترى انه اذا كان موجودا

215  
بحول الانسان موصوفا بجمع هذه الصفات واذا خرج دهره  
واولى الاقاويل ان يجل علمه الى الله عز وجل وهو قول اهل السنة  
رضي الله عنهم اجمعين قال عبد الله بن بريده ان الله لم يطلع على الروح  
طعاما مقربا ولا ساء مرسلا وفسوله بل الروح من امر ربي قيل من علم  
ربي وما او سمع من العلم الا قليلا اى حسب علم الله عز وجل فله هذا  
كتاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقل خطاب لليهود ما هم كانوا  
يقولون اوتينا التوريه فيها العلم الكبير وقل فان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعلم معنى الروح ولهم لم يحرمه لان قول خباره فان علمها  
لنبوته والال اصح ان الله عز وجل اسما برب علمه **فوق له تعالى**  
وليس سببا لدهس بالذي اوجينا اليك معناه انا ما منعنا علم الروح  
عنه وعن غيرك لو سببا لدهس بالذي اوجينا اليك معنى العوان ثم لا تجد  
لك به علينا وكبلا اى من سوك بل يرد القرآن اليك الارجمه من ربك  
هذا الاستثنا منقطع معناه لكن لا نشأ ذلك رحمه من ربك ان فضله فان  
عليك كيورا فان سئل كيف يدب بالقران وهو كلام الله عز وجل  
المراد منه محو ما في المصاحف وادها ب ما في الصدور وقال  
عبد الله بن مقبل اقرن العوان بل ان يرفع فانه لا يقوم الساعة  
حتى يرفع بل هذه المصاحف يرفع فلف ما في الصدور قال سري  
عليه ليلة يرفع ما في صدورهم مصحوح لا يخطون شيئا ولا يحدون  
المصاحف شيئا بم تصور في الشعر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص  
قال لا يقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول  
العوس يدوى النحل يقول الرب عز وجل فالك يقول رب اتلا ولا  
يعمل اى املا ولا يعمل **قوله** فليس اجمع الناس راجي على  
ان ياتوا بثل هذا القرآن ما يورثه اى لا يحدرون على ذلك ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيرا عونا ومطاهرا برك حتى ان الحمار لو سبنا  
لقلنا مثل هذا فخر بهم الله عز وجل بالقران معجز باللفظ والنظم والتأليف  
والاخبار عن الغيوب وهو كلام من اعلى طبقات البلاغة



لا يشبهه دلام الخلق لانه عن مخلوق ولو كان مخلوقا لا توبئله وقد  
صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل وجه من العبر والاحكام  
والوعود والوعيد وغيرها فاني اكرم الناس الا هورا حهودا وقالوا  
لن نؤمن لك لن يصدقك حتى يجر لنا قرا اهل الكوفة ويعصوا  
بجرهم التا وضم الجهم تخففا لان اليسوع واحد وصر الا حروب  
بالتشديد من العجر وانعوا على سيدك قوله فيجر الانهار لان  
الانهار جمع والسيد يدل على الكبير ولعوله فيجر من بعدد و  
علمه عن عباس بن عتبة وشيبة ابنا ربيعة واباسم من حرب  
والنضر بن الحرث وابا الهري من هشام وعبد الله بن الحارث وامي  
خلف والعاص بن رايك وبنينا ومنبها ابي الحجاج اجتمعوا او من اجتمع او من  
اجتمع منهم بعد عروب الشمس عند ظهر العصر فقال بعضهم لبعض  
انبعوا الى محمد فكلوه وخاصموه حتى يصدروا فيه فبعوا اليه ان  
اسراي قومك قد اجتمعوا اليك ليواسوا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سريعا وهو يظن انه يداهم في امرة فلما كان عليهم حرب صالحتهم  
حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا نعوذ بك لنعد فيك وانا والله لا نعلم  
رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد سمعنا ابا  
وعبت الدين وسعيت الاحلام وسميت الالهة وفرقت الجماعه  
فما بقي من سبي الا وقد جئته فما بيننا وسك فان لم يثبت بهذا الحديث  
طلب ما لا جعلنا لك من اموالنا حتى نكون اكثرنا ما لا وان لم يطلب الشرف  
سودناك علينا وان لم يريد ملأ ملكناك علينا وان كان هذا الذي يد  
رئى نراه قد غلب عليك لا تتطيع رده بئنا لك اموالنا في طلب الطب  
حتى نجبرك منه او نعدرك فيك وانا نواسم من التابع من الجن الذي فقال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئكم ما جئكم به  
لطلب اموالكم ولا للشرف عليكم ولا للملك ولكن الله تعالى يجمع رسولا  
وانزل على نبي او امرئ ان يكون بشيرا ونذيرا فبلغكم رساله

ربي ونصلي لكم فان بعثوا مني فهو حطيم في الدنيا والاخرة وان تودوه على  
اصبركم لمراسه عز وجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان لم يبع  
قال بل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد اضيق بلادا ولا اشق عيشا  
مننا فسل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيق علينا  
وسسط لنا بلادنا ونفجر منها انهارا فانهار الشام والعراق وتبعث  
لنا من مضي من ايامنا وليكن منهم قصي بن دلاب فانه كان سحا صديقنا  
فنسلهم عما يقول احق هو ام باطل فان صدقك صدقناك فعلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهد ابعت وقد بلغتم ما ارسلت به فان  
تقبلوه فهو حطيم وان يردوه اصبركم لمراسه عز وجل قالوا فان لم يعمل  
هذا فسل ربك ان يبعث ملأ يصدقك ويسلمه ان جعل لك جنازا  
وقصورا ونورا من ذهب وقضه يغنيك بها عما تراك فانك تقول  
يا لاسواق وتلمس المعاس كما تلمسهم فقال يا بعت بهذا ولكن الله يعنى  
سرا ونذيرا قالوا واسط السها حار عمت ان ربك ان شا فعل فقال  
ذلك الى الله ان شا بكم ذلك وقال قائل منهم لن نؤمن  
لك حتى ياتنا ناسه والمليك فيبدا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقام معه عبد الله بن اميه وهو اس عمنه عاتله سعيد المطلب  
فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم يسلهم منهم ثم سألوا مورا  
لانفسهم يعرفون بها منزلتك من الله عز وجل فلم يفعل ثم سألوك  
ان يعمل ما خوفتهم به من العذاب فلم يفعل فوايه لا ومن لك ابد حتى يحد  
الى الساسا ترقى فيه وانا انظر حتى ياتها وتاتي بشيخه منشوره بعدك  
ونفوس المليك يشهدون لك بما يقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ان  
اصدقك فابصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله خوينا لما راى من  
ساعدهم ما برك الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى يجر لنا من الارض  
بعض ارض مكة يسوعا عيوننا او يدركك جنبه بستان من جبل وعنب  
سجرا لانهار خلاها وسطها تخرج اسفعا او سوط السها حار عمت  
علينا كسفا سرا يا مع واس عامر وعاصم بفتح الشين اي قطعاه وهي جمع



كشفه وهي القطعة والجانب مثل كسوه وسره ودر الاخرين سكون السين  
٣٠ على التوحيد وجمعه اساف وسوف اي سعطها طبقا اراد حاسها  
علينا وصل معناه ايضا القطع وهي جمع بكسر مثل سدره وسدر  
وفي سورتي الشعراء وسبا اسفا بالفتح حفص وفي الروم سادة ابو جعفر  
واس عامر او تاتي الله والمليكة فيلدا قال ابن عباس عفيلا اي يخلون  
بما يقول وقال الصياض ضامنا وقال مجاهد جمع العسله اي  
باصناف المليكة وقال فاده عبا نا اي نوافهم مقابله قال العراهون  
قول العوب لعب فلان قيدا وقيدا اي معاينه او يكون لك بيت من  
زخرف اي ذهب واصله الزينه او ترقا يصعد في السما هذا قول  
عبد الله بن ابي امية ولن يؤمن لربك لصعودك حتى يزل علينا دنا بانقره  
بامرنا فيه ما ساعدك من سحر ري فرار من ربي عامر قال يعقوب بن قيس  
الاخرون بل على الامراي بل يا محمد هل لك الا بسرار سولا امرة يتزبده  
وسجده على معي انه لو اراد ان يزل ما طلبوا الفعل ولكن لا ينز الاياتنا  
على ما نمرجه البشر وما انا الا بشرته وليس يا سالتهم طوي البشر  
واعلم ان الله تعالى قد اعطى للنبي صلى الله عليه وسلم من الالام والمعجزات  
ما يعنى عن هذا كله مثل العرايا واسعا الفهم ونحو العرايا  
من الاصابع وما اشبهها والعموم عامتهم كما لو ما عيسى لم يكن  
مصدقهم طلب الدليل ليؤمنوا فورد الله عليهم **قوله تعالى**  
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا جهلا بينهم بعث  
الله بشرا سو لا اراد ان الكفار كما يؤمنون لا يؤمنون لا يؤمنون  
فهلا بعث الله ملحا اليانا فاجابهم الله تعالى بل لو كان في الارض ملائكة  
يسوقون مطرا من مسوطيس مقيمين لتولنا عليهم من السماء وملحار سو لا  
من جنسهم لان العلة الى الجنس ميل منه الى غير الجنس بل في الله شهيدا  
سي وسكنم اني رسول الله انه فان عاده خير بصيرا ومن يهد الله  
فهو المهتد ومن يضل فلا تجد لهم اوليا من دونه يهدوهم ويخسرهم

٢١٢  
يوم القيمة على وجوههم احمرنا احمد بن عبد الله الصالحى ابا الحسن  
سجاع الصوفي المعروف بابن الموصلي ابا ابو بكر بن البهيتم با جعفر بن محمد الصايغ  
با حسن بن محمد با سنان عن فاده عن ابن اس ان رجلا قال رسول الله  
كف بحرا الحافر على وجهه يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم ان الذي  
اسماه على رجليه فاد على ان يشبهه على وجهه وحاشي الحديث انهم يقولون  
بوجوههم كل جرب وشوك عيبا وبكيا وصمها فان قيل كيف وصفهم  
بانهم عبي وبكهم وصمهم وقد قال ورأ المحرمون النار وقال دعوا  
هنا كذبورا وقال سمعوا لها بعضا وزيرا انك لستم الرويه واللام  
والسمع بل يخرون على ما وصفهم الله عز وجل ثم تعاد اليهم هذه الاشياء  
وهو انهم اخروا ابن عباس عينا لا يرون ما يسرهم بكما لا يظنون  
لحجهم فيما لا سمعون شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حسن يساقون الى  
الموقف الى ان يدخلوا النار وقال معايل هذا حسن يقال لهم اخسوا  
فيها ولا تكلمون فيصبرون اجمعهم غميا وبكيا وصميا لا يرون ولا  
تسمعون ولا سمعون ما واهم جهنم كلما خبت قال ابن عباس كلما  
سكت اي سحر ليها قال مجاهد طقت قال فاده ضعفت وقيل  
هو الهد ومن غير ان يوحد نقصان في الامر الكفار لان الله تعالى  
لا يضرهم العذاب وقيل كلما خبت اراد ان يحوار دناهم  
سعيهم اي وقودا وقيل المراد من قوله كلما خبت اي نضجت جلودهم  
واحترقوا عبيدوا الى ما كانوا عليه وريد في تفسير النار لتقرتهم ذلك  
جزواهم بانهم قد بوا باناسا وقالوا ايذا كنا عظاما ورفانا اينا لمعويون  
خلقا جديدا فاجابهم الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات  
والارض في عظمتها وشدهتها قادر على ان يخلق مثلهم في صفوهم  
وضعفهم نظيره قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
وجعل لهم اجلا اي وقتا لعذابهم لا ريب فيه انه باسهم وقيل هو الموت  
وقيل هو يوم القيمة لا ريب فيه فاني الطالمون لا كفورا الا جودا  
وعنادا بل لو اسلم يملكون خراس رجوعا الى اذا لا مسكنم خشية



الاتفاق اي نعمه ربي ومن رزق ربي اذا لامسهم ليحلم  
خشيه الامعان اي خشيه الفاقه قال فماده خشيه التفاد انما  
ايها الرجل اي املق وذهب ماله وذهب الشئ اي ذهب ومن  
لامسهم عن الاتفاق وخشيه الفقر ودار الانسان قنورا اي  
خيلامسكا **قوله عز وجل** ولقد اتينا موسى سبع ايات سان اي  
اي دلائل واصحاب والاباب التسع قال ابن عباس والهي  
هي العصا واليد البيضاء والعقده التي تلبسها محلبا  
وعلق الحمر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والام  
وبال عرومه وماده وحماهد وعطا الطوفان والجراد  
والقمل والضفادع واليد والعصا والسمون وبعض  
من الثمرات وذكر محمد بن سعد القرظي قال هي الشمس والبحر  
بدل الشين وبعض من الثمرات وقال دار الوجع مع اهله في فراشه  
وقد صار احمرس والمراد منهم قائم تجز وود صار حمر او قال  
بعضهم هي اباب الحباب احمر با ابو سعيد احمد بن ابراهيم السرمكي  
انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم العلوي اخو محمد بن محمد العلوي  
هرود بن محمد بن هرون العطار سا يوسف بن عبد الله بن طهمان سا ابو الوليد  
الطيالسي سا شعبه عن عمرو بن مروه عن عبد الله بن سلمه عن صفوان بن  
عسال المرادي ان يهودا قال لصاحبه تعالى حي نسائي **قوله**  
التي معالي الاخر لا تعلم بي فانه لو سمع صاوب له اربع اعين فاتيته فساله  
عن هذه الايه ولقد اتينا موسى سبع اباب سان فقال لا سر لوانا  
شيا ولا فعلوا اليس الى حرم الله الا بالحق ولا يربوا ولا قاتلوا الربا ولا  
تسكروا ولا تشوا بالري الى سلطان ليعلم ولا يسرفوا ولا تقفوا  
المحصنه ولا يبروا من الزحف وعلم خاصه اليهود الا بعدوا في  
السبت فعلوا نده وقالوا شهدا ربي قال فامنعهم ان يسعوا  
قالوا ان داود دعا ربه الا يزل في دسه بني وانا تخاف ان اتبعك

ان تعلمنا اليهود **قوله** يسلم يا محمد بن اسرائيل اد جاه موسى يجوز  
ان يكون الخطاب معه والمراد غيره وجوز ان يكون خطبه عليه السلام  
وامره بالسؤال ليتبين كذبهم مع قومهم فقال له فرعون اي  
لا ظنك يا موسى يجوز اي مطبويا سكر ورك فانه الكلي وقال ابن عباس  
مخدوعا وقبل مصر وفاق الحق وقال الفراء ابو عسده ناسا جرافوع  
المفعول موضع الفاعل وقال محمد بن حور معطي علم السير فهداه العجايب  
التي فعلها من سكر بضم التا ويروي ذلك عن علي وقال لم يعلم  
الحديث ان موسى على الحق ولو علم لا من ولكن موسى هو الذي علم وقال  
ابن عباس علمه فرعون ولكنه عاند قال ابنه تعالى ومخدوعا بها  
واسمعها انفسهم ظلمها وهذه الفراء وهي نصب التا اصح في المعنى وعليه  
اكثر القراء لا موسى علمه السلام لا يحج عليه يعلم نفسه ولا سعن  
علي رفع التا لانه يروي عن رجل من مراد عن علي وذلك الرجل مجهول  
ولم يتمك بها احد من القراء عن الدساي ما يرك هولا الايات السبع  
الارب السماوات والارض يصار جمع يصره اي يصورها واني لا ظنك  
بافرعون مسورا قال ابن عباس ملغونا وقال مجاهد هالكا وقال  
قتاده مهلكا وقال الفراء اي يصورنا ممنوعا عن الخير قال ما يترك عن هذا  
اي ما يترك وصرفك عنه فاراد ان يستغفرهم من الارض اي اراد فرعون  
ان يستغفر موسى وبن اسرائيل ان يحرجهم من الارض في مصر فا غرقناه  
ومن نعمه جميعا وكنا موسى وقومه وبناس بعده اي من بعده هلاك  
فرعون لئلا اسرائيل اسلموا الارض يعني ارض مصر والسام فاذا جا  
وعدا لآخره يعني القيمة جينا لم لفيها اي جميعا الى موقف القيامة  
واللصنف الجميع الذين ارادوا ان يخلطوا من كل نوع يعني لفت الجيوش  
اذا اختلطوا وجميع القيامة كبرك فيهم المومنين والكافرين والفاجر  
وقال الحلبي فاذا جا وعد الاخره يعني يحي عيسى عليه السلام من السما  
جينا لم لفيها اي الرابع من كل قوم هاهنا وهاهنا لفيها جميعا وبالحق



ابولناه وبالحق نزل يعني القرآن وما ارسلناك الا مبشرا للمطيعين ونذيرا  
للعاصين وقرانا فرقناه قبل معناه ابرلناه لحوالم ينزل موه واحده  
بدليل فراه ابن عباس وقرانا فرقناه بالمقتضيه بد فراه العامه  
بالتخفيف اي فصلناه وقيل بساء وقال الحنن معناه موصاه من  
الحق والباطل ليعواه على الناس على مذت اي على توده وترسل في ذلك  
وعرس شته وولناه بولنا فل اسوانه اوله تؤمنوا هذا على طريق  
الهدى والوعيد ان الذين اوتوا العلم من قبله قيل هم موسى واهل  
الكتاب وهم الذين كانوا يطلبون الدين قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
م اسلموا بعد بعثته قبل ردى عنهم ومن قبل وسلموا الفارسي واني  
وعبرهم ادا سلى عليهم يعني القرآن كحود للاذقان سجدا يعني سقطون  
على الاذقان قال ابن عباس اراد بها الوجوه ويقولون سكا ربنا ان  
كان وعد ربنا لمفعولا اي وادعا دينا وكحود للاذقان سكون  
اي يقعون على الوجوه سكون والبعاسه عتق قراه القرآن ويريدهم  
بول القرآن خشوعا خضوعا لربهم بطوره قوله تعالى ادا سلى  
عليهم انا اب الرحمن حودا سجدا سجدا احسنا احد من عبد الله العالحي  
ابا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الجعد اما الحنن من الفصل الحكي ما عامه  
من على بن عامر بن المسعودي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن  
بولى ال طلحه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ النار  
من لم يمس خشيه الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجمع غبار في سئل الله  
عز وجل ودخان جهنم في سكر سئل ابا احسنا ابو القاسم عبد الكريم  
بن هوازن البصري ابا ابو القاسم عبد الحالك بن علي بن عبد الحالك بن  
المودن ابا ابو احمد بن محمد بن حمدان ابا محمد بن يوسف الصوري ما عبد الله  
بن محمد الباهلي ما حبس الغنوي ما يهرج من علم عن ابنه عن جده قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرمت النار على ثلثه اعيان  
عن بكر بن خثيمه الله وعن سهرت بن سئل الله وعن غصنه

**قوله عز وجل**

عن محارب بن ابي عمير عن رجل قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن  
قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادعوا الله فليسمع  
سجوده بالله بار من قال ابو جهل ان محمدا سهايا عن الهنا وهو  
يدعوا الهين فابرل الله هذه الايه ومعناه انها اسماء لواحد  
ايا ما تدعوا قبل ما صله معناه يدعوا من الهين ومن جمع اسماء  
فله الاسماء الحنن ولا يحهر بصلاته ولا يحارب بها احسنا عبد الواحد  
الملحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يعقوب  
ابوهم ما هشيم ما ابو بشر عن سعد بن جوع عن ابن عباس في قوله ولا يحهر  
بصلاته ولا يحارب بها قل برلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى يله دار ادا صلى يا صاحبه ربع صوته بالقران فاد اسمعت المسركون  
سبوا القرآن من انزله وس جابه فقال الله عز وجل لست اعلم  
ولا يحهر بصلاته اي بقراته فيسمع المسركون يسمعون القرآن ولا يحارب  
بها عن اصحابك فلا تسمعهم واسع من ذلك سبلا وهذا الاسناد عن محمد  
اسمعيل بن اسعد عن هشيم بن عمار بن اسعد بن اسعد بن اسعد بن اسعد  
بن اسعد سبلا اي اسمعهم ولا يحهر حتى ياهدوا عند القرآن وقال  
قوم الايه في الدعاء وهو قول عايشه رضي الله عنها والحنن في مجاهد  
وبالحق احسنا عبد الواحد الملحي ابا احمد بن عبد الله النعمي ما محمد بن يوسف  
محمد بن اسمعيل بن اسعد بن عمار بن اسعد بن اسعد بن اسعد بن اسعد  
قاله ولا يحهر بصلاته ولا يحارب بها قال ابنه ذلك في الدعاء قال عبد الله بن  
سداد كان اعوان من بني قيس ادا سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما تلو الله من القرآن  
مالا وولد المحمود بن ابرل الله هذه الايه ولا يحهر بصلاته اي لا يرفع صوتا  
بقراتك وندعائك ولا يحارب بها والمخافتة حفص الصوت والسكون  
واسع من ذلك سبلا اي من الجهر والاضواء سبلا احسنا ابو عمرو  
سعد بن اسمعيل الضبي ما ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخزازي ما ابو العباس  
محمد بن محمد المحمدي ما ابو عيسى البرقي ما محمد بن عثمان بن اسحق بن اسحق  
حماد بن سلمه عن باب عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي فاده ان النبي



صلى الله عليه وسلم قال لا يحررني الله عنه مودن بك وابتدعوا وانت  
 كقص من صوتك فقال اني اسمع من احد فقال اربع قليلا وفان  
 لعهر رضى الله عنه مودن بك وابتدعوا وانت كقص من صوتك فقال  
 اني اوقض الوستان واظرد السيطان قال احقص قليلا وقل الحمد  
 الله الذي لم يحدولدا امر الله صلى الله عليه وسلم ان يحمد على  
 وحدانيته ومعنى الحمد هو السابح عليه بما هو اهله قال الحسن بن الفضل  
 يعنى الحمد لله الذي عرفني الله لم يحدولدا ولم يكن له سر في الملك  
 ولم يكن له ولي من ذلك قال محمد ولم يزل في حاج الى ولي يعبر  
 به ركنه بكبراء وعظمه عن ابن خنوس له سر في ادرك الى احبوا  
 الامام ابو علي الحسن بن محمد القاسمي اما الامام ابو الطيب سهل بن محمد  
 سليمان بن ابوالعباس الاصم بن محمد بن اسحق الصفاي بن بصير بن حماد  
 ابو الحارث الدوراني بن سعد بن حماد بن اسحق بن اسحق بن حماد بن  
 حماد بن محمد بن اسحق بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول  
 من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحدون الله في السر والنجوا  
 را حبا عبد الله الصالح بن ابوالحسن بن شوان بن اسحق بن محمد الصفا  
 بن احمد بن بصير الدوراني بن عبد الدوراني بن اسحق بن حماد بن  
 عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما سكر الله  
 عبد الامجد بن احمد بن ابوالفضل بن زياد بن محمد الحنف بن ابوالفتح بن محمد بن  
 محمد بن اسحق بن اسحق بن محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق بن محمد بن  
 بن يوسف بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن  
 حارون بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افضل  
 الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله واحسن العباد الواحد المملوك  
 عبد الرحمن بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن  
 البغوي بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن  
 الرضا بن علي بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن

احد الكلام الى الله عز وجل اربع لا اله الا الله والله اكبر  
 وسبحان الله والحمد لله ولا يضرني ما بين يدي  
 الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد اسرنا المرسلين وعلى  
 وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الى يوم الدين  
 ثم الحوالة الى مرئيات معالي السبل مر اول سورة المائدة  
 ووافي الفراع منه على يدي معلقه ليعرف ولي الله تعالى نعمه  
 وهو امر عباد الله الى رحمة واحوجهم الى عفو وعفوانه  
 على محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن  
 القاسمي بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن  
 سارح بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن  
 فاب لله الحمد السورة المحمدية

لا اله الا الله  
 لا اله الا الله  
 لا اله الا الله

